

الحجوة مر على نبي فاطمة

عبد الزهراء مهدي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المجموع

علاء بيت فاطمة عليها السلام

عبدالزهرء مهدي

قال الله تبارك وتعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا
بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾

«الاحزاب: ٥٣»

قال رسول الله ﷺ :

«أَلَا إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام بَابَهَا بَابِي وَبَيْتُهَا بَيْتِي ،
فَمَنْ هَتَكَهُ فَقَدْ هَتَكَ حِجَابَ اللَّهِ .

«الطرف : ص ١٩ ، عنه البحار : ٤٧٧/٢٢ .

قال سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام :
واعلموا أنّكم لن تعرفوا الرشد حتّى تعرفوا الذي
تركه ، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا
الذي نقضه ، ولن تمسكوا به حتّى
تعرفوا الذي نبذه .

«نهج البلاغة : الخطبة ١٤٧ ، ص ٦٣ . الكافي : ٨ / ٣٩٠ ، عنه بحار الأنوار : ٢٧١ / ٧٧»

عن الإمام أبي جعفر عليه السلام :
من لم يعرف سوء ما أتى إلينا من ظلمنا وذهاب
حقنا ، وما ركبنا به ، فهو شريك من أتى إلينا
فيما ولينا به .

«عقاب الاعمال : ص ٢٠٨ ، عنه بحار الأنوار : ٢٧ / ٥٥»

المدخل

الفهرست الإجمالي

الفصل الاول : الوحي يحذر ويخبر	١٤- ٣٧
الفصل الثاني : الانقلاب على الاعقاب	٢٩- ٩٥
الفصل الثالث : تفصيل قضية الهجوم على بيت فاطمة (ع)	٩٧- ١٣٧
الفصل الرابع : تفصيل النصوص والآثار	١٣٩- ٣٦٢
١- روايات أهل السنة	١٤٢
٢- روايات الشيعة	٢١٥
الفصل الخامس : تظلم أهل البيت (ع)	٢٦٣- ٤٢٧
الفصل السادس : أسئلة واجوبتها	٤٢٩- ٤٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين ، لاسيما ابنته سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، السيدة الجليلة ، ذات الأحزان الكثيرة في مدة قليلة ، المظلومة المغصوبة ، المضطهدة المقهورة ، الصديقة الشهيدة ، الإنسية الحوراء ، فاطمة الزهراء عليها السلام . واللعن الدائم على أعدائهم ومخالفهم ومعانديهم وظالمهم وغاصبي حقوقهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم ومدعي شؤونهم ومراتبهم ، من الأولين والآخرين أجمعين ، إلى يوم الدين .

لاريب أن لبعض الحوادث التاريخية موقعية خاصة في المعارف الدينية بحيث يستند إليها في المباحث الكلامية ، فلا يكون الفحص فيها والتحقيق حولها من شؤون أهل السيرة خاصة ، بل المتكلمون والمحدثون وغيرهم يبحثون عن مدى صحتها وكيفية وقوعها لأهميتها عندهم ؛ ومن هذه الوقائع ما وقع بعد وفاة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله ، وكيفية البيعة لأبي بكر ومواجهة

أهل البيت (ع) وبقية الناس لتلك البيعة .

ويلزمنا أن نذكر قبل الشروع ، أنا لانرضى بالتفرقة بين المسلمين ونبراً إلى الله ممن يوقع بينهم العداوة والشحناء ولكن هل يوجب هذا أن نسدّ باب التحقيق؟

وهل يكون مبرراً للمنع عن البحث المنطقي بإيراد الآيات وما اتفق الفريقان على نقلها وقبولها من الآثار والروايات؟

الحقّ أن السكوت أمام هذه الحوادث والحمل على الصحة في جميع ما صدر من الصحابة يمنعنا من الوصول إلى الحقائق ، بل يوقعنا في الخطأ في فهم المعارف الدينية ، فيجب علينا طرح العصبية والأهواء وملاحظة الأدلة المقبولة عند الجميع ثم القضاء بالإنصاف ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾^(١) .

مظلومية أهل البيت (ع)

ثم إنني رأيت كثيراً ما عند مراجعتي إلى الكتب الاعتقادية والكلامية ذكر قضايا الهجوم على بيت فاطمة (ع) عند امتناع أمير المؤمنين (ع) عن البيعة لأبي بكر ، والإحتجاج بها ، ورأيت كثيراً من أهل السنة يصرون على إنكارها وردّ الروايات الواردة فيها وتضعيفها وإن كانت في الكتب المعتمدة عندهم وعن ثقاتهم ، فانكشف لي أهمية هذا الموضوع وأنه لم يكن مجرد قضية تاريخية فحسب ، كيف ولها آثار مهمة في عقائدنا وفي مبحث الإمامة الكبرى إذ بها يثبت عدم بيعة أمير المؤمنين (ع) لأبي بكر إختياراً وإنما بايع إجباراً بعد أن أحرقوا باب الدار وأرادوا إحراق البيت على أهله ، وهذا الذي

يؤكد عليه أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه، كما يأتي قوله عليه السلام: مازلت مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال ابن أبي الحديد بعد ذكر شكوى أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: مازلت مظلوماً، صبرت وفي الحلق شجى وفي العين قذى، اللهم انى أستعديك على قریش، لقد ظلمتُ عدد الحجر والمدر... :

وكان المرتضى - يريد السيد المرتضى صاحب الشافي - إذا ظفر بكلمة من هذه فكأنما ظفر بملك الدنيا ويودعها في كتبه وتصانيفه^(١).

ومن تصفح كتب أهل السنة يجد أن طائفة منهم يذكرون بيعة أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر بنحو من التدليس والتحريف ويوقعون الناس الغافلين عن الحقائق في الإشتباه فيتوهمون:

أن أمير المؤمنين عليه السلام وإن كان لا يرى أبابكر أهلاً للخلافة ولكنه رضي ببيعة الناس له.

ولم ينافس خيراً ساقه الله إلى أبي بكر!!

والمبايعة له وقعت في حال الإختيار!!

بل نادى أبوبكر واستقال الناس بيعتهم ولكن أمير المؤمنين عليه السلام وبقيّة المسلمين أبوا عن الإقالة.

نعم، هذه أكاذيب اختلقها أقوام ونقلها آخرون من دون تدبر وتفهم، تشبّثوا بها لكنهم غافلون ﴿يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾^(٢).

فإذا أثبتنا بالدليل القطعي مظلوميّتهم وأنه عليه السلام لم يبايع أبابكر بالطوع

١ . شرح نهج البلاغة : ٢٨٦/١٠ .

٢ . الصف : ٨ .

والإختيار، لا يبقى مجال لهذه الدعاوى، ولهذا ترى أن القوم قد غضبوا على فاطمة عليها السلام التي يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها^(١)، إذ هي التي كشفت للناس عن الحقائق الخفية وأظهرت بواطن الأمور: بدفاعها عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قبل إخراجها وعند إخراجها من البيت.

وبحضورها في المسجد واعتراضها على أبي بكر.
وبيكائها ليلاً ونهاراً.

وبإيراد الخطبة الفدكية، ليعرف الناس الحق والباطل.
وبإيصائها بدفنها ليلاً، ولعله من أهم ما صنعتته بالهيئة الحاكمة وأودعت في صدورهم ما لا يعلمه إلا الله، فلماذا لم يصلّ عليها أبو بكر وعمر؟ وكذا سائر الناس الذين خذلوها وخذلوا بعلمها وقعدوا عن نصره عترة نبيهم عليه السلام؟

ليست العلة في ذلك إلا أن فاطمة عليها السلام كانت ساخطة عليهم، وقبرها الخفيّ أظهر دليل على مظلومية أمير المؤمنين عليه السلام واغتصاب حقه.
فإثبات مظلوميتهم، يوجب تمييز الحق من الباطل.

سبب التأليف ومنهجه

رأيتُ - لذلك - أن أوّلف كتاباً يشتمل على أسناد قضية الهجوم من كتب الفريقين بحيث يكون كافياً لمن أراد الوقوف على الحق والصواب وهادياً لمن اجتنب الاعتساف، مع اعترافي بالعجز والقصور وعدم احتواء

١. راجع البداية والنهاية: ٣٠٧/٥ لتعرف جهالة ابن كثير وتحكمه وتجاهله لمقام السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام في هذه القضية.

الكتاب على جميع المقصود.

ثم رأيت إخبار النبي ﷺ بما يجري على أهل بيته ﷺ في روايات كثيرة فقدّمته في الذكر في الفصل الأول ولا ارتباط بعض ما وقع قبل وفاته ﷺ بذلك أوردته في الفصل الثاني، ورأيت أن أذكر القضايا حسب وقوعها أولاً في الفصل الثالث، ثم ذكرت أسنادها أي جميع ما وقفت عليه من الروايات والأقوال والأشعار من المصادر حسب وفيات المؤلفين في الفصل الرابع، وبعد كلّ رواية نذكر من رواها من المؤلف السابق أو من غيره.

وإن كانت للمؤلف المذكور في العنوان رواية من الروايات السابقة نشير إلى رقمها في الذيل.

وأتبعته بما ورد من شكوى أمير المؤمنين ﷺ والسيدة فاطمة الزهراء ﷺ وإيصائها بالدفن ليلاً في الفصل الخامس. ثم ذكرت ما أورد من الشبهات في وقوع تلك القضايا وأجبت عنها في الفصل السادس.

تنبيهات:

١- إجتهدت أن تكون أصول المطالب المنقولة مما اتّفقت عليه كتب الفريقين، وإن كانت بعض الجزئيات مختصة بأحدهما، فترى أن ما نستدل به موجود في كتب القوم، نعم إنهم فتحوا لأنفسهم باب التأويل ويجيبون عما يذكره الشيعة بما يتفردون بنقله، وهذا كما ترى لا يفيد شيئاً، إذ لا بدّ وأن يكون الإستدلال بما يكون مقبولاً عند الجميع.

والمرجوّ لمن راجع هذا الكتاب أن ينظر إليه بعين الإنصاف ويحذر عن الإعتساف، ولا يغفل عن الرجوع إلى المصادر المذكورة في التعليقة في كل مورد، فهذه كتب أهل السنّة مشتملة على كثير مما نذكر، ونحن لا نريد إلا

بيان الواقع والحق - والله من وراء القصد - ولذا ترانا مقتصرين على ذكر الأدلة والآثار غالباً ولا نعني ببيان ما يستتج منها، بل نعتد على فهم القارئ وأخذ المقصود منها.

٢ - المقصود في هذا الكتاب ذكر الروايات وكلمات القدماء والاحتجاج بها، وذكرنا بعض المتأخرين استطراداً، ولا سيما إذا روى رواية لم نجدها في كتب القدماء، أو أشار إلى إجماع أو شهرة. وذكرنا بعض المتأخرين من أهل السنة ليُعلم مدى اعتبار الروايات وقيمتها عندهم.

٢ - إذا راجعت البحار طبع بيروت، فهو ينقص عما طُبع في إيران من مجلد ٥٧ إلى آخره ثلاث مجلدات، فمجلد ٥٤ طبع بيروت يوافق ٥٧ طبع إيران.

٣ - إذا اختلفت ألفاظ الروايات لاختلاف المصادر المختلفة أو لاختلاف النسخ العديدة لكتاب واحد نشير إليها بعلامة [خ].

٣ - نذكر عقيب الاسماء المقدسة ما يناسبها من التحيات والصلوات، سواء أكانت في المصدر المنقول عنه أم لا.

الفصل الأول
الوحي يحذّر ... ويخبر

إيصال النبي ﷺ بأهل بيته ﷺ

قال رسول الله ﷺ : أذكركم الله في أهل بيتي ^(١) .
وقال ﷺ : أيها الناس لا تأتونني غداً بالدنيا تزفونا زفاً ويأتي أهل بيتي
شعثاً غبراً مقهورين مظلومين تسيل دماؤهم ... أيها الناس الله الله في أهل
بيتي ^(٢) .
وقال ﷺ : استوصوا بأهل بيتي خيراً فإنّي أخاصمكم عنهم غداً ومن
أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار ^(٣) .
وقال ﷺ : إحفظوني في عترتي وذريتي ، فمن حفظني فيهم حفظه
الله ، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم ... ثلاثاً - ^(٤) .

١ . سنن الدارمي : ٤٣٢/٢ .

٢ . خصائص الأئمة ﷺ : ص ٧٤ - ٧٥ .

٣ . ذخائر العقبى : ص ١٨ .

٤ . كشف الغمّة : ٤١٦/١ .

شكوى النبي ﷺ

قال رسول الله ﷺ : سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً^(١) .
وقال ﷺ : إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيّعين لحرماتهم
بعدي ، كفى بالله ولياً وناصرأ لعترتي وأئمة أمتي ومتقماً من الجاحدين
لحقهم ﴿وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾^(٢) .

عقاب من آذى أهل البيت عليهم السلام^(٣)

قال رسول الله ﷺ : الويل لظالمي أهل بيتي ، عذابهم مع المنافقين في
الدرك الأسفل من النار^(٤) .
وقال ﷺ : إنّ الله حرّم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أغار
عليهم أو سبهم^(٥) .
وقال ﷺ : ستة لعنتهم ، لعنهم الله وكلّ نبيّ مجاب ... والمستحلّ من
عترتي ما حرّم الله ...^(٦) .
وقال ﷺ : اشتدّ غضب الله على من آذاني في عترتي^(٧) .
وقال ﷺ : من آذاني في أهلي فقد آذى الله^(٨) .

-
- ١ . المستدرك للحاكم : ٤/٤٦٦ ، ٤٨٧ .
 - ٢ . كمال الدين : ص ٢٦١ . والآية في سورة الشعراء : ٢٢٧ .
 - ٣ . أقول : عقد السمهودي (المتوفى ٩١١) في كتاب جواهر العقدين : ص ٣٤١ فصلاً في التحذير عن بغض أهل البيت عليهم السلام وعداوتهم ولعن من ظلمهم .
 - ٤ . المناقب لابن المغازلي : ص ٦٦ ، ٤٠٣ ، ح ٩٤ .
 - ٥ . ذخائر العقبى : ص ٢٠ .
 - ٦ . المستدرك للحاكم : ٣٦/١ .
 - ٧ . كنز العمال : ٩٣/١٢ .
 - ٨ . المصدر : ١٠٣/١٢ .

وقال ﷺ : اشتدّ غضب الله على من أراق دمي وآذاني في عترتي ^(١).

الضغائن المخفية

روى يونس بن حباب عن أنس بن مالك قال : كنّا مع رسول الله ﷺ وعليّ بن أبي طالب معنا، فمررنا بحديقة، فقال عليّ : يا رسول الله ألا ترى ما أحسن هذه الحديقة؟ فقال : إن حديقتك في الجنة أحسن منها، حتى مررنا بسبع حدائق، يقول عليّ ما قال ويجيبه رسول الله ﷺ بما أجابه، ثم إن رسول الله وقف فوقفنا، فوضع رأسه على رأس عليّ وبكى، فقال عليّ : ما يبكيك يا رسول الله؟ قال : ضغائن في صدور قوم لا يريدونها لك حتى يفقدوني .

وزاد سليم : أحقاد بدر وتراث أحد... وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه، فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهروا عليك، فإنك بمنزلة هارون من موسى ومن تبعه، وهم بمنزلة العجل ومن تبعه، وإن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلّوا فوجد أعواناً أن يجاهدوهم بهم، وإن لم يجد أعواناً أن يكفّ يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم ^(٢).

السهر الطويل

وروى أبو جعفر الاسكافي : إن النبي ﷺ دخل على فاطمة ؓ،

١. المصدر: ٢٦٧/١ و ٤٣٥/١٠.

٢. شرح نهج البلاغة : ١٠٧/٤ ؛ كتاب سليم : ص ٧٣ - ٧٢. وراجع : الرياض النضرة : ص ٦٥١ ؛ المناقب للخوارزمي : ص ٦٥ ؛ مجمع الزوائد : ١١٨/٩ ؛ كنز العمال : ١٧٦/١٣ ؛ ينابيع المودة : ١٣٤/١ ، ورواه عن جمع من أهل السنة في احقاق الحق : ١٨١/٦ - ١٨٦ وكشف اليقين : ٤٥١ - ٤٥٠ . والغدير ١٧٣/٧.

فوجد علياً نائماً، فذهبت تنبيهه، فقال: دعيه، فربّ سهر له بعدي طويل وربّ جفوة لأهل بيتي من أجله شديدة، فبكت، فقال: لا تبكي فإنكما معي وفي موقف الكرامة عندي^(١).

علي (ع) يتمنى الموت

عن أبي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله (ص) يوماً لعلي ما يلقي بعده من العنت فأطال، فقال له (ع): أنشدك الله والرحم يا رسول الله لما دعوت الله أن يقبضني إليه قبلك، قال: كيف أسأله في أجل مؤجل؟^(٢).

الظلم والتعب بعد النبي (ص)

قال النبي (ص) لعلي (ع): أما إنك ستلقى بعدي جهداً، قال (ع): في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك^(٣).

وعنه (ع): يا علي أبشر بالسعادة، فإنك مظلوم بعدي، ومقتول^(٤).

وقال (ع): أنت وصي من بعدي، وأنت المظلوم المضطهد بعدي^(٥).

وفي حديث مولانا علي بن الحسين السجاد (ع) عن رسول الله (ص):

قال لي جبرائيل: يا محمد! إن أخاك مضطهد بعدك مغلوب على أمتك، متعوب من أعدائك...^(٦).

وعن مولانا الصادق (ع) عن آبائه (ع) قال: قال النبي (ص) لفاطمة (ع):

١. شرح نهج البلاغة: ١٠٧/٤.

٢. شرح نهج البلاغة: ١٠٨/٤.

٣. المستدرک للحاكم: ١٤٠/٣؛ كنز العمال: ٦١٧/١١.

٤. أمالي الصدوق: ٣٦٨، عنه البحار: ١٠٣/٣٨.

٥. كنز الفوائد: ٥٦/٢، عنه البحار: ٢٣٠/٢٧.

٦. كامل الزيارات: ص ٢٦٣، عنه البحار: ٥٨/٢٨.

إنّ زوجك يلاقي بعدي كذا ويلاقي بعدي كذا، فخبّرهما بما يلقي بعدي [بعده ^١]، فقالت: يا رسول الله ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه؟ فقال: قد سألت الله ذلك له فقال: إنه مبتلى ومبتلى به ^(١).

علي عليه السلام يُملاً غيظاً

روى سدير الصيرفي عن أبي جعفر محمد بن علي قال: اشتكى علي عليه السلام شكاة، فعاده أبو بكر وعمر وخرجا من عنده فأتيا النبي صلى الله عليه وآله، فسألهما من أين جئتما؟ قال: [قالا: ^٢] عدنا علياً، قال: كيف رأيتماه؟ قالوا: رأيناه يُخاف عليه بما به، فقال: كلا إنه لن يموت حتى يوسع غدرأ وبغياً وليكوننّ في هذه الأمة عبرة يعتبر به الناس من بعده ^(٢).

وفي رواية: إنه عاد النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام، فقال عمر: يا رسول الله: ما علي إلا لما به، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا والذي نفسي بيده -يا عمر- لا يموت حتى يُملاً غيظاً ويوسع غدرأ ويوجد من بعدي صابراً ^(٣).

وروا عن القاسم بن جندب عن أنس بن مالك قال: مرض علي عليه السلام فثقل، فجلست عند رأسه فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه الناس فامتلأ البيت، فقامت من مجلسي، فجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، فغمز أبو بكر عمر فقام فقال: يا رسول الله إنك كنت عهدت إلينا في هذا عهداً وإنّا لانراه إلا لما به، فإن كان شيء فإلى من؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبه، فغمزه الثانية فكَذلك، ثم الثالثة. فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه ثم قال: إنّ هذا لا يموت من

١. تاويل الآيات: ص ٦٤٥، عنه البحار: ٢٣٠/٢٤.

٢. شرح نهج البلاغة: ١٠٦/٤.

٣. المناقب: ٢١٦/٣.

وجعه هذا ولا يموت حتى تمليه غيظاً وتوسعاه غدرًا وتجده صابراً^(١).
وفي رواية سليم: ثم تجده صابراً قوَّاماً، ولا يموت حتى يلقي منكما
هنات وهنات، ولا يموت إلا شهيداً مقتولاً^(٢).

غدر الأمة بأمر المؤمنين (ع)

قيل لأمر المؤمنين (ع) في جلوسه عنهم قال: إنني ذكرت قول
النبي (ص): إنَّ القوم نقضوا أمرك واستبدَّوا بها دونك وعصوني فيك، فعليك
بالصبر حتى ينزل الأمر، فإنهم سيغدرون بك وأنت تعيش على ملتي وتُقتل
على سبتي...^(٣).

وعنه (ع): يا بن اليمان! إنَّ قريشاً لاح [لاتشرح^٤] صدورها ولا
ترضى قلوبها ولا تجرى ألسنتها ببيعة عليٍّ ومولاته إلا على الكره والعِيَّ
والطغيان^(٥).

وعنه (ع): قال لي رسول الله (ص): عليك بالصبر حتى ينزل الأمر،
ألا وإنهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلاً إلى إذلالك وسفك
دمك فإنَّ الأمة ستغدر بك بعدي، كذلك أخبرني جبرئيل عن ربِّي^(٦).
وفي رواية قال: سمعت عليّاً يقول: أما وربَّ السماء والأرض -
ثلاثاً - إنه لعهد النبي الأمي إليّ: لتغدرنَّ بك الأمة من بعدي^(٧).

١. تقريب المعارف، عنه البحار: ٣٨٩/٣٠؛ الصراط المستقيم: ١١/٣ (مختصراً)؛
وراجع: الخصائص للسيوطي: ١٢٤/٢؛ المستدرك للحاكم: ١٣٩/٣؛ مختصر تاريخ
دمشق: ٣٣/١٨.

٢. كتاب سليم: ١٤٤، عنه البحار: ٣١٥/٣٠.

٣. المناقب: ٢٧٢/١.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٩٤ (ص ١٤٣ طبعة أخرى).

٥. كامل بهائي: ٣١٥/١؛ الخصال: ٢٦٢، عنه البحار: ٢٠٩/٢٨.

٦. شرح نهج البلاغة: ٤٥/٦.

وعنه عليه السلام : أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إليّ : إن الأمة ستغدر بك من بعدي ^(١) .

عن عبدالله بن الغنوي : إن علياً عليه السلام خطب بالرحبة فقال : أيها الناس إنكم قد أبيتم إلا أن أقولها : وربّ السماء والأرض إن من عهد النبي الأمي إليّ : أن الأمة ستغدر بك بعدي .

قال ابن أبي الحديد : وقد روى أكثر أهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقريب منه ^(٢) .

وفي رواية : وأما التي أخافها عليك فغدره [فغدره] قريش بك بعدي يا علي ^(٣) .

الرسول عليه السلام يهيء أهل بيته لتلقي الظلامة والإضطهاد

إن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كانت تعلم مايجري عليها وعلى بعلمها ، كيف لا ، وقد أخذ الله عهدهم على تلك المصائب في عالم الاظلة

١ . تجد الرواية مع اختلاف يسير في الإرشاد : ٢٨٤/١ - ٢٨٥ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٦٧ ؛ المناقب : ٢١٦/٣ ؛ الجمل : ١٢٣ - ١٧١ ؛ إرشاد القلوب : ٣٨٣ ؛ الإحتجاج : ٧٥ - ١٩٠ ؛ اعلام الوری : ٣٣ ؛ الطرائف : ٤٢٧ ؛ نهج الحق : ٣٣٠ ؛ كنز الفوائد : ١٧٥/٢ ؛ الغارات : ٣٣٥ ؛ اليقين : ٣٣٧ ؛ تقريب المعارف : ١٥٠ ؛ الشافي : ٢٢٥/٣ - ٢٢٦ ؛ تلخيص الشافي : ٥٠/٣ - ٥١ ؛ ورواه عن جمع منهم في البحار : ٤١/٢٨ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ١٩١ ، ٣٧٥ و ٢٩/٤٥٣ - ٤٤٤ .

و من أهل السنة : المستدرک : ١٤٠/٣ ، ١٤٢ ؛ البداية والنهاية : ٢٤٤/٦ و ٣٦٠/٧ ؛ كنز العمال : ٢٩٧/١١ ، ٦١٧ ؛ مجمع الزوائد : ١٣٧/٩ ؛ مختصر تاريخ دمشق : ٤٤/١٨ - ٤٥ ؛ وراجع إحقاق الحق : ٣٢٥/٧ - ٣٣٠ ؛ الغدير : ١٧٣/٧ عن غير واحد من أهل السنة وحكموا بصحتها .

٢ . شرح نهج البلاغة : ١٠٧/٤ .

٣ . المناقب : ٢٦٢/٣ ، عنه البحار : ٧٦/٣٩ ، الخصال : ٤١٥ ، عنه البحار : ٢٩/٤٠ ، ٣٥ .
اقول : راجع أيضاً البحار : ٣٧/٢٨ - ٨٥ ، الباب الثاني .

والاشباح^(١) ولعلّه إليه أشار مولانا أبو جعفر ؑ بقوله: السلام عليك يا
ممتحنة امتحنتك الذي خلقك، قبل أن يخلقك فوجدك لما امتحنتك به
صابرة^(٢).

وأخبر الله تعالى نبيّه ﷺ ليلة المعراج بما يجري عليه وعلى
أهل بيته ؑ، وأخبر النبي ﷺ أهل البيت ؑ بل وسائر الناس مراراً في
مجالس شتى. بل وأخذ العهد منهم - على الصبر - بمحضر من الملائكة
المقرّبين ؑ بأمر الله تعالى قبل وفاته، ولذا ترى السيّدة فاطمة ؑ
خائفة عما يجري عليها بعد أبيها فتبكي وتقول: يا أبا أخشى الضيعة بعدك^(٣)
وإليك ما أخبر النبي ﷺ بوقوعه:

سيّدة نساء العالمين ... يدخل الذلّ بيتها!!

قال رسول الله ﷺ: وأما ابنتي فاطمة فإنها سيّدة نساء العالمين من
الاولين والآخرين، وهي بضعة منّي وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي
روحي التي بين جنبيّ وهي الخوراء الإنسيّة...

وإنّي لما رايتها، ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها
وانتهكت حرمتها وغصبت حقّها ومنعت ارثها وكُسرت جنبها وأسقطت
جنينها، وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث.

١. راجع: ص ٢٥٤.

٢. التهذيب: ٩/٦؛ المزار: ١٧٨؛ جمال الأسبوع: ٣٢؛ مصباح المتجّد: ص ٧١١.

٣. كتاب سليم: ٦٩ - ٧٠؛ كمال الدين: ٢٦٣؛ كفاية الاثر: ٦٣، ١٢٤؛ كشف الغمة:

١٥٣/١ و ٤٦٨/٢، ٤٨٢ (بأسانيد عديدة)؛ كشف اليقين: ٢٦٩ - ٢٧٠ (عن

الدارقطني)؛ الصراط المستقيم: ١١٩/٢.

فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتذكر فراقى أخرى، وتستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فنادتها بما نادى به مريم بنت عمران فتقول:

يا فاطمة إنّ الله اصطفاك وطهّرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقتني لربّك واسجدي وارکمي مع الراكعين.

ثم يبتدىء بها الوجد فتمرض، فيبعث الله عزّ وجلّ إليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك: يا رب اني سئمت الحياة وتبرمت بأهل الدنيا فالحقني بأبي، فيلحقها الله عزّ وجلّ بي، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فأقول عند ذلك:

اللهمّ العن من ظلمها وعاقب من غصبها وذلل من أذلها وخلّد في نارك من ضرب جنبها حتى ألت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك آمين^(١).

أنا حرب لمن حاربك

وعنه ﷺ: أشكو إلى الله جحود أمتي لأخي وتظاهروا عليه وظلمهم له وأخذهم حقّه.

قال: : فقلنا له: يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم يقتل مظلوماً،

١. أمالي الصدوق: ص ١١٤ - ١١٣ (ط بيروت ص ١٠٠)؛ المحتضر: ١٠٩؛ ارشاد القلوب: ص ٢٩٦ - ٢٩٥؛ بشارة المصطفى: ص ١٩٨ - ١٩٩؛ فضائل شاذان بن جبرئيل القمي: ص ١٠ - ٩؛ البحار: ١٧٢/٤٣. ٣٨/٢٨؛ العوالم: ٣٩١/١١؛ ورواه من أهل السنّة الجويني (٧٣٠) في فرائد السمطين ٣٥/٢ (ط المحمدي).

من بعد أن يملاً غيظاً ويوجد عند ذلك صابراً.

قال : فلما سمعت ذلك فاطمة أقبلت حتى دخلت من وراء الحجاب وهي باكية ، فقال لها رسول الله ﷺ ما يبكيك يا بنية؟ قال : سمعتك تقول في ابن عمي وولدي ما تقول ، قال :

وأنت تُظلمين وعن حقك تُدفعين وأنت أول أهل بيتي لحوقاً بي بعد أربعين . يافاطمة أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك . أستودعك الله وجبرئيل وصالح المؤمنين . قال (سلمان وهو راوي الحديث) : قلت : يا رسول الله مَنْ صالح المؤمنين؟ قال : علي بن أبي طالب^(١) .

بكاء النبي ﷺ للطم خد فاطمة ؑ

عن علي بن أبي طالب ؑ قال : بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله ﷺ ، إذ التفت إلينا فبكى ، فقلت : ما يبكيك يا رسول الله؟

فقال : أبكي مما يصنع بكم بعدي .

فقلت : وما ذاك يا رسول الله؟

قال : أبكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدّها وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين .

قال : فبكى أهل البيت جميعاً فقلت : يا رسول الله ما خلقنا ربنا إلا للبلاء ، قال : أبشر يا علي فإن الله عز وجل قد عهد إليّ أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق^(٢) .

قال ابن عباس : لما رجعنا من حجة الوداع جلسنا مع رسول الله ﷺ

١ . اليقين : ص ٤٨٨ ؛ البحار : ٣٦ / ٢٦٤ ؛ العوالم : ١١ / ٣٩٣ .

٢ . أمالي الصدوق : ص ١٣٤ ؛ المناقب : ٢ / ٢٠٩ ؛ البحار : ٢٧ / ٢٠٩ و ٢٨ / ٥١ و ٤٤ / ١٤٩ .

في مسجده، قال: ... أيّها الناس! الله الله في عترتي وأهل بيتي، فإنّ فاطمة بعضة منّي، وولديها عضداي، وأنا وبعليها كالضوء، اللهم ارحم من رحمهم ولا تغفر لمن ظلمهم. ثمّ دمت عيناه، قال: وكأنّي أنظر الحال^(١).

أول من يُحكّم فيه يوم القيامة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسرى بالنبي ﷺ قيل له: ان الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك؟ قال: أسلم لامرك ياربّ ولا قوّة لي على الصبر إلّا بك ...

وأما الثالثة: فما يلقي أهل بيتك من بعدك من القتل، أما أخوك فيلقى من أمتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجهد والظلم وآخر ذلك القتل. فقال: يا ربّ سلّمت وقبلت ومنك التوفيق والصبر.

وأما ابتنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقّها - غصباً - الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل على حريمها ومنزلها بغير إذن، ثمّ يمسهّا هوان وذلّ، ثم لا تجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب. قال ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾^(٢) قبلت يا ربّ وسلّمت ومنك التوفيق والصبر ...

وأما ابتنتك فإنّي أوقفها عند عرشي فيقال لها: إنّ الله قد حكّمك في خلقه، فمن ظلمك وظلم وُلدك، فاحكمي فيه بما أحببت فإنّي أجيز حكومتك فيهم، فتشهد العرصة فإذا أوقف من ظلمها أمرت به إلى النار ... وأول من يحكم فيه محسن بن علي عليه السلام في قاتله، ثمّ في قنفذ فيؤتيان هو

١. البحار: ١٤٣/٢٣ عن الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي ولم نجده في المطبوع منه، وهو

موجود في مخطوطة مكتبة الآستانة الرضوية المقدّسة في ضمن حديث الخامس عشر.

٢. البقرة: ١٥٦.

وصاحبه، فيُضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً فيُضربان بها^(١).

النبي (ص) يشكو من ظالمي فاطمة (ع)

روى جابر بن عبد الله الانصاري قال: دخلت فاطمة (ع) على رسول الله (ص) وهو في سكرات الموت، فانكبّت عليه تبكي، ففتح عينه وأفاق ثم قال:

يا بنية أنت المظلومة بعدي وأنت المستضعفة بعدي فمن أذاك فقد آذاني ومن غاظك فقد غاظني ومن سرّك فقد سرّني ومن برّك فقد برّني ومن جفاك فقد جفاني ومن وصلك فقد وصلني ومن قطعك فقد قطعني ومن أنصفك فقد أنصفني ومن ظلمك فقد ظلمني لأنك مني وأنا منك وأنت بضعة مني وروحي التي بين جنبي.

ثم قال (ص): إلى الله أشكو ظالميك من أمتي.

ثم دخل الحسن والحسين (ع) فانكبّا على رسول الله (ص) وهما يبكيان ويقولان أنفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله، فذهب علي (ع) لينحيهما عنه، فرفع رأسه إليه ثم قال: دعهما يا أخي يشمّاني وأشمّهما ويتزودان مني وأتزود منهما، فإنهما مقتولان بعدي ظلماً وعدواناً فلعنة الله على من يقتلهما، ثم قال: يا علي أنت المظلوم بعدي وأنا خصم لمن أنت خصمه يوم القيامة^(٢).

١. كامل الزيارات: ص ٣٣٤ - ٣٣٢؛ تأويل الآيات: ص ٨٣٨؛ الجواهر السنية: ٢٨٩ -

٢٩١؛ البحار: ٦٤/٢٨ - ٦١؛ العوالم: ٣٩٨/١١.

٢. كشف الغمة: ٤٩٧/١، عنه البحار: ٧٦/٢٨؛ العوالم: ٣٩٧/١١.

وفي رواية أخرى عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام: بعد قوله عليه السلام واتزود منهما: فسيلقيان من بعدي زلزالاً، وأمرأ عضالاً، فلعن الله من يخيفهما [يخيفهما^(١)]، اللهم إني استودعكما وصالح المؤمنين^(٢).

صبر أهل البيت عليهم السلام لقضاء الله تعالى

عيسى بن داود النجّار عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليهم الباب وقال: يا أهلي ويا أهل الله إن الله عزّ وجلّ يقرأ عليكم السلام وهذا جبرئيل معكم في البيت ويقول: إن الله عزّ وجلّ يقول: إنّي قد جعلتُ عدوكم لكم فتنة فما تقولون؟ قالوا: نصبر يارسول الله لأمر الله وما نزل من قضائه حتّى نقدم على الله عزّ وجلّ ونستكمل جزيل ثوابه فقد سمعناه يعدّ الصابرين الخير كلّ. فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى سمع نحيبه من خارج البيت فنزلت هذه الآية: ﴿وجعلنا بعضكم لبعض فتنة﴾^(٣) وكان ربك بصيراً^(٤) أنّهم سيصبرون أي سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم^(٥).

تُظلم فاطمة عليها السلام ولا يعينها أحد!!

المفيد عن الصدوق عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبّار عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن عبد الله بن العباس قال:

١. كشف الغمة: ١/٤١٠؛ البحار: ٢٢/٥٠١، عن أمالي الطوسي (مع اختلاف يسير).

٢. الفرقان: ٢٠.

٣. تفسير الماهيار، عنه تأويل الآيات: ٣٦٨، عنه البحار: ٢٨/٨١.

لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة بكى حتى بليت دموعه لحيته، فقبل
يارسول الله ما يبكيك؟

فقال: أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي كأني بفاطمة
بتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا أبتاه يا أبتاه فلا يعينها أحد من أمتي.

فسمعت ذلك فاطمة (ع) فبكت، فقال لها رسول الله ﷺ: لا تبكين
يابنية، فقالت لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ولكني أبكي لفراقك
يارسول الله، فقال لها: أبشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي فإنك أول
من يلحق بي من أهل بيتي^(١).

هكذا يقاد علي (ع)!!

عن موسى بن جعفر عن أبيه (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: ... يا علي
ما أنت صانع لو قد تأمر القوم عليك بعدي وتقدموا عليك وبعث إليك
طاغيثهم يدعوك إلى البيعة ثم لببت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الإبل مذموماً
مخدولاً محزوناً مهموماً وبعد ذلك ينزل بهذه (أي بفاطمة (ع)) الذل؟

قال: فلما سمعت فاطمة ما قال رسول الله ﷺ صرخت وبكت،
فبكى رسول الله ﷺ لبكائها وقال: يابنية لا تبكين ولا تؤذين جلساءك من
الملائكة، هذا جبرئيل بكى لبكائك وميكائيل وصاحب سر الله اسرافيل،
يابنية لا تبكين فقد بكت السماوات والأرض لبكائك.

فقال علي (ع): يارسول الله أنقاد للقوم وأصبر على ما أصابني، من
غير بيعة لهم ما لم أصب أعواناً لم أناجز القوم.

فقال رسول الله ﷺ: اللهم اشهد^(٢).

١. أمالي الطوسي: ١٩١/١؛ البحار: ٤١/٢٨؛ العوالم: ٣٩٢/١١

٢. كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد، عنه مصباح الانوار: ٢٧١، الطرف: ٤٢-٤٣ عنه

البحار: ٤٩٢/٢٢؛ وروى قطعة منه الصراط المستقيم: ٩٤/٢.

بكاء النبي ﷺ وجبرئيل عليه السلام

وبالاسناد عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : لما كانت الليلة التي قبض النبي ﷺ في صبيحتها، دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام وأغلق عليه وعليهم الباب ...

قال علي عليه السلام : فما لبثت أن نادتنني فاطمة عليها السلام فدخلت على النبي ﷺ وهو يجود بنفسه فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه، فقال لي : ما يبكيك يا علي؟ ليس هذا أوان البكاء، فقد حان الفراق بيني وبينك، فأستودعك الله يا أخي، فقد اختارني ربّي ما عنده وإنما بكائي وغمي وحزني عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي فقد أجمع القوم على ظلمكم وقد استودعكم الله وقبلكم مني وديعة. يا علي اني قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء وأمرتها أن تلقىها إليك، فأنفذها فهي الصادقة الصدوقة.

ثم ضمها إليه وقبل رأسها وقال : فذاك أبوك يا فاطمة، فعلا صوتها بالبكاء، ثم ضمها إليه وقال : أما والله لينتقمنّ الله ربّي وليغضبني لغضبك، فالويل ثم الويل ثم الويل للظالمين، ثم بكى رسول الله ﷺ .

قال علي عليه السلام : فوالله لقد حسبت بضعة مني قد ذهبت لبكائه، حتى هملت عيناه مثل المطر حتى بلت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه، وهو يلتزم فاطمة لا يفارقها ورأسه على صدري وأنا مسنده والحسن والحسين يقبلان قدميه ويبكيان بأعلا أصواتهما.

قال علي عليه السلام : فلو قلت أن جبرئيل في البيت لصدقت لأنني كنت أسمع بكاء ونغمة لا أعرفها، وكنت أعلم انها أصوات الملائكة لا أشك فيها، لأن جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي ﷺ، ولقد رأيت بكاءً منها أحسب ان السماوات والأرضين قد بكت لها.

ثم قال لها: يا بنية! الله خليفتي عليكم وهو خير خليفة، والذي بعثني بالحق لقد بكى لبكائك عرش الله وما حوله من الملائكة والسموات والارضون وما فيهما^(١).

وقال (عليه السلام): يا فاطمة! ... والذي بعثني بالحق لا قومن بخصومة أعدائك، ولنندمن قوم أخذوا حقك وقطعوا مودتك وكذبوا عليّ، وليختلجنّ دوني فأقول: أمّتي أمّتي، فيقال: إنهم بدّلوا وصاروا إلى السعير^(٢).

ويل لمن أحرق بابها

وبالإسناد عنه (عليه السلام) انه قال لامير المؤمنين (عليه السلام): أنفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل (عليه السلام)، واعلم يا علي: اني راض عمن رضيت عنه ابنتي فاطمة وكذلك ربّي وملائكته.

يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقها وويل لمن هتك حرمتها وويل لمن أحرق بابها وويل لمن آذى خليلها وويل لمن شاقها وبارزها.
اللهم اني منهم بريء وهم مني براء.

ثم سماهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وضمّ فاطمة إليه والحسن والحسين (عليهما السلام) وقال: اللهم إني لهم ولمن شايعهم سلم، وزعيم بأنهم يدخلون الجنة، وعدوّ وحرب لمن عاداهم وظلمهم وتقدّمهم أو تأخّر عنهم وعن شيعتهم، زعيم بأنهم يدخلون النار. ثم والله يا فاطمة لا أرضى حتى ترضي، ثم لا

١. كتاب الوصية عنه مصباح الانوار: ٢٧٥-٢٧٦؛ الطرف: ص ٣٨-٤١، عنه البحار:

٢٢/٤٩٠؛ وروى قطعة منه الصراط المستقيم: ٩٣/٢.

٢. الطرف: ص ٤٠-٤١، عنه البحار: ٢٢/٤٩١-٤٩٢.

والله لا أرضى حتى ترضى، ثم لا والله لا أرضى حتى ترضى^(١).

عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله ﷺ: يا سلمان من أحبّ فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار، يا سلمان حبّ فاطمة ينفع في مائة موطن، أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والمحشر والصراط والمحاسبة، فمن رضى عنه ابنتي فاطمة رضى عنه ومن رضى عنه رضى الله عنه، ومن غضبت عليه فاطمة غضبت عليه ومن غضبت عليه غضب الله عليه، يا سلمان ويل لمن يظلمها ويظلم ذريتها وشيعتها^(٢).

أمير المؤمنين ﷺ يُصعّق لانتهاك الحرمه

في رواية مولانا الإمام الكاظم عن أبيه الإمام الصادق ﷺ: (عند ذكر الوصية المختومة التي نزل بها جبرئيل مع أمناء الله تعالى من الملائكة ﷺ والامر بإخراج كل من عند النبي ﷺ غير أمير المؤمنين ﷺ - وفاطمة ﷺ فيما بين الستر والباب - ... فقال النبي ﷺ:

ان جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران، معهما الملائكة المقربون لأشهدهم عليك، فقال: نعم ليشهدوا وأنا بأبي أنت وأمي أشهدهم، فأشهدهم رسول الله ﷺ وكان فيما اشترط عليه النبي بأمر جبرئيل ﷺ فيما أمر الله عز وجل أن قال له:

يا علي تفى بما فيها ... على الصبر منك وعلى كظم الغيظ وعلى ذهاب حقي [حقك ع] وغضب خمسك وانتهاك حرمتك.
فقال: نعم يا رسول الله.

١. كتاب الوصية، عنه مصباح الانوار: ٢٦٨ - ٢٦٩؛ الطرف: ص ٣٠؛ عنه البحار:

٢٢/٤٨٥؛ وروى قطعة منه الصراط المستقيم: ٩٢/٢ - ٩٣.

٢. مائة منقبة، لابن شاذان: ص ١١٦، عنه البحار: ٢٧/١١٦.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي صلى الله عليه وآله : يا محمد عرفه انه ينتهك [تنتهك^(١)] الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل ، حتى سقطت على وجهي^(٢) وقلت : نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط ، صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك .

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين فقالوا مثل قوله فختمت الوصية .

فقلت : أكان في الوصية توثبهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : نعم والله شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً أما سمعت قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾^(٣) . والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام اليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا : بلى وصبرنا على ما ساءنا وغازنا^(٤) .

-
- ١ . أي : تستحلّ، راجع معجم البحرين - نهك - .
 - ٢ . من عرف سيرة أمير المؤمنين عليه السلام وحالاته يعلم أنه لا يخاف من الموت والقتل ، كيف وهو المقدم في كل كربة وشدة . اليس هو القائل : والله لابن أبي طالب آس بالموت من الطفل بثدي أمه؟ فتغير حاله عليه السلام إنما يكون لأجل هتك حرمة وهي حرمة الله ورسوله صلى الله عليه وآله .
 - ٣ . يس : ١٢ .
 - ٤ . الكافي : ٢٨١/١ ؛ البحار : ٤٧٩/٢٢ . قريب منه كتاب الوصية ، عنه مصباح الانوار : ٢٦٧ - ٢٦٨ ؛ الطرف : ص ٢٢ - ٢٤ . والقسم الأخير منه ص ٢٨ - ٢٩ ، وروى قطعة منه الصراط المستقيم : ٩١/٢ - ٩٢ .

لعن الله قاتلي فاطمة ؑ

قال عبد الله بن عباس : ثم أقبل (رسول الله ﷺ عند وفاته :) عليّ عليّ ؑ فقال : يا أخي إن قريشاً ستظاهر عليكم وتجتمع كلمتهم عليّ ظلمك وقهرك . ثم أقبل عليّ ابنته فقال : إنك أول من يلحقني من أهل بيتي وأنت سيدة نساء أهل الجنة وسترين بعدي ظلماً وغيظاً حتى تُضربي ويُكسر ضلع من أضلاعك ، لعن الله قاتلك ولعن الله الأمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك ^(١) .

تلحق فاطمة ؑ بالنبي ﷺ مظلومة مغمصوبة

وفي رواية أبي ذر قال رسول الله ﷺ :

... يا فاطمة لاتبكي فداك أبوك فأنت أول من تلحقين بي مظلومة مغمصوبة وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق ويسمل جلباب الدين وأنت أول من يرد عليّ الخوض ... ^(٢) .

مظلومية أهل البيت ؑ

وقال ﷺ - قبل وفاته - مخاطباً أهل بيته ؑ : اما إنكم المقهورون والمستضعفون بعدي ^(٣) .

١ . كتاب سليم : ٩٠٧/٢ .

٢ . كفاية الأثر : ص ٣٦ عنه البحار : ٢٨٨/٣٦ ؛ العوالم : ٤٤٦/١١ .

٣ . دعائم الاسلام : ٢٢٥/١ ؛ معاني الاخبار : ٧٩ ؛ عيون اخبار الرضا ؑ : ٦١/٢ ؛ كفاية الأثر : ١١٨ ؛ الارشاد : ١٨٤/١ ؛ اعلام الوري : ١٣٥ ؛ أمالي المفيد : ٢١٢ ؛ أمالي الطوسي : ١٢٢/١ ؛ الفصول المختارة : ٢٥٣ ؛ الصراط المستقيم : ١٥٣/٢ ؛ الكشكول للسيد حيدر الاملي : ص ٧٢ ؛ البحار : ٧٠ ، ٤٠ / ٢٨ ؛ رواها من أهل السنة ابن سعد في الطبقات : ٢٧٨/٨ ؛ مسند أحمد : ٣٣٩/٦ ؛ انساب الاشراف : ٢٢٤/٢ (ط دار الفكر) ؛ شواهد التنزيل : ١/٥٥٥ ، ٥٥٩ ؛ مجمع الزوائد : ٣٤/٩ ؛ الخصائص الكبرى : ١٣٥/٢ ؛ كنز العمال : ١٧٧/١١ .

فاطمة (ع) تخشى من الضيعة

عن عمار قال: لما حضر رسول الله (ص) الوفاة دعا بعلي (ع) فساره طويلاً، ثم قال: يا علي أنت وصيي ووارثي، قد أعطاك الله علمي وفهمي، فإذا متُ ظهرت لك صفات في صدور قوم وغصبت على حقك. فبكّت فاطمة (ع) وبكى الحسن والحسين (ع)، فقال لفاطمة: يا سيدة النسوان مم بكاؤك؟

قالت: يا أبة أخشى الضيعة بعدك.

قال: أبشري يا فاطمة فإنك أول من يلحقني من أهل بيتي، لا تبكي ولا تحزني فإنك سيدة نساء أهل الجنة و أباك سيد الانبياء وابن عمك خير الاوصياء وابنك سيدا شباب أهل الجنة، ومن صلب الحسين يخرج الله الائمة التسعة مطهرون معصومون ومنها مهدي هذه الامة (١).

وفي رواية جابر بن عبد الله بعد قولها: أخشى الضيعة من بعدك. قال: يا حبيبتي! لا تبكين... وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي، ألا إنك بضعة مني، فمن آذاك فقد آذاني.

ثم قال جابر - بعد ذكر عيادة الشيخين لها -: فرفعت يديها إلى السماء وقالت: اللهم إني أشهدك أنهما قد آذيانني، وغصبا حقّي. ثم أعرضت عنهما فلم تكلمها بعد ذلك (٢).

١. كفاية الاثر: ١٢٤ عنه البحار: ٥٣٦/٢٢.

٢. كفاية الاثر: ٦٣-٦٢ عنه البحار: ٣٠٧/٣٦.

جبرئيل عليه السلام يخبر عن كسر ضلع فاطمة عليها السلام

قال العلامة المجلسي: أقول: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلاً من خط الشهيد رفع الله درجته نقلاً من مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه قال: روي انه دخل النبي صلى الله عليه وآله يوماً إلى فاطمة عليها السلام فهيأت له طعاماً من تمر وقرص وسمن، فاجتمعوا على الأكل هو وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فلما أكلوا سجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأطال سجوده ثم بكى ثم ضحك ثم جلس وكان أجراهم في الكلام عليّ عليه السلام فقال:

يا رسول الله رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك؟

فقال صلى الله عليه وآله: إني لما أكلت معكم فرحت وسررت بسلامتكم واجتماعكم فسجدت الله تعالى شكراً فهبط جبرئيل عليه السلام يقول: سجدت شكراً لفرحك بأهلك؟ فقلت: نعم.

فقال: ألا أخبرك بما يجري عليهم بعدك؟ قلت: بلى يا أخي يا جبرئيل.

فقال: أما ابنتك فهي أول أهلك لحاقاً بك، بعد أن تظلم ويؤخذ حقها وتمنع إرثها ويظلم بعلمها ويكسر ضلعها. وأما ابن عمك فيظلم ويمنع حقه ويقتل. وأما الحسن فإنه يظلم ويمنع حقه ويقتل عترته وتطؤه الخيول وينهب رحله وتسبى نساؤه وذراياه ويدفن مرماً بدمه ويدفنه الغرباء. فبكيت وقلت وهل يزوره أحد؟ قال: يزوره الغرباء. قلت: فما لمن زاره من الثواب؟ قال: يكتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة كلها معك، فضحكت^(١).

وقريب منها ما رواه ابن أبي جمهور الأحسائي مختصراً^(٢).

١. البحار: ٤٤/١٠١

٢. عوالي الثاني: ١٩٩/١

الفصل الثاني
الانقلاب على الأعقاب

ارتدّوا على أدبارهم!

قالت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام): أَلْتَنَ مات رسول الله ﷺ أمُّمُ دينه؟! ... تلك نازلة أعلن بها كتاب الله قبل موته وأنباكم بها قبل وفاته فقال: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾^(١) ^(٢).

وقال مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام): حتّى إذا قبض الله رسوله، رجع قوم على الاعقاب، وغالتهم السبل، واتكلوا على الولايج، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذي أمروا بمودّته، ونقلوا البناء عن رَصِّ أساسه، فبنوه في غير موضعه، معادن كل خطيئة، وأبواب كل ضارب في غمرة. قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكره، على سنّة من آل فرعون، من منقطع إلى الدنيا راكن أو مفارق للدين مباين^(٣).

١. شرح نهج البلاغة ١٦ / ٢١٢ .

٢. آل عمران: ١٤٤ .

٣. نهج البلاغة: ص ٦٥، الخطبة ١٥٠؛ شرح نهج البلاغة: ٩/١٣٢؛ البحار: ٢٩/٦١٦ .

ودلّتنا النصوص المتواترة بين الفريقين بهذا الانقلاب الذي أُشير إليه في القرآن وإليك بعضها:

خطب رسول الله ﷺ فقال: يا أيّها الناس! إنّكم محشورون إلى الله عُرّةً حفاتاً عزّلاً^(١) [غراً ع]، ثم تلا ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾^(٢) ثمّ قال: ألا وإنّ أوّل الخلاق يكسى يوم القيامة إبراهيم، وإنّه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا ربّ أصحابي! فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وكنّ عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كلّ شيء شهيد﴾^(٣) فيقال: إنّ هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم. قال مسلم: وفي حديث وكيع ومعاذ: فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك^(٤).

وقال ﷺ: أنا فرطكم على الحوض، وليرفعنّ إليّ رجال منكم حتّى إذا أهويت إليهم لأناولهم اختلجوا دوني، فأقول: أي ربّ أصحابي! فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك^(٥).

وقال ﷺ: ليردن على الحوض رجال منّ صاحبي، حتّى إذا رأيتهم ورفعوا إليّ اختلجوا دوني، فلاقولنّ أي ربّ أصحابي أصحابي! فليقالن لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك وفي بعض الروايات: فأقول

١. أي جرداً لا شعر لهم، وأمّا الغرل فهو جمع الاغرل أي الاغلف.

٢. الانبياء: ١٠٤.

٣. المائدة: ١١٧.

٤. سنن النسائي: ١١٧/٤؛ مسند أحمد: ٢٣٥/١، ٢٥٣؛ البخاري: ١١٠/٤، ١٤٢ -

١٤٣ و ١٩١/٥ - ١٩٢، ٢٤٠ و ١٩٥/٧؛ مسلم: ١٥٧/٨؛ سنن الترمذي: ٣٨/٤

و ٤/٥؛ كنز العمال: ٣٥٨/١٤؛ البداية والنهاية: ١١٦/٢؛ الدر المنثور: ٣٤٩/٢.

٥. البخاري: ٨٧/٨.

سحقاً لمن بدّل بعدي^(١) .

وقال ﷺ : أنا فرطكم على الحوض ، مَنْ مرّ عليّ شرب ومنّ شرب لم يظماً أبداً ، وليردّن عليّ أقوام أعرفهم ويعرفونني ثمّ يحال بيني وبينهم .
 فأقول : فإنّهم منّي ، فيقال : إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول : سحقاً سحقاً لمن بدّل بعدي^(٢) .

وقال ﷺ : يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي ، أو قال من أمّتي فيحلّون^(٣) عن الحوض ، فأقول : ياربّ أصحابي ! فيقول : لا أعلم لك بما أحدثوا بعدك ، إنّهم ارتدّوا على أعقابهم القهقري^(٤) .

قال ﷺ : بينا أنا قائم (على الحوض) إذا زمرة حتّى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم ، فقال لهم هلم ، قلت إلى أين؟ قال : إلى النار والله ، فقلت : وما شأنهم؟ قال : إنّهم قد ارتدّوا على أدبارهم القهقري ، ثمّ إذا زمرة أخرى حتّى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم ، فقال لهم : هلم ، فقلت : إلى أين؟ قال : إلى النار والله ، قلت : ما شأنهم قال : إنّهم قد ارتدّوا على أدبارهم ، فلا أراه يخلص منهم إلّا مثل همل النعم^(٥) .

وقال ﷺ : ترد عليّ أمّتي الحوض وأنا أذود الناس كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله ... وليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون ، فأقول : ياربّ هؤلاء من أصحابي ، فيجيئني ملك فيقول : وهل تدري ما أحدثوا بعدك^(٦) .
 وقال ﷺ : إنّني على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم ، ليقطعن دوني

١ . مسلم : ٧٠/٧ - ٧١ .

٢ . البخاري : ٢٠٧/٧ - ٢٠٨ و ٨٧/٨ ؛ مسلم : ٦٦/٧ .

٣ . أي : يُمنعون من وروده .

٤ . البخاري : ٢٠٨/٧ .

٥ . البخاري : ٢٠٨/٧ .

٦ . مسلم : ١٤٩/١ - ١٥٠ .

رجال فلاقولنّ: أي ربّ منّي ومن أمتي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، مازالوا يرجعون على أعقابهم^(١).

وقال ﷺ: إنّي على الحوض أنظر من يرد عليّ منكم وسيؤخذ ناس دوني فأقول: ياربّ مني ومن أمتي، وفي رواية: فأقول: أصحابي، فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك، واللّه ما برحوا يرجعون على أعقابهم^(٢).

ثم إنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جئتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكنّ الله يفعل ما يريد﴾^(٣).

وفي هذا ما يستدلّ به على أنّ الأصحاب قد اختلفوا من بعد النبي ﷺ فمنهم من آمن ومنهم من كفر، لاتّفاق الفريقين على أنّ رسول الله ﷺ قال: واللّذي نفسي بيده لتركبنّ سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة.

وقال ﷺ: كلّ ما كان في الأمم السالفة فإنّه يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة^(٤).

١. مسلم: ٦٦/٧.

٢. البخاري: ٢٠٩/٧؛ مسلم: ٦٦/٧؛ وراجع أيضاً: مسند أحمد: ٢٥٧/١ و١٨/٣، ٣٩، ٣٨٤ و١٢١/٦؛ مسلم: ٦٨/٧؛ البخاري: ٢٠٦/٧-٢١٠ و٨٦/٨؛ سنن ابن ماجة: ١٤٤٠/٢؛ المستدرک: ٤٤٧/٢ و٧٤/٤-٧٥؛ مجمع الزوائد: ٨٥/٣ و٣٦٤/١٠-٣٦٥؛ كنز العمال: ٣٨٧/١ و٥٤٣/٤ و١٣٢/١١ و١٧٦-١٧٧ و١٤/١٧-٤١٩ و٤٣٤.

٣. البقرة: ٢٥٣.

٤. رواهما كثير من أهل السنة راجع: مسند أحمد: ٥٢٧/٢ و١٢٥/٤؛ صحيح البخاري:

وقال ﷺ في حجة الوداع: لا ألفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض^(١).

ولابأس بالإشارة إلى كلمات بعض الأصحاب، قال أبي بن كعب: كنّا مع النبي ﷺ وإنّما وجهنا واحد، فلما قبض نظرنا هكذا وهكذا^(٢). وقال أنس: ما نفضنا عن النبي ﷺ الايدي - إنّا لفي دفنه - حتّى أنكرنا قلوبنا^(٣).

وعن أبي وائل عن حذيفة قال: قلت: يا أبا عبد الله النفاق اليوم أكثر أم على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: فضرب بيده على جبهته وقال: أوه وهو اليوم ظاهر، إنهم كانوا يستخفونه على عهد رسول الله ﷺ^(٤).

١٤٤/٤ (ط دار الفكر)؛ المستدرک: ٣٧/١، ١٢٩ (ط دار المعرفة)؛ النهاية لابن الأثير: ٣٥٧/١؛ كنز العمال: ٢١١/١ و ٢٥٣/١١؛ شرح نهج البلاغة: ٢٨٦/٩. وتجد الروايتين في كثير من مصادرنا، بل حكم بصحتهما في إعلام الوری: ص ٤٧٦؛ كشف الغمة: ٥٤٥/٢؛ مختصر بصائر الدرجات: ص ٢٠٥؛ تاويل الآيات: ص ٤٠٢؛ الصوارم المهرقة: ص ١٩٥.

١. سنن النسائي: ١٢٦/٧ - ١٢٨؛ مسند أحمد: ٢٣٠/١، ٤٠٢ و ٨٥/٢، ٨٧، ١٠٤ و ٣٥١/٤، ٣٥٨، ٣٦٦ و ٣٩/٥، ٤٤ - ٤٩، ٤٥، ٦٨، ٧٣؛ سنن الدارمي: ٦٩/٢؛ البخاري: ٣٨/١ و ١٩١/٢ و ١٩٢ و ١٢٦/٥ و ٢٣٦/٦ و ١١٢/٧ و ١٦/٨، ٣٦، ٩١؛ مسلم: ٥٨/١ و ١٠٨/٥؛ سنن ابن ماجه: ١٣٠٠/٢؛ سنن أبي داود: ٤٠٩/٢؛ سنن الترمذي: ٣٢٩/٣؛ سنن البيهقي: ١٤٠/٥ و ٩٢/٦، ٩٧ و ٢٠/٨؛ المستدرک: ١٩١/١.

٢. ابن ماجه ونعيم بن حماد في الفتن، عنهما جامع الاحاديث: ٥٢٤/١٧.

٣. مسند أبي يعلى الموصلي: ٥١/٦.

٤. البحر الزخار المعروف بمسند البزاز: ٣٠٣/٧ - ٣٠٤ (ط المدينة) وراجع البخاري: ١٠٠/٨؛ كنز العمال: ٣٦٧/١. أقول: راجع أيضاً ما ذكرناه من الروايات في الجواب على إنكار نسبة الهجوم إلى الصحابة ص ٤٣١ - ٤٤٠.

التنصيب على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١)

كان رسول الله ﷺ يصرح بخلافة أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته - بنص من الله تعالى - طيلة حياته ومن اليوم الذي دعا أقاربه إلى الإسلام ^(٢)، وفي السنة العاشرة من الهجرة أمر الله رسوله ﷺ أن يحج بالناس، فحج معه جمع كثير من المسلمين في تلك السنة.

فلما دخل مكة وأقام بها يوماً واحداً، هبط جبرئيل عليه السلام بأول سورة العنكبوت، فقال: يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمناً وهم لا يفتنون* ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين* ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا سوء ما يحكمون ^(٣) فقال رسول الله ﷺ: يا جبرئيل! وما هذه الفتنة؟ فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام، ويقول: إني ما أرسلت نبياً إلا أمرته عند انقضاء أجله أن يستخلف على أمته من بعده من

١. يعرف كل عاقل أن النبي ﷺ يستحيل أن يترك أمته سدى، ويهمل أمرهم بعده ولم يدبر لهم تدبيراً صحيحاً يمنعهم عن الاختلاف في الدين والدنيا، فإنه لو لم يكن نبياً وكان سلطاناً عاقلاً لم يرض بذلك في رعيته، فكيف وهو رئيس العقلاء، افترضى أن تقول: إنه أهمل أمر الأمة حتى ينجر الأمر إلى ما وقع في السقيفة وغيرها من الاختلافات، وتشعبت فرق كثيرة يكفر بعضهم بعضاً ويحارب بعضهم بعضاً، وتهراق دماء آلاف من المسلمين في طلب الخلافة، إلى وقائع كثيرة تراها حتى اليوم؟! أكان أبو بكر اعرف بأمر الأمة حيث عرف لزوم تعيين الخليفة ولكن النبي لم يعرف؟! نعم لاسبيل إلى هذا التوهم ابداً. وأما نصه على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وأنه الوصي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعده وغير ذلك، فوردت فيها روايات متواترة بين الشيعة وأهل السنة، ودالاتها واضحة بيّنة لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد. راجع الغدير، إحقاق الحق وملحقاته، عبات الانوار وغيرها.

٢. كما ورد في ذيل الآية الشريفة ﴿وانذر عشيرتک الاقربین﴾ ورواه غير واحد من أهل السنة، وحكوا بصحتها، راجع: الغدير: ٢٧٨/٢ - ٢٨٤.

٣. العنكبوت: ١ - ٤.

يقوم مقامه ويحيي لهم سنته وأحكامه، وهو يأمر أن تنصب لأمتك من بعدك علي بن أبي طالب عليه السلام وتعهّد إليه، فهو الخليفة القائم برعيّتك وأمتك إن أطاعوه وإن عصوه، وسيفعلون ذلك، وهي الفتنة التي تلوت الآي فيها، وإن الله عزّ وجلّ يأمر أن تعلّمه جميع ما علّمك وتستحفظه جمع ما حفظك واستودعك، فإنّه الأمين المؤمن، يا محمد! إنّي اخترتك من عبادي نبياً واخترت لك وصياً.

وكان من عزم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقيم علياً عليه السلام وينصبه للناس بالمدينة، فنزل جبرئيل فقرأ عليه ﴿يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إنّ الله لا يهدي القوم الكافرين﴾^(١).

فنزل بغدير خم وصلى بالناس وأمرهم أن يجتمعوا إليه، فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ فأبلغ في الموعظة، ونعى إلى الأمة نفسه، وقال: قد دُعيت ويوشك أن أُجيب وقد حان منّي خفوق من بين أظهركم، وإنّي مخلف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض^(٢).

ودعا علياً عليه السلام ورفع رسول الله صلى الله عليه وآله يد عليّ اليسري بيده اليمنى ورفع صوته بالولاء لعليّ عليه السلام على الناس أجمعين وفرض طاعته عليهم وأمرهم أن لا يتخلّفوا عليه بعده وخبرهم أن ذلك عن أمر الله عزّ وجلّ^(٣).

ثم نادى بأعلى صوته: ألسن أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: اللّهم

١. إرشاد القلوب: ص ٣٢٨ - ٣٣١؛ عنه البحار: ٩٥/٢٨ - ٩٨. والآية في سورة

المائدة: ٦٧.

٢. اتفق الفريقان على نقل حديث الثقلين، راجع عبقات الانوار، وخلاصة العبقات ج ١ و ٢.

٣. إرشاد القلوب: ص ٣٣١؛ عنه البحار: ٩٨/٢٨.

بلى، فقال لهم - على النسق من غير فصل وقد أخذ بضبعي أمير المؤمنين ؑ فرفعهما حتى بان بياض إبطيهما - : فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، ثمّ نزل ؑ وكان وقت الظهيرة فصلّى ركعتين ثمّ زالت الشمس فأذن مؤذنه لصلاة الظهر فصلّى بهم الظهر وجلس ؑ في خيمته وأمر عليّاً ؑ أن يجلس في خيمة له بإزائه ثمّ أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنّته بالمقام ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين، ففعل الناس ذلك كلّهم، ثمّ أمر أزواجه وسائر نساء المؤمنين معه أن يدخلن عليه ويسلمن عليه بإمرة المؤمنين، ففعلن وكان فيمن أطنب في تهنيته بالمقام عمر بن الخطاب وأظهر له من المسرة به وقال فيما قال: بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة^(١).

الصحيفة الملعونة

واجتمع قوم من المنافقين وتحالفوا وتعاهدوا على أن لا يطيعوا رسول الله ﷺ فيما عرض عليهم من ولاية علي بن أبي طالب ؑ بعده، فلما رجعوا من الحجّ ودخلوا المدينة كتبوا صحيفة بينهم وكان أوّل ما في الصحيفة النكت لولاية علي بن أبي طالب ؑ وأنّ الأمر إلى أبي بكر وعمر وأبي عبيدة وسالم معهم ليس بخارج منهم^(٢)، وشهد بذلك أربعة وثلاثون

١. الارشاد: ١٧٥/١ - ١٧٧؛ عنه البحار: ٣٨٦/٢١ - ٣٨٨.

٢. أقول: وهذا هو السرّ فيما قاله عمر قبل وفاته: لو كان أبو عبيدة حيّاً استخلفته ... لو كان سالم حيّاً استخلفته. وفي بعض المصادر ذكر معاذ بن جبل أيضاً، راجع: مسند أحمد: ١٨/١؛ الإمامة والسياسة: ٢٨/١؛ الطبري: ٢٧٧/٤؛ الكامل لابن الاثير: ٦٥/٣؛ المستدرک للحاكم: ٢٦٨/٣؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٥٦/٣ و١٧٢؛ شرح نهج البلاغة:

رجلاً أصحاب العقبة وعشرون رجلاً آخر، واستودعوا الصحيفة أبا عبيدة ابن الجراح وجعلوه أمينهم عليها.

قال حذيفة: حدثتني أسماء بنت عميس الخثعمية امرأة أبي بكر: إن القوم اجتمعوا في منزل أبي بكر فتأمروا في ذلك، وأسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك حتى اجتمع رأيهم على ذلك، فأمرُوا سعيد بن العاص الأموي فكتب هو الصحيفة باتفاق منهم.

وأهم ما فيها: هذا ما اتفق عليه الملأ من أصحاب محمد ﷺ من المهاجرين والانصار بعد أن أجهدوا في رأيهم وتشاوروا في أمرهم نظراً منهم إلى الإسلام وأهله، ليقبض بهم من يأتي بعدهم.

إن الله لما أكمل دينه قبض النبي ﷺ إليه من غير أن يستخلف أحداً وجعل الاختيار إلى المسلمين يختارون لأنفسهم من وثقوا برأيه ونصحه لهم، والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء أن يجتمع ذؤوا الرأي والصلاآ فيتشاوروا في أمورهم، فمن رأوه مستحقاً للخلافة ولؤوه أمورهم.

فإن ادعى مدع أن رسول الله ﷺ استخلف رجلاً بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه فقد أبطل في قوله وأتى بخلاف ما يعرفه أصحاب رسول الله ﷺ.

ولا يكون قربي النبي ﷺ سبب استحقاق الخلافة والإمامة لأن الله يقول: ﴿إن أكرمكم عند الله اتقاكم﴾^(١).

١٩٠/١٦ و٢٦٥؛ كتر العمال: ٧٣٨/٥ و٦٧٥/١٢ و٢١٥/١٣ و٢١٦؛ العقد الفريد:

٢٧٤/٤؛ جامع الاحاديث: ٣٦٩/١٣، ٣٧٣، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٩٩.

١. الحجرات: ١٣.

فمن كره ما دُكر وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه كائناً من كان .
 ثم دُفعت الصحيفة إلى أبي عبيدة بن الجراح ليوجه بها إلى مكة^(١) ،
 ثم انصرفوا وصلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الفجر ، ثم جلس في مجلسه
 يذكر الله تعالى حتى طلعت الشمس فالتفت إلى أبي عبيدة بن الجراح فقال
 له : بخ بخ من مثلك وقد أصبحت أمين هذه الأمة ، ثم تلا : ﴿ فويل للذين
 يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً
 فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ﴾^(٢) لقد أشبه هؤلاء
 رجال في هذه الأمة ﴿ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
 إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً ﴾^(٣) ثم قال :
 لقد أصبح في هذه الأمة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي
 كتبوها علينا في الجاهلية وعلقوها في الكعبة ، وإن الله تعالى يمتعهم
 ليتليهم ويبتلي من يأتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا أنه سبحانه
 أمرني بالإعراض عنهم للأمر الذي هو بالغه لقدّمتهم فضربت أعناقهم .
 قال حذيفة : فوالله لقد رأينا هؤلاء نفر عند قول رسول الله ﷺ هذه
 المقالة وقد أخذتهم الرعدة فما يملك أحد منهم نفسه شيئاً ، ولم يخفَ على
 أحد ممن حضر مجلس رسول الله ﷺ ذلك اليوم أن رسول الله ﷺ إياهم عنى
 بقوله ولهم ضرب تلك الأمثال^(٤) .

أقول : وإلى هذا أشار أبي بن كعب في كلمته المشهورة : ألا هلك أهل

١ . فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة إلى أوان عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها
 وهي الصحيفة التي أشار إليها أمير المؤمنين ﷺ لما توفي عمر ، فوقف به وهو مسجى بثوبه ،
 فقال : ما أحب إلي أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجى .

٢ . البقرة : ٧٩ .

٣ . النساء : ١٠٨ .

٤ . إرشاد القلوب : ص ٣٢٣ - ٣٢٦ عنه البحار : ١٠٦ / ٢٨ - ١٠٦ .

العقدة واللّه ما آسي عليهم إنّما آسي على من يضلّون^(١).
ويظهر من سائر الروايات أنّهم تعاقدوا قبل ذلك أيضاً في الكعبة في
عدد يسير وهم: عمر وأبو بكر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل
وعبدالرحمن بن عوف والمغيرة بن شعبة^(٢).

أقول: ويدلّك على تعاقد القوم وتديبرهم في أمر الخلافة من قبل

١. سنن النسائي: ٨٨/٢؛ مسند أحمد: ١٤٠/٥؛ المستدرک للحاكم: ٢٢٦/٢ (وأشار إليها في ٣/٣٠٥)؛ الطبقات لابن سعد: ٣/٦١؛ حلية الأولياء: ١/٢٥٢؛ شرح نهج البلاغة: ٢٤/٢٠؛ النهاية لابن الأثير: ٣/٢٧٠. ورواها من الإمامية: في الإيضاح ص ٣٧٨؛ المسترشد: ص ٢٨-٢٩، الفصول المختارة: ص ٩٠ عنه البحار: ١٠/٢٩٦، الصراط المستقيم: ٣/١٥٤ و ٢٥٧ عنه البحار: ٢٨/١٢٢. وأنت تجد في غير واحد من المصادر التصريح أو الإشارة إلى تعاقد القوم على صرف الأمر من بني هاشم إلى أنفسهم، وفي كثير منها أشير إلى الصحيفة راجع: كتاب سليم: ٨٦-٨٧، ٩٢، ١١٨-١١٩، ١٦٤-١٦٥، ١٦٨، ٢٢٢-٢٢٦؛ تفسير العياشي: ١/٢٧٤-٢٧٥ و ٢/٢٠٠؛ المسترشد: ص ٤١٣؛ الكافي: ١/٣٩١، ٤٢٠-٤٢١ و ٤/٥٤٥ و ٨/١٧٩-١٨٠، ٣٣٤، ٣٧٩؛ تفسير القمي: ١/١٤٢، ١٧٣، ١٧٥، ٣٠١، ٢/٢٨٩، ٣٠٨، ٣٥٦، ٣٥٨؛ الاستغاثة: ص ١٧١-١٧٢؛ الخصال: ص ١٧١؛ معاني الأخبار: ص ٤١٢؛ أمالي المفيد: ص ١١٢-١١٣؛ المسائل العكبيرة: ص ٧٧-٧٨؛ الفصول المختارة: ص ٩٠؛ تقريب المعارف: ص ٢٢٧، ٣٦٧ (تبريزيان)؛ المناقب: ٣/٢١٢-٢١٣؛ بشارة المصطفى ﷺ: ص ١٩٧؛ الاحتجاج: ٦٢ (في ضمن خطبة الغدير) ٨٤-٨٦، ١٥٠-١٥١؛ شرح نهج البلاغة: ٢/٣٧، ٦٠ (عن الشيعة) و ٢٠/٢٩٨؛ الاقبال: ص ٤٤٥، ٤٥٨؛ اليقين: ص ٣٥٥؛ إرشاد القلوب: ص ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٩١-٣٩٢؛ الصراط المستقيم: ١/٢٩٠ و ٢/٩٤-٩٥، ٣٠٠، ٣/١١٨، ١٥٠، ١٥٣-١٥٤؛ مختصر البصائر: ص ٣٠؛ المقنع للسدّ آبادي: ص ٥٨، ١١٥؛ التحصين: ص ٥٣٧-٥٣٨؛ مثالب النواصب: ص ٩٢-٩٦؛ تأويل الآيات: ص ١٣٩، ٢١٤، ٥٣٢، ٥٣٩، ٥٥٤، ٦٤٦، وراجع البحار: ٢٢/٥٤٦ و ٢٨/٨٥، الباب الثالث، ٢٨٠ و ٣٠/١٢، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٧-١٣٣، ١٦٢، ١٩٤، ٢١٦، ٢٦٤-٢٦٥، ٢٧١، ٤٠٥ و ٣١/٤١٦-٤١٧، ٤١٩.

٢. راجع الكافي: ٨/١٧٩-١٨٠، ٣٣٤؛ الصراط المستقيم: ٣/١٥٣.

أمور:

الأول: إحالة كل واحد من أبي بكر وعمر وأبي عبيدة أمر الخلافة إلى الآخر وعرض البيعة عليه، من دون مشاورة سائر الناس، فهل يكون اتفاق هؤلاء الثلاثة وبعض من عاونهم إجماع المسلمين؟ هل كانوا وكلاء المسلمين في انتخاب الخليفة؟ هل يكون اعتبار الشورى خاصاً بتشاور هؤلاء؟

الثاني: إنكار عمر وفاة النبي ﷺ قبل مجيء أبي بكر لإغفال الناس عن أمر الخلافة، فما زال يتكلم ويتوعد -بزعمه- المنافقين، حتى ازداد شذواه^(١)!!، وسكوته بعد مجيء أبي بكر.

وفي رواية: وجلس عمر حين رأى أبا بكر مقبلاً إليه^(٢)، بل في غير واحد من المصادر أنه دعا إلى بيعة أبي بكر عقيب ذلك من دون فصل^(٣).

الثالث: مسارعة أبي بكر إلى الكلام عقيب ذكر وفاة النبي ﷺ، وترشيحه نفسه لأمر الخلافة، وفي رواية إنه قال: ألا وإنّ محمداً ﷺ قد مضى لسبيله، ولا بدّ لهذا الأمر من قائم يقوم به، فدبروا وانظروا وهاتوا ما عندكم رحمكم الله^(٤).

الرابع: مواضع من كلام عمر حين حكاية قضايا السقيفة مثل قوله: هيات كلاماً^(٥)، أو وكنت قد زوّرت مقالة أعجبتني أردت أن أقولها، وفي

١. تاريخ الخميس: ١٦٧/٢؛ جامع الأحاديث الكبير: ٢٦٠/١٣.

٢. كنز العمال: ٢٤٥/٧.

٣. الطبقات لابن سعد: ٢/٢ق/٥٤؛ مسند أحمد: ٢٢٠/٦؛ أنساب الأشراف: ٢٣٨/٢؛ السيرة، لابن كثير: ٤٨٠/٤؛ تاريخ الإسلام، للذهبي: ٥٦٤/١؛ نهاية الأرب: ٣٨٧/١٨؛ مجمع الزوائد: ٣٢/٩؛ كنز العمال: ٢٣٢/٧؛ جامع الأحاديث: ١٦/١٣.

٤. كتاب الردّة، للواقدي: ص ٣١؛ الفتوح، لأحمد بن أعثم: ٤/١؛ المواقف للإيجي، مع شرح الجرجاني: ٥٧٥/٣.

٥. البخاري: ١٩٤/٤؛ الطبقات: ٢/٢ق/٥٥.

بعض الروايات : أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر^(١) ، فإنّها تدلّ على توطئتهم في أمر الخلافة ، وتديبرهم لها ، نعم لتبليس الامر على الناس يقول عمر : واللّه ماترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلّا قالها في بديهته . وقال في موضع آخر : كانت بيعة أبي بكر فلتة .

وقد صرّح عثمان ، في أوّل مرّة صعد المنبر ، بأنّ أبا بكر وعمر كانا يهيئان أنفسهما للخلافة ، قال الجاحظ وغيره : إنّ عثمان صعد المنبر فارتجّ عليه . فقال : إنّ أبا بكر وعمر كانا يعدّان لهذا المقام مقالاً ... سأتيكم الخطبة على وجهها!!^(٢) .

الخامس : إنّ عمر هو الذي كان يحثّ أبا بكر أن يصعد المنبر ، فلم يزل به حتّى صعد المنبر^(٣) ، وفي رواية أنس : لقد رأيت عمر يزعم أبا بكر إلى المنبر إزعاجاً .^(٤) ثمّ تراه يصعد المنبر ويتكلّم قبل أبي بكر ويدعو الناس إلى مبايعته^(٥) ، بل صرّح به أبو بكر حينما قال لعمر : أنت كلّفتني هذا الامر^(٦) .

السادس : تولّى عمر جميع الأمور زمن خلافة أبي بكر ، قال ابن عبد ربّه : وكان على أمره كلّه وعلى القضاء عمر بن الخطّاب^(٧) .

بل خالفه في غير واحد من القضايا ، فلم يجتريه أبو بكر أن يدافع عن نفسه ويردّ حكم عمر ، فلمّا قيل له : أنت الخليفة أم عمر؟ أجاب : بل عمر

١ . مسند أحمد : ٥٦/١ ؛ البخاري : ٢٧/٨ ؛ السنن الكبرى ، للبيهقي : ١٤٢/٨ ؛ العقد

الفريد : ٢٥٨/٤ (ط مصر) ؛ البداية والنهاية : ٢٦٦/٥ ؛ كنز العمال : ٦٤٥/٥ .

٢ . أنساب الاشراف : ١٣١/٦ (ط دار الفكر) ؛ البيان والتبيين للجاحظ : ٣٤٥/١

(ط دار الفكر) ؛ شرح نهج البلاغة : ١٣/١٣ ؛ البحار : ٢٤٥/٣١ .

٣ . البخاري : ١٢٦/٨ ؛ سيرة ابن كثير : ٤٩٢/٤ ؛ البداية والنهاية : ٢٦٨/٥ .

٤ . المغازي ، للواقدي : ص ١٣٥ ؛ الأحاد والمثاني : ٧٧/١ ؛ المصنف لعبد الرزّاق : ٤٣٨/٥ .

٥ . البداية والنهاية : ٢٦٨/٥ ؛ كنز العمال : ٦٠٠/٥ - ٦٠١ .

٦ . جامع الاحاديث : ١٣/١٠٠ .

٧ . العقد الفريد : ٢٥٥/٤ .

ولكنّه أبى!! وفي رواية: بل هو إن شاء، وفي أخرى: بل هو ولو شاء كان، وفي غيرها: الأمير عمر غير أنّ الطاعة لي!! أو: إنّنا لانجيز إلا ما أجازّه عمر^(١).

السابع: ولعلّه أهمّها ما قاله عمر قبل وفاته: لو كان أبو عبيدة حيّاً استخلفته... لو كان سالم حيّاً استخلفته، وفي بعض المصادر ذكر معاذ بن جبل^(٢).

جيش أسامة

ثم عقد النبي (ص) قبل وفاته لأسامة بن زيد بن حارثة الإمرة، وأمره وندبه أن يخرج بجمهور الأمة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم، واجتمع رايه على إخراج جماعة من مقدّمي المهاجرين والانصار في معسكره حتّى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرئاسة، ويطمع في التقدّم على الناس بالإمارة، ويستتب الأمر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقّه منازع^(٣).

فجمع أولئك النفر - أي أصحاب الصحيفة - ومن مالا هم على علي (ع) وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء والمنافقين وكانوا زهاء أربعة آلاف رجل فجعلهم تحت يدي أسامة بن زيد مولاه وأمره عليهم^(٤)،

١. راجع: كنز العمال: ٣١٥/١ و ٩١٤/٣ و ٥٤٦/١٢، ٥٨٢ - ٥٨٣؛ جامع الاحاديث:

١٣/٦٠، ١٥٣ (وراجع: ١٣/١٧٥، ٢٧٣).

٢. تقدّمت مصادره قريباً، راجع: ص ٤٨.

٣. الإرشاد: ١/١٨٠ - ١٨١؛ عنه البحار: ٤٦٦/٢٢.

٤. إرشاد القلوب: ص ٣٣٧ عنه البحار: ١٠٧/٢٨. راجع أيضاً كلام أمير المؤمنين (ع) في

الخصال: ص ٣٧١، عنه البحار: ٢٠٦/٢٨.

وفيه أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص و...^(١).

وجد في إخراجهم وأمر أسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف وحث الناس على الخروج إليه والمسير معه وحذرهم من التلوم والإبطاء عنه فبينما هو في ذلك إذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها، فلماً أحس بالمرض الذي عراه أخذ بيد علي بن أبي طالب وأتبعه جماعة من الناس وتوجه إلى البقيع فقال: السلام عليكم أهل القبور ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما فيه الناس، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع آخرها أولها، ثم استغفر لأهل البقيع طويلاً^(٢).

١. شرح نهج البلاغة: ١٥٩/١ - ١٦٠ و ٥٢/٦، ١٩٦/٩ - ١٩٧، ٨٣/١٢، ١٨٣/١٧ (عن كثير من المحدثين)؛ البداية والنهاية: ٣٣٥/٦؛ الطبقات لابن سعد: ٢/١٣٦ و ٢/٤١ و ٤/١٠٤ و ٤٦/١ - ٤٧؛ تهذيب الكمال: ٢/٣٤٠؛ الكامل لابن الأثير: ٢/٣١٧؛ تاريخ الخميس: ٢/١٥٤؛ وفيات الأعيان: ٨/٣٧٤؛ جامع الأحاديث: ١٣/٢١١؛ فتح الباري: ٨/١١٥ (أواخر كتاب المغازي)؛ تاريخ اليعقوبي: ٢/٧٦ - ٧٧ و ١١٣؛ السيرة الحلبية: ٣/٢٠٧ (بيروت)؛ عيون الأثر: ٢/٣٥٢؛ نهاية الإرب: ١٧/٣٧٠ و ١٩/٤٦؛ تاريخ مدينة دمشق: ٨/٤٦؛ (ترجمة أسامة) تاريخ الإسلام للذهبي (المغازي) ٧١٤؛ أنساب الأشراف: ٢/١١٥. ومن طُرف الأخبار ما ذكره اليعقوبي في المقام من أن أبابكر بعد أن استولى على الخلافة وأراد تنفيذ جيش أسامة سأل أسامة أن يترك له عمر يستعين به على أمره، فقال: ما تقول في نفسك!! فقال: يابن أخي فعل الناس ما ترى، فدع لي عمر وانفذ لوجهك، تاريخ اليعقوبي: ٢/١٢٧.
٢. الإرشاد: ١/١٨١؛ عنه البحار: ٢٢/٤٦٧ - ٤٦٨. راجع أيضاً: سنن الدارمي: ١/٣٦ - ٣٧؛ الطبري: ٣/١٨٨؛ مسند أحمد: ٣/٤٨٨ - ٤٨٩؛ شرح نهج البلاغة: ١٠/١٨٣؛ البداية والنهاية: ٥/٢٤٣ - ٢٤٤؛ الكامل لابن الأثير: ٢/٣١٨؛ الطبقات: ٢/١٠ و ٢/١٠٠؛ البدء والتاريخ: ٥/٥٦؛ أنساب الأشراف: ٢/٢١٤؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ١/٥٤٥؛ نهاية الإرب: ١٨/٣٦٢؛ المنتظم: ٤/١٤ - ١٥؛ تاريخ الخميس: ٢/١٦١؛ مجمع الزوائد: ٩/٢٤؛ كنز العمال: ١٢/٢٦٢.

أقول: لنا أن نسأل عن أهل السنة الذين دونوا هذه الرواية في كتبهم، ما هذه الفتن التي أقبلت، يتبع آخرها أولها؟ ليست إشارة إلى ماصنعه أصحاب الصحيفة؟ بلى وكانوا هم السبب لوقوع جميع الفتن التي أحدثت بعد وفاة النبي ﷺ إلى يومنا هذا وبعد هذا اليوم، يتبع آخرها أولها.

فخلا أبوبكر وعمر وأبو عبيدة بأسامة وجماعة من أصحابه وكانوا في الطريق، فقالوا إلى أين ننتقل ونخلي المدينة، ونحن أحوج ما كنّا إليها وإلى المقام بها، فقال لهم: وما ذلك؟ قالوا: إنّ رسول الله قد نزل به الموت، ووالله لئن خيلنا المدينة لتحداث بها أمور لا يمكن إصلاحها، ننظر ما يكون من أمر رسول الله ﷺ ثم المسير بين أيدينا، قال: فرجع القوم إلى المعسكر الأول، وأقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم أمر رسول الله ﷺ، فأتى الرسول إلى عائشة فسألها عن ذلك سرّاً، فقالت: إمض إلى أبي وعمر ومن معهما وقل لهما: إنّ رسول الله ﷺ قد ثقل فلا يبرحن أحد منكم، وأنا أعلمكم بالخبر وقتاً بعد وقت، واشتدّت علّة رسول الله ﷺ فدعت عائشة صهيياً فقالت: إمض إلى أبي بكر وأعلمه أنّ محمداً في حال لا يرجى فلهمّ إلينا أنت وعمر وأبو عبيدة ومن رأيتم أن يدخل معكم، وليكن دخولكم في الليل سرّاً، فدخل أبوبكر وعمر وأبو عبيدة ليلاً المدينة ورسول الله ﷺ قد ثقل، فأفاق بعض الإفاقة فقال: لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شرّ عظيم، فقليل له: وما هو يا رسول الله؟ فقال: إنّ الذين كانوا في جيش أسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن أمري، إلاّ إنّني إلى الله منهم بريء، ويحكم نفّذوا جيش أسامة، فلم يزل يقول ذلك حتّى قالها مرّات كثيرة.

فلما أصبح رسول الله ﷺ من ليلته أذن بلال ثمّ أتاه يخبره كعادته فوجده قد ثقل، ومنع من الدخول إليه، فأمرت عائشة صهيياً أن يمضي إلى

أيها فيعلمه أنّ رسول الله ﷺ قد ثقل في مرضه وليس يطيق النهوض إلى المسجد وعلي بن أبي طالب ﷺ قد شغل به وبمشاهدته عن الصلاة بالناس، فأخرج أنت إلى المسجد فصلّ بالناس، فإنّها حالة تهتّك وحجّة لك بعد اليوم .

فلم يشعر الناس وهم في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ أو عليّاً ﷺ يصليّ بهم كعادته التي عرفوها في مرضه إذ دخل أبوبكر المسجد وقال : إنّ رسول الله ﷺ قد ثقل وقد أمرني أن أصليّ بالناس، فقال له رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ وأنى ذلك وأنت في جيش أسامة، ولا والله لا أعلم أحداً بعث إليك ولا أمرك بالصلاة، ثمّ نادى الناس بلال فقال : على رسلكم رحمكم الله لاستأذن رسول الله ﷺ في ذلك، ثمّ أسرع حتّى أتى الباب فدقّه دقّاً شديداً فسمعه رسول الله ﷺ فقال : ما هذا الدقّ العنيف، فانظروا ما هو، قال فخرج الفضل بن العباس ففتح الباب فإذا بلال، فقال : ما وراءك يا بلال؟ فقال : إنّ أبابكر قد دخل المسجد وقد تقدّم حتّى وقف في مقام رسول الله ﷺ وزعم أنّ رسول الله ﷺ أمره بذلك، فقال : أوليس أبوبكر مع جيش أسامة، هذا هو والله الشرّ العظيم الذي طرق البارحة المدينة، لقد أخبرنا رسول الله ﷺ بذلك، ودخل الفضل وأدخل بلالاً معه، فقال : ما وراءك يا بلال، فأخبر رسول الله ﷺ الخبر، فقال : أقيموني أقيموني، اخرجوا بي إلى المسجد، والذي نفسي بيده قد نزلت بالإسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن .

ثمّ خرج معصوب الرأس يتهاذى بين عليٍّ والفضل بن العباس، ورجلاه تجرّان في الأرض حتّى دخل المسجد وأبو بكر قائم في مقام رسول الله ﷺ وقد أطاف به عمر وأبو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا، وأكثر الناس قد وقفوا عن الصلاة ينتظرون ما يأتي بلال، فلمّا رأى

الناس رسول الله ﷺ قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة من المرض أعظموا ذلك، وتقدم رسول الله ﷺ فجذب أبابكر من ورائه فتحاه عن المحراب، وأقبل أبوبكر والنفر الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله ﷺ وأقبل الناس فصلّوا خلف رسول الله ﷺ وهو جالس^(١)، فكبرّ وابتدأ الصلاة التي كان ابتدأها أبوبكر ولم يكن على ما مضى من فعّاله فلمّا سلّم انصرف إلى منزله واستدعى أبابكر وعمر وجماعة من حضر المسجد من المسلمين ثمّ قال: ألم أمر أن تنفذوا جيش أسامة؟! فقالوا: بلى يا رسول الله، قال: فلم تأخرتم عن أمري؟! قال أبوبكر: إنّي كنت قد خرجت ثمّ رجعت لأجدّ بك عهداً، وقال عمر: يا رسول الله إنّي لم أخرج لأنّي لم أحبّ أن أسأل عنك الركب، فقال النبي ﷺ نفذوا جيش أسامة، نفذوا جيش أسامة، يكرّرها ثلاث مرات، ثمّ أغمي عليه من التعب الذي لحقه والأسف، فمكث هنيئة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده ونساء المسلمين وجميع من حضر من المسلمين^(٢).

١. إرشاد القلوب: ٣٣٨ - ٣٤٠؛ عنه البحار: ١٠٨/٢٨ - ١١٠. أقول: صرح اللمعاني المعتزلي: أن أمير المؤمنين ؑ نسب إلى عائشة بأنّها أرسلت إلى أبيها ليصلي بالناس، والنبي ﷺ لم يعين للصلاة أحداً بل قال: ليصلّ بهم أحدهم. وقال اللمعاني أيضاً: إنّها أرسلت إلى أبيها وأعلمته بأنّ رسول الله ﷺ يموت عن قريب، فرجع أبوبكر عن جيش أسامة. شرح نهج البلاغة: ١٩٦/٩ - ١٩٩. نعم طائفة من أهل السنة يريدون إخفاء الواقع فتارة يقولون: أقبل رسول أمّ أيمن فأخبر أسامة بموت النبي ﷺ كما في عيون الأثر: ٣٥٣/٢ وأخرى يقولون أرسلت إليهم زوجة أسامة كما في تاريخ الإسلام للذهبي: ١٩/٣. أقول: ويؤيد كلامه في الصلاة ما ذكره المقدسي (المتوفى ٣٥٥) فإنّه قال: وإذا وجد ثقلًا قال ﷺ: مروا الناس فليصلّوا. البدء والتاريخ: ٥٧/٥. وكذا ابن كثير في السيرة النبوية: ٤/٤٥٩؛ والزهرري في المغازي: ص ١٣١.

٢. الإرشاد: ١٨٣/١ - ١٨٤ عنه البحار: ٤٦٨/٢٢. أقول: ذكر الطبري والمقدسي وغيرهما أنّه ﷺ قال عقيب تلك الصلاة: أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها... تاريخ

رزية يوم الخميس

فأفاق رسول الله ﷺ فنظر إليهم، ثم قال: ائتوني بدواة وكتف لا كتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً، ثم أُغمي عليه، فقال عمر إنه يهجر^(١).
لا تأتوه بشيء فإنه قد غلبه الوجع وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله،
فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم
رسول الله، ومنهم من يقول ما قال عمر فلمّا كثر اللغط والاختلاف قال
رسول الله ﷺ: قوموا عني^(٢).

قال بعضهم: ألا نأتيك بدواة وكتف يا رسول الله؟ فقال: أبعد الذي
قلتم، لا، ولكنّي أوصيكم بأهل بيتي خيراً، وأعرض بوجهه عن القوم
فنهضوا، وبقي عنده العباس والفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب وأهل
بيته خاصة، فقال له العباس: يا رسول الله إن يكن هذا الأمر فينا مستقراً من
بعدك فبشّرنا وإن كنت تعلم إنّنا نُغلب عليه فأوص بنا، فقال: أنتم

الطبري: ١٩٨/٣؛ البدء والتاريخ: ٦١/٥. وأشار إليه النويري بقوله عقيب ذكر الصلاة:
فحذّر (أي النبي ﷺ) الناس من الفتن، نهاية الإرب: ٣٦٨/١٨. وقال العصامي المكي:
فكلّمهم رافعاً صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول: أيّها الناس! سعرت النار،
وأقبلت الفتن كالليل المظلم. (سمط النجوم العوالي: ٢٤١/٢).

١. الإرشاد: ١٨٣/١ - ١٨٤ عنه البحار: ٤٦٨/٢٢.
٢. مسند أحمد: ٢٩٣/١، ٣٢٤ - ٣٣٦؛ صحيح البخاري: ٣١/٤ و ١٣٧/٥ و ٩/٧
و ١٦١/٨؛ صحيح مسلم: ٧٦/٥؛ الطبري: ١٩٢/٣ - ١٩٣؛ المستدرک: ٤٧٧/٣؛
شرح نهج البلاغة: ٥٤/٢ و ٥٥ و ٥١/٦ و ٨٧/١٢؛ البداية والنهاية: ٢٤٧/٥ - ٢٤٨؛
مجمع الزوائد: ٣٣/٩ - ٣٤؛ كنز العمال: ٦٤٤/٥ و ٢٤٣/٧ الملل والنحل للشهرستاني:
٢٢/١؛ الكامل لابن الاثير: ٣٢٠/٢؛ الطبقات لابن سعد: ٢/٢ - ٣٦ - ٣٨؛ البدء
والتاريخ: ٥٩/٥؛ السيرة النبوية لابن كثير: ٤٥٠/٤ - ٤٥١؛ نهاية الارب: ١٨/٣٧٣ -
٣٧٥؛ أنساب الاشراف: ٢٣٦/٢؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٥٥١/١ - ٥٥٢. وراجع
البحار: ٥٢٩/٣٠ - ٥٣٦، (عنهم بأسانيد عديدة).

المستضعفون من بعدي^(١) .

فكان ابن عباس يقول : إن الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم^(٢) .
أقول : الكلام حول هذه الرزية طويل الذيل^(٣) ولكن لا يسعني ترك أمور :

الأول : لاريب في كون هذا العمل من عمر مصداقاً لمخالفة النبي ﷺ ومشاقته ، بل مخالفة لقول الله تعالى : ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾^(٤) ؛ وتقديماً على الله ورسوله ﷺ بزعم أنه أعرف بمصالح الأمة من الله ورسوله !! وقد قال الله تعالى : ﴿ ومن يشاقق الرسول ... نولّه ما تولّى ونصله جهنّم وساءت مصيراً ﴾^(٥) وقال : ﴿ يا أيّها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله ﴾^(٦) وقال : ﴿ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾^(٧) .

الثاني : إنّ ما اعتذر به المخالفون عن عمر^(٨) لا يجدي شيئاً بعد ملاحظة الرواية بأنحائها المختلفة فقد روى الطبراني بإسناده عن عمر بن الخطاب قال : لما مرض النبي ﷺ قال : أدعوا لي بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً . فكرهنا ذلك أشدّ الكراهة . ثمّ قال : أدعوا لي بصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعد أبداً . فقال النسوة من وراء الستر : ألا تسمعون

١ . الارشاد : ١٨٤ / ١ - ١٨٥ ، عنه البحار : ٤٦٨ / ٢٢ .

٢ . مسند أحمد : ١ / ٣٢٥ ، البخاري : ١٣٧ / ٥ و ٩ / ٧ ؛ صحيح مسلم : ٧٦ / ٥ .

٣ . راجع البحار : ٥٢٩ / ٣٠ والكتب الكلاميّة .

٤ . النجم : ٣ .

٥ . النساء : ١١٥ .

٦ . الاحزاب : ١ .

٧ . الاحزاب : ٣٦ .

٨ . راجع شروح البخاري في اوائل كتاب المغازي نحو فتح الباري : ١٠١ / ٨ - ١٠٢ .

ما يقول رسول الله ﷺ ؟ فقلت : إنكن صويحبات يوسف عليه السلام ، إذا مرض رسول الله ﷺ عصرتن أعينكن وإذا أصبح [أصبح ظ] ركبتن عنقه . فقال رسول الله ﷺ : دوهن فإنهن خير منكم ^(١) .

وروى في موضع آخر : فقالت امرأة ممن حضر : ويحكم عهد رسول الله ﷺ إليكم . فقال بعض القوم : أسكتي فإنه لا عقل لك . فقال النبي ﷺ : أنتم لا أحلام لكم ^(٢) .

الثالث : لنا أن نسائل عمر : لماذا لم يكن القرآن كافياً لحل معضلات الأمة حينما اختارك أبوبكر للخلافة؟! ولماذا لم تقل إنه يهجر ، مع أنه غشى عليه أثناء كتابة عثمان الوصاية؟! سطح واحد وجوان مختلفان؟

الرابع : روى الخطيب البغدادي وغيره ضمن رواية : أن عمر قال لابن عباس : يا عبد الله عليك دماء البدن إن كتمتنيها ، هل بقي في نفسه (أي أمير المؤمنين عليه السلام) شيء من أمر الخلافة؟ قلت : نعم . قال : أيزعم أن رسول الله ﷺ نص عليه؟ قلت : نعم ، وأزيدك سألت أبي عما يدعيه ، فقال : صدق . فقال عمر : لقد كان من رسول الله ﷺ في أمره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذراً ، ولقد كان يربع [يزيغ] في أمره وقتاً ما ، ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفافاً وحيطة على الإسلام !! لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً ، ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها فعلم رسول الله ﷺ أنني علمت ما في نفسه فأمسك ، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم .

ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر في تاريخ بغداد مسنداً ^(٣) .

١ . المعجم الاوسط : ١٦٢/٦ (ط الرياض)؛ عنه جامع الاحاديث : ٢٦٣/١٣ (ص ٢٥٩) .

٢ . المعجم الكبير : ٣٦/١١ (ط دار إحياء التراث العربي) .

٣ . شرح نهج البلاغة : ٢٠/١٢ - ٢١ ، عنه البحار : ٥٥٥ - ٥٥٦ و ١٥٦/٣٨ .

ادعوا لي خليلي

ثم حجب الناس عنه النبي (ص) وثقل في مرضه وكان أمير المؤمنين (ع) لا يفارقه إلا للضرورة، فقام في بعض شؤونه فافاق رسول الله (ص) إفاقة فافتقد علياً (ع) فقال وأزواجه حوله: ادعوا لي أخي وصاحبي، وفي بعض الروايات: خليلي، وعأوده الضعف، فأصمت، فقالت عائشة: ادعوا له أبا بكر، فدُعي ودخل عليه وقعد عند رأسه، فلما فتح عينه نظر إليه فأعرض عنه بوجهه، فقام أبو بكر فقال: لو كان له إليّ حاجة لأفضى بها إليّ، فلما خرج أعاد رسول الله (ص) القول ثانية وقال: ادعوا لي أخي وصاحبي، فقالت حفصة ادعوا له عمر، فدُعي فلما حضر ورآه رسول الله (ص) أعرض عنه، فانصرف ثم قال: ادعوا لي أخي وصاحبي، فقالت أم سلمة رضي الله عنها: ادعوا له علياً (ع)، فإنه لا يريد غيره، فدُعي أمير المؤمنين (ع) فلما دنا منه أوماً إليه فأكبّ عليه فناهجه رسول الله (ص) طويلاً ثم قام فجلس ناحية حتى أغفى رسول الله (ص) فلما أغفى خرج فقال له الناس: ما الذي أوعز إليك يا أبا الحسن؟ فقال: علّمني ألف باب من العلم فتح لي من كل باب ألف باب وأوصاني بما أنا قائم به إن شاء الله تعالى^(١).

ثم ثقل وحضره الموت وأمير المؤمنين (ع) حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال له: ضع يا علي رأسي في حجرك فقد جاء أمر الله^(٢).

١. الإرشاد: ١/١٨٥ - ١٨٦؛ عنه البحار: ٢٢/٤٧٠؛ راجع أيضاً مسند أحمد: ١/٣٥٦؛ المناقب للخوارزمي: ص ٦٨؛ الرياض النضرة: ص ٦٠٨؛ ذخائر العقبى: ص ٦٨، ٧٢؛ مختصر تاريخ دمشق: ١٨/٢٠ - ٢١، ورواه عن جماعة من أهل السنة غير واحد من مؤلفينا نحو: المناقب: ١/٢٣٦ - ٢٣٧؛ متشابه القرآن: ٢/٤٣؛ الطرائف: ص ١٥٤؛ كشف الغمة: ١/١٠٢؛ إرشاد القلوب: ص ٢٣٤؛ الصراط المستقيم: ٣/١٦٥.

٢. الارشاد: ١/١٨٥ - ١٨٦، عنه البحار: ٢٢/٤٧٠.

فقضى رسول الله ﷺ ويد أمير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه ، ففاضت نفسه فيها فرفعها إلى وجهه فمسح به ، ثم وجهه وغمضه ومدّ عليه إزاره ، واشتغل بالنظر في أمره^(١) .

قال أبو جعفر عليه السلام : لما قبض رسول الله ﷺ بات آل محمد ﷺ بأطول ليلة حتى ظنوا أن لا سماء تظلمهم ولا أرض تقلهم ، لأن رسول الله ﷺ وتر الأقرين والأبعدين في الله^(٢) .

عمر ينكر وفاة النبي ﷺ

وروى جميع أصحاب السيرة أن رسول الله ﷺ لما توفّي كان أبوبكر في منزله بالسُّنْح^(٣) ، فقال عمر بن الخطاب : ما مات رسول الله ﷺ ولا يموت حتى يظهر دينه على الدين كله وليرجعن فليقطعن أيدي الرجال وأرجلهم ممن أرجف بموته ، لا أسمع رجلاً يقول مات رسول الله ﷺ إلا ضربته بسيوفي ، فلا يزال يتكلم ويتوعد المنافقين - بزعمه - حتى ازبد شدقه^(٤) فجاء أبوبكر وكشف عن وجه رسول الله ﷺ وقال : بأبي وأمي طبت حياً وميتاً ، والله لا يذيقك الله الموتين أبداً ، ثم خرج والناس حول عمر وهو يقول لهم إنه لم يمت ويحلف فقال له : أيها الخالف على رسلك ، ثم قال : من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾^(٥) وقال : ﴿ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قَتَلَ انْقَلَبْتُمْ

١ . الارشاد : ١/ ١٨٧ ؛ إعلام الوري : ص ١٣٦ ، عنه البحار : ٥٢٨/٢٢ ، وراجع الطبقات : ٢/ ٥٠ - ٥١ .

٢ . الكافي : ١/ ٤٥١ عنه البحار : ٥٣٧/٢٢ .

٣ . موضع بعوالي المدينة .

٤ . جامع الاحاديث : ١٣/ ٢٦٠ .

٥ . الزمر : ٣٠ .

على اعقابكم»^(١) قال عمر: فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها أن سقطت إلى الأرض وعلمت أن رسول الله ﷺ قد مات^(٢).

أقول: اتفق الجميع على نقل هذه القضية، ولابد من ملاحظة أن عمر لم يكن جاهلاً بوفاة النبي ﷺ واقعاً، كيف وقد صرح النبي ﷺ لاسيما في حجة الوداع وبعدها بأنه يموت عن قريب فقال: إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب.^(٣) وظهور وصاياه ﷺ في دنو أجله مما لا يقبل الإنكار بوجه، بل فهم عمر ذلك حين نادى: حسبنا كتاب الله، أي نحن غير محتاجين إلى وصيتك إذ يكفينا القرآن بعد وفاتك.

ويدلّك على ما ذكرنا ادّعاؤهم أنهم سمعوا هذه الآية من أبي بكر لأول مرة، إذ نقلوا عن عمر أنه قال: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها (أي تلا قوله تعالى: وما محمد إلا رسول...) فعقرت حتى مات قلّني رجلاي وحتى أهويت إلى الأرض، وفي رواية: فعثرت وأنا قائم حتى خرت إلى الأرض، وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله ﷺ قد مات^(٤).

ونسبوا إلى ابن عباس أنه قال: والله لكان الناس لم يسمعوا أن الله

١. آل عمران: ١٤٤.

٢. مسند أحمد: ٢٢٠/٦، ١٩٦/٣؛ سنن الدارمي: ٣٩/١؛ البخاري: ١٩٤/٤؛ سنن ابن ماجه: ٥٢٠/١؛ البيهقي: ١١٤/٢؛ شرح نهج البلاغة: ٤٠/٢ - ٤١؛ البداية والنهاية: ٢٦٢/٥ - ٢٦٤؛ مجمع الزوائد: ٣٢/٩ - ٣٨؛ الدر المنثور: ٨١/٢ و ٣١٨/٤؛ كنز العمال: ٢٢٦/٧، ٢٢٢ - ٢٣٥ و ٢٤٣ - ٢٤٧؛ الطبقات: ٢/٢ - ٥٣، ٥٧؛ البدء والتاريخ: ٦٢/٥ - ٦٣؛ جامع الاحاديث: ٢٦٠/١٣ - ٢٦١.

٣. مسند أحمد: ٣٦٧/٤؛ سنن الدارمي: ٤٣٢/٢؛ صحيح مسلم: ١٢٢/٧؛ السنن الكبرى،

البيهقي: ١٤٨/٢ و ٣٠ و ١١٤/١٠؛ كنز العمال: ١٧٨/١؛ مجمع الزوائد: ١٦٤/٩.

٤. صحيح البخاري: ١٤٣/٥؛ كنز العمال: ٢٢٦/٧ و ٢٣٤؛ جامع الاحاديث الكبير، للسيوطي: ١٢/١٣ - ١٣، ١٧ (عن عبدالرزاق وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والعدني والبخاري وابن حبان وأبي نعيم والبيهقي).

أنزل هذه الآية حتى تلاها أبوبكر، فتلّقها منه الناس كلّهم^(١).
والحال أنّ هذه الآية نزلت يوم أحد حين فرّ عمر مع من فرّ بعد أن قالوا: قتل
محمّد ﷺ^(٢) فكان عمر ممّن يقول بقتله هناك وينكره هنا!! بل عمر نفسه روى
نزول هذه الآية الشريفة يوم أحد حينما رجع بعد فراره إلى النبي ﷺ^(٣).
ولا يصغى بعد وضوح الحال كما ترى، إلى مقالة الذين يخدعون
أنفسهم فيقولون: عرضت عليه هذه الحالة للدهشة التي غلبته من وفاة
النبي ﷺ!!

ويزيدك وضوحاً أن المستفاد من روايات أهل السنّة أنّ هذه الحيلة
تلّقها عمر من عايشة حين دخل هو والمغيرة عليها، فقال عمر: يا عايشة!
مالنبيّ الله؟ (قالت) قلت: غشي عليه^(٤).

نعم توسّل عمر إلى هذا ليشغل الناس به ويذهلوا عن أمر الخلافة،

١. جامع الأحاديث: ١٢/١٣ - ١٣.
٢. شرح نهج البلاغة: ٢٧٦/١٤؛ السيرة النبويّة لابن كثير: ٦١/٣، ٦٨ (طدار الفكر)؛ تفسير ابن كثير: ٤١٨/١ (طدار المعرفة)؛ الدرّ المنثور: ٨١/٢ ويأتي بعض مصادر فراره عند البحث عن تحريف السيرة.
٣. المغازي للواقدي: ٢٩٥/١؛ شرح نهج البلاغة: ٢٢/١٥، ٢٧؛ كنز العمال: ٣٧٥/٢ - ٣٧٦؛ وراجع جامع الأحاديث: ٤١/١٤.
٤. أنساب الأشراف: ٢٣٧/٢ (طدار الفكر)؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ٥٦٣/١. أقول: قد صرّحت عايشة في غير هذه الرواية أيضاً بأنّها ظنّت أنّ النبي ﷺ غشي عليه وأنّ عمر والمغيرة لما دخلا البيت نظر عمر إليه وقال: واغشياه ما أشدّ غشي رسول الله ﷺ، فلمّا أراد الخروج قال المغيرة: يا عمر مات رسول الله ﷺ، فقال: كذبت بل أنت رجل تحوسك فتنة!! مسند أحمد: ٢١٩/٦؛ كنز العمال: ٢٣٢/٧؛ مجمع الزوائد: ٣٢/٩. وفي رواية: فدخل أبوبكر فقال: كيف ترين؟ (قالت عائشة:) قلت: غشي عليه مجمع الزوائد: ٣٢/٩. أقول: ولعلّها نسيت بأنّها حدّثنا أنّه لما قال ﷺ: اللهم الرفيق الأعلى. فهمت وفاته في حديث يطول الكلام بذكره، راجع: مسند أحمد: ٨٩/١؛ صحيح البخاري: ١٣٨/٥، ١٤٤ و ١٩٢/٧؛ صحيح مسلم: ١٣٨/٧.

فلما جاء أبوبكر وزال ماخاف منه أظهر عند الناس أنه كان جاهلاً بالوفاة، ولذا صرّح في بعض الروايات أنه دعى الناس إلى بيعة أبي بكر عقيب ذلك^(١).

ولذا قال ابن أبي الحديد: ونحن نقول: إن عمر كان أجلاً قدرأً من أن يعتقد مظهر عنه في هذه الواقعة، ولكنه لما علم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد مات خاف من وقوع فتنة في الإمامة وتقلب أقوام عليها، إماً من الانصار أو غيرهم ... فاقترضت المصلحة عنده تسكين الناس بأن أظهر ما أظهره ... ومثل هذا الكلام يقع في الوهم فيصدّ عن كثير من العزم^(٢).

ترك جنازة النبي صلى الله عليه وآله

ثم قال أبوبكر عقيب ذلك - مخاطباً أهل البيت عليهم السلام -: عندكم صاحبكم، وفي بعض النصوص: دونكم صاحبكم، فأمرهم يغسلونه، ثم خرج!! فاجتمع إليه المهاجرون أو من اجتمع منهم فقال: انطلقوا إلى إخواننا من الانصار فإنّ لهم في هذا الحق نصيباً^(٣).

أقول: كان اللازم على المسلمين رعاية حرمة النبي صلى الله عليه وآله والاشتغال بتجهيزه وتدفينه وإقامة المأتم على فقدانه، ولكنهم اشتغلوا بغصب الخلافة، والآثار في ذلك كثيرة جداً وإليك بعضها:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: عقدوا لأنفسهم عقداً ضجّت به أصواتهم واختصّت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد من بني عبدالمطلب أو مشاركة في

١. مسند أحمد: ٦/٢٢٠؛ كنز العمال: ٧/٢٣٢؛ جامع الاحاديث: ١٣/١٦.

٢. شرح نهج البلاغة: ٢/٤٢-٤٣.

٣. السنن الكبرى للبيهقي: ٨/١٤٥؛ أسد الغابة: ٣/٢٢٢؛ مجمع الزوائد: ٥/١٨٢؛ كنز

العمال: ٥/٦٣٥؛ جامع الاحاديث: ١٣/١٠٢.

رأي أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي ، فعلوا ذلك وأنا برسول الله ﷺ مشغول وبتهيزه عن سائر الأشياء مصدود فإنه كان أهمها وأحق ما بدىء به منها فكان هذا أقرح ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لا خلف منه إلا الله تبارك وتعالى فصبرت عليها^(١).

وقال ﷺ في جواب القوم: أفكنت أدع رسول الله ﷺ مسجى لا أواريه وأخرج أنازع سلطانه^(٢).

وقالت السيدة فاطمة ؑ: ما رأيت كاليوم قط، حضروا أسوء محضر وتركوا نبيهم ﷺ جنازة بين أظهرنا واستبدوا بالامر دوننا^(٣).

وقال مولانا الإمام أبو جعفر ؑ: فصلوا عليه يوم الاثنين وليلة الثلاثاء حتى الصباح ويوم الثلاثاء، حتى صلى عليه الأقرباء والخواص، ولم يحضر أهل السقيفة وكان علي ؑ أنفذ إليهم بريدة، وإنما تمت بيعتهم بعد دفنه^(٤).

قال أبو ذؤيب الهذلي: وقدمت المدينة ولاهلها ضجيع بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام، فقلت: مه؟ فقليل: قبض رسول الله ﷺ فجئت إلى المسجد فوجدته خالياً فأتيت بيت رسول الله ﷺ فأصبته مُرتجاً وقد خلا به أهله، فقلت: أين الناس؟ فقليل لي: هم في سقيفة بني ساعدة...^(٥)

١. الخصال: ص ٣٧٢؛ عنه البحار: ٢٨/٢٠٧؛ الاختصاص: ص ١٧١؛ إرشاد القلوب: ص ٣٤٩.

٢. الاحتجاج: ص ٧٤؛ وراجع الإمامة والسياسة: ١٩/١.

٣. أمالي المفيد: ص ٩٥؛ عنه البحار: ٢٨/٢٣٢؛ وراجع الاحتجاج: ص ٨٠.

٤. المناقب: ١/٢٣٩؛ عنه البحار: ٢٢/٥٢٤ - ٥٢٥.

٥. مختصر تاريخ دمشق: ٨/٩٣. وذكرها بعضهم في ترجمة أبي ذؤيب.

وقال عبد الله بن الحسن: والله ما صليّا (أبو بكر وعمر) على رسول الله ﷺ ولقد مكث ثلاثاً ما دفنوه!! إنه شغلهم ما كانا يبرمان^(١).

وروى ابن شيبه (المتوفى ٢٣٥) عن عروة أنه قال: إن أبا بكر وعمر لم يشهدا دفن النبي ﷺ وكانا في الأنصار (يعني السقيفة) فدفن قبل أن يرجعا^(٢).

وقال الأعمش: قبض نبيهم ﷺ فلم يكن لهم همّ إلا أن يقولوا منّا أمير ومنكم أمير، وما أظنهم يفلحون^(٣).

قال ابن شهاب الزهري: توفي رسول الله ﷺ حين زاغت الشمس يوم الاثنين فشغل الناس عن دفنه بشبان الأنصار فلم يدفن حتى كانت العتمة ولم يله إلا أقاربه ولقد سمعت بنو غنم^(٤) صريف المساحي حين حُفر لرسول الله ﷺ وإنهم لفي بيوتهم^(٥).

بل وروى الجميع عن عائشة أنها قالت: والله ما علمنا بدفن النبي ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الأربعاء^(٦).

وهذا هو السرّ في إرجاع عمر كعب الأحبار إلى أمير المؤمنين ؑ لما سأله عن غسل النبي ﷺ ودفنه^(٧)، إذ لم يكن حاضراً ولم يكن عالماً بكيفية تجهيزه ﷺ.

١. تقريب المعارف: ص ٢٥١؛ عنه البحار: ٣٠/٢٨٦.

٢. المصنّف: ١٤/٥٦٨؛ كنز العمال: ٥/٦٥٢؛ جامع الاحاديث: ١٣/٢٦٧.

٣. تقريب المعارف: ص ٢٥٦؛ عنه البحار: ٣٠/٢٩٠.

٤. حيّ من تغلب (الصحاح: ٥/١٩٩٩).

٥. الطبقات لابن سعد: ٢/٢٠٧-٧٨-٧٩.

٦. مسند أحمد: ٦/٦٢، ٢٤٢، ٢٧٤؛ أنساب الأشراف: ٢/٢٤٤؛ الطبري: ٣/٢١٣،

٢١٧؛ السنن للبيهقي: ٣/٤٠٩؛ الطبقات: ٢/٢٠٧-٧٩؛ تاريخ الإسلام للذهبي:

١/٥٨٢؛ السيرة النبوية لابن كثير: ٤/٥٣٨.

٧. الطبقات: ٢/٢٠١؛ كنز العمال: ٧/٢٥٢-٢٥٣؛ جامع الاحاديث: ١٦/١٥.

ويناسب أن نذكر كلمات بعض الأعيان في هذا المقام :
قال البلاذري : وانجاز المهاجرون إلى أبي بكر ... ورسول الله ﷺ في بيته لم يفرغ من أمره ، فأتى آت إلى أبي بكر فقال : أدرك الناس قبل أن يتفاقم الأمر^(١) .

وقال : بينا المهاجرون في حجرة رسول الله ﷺ وقد قبضه الله إليه ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام والعبّاس متشاغلان به إذ جاء معن بن عدي وعويم ابن ساعدة فقالا لأبي بكر : باب فتنة إن لم يغلقه الله بك فلن يغلق أبداً ... فمضى أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح حتى جاؤا السقيفة^(٢) .
وقال : فبايع الناس أبا بكر وأتوا به المسجد يبايعونه فسمع العباس وعلي عليه السلام التكبير في المسجد ولم يفرغوا من غسل النبي ﷺ !! فقال علي عليه السلام ما هذا؟

قال العباس : ما رأي مثل هذا قط ، ما قلت لك ...^(٣) .

وقال المقدسي : ووقع الاختلاف في الناس فانحاز هذا الحي من الأنصار إلى سعد بن عباد سيد الخرج واجتمعوا في سقيفة بني ساعدة ، وانحاز علي عليه السلام وطلحة والزبير في بيت فاطمة عليه السلام ، وانحاز سائر المهاجرين إلى أبي بكر كل يدعي الإمارة لنفسه ، فجاء المغيرة بن شعبة فقال : إن كان لكم بالناس حاجة فأدركوهم فتركوا رسول الله ﷺ كما هو وأغلقوا الباب دونه وأسرع أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح إلى سقيفة بني ساعدة^(٤) .

قال الشيخ المفيد (رحمه الله) : ولم يحضر دفن رسول الله ﷺ أكثر

١ . أنساب الأشراف : ٢٦٤/٢ (ط دار الفكر) .

٢ . المصدر : ٢٦٢/٢ .

٣ . المصدر : ٢٦٣/٢ ؛ العقد الفريد : ٢٤٦/٤ .

٤ . البدء والتاريخ : ٦٥/٥ .

الناس لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك .

وأصبحت فاطمة ؑ تنادي : واسوء صباحاه ، فسمعها أبو بكر فقال لها : إنَّ صباحك لصباح سوء .

واغتتم القوم الفرصة لشغل علي بن أبي طالب ؑ برسول الله ﷺ وانقطاع بني هاشم عنهم بمصائبهم برسول الله ﷺ فتبادروا إلى ولاية الأمر ، واتفق لأبي بكر ما اتفق لاختلاف الأنصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تأخر الأمر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الأمر مقره^(١) .

وقال الشهرستاني عند ذكر البيعة : وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ كان مشغولاً بما أمره النبي ﷺ من تجهيزه ودفنه وملازمة قبره^(٢) .

وقال الهيثمي : ثم خلّوا بينه وبين أهل بيته فغسله علي بن أبي طالب ؑ^(٣) .

قال ابن كثير : فصل في ذكر أمور مهمة وقعت بعد وفاته وقبل دفنه ، ومن أعظمها وأجلّها وأيمنها بركة على الإسلام وأهله بيعة أبي بكر !!!^(٤) .

وقال في موضع آخر : توفي ﷺ يوم الاثنين ودفن يوم الأربعاء ، عليه غير واحد من الأئمة خلفاً وسلفاً ، ثم قال : وهو المشهور عن الجمهور^(٥) .

قال أحمد أمين : ولم يكن علي ؑ حاضراً هذا الاجتماع (أي

١ . الإرشاد : ١٨٩/١ - ١٩٠ ؛ عنه البحار : ٥١٩/٢٢ .

٢ . الملل والنحل : ٢٤/١ .

٣ . مجمع الزوائد : ٣٣/٩ .

٤ . البداية والنهاية : ٢٦٤/٥ وراجع أيضاً : ص ٢٦٨ ؛ السيرة النبوية : ٤/٤٨٤ .

٥ . البداية والنهاية : ٢٩١/٥ - ٢٩٢ .

السقيفة) لاشتغاله هو وأهل بيته في جهاز رسول الله ﷺ وأخذ العدة لدفنه فلما بلغه خبر البيعة لأبي بكر لم يرض عنها^(١).
والآثار في ذلك أكثر من أن تحصى^(٢).

ومن الطرائف مارواه ابن سعد وغيره في المقام، قال : جاء علي بن أبي طالب ﷺ يوماً متقنعاً متحازناً، فقال أبو بكر : أراك متحازناً؟! فقال علي ﷺ : إنه عناني ما لم يعنك!! قال أبو بكر : اسمعوا مايقول، أنشدكم الله أترون أحداً كان أحزن على رسول الله ﷺ مني؟^(٣).

حديث السقيفة وتدبير البيعة

قالوا: ثم اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا: نولي هذا الامر من بعد محمد ﷺ سعد بن عبادة، وأخرجوا سعداً إليهم وهو مريض، قال: فلما اجتمعوا قال لابنه أو لبعض بني عمه: إني لا أقدر لشكواي أن أسمع القوم كلهم كلامي، ولكن تلق مني قولي فاسمعهم، فكان يتكلم ويحفظ الرجل قوله فيرتفع به صوته ويسمع به أصحابه، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: يا معشر الانصار! إن لكم سابقة في الدين وفضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب، إن محمداً ﷺ لبث بضع عشر سنة في قومه يدعوهم إلى عبادة الرحمن وخلع الاوثان فما آمن به قومه إلا

١. فجر الإسلام: ص ٢٥٣.

٢. راجع كتاب سليم: ص ٧٩؛ الإفصاح: ص ٢٣٤؛ الاحتجاج: ص ٨٠-٨١؛ الطرائف: ص ٣٩٩-٤٠٠؛ شرح نهج البلاغة: ١٢/٨٦ و ١٣/٣٦-٣٧؛ الاكتفاء... مغازي رسول الله ﷺ والخلفاء: ٢/٤٣٨؛ سمط النجوم العوالي: ٢/٢٤٤؛ وذكر ابن شهر آشوب في ذلك أشعاراً وأخباراً، مثالب النواصب: ص ١١٨-١١٩ (مخطوط).

٣. الطبقات: ٢/٢ ق ٨٤؛ نهاية الإرب: ١٨/٣٩٦-٣٩٧؛ كنز العمال: ٧/٢٣٠؛ جامع الاحاديث: ١٣/١٥.

رجال قليل ، والله ما كانوا يقدرّون على أن يمنّوا رسوله ولا أن يعزّوا دينه ولا أن يدفعوا عن أنفسهم ضيماً عمّوا به ، حتّى إذا أراد بكم ربّكم الفضيلة وساق إليكم الكرامة وخصّكم بالنعمة ورزقكم الإيمان به وبرسوله والمنع له ولاصحابه والإعزاز له ولدينه والجهاد لأعدائه ، وكتمت أشدّ الناس على عدوّهم وأثقله على عدوّه من غيركم ، حتّى استقامت العرب لأمر الله طوعاً وكرهاً وأعطى البعيد المقادة صاغراً داخراً وحتّى أثخن الله لرسوله بكم الأرض ودانت بأسيافكم له العرب ، وتوفاه الله إليه وهو عنكم راض وبكم قريّر عين ، استبدّوا بهذا الأمر دون الناس فإنّه لكم دون الناس . فأجابوه بأجمعهم بأن قد وُفّقت في الرأي وأصبت في القول ولن نعدّوا ما رأيت ، نوّليك هذا الأمر ، فإنّك فينا متّبع ولصالح المؤمنين رضا .

ثمّ إنهم ترادّوا الكلام فقالوا : فإن أبت مهاجرة قريش ، فقالوا : نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الأوّلون ونحن عشيرته وأولياؤه ، فعلام تنازعوننا الأمر من بعده ؟ فقالت طائفة منهم : فإنّا نقول إذاً منّا أمير ومنكم أمير ، ولن نرضى بدون هذا أبداً ، فقال سعد بن عبادة حين سمعها : هذا أوّل الوهن .

وأتى عمر الخبّر فأرسل إلى أبي بكر^(١) فمضيا مسرعين نحوهم^(٢) - مع أبي عبيدة الجراح - وهم مجتمعون فقال عمر بن الخطاب : أتيناهم وقد

١ . وهنا خلاف بين القوم فمن قائل - كالطبري - يقول : إنّ أبا بكر كان في الدار وعلي بن أبي طالب ﷺ دائب في جهاز النبي ﷺ فأرسل عمر إليه أن اخرج . ومن قائل - كابن هشام - لما أتى الخبر إلى أبي بكر وعمر كان رسول الله ﷺ في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله . راجع : تاريخ الطبري ٣/٢١٩ ؛ سيرة ابن هشام : ١٠٧١/٤ .

٢ . وفي رواية ابن كثير : فانطلق أبو بكر وعمر يتعاديان وفي رواية الطبري يتقاودان حتّى أتوهم . سيرة ابن كثير : ٤٩١/٤ ؛ الطبري : ٢٠٣/٣ .

كنت زورت كلاماً أردت أن أقوم به فيهم فلماً اندفعت إليهم ذهب لا بتدء المنطق فقال لي أبوبكر : رويداً حتّى أتكلّم، ثمّ انطق بعد ما أحبيت، فنطق فقال عمر : فما شيء كنت أريد أن أقول به إلّا وقد أتى به أو زاد عليه .

قال عبد الله بن عبد الرحمن : فبدأ أبوبكر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : إنّ الله بعث محمّداً ﷺ رسولاً إلى خلقه وشهيداً على أمته ليعبدوا الله ويوحّدوه وهم يعبدون من دونه آلهة شتى يزعمون أنّها لمن عبدها شافعة ولهم نافعة، وإنّما هي من حجر منحوت وخشب منجور ثمّ قرأ : ﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضرّهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾^(١) وقالوا : ﴿ما نعبدهم إلّا ليقربونا إلى الله زلفى﴾^(٢) فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم فخصّ الله المهاجرين الأوّلين من قومه بتصديقه والإيمان به والمواساة له والصبر معه على شدة أذى قومهم لهم وتكذيبهم إيّاه، وكلّ الناس لهم مخالف وعليهم زار، فلم يستوحشوا لقلّة عددهم وتشذب الناس عنهم وإجماع قومهم عليهم، فهم أوّل من عبد الله في الأرض وآمن بالله وبالرسول وهم أولياؤه وعشيرته وأحقّ الناس بهذا الأمر من بعده ولا ينازعهم في ذلك إلّا ظالم، وأنتم يا معشر الانصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم العظيمة في الإسلام، رضيكم الله أنصاراً لدينه ورسوله، وجعل إليكم هجرته وفيكم جلة أزواجه وأصحابه وليس بعد المهاجرين الأوّلين عندنا بمنزلتكم فنحن الأمراء وأنتم الوزراء لا تفتاتون^(٣) بمشورة ولا يقضى دونكم الأمور .

١ . يونس : ١٨ .

٢ . الزمر : ٣ .

٣ . يقال : افتات عليه، إذا انفرد برأيه دونه في التصرف فيه، هو افتعل من الفتوت، يقال لكلّ

من أحدث شيئاً في أمرك دونك : قد افتات عليه فيه . راجع النهاية لابن الاثير وغيره .

وفي رواية: قال أبوبكر: إنَّ اللهَ جلَّ ثناؤه بعثَ مُحَمَّدًا ﷺ بالهدى ودين الحقِّ، فدعا إلى الإسلام، فأخذ الله تعالى بنواصينا وقلوبنا إلى مادعا إليه، فكنا معشر المهاجرين أوَّل الناس إسلاماً، والناس لنا فيه تبع، ونحن عشيرة رسول الله ﷺ، ونحن مع ذلك أوسط العرب أنساباً، ليست قبيلة من قبائل العرب إلا ولقريش فيها ولادة. وأنتم أيضاً والله الذين آووا ونصروا، وأنتم وزراؤنا في الدين، ووزراء رسول الله ﷺ، وأنتم إخواننا في كتاب الله تعالى وشركاؤنا في دين الله عزَّ وجلَّ وفيما كنا فيه من سرَّاء وضرَّاء، والله ما كنا في خير قطَّ إلا وكنتم معنا فيه، فأنتم أحبُّ الناس إلينا، وأكرمهم علينا، وأحقُّ الناس بالرضا بقضاء الله تعالى، والتسليم لأمر الله عزَّ وجلَّ ولما ساق لكم ولإخوانكم المهاجرين، وهم أحقُّ الناس فلا تحسدوهم، وأنتم المؤثرون على أنفسهم حين الخصاصة، والله ما زلتُم مؤثرين إخوانكم من المهاجرين، وأنتم أحقُّ الناس ألا يكون هذا الأمر واختلافه على أيديكم، وأبعد أن لا تحسدوا إخوانكم على خيرٍ ساقه الله تعالى إليهم...

فقال الأنصار: والله ما نحسدكم على خيرٍ ساقه الله إليكم، وإنَّا لكما وصفت ... ولكنَّا نشفق ممَّا بعد اليوم، ونحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس ممَّا ولا منكم، فلو جعلتم اليوم رجلاً ممَّا ورجلاً منكم بايعنا ورضينا، على أنه إذا هلك اخترنا آخر من الأنصار، فإذا هلك اخترنا آخر من المهاجرين أبداً ما بقيت هذه الأمة، كان ذلك أجدر أن يعدل في أمة مُحَمَّدٍ ﷺ وأن يكون بعضنا يتبع بعضاً، فيشفق القرشي أن يزيغ فيقبض عليه الأنصاري، ويشفق الأنصاري أن يزيغ فيقبض عليه القرشي.

فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال: يا معشر الأنصار املكوا

عليكم أمركم فإنّ الناس في ظلّكم ولن يجترء مجترء على خلافكم ، ولا يصدر أحد إلا عن رأيكم ، أنتم أهل العزّة والمنعة وأولوا العدد والكثرة وذووا البأس والنجدة ، وإنّما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فتفسد عليكم أموركم ، فإنّ أبى هؤلاء إلا ما سمعتم فمنا أمير ومنهم أمير .

فقال عمر : هيهات لا يجتمع سيفان في غمد ، واللّه لا ترضى العرب أن تؤمّركم ونبيها من غيركم ، ولا تمنع العرب أن تولّى أمرها من كانت النبوة منهم ، لنا بذلك الحجّة الظاهرة على من خالفنا والسلطان المبين على من نازعنا ، من ذا يخاصمنا في سلطان محمد وميراثه ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مدلّ بباطل أو متجانف لإثم أو متورّط في الهلكة .

فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال : يا معشر الأنصار! امسكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر ، وإنّ أبوا أن يكون منا أمير ومنهم أمير فاجلوهم عن بلادكم وتولّوا هذا الامر عليهم ، فأنتم واللّه أحقّ به منهم فقد دان بأسيا فكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها ، وإنّا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ، واللّه لئن ردّ أحد قولي لأحطمنّ أنفه بالسيف .

فقال عمر : إذن يقتلك الله ، فقال : بل إياك يقتل^(١) . فقال أبو عبيدة : يا معشر الأنصار إنكم أول من نصر فلا تكونوا أول من بدّل أو غير^(٢) .

١ . وفي رواية : قال حباب بن المنذر : فلنا واللّه ما ننفس هذا الامر عليكم أيّها الرهط ولكنا نخاف أن يليه اقوام قتلنا آباءهم وإخوتهم ، فقال عمر : إذا كان ذلك فمت إن استطعت !! كنز العمال : ٦٠٦/٥ .

٢ . وفي رواية اليعقوبي : قال عبدالرحمن بن عوف : يا معشر الأنصار إنكم وإن كنتم على فضل ، فليس منكم مثل أبي بكر وعمر وعلي ، وقام المنذر بن أرقم فقال : ما ندفع فضل من ذكرت وإن فيهم رجلاً لو طلب هذا الامر لم ينازعه فيه أحد ، يعني علي بن أبي طالب عليه السلام . اليعقوبي : ١٢٣/٢ .

قال: فلما رأى بشير بن سعد الخزرجي ما اجتمعت عليه الانصار من أمر سعد بن عبادة وكان حاسداً له وكان من سادة الخزرج قام فقال: أيها الانصار إنا وإن كنّا ذوي سابقة فإنّا لم نرد بجهادنا وإسلامنا إلا رضى ربنا وطاعة نبينا ولا ينبغي لنا أن نستظهر بذلك على الناس ولا نبتغي به عوضاً من الدنيا، إنّ محمداً رجل من قريش وقومه أحقّ بميراث أمره، وأيم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر فاتقوا الله ولا تنازعوهم ولا تخالفوهم.

فقام أبو بكر وقال: هذا عمر وأبو عبيدة بايعوا أيهما شئتم فقالا: والله لا نتولّى هذا الأمر عليك وأنت أفضل المهاجرين وثاني اثنين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله على الصلاة والصلاة أفضل الدين ابسط يدك نبايعك^(١).

فلما بسط يده وذهبا يبايعانه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه، فناده الحباب بن المنذر: يا بشير عقتك عقاق، والله ما اضطرك إلى هذا إلا الحسد لابن عمك، فلما رأت الأوس أنّ رئيساً من رؤساء الخزرج قد بايع قام أسيد بن حضير وهو رئيس الأوس فبايع حسداً لسعد أيضاً ومنافسة له أن يلي الأمر فبايعت الأوس كلّها لما بايع أسيد، فأقبل الناس من كلّ جانب يبايعون أبا بكر.

وفي رواية: وبايعه عمر وبايعه الناس، فقالت الانصار أو بعض الانصار: لا نبايع إلا عليّاً عليه السلام^(٢)، وفي رواية أخرى: فكثر القول حتّى كادت الحرب تقع بينهم، وأوعد بعضهم بعضاً^(٣).

١. وفي رواية الطبري: فقال أبو بكر: بل أنت يا عمر فانت أقوى لها منّي، قال: وكان عمر

أشدّ الرجلين وكان كلّ واحد منهما يريد صاحبه يفتح يده يضرب عليها، ففتح عمر يد

أبي بكر وقال: إنّ لك قوتي مع قوتك. الطبري: ٢٠٣/٣.

٢. الطبري: ٢٠٢/٣.

٣. الإكتفاء ... مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله والخلفاء: ٤٤٣/٢.

وكادوا يطأون سعد بن عبادَةَ فقال ناس من أصحاب سعد: اتقوا سعداً لا تطأوه، فقال عمر: اقتلوه قتله الله، ثم قام على رأسه فقال: لقد هممت أن أطأك حتّى تندر عضدك. فأخذ قيس بن سعد بلحية عمر ثم قال: والله لئن حصحصت منه شعره ما رجعت وفي فيك واضحة. فقال أبو بكر: مهلاً يا عمر الرفق ههنا أبلغ، فأعرض عنه، وقال سعد: أما والله لو أرى من قوّة ما أقوى على النهوض لسمعت منّي بأقطارها وسككها زيراً يحجرك وأصحابك، أما والله إذاً لألحقنّك بقوم كنت فيهم تابعاً غير متبوع، احملوني من هذا المكان، فحملوه فأدخلوه داره، وترك أياماً، ثم بعث إليه أن أقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك، فقال: أما والله [لا والله] حتّى أرميكم بما في كناتي من نبل وأخضب منكم سنان رمحي وأضربكم بسيفي ما ملكته يدي وأقاتلكم بأهل بيتي ومن أطاعني من قومي، ولا أفعل، وأيم الله لو أنّ الجنّ اجتمعت لكم مع الإنس ما بايعتكم حتّى أعرض على ربّي وأعلم ما حسابي. فلما أتى أبو بكر بذلك قال له عمر: لا تدعه حتّى يبايع، فقال له بشير بن سعد: إنّه قد لجّ وأبأ، فليس يبايعكم حتّى يقتل وليس بمقتول حتّى يقتل معه ولده وأهل بيته وطائفة من عشيرته فليس تركه بضاركم إنّما هو رجل واحد، فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه، وكان سعد لا يصلّي بصلاتهم ولا يجمع معهم ولا يحجّ معهم ويفيض فلا يفيض معهم بإفاضتهم فلم يزل كذلك حتّى هلك أبو بكر^(١).

١. راجع: تاريخ الطبري: ٢١٨/٣ - ٢٢٣؛ عنه شرح نهج البلاغة: ٣٧/٢ - ٤٠؛ كتاب السقيفة للجوهري، عنه شرح نهج البلاغة: ٥/٦ - ١٠ - ٣٩ - ٤٠؛ تاريخ اليعقوبي: ١٢٣/٢ - ١٢٦؛ الإمامة والسياسة: ١٢/١ - ١٧؛ الكامل لابن الأثير: ٣٢٨/٢ - ٣٣١؛ الطبقات: ٢/٢ق/٥٥ - ٥٦؛ نهاية الإرب: ٢٩/١٩ - ٣٨؛ السيرة الحلبية: ٣٥٧/٣ -

السقيفة برواية عمر بن الخطاب

قال ضمن خطبة له: قد بلغني أنّ قاتلاً منكم يقول: لو قد مات عمر بايعت فلاناً، فلا يغترنّ أمرؤ أن يقول أنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة، ألا وإنّها كانت كذلك ألا وإن الله عزّ وجلّ وقى شرّها وليس فيكم اليوم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر، ألا وإنّه كان من خبرنا حين توفي رسول الله ﷺ أن علياً والزبير ومن كان معهما تخلّفوا في بيت فاطمة ؑ بنت رسول الله ﷺ وتخلّفت عنّا الأنصار بأجمعها في سقيفة بني ساعدة، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكرؓ، فقلت له: يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار، فانطلقنا نؤمّهم حتّى لقينا رجلاً صالحاً فذكر لنا الذي صنع القوم، فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ فقلت: نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار، فقالا: لا عليكم أن لا تقرّبوهم واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين، فقلت: والله لناثنين، فانطلقنا حتّى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا هم مجتمعون وإذا بين ظهرائهم رجل مزمل، فقلت: من هذا؟ فقالوا: سعد بن عبادة، فقلت: ما له؟ قالوا: وجع، فلمّا جلسنا قام خطيبهم فأنشأ على الله عزّ وجلّ بما هو أهله، وقال: أمّا بعد، فنحن أنصار الله عزّ وجلّ وكتيبة الإسلام وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منّا وقد دفت دافة منكم يريدون أن يخزلونا^(١) من أصلنا ويحضنونا من الأمر. فلمّا

٣٥٨؛ البدء والتاريخ: ٥/ ٦٥-٦٦؛ كنز العمال: ٥/ ٦٤٠ و ٦٤٨ و ٦٢٧-٦٢٨؛

البخاري: ٤/ ١٩٤؛ جامع الأحاديث: ١٣/ ٢٦٧ و ١٥/ ٤٢٠-٤٢٢؛ العقد الفريد:

٤/ ٢٥٧-٢٥٨؛ تاريخ الخميس: ٢/ ١٦٧-١٦٩؛ سمط النجوم العوالي: ٢/ ٢٤٤؛

الرياض النضرة: ١/ ٢٣٥-٢٣٧؛ الاحتجاج: ص ٧١-٧٣؛ الشافي: ٣/ ١٨٤-١٩١؛

عن كثير منهم البحار: ٢٨/ ١٧٩-١٨٣ و ٣٢٤-٣٥٥.

١. خرّكه أي: قطعه.

سكت أردت أن أتكلّم وكنت قد زوّرت^(١) مقالة أعجبتني أردت أن أقولها بين يدي أبي بكر وقد كنت أداري منه بعض الحد، وهو كان أحلم مني وأوقر فقال أبو بكر: على رسلك، فكرهت أن أغضبه وكان أعلم مني وأوقر، واللّه ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلّا قالها في بديهته وأفضل حتى سكت، فقال: أمّا بعد فما ذكرتم من خير فأنتم أهله، ولم تعرف العرب هذا الأمر إلّا لهذا الحلي من قریش، هم أوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أيّهما شئتم وأخذ بيدي ويدي أبي عبيدة بن الجراح، فلم أكره مما قال غيرها وكان واللّه أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك إلى إثم أحبّ إليّ من أن أئامرّ على قوم فيهم أبو بكر إلّا أن تغير نفسي عند الموت^(٢)، فقال قائل من الأنصار: أنا جذيّلها المحكك وعذيّقها المرجب، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قریش! وكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتّى خشيت الاختلاف فقلت: ابسط يدك يا أبابكر، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون، ثمّ بايعه الأنصار، ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم: قتلتهم سعداً! فقلت: قتل اللّه سعداً.

قال عمر: واللّه ما وجدنا فيما حضرنا أمراً هو أقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا إن فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة فإمّا أن نتابعهم على ما لا نرضى وإمّا أن نخالفهم فيكون فيه فساد، فمن بايع أميراً عن غير مشورة المسلمين فلا بيعة له ولا بيعة للذي بايعه تغرة أن يقتل!!^(٣).

١. قال أبو هلال العسكري: إنّ الزور هو الكذب قد سوي وحسن في الظاهر ليحسب أنّه صدق وهو من قولك زوّرت الشيء إذا سوّيته وحسّته، وفي كلام عمر: زوّرت يوم السقيفة كلاماً. الفروق اللغوية: ص ٢٦٨.

٢. إلّا أن تسوّل لي نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن، سنن البيهقي: ١٤٢/٨.

٣. مسند أحمد: ١/ ٥٥ - ٥٦؛ وذكر السقيفة برواية عمر بن الخطاب كما مرّ أو باختصار

ملاحظة: الدعوة إلى سعد بن عبادَة إنما كانت بعد أن علموا بدفع الخلافة عن أهل البيت (ع)، ففي الرواية أن الأنصار قالوا: إذا لم تسلّموها لعليّ (ع) فصاحبنا أحقّ بها، وقال سعد: مادعوت إلى نفسي إلا بعد مارأيتكم قد دفعتموها عن أهل بيت نبيّكم^(١).

وورد في كتاب عمر إلى معاوية بعد أن شهد عمر وجماعة أن النبيّ (ص) قال: الإمامة بالإختيار قالت الأنصار: نحن أحقّ من قريش ... وقال قوم: منّا أمير ومنكم أمير^(٢).

إجبار الناس على البيعة

قال البراء بن عازب: لما قبض رسول الله (ص) تخوّفت أن يتظاهر قريش على إخراج هذا الأمر من بني هاشم، فأخذني ما يأخذ الواله الثكول مع مابي من الحزن لوفاة رسول الله (ص)، فجعلت أتردد وأرمق وجوه الناس، وقد خلا الهاشميون برسول الله (ص) لغسله وتحنيطه، وقد بلغني الذي كان من قول سعد بن عبادَة ومن اتبعه من جملة أصحابه فلم أحفل بهم وعلمت أنه لا يؤول إلى شيء، فجعلت أتردد بينهم وبين المسجد وأتفقّد وجوه قريش، وكأنيّ لكذلك إذ فقدت أبا بكر وعمر، ثمّ لم ألبث

وتغيير: العقد الفريد: ٢٥٧/٤؛ سنن البيهقي: ١٤٢/٨؛ تاريخ الطبري: ٤٤٥/٢
 (٢٠٣/٢ - ٢٠٦ ط دار التراث)؛ سيرة ابن هشام: ١٠٧١/٤؛ البخاري: ٢٥/٨ - ٢٨؛
 البداية والنهاية: ٢٦٥/٥ - ٢٦٧؛ كنز العمال: ٦٤٥/٥ - ٦٤٨؛ تاريخ مدينة دمشق لابن
 عساكر: ٢٨٠/٣٠ - ٢٨٥؛ صفوة الصفوة: ٢٥٤/١؛ الكامل لابن الأثير: ٣٢٧/٢؛
 جامع الاحاديث: ٢٦٣/١٣.

١. كشف المحجّة، عنه البحار: ١٠/٣٠ - ١١؛ المسترشد: ص ٤١٠ - ٤١٢؛ مثالب
 النواصب: ص ١٤٣. وراجع: لوامع الانوار: ٢٢١/١.

٢. البحار: ٢٩٠/٣٠ - ٢٩١.

حتّى إذا أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة قد أقبلوا في أهل السقيفة وهم محتجزون بالأزر الصنعانية، لا يمرّ بهم أحد إلّا خطبوه، فإذا عرفوه مدّوا يده على يد أبي بكر شاء ذلك أم أبى، فأنكرت عند ذلك عقلي جزعاً منه مع المصيبة برسول الله ﷺ، فخرجت مسرعاً حتّى أتيت المسجد ثمّ أتيت بني هاشم والباب مغلق دونهم، فضربت الباب ضرباً عنيفاً، وقلت: يا أهل البيت! فخرج إليّ الفضل بن العباس، فقلت: قد بايع الناس أبا بكر فقال العباس قد تربت أيديكم منها آخر الدهر^(١).

وفي رواية: ثمّ إنّ عمر احتزم بإزاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي: إنّ أبا بكر قد بوع له فهلّموا إلى البيعة، فينثال الناس فيبايعون، فعرف أنّ جماعة في بيوت مستترون فكان يقصدهم في جمع فيكبسهم ويحضرهم في المسجد فيبايعون^(٢).

قال الشيخ المفيد: روى أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي عن محمد ابن سائب الكلبي وأبي صالح، ورواه أيضاً عن رجاله عن زائدة بن قدامة قال: كان جماعة من الاعراب قد دخلوا المدينة ليمتاروا منها، فشغل الناس عنهم بموت رسول الله ﷺ فشهدوا البيعة وحضروا الأمر فأنفذ إليهم عمر واستدعاهم وقال لهم: خذوا بالخطّ والمعونة على بيعة خليفة رسول الله ﷺ واخرجوا إلى الناس واحشروهم ليبايعوا فمن امتنع فاضربوا رأسه وجبينه. قال: فوالله لقد رأيت الاعراب قد تحزّموا واتّشحوا بالأزر الصنعانية وأخذوا بأيديهم الخشب وخرجوا حتّى خطبوا الناس خطباً وجاؤوا بهم مكرهين إلى البيعة.

١. كتاب سليم: ص ٧٤ - ٧٥؛ شرح نهج البلاغة: ٢١٩/١؛ البحار: ٢٨/٢٨٥ - ٢٨٦؛

وراجع اليعقوبي: ١٢٤/٢.

٢. الاحتجاج: ص ٨٠؛ عنه البحار: ٢٨/٢٠٤.

ثم قال المفيد: وأمثال ما ذكرناه من الأخبار في قهر الناس على بيعة أبي بكر وحملهم عليها بالاضطرار كثيرة ولو رمنا إيرادها لم يتسع لهذا الكتاب^(١).

وقال الجوهري عند ذكر السقيفة: فوثب رجل من الأنصار فقال: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب. فأخذ ووُطئَ في بطنه ودسّوا في فيه التراب!!^(٢).

قال يحيى بن الحسين الهاشمي (الهادي الزيدي) المتوفى ٢٩٨:

ثم نهض أبوبكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح ومن نهض معهم من أهل السقيفة محتزمين بالأزر معهم المخاصر، لا يمرون بأحد ولا يلقونه إلا خبطوه وقالوا بايع، من غير أن يشاور أو يعلم خبراً. فأين الإجماع من هذا الفعل؟!^(٣).

وقال ابن شهر آشوب المازندراني: ورؤي: أنه (أي أباسفيان) دخل المسجد، فإذا القوم قد أقبلوا بأجمعهم وهم يعترضون كل من رأوه فيقدمونه يبايع، شاء ذلك أم أبى!!...^(٤).

بل ترى إشارة عابرة إلى ذلك في كلام عايشة، فقد روى البخاري عنها حديث السقيفة إلى أن قال: قالت: لقد خوفَ عمر الناس وإن فيهم لنفاقاً فردّهم الله بذلك^(٥).

١. الجمل: ص ١١٨ - ١١٩.

٢. شرح نهج البلاغة: ٤٠/٦.

٣. تثبيت الإمامة: ص ١٣ (طبيروت).

٤. مثالب النواصب: ص ١٣٠.

٥. البخاري: ١٩٣/٤ - ١٩٥.

التخلف عن بيعة أبي بكر والإنكار عليه

جمع كثير من علماء السنة يحاولون كتمان تخلف من تخلف عن بيعة أبي بكر وإثبات إجماع المسلمين عليها ورضائهم بها، إذ تبتني مشروعية خلافته بهذا الإجماع عندهم، لادّعائهم أنّ النبي ﷺ قال: لا تجتمع أمتي على الضلال. ولذلك اضطروا إلى القول بأنّه: ما خالف على أبي بكر أحد إلا مرتدّ أو من كان قد ارتدّ!!^(١).

والمتنبّع في كتب أهل السنّة يجدها مشحونة بذكر تخلف وجوه الأصحاب وعدم رضائهم بالبيعة.

روى البخاري ومسلم والطبري وغيرهم أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وبنو هاشم جميعاً لم يبايعوا أبابكر في حياة فاطمة ﷺ، أي ستّة أشهر على رواياتهم^(٢).

قال المسعودي: لما بُويع أبوبكر في يوم السقيفة وجدّدت البيعة له يوم

١. الطبري: ٢٠٧/٣؛ بل هذا هو السرّ في نسبة الارتداد إلى مالك بن نويرة، والمقام لا يسع التفصيل، راجع البحار: ٤٧١/٣٠-٤٩٥.

٢. راجع البخاري: ٨٢/٥-٨٣؛ مسلم: ١٥٣/٥-١٥٤؛ السنن للبيهقي: ٣٠٠/٦؛ الطبري: ٢٠٨/٣؛ الكامل لابن الاثير: ٣٣١/٢؛ كفاية الطالب: ص ٣٧٠؛ السيرة الحلبية: ٣٦٠/٣؛ شرح مسلم للنووي: ٧٧/١٢؛ تاريخ الخميس: ١٧٤/٢؛ المصنف، عبدالرزاق: ٤٧٢/٥؛ الرياض النضرة: ٢٤٣/١؛ الصواعق المحرقة: ص ١٥؛ شرح نهج البلاغة: ٤٦/٦. وذكر تخلفه ﷺ في غير هذه الرواية أيضاً راجع: المختصر في تاريخ البشر: ١٥٦/١؛ النهاية لابن الاثير: ٦٨/٢؛ الطبري: ٢٠٥/٣؛ نور الابصار: ص ٦٠؛ الكامل لابن الاثير: ٣٢٥/٢؛ تممة المختصر: ٢١٥/١، ٢٤٩؛ البداية والنهاية: ٣٠٧/٥؛ صفوة الصفوة: ٢٥٤/١؛ كتاب الردّة للواقدي: ص ٤٧؛ الثقات لابن حبان: ١٦١/٢؛ السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، له: ص ٤٢٦؛ تاريخ يعقوبي: ١٢٦/٢؛ العقد الفريد: ٢٦٠/٤؛ نهاية الارب: ٤٠/١٩؛ السيرة النبوية لابن هشام: ٣٠٨/٤-٣١٠؛ سمط النجوم العوالي: ٢٤٧/٢، ٢٥١.

الثلاثاء على العامة، خرج عليٌّ ﷺ فقال: أفسدت علينا أمورنا ولم تستشر ولم ترع لنا حقاً؟! فقال أبو بكر: بلى، ولكنني خشيت الفتنة^(١). وكان للمهاجرين والأنصار يوم السقيفة خطب طويل ومجازبة في الإمامة، وخرج سعد بن عبادة ولم يبايع ولم يبايعه أحد من بني هاشم حتى ماتت فاطمة ﷺ^(٢).

وقال اليعقوبي: جاء البراء بن عازب، فضرب الباب على بني هاشم وقال: يا معشر بني هاشم، بويع أبو بكر، فقال بعضهم: ما كان المسلمون يحدثون حدثاً نغيب عنه، ونحن أولى بمحمد ﷺ، فقال العباس: فعلوها، ورب الكعبة.

وكان المهاجرون والأنصار لا يشكون في عليٍّ ﷺ، فلما خرجوا من الدار قام الفضل بن العباس، وكان لسان قريش، فقال: يا معشر قريش، أته ما حقت لكم الخلافة بالتمويه، ونحن أهلها دونكم، وصاحبنا أولى بها منكم. وقام عتبة بن أبي لهب فقال:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف
عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن
عن أول الناس إيماناً وسابقة
وأعلم الناس بالقرآن والسنن
وأخر الناس عهداً بالنبى، ومن
جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به
وليس في القوم ما فيه من الحسن^(٣)

١. وأشارت إليه السيدة فاطمة ﷺ في الخطبة فقالت: وإنما زعمتم ذلك خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين، شرح نهج البلاغة: ٢٥١/١٦.

٢. مروج الذهب: ٣٠١/٢.

٣. اليعقوبي: ١٢٤/٢، وفي رواية: خرج العباس الى المسجد وقد اجتمعوا فيه، فاخذ بعضادتي الباب وأنشد هذه الاشعار كما في مثالب النواصب: ص ١٣١. ونقل الابيات عن عتبة أيضاً في المختصر في تاريخ البشر: ١٥٦/١ وتممة المختصر: ٢١٥/٢، ونسبها في غير واحد من المصادر الى غيره راجع: شرح نهج البلاغة: ٢١/٦ و ٢٣٢/١٣؛ فرائد

وروى الزبير بن بكار عن محمد بن اسحاق انه قال : إن أبا بكر لما بويع افتخرت تيم بن مرة!!

قال : وكان عامة المهاجرين وجلّ الأنصار لا يشكّون أنّ علياً هو صاحب الأمر بعد رسول الله ﷺ ، فقال الفضل بن العباس : يامعشر قريش ! وخصوصاً يا بني تيم ! إنكم إنما اخذتم الخلافة بالنبوة ونحن أهلها دونكم ، ولو طالبنا هذا الأمر الذي نحن أهله لكانت كراهة الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا حسداً منهم لنا وحقداً علينا ، وإنّا لنعلم إنّ عند صاحبنا عهداً هو ينتهي اليه ^(١) .

وروى أيضاً الزبير بن بكار ضمن رواية : قال زيد بن أرقم : إنا لنعلم إنّ من قريش من لو طلب هذا الأمر لم ينازعه فيه أحد ، علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٢) .

وذكر الواقدي أن زيد بن أرقم قال عقيب بيعة السقيفة لعبد الرحمن بن عوف : يا ابن عوف ! لولا أن علي بن أبي طالب وغيره من بني هاشم اشتغلوا بدفن النبي ﷺ وبحزنهم عليه فجلسوا في منازلهم ما طمع فيها من طمع!! ^(٣) .

قال اليعقوبي : وتخلف عن بيعة أبي بكر قوم من المهاجرين والأنصار

السمطين : ٨٢/٢ ؛ كتاب سليم : ص ٧٨ ؛ كثر الفوائد : ٢٦٦/١ - ٢٦٧ ؛ الارشاد : ٣٢/١ ؛ الجمل : ص ١١٨ ؛ الفصول المختارة : ص ٢٦٨ ؛ اعلام الوری : ص ١٨٤ ؛ روضة الواعظين : ص ٨٧ ؛ كشف الغمة : ٦٧/١ ؛ الصراط المستقيم : ٢٠٥/١ ، ٢٣٦ - ٢٣٧ ؛ قصص الانبياء للجزائري : ص ١٩٤ ؛ المقنع للسدّآبادي : ص ١٢٩ ، وذكر في المقنع : ص ١٢٠ - ١٣١ ، أشعاراً لعدة من المخالفين للبيعة فراجع .

١ . شرح نهج البلاغة : ٢١/٦ .

٢ . شرح نهج البلاغة : ٢٠/٦ .

٣ . كتاب الردّة للواقدي : ص ٤٥ ؛ الفتوح لاحمد بن أعثم الكوفي : ١٢/١ .

ومالوا مع علي بن أبي طالب، منهم العباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس والزبير بن العوام وخالد بن سعيد والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وأبي ابن كعب^(١) وغيرهم^(٢). بل يظهر من عبارة بعض أهل السنة تخلف جمع كثير، قال ابن عبد البر: وتخلف عن بيعته سعد بن عباد وطائفة من الخزرج وفرقة من قريش (ثم ذكر علياً (ع) والزبير وطلحة وخالد بن سعيد)^(٣).

وقال محب الدين الطبري: وتخلف ... سعد بن عباد في طائفة من الخزرج وعلي بن أبي طالب وابناه (ع) وبنو هاشم والزبير وطلحة وسلمان وعمار وأبو ذر والمقداد وغيرهم من المهاجرين وخالد بن سعيد بن العاص^(٤).

وقال محمد أبو الفضل محمد (من أعلام أهل السنة القرن الثامن والتاسع): إن علياً (ع) كان في غاية الشجاعة ومعه فاطمة والحسن والحسين (ع) وكثير من أكابر الصحابة، حتى روى عنهم أنه اجتمع عنده سبعمئة من الأكابر مريدين إمامته إلى أن قال: أجاب الشيعة: بأنه وإن كان معه سبعمئة لكن جميع عوام الصحابة مع أبي بكر وكانوا أكثر من ثلاثين

١. اليعقوبي: ١٢٤/٢؛ المختصر في تاريخ البشر: ١٥٦/١؛ تمة المختصر: ٢١٥/١ وراجع أيضاً: أنساب الأشراف: ٥٨٨/١ (٢٧٠ - ٢٧١ ط دار الفكر) البدء والتاريخ: ٩٥/٥؛ الطبري: ٣٨٧/٣ - ٣٨٨ (تخلف خالد)؛ السيرة النبوية: ٦٥٦/٤ (طدار المعرفة)؛ العقد الفريد: ٢٥٩/٤؛ أسد الغابة: ٣٧/١ و ٢٢٢/٣؛ تاريخ الخميس: ١٦٩/٢؛ نهاية الأرب: ٣٩/١٩ - ٤٠؛ أخبار الموفقيات: ص ٥٩٠ (تخلف غير واحد منهم).

٢. نجد تخلف سعد بن عباد، وأبي سفيان وأبان بن سعيد وغيرهم في غير واحد من كتب الفريقين بل في كتب الشيعة ذكروا جمعاً كثيراً منهم، راجع: عيون أخبار الرضا (ع): ١٢٦/٢، عنه البحار: ١٠/٣٥٨، مثالب النواصب: ص ١٢٧ - ١٢٨ تحفة الأبرار: ص ٢٦١ - ٢٦٢؛ الكشكول للآملي: ص ١٣٨ - ١٤٠.

٣. الاستيعاب: ٩٣٧/٣، (طدار الجليل).

٤. الرياض النضرة: ٢٤١/١.

ألفاً فأين القدرة؟ ...^(١).

ويعجبني كلام امرأة مؤمنة نقلها غير واحد من أهل السنة عن القاسم ابن محمد قال : ... فلما اجتمع الناس على أبي بكر قسم بين الناس قسمًا، فبعث إلى عجوز من بني عدي بن النجار (قسمها) مع زيد بن ثابت، فقالت : ما هذا؟ قال : قسم قسمه أبو بكر للنساء؟

فقالت : أتراشونني عن ديني؟ فقالوا : لا . فقالت : أتخافون أن أدع ما أنا عليه؟ فقالوا : لا ، فقالت : والله لا آخذ منه شيئاً أبداً^(٢).

ثم إن اثنا عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي بن أبي طالب عليه السلام^(٣).

من المهاجرين : خالد بن سعيد بن العاص^(٤)، والمقداد بن الأسود، وأبي بن كعب، وعمار بن ياسر، وأبوذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وعبدالله بن مسعود^(٥)، وبريدة الأسلمي.

ومن الأنصار : خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وسهل بن حنيف، وأبوأيوب الأنصاري، وأبوالهيثم بن التيهان، وغيرهم^(٦).

١ . قاموس البحرين : ص ٣٣٧ (نشر ميراث مكتوب).

٢ . جامع الأحاديث : ٨٨/١٣ . وراجع شرح نهج البلاغة : ٥٣/٢ .

٣ . ذكر غير واحد من مؤلفينا إنكار عدة من الأصحاب على أبي بكر، ونقله السيد بن طاووس (رحمه الله) عن بعض علماء السنة وقال : روته الشيعة متواترين . والظاهر وقوع هذا الإنكار والاحتجاج بعد الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام، إذ ورد في بعض رواياته إشارة أمير المؤمنين عليه السلام إلى إخراجهم ملبياً . ونحن نذكر تلفيقاً من الروايات من ذلك عن مولانا الصادق عليه السلام وعن زيد بن وهب ونعتذر عن عدم إيراد كلمات المنكرين واحتجاجاتهم إذ لانريد أن يملّ القارئ العزيز بطولها، فمن أراد الوقوف عليها يراجع المصادر الآتية .

٤ . وذكر في كتاب اليقين بدل خالد أخاه عمرو .

٥ . وفي الاحتجاج عثمان بن حنيف بدل ابن مسعود وفي رجال البرقي قيس بن سعد .

٦ . وروي أنهم كانوا غيباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقدموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فلما صعد أبو بكر المنبر تشاوروا بينهم في أمره فقال بعضهم: هلاً نأتيه فننزله عن منبر رسول الله ﷺ، وقال آخرون: إن فعلتم ذلك أعتنم على أنفسكم، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(١) ولكن امضوا بنا إلى علي بن أبي طالب ﷺ نستشيره ونستطلع أمره، فأتوا علياً ﷺ، فقالوا: يا أمير المؤمنين! ضيعت نفسك وتركت حقاً أنت أولى به، وقد أردنا أن نأتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله ﷺ، فإن الحق حقك وأنت أولى بالأمر منه لأننا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: عليٌّ مع الحق والحق مع عليٍّ يميل مع الحق كيف مال فكرهنا أن ننزله من دون مشاورتك.

فقال لهم علي ﷺ: لو فعلتم ذلك ما كنتم إلا حرباً لهم ولا كنتم إلا كالكحل في العين أو كالملاح في الزاد، وقد اتفقت عليه الأمة التاركة لقول نبيها والكاذبة على ربها، ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلا السكوت لما يعلمون من وعر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولاهل بيت نبيه، وإنهم يطالبون بشارت الجاهلية، والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على نفسي ولبيوني وقالوا لي: بايع وإلا قتلناك!! فلم أجد حيلة إلا أن أدفع القوم عن نفسي وذاك أني ذكرت قول رسول الله ﷺ: يا عليّ إن القوم نقضوا أمرك واستبدؤا بها دونك وعصوني فيك، فعليك بالصبر حتى ينزل الله الأمر، وإنهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلاً إلى إذلالك وسفك دمك، فإن الأمة ستغدرك بعدي، كذلك أخبرني جبرئيل ﷺ من ربي تبارك وتعالى.

وفي رواية: وإنك مني بمنزلة هارون من موسى وإن الأمة من بعدي بمنزلة هارون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه، فقلت: يا رسول الله! فما

تعهد إليّ إذا كان ذلك؟ فقال: إن وجدت أعواناً فبادر إليهم وجاهدهم وإن لم تجد أعواناً كفّ يدك واحقن دمك حتّى تلحق بي مظلوماً. ولما تُوفي رسول الله ﷺ اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شأنه ثمّ آلت يميناً أن لا أرثي إلا للصلاة حتّى أجمع القرآن ففعلت، ثمّ أخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ﷺ فدرت على أهل بدر وأهل السابقة فناشدتهم حقّي ودعوتهم إلى نصرتي فما أجابني منهم إلا أربعة رهط منهم سلمان وعمار والمقداد وأبوزر، فانطلقوا بأجمعكم إلى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول رسولكم ﷺ ولا تدعوه في الشبهة من أمره ليكون ذلك أوكد للحجة وأبلغ للعدر وأبعد لهم من رسول الله ﷺ إذا وردوا عليه.

فسار القوم حتّى أحدقوا بمنبر رسول الله ﷺ وكان يوم الجمعة، فلما صعد أبو بكر قاموا وتكلّموا ببيانات شافية وافية، فأول من تكلم كان خالد ابن سعيد بن العاص وقال: إتق الله يا أبا بكر! فقد علمت أن رسول الله ﷺ قال - ونحن محتشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد قتل علي ﷺ يومئذ عدّة من صناديد رجالهم وأولي البأس والنجدة منهم -: يا معاشر المهاجرين والانصار إنّي موصيكم بوصية فاحفظوها ومودّعكم أمراً فاحفظوه، ألا إنّ علي بن أبي طالب ﷺ أميركم بعدي وخليفتي فيكم، بذلك أوصاني ربّي، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيّتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم واضطرب عليكم أمر دينكم ووليكم شراركم، ألا إنّ أهل بيتي هم الوارثون لأمري والعالمون بأمر أمّتي من بعدي، اللهمّ من أطاعهم من أمّتي وحفظ فيهم وصيّتي فاحشرهم في زمرتي، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي، يدركون به نور الآخرة، اللهمّ ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض.

فقال له عمر بن الخطاب: أسكت يا خالد فلست من أهل المشورة

ولا ممن يقتدى برأيه، فقال خالد: أسكت يا ابن الخطاب فإنك تنطق عن لسان غيرك، وأيم الله لقد علّمت قريش إنك من ألامها حسباً وأدناها منصباً وأخسها قدراً وأخملها ذكراً وأقلّهم غناءً عن الله ورسوله، وإنك لجبان في الحروب، بخيل بالمال، لثيم العنصر، ما لك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر، وإنك في هذا الأمر بمنزلة ﴿الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنّهما في النار خالد بن سعيّد. ثم احتجّ عليه بقية المهاجرين والأنصار.

قال الصادق ؑ: فأفحم أبو بكر على المنبر حتّى لم يُحر جواباً، ثمّ قال: وليتكم ولست بخيركم أقيلوني أقيلوني. فقال عمر بن الخطاب: انزل عنها يا لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام؟ والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة.

قال: فنزل ثمّ أخذ بيده وانطلق إلى منزله وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله ﷺ فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل وقال لهم: ما جلوسكم؟ فقد طمع فيها والله بنو هاشم، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتّى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين أسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتّى وقفوا بمسجد النبي ﷺ، فقال عمر: والله يا صحابة عليّ! لئن ذهب الرجل منكم يتكلّم بالذي تكلم به بالأمس لناخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد بن سعيّد بن العاص وجرى بينهما كلام، فقال له أمير المؤمنين: إجلس يا خالد فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك، فجلس، وقام إليه سلمان الفارسي فتكلّم،

فهمّ به عمر بن الخطاب فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الأرض، ثم قال : يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدّم لأريتك أينما أضعف ناصراً وأقلّ عدداً، ثم التفت إلى أصحابه فقال : انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخوأي موسى وهارون إذ قال له أصحابه : ﴿إذهب أنت وربك فقاتلاً إنا ههنا قاعدون﴾^(١)، والله لا أدخل إلا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله أو لقضية أفضيها فإنه لا يجوز لحجة أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة^(٢).

تدبير لم يتم!

روى الجوهري عن جرير بن المغيرة : إن سلمان والزبير والأنصار كان هواهم أن يبايعوا علياً عليه السلام^(٣).

١. المائدة : ٢٤.

٢. راجع : رجال البرقي : ص ٦٣ - ٦٦ ؛ الخصال : ص ٤٦١ - ٤٦٥ ، عنه البحار : ٢٨ / ٢٠٨ - ٢١٤ ؛ الاحتجاج : ص ٧٥ - ٨٠ ، عنه البحار : ٢٨ / ١٨٩ - ٢٠٣ ؛ اليقين : ص ٢٣٥ - ٢٤٢ ، عنه البحار : ٢٨ / ٢١٤ - ٢١٩ ؛ إبطال الاختيار للحسين بن جبر ، عنه الصراط المستقيم : ٢ / ٧٩ - ٨٤ ؛ وحفيده علي بن جبر (ق ٧) في نهج الإيمان : ص ٥٧٨ - ٥٨٩ ، وقال : ذلك بينهم معروف مشهور لا خفاء به ولا تناكر فيه ؛ حقائق المعرفة ، لأحمد بن سليمان اليميني الزيدي المتوفى ٥٦٦ ، عنه أنوار اليقين : ص ٣٨٦ - ٣٨٨ ، وشفاء صدور الناس : ص ٤٨١ - ٤٨٤ ؛ بهجة المباحج : ص ٢٦٤ - ٢٧١ ، عن الصفواني (القرن الرابع) ، وأشار إلى احتجاجهم الشيخ المفيد رحمه الله في الإفصاح : ص ٤٨ ، والهادي الزيدي في تثبيت الإمامة : ص ١٤ - ١٥ ، ورواه مختصراً في مثالب النواصب : ص ١٢٧ ، ونقل عن ابن أبي جمهور الأحسائي شهرته ، راجع مجالس المؤمنين : ٨٥٨ / ١.

٣. شرح نهج البلاغة : ٢ / ٤٩ و ٦ / ٤٣ ، وراجع أيضاً ما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة النعمان بن عجلان الزرقى وأشعاره في السقيفة ، وأشار إلى بعضها في شرح نهج البلاغة : ١٦ / ١٧٤.

وروى ابن أبي الحديد عن الزبير بن بكار: لما بويع أبوبكر واستقر أمره ندم قوم كثير من الأنصار على بيعته، ولام بعضهم بعضاً، وذكروا علي بن أبي طالب عليه السلام، وهتفوا باسمه وأنه في داره لم يخرج إليهم، وجزع لذلك المهاجرون وكثر في ذلك الكلام^(١).

وفي رواية أخرى عنه بعد ذكر البيعة لأبي بكر يوم الوفاة: فلما كان آخر النهار افرقوا إلى منازلهم فاجتمع قوم من الأنصار وقوم من المهاجرين فتعابوا فيما بينهم...^(٢).

ويظهر من رواية البراء بن عازب أيضاً أن جماعة من الأصحاب اجتمعوا في تلك الليلة - أي الليلة الأولى من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - وتكلموا حول مسألة الخلافة وأرادوا خلع أبي بكر عنها، إلا أنهم لم يقدروا على ذلك.

روى سليم بن قيس والجوهري في كتابه السقيفة عن البراء بن عازب ضمن رواية: فلما كان الليل خرجت إلى المسجد فلما صرت فيه تذكرت أنني كنت أسمع همهمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن، فانبعثت من مكاني، فخرجت نحو الفضاء، فوجدت نفرًا يتناجون، فلما دنوت منهم سكتوا، فانصرف عنهم فعرفوني وما عرفتهم، فدعوني فأتيتهم وإذا المقداد وأبوذر وسلمان وعمار بن ياسر وعبادة بن الصامت وحذيفة بن اليمان والزبير بن العوام، وحذيفة يقول: والله ليفعلن ما أخبرتكم به فوالله ما كذبت ولا كذبت، وإذا القوم يريدون أن يعيدوا الأمر شورى بين المهاجرين والأنصار، فقال حذيفة: إنطلقوا بنا إلى أبي بن كعب فقد علم مثل ما علمت. فانطلقوا إلى أبي بن كعب وضربنا عليه بابه فأتى حتى صار خلف الباب، ثم قال:

١. شرح نهج البلاغة: ٢٣/٦.

٢. شرح نهج البلاغة: ١٩/٦ - ٢٠.

من أنتم؟ فكلمه المقداد، فقال: ما جاء بك؟ فقال: إفتح فإن الأمر الذي جئنا فيه أعظم من أن يجري وراء الباب، فقال: ما أنا بفاتح بابي وقد علمت ما جئتم له وما أنا بفاتح بابي، كأنكم أردتم النظر في هذا العقد؟ قلنا: نعم، فقال: أفيكم حذيفة، قلنا: نعم، فقال: القول ما قال حذيفة، فأما أنا فلا أفتح بابي حتى يجري عليّ ما هو جار عليه، وما يكون بعدها شرّ منها، وإلى الله جلّ ثناؤه المشتكى. قال: فرجعوا ثم دخل أبي بن كعب بيته^(١).

وجاء جماعة من المهاجرين والأنصار، وفي رواية: أربعون رجلاً، إلى أمير المؤمنين عليه السلام يدعونه إلى البيعة فقالوا له: أنت والله أمير المؤمنين، وأنت والله أحقّ الناس وأولاهم بالنبي ﷺ هلمّ يدك نبايعك فوالله لنموتن قدّامك. لا والله لانعطي أحداً طاعة بعدك. قال عليه السلام: ولم؟ قالوا: إنّا سمعنا من رسول الله ﷺ فيك يوم غدير. قال عليه السلام: وتفعلون؟ قالوا: نعم. قال عليه السلام: إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ غداً محلّقين. فما أتاه إلا سلمان وأبوذر ومقداد، وفي بعض الروايات: الزبير، وفي بعضها: جاء عمّار بعد الظهر فضرب يده على صدره ثم قال له: ما آن لك أن تستيقظ من نومة الغفلة؟! إرجعوا، فلا حاجة لي فيكم، أنتم لم تطيعوني في حلق الرأس، فكيف تطيعوني في قتال جبال الحديد؟^(٢).

١. كتاب سليم: ص ٧٥-٧٦ عنه البحار: ٢٨/٢٨٧-٢٩١؛ شرح نهج البلاغة: ١/٢١٩-٢٢٠ و ٥١/٢-٥٢.

٢. راجع تاريخ يعقوبي: ٢/١٢٦؛ كتاب سليم: ص ١٣٠-١٣١؛ الاختصاص: ص ٦؛ المناقب: ٣/١٩٤، ٢٥٦؛ روضة الواعظين: ص ٢٨٢؛ ارشاد القلوب: ص ٣٩٧؛ رجال الكشي: ١/٣٨؛ البحار: ٢٢/٣٤١-٣٤٢ و ٢٨/٢٣٦، ٢٥٩ و ٢٩/٤٧١.

محاولة الهيئة الحاكمة خدعة العباس وتطميعة

ماذا يصنع الخليفة والحزب الظافر في قبال هؤلاء المتخلفين وغيرهم، ولا سيما الذين يرون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وحده هو الذي يستحق الخلافة دون غيره؟ فرأوا أن يفرّقوا بين المتخلفين، فالعبّاس يُخدع بتطميعة ثم الآخرون يُكرهون على البيعة بالتهديد والإرهاب.

قال اليعقوبي: وتخلّف عن بيعة أبي بكر قوم من المهاجرين والأنصار، ومالوا مع علي بن أبي طالب، فأرسل أبو بكر إلى عمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة، فقال: ما الرأي؟ قالوا: الرأي أن تلقى العباس بن عبدالمطلب، فتجعل له في هذا الأمر نصيباً يكون له ولعقبه من بعده، فتقطعون به ناحية علي بن أبي طالب حجة لكم على علي، إذا مال معكم. فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح والمغيرة حتّى دخلوا على العباس ليلاً، فحمد أبو بكر الله وأثنى عليه، ثم قال: إنّ الله بعث محمداً نبياً وللمؤمنين ولياً، فمنّ عليهم بكونه بين أظهرهم، حتى اختار له ما عنده، فخلّى على الناس أموراً ليختاروا لأنفسهم في مصالحهم مشفقين، فاختروني عليهم والياً ولأموارهم راعياً، فوليت ذلك، وما أخاف بعون الله وتشديده وهناً، ولا حيرة، ولا جبناً ﴿وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾^(١) وما أنفك [أزال] يبلغني عن طاعن يقول الخلاف على عامة المسلمين، يتخذكم لجأ، فتكون حصنه المنيع وخطبه البديع. فإمّا دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه، وإمّا صرفتموهم عمّا مالوا إليه، ولقد جئناك ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيباً يكون لك، ويكون لمن بعدك من عقبك إذ كنت عم رسول الله، وإن كان الناس قد رأوا مكانك

ومكان صاحبك فعدلوا الأمر عنكم، وعلى رسلكم بني هاشم، فإن رسول الله منا ومنكم. فقال عمر بن الخطاب: إي والله وأخرى، إنا لم نأتكم لحاجة إليكم ولكن كرهاً أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم، فيتفاقم الخطب بكم وبهم، فانظروا لأنفسكم. فحمد العباس الله وأثنى عليه وقال: إن الله بعث محمداً كما وصفت نبياً وللمؤمنين ولياً، فمن على أمته به، حتى قبضه الله إليه، واختار له ما عنده، فخلي على المسلمين أمورهم ليختاروا لأنفسهم مصيبين الحق، لا مائلين عنه بزيغ الهوى، فإن كنت برسول الله طلبت فحقاً أخذت، وإن كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم، فما تقدمنا في أمرك فرضاً [فرطاً]، ولا حللنا وسطاً، ولا برحنا سخطاً [ولا نرحنا شحطاً]، وإن كان هذا الأمر إنمّا وجب لك بالمؤمنين، فما وجب إذ كنّا كارهين. ما أبعد قولك من أنّهم طعنوا عليك من قولك أنهم اختاروك ومالوا إليك، وما أبعد تسميتك بخليفة رسول الله من قولك خلي على الناس أمورهم ليختاروا فاخترارك، فأما ما قلت إنك تجعله لي، [فإن كان هذا الأمر لك خاصة فأمسك عليك، فلسنا محتاجين إليك] فإن كان حقاً للمؤمنين، فليس لك أن تحكم فيه، وإن كان لنا فلم نرض ببعضه دون بعض، وعلى رسلك، فإن رسول الله من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها، [وأما قولك: إنا نخاف تفاقم الخطب بكم، فهذا الذي فعلتموه أوائل ذلك، والله المستعان] فخرجوا من عنده.^(١)

١. تاريخ يعقوبي: ١٢٤/٢؛ كتاب سليم: ص ٧٧ عنه البحار: ٢٨/٢٩١-٢٩٣؛ شرح نهج البلاغة: ١/٢٢٠-٢٢١؛ الإمامة والسياسة: ١/٢١؛ مثالب النواصب: ص ٢٥٨-٢٦٠، أقول: الظاهر أن لسياسة التطميع كانت مدخلة في تمامية الأمر بالنسبة إلى سائر الناس أيضاً فقد روى السيوطي عن مجاهد: أن أبا بكر قال في خطبته: إني لأرجو أن تشبعوا من الجبن والزيت (جامع الأحاديث: ١٣/١٠٦).

الفصل الثالث
تفصيل قضية الهجوم

الهجوم الأول

لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام عن دفن رسول الله صلى الله عليه وآله أقام في منزله بما عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ^(١) واجتمع إليه جماعة من بني هاشم والأصحاب من المهاجرين والأنصار ^(٢) كالعبّاس ^(٣) والزيبر ^(٤) والمقداد ^(٥) وطلحة ^(٦) وسعد بن أبي وقاص ^(٧) فإنهم غضبوا في بيعة أبي بكر ^(٨) وأرادوا التحيز عنه وإظهار الخلاف عليه ^(٩)، وأن يبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام ^(١٠). وقد أشار إلى ذلك معاوية في كتابه إلى أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: وما يوم المسلمين منك بواحد، لقد

١. اثبات الوصية: ص ١٥٤ - ١٥٥.
٢. راجع: الطبري: ٢٠٢/٣؛ اليعقوبي: ١٢٦/٢؛ نهج الحق: ص ٢٧١.
٣. العقد الفريد: ٢٥٩/٤.
٤. الطبري: ٢٠٢/٣، وذكره كثير من أرباب السيرة.
٥. شرح نهج البلاغة: ٥٦/٢.
٦. الطبري: ٢٠٢/٢؛ الكامل لابن الأثير: ٣٢٥/٢؛ وذكر هؤلاء الأربعة في السيرة الحلبية: ٣٦٠/٣.
٧. شرح نهج البلاغة: ٥٦/٢.
٨. الرياض النضرة: ٢٤١/١؛ تاريخ الخميس: ١٦٩/٢.
٩. الجمل: ص ١١٧.
١٠. شرح نهج البلاغة: ٥٦/٢.

حسدت أبا بكر والتويت عليه ورمت إفساد أمره، وقعدت في بيتك عنه، واستغويت عصابة من الناس حتى تأخروا عن بيعته^(١).

فذهب إليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة فالقوهم مجتمعين، فقالوا لهم: بايعوا أبا بكر، فقد بايعه الناس. فوثب الزبير إلى سيفه، فقال عمر: عليكم بالكلب فاكفونا شره، فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره^(٢)، وأحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم إلى أبي بكر فلما حضروا قالوا: بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس، وإيم الله لئن أبيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف. فلما رأى ذلك بنو هاشم أقبل رجل رجل فجعل يبايع^(٣)، حتى لم يبق ممن حضر إلا علي بن أبي طالب ﷺ فقال له: بايع أبا بكر، فقال علي ﷺ: أنا أحق بهذا الأمر منه وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الانصار واحتججتم عليهم بالقراية من رسول الله وتأخذونه من أهل البيت غصباً؟! أستم زعمتم للانصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لمكانكم من رسول الله ﷺ فأعطوكم المقادة وسلّموا لكم

١. شرح نهج البلاغة: ١٨٦/١٥.

٢. أقول: إخراج الزبير وكسر سيفه إنما كان في الهجوم الثاني الذي وقع قبل الهجوم الثالث بلحظات يسيرة وبايع أمير المؤمنين ﷺ والزبير إكراهاً، راجع: الطبري: ٢٠٣/٣؛ الكامل لابن الأثير: ٣٢٥/٢؛ شرح نهج البلاغة: ٤٥/٢، ٥٠، ٥٦ و ٤٧/٦ - ٤٨؛ المسترشد: ص ٣٧٨، وأما في الهجوم الأول فقد صرّحوا بعدم مبايعة أمير المؤمنين ﷺ بل قال ﷺ في جواب عمر: إذن والله لا أقبل قولك ولا أبايعه، وورد في غير هذه الرواية أيضاً سكوتهم عنه ﷺ. حيثئذ راجع مصادر الرواية في الهجوم الأول والإيضاح: ص ٣٦٧؛ المسترشد: ص ٣٨١. والمتحصّل من ذلك كلّهُ أنّ ذكر إخراج الزبير وكسر سيفه هنا وهم صدر من الرواة بسبب الخلط بين الهجوم الأول والثاني.

٣. لم يذكر ابن أبي الحديد مبايعة بني هاشم لأبي بكر هنا ويعضده ما ذكره من عدم مبايعة أمير المؤمنين ﷺ وبني هاشم باجمعهم في حياة فاطمة ﷺ وقد مرّ قريباً.

الإمارة، وأنا أحتجّ عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار، أنا أولى برسول الله حياً وميتاً. [وأنا وصيّه ووزيره ومستودع سرّه وعلمه وأنا الصديق الأكبر أول من آمن به وصدقّه، وأحسنكم بلاءً في جهاد المشركين، وأعرفكم بالكتاب والسنة، وأفقهكم في الدين، وأعلمكم بعواقب الأمور، وأذربكم لساناً، وأثبتكم جناحاً، فعلامَ تنازعونا هذا الامر!] أنصفونا - إن كنتم تخافون الله - من أنفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفته الأنصار لكم وإلا فبوؤا بالظلم وأنتم تعلمون.

[فقال عمر: أما لك بأهل بيتك أسوة؟ فقال علي عليه السلام: سلوهم عن ذلك، فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا: ما بيعتنا بحجة على علي عليه السلام ومعاذ الله أن نقول أننا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والحل من رسول الله صلى الله عليه وسلم.] فقال عمر: إنك لست متروكاً حتى تباع طوعاً أو كرهاً. فقال علي عليه السلام: إحلب حلباً لك شطره، أشدد له اليوم ليردّ عليك غداً، إذا والله لا أقبل قولك ولا أحفل بمقامك ولا أبايع، فقال أبوبكر: مهلاً يا أبا الحسن، ما نشدد عليك ولا نكرهك. فقام أبو عبيدة إلى علي فقال: يا ابن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السنّ - وكان لعلي عليه السلام يومئذ ثلاث وثلاثون سنة - وأبوبكر شيخ من مشايخ قومك^(١)، وهو أحمل لثقل هذا الامر، وقد مضى الامر بما فيه، فسلم له، فإن عمرك الله لسلموا هذا الامر إليك، ولا يختلف عليك إثنان بعد هذا إلا وأنت به خليك وله حقيق، [ولا تبعث الفتنة قبل أوان الفتنة، قد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك] فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا معاشر

١. ذكره ابن قتيبة وابن أبي الحديد هكذا: «وهؤلاء مشيخة قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمور». وفي هذا الكلام إشارة إلى حكومة «الحزب» دون شخص أبي بكر، فتدبره.

المهاجرين والانصار! الله الله [لا تنسوا عهد نبيكم إليكم في أمري و] لا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعر بيوتكم وتدفعوا أهله عن حقّه ومقامه في الناس، يا معاشر الجمع [إنّ الله قضى وحكم ونبيّه أعلم وأنتم تعلمون] إنّنا أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم، أما كان مناّ القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، المضطلع بأمر الرعية؟ والله إنّ لفينا لا فيكم، فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحقّ بعداً وتفسدوا قديمكم بشرّ من حديثكم. فقال بشير بن سعد الانصاري [الذي وطأ الأمر لأبي بكر وقالت جماعة الانصار]: يا أبا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك قبل الانضمام لأبي بكر ما اختلف فيك إثنان [فقال عليّ ﷺ]: يا هؤلاء أكنتُ أدع رسول الله ﷺ مسجّى لا أواريه وأخرج أنازع في سلطانه؟!!

وفي رواية: لبيعتي كانت قبل بيعة أبي بكر، شهدها رسول الله ﷺ وأمر الله بها، أو ليس قد بايعني؟! ... فما بالهما يدعيان ماليس لهما وليسا باهله^(١).

[والله ما خفت أحداً يسموا له وينازعنا أهل البيت فيه ويستحلّ ما استحلتموه، ولا علمت أنّ رسول الله ﷺ ترك يوم غدیر خم لأحد حجة ولا لقائل مقالاً، فأُنشد الله رجلاً سمع النبي ﷺ يوم غدیر خم يقول: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، أن يشهد بما سمع.

قال زيد بن أرقم: فشهد إثنان عشر رجلاً بدرياً بذلك، وكنت ممن سمع القول من رسول الله ﷺ فكتمت الشهادة يومئذ فذهب بصري.

قال: وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشى عمر أن يصغى إلى قول عليّ ﷺ ففسخ المجلس وقال: إنّ الله تعالى يقلّب القلوب

والأبصار، ولا يزال يا أبا الحسن ترغب عن قول الجماعة، فانصرفوا يومهم ذلك^(١).

اشتغال أمير المؤمنين ﷺ بجمع القرآن

فجلس أمير المؤمنين ﷺ في بيته، واشتغل بجمع القرآن كما أوصاه النبي ﷺ من يومه ذلك وهو اليوم الثالث من وفاة النبي ﷺ أي يوم الأربعاء^(٢) فأكثر الناس في تخلفه عن بيعة أبي بكر، واشتدّ أبو بكر وعمر

١. الاحتجاج: ص ٧٣-٧٥، عنه البحار: ١٨٣/٢٨-١٨٨؛ الإمامة والسياسة: ١٨/١-١٩؛ مثالب النواصب: ص ١٣٨-١٣٩؛ شرح نهج البلاغة: ١١/٦-١٢. وجعلنا علامة [رمزاً للمواضع المحذوفة في الإمامة والسياسة وشرح نهج البلاغة وبعد التأمل تجدوها مما كانت نصّاً على إمامة أمير المؤمنين ﷺ ووصايته، ولكن ماذا يصنعون بقوله ﷺ: وتأخذونه منّا أهل البيت غضباً. وقوله: فبوؤا بالظلم وأنتم تعلمون؟ ثم ذكر بعض ما وقع في هذا المجلس الواقدي في كتاب الردّة: ص ٤٦-٤٧؛ الفتوح لاحمد بن اعثم الكوفي: ١٣/١-١٤؛ روضة الصفا: ٥٩٥/٢-٥٩٧؛ حبيب السير: ٤٤٧/١؛ المسترشد: ص ٣٧٤-٣٧٦ (عن مولانا أبي جعفر الباقر ﷺ)؛ أنوار اليقين، للحسيني الزيدي: ص ٣٨٠؛ شفاء صدور الناس: ص ٤٧٨-٤٧٩؛ التاريخ السياسي والحضاري، للسيد عبدالعزيز سالم: ص ١٧٧؛ تاريخ الدولة العربية: ص ١٦١؛ دائرة المعارف، محمد فريد وجدي: ٧٥٨/٣-٧٥٩.

٢. أقول: بناءً على أنّ الدفن كان في ليلة الأربعاء كما ورد في غير واحد من روايات الفريقين. لا شكّ في كون يوم الأربعاء الأول من أيام جمع القرآن، هذا من حيث المبدأ. وأمّا متى فرغ منه؟ يظهر من رواية الفرات بسنده عن مولانا أبي جعفر ﷺ ومما ذكره ابن النديم في الفهرست أنه فرغ بعد ثلاثة أيام، راجع تفسير الفرات: ص ٣٩٨-٣٩٩؛ عنه البحار: ٢٤٩/٢٣؛ الفهرست: ص ٣٠ ولكن ورد في الروايات عن أبي جعفر الباقر ﷺ عن آبائه ﷺ أنّ أمير المؤمنين ﷺ خطب خطبة (الوسيلة) بعد موت النبي ﷺ بسبعة أيام، وفي بعض النسخ بتسعة أيام، وذلك حين فرغ من جمع القرآن. الكافي: ١٧/٨؛ التوحيد: ص ٧٣؛ أمالي الصدوق: ص ٣٢٠؛ أمالي الطوسي: ٢٦٣/١؛ عنه البحار: ٢٢١/٤ و ٣٨٢/٧٧.

عليه في ذلك فخرجت أم مسطح بن أثاثة فوقفت عند القبر وقالت :
 كانت أمور وأنباء وهنبثة لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب
 إنا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب^(١)
 قالوا : وكان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى
 علي (ع) فيتشاورون ويتراجعون أمورهم ، فجاء عمر وكلّم فاطمة الزهراء (ع)
 وحلف لها وقال : إن اجتمع هؤلاء نفر عندكم أمر بإحراق البيت عليهم^(٢)
 وفي رواية : أن يهدم البيت عليهم^(٣) .

إرسالات إلى أمير المؤمنين (ع)

أتى عمر أبا بكر فقال له : ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة^(٤) ؟ فإنّ
 الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء النفر^(٥) .
 وفي رواية سلمان : أرسل إلى علي فليبايع فإنّا لسنا في شيء حتّى
 يبايع ولو قد بايع أمناه^(٦) .

وفي رواية : يا هذا ليس في يدك شيء منه مالم يبايعك علي ، فابعث
 إليه حتّى يأتيك فيبايعك فإنما هؤلاء رعا . فبعث إليه قنفاً فقال له : إذهب
 فقل لعليّ أجب خليفة رسول الله (ص) ، فذهب قنفاً فما لبث أن رجع فقال
 لأبي بكر : قال لك : ما خلف رسول الله (ص) أحداً غيري^(٧) ، لسريع

١ . شرح نهج البلاغة : ٥٠ / ٢ و ٤٦ / ٦ .

٢ . المصنف لابن أبي شيبة : ٢٦٧ / ١٤ .

٣ . الجواب الحاسم ، طبع مع المغني ، للقاضي الاسد آبادي : ٢٠ / ٢ ق ٢٦٩ .

٤ . الإمامة والسياسة : ١٩ / ١ .

٥ . كتاب سليم : ص ٢٤٩ .

٦ . كتاب سليم : ص ٨٢ .

٧ . تفسير العياشي : ٦٦ / ٢ - ٦٧ ؛ الاختصاص : ص ١٨٥ - ١٨٦ .

ما كذبتهم على رسول الله ﷺ^(١).

وفي رواية ابن عباس : قال علي عليه السلام : ما أسرع ما كذبتهم على رسول الله ﷺ وارتددتم ، والله ما استخلف رسول الله ﷺ غيري ، فارجع يا قنفذ فإنما أنت رسول فقل له : قال لك علي عليه السلام : والله ما استخلفك رسول الله ﷺ ، وإنك لتعلم من خليفة رسول الله ، فأقبل قنفذ إلى أبي بكر فبلغه الرسالة فقال أبو بكر : صدق علي ، ما استخلفني رسول الله ﷺ^(٢).

وفي رواية أخرى لما جاء قنفذ قال لفاطمة عليها السلام : أنا قنفذ رسول أبي بكر ابن أبي قحافة خليفة رسول الله ﷺ ، قولي لعلي : يدعوك خليفة المسلمين ، قال علي عليه السلام : قولي : ما أسرع ما ادّعت ما لم تكن بالأمس ، حين خاطبت الأنصار في ظلّة بني ساعدة ودعوت صاحبك عمرو وأبي عبيدة . فقالت فاطمة ذلك . فرجع قنفذ ، فقال عمر : إرجع إليه فقل : خليفة المسلمين يدعوك .

فردّ قنفذ إلى علي فأدّى الرسالة ، فقال علي عليه السلام : من استخلف مستخلفاً فهو دون من استخلفه ، وليس للمستخلف أن يتأمر على المستخلف ، فلم يسمع له ولم يطع^(٣).

فبكى أبو بكر طويلاً^(٤) . فغضب عمر ووثب وقام وقال : ألا ترضى هذا المتخلف عنك بالبيعة ، فقال أبو بكر : إجلس ثم قال لقنفذ : إذهب إليه فقل له : أجب أمير المؤمنين أبا بكر ، فأقبل قنفذ حتى دخل على علي عليه السلام فأبلغه الرسالة ، فقال : كذب والله ، إنطلق إليه فقل له : لقد تسميت باسم ليس

١ . الإمامة والسياسة : ١٩ / ١ .

٢ . كتاب سليم : ص ٢٤٩ عنه البحار : ٢٨ / ٢٩٧ .

٣ . الكشكول ، للسيد حيدر الآملي : ص ٨٣ - ٨٤ .

٤ . الإمامة والسياسة : ١٩ / ١ .

لك، فقد علمت أن أمير المؤمنين غيرك، فرجع قنفذ فأخبرهما^(١).
وفي رواية سلمان: سبحان الله! ما والله طال العهد فينسى، والله إنه
ليعلم إن هذا الاسم لا يصلح إلا لي، ولقد أمره رسول الله ﷺ وهو سابع
سبعة فسلموا عليّ بإمرة المؤمنين فاستفهم هو وصاحبه من بين السبعة فقالا:
أمر من الله ورسوله، فقال لهم رسول الله ﷺ: نعم حقاً من الله ورسوله
إنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله عزّ
وجلّ يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة وأعداءه النار^(٢).

فوثب عمر غضبان فقال: والله إنّي لعارف بسخفه وضعف رأيه وإنّه
لا يستقيم لنا أمر حتّى نقتله، فخلّني آتيك برأسه، فقال أبو بكر: إجلس،
فأبى، فأقسم عليه فجلس، ثمّ قال: يا قنفذ إنطلق فقل له: أجب أبا بكر،
فأقبل قنفذ فقال: يا علي أجب أبا بكر، فقال علي ؑ: إنّي لفي شغل عنه
وما كنتُ بالذي أترك وصيّة خليلي وأخي وأنطلق إلى أبي بكر وما اجتمعتم
عليه من الجور^(٣).

وفي رواية: قال أبو بكر: ارجع إليه فقل: أجب فإنّ الناس قد أجمعوا
على بيعتهم إياه، وهؤلاء المهاجرون والأنصار يبايعونه وقريش، وإنّما أنت
رجل من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم، وذهب إليه قنفذ فما لبث
أن رجع فقال: قال لك: إنّ رسول الله ﷺ قال لي وأوصاني إذا واريته في
حفرة: أن لا أخرج من بيتي حتّى أؤلف كتاب الله فإنّه في جرائد النخل
وفي أكتاف الإبل^(٤).

-
١. كتاب سليم: ص ٢٤٩ عنه البحار: ٢٨/٢٩٧.
 ٢. كتاب سليم: ص ٨٢.
 ٣. كتاب سليم: ص ٢٤٩، عنه البحار: ٢٨/٢٩٧.
 ٤. تفسير العياشي: ٢/٦٦ - ٦٧؛ الاختصاص: ص ١٨٦.

ويستفاد من ظاهر بعض الروايات وقوع الهجوم الأخير في هذا اليوم،
لذكره عقيب هذه المراسلات، ولكن روى سليم عن سلمان أن إرسالهم كان
بعد عرض القرآن عليهم قال:

لما بعث إليه علي عليه السلام: إني مشغول وقد آليت على نفسي يمينا أن لا
أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أؤلف القرآن وأجمعه، سكتوا عنه أياماً،
فجمعه في ثوب واحد وختمه ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع
أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى علي عليه السلام بأعلا صوته: أيها الناس
إنني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولاً بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته
كله في هذا الثوب الواحد، فلم ينزل الله على رسوله آية منه إلا وقد
جمعتها وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها، ثم
قال علي عليه السلام: لئلا تقولوا غداً إننا كنا عن هذا غافلين، لاتقولوا يوم القيامة
إنني لم أدعكم إلى نصرتي ولم أذكركم حقّي ولم أدعكم إلى كتاب الله
من فاتحته إلى خاتمته، فقال له عمر ما أغنانا بما معنا من القرآن عما تدعونا
إليه، ثم دخل علي عليه السلام بيته^(١). ثم ذكر المراسلات كما مرّ وقال: فسكتوا
عنه يومهم ذلك.

الاستنصار

قال سلمان: فلما كان الليل حمل علي فاطمة رضي الله عنها على حمار وأخذ بيد
ابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهما فلم يدع أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أتاه
في منزله فناشدهم الله حقّه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب منهم رجل

١. كتاب سليم: ص ٨١-٨٢ وراجع أيضاً البحار: ٢٨/٣٠٧ عن المسعودي في إثبات
الوصية و٩٢/٥٢ عن المناقب.

غيرنا أربعة ، فإننا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا ، فلما أن رأى علي (ع) خذلان الناس إياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وتعظيمهم إياه لزم بيته^(١) .

وفي رواية ابن قتيبة : خرج علي (ع) يحمل فاطمة بنت رسول الله (ص) على دابة ليلاً يدور في مجالس الأنصار تسألهم النصرة فكانوا يقولون : يا بنت رسول الله (ص) قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به . فيقول علي (ع) : أفكنت أدع رسول الله (ص) في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه؟! فقالت فاطمة (ع) : ما صنع أبوالحسن إلا ما كان ينبغي له وقد صنعوا ما الله حسيهم وطالبهم^(٢) .

الهجوم الثاني

فأخبر أبو بكر باجتماع بعض المتخلفين عند أمير المؤمنين (ع) فبعث إليهم عمر بن الخطاب في جمع كثير^(٣) فجاء فناداهم فأبوا أن يخرجوا ، فدعا عمر بالخطب ، فقال : والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لاحرقنها على من فيها ، فقليل له : يا أباحفص ، إن فيها فاطمة ! فقال : وإن؟!^(٤) .
ثم استأذن عمر أن يدخل عليهم فلم يؤذن له ، فشغب وأجلب^(٥) .

١ . كتاب سليم : ص ٨١ - ٨٣ عنه البحار : ٢٨ / ٢٦٤ - ٢٦٨ .

٢ . الإمامة والسياسة : ص ١٩ .

٣ . الاحتجاج : ص ٨٠ .

٤ . الإمامة والسياسة : ١ / ١٩ ، أقول : روى الطبرسي هذه القطعة من عبد الله بن عبد الرحمن

(الذي يروي عنه ابن قتيبة هذه الرواية) هكذا : فلما عرف إنكارهم قال : ما بالكم أتروني

فعلت ذلك ، إنما أردت التهويل . الاحتجاج : ص ٨٠ ، عنه البحار : ٢٨ / ٢٠٤ . ولا ريب

في كونه محرّفاً ، إذ كيف يمكن أن يقول السنّي : قال عمر : وإن ، ثم يروي الشيعة

هكذا؟! نعم يحتمل أن يكون الراوي في مقام التقية ولم يجترأ على إيراد الرواية كما هي .

٥ . مثالب النواصب : ص ١٣٦ - ١٣٧ ؛ الرسائل الاعتقادية : ١ / ٤٤٧ .

خروج الزبير

فخرج إليه الزبير مصلتاً سيفه^(١)، وقال: لا أغمده حتى يُبايع علي^(٢) وشدّ على عمر ليضربه بالسيف، فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابت قفاه وسقط السيف من يده^(٣). وفي رواية: ففرّ عمر من بين يديه حسب عادته وتبعه الزبير فعثر بصخرة في طريقه فسقط لوجهه^(٤). وفي رواية أخرى: زلّت قدمه وسقط إلى الأرض، فقال أبوبكر: عليكم بالكلب^(٥)، وفي رواية: فنادى عمر: دونكم الكلب^(٦)، فوثبوا عليه^(٧) وأحاطوا به وكانوا أربعين رجلاً^(٨) فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاري ورجل آخر^(٩) فندر [فندر] السيف من يده^(١٠) فقال عمر: خذوا سيفه واضربوا به الحجر^(١١) وفي رواية: صاح به أبوبكر وهو على المنبر: اضربوا به الحجر^(١٢)، فاخذ سلمة بن أسلم سيفه فضربه على صخرة أو جدار^(١٣)، فكسره. وفي رواية أخرى: إنَّ محمّد بن سلمة هو الذي كسره^(١٤)، وفي رواية ثالثة: إنَّ

١. الطبري: ٢٠٢/٣.

٢. الطبري: ٢٠٢/٣؛ الكامل لابن الأثير: ٣٢٥/٢.

٣. الاختصاص: ١٨٦.

٤. مثالب النواصب: ص ١٣٦ - ١٣٧؛ الرسائل الاعتقادية: ٤٤٧/١ - ٤٤٨.

٥. أمالي المفيد: ص ٤٩ - ٥٠.

٦. مثالب النواصب: ص ١٣٦ - ١٣٧؛ الرسائل الاعتقادية: ٤٤٧/١ - ٤٤٨.

٧. الطبري: ٢٠٢/٣.

٨. البحار: ٢٩١/٣٠.

٩. ولعلّه عبد الله بن أبي ربيعة، راجع تثبيت الإمامة: ص ١٧.

١٠. شرح نهج البلاغة: ٥٦/٢.

١١. الطبري: ٢٠٣/٣؛ الكامل: ٣٢٥/٢.

١٢. شرح نهج البلاغة: ٥٦/٢ و ٤٨/٦.

١٣. المسترشد: ص ٣٧٨.

١٤. شرح نهج البلاغة: ٤٨/٦.

عمر ضرب بسيفه صخرة فكسره^(١). فخرج من كان في الدار فبايعوا^(٢) إلا علياً (ع) فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة (ع) على بابها فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوء محضر منكم، تركتم رسول الله (ص) جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقاً [لم تشاورونا ولم تروا لنا حقاً]^(٣). وفي رواية: وقطعتم أمركم فيما بينكم فلم تؤمرونا ولم تروا لنا حقاً، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم، والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة^(٤).

التوطئة للهجوم الأخير

فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع؟^(٥) وإن لم تفعل لأفعلن. ثم خرج مغضباً وجعل ينادي القبائل والعشائر: أجيئوا خليفة رسول الله (ص)، فأجابه الناس من كل ناحية ومكان فاجتمعوا عند مسجد رسول الله (ص) فدخل على أبي بكر وقال: قد جمعت لك الخيل والرجال.^(٦) فقال له أبو بكر: من نرسل إليه؟ قال عمر: نرسل إليه قنفذاً

١. شرح نهج البلاغة: ٤٨/٦.

٢. في الهجوم الثاني على البيت خرج من كان في الدار غير أهل البيت (ع) ولكنهم لم يبايعوا حتى بايع أمير المؤمنين (ع) مكرهاً. راجع: الكافي: ٢٤٥/٨؛ رجال الكشي: ٢٦/١؛ تفسير العياشي: ١٩٩/١، عنهما البحار: ٣٢٣/٢٢، ٣٥١.

٣. الإمامة والسياسة: ١٩/١.

٤. الاحتجاج: ص ٨٠ عنه البحار: ٢٠٤/٢٨.

٥. كتاب سليم: ص ٨٣.

٦. الكوكب الدرّي: ١٩٤/١ - ١٩٥.

فهو رجل فظّ غليظ جاف من الطلقاء أحد بني عدي بن كعب، فأرسله وأرسل معه أعواناً^(١) وقال له : أخرجهم من البيت فإن خرجوا وإلا فاجمع الأحطاب على بابهِ وأعلمهم إنهم إن لم يخرجوا للبيعة أضرمت البيت عليهم ناراً^(٢).

فأنطلق قنفذ واستأذن على علي عليه السلام فأبى أن يأذن لهم فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما، فقالوا: لم يؤذن لنا، فقال عمر: إذهبوا فإن أذن لكم وإلا فادخلوا بغير إذن، فأنطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام: أخرج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن، فرجعوا وثبت قنفذ، فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا ففتحنا أن ندخل بيتها بغير إذن.

الهجوم الأخير

فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء؟ ثم أمر أناساً حوله بتحصيل الحطب^(٣).

وفي رواية: فوثب عمر غضبان فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً وناراً^(٤) فقال أبو بكر لعمر: إئتني به بأعنف العنف^(٥) وأخرجهم وإن أبوا فقاتلهم^(٦) فخرج في جماعة^(٧) كثيرة^(٨) من

١. كتاب سليم: ص ٨٢.

٢. الجمل: ص ١١٧.

٣. كتاب سليم: ص ٨٣.

٤. كتاب سليم: ص ٢٥٠.

٥. أنساب الأشراف: ١/٥٨٧ - ٥٨٨.

٦. العقد الفريد: ٤/٢٥٩، (ط المص).

٧. اليعقوبي: ٢/١٢٦؛ المسترشد: ص ٣٧٧ - ٣٧٨.

٨. شرح نهج البلاغة: ٦/٤٩؛ الاحتجاج: ص ٨٠.

الصحابة^(١) من المهاجرين والأنصار^(٢) والطلقاء^(٣) والمنافقين^(٤) وسفلة
الاعراب وبقايا الأحزاب^(٥)، وفي رواية: إنهم كانوا ثلاثمائة^(٦) وقيل غير
ذلك، منهم:

١ - عمر بن الخطاب^(٧)

٢ - خالد بن الوليد^(٨)

٣ - قنفذ^(٩)

٤ - عبدالرحمن بن عوف^(١٠)

٥ - أسيد بن حضير [حصين خ] الأشهلي^(١١)

١. الكشكول: ص ٨٣ - ٨٤.

٢. تاريخ الخميس: ١٦٩/٢.

٣. علم اليقين: ٦٨٦/٢.

٤. المصدر السابق؛ مؤتمر علماء بغداد: ص ٦٣؛ كامل بهائي: ٣٠٥/١؛ حديقة الشيعة:
ص ٣٠.

٥. مصباح الزائر: ص ٤٦٣ - ٤٦٤.

٦. جناب الخلود: ص ١٩.

٧. اتفق الجميع على كون عمر بن الخطاب منهم.

٨. تفسير العياشي: ٦٦/٢؛ شرح نهج البلاغة: ٥٧/٢ و ٤٨/٦؛ مؤتمر علماء بغداد:

ص ٦٣؛ الاختصاص: ص ١٨٦، كتاب سليم: ص ٢٥١، كامل بهائي: ٣٠٥/١؛

الكشكول: ص ٨٣ - ٨٤؛ الهداية الكبرى: ص ١٧٨ - ١٧٩، البحار: ٢٩٠/٣٠، ٣٤٨ و
١٣/٥٣.

٩. تفسير العياشي: ٣٠٧/٢ - ٣٠٨؛ مؤتمر علماء بغداد: ص ٦٣؛ الجمل: ص ١١٧؛ كتاب

سليم: ص ٨٤؛ الهداية الكبرى: ص ١٧٨ - ١٧٩ و ٤٠٠؛ حديقة الشيعة: ص ٣٠؛
البحار: ٢٩٠/٣٠ و ٣٤٨ و ١٨/٥٣.

١٠. السنن للبيهقي: ١٥٢/٨؛ المستدرک: ٦٦/٢؛ حياة الصحابة للكاندهلوي: ١٣/٢؛

شرح نهج البلاغة: ٤٨/٦؛ الكشكول: ص ٨٣ - ٨٤؛ حديقة الشيعة: ص ٣٠.

١١. شرح نهج البلاغة: ٥٠/٢ و ١١/٦ و ٤٧؛ الامامة والسياسة: ١٨/١، الاحتجاج:

ص ٧٣؛ تاريخ الخميس: ١٦٩/٢.

- ٦ - سلمة بن سلامة بن وقش الأشهلي^(١)
- ٧ - سلمة بن أسلم^(٢) وفي بعضها : سلمة بن أسلم بن جريش الأشهلي^(٣)
- ٨ - المغيرة بن شعبه^(٤)
- ٩ - أبو عبيدة بن الجراح^(٥)
- ١٠ - ثابت بن قيس بن شماس^(٦)
- ١١ - محمد بن مسلمة^(٧)
- ١٢ - سالم مولى أبي حذيفة^(٨)
- ١٣ - أسلم العدوي^(٩)
- ١٤ - عياش بن ربيعة^(١٠)
- ١٥ - هرمز الفارسي (جدّ عمرو بن أبي المقدام)^(١١)
- ١٦ - عثمان^(١٢)

-
- ١ . شرح نهج البلاغة : ٥٠/٢ و ٤٧/٦ ؛ الاحتجاج : ص ٧٣ ؛ تاريخ الخميس : ١٦٩/٢ .
 - ٢ . شرح نهج البلاغة : ١١/٦ ؛ الامامة والسياسة : ١٨/١ .
 - ٣ . المسترشد : ص ٣٧٨ .
 - ٤ . الاختصاص : ص ١٨٦ ، تفسير العياشي : ٦٦/٢ ؛ الكوكب الدرّي : ١٩٤/١ .
 - ٥ . الكوكب الدرّي : ١٩٤/١ .
 - ٦ . تاريخ الخميس : ١٦٩/٢ ؛ شرح نهج البلاغة : ٤٨/٦ .
 - ٧ . شرح نهج البلاغة : ٤٨/٦ ؛ السنن للبيهقي : ١٥٢/٨ ؛ المستدرک : ٦٦/٣ ؛ حياة الصحابة للكاندهلوي : ١٣/٢ .
 - ٨ . الجمل : ص ١١٧ ؛ الاختصاص : ص ١٨٦ ؛ تفسير العياشي : ٦٧/٢ .
 - ٩ . الشافي لابن حمزة : ١٧٣/٤ .
 - ١٠ . الشافي لابن حمزة : ١٧٣/٤ .
 - ١١ . الاختصاص : ص ١٨٦ ، تفسير العياشي : ٦٦/٢ - ٦٧ .
 - ١٢ . الاختصاص : ص ١٨٦ ، تفسير العياشي : ٦٦/٢ - ٦٧ .

١٧ - زياد بن ليث^(١)

١٨ - عبدالله بن أبي ربيعة^(٢)

١٩ - عبدالله بن زمعة^(٣)

٢٠ - سعد بن مالك^(٤)

٢١ - حماد^(٥)

وذكروا بعضهم أبا بكر أيضاً^(٦) وكذا زيد بن ثابت^(٧). فقال لهم عمر: هلّموا في جمع الخطب^(٨)، فأتوا بالخطب^(٩) والنار^(١٠)، وجاء عمر ومعه فتيلة^(١١).

وفي رواية: أقبل بقبس من نار^(١٢)، وهو يقول: إن أبوا أن يخرجوا فيبايعوا أحرقت عليهم البيت، فقل له: إن في البيت فاطمة، أفتحرقها؟! قال: سنلتقي أنا وفاطمة!!^(١٣).

١. شرح نهج البلاغة: ٥٦/٢، ٤٨/٦.

٢. تثبيت الامامة: ص ١٧.

٣. مثالب النواصب: ص ١٣٦.

٤. مثالب النواصب: ص ١٣٦.

٥. مثالب النواصب: ص ١٣٦.

٦. الاختصاص: ص ١٨٦؛ تفسير العياشي: ٦٦/٢؛ الكوكب الدرّي: ١٩٤/١ - ١٩٥.

ولعله المستفاد مما رواه المفيد في الامالي: ص ٤٩ - ٥٠ فراجع.

٧. في رواية موضوعة رويها عن أبي سعيد الخدري راجع كثر العمال: ٦١٣/٥.

٨. دلائل الامامة: ج ٢، عنه البحار: ٢٩٣/٣٠.

٩. الطرائف: ص ٢٣٩؛ نهج الحق: ص ٢٧١؛ مؤتمر علماء بغداد: ص ٦٣؛ دلائل الامامة:

ص ٢٤٢ (ط مؤسسة البعثة، ص ٤٥٥)؛ كتاب سليم: ص ٨٣ وغيرها.

١٠. تفسير العياشي: ٣٠٨/٢، كتاب سليم: ص ٢٥٠، الهداية الكبرى: ص ١٧٨ - ١٧٩.

١١. أنساب الاشراف: ٥٨٦/١.

١٢. العقد الفريد: ٢٤٢/٤ (مكتبة النهضة المصرية)؛ تاريخ أبي الفداء: ١٥٦/١.

١٣. الشافي، لابن حمزة: ١٧٣/٤.

فساروا إلى منزل علي عليه السلام وقد عزموا على إحراق البيت بمن فيه ^(١). قال أبي بن كعب: فسمعنا صهيل الخيل وقعقة اللجم واصطفاق الأسنة، فخرجنا من منازلنا مشتملين بأرديتنا مع القوم حتى وافوا منزل علي عليه السلام ^(٢). وكانت فاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب، قد عصبت رأسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٣) فلما رأتهم أغلقت الباب في وجوههم وهي لا تشك أن لا يدخل عليها إلا بإذنها، ^(٤) فقرعوا الباب قرعاً شديداً ^(٥) ورفعوا أصواتهم وخاطبوا من في البيت بخطابات شتى ^(٦) ودعوهم إلى بيعة أبي بكر ^(٧) وصاح عمر: يا بن أبي طالب! إفتح الباب ^(٨). والله لئن لم تفتحوا لنحرقنه بالنار ^(٩). والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لاحرقن البيت عليكم ^(١٠). أخرج يا علي إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلا قتلناك ^(١١). إن لم تخرج يا بن أبي طالب وتدخل مع الناس لاحرقن البيت بمن فيه ^(١٢).

١. العقد الفريد: ٢٤٢/٤؛ تاريخ أبي الفداء: ١٥٦/١؛ أمالي المفيد: ص ٥٠ ومصادر أخرى.
٢. الكوكب الدرّي: ص ١٩٤ - ١٩٥.
٣. كتاب سليم: ص ٢٥٠.
٤. تفسير العياشي: ٦٧/٢؛ الاختصاص: ص ١٨٦.
٥. دلائل الإمامة: ج ٢، عه البحار: ٢٩٠/٣٠؛ الكشكول، للآملي: ص ٨٣ - ٨٤.
٦. حديقة الشيعة: ص ٣٠.
٧. الشافعي لابن حمزة: ١٧١/٤.
٨. كتاب سليم: ص ٢٥٠.
٩. علم اليقين: ٦٨٧/٢؛ التتمة في تواريخ الائمة عليهم السلام: ص ٥٢.
١٠. السقيفة للجوهري عنه شرح نهج البلاغة: ٥٦/٢؛ قريب منها: الطبري، ٢٠٢/٣؛ المسترشد: ص ٣٧٨ وغيرها.
١١. الهداية الكبرى: ص ٤٠٦؛ البحار: ١٣/٥٣.
١٢. الكشكول: ص ٨٣ - ٨٤.

يابن أبي طالب! افتح الباب وإلا أحرقت عليك دارك^(١).
والله لتخرجن إلى البيعة ولتبايعن خليفة رسول الله ﷺ وإلا أضرمت
عليك النار^(٢).

ياعلي! أخرج وإلا أحرقنا البيت بالنار^(٣).
فخرجت فاطمة ؑ فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيها الضالّون
المكذبون! ماذا تقولون؟ وأي شيء تريدون؟ فقال عمر: يا فاطمة! فقالت:
ما تشاء يا عمر؟

قال: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟
فقالت: طغيانك يا شقيّ أخرجني وألزمك الحجة، وكلّ ضالّ غوي.
فقال: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعلي يخرج.
فقالت: لأحبّ ولاكرامة، أبحزب الشيطان تخوفني يا عمر؟! وكان
حزب الشيطان ضعيفاً.

فقال: إن لم يخرج جئت بالخطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا
البيت وأحرق من فيه، أو يقاد علي إلى البيعة^(٤).

فقالت فاطمة ؑ: يا عمر! ما لنا ولك لاتدعنا ومانحن فيه؟
فقال: إفتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم^(٥).
وفي رواية قال: يا فاطمة بنت رسول الله! أخرجي من اعتصم ببيتك
ليبايع ويدخل فيما دخل فيه المسلمون وإلا والله أضرمت عليهم ناراً^(٦).

١. كامل بهائي: ص ٢٠٥.

٢. كتاب سليم: ص ٨٣.

٣. الكوكب الدرّي: ص ١٩٤ - ١٩٥.

٤. دلائل الامامة: ج ٢، عنه البحار: ٢٩٣/٣٠.

٥. كتاب سليم: ص ٨٣ - ٨٤، ٢٥٠.

٦. الجمل: ص ١١٧.

وفي رواية اخرى : أدخلوا فيما دخلت فيه الأمة^(١).

وفي رواية ثالثة : يا فاطمة! ما هذا المجموع الذي يجتمع بين يديك؟
لئن انتهيت عن هذا وإلا لأحرقن البيت ومن فيه^(٢).

وفي رواية رابعة : قال عمر لفاطمة ؓ : أخرجي من في البيت وإلا
أحرقته ومن فيه . فقالت فاطمة ؓ : أفتحرق عليّ ولدي [علياً وولدي ع]؟
فقال : إي واللّه أو ليخرجنّ وليبايعنّ^(٣) . وفي رواية : يا بن الخطاب! أترك
محرقاً عليّ بابي؟ قال : نعم^(٤).

قالت : ويحك يا عمر! ما هذه الجراءة على الله وعلى رسوله؟! تريد
أن تقطع نسله من الدنيا وتطفئ نور الله والله متمّ نوره؟

فقال : كفي يا فاطمة ، فليس محمد ﷺ حاضراً ، ولا الملائكة آتية
بالامر والنهي والزجر من عند الله ، وما عليّ إلا كأحد من المسلمين ،
فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً .

فقالت وهي باكية : اللهم إليك نشكو فقد نبّيك ورسولك وصفيك ،
وارتداد أمته علينا ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على
نبّيك المرسل . فقال لها عمر : دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء ، فلم يكن
الله ليجمع لكم النبوة والخلافة^(٥) .

فقالت : يا عمر أما تتقي الله عز وجلّ تدخل على بيتي وتهجم على
داري؟ فأبى أن ينصرف^(٦) .

١ . روضة المناظر : ١١٣/١١ (حاشية الكامل لابن الاثير)

٢ . كامل بهائي : ٢٤/٢ .

٣ . الطرائف : ص ٢٣٩ ، نهج الحق : ص ٢٧١ .

٤ . أنساب الاشراف : ٥٨٦/١ .

٥ . الهداية الكبرى : ص ٤٠٧ ، البحار : ١٨/٥٣ .

٦ . كتاب سليم : ص ٨٤ ، ٢٥٠ .

إحراق الباب وإسقاط جنين فاطمة ؑ وضربها

وأمر بجعل الخطب حوالي البيت وانطلق هو بنار^(١) وأخذ يصيح:
أحرقوا دارها بمن فيها.^(٢) فنادت فاطمة ؑ بأعلى صوتها: يا أبت يارسول
الله! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة.

فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وبقي عمر ومعه
قوم^(٣) ودعا بالنار وأضرمها في الباب^(٤) فأخذت النار في خشب الباب^(٥)
ودخل الدخان البيت^(٦) فدخل قنفذ يده يروم فتح الباب^(٧).

فأخذت فاطمة ؑ بعضادتي الباب تمنعهم من فتحه وقالت: ناشدتك
الله وبأبي رسول الله ﷺ أن تكفوا عنا وتنصرفوا، فأخذ عمر السوط من
قنفذ وضرب به عضدها فالتوى السوط على يديها حتى صار كالدمليج^(٨)
الأسود^(٩).

فضرب عمر الباب برجله فكسره،^(١٠) وفاطمة ؑ قد ألصقت أحشاءها
بالباب تترسه، فركل الباب برجله^(١١) وعصرها بين الباب والحائط عصرة
شديدة قاسية حتى كادت روحها أن تخرج من شدة العصرة، ونبت المسمار

١. تفسير العياشي: ٣٠٨/٢.

٢. الملل والنحل: ٥٧/١.

٣. الامامة والسياسة: ٢٠/١؛ المسترشد: ص ٣٧٧ - ٣٧٨.

٤. كتاب سليم: ص ٢٥٠.

٥. الهداية الكبرى: ص ٤٠٧، البحار: ١٩/٥٣.

٦. الشافي للسيد المرتضى: ٢٤١/٣.

٧. الهداية الكبرى: ص ٤٠٧، البحار: ١٩/٥٣.

٨. المصدر: ص ١٧٨ - ١٧٩.

٩. المصدر: ص ٤٠٧؛ البحار: ١٣/٥٣.

١٠. تفسير العياشي: ٦٧/٢؛ الاختصاص: ص ١٨٦.

١١. دلائل الامامة: ج ٢، عنه البحار: ٢٩٤/٣٠.

في صدرها^(١) ونبع الدم من صدرها وثديها^(٢)، فسقطت لوجهها والنار تسعر^(٣)، فصرخت صرخة جعلت أعلى المدينة أسفلها، وصاحت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا يصنع بحبيبتك وابنتك، آه يا فضة! إليك فخذيني فقد والله قتل ما في أحشائي، ثم استندت إلى الجدار وهي تمخض^(٤) وكانت حاملة بالمحسن لسته أشهر فأسقطته^(٥)، فدخل عمر وصفق على خدّها صفقة من ظاهر الحمار، فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض^(٦).

فخرج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمراً العين حاسراً، حتى ألقى ملائه عليها وضمّها إلى صدره وصاح بفضة: يا فضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة وردّ الباب، فأسقطت محسناً. وقال عليه السلام: إنّه لاحق بجده رسول الله صلى الله عليه وآله فيشكو اليه، وقال لفضة: واريه بقعر البيت^(٧).

ثم وثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمّ بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به من الصبر والطاعة فقال: والذي أكرم محمداً صلى الله عليه وآله بالنبوة يا ابن صهاك! لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت أنك لا تدخل بيتي.

١. مؤتمر علماء بغداد: ص ٦٣.
٢. الكوكب الدرّي: ص ١٩٤ - ١٩٥.
٣. الهداية الكبرى: ص ١٧٨ - ١٧٩.
٤. دلائل الإمامة: ج ٢، عنه البحار: ٢٩٤/٣٠.
٥. الهداية الكبرى: ص ٤٠٧؛ البحار: ١٩/٥٣.
٦. دلائل الإمامة: ج ٢، عنه البحار: ٢٩٤/٣٠، وراجع إرشاد القلوب: ج ٢، عنه البحار: ٣٤٩/٣٠؛ الهداية الكبرى: ص ١٧٩، ٤٠٧؛ المختصر: ص ٤٤ - ٤٥، ويظهر من بعض الروايات أنّ لطم الخدّ كان حين إخراج أمير المؤمنين عليه السلام من البيت، راجع الكوكب الدرّي: ص ١٩٥.
٧. الهداية الكبرى: ص ٤٠٨.

فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي ﷺ إلى سيفه، فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي ﷺ بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدته، فقال أبو بكر لقنفذ: إرجع، فإن خرج وإلا فاقترح عليه بيته، فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار، فانطلق قنفذ فاقترحهم وأصحابه بغير إذن، وثار علي ﷺ إلى سيفه فسبقوه إليه وكاثروه وهم كثيرون، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه^(١).

فقال عمر لعلي ﷺ: قم فبايع لأبي بكر، فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده وقال: قم، فأبى أن يقوم^(٢) فalcوا في عنقه حبلاً^(٣) وفي رواية: جعلوا حمائل سيفه في عنقه^(٤)، وفي غير واحد من النصوص: أخرجه ملبياً^{(٥)(٦)} بشيابه يجرّونه إلى المسجد فصاحت فاطمة ﷺ وناشدتهم الله^(٧) وحالت بينهم وبين بعلها وقالت: والله لا أدعكم تجرّون ابن عمي ظلماً، ويلكم ما أسرع ما ختم الله ورسوله فينا أهل البيت. وبزعمها أنها تخلّصه من أيديهم^(٨)، فتركه أكثر القوم لاجلها.

فأمر عمر قنفذاً أن يضربها بسوطه، فضربها بالسوط على ظهرها

١. كتاب سليم: ص ٨٤.

٢. شرح نهج البلاغة: ٥٧/٢ و ٤٩/٦.

٣. كتاب سليم: ص ٨٤؛ رجال الكشي: ٣٧/١؛ الاحتجاج: ص ٨٣؛ الصراط المستقيم: ٢٥/٣.

٤. الكوكب الدرّي: ١٩٤/١ - ١٩٥.

٥. لبّ فلاناً: أخذه بتلبيته وجره.

٦. الايضاح: ص ٣٦٧؛ بصائر الدرجات: ص ٢٧٥؛ تفسير العياشي: ٦٧/٢؛ الشافي: ٢٤٤/٣؛ الاختصاص: ص ١١، ١٨٦، ٢٧٥؛ المسترشد: ص ٣٨١؛ المناقب: ٢٤٨/٢؛

شرح نهج البلاغة: ٤٥/٦.

٧. شرح نهج البلاغة: ٥٠/٢.

٨. الكوكب الدرّي: ص ١٩٤ - ١٩٥.

وجنبها إلى أن أنهكها وأثر في جسمها الشريف^(١).

وفي رواية : ضربها قنّذ على وجهها وأصاب عينها^(٢).

وفي رواية أخرى : ألجأها قنّذ إلى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعاً من جنبها فألقت جنيئاً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة^(٣).

وفي روايات أخرى : ضربها على رأسها أو ذراعها أو كتفها، أو عضدها وبقي أثر السوط في عضدها مثل الدمليج^(٤)، أو لكزها بنعل السيف، وأنّ الضرب الصادر منه كان السبب في إسقاط جنيئها^(٥) أو كان أقوى سبب في ذلك^(٦).

وفي رواية : ضربها خالد بن الوليد أيضاً بغلاف السيف.

وفي رواية : ضغطها خالد بن الوليد خلف الباب فصاحت، ولذا أسند بعض الثقة إسقاط الحمل إلى خالد أيضاً^(٧).

وفي رواية ضربها المغيرة بن شعبة حتى أدامها، أو دفع الباب على

١. علم اليقين : ٦٨٦/٢ - ٦٨٨.

٢. سيرة الائمة الاثنى عشر (ع) : ١٤٥/١.

٣. كتاب سليم : ص ٨٥؛ الاحتجاج : ص ٨٣. وفي كسر ضلعها أو جنبها روايات أخرى، راجع : كتاب سليم : ٩٠٧/٢ (الطبعة الحديثة)؛ أمالي الصدوق : ص ١١٤ (ط بيروت ص ١٠٠)؛ الفضائل : ص ٩؛ المحتضر : ص ٦١، ١٠٩؛ مكتوب بخط الشيخ الجبلي، عنه البحار : ٤٤/١٠١؛ فرائد السمطين : ٣٥/٢؛ إرشاد القلوب : ص ٢٩٥؛ مصباح الكفعمي : ص ٥٥٣.

٤. كتاب سليم : ص ١٣٤، الكشكول للآملي : ص ٨٣ - ٨٤؛ حديقة الشيعة : ص ٣٠؛ الكوكب الدرّي : ١٩٤/١ - ١٩٥؛ الكبرى الاحمر : ص ٢٧٧.

٥. دلائل الإمامة : ص ٤٥ (الطبعة الحديثة ص ١٣٤ - ١٣٥).

٦. علم اليقين : ٦٨٦/٢ - ٦٨٨.

٧. الكشكول، للآملي : ص ٨٣ - ٨٤؛ حديقة الشيعة : ص ٣٠.

بطنها، وأسند الإسقاط إليه أيضاً^(١).

وفي رواية: التفت عمر إلى من حوله وقال: اضربوا فاطمة، فانهاالت السياط على حبيبة رسول الله ﷺ وبضعته حتى أدموا جسمها وبقيت آثار العصرة القاسية والصدمة المريعة تنخر في جسم فاطمة، فأصبحت مريضة عليله حزينة^(٢).

وفي عدة من الروايات: ضرب عمر بالغلاف على جنبها وبالسوط على ذراعها^(٣) واسودّ منها من أثر الضرب^(٤) وبقي إلى أن قبضت^(٥).

قال سلمان: فلقد رأيت أبا بكر ومن حوله يبكون!! ما فيهم إلا باك، غير عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وعمر يقول: إنّنا لسنا من النساء ومن رأيهنّ في شيء^(٦).

كيفية اخراج أمير المؤمنين (ع) ثانياً

فاستخرج امير المؤمنين (ع) من منزله^(٧) مكرهاً مسحوباً^(٨) وانطلقوا به^(٩)، يسوقه عمر^(١٠) سوقاً عنيفاً^(١١) ويقوده آخرون كما قال (ع): كما يقاد

١. الاحتجاج: ص ٢٧٨؛ جلاء العيون للسيد شير: ١/ ١٩٣.

٢. مؤتمر علماء بغداد: ص ٦٣.

٣. كتاب سليم: ص ٨٤، ٢٥٠ وراجع: كامل بهائي: ١/ ٣٠٥؛ جنّات الخلود: ص ١٩.

٤. جنة العاصمة: ص ٢٥٢؛ الشمس الضحي: ص ١٥٤.

٥. مصائب المعصومين (ع): ص ١٢٧ وغيرها كما يأتي.

٦. كتاب سليم: ص ٨٥، وذكر بكأوهم أيضاً في الإمامة والسياسة: ١/ ٢٠؛ المسترشد: ص ٣٧٧ - ٣٧٨.

٧. المسترشد: ص ٣٨١؛ الاحتجاج: ص ٨٦.

٨. الهداية الكبرى: ص ١٣٨ - ١٣٩.

٩. شرح نهج البلاغة: ١١/ ٦.

١٠. المسترشد: ص ٣٧٨؛ شرح نهج البلاغة: ٢/ ٥٠ و ٤٧/ ٦.

١١. شرح نهج البلاغة: ٤٩/ ٦.

الجميل المخشوش^(١)، إلى بيعتهم، مصلته سيوفها، مقذعة أسنتها وهو ساخط القلب، هائج الغضب، شديد الصبر، كاظم الغيظ^(٢) فجيء به تعباً^(٣)، وفي رواية: يمضي به ركضاً^(٤)، واجتمع الناس ينظرون وامتألت شوارع المدينة من الرجال^(٥) فما مرّ بمجلس من المجالس إلا يقال له: انطلق فبايع^(٦)، وأتبعه سلمان وأبوذر والمقداد وعمّار وبريدة وهم يقولون: ما أسرع ما ختم رسول الله ﷺ وأخرجتم الضغائن التي في صدوركم. وقال بريدة بن الحصيب الأسلمي: يا عمر أتيت على أخي رسول الله ﷺ ووصيّه وعلى ابنته فتضربها وأنت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به!!^(٧) وكان أمير المؤمنين عليه السلام يتألم ويتظلم ويستنجد ويستصرخ^(٨) وهو يقول: أما والله لو وقع سيفي في يدي، لعلمتم أنكم لم تصلوا إلى هذا أبداً، أما والله ما ألوم نفسي في جهادكم ولو كنت استمسك من أربعين رجلاً لفرقت جماعتكم ولكن لعن الله أقواماً بايعوني ثم خذلوني^(٩).

١. هذه العبارة موجودة في كتاب معاوية وجواب أمير المؤمنين عليه السلام له، راجع: وقعة صفين: ص ٨٧؛ الفتوح، للأعمش الكوفي: ٥٧٨/٢؛ العقد الفريد: ٣٠٨/٤ - ٣٠٩ (دار الكتاب العربي)؛ نهج البلاغة: ص ١٢٢ - ١٢٣؛ الفصول المختارة: ص ٢٨٧؛ تقريب المعارف: ص ٢٣٧؛ المناقب للخوارزمي: ص ١٧٥؛ الاحتجاج: ص ١٧١؛ شرح نهج البلاغة: ٧٤/ ١٥ و ١٨٣؛ صبح الأعشى: ٢٢٨/١ - ٢٣٠؛ جواهر المطالب: ٣٥٧/١، ٣٧٤؛ الصراط المستقيم: ١١/٣.

٢. مصباح الزائر: ص ٤٦٣ - ٤٦٤.

٣. تاريخ الطبري: ٢٠٣/٢.

٤. شرح نهج البلاغة: ٤٥/٦.

٥. شرح نهج البلاغة: ٤٩/٦.

٦. شرح نهج البلاغة: ٤٥/٦.

٧. كتاب سليم: ص ٢٥١.

٨. شرح نهج البلاغة: ١١١/١١، عن كثير من المحدثين.

٩. الاحتجاج: ص ٨٣.

ويقول أيضاً: واجعفره ولا جعفر لي اليوم، واحمزتاه ولا حمزة لي اليوم^(١).

فمروا به على قبر النبي صلى الله عليه وآله، فوقف عند القبر وقال: يا ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني^(٢) فخرجت يد من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفون أنها يده، وصوت يعرفون أنه صوته نحو أبي بكر: يا هذا اكفرت بالذي خلقتك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً^(٣).
قال عدي بن حاتم: ما رحمت أحداً رحمتي علياً حين أتى به ملياً^(٤).

وقال سلمان حينما رأى ذلك: أيصنع ذا بهذا؟ والله لو أقسم على الله لانتبطت ذه على ذه (أي السماء على الأرض)!!^(٥).
وقال أبوذر: ليت السيوف عادت بأيدينا ثانية^(٦).

فخرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها آخذة بيدي إبنيتها - وهي تبكي وتصيح فنهتهن من الناس - فما بقيت هاشمية إلا خرجت معها فصرخت وولولت ونادت: يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، والله لا أكلّم عمر حتى ألقى الله^(٧)، خلّوا عن ابن عمي، مالي ولك يا أبا بكر أتريد أن تؤتم ابني وترملني من زوجي؟ والله

١. شرح نهج البلاغة: ١١/١١١.

٢. الاعراف: ١٥٠.

٣. بصائر الدرجات: ص ٢٧٥؛ الاختصاص: ص ٢٧٥؛ المناقب: ٢/٢٤٨؛ الكشكول للأملّي: ص ٨٣ - ٨٤ والآية الشريفة في سورة الكهف: ٣٧.

٤. الشافي: ٣/٢٤٤؛ تلخيص الشافي: ٣/٧٩.

٥. الاختصاص: ١١.

٦. رجال الكشي: ١/٣٧.

٧. شرح نهج البلاغة: ٢/٥٦ - ٥٧ و ٦/٤٩.

لئن لم تكف عنه لانشرن شعري ولاشقنّ جيبي ولاّتينّ قبر أبي ولاصيحنّ
إلى ربي فما صالح باكرم على الله من ابن عمي ولا ناقة صالح باكرم على
الله مني ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي .

فقال علي عليه السلام : أدرك ابنة محمد ﷺ ، فإنني أرى جنبتي
المدينة تكفئان ، والله إن نشرت شعرها وشقّت جيبها وأنت قبر أبيها
وصاحت إلى ربّها ، لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها ، فأدركها
سلمان رضي الله عنه فقال : يا بنت محمد ! إن الله بعث أباك رحمةً
فارجعي .

فقلت : يا سلمان يريدون قتل عليّ ، ما عليّ صبر .
فقال سلمان : إنّي أخاف أن يخسف بالمدينة ، وعليّ عليه السلام بعثني إليك
يأمرك أن ترجعي إلى بيتك .

فقلت : إذا أرجع وأصبر وأسمع له وأطيع^(١) .
قال أبو جعفر عليه السلام : والله لو نشرت شعرها لامتوا طراً^(٢) .
وفي رواية : عدلت بعد ذلك إلى قبر أبيها فأشارت إليه بحزنة
ونحيب وهي تقول :

نفسى على زفراتها محبوسة ياليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وإنما أبكي مخافة أن تطول حياتي
ثم قالت : وا أسفاه عليك يا أبتاه ، واثكل حبيبك أبو الحسن المؤمن
وأبو سبطيك الحسن والحسين ، ومن ريّته صغيراً وواخيته كبيراً وأجلّ
أحبّائك لديك ، وأحبّ أصحابك عليك أولهم سبقاً إلى الاسلام ومهاجرةً

١ . راجع تفسير العياشي : ٦٧/٢ ؛ الاختصاص : ص ١٨٦ ؛ الكافي : ٢٢٧/٨ ؛ المسترشد :

ص ٣٨١ ؛ المناقب : ٣٣٩/٣ - ٣٤٠ ؛ الاحتجاج : ٨٦ - ٨٧ .

٢ . الكافي : ٢٣٧/٨ .

إليك يا خير الأنام، فهذا هو يساق في الأسر كما يقاد البعير .
ثم أنها أنت أنّة وقالت : وأحمداه واحبيياه، وأباه وأبا القاسماه
وأحمداه وأقلّة ناصراه واغوثاه واطول كربتاه واحزنانه وامصيبتهاه وأساءه
صباحاه وخرّت مغشيّة عليها، فضجّ الناس بالبكاء والنحيب وصار المسجد
مأتماً^(١).

وفي رواية : وأصبحت فاطمة عليها السلام تنادي : وأساءه صباحاه، فسمعها
أبو بكر فقال لها : إنّ صباحك لصباح سوء^{(٢)(٣)}.

الإجبار على البيعة

ثم انتهى بعلي عليه السلام إلى أبي بكر فأجلسوه بين يديه^(٤) وعمر قائم
بالسيف على رأسه وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى
أبي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن شعبة وأسيد بن حضير وبشير بن سعد
وسائر الناس حول أبي بكر عليهم السلاح، فقال علي عليه السلام : ما أسرع ما توثبتم
على أهل بيت نبيكم، يا أبا بكر بأيّ حقّ وبأيّ ميراث وبأيّ سابقة تحثّ
الناس إلى بيعتك؟ ألم تبايعني بالأمر بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله؟^(٥) فجلس عمر
على ركبتيه وحسر عن ذراعيه^(٦) وانتهر علياً عليه السلام وقال له : بايع ودع عنك

١ . علم اليقين : ٦٨٦/٢ - ٦٨٨ .

٢ . قال الجوهرى : يوم الصباح : يوم الغارة (الصحاح : ٢٨٠/١) وقال الطريحي :
يا صباحاه، هذه كلمة يقولها المستغيث عند وقوع أمر عظيم، وأصلها إذا صاحوا للغارة،
لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون وقت الصباح، فكان القائل : واصباحاه، يقول : قد غشنا
العدو . (مجمع البحرين : ٢/٢٨٣)

٣ . مصباح الأنوار : ص ٢٩٠؛ الارشاد : ١/١٨٩ .

٤ . المسترشد : ص ٢٧٧ - ٢٧٨ .

٥ . كتاب سليم : ص ٨٤ - ٨٥ ، ٢٥١ .

٦ . الكوكب الدرّي : ١/١٩٤ - ١٩٥ .

هذه الأباطيل، فقال له ﷺ : فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟ قالوا نقتلك ذلاً وصغاراً، وفي بعض الروايات: قال أبوبكر، وفي بعضها قال عمر: إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك.

فقال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله.

قال أبوبكر أو عمر - على اختلاف النصوص -: أما عبد الله فنعم أما أخا رسول الله فلا^(١).

فقال علي عليه السلام: أما والله لولا قضاء من الله سبق وعهد عهده إليّ خليلي لست أجوزة لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً.

ثم أقبل عليهم علي عليه السلام فقال: يا معشر المسلمين والمهاجرين والانصار أنشدكم الله أسمعتم رسول الله ﷺ يقول يوم غدیر خم كذا وكذا، وفي غزوة تبوك كذا وكذا، فلم يدع علي عليه السلام شيئاً قاله فيه رسول الله ﷺ علانية للعامة إلا ذكرهم إيّاه. فقالوا: اللهم نعم، فلما تخوّف أبوبكر أن ينصره الناس وأن يمنعوه بادرهم فقال: كلما قلت حقّ، قد سمعناه بأذاننا ووعته قلوبنا ولكن قد سمعت رسول الله ﷺ يقول بعد هذا: إنّنا أهل بيت اصطفانا الله وأكرمنا واختار لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت، النبوة والخلافة. فقال علي عليه السلام: هل أحد من أصحاب رسول الله ﷺ شهد هذا معك؟ فقال عمر: صدق خليفة رسول الله ﷺ قد سمعنا هذا منه كما قال، وقال أبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل: قد سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ، فقال علي عليه السلام: لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي قد تعاقدتم عليها في الكعبة، إن قتل الله محمداً أو

١. راجع كتاب سليم: ص ٨٦؛ الايضاح: ص ٣٦٧؛ الامامة والسياسة ١/ ١٩ - ٢٠؛ تفسير العياشي: ٦٧/ ٢؛ الاختصاص: ص ١٨٧؛ الشافي: ٣/ ٢٤٤؛ المسترشد: ص ٣٧٧ - ٣٨١؛ الاحتجاج: ص ٨٣.

مات لتزوّن هذا الأمر عنا أهل البيت، فقال أبو بكر: فما علمك بذلك؟ ما اطلعناك عليها فقال علي (ع): أنت يا زبير وأنت يا سلمان وأنت يا أباذر وأنت يا مقداد أسألكم بالله وبالإسلام أما سمعتم رسول الله (ص) يقول ذلك وأنتم تسمعون: إن فلاناً وفلاناً حتى عدّ هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتاباً وتعاهدوا فيه وتعاقدوا على ما صنعوا؟ فقالوا: اللهم نعم، قد سمعنا رسول الله (ص) يقول: إنهم قد تعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا وكتبوا بينهم كتاباً إن قتلت أو مت أن يزووا عنك هذا يا علي، فقلت: بأبي أنت يا رسول الله فما تأمرني إذا كان ذلك أن أفعل؟ فقال لك: إن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم ونابذهم، وإن لم تجد أعواناً فبايعهم واحقن دمك.

فقال علي (ع): أما والله لو أن أولئك الأربعين رجلاً الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله، ولكن أما والله لا ينالها أحد من عقبكما إلى يوم القيامة. وفيما يكذب قولكم على رسول الله (ص) قول الله (ج) ﴿إِنَّمَا يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾^(١) فالكتاب النبوة، والحكمة السنة، والملك الخلافة، ونحن آل إبراهيم.

فقام بريده فقال: يا عمر الستما للذين قال لكما رسول الله (ص): إنطلقا إلى علي (ع) فسلمّا عليه بإمرة المؤمنين، فقلتما: أعن أمر الله وأمر رسوله؟ فقال: نعم؟

فقال أبو بكر: قد كان ذلك يا بريدة ولكنك غبت وشهدنا والأمر يحدث بعده الأمر.

وفي رواية قال أبو بكر: قد كان ذلك ولكن رسول الله (ص) قال بعد

ذلك : لايجتمع لأهل بيتي الخلافة والنبوة . فقال : والله ما قال هذا رسول الله ﷺ . فقال عمر : ما أنت وهذا يا بريده ! وما يدخلك في هذا؟ قال بريده : والله لاسكنت في بلدة أنتم فيها أمراء . فأمر به عمر فضرب وأخرج .

ثم قام سلمان فقال : يا أبا بكر ! إتق الله وقم عن هذا المجلس ودعه لأهله ، يأكلوا به رغداً إلى يوم القيامة ، لا يختلف على هذه الأمة سيفان . فلم يجبه أبو بكر ، فأعاد سلمان فقال مثلها ، فأنتهره عمر وقال : ما لك ولهذا الأمر وما يدخلك فيما هاهنا؟ فقال : مهلاً يا عمر ! قم يا أبا بكر عن هذا المجلس ودعه لأهله يأكلوا به والله خضراً إلى يوم القيامة وإن أبيتم لتحلبن به دماً وليطمعن فيه الطلقاء والطرءاء والمتناقون ، والله لو أعلم أني أدفع ضيماً أو أعز لله ديناً لوضعت سيفي على عاتقي ثم ضربت به قدماً قدماً ، أتثبون على وصي رسول الله ﷺ ؟!! فابشروا بالبلاء واقتنطوا من الرخاء .

ثم قام أبوذر فقال : آيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها ﷺ المخدولة بعصيانها إن الله يقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْضِ اللَّهِ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾^(١) وآل محمد ﷺ الاخلاف من نوح وآل إبراهيم من إبراهيم والصفوة والسلالة من إسماعيل وعترة النبي محمد ﷺ ، أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ، وهم كالسمااء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والعين الصافية والنجوم الهادية والشجرة المباركة أضاء نورها وبورك زيتها محمد خاتم الانبياء وسيد ولد آدم وعلي وصي الأوصياء وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وهو الصديق

الأكبر والفاروق الأعظم ووصي محمد عليه السلام ووارث علمه وأولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم كما قال الله تعالى: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾^(١) فقدّموا من قدّم الله وأخروا من أخر الله واجعلوا الولاية والوزارة لمن جعل الله.

ثم قام أبوذر والمقداد وعمار فقالوا لعلي عليه السلام: ما تأمر؟ والله إن أمرتنا لنضربن بالسيف حتى نقتل. فقال علي عليه السلام: كفّوا رحمكم الله واذكروا عهد رسول الله عليه السلام وما أوصاكم به. فكفّوا.

وأقبلت أمّ إيمن النوبية حاضنة رسول الله عليه السلام وأمّ سلمة فقالتا: يا عتيق ما أسرع ما أبديتم حسدكم لآل محمد. فأمر بهما عمر أن تخرجا من المسجد وقال: ما لنا وللنساء؟!^(٢).

ثم قام عمر فقال لأبي بكر وهو جالس فوق المنبر: ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك أو تأمر به فتضرب عنقه، والحسن والحسين عليهما السلام قائمان، فلما سمعا مقالة عمر بكيا فضمّهما عليهما السلام إلى صدره فقال: لا تبكيا فوالله ما يقدران على قتل أبيكما، ثم قال عمر: قم يا بن أبي طالب فبايع.

فقال عليه السلام: فإن لم أفعل؟

قال: إذا والله نضرب عنقك^(٣)، فاحتج عليهم ثلاث مرّات^(٤) فالتفت علي عليه السلام إلى القبر وقال: يا ابن أمّ أن القوم استضعفوني وكادوا

١. الأحزاب: ٦.

٢. كتاب سليم، ص ٨٦-٨٧، ٢٥١-٢٥٢.

٣. وفي رواية: قال عمر لعلي عليه السلام والزيبر: لتبايعان وأنتما طائعان أو لتبايعان وأنتما كارهان. (الطبري: ٢/٣٠٣)

٤. راجع كتاب سليم: ص ٨٨-٨٩.

يقتلونني^(١) - وفي بعض الروايات قالها قبل ذلك^(٢) ، وفي بعضها بعده^(٣) - ورفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم أشهد^(٤) .

فمدّوا يده كرهاً فقبض على أنامله وعسر عليهم فتحها فراموا بأجمعهم فتحها فلم يقدرُوا ، فمسح أبو بكر عليها وهي مضمومة^(٥) .

وفي رواية : لما بلغ ذلك العباس بن عبد المطلب أقبل مسرعاً يهرول ويقول : إرفقوا بابن أخي ولكم عليّ أن يسايحكم ، فأخذ هو بيد علي^(٦) فمسحها على يد أبي بكر ثم خلّوه مغضباً^(٧) .

ثم قال علي^(٨) : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليجئن قوم من أصحابي من أهل العلية والمكانة مني ليمروا على الصراط فإذا رأيتهم ورأوني وعرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني فأقول : أي رب أصحابي أصحابي ، فيقال : ما تدري ما أحدثوا بعدك ، إنهم ارتدّوا على أدبارهم حيث فارقتهم ، فأقول : بعداً وسحقاً^(٩) .

وأما فاطمة^(١٠)

وأما فاطمة^(١١) فبقيت آثار العصرة القاسية في جسمها وأصبحت مريضة عليّة حزينة^(١٢) ، ولزمت الفراش ونحل جسمها وذاب لحمها

١ . كتاب سليم : ص ٨٩ ؛ الاحتجاج : ص ٨٤ ؛ المسترشد : ص ٣٧٧ - ٣٧٨ . والآية في سورة الأعراف : ١٥٠ .

٢ . بصائر الدرجات : ص ٢٧٥ ؛ تفسير العياشي : ٦٧/٢ ؛ الاختصاص : ص ١٨٦ ، ٢٧٥ ؛ المناقب : ٢٤٨/٢ .

٣ . الإمامة والسياسة : ١٩/١ - ٢٠ ؛ علم اليقين : ٢/٢٨٦ - ٢٨٨ .

٤ . الشافي : ٢٤٤/٣ .

٥ . إثبات الوصية : ص ١٥٣ - ١٥٥ ؛ الشافي : ٢٤٤/٣ ؛ علم القين : ٢/٢٨٦ - ٢٨٨ .

٦ . تفسير العياشي : ٦٨/٢ ؛ الاختصاص : ص ١٨٧ .

٧ . راجع كتاب سليم : ص ٩٣ .

٨ . مؤتمر علماء بغداد : ص ٦٣ .

وصارت كالحَيَال،^(١) ومرضت مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها،^(٢) وما رؤيت ضاحكة إلى أن قبضت^(٣).

عيادة الشيخين

فلما ثقلت واشتدّ مرضها^(٤) قال عمر لابى بكر: إنطلق بنا إلى فاطمة ﷺ فإنّا قد أغضبناها، فاستأذنا عليها فلم تأذن لهما،^(٥) فطالت عليهما المدافعة،^(٦) فأتيا علياً ﷺ وقالوا: قد كان بيننا وبينها ما قد علمت، فإن رأيت أن تأذن لنا فنعتذر إليها من ذنبنا^(٧).

وفي رواية: فلما رأى ذلك أبو بكر أعطى الله عهداً، لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ﷺ ويتراضاها، فبات ليلة في الصقيع [البقيع^(٨)] ما أظله شيء. ثم أن عمر أتى علياً ﷺ فقال له: إنّ أبا بكر شيخ رقيق القلب وقد كان مع رسول الله ﷺ في الغار فله صحبة، وقد أتيناه غير هذه المرة مراراً نريد الإذن عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فتراضى، فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل، قال: نعم. فدخل علي على فاطمة ﷺ فقال: يا بنت رسول الله قد كان من هذين الرجلين ما قد رأيت، وقد تردداً مراراً كثيرة ورددتهم ولم تأذني لهما، وقد سألاني أن أستأذن

١. دعائم الاسلام: ٢٣٢/١.

٢. دلائل الإمامة: ص ٤٥، عنه البحار: ١٧٠/٤٣.

٣. حلية الاولياء: ٤٣/٢؛ المعجم الكبير للطبراني: ٣٩٩/٢٢؛ الطبقات: ٢/٢ ق/٨٤؛

المستدرک: ١٦٢/٣؛ تهذيب الكمال: ٢٥١/٣٥؛ مجمع الزوائد: ٢١١/٩ - ٢١٢؛

البداية والنهاية: ٣٦٧/٦.

٤. كتاب سليم: ص ٢٥٣، عنه البحار: ٣٠٣/٢٨.

٥. الامامة والسياسة: ص ١٩.

٦. الشافي: ٢١٤/٤، عنه شرح نهج البلاغة: ٢١٨/١٦.

٧. كتاب سليم: ص ٢٥٣، عنه البحار: ٣٠٣/٢٨.

لهما عليك، فقالت: واللّه لا آذن لهما ولا أكلّمهما كلمة من رأسي حتى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه وارتكبناه مني. فالحّ عليها علي عليه السلام ^(١) وقال: فإنّي ضمنت لهما ذلك، قالت: إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك والنساء تتبع الرجال لا أخالف عليك شيء، فائذن لمن أحببت. فخرج علي عليه السلام فآذن لهما، فلما وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلّما عليها، فلم تردّ عليهما وحوّلت وجهها الكريم عنهما!!، فتحولا واستقبلا وجهها، حتى فعلت مراراً وقالت: يا علي جاف الثوب، وقالت لنسوة حولها: حوّلن وجهي، فلما حولن وجهها حوّلن إليها، فقال أبو بكر: يا بنت رسول الله إنما أتيناك ابتغاء مرضاتك واجتناب سخطك، نسألك أن تغفري لنا وتصفحني عما كان منا إليك، قالت: لا أكلمكما من رأسي كلمة واحدة حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه وأشكو صنعكما وفعالكما وما ارتكبتما منّي. قالوا: إنا جئنا معتردين مبتغين مرضاتك فاغفري واصفحي عنا ولا تؤاخذنا بما كان منا. وفي رواية: اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفي عنا وتخرجي سخيمتك، فالتفتت إلى علي عليه السلام وقالت: إنّي لا أكلمهما من رأسي كلمة حتى أسألهما عن شيء سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله فإن صدقاني رأيت رأيي، قالوا: اللّهم ذلك لها، وإنا لا نقول إلا حقّاً ولا نشهد إلا صدقاً، فقالت: أنشدكما باللّه هل سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة منّي وأنا منها، من آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى اللّه، ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي.

قالا: اللّهم نعم.

فقالت: الحمد لله، ثم قالت: اللهم إني أشهدك فاشهدوا يا من حضرنني، أنهما قد أذيانني في حياتي وعند موتي، والله لا أكلمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربي فأشكوكما إليه بما صنعتما به وبني وارتكبتما مني.

فدعا أبوبكر بالويل والثبور وقال: ليت أمي لم تلدني، فقال عمر: عجباً للناس وكيف ولّوك أمورهم وأنت شيخ قد خرفت، تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها^(١).

وفي رواية: قالت: نشدتكما الله، ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحببني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالوا: نعم، قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي ﷺ لأشكونكما إليه. فلما خرجا قالت لأمير المؤمنين ﷺ: هل صنعت ما أردت؟ قال: نعم، قالت: فهل أنت صانع ما أمرك به؟ قال: نعم، قالت: فإني أنشدك الله ألا يصلياً على جنازتي، ولا يقوما على قبري^(٢).

فانتحب أبوبكر يبكي وهي تقول: والله لادعون الله عليك في كل صلاة أصليها^(٣).

١. علل الشرايع: ص ١٨٦ - ١٨٧، عنه البحار: ٢٠٢/٤٣ - ٢٠٣.

٢. الشافي: ٢١٤/٤، عنه شرح نهج البلاغة: ٢٨١/١٦.

٣. الامامة والسياسة: ص ١٩ - ٢٠. أقول: قولها ﷺ: والله لادعون عليك. رواه أيضاً البلاذري في أنساب الاشراف: ٧٩/١٠ (ط دار الفكر) في ترجمة أبي بكر، والجاحظ في الرسائل (السياسية)، ص ٤٦٧ (ط مكتبة دار الهلال) وعنه شرح نهج البلاغة: ٢٦٤/١٦؛ الجوهري في السقيفة وفدك عنه شرح نهج البلاغة: ٢١٤/١٦ وأما العيادة فذكرها كثير من علماء الفريقين راجع: ص ١٦١.

تجهيز فاطمة عليها السلام ودفنها وبكاء أمير المؤمنين عليه السلام عليها

ثم إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يمرضُها بنفسه وتعيّنه على ذلك أسماء بنت عميس سرّاً، إلى أن حضرته الوفاة فوصّته بأن يتولى أمرها ويدفنها ليلاً ويعفى قبرها^(١) ولا يحضر عند تجهيزها والصلاة عليها ودفنها الشيخان وأعوانهم^(٢).

ثم إنها لبست ثيابها الجدد بعد أن اغتسلت ثم أمرت أن لا تكشف^(٣) وفي بعض الروايات قالت: لا يكشفنَّ أحد لي كتفاً^(٤). ولعلّها تريد بذلك أن تغسل الدم عن ثيابها وجسدها وتمنع عن كشف كتفها لتخفي على علي

أقول: لماذا أخرَّ أبو بكر وعمر عيادتها وطلب مرضاتها إلى أن ثقلت وأيقنا بوفااتها؟

لماذا أصرت فاطمة عليها السلام على المنع وألح علي عليه السلام على الإذن لهما؟

لماذا لم تردّ فاطمة عليها السلام عليهما جواب السلام، ألم يكونا مسلمين؟

لماذا لم تعف عنهما، أليس العفو من الصفات الحسنة التي أمرنا بها في الكتاب والسنة؟
الجواب واضح: إنهما أرادا بهذه العبادة السياسية تلبس الأمور على الناس، ولذا أخرّاها إلى قبل وفاتها، وأظهرت فاطمة عليها السلام غضبها بمنعهما عن العبادة، وزاد وضوحاً حين أجاز أمير المؤمنين عليه السلام أن يدخلها عليها، إذ صرحت بأنّها تدعو على أبي بكر، ولذا خرج باكياً.
نعم، العفو عن المقرّ لا عن المصرّ، فلو كانا صادقين، لماذا لم يردّا الخلافة المغتصبة على أمير المؤمنين عليه السلام؟ ولماذا لم يردّا فداً على فاطمة عليها السلام؟ مضافاً إلى أنّ هذه الجناية عمّت جميع البشرية إلى يوم القيامة فكيف ترضى عنهما فاطمة عليها السلام.

١. الكافي: ٤٥٨/١؛ أمالي المفيد: ص ٢٨١.

٢. علل الشرايع: ص ١٨٥؛ المناقب: ٣/٣٦٣، مصباح الانوار، عنه البحار: ٨١/٣٩٠، ٢٥٤-٢٥٥.

٣. حلية الاولياء: ٤٣/٢؛ المعجم الكبير للطبراني: ٢٢/٣٩٩؛ مسند أحمد: ٦/٤٦١ -

٤٦٢؛ الاصابة: ٣٧٩/٤؛ أسد الغابة: ٥/٥٩٠؛ مجمع الزوائد: ٩/٢١٠ - ٢١١؛ مقتل

الخوارزمي: ٨١/١؛ البداية والنهاية: ٥/٣٥٠؛ وفاء الوفاء: ٣/٩٠٣.

٤. الطبقات لابن سعد: ٨/١٨؛ الإصابة: ٤/٣٧٩، ٨/٥٨، طدار الجليل؛ سير اعلام

النبلاء: ٢/٩٥؛ شرح المواهب للزرقاني: ٣/٢٠٦.

المظلوم عليه السلام ما أصابها من الضربات ، ولكنه حينما كان مشغولاً بتغسيلها بكى بكاءً عالياً ، ثم خرج ودموعه تسيل على خديه فلما سُئل عن ذلك أجاب بأنه وجد آثار السياط والرفسة والضربات بجسمها^(١) بل قال المقداد : خرجت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وظهرها وجنبها يديان من أثر ضربات السيف والسياط .^(٢) فصلّى عليها أمير المؤمنين عليه السلام ليلاً^(٣) ولم يشهدا إلا خواصه ونفر من بني هاشم^(٤) منهم : الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام وعقيل وعبدالله بن جعفر وسلمان وأبوذر والمقداد وعمّار وحذيفة وبريدة والعباس وابناه فضل وعبدالله وعبدالله بن مسعود وأسامة والزبير وبنات أمير المؤمنين ونسوة من قريش^(٥) .

فدفنها أمير المؤمنين عليه السلام وعَفَّى موضع قبرها ، فلما نفّض يده من تراب القبر هاج به الحزن ، فأرسل دموعه على خديه وحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : السلام عليك يا رسول الله والسلام عليك من ابتك وحيبتك وقرّة عينك وزائرتك والبائتة في الثرى ببيعتك [بيعتك^ح] المختار لله لها سرعة اللحاق بك ، قلّ يارسول الله عن صفيّتك صبري وضعف عن سيّدة النساء تجلّدي ، إلا أن في التأسّي لي بستك والحزن الذي حلّ بي

١ . راجع : مصائب المعصومين عليهم السلام : ص ٢٧ ؛ بيت الاحزان : ص ٣٣ (لليزدي) ؛ جامع

النورين : ص ٢٤٤ ؛ شعشة الحسينية : ص ١٤٤ - ١٤٥ ؛ حزن المؤمنين : ص ٦١ ؛ بشارة

الساكنين : ص ٢٦ ؛ مرقاة الإيقان : ١/ ١١٢ ، ١٢٥ ؛ أنوار الشهادة : ص ٢٠٧ ، ٢٠٨

(مصورة) ماتمكده : المجلس الثالث عشر .

٢ . كامل بهائي : ٣١٢/١ .

٣ . له مصادر كثيرة عن العامة والخاصة كما يأتي في محله ان شاء الله تعالى .

٤ . إعلام الوری : ص ١٥٢ .

٥ . المناقب : ٣/ ٣٦٣ ؛ بحار الأنوار : ٤٣/ ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٩ - ٢٠٠ ؛ كامل

بهائي : ٣١٢/١ .

لفراقك موضع التعزي، ولقد وسّدتك في ملحود قبرك، بعد أن فاضت نفسك على صدري وغمّضتكَ بيدي وتولّيت أمرك بنفسي، نعم وفي كتاب الله أنعم القبول ﴿إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(١) قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة وأُخِلست [واختلست] الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء يارسول الله! أمّا حزني فسرمد وأمّا ليلي فمسهد، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي فيها أنت مقيم، كمد مقبّح وهم مهيج، سرعان ما فرق الله بيننا وإلى الله أشكو.

وستنبئك ابنتك بتظاهر أمتك علي وعلى هضمها حقّها [على هضمها فأحفها السؤال وخ] فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها، لم تجد إلى بثه سبيلاً وستقول ﴿يحكم الله وهو خير الحاكمين﴾^(٢).

سلام عليك يا رسول الله سلام مودّع، لاسم ولاقال، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظني [ظنيّ] بما وعد الله الصابرين، [واهاً وهاهاً] الصبر أمين وأجمل ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزماً والتلبّث عنده معكوفاً ولاعولت إعوالم الثكلى على جليل الرزية فبعين الله تدفن بتك سرّاً ويهتضم حقّها قهراً ويمنع إرثها جهراً ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر، فإلى الله يارسول الله المشتكى وفيك أجمل العزاء، فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته^(٣).

١. البقرة : ١٥٦ .

٢. يونس : ١٠٩ .

٣. أمالي المفيد : ص ٢٨١؛ بشارة المصطفى : ص ٢٥٨؛ الكافي : ٤٥٨/١؛ أمالي

الطوسي : ١٠٧/١ . (ط النجف)؛ دلائل الإمامة : ص ٤٧؛ البحار : ١٩٣/٤٣، ٢١١،

وله مصادر أخرى يأتي إن شاء الله، ص ٢٤٥ .

الفصل الرابع
تفصيل النصوص والآثار
في الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام
عن علماء الفريقين

نذكر في هذا الفصل مارواه أهل السنة أو ما ورد في الكتب التي نراهم يعتمدون عليها وإن لم يكن مؤلفه منهم، مثل مروج الذهب للمسعودي وتاريخ يعقوبي ونحوهما، وعند المراجعة تجدهم قائلين بما نقلنا عنهم، أو تلقوا ما رووه بالقبول، بل صرح بعضهم بصحة ما رواه أو حسنه . ثم نذكر كلام من حكم بضعف بعض الروايات أو نسبها إلى الشيعة ونتبعه بروايات الشيعة سواء كان المؤلف من الفرقة الحقة الإثني عشرية أو الزيدية أو الإسماعيلية .

وليُعلم قبل سرد النصوص أنه لا يتوقع ممن ملأ قلبه حب الخلفاء والصحابة أن يروي لنا القضية كاملة تامة ، إذ حب الشيء يُعمي ويصم . إنهم يقولون بعدالة جميع الصحابة ، وأن الله تعالى غفر جميع ذنوبهم وإن تعمّدوها ، فيجب السكوت عما صدر عنهم ، بل يجب محوه وإعدامه . وإن أمكنهم إنكاره لانكروه ، وإلا فيحرفونه أو يأولونه ويذكرون له توجيهات بعيدة ، وإن عجزوا عن ذلك نهوا عن نقله واستماعه وكتابته ويضعفون رواته ، وهذا هو السرّ في قلة ما وصل إلينا منها ، فيترك البعض نقله للتحفظ على شؤونهم ويُعرض بعض آخر للخوف والتقية .

فأدنى إشارة في رواياتهم غنيمة وكافية للطالب المنصف، وبالذقة في القرائن والشواهد وضمّ المنقولات المختلفة نصل إلى المطلوب. ولنا بحث في تفصيل هذا الإجمال يأتي في الفصل السادس.

روايات أهل السنة وأقوالهم موسى بن عقبة (المتوفى ١٤١)

[١] روى في كتابه المغازي [عن ابن شهاب الزهري] بإسناد جيد عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف^(١) قال: إن رجالاً من المهاجرين غضبوا في بيعة أبي بكر، منهم علي بن أبي طالب والزبير، فدخلوا بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ومعهم السلاح فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين والأنصار، فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش الأشهلاني وثابت بن قيس بن شماس الخزرجي، فكلّموهما حتى أخذ أحدهم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره [ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم و...].

رواه عنه أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي^(٢)
(المتوفى ٦٣٤)

وأحمد بن عبد الله المحب الطبري^(٣) (المتوفى ٦٩٤)
والإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامي^(٤) (المتوفى ٩٤٢)

-
١. أبو إسحق الزهري، توفي سنة ٩٥ أو ٩٦ عدّه ابن حبان في الثقات (٤/٤) أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٦٣/١).
 ٢. الاكتفاء... مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء: ٤٤٦/٢.
 ٣. الرياض النضرة: ٢٤١/١.
 ٤. سبيل الهدى والرشاد: ٣١٧/١٢.

والشيخ حسين بن محمد الدياربكري^(١) (المتوفى ٩٨٢)
وعبد الملك بن حسين العصامي المكي^(٢) (المتوفى ١١١١)
ويأتي مع زيادات عن الجوهري في الرواية المرقمة: ٢٥.
[٢] وروى موسى بن عقبة ، عن سعد بن إبراهيم قال : حدثني
إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف : أنَّ عبدالرحمن بن عوف كان مع عمر
[ذلك اليوم] وأنَّ محمد بن مسلمة كان معهم ، وأنه هو الذي كسر سيف
الزبير . [ثم قام أبوبكر واعتذر إليهم ...].
رواه الحاكم (المتوفى ٤٠٥) وقال : صحيح على شرط الشيخين^(٣) .
والحافظ البيهقي^(٤) (المتوفى ٤٥٨)
والحبّ الطبري^(٥) (المتوفى ٦٩٤)
وأبو الفداء ابن كثير الدمشقي (المتوفى ٧٧٤) وقال : إسناده جيّد^(٦) .
والحافظ السيوطي^(٧) (المتوفى ٩١١)
والمتقي الهندي^(٨) (المتوفى ٩٧٥)
والكاندهلوي^(٩) .

-
- ١ . تاريخ الخميس : ١٦٩/٢ .
 - ٢ . سمط النجوم العوالي : ٢٤٥/٢ .
 - ٣ . المستدرک : ٦٦/٣ .
 - ٤ . السنن : ١٥٢/٨ .
 - ٥ . الرياض النضرة : ٢٤١/١ .
 - ٦ . البداية والنهاية : ٢٧٠/٥ .
 - ٧ . جامع الاحاديث الكبير : ٨٣/١٣ .
 - ٨ . كنز العمال : ٥٩٧/٥ .
 - ٩ . حياة الصحابة : ١٣/٢ .

ورواه أبو بكر الجوهري (المتوفى ٣٢٣) عن سعد بن إبراهيم، رواه عنه ابن أبي الحديد^(١).

أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان النوفلي (المتوفى ٢٠٤ أو ٢٠٦)
[٣] [روى في كتاب الأخبار] عن ابن عائشة عن أبيه عن حماد بن سلمة^(٢) قال: كان عروة بن الزبير^(٣) يعذر أخاه إذا جرى ذكر بني هاشم وحصره إياهم في الشعب وجمعه لهم الخطب لتحريقهم ويقول: إنما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في طاعته كما أُرهب بنو هاشم وجُمع لهم الخطب لإحراقهم إذ هم أبوا البيعة فيما سلف.

رواه عنه المسعودي (المتوفى ٣٤٦) وقال: وهذا خبر لا يحتمل ذكره هنا وقد أتينا على ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب حقائق الأذهان^(٤).

ورواه ابن أبي الحديد بنحو أوضح فقال: قال المسعودي: وكان عروة ابن الزبير يعذر أخاه عبدالله في حصر بني هاشم في الشعب وجمعه الخطب

١. شرح نهج البلاغة: ٤٨/٦.

٢. توفي سنة ١٦٧، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: لم يكن من أقرانه مثله بالبصرة في الفضل والدين والعلم والنسك والجمع والكتابة والصلابة في السنة (٢١٦/٦) وهو من رجال الصحاح الستة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٣٨٥/١).

٣. عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو عبدالله، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من أفاضل أهل المدينة وعلمائهم (١٩٤/٥) وهو من رجال الصحاح الستة، وفي وفاته بين ٩٣ و ١٠١ أقوال (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٢٩/٣).

٤. كتاب الأخبار، للنوفلي، عنه مروج الذهب: ٧٧/٣ (ط مؤسسة دار الهجرة قم). وجملة «كما أُرهب بنو هاشم وجمع لهم الخطب لإحراقهم» سرقت من بعض الطباعات، فلا تغفل.

ليحرقهم ويقول : إنما أراد بذلك ألا تنتشر الكلمة ولا يختلف المسلمون وأن يدخلوا في الطاعة فتكون الكلمة واحدة ، كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم ، لما تأخروا عن بيعة أبي بكر ، فإنه أحضر الخطب ليحرق عليهم الدار^(١).

محمد بن عمر الواقدي^(٢) (المتوفى ٢٠٧)

[٤] بسنده عن داود بن الحصين^(٣) : ... وغضب علي والزيير ودخلا بيت فاطمة وتخلّفا عن البيعة فجاءهم عمر في عصابة فيهم أسيد بن خضير وسلمة بن أسلم بن جريش الاشهلي ، فصاح عمر : أخرجوا أو لنحرقنّها عليكم ، فأبوا أن يخرجوا ، فصاحت بهم فاطمة وناشدتهم الله ، فأمر عمر سلمة بن أسلم فدخل عليهما وأخذ سيف أحدهما فضرب به الجدار حتى كسره ، ثم أخرجهما يسوقهما حتى بايعا .

رواه عنه الطبري الإمامي^(٤) (المتوفى أوائل القرن الرابع)

ومحمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (المتوفى ٥٨٨)
بالإختصار^(٥).

والسيد بن طاووس (المتوفى ٦٦٤) أيضاً بالإختصار^(٦).

١ . شرح نهج البلاغة : ١٤٧/٢٠ .

٢ . لعلّه في كتاب السقيفة وبيعة أبي بكر .

٣ . أبو سليمان الاموي ، توفي سنة ١٣٥ ، ذكره ابن حبان في الثقات (٢٨٤/٦) من رجال الصحاح الستة (موسوعة رجال الكتب التسعة : ٤٦٢/١) .

٤ . المسترشد : ص ٣٧٨ .

٥ . مثالب النواصب : ص ٤١٩ .

٦ . الطرائف : ٢٣٨ - ٢٣٩ .

[٥] وروى الواقدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه^(١)... وكان جماعة يجتمعون في بيت فاطمة ﷺ وقت السقيفة، فقال عمر: وأيم الله لئن اجتمع هؤلاء عندك لنتحل^(٢) البيت عليهم وليهدمن البيت أو لتحرقن، فلما سمعوا ذلك انصرفوا.

رواه عنه ابن شهر آشوب المازندراني^(٣) (المتوفى ٥٨٨)

وروى الواقدي قطعة من الرواية الآتية في رقم: ١٢.

نصر بن مزاحم المنقري (المتوفى ٢١٢)

[٦] في كتاب معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ﷺ: وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وقولك الهجر و[في] تنفسك الصعداء و[في] إبطائك عن الخلفاء، تقاد إلى كل منهم كما يقاد الفحل المخشوش^(٤) حتى تباع وأنت كاره^(٥).

ورواه أحمد بن أعثم الكوفي^(٦) (المتوفى ٣١٤)

وابن عبد ربه الأندلسي^(٧) (المتوفى ٣٢٨)

١. أسلم العدوي العمري أبو خالد، أبو زيد (المتوفى ٨٠)، ذكره ابن حبان في الثقات (٤٥/)

٤) من رجال الصحاح الستة. (موسوعة رجال الكتب التسعة: ١١١/١)

٢. كذا في المصدر ولعل الصحيح: لنتحن.

٣. مثالب النواصب: ص ٣٦٤.

٤. الجمل المخشوش: هو الذي جعل في أنفه الخشاش وهو ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب لينقاد.

٥. وقعة صفين: ص ٨٧.

٦. الفتوح: ٥٧٨/٢.

٧. العقد الفريد: ٣٠٨/٤ - ٣٠٩ (ط بيروت) ٣٣٤/٤ - ٣٣٥ (مصر).

والخطيب الخوارزمي^(١) (المتوفى ٥٦٨)

وابن أبي الحديد^(٢) (المتوفى ٦٥٦)

والقلقشندي^(٣) (المتوفى ٨٢١)

والباعوني الشافعي^(٤) (المتوفى ٨٧١)

ومن الشيعة :

الشيخ المفيد^(٥) (المتوفى ٤١٣)

والحسيني الزيدي^(٦) (المتوفى ٦٧٠)

والعلامة البياضي^(٧) (المتوفى ٨٧٧)

[٧] وأجاب أمير المؤمنين عليه السلام عنه : أما بعد فقد أتاني كتابك ...

وقلت : إني كنت أقاد كما يقاد الجمل الخشوش حتى أبايع ، ولعمر الله لقد أردت أن تذمّ فمدحت وأن تفضح فافتضحت ، وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه وهذه حجتي إلى غيرك [عليك وعلى غيرك ع] .

رواه ابن حمدون^(٨) (المتوفى ٥٦٢)

وابن أبي الحديد^(٩) (المتوفى ٦٥٦)

١ . المناقب : ص ١٧٥ .

٢ . شرح نهج البلاغة : ١٥ / ٧٤ ، ١٨٦ .

٣ . صبح الاعشى : ١ / ٢٧٣ .

٤ . جواهر المطالب : ١ / ٣٥٧ .

٥ . الفصول المختارة : ص ٢٨٧ .

٦ . أنوار اليقين : ص ٢٨ ، ٣٨٥ .

٧ . الصراط المستقيم : ٣ / ١١ .

٨ . التذكرة الحمدونية : ٧ / ١٦٦ .

٩ . شرح نهج البلاغة : ١٥ / ١٨٣ .

والنويري^(١) (المتوفى ٧٣٧)
والقلقشندي^(٢) (المتوفى ٨٢١)
والباعوني الشافعي^(٣) (المتوفى ٨٧١)
ومن الشيعة:
السيد الرضي^(٤) (المتوفى ٤٠٦)
وأبو الصلاح الحلبي^(٥) (المتوفى ٤٤٧)
والشيخ الطبرسي^(٦) (القرن السادس)
وابن حمزة الزيدي^(٧) (المتوفى ٦١٤)
وحسام الدين المحلي^(٨) (المتوفى ٦٥٢)
والحسيني الزيدي^(٩) (المتوفى ٦٧٠)

[٨] وروى المنقري في كتاب معاوية إلى محمد بن أبي بكر: فلما اختار الله لنبيه ﷺ ما عنده، وأتم له ما وعده، وأظهر دعوته، وأبلغ [أفلىح^ع] حجته، [و] قبضه [الله^ع] إليه صلوات الله عليه، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزّه حقّه، وخالفه على أمره. على ذلك اتفقا واتسقا. ثم إنهما دعواه إلى بيعتهما، فأبطأ عنهما، وتلكأ عليهما، فهما به الهموم،

١. نهاية الارب : ٢٣٦/٧ .

٢. صبح الاعشى : ٢٧٦/١ .

٣. جواهر المطالب : ٣٧٤/١ .

٤. نهج البلاغة : ص ١٢٢ - ١٢٣ ، كتاب ٢٨ .

٥. تقريب المعارف : ص ٢٣٧ .

٦. الاحتجاج : ١٧٨/١ .

٧. الشافي : ٢٤٥/٣ .

٨. الحقائق الوردية : ص ٦٧ .

٩. أنوار اليقين : ص ٢٩ .

وأرادابه العظيم^(١) .

ورواه علي بن الحسين المسعودي^(٢) (المتوفى ٣٤٦)

وابن أبي الحديد^(٣) (المتوفى ٦٥٦)

وأبوبكر الدواداري^(٤) (المتوفى ٧٣٢)

ومن الشيعة :

الشيخ المفيد^(٥) (المتوفى ٤١٣)

[٩] وروى المنقري عن محمد بن عبيد الله عن الجرجاني (قال عمرو بن

العاص لمعاوية) : وقد سمعته أنا وأنت : وهو (يعني أمير المؤمنين عليه السلام) يقول :

لو استمكنت من أربعين رجلاً ، فذكر أمراً ، يعني لو أنّ معي أربعين رجلاً
يوم فتش البيت - يعني بيت فاطمة-^(٦) .

وأشار إليه ابن أبي الحديد وقال : ذكره كثير من أرباب السنّة^(٧) .

الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله (المتوفى ٢٢٤)

الحافظ سعيد بن منصور (المتوفى ٢٢٧)

الإعتراف بالجناية

قد جرت سيرة جميع العقلاء قديماً وحديثاً على الأخذ بما يقوله

الإنسان إقراراً على نفسه واعترافاً بجنائته ، ولم يختلف في هذا اثنان .

١ . وقعة صفين : ص ١٢٠ .

٢ . مروج الذهب : ١٢/٣ - ١٣ .

٣ . شرح نهج البلاغة : ١٩٠/٣ .

٤ . كنز الدرر : ٣٥١/٣ .

٥ . الاختصاص : ص ١٢٦ - ١٢٧ ، عنه البحار : ٥٧٩/٣٣ .

٦ . وقعة صفين - نصر بن مزاحم : ص ١٦٣ ، عنه البحار : ٤٤٠/٣٢ .

٧ . شرح نهج البلاغة : ٢٢/٢ .

ودلّتنا الآثار الواردة في غير واحد من كتب أهل السنة والشيعة أنّ أبابكر اعترف عند موته بالهجوم على بيت فاطمة عليها السلام وأظهر الندامة.

[١٠] عن عبدالرحمن بن عوف، عن أبي بكر حال احتضاره: إني لآسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتها... فوددت اني لم أكشف [لم أفتش] بيت فاطمة عن شيء [وأدخله الرجال] وإن كانوا [مع أنهم] أغلقوه على الحرب [وإن كان أعلن عليّ الحرب].

وفي رواية: وذكر (أي أبوبكر) في ذلك كلاماً كثيراً.

... ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق أحد الرجلين أبي عبيدة أو عمر، فكان أميراً وكنت وزيراً... ووددت أني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هذا الامر، فلا ينازعه أحد، ووددت أني كنت سألته هل للأنصار في هذا الامر نصيب؟

رواه مع اختلاف يسير مفصلاً أو مختصراً كثير من علماء الفريقين، منهم:

١ - الحافظ أبو عبيد^(١) (المتوفى: ٢٢٤)

٢ - الحافظ سعيد بن منصور (المتوفى ٢٢٧) وقال حديث حسن.^(٢)

٣ - حميد بن زنجويه^(٣) (المتوفى: ٢٥١)

٤ - ابن قتيبة الدينوري^(٤) (المتوفى: ٢٧٦)

٥ - اليعقوبي^(٥) (المتوفى: ٢٩٢)

١. الاموال: ص ١٩٤ بنحو من الابهام.

٢. كتاب السنن، عنه وعن غيره جامع الاحاديث الكبير: ١٣/١٠٠-١٠١ (لم يطبع من كتاب السنن إلا المجلد الثالث والرواية غير موجودة فيه).

٣. الاموال: ١/٣٤٨ مبهماً و ١/٣٠٤ من دون إبهام.

٤. الإمامة والسياسة: ١/٢٤.

٥. تاريخ اليعقوبي: ٢/١٣٧.

- ٦ - الطبري^(١) (المتوفى ٣١٠)
- ٧ - الجوهري^(٢) (المتوفى ٣٢٣)
- ٨ - ابن عبد ربّه الاندلسي^(٣) (المتوفى ٣٢٨)
- ٩ - المسعودي^(٤) (المتوفى ٣٤٦)
- ١٠ - خثيمة بن سليمان الإطرابلسي^(٥) (المتوفى ٣٤٣)
- ١١ - الطبراني^(٦) (المتوفى ٣٦٠)
- ١٢ - الحافظ ابن عساكر^(٧) (المتوفى ٥٧١) وقال : أخبرنا جماعة في كتبهم ...
- ١٣ - ضياء الدين المقدسي الحنبلي^(٨) (المتوفى ٦٤٣) وقال : هذا حديث حسن عن أبي بكر .
- ١٤ - الحافظ الذهبي^(٩) (المتوفى ٧٤٨)
- ١٥ - ابن كثير الدمشقي^(١٠) (المتوفى ٧٧٤)

-
- ١ . تاريخ الطبري : ٤٣٠/٣ وبسند آخر : ٤٣١/٣ .
 - ٢ . السقيفة وفدك ، نقله عنه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة : ٥١/٦ و ٤٦/٢ - ٤٨ .
 - ٣ . العقد الفريد : ٢٥٠/٤ (ط بيروت) ٢٦٨/٤ (مكتبة النهضة المصرية) .
 - ٤ . مروج الذهب : ٣٠١/٢ - ٣٠٢ (٣١٧/٢ ط بيروت) .
 - ٥ . فضائل الصحابة ، عنه كثر العمال : ٦٣١/٥ ولم نجده في المصدر المطبوع في دار الكتاب العربي ، بيروت .
 - ٦ . المعجم الكبير : ٦٢/١ .
 - ٧ . تاريخ مدينة دمشق : ٤١٧/٣٠ - ٤٢٢ ، بأسانيد عديدة ، عنه مختصر تاريخ دمشق : ١٢٢/١٣ .
 - ٨ . الاحاديث المختارة : ٨٨/١٠ - ٩٠ .
 - ٩ . تاريخ الاسلام : ١١٧/٣ - ١١٨ .
 - ١٠ . جامع المسانيد والسنن : ٦٥/١٧ .

- ١٦ - السيوطي^(١) (المتوفى : ٩١١)
- ١٧ - المتقي الهندي^(٢) (المتوفى ٩٧٥)
- ١٨ - العصامي المكي^(٣) (المتوفى ١١١١)
ومن الشيعة :
- ١٩ - فضل بن شاذان^(٤) (المتوفى : ٢٦٠)
- ٢٠ - الشيخ الصدوق^(٥) (المتوفى : ٣٨١)
- ٢١ - محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني^(٦) (المتوفى ٥٨٨)
وقال : عليه إجماع الأمة^(٧) .
- ٢٢ - أبو الصلاح الحلبي^(٨) (المتوفى : ٤٤٧)
- ٢٣ - الشيخ الطوسي^(٩) (المتوفى : ٤٦٠)
- ٢٤ - بعض علماء الزيدية عنه أبو جعفر النقيب^(١٠) (القرن السابع)
- ٢٥ - الحسيني الزيدي^(١١) (المتوفى ٦٧٠) وقال : الحديث معروف .

-
- ١ . مسند فاطمة الزهراء ﷺ : ص ١٧ (ط حيدر آباد) ؛ جامع الاحاديث : ١٣ / ١٠٠ - ١٠١ .
 - ٢ . كنز العمال : ٦٣١ / ٥ ؛ منتخب الكثر : ١٤٣ / ٢ .
 - ٣ . سمط النجوم العوالي : ٣٥٦ / ٢ .
 - ٤ . الايضاح : ص ١٥٩ - ١٦١ .
 - ٥ . الخصال : ص ١٧٢ .
 - ٦ . مثالب النواصب : ص ١٥٥ .
 - ٧ . مثالب النواصب : ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .
 - ٨ . تقريب المعارف : ص ٣٩٧ - ٣٦٦ (تحقيق تبريزيان) .
 - ٩ . تلخيص الشافي : ٣ / ١٧٠ .
 - ١٠ . شرح نهج البلاغة : ٢٤ / ٢٠ .
 - ١١ . أنوار اليقين : ص ١٢ .

- ٢٦ - عماد الدين الطبري^(١) (القرن السابع)
 ٢٧ - العلامة الحلّي^(٢) (المتوفى ٧٢٦)
 ٢٨ - الحسن بن محمد الديلمي^(٣) (المتوفى ٧٧١)
 ٢٩ - عزّ الدين المهلبّي الحلّي^(٤) (المتوفى بعد ٨٤٠)
 ٣٠ - العلامة البياضي^(٥) (المتوفى ٨٧٧)
 ٣١ - الشيخ مفلح ... ابن صلاح البحراني^(٦) (القرن التاسع)
 ٣٢ - أحمد بن تاج الدين الاسترآبادي^(٧) (القرن العاشر)
 ٣٣ - العلامة المجلسي^(٨) (المتوفى ١١١١)
 فالرواية كما ترى مشهورة بين الفريقين، وقد حكموا باعتبارها، أو تلقّوها بالقبول، فلا قيمة لمناقشة بعضهم فيها لوجود علوان بن داود في سندها كما صدر من العقيلي^(٩) وتبعه الذهبي^(١٠) والهيثمي^(١١) وابن حجر العسقلاني^(١٢)؛ إذ يرد عليهم:

-
١. تحفة الابرار: ص ٢٤٧. (بالفارسية)
 ٢. نهج الحق: ص ٢٦٥؛ منهاج الكرامة: ص ٨٦ (ط الحجر)؛ شرح التجريد: ص ٣٧٧.
 ٣. ارشاد القلوب، المجلد الثاني، عنه البحار: ٣٠٢/٣٠.
 ٤. الانوار البدرية، عنه إثبات الهداة: ٣٧٧/٢.
 ٥. الصراط المستقيم: ٢٩٦/٢ - ٣٠١.
 ٦. إلزام النواصب: ص ٢١٧.
 ٧. آثار احمدي: ص ٤٠٢. (بالفارسية)
 ٨. البحار: ١٢٣/٣٠.
 ٩. الضعفاء الكبير: ٤١٩/٣.
 ١٠. ميزان الاعتدال: ١٠٩/٣.
 ١١. مجمع الزوائد: ٢٠٣/٥.
 ١٢. لسان الميزان: ١٨٩/٤.

أولاً: وثّقه ابن حبان في الثقات .

وثانياً: لم يذكره ابن عدي في كتابه الكامل في الضعفاء مع أنه قال في المقدمة: أنا ذاكر في كتابي هذا كل من ذكر بضرب من الضعف ... ولا يبقى من الرواة الذين لم أذكرهم، إلا من هو ثقة أو صدوق .

وثالثاً: يروي عن علوان أعلام أهل السنة ورجال البخاري ومسلم كما يظهر من مراجعة ترجمته في ميزان الاعتدال ولسان الميزان^(١) .

أقول: وعقد أبو الصلاح الحلبي^(٢) والعلامة المجلسي^(٣) باباً فيما أظهره أبوبكر وعمر من الندامة عند الموت، والمتتبع في كتب أهل السنة يجد كثيراً منها مروية من طرقهم، وإن حملوها بعضهم على محامل لا يناسبها عليك بالتأمل فيما رواه السيوطي^(٤) لتعرف حقيقة الحال فيها .

أبوبكر عبد الله بن أبي شيبة (المتوفى ٢٣٥)

عثمان بن أبي شيبة (المتوفى ٢٣٩)

[١١] عن أسلم: إنّه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله ﷺ - كان علي والزبير يدخلون على فاطمة بنت رسول الله ﷺ ويشاورونها ويرجعون في أمرهم . وفي رواية: كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى عليّ - وهو في بيت فاطمة ﷺ - فيتشاورون ويتراجعون أمورهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقَالَ:

١ . أخذنا هذه الردود الثلاثة من كتاب إحراق بيت فاطمة ﷺ: ص ١٨٤ - ١٨٦ .

٢ . تقريب المعارف: ص ٣٦٦ - ٣٦٨ .

٣ . البحار: ١٢١/٣٠ .

٤ . جامع الاحاديث الكبير: ٥٠/١٣ (رقم ١٧٠ إلى ١٧٥)، ٣١٧ - ٣١٨، ٣٧٩ - ٣٨٠،

٣٨٥ - ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٣ .

يابنت رسول الله ! ما من أحد أحبّ إليّ من أبيك وما من أحد أحبّ إلينا بعد أبيك منك ، وأيم الله ماذا كُـبمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر بهم أن يحرق عليهم البيت [الباب ع].

فلما خرج عمر جاؤوها قالت : تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقنّ عليكم البيت [الباب ع] ؟ وأيم الله ليمضينّ ما حلف عليه ، فانصرفوا راشدين فتروا رأيكم ولا ترجعوا إليّ فانصرفوا عنها ولم يرجعوا إليها حتّى بايعوا لأبي بكر ^(١).

ورواه عثمان بن أبي شيبة (المتوفى ٢٣٩) في السنن ، عنه إبراهيم بن عبد الله اليمني الشافعي ^(٢) (القرن العاشر)

وأبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري ^(٣) (المتوفى ٣٢٣)

والسيوطي ^(٤) (المتوفى ٩١١)

والمتقي الهندي ^(٥) (المتوفى ٩٧٥)

والحدث الشاه ولي الله الدهلوي ^(٦) (المتوفى ١١٧٦)

ورواه غير واحد من أهل السّنة مع التحريف نحو أحمد بن حنبل

(المتوفى ٢٤١) فإنه ذكر الرواية بعينها وقال بدل تهديد عمر بإحراق الدار : وكلمها ^(٧).

١ . المصنف : ٢٦٧/١٤ .

٢ . الاكتفاء ، عنه تشييد المطاعن : ٤٤٠/١ .

٣ . السقيفة وفدك ، عنه شرح نهج البلاغة : ٤٥/٢ ، عنه البحار : ٣١٣/٢٨ .

٤ . مسند فاطمة الزهراء عليها السلام : ص ٢٠ - ٢١ ؛ جامع الاحاديث : ٢٦٧/١٣ (جمع الجوامع : ١/١ ق ١١٦٣) .

٥ . كنز العمال : ٦٥١/٥ ؛ منتخب كنز المال : ١٤٦/٢ .

٦ . قرّة العينين : ص ٧٨ ؛ إزالة الخفاء : ٢٩/٢ ، ١٧٩ .

٧ . فضائل الصحابة : ٣٦٤/١ .

وكذا ابن عبد البر^(١) (المتوفى ٤٦٣)
 والنويري^(٢) (المتوفى ٧٣٣)
 والصفدي^(٣) (المتوفى ٧٦٤)
 فإنهم ذكروا أيضاً بدل التهديد بالإحراق: ولئن بلغني لأفعلنّ وأفعلنّ .
 ورواه من الشيعة :
 ابن حمزة الزيدي^(٤) (المتوفى ٦١٤)
 ومحمد بن أحمد بن علي بن الوليد الزيدي^(٥) (المتوفى ٦٢٣)
 والمنصور بالله الحسن بن بدرالدين الحسيني^(٦) (المتوفى ٦٧٠)، وفي
 روايتهما زيادة التهديد بهدم البيت .
 والسيد أحمد بن طاووس^(٧) (المتوفى ٦٧٣) مختصراً .

حميد بن زنجويه (المتوفى ٢٥١)
 تقدّمت له الرواية المرقّمة : ١٠ .

-
- ١ . الاستيعاب : ٢/٢٥٤ . (بهامش الإصابة)، ٣/٩٧٥ طدار الجليل .
 - ٢ . نهاية الارب : ٤٠/١٩ .
 - ٣ . الوافي بالوفيات : ٣١١/١٧ .
 - ٤ . الشافي : ١٧٤/٤ .
 - ٥ . الجواب الحاسم لشبه المغني : ٢٠/٢ق/٢٦٩ .
 - ٦ . أنوار اليقين : ص ٩ .
 - ٧ . بناء المقالة الفاطمية : ص ٤٠٢ .

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري^(١) (المتوفى ٢٧٦)

[١٢] بسنده عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري^(٢) في رواية طويلة يذكر فيها السقيفة وما جري فيها وبعدها : وأما علي والعباس بن عبد المطلب ومن معهما من بني هاشم فانصرفوا إلى رحالهم ومعهم الزبير بن العوام، فذهب إليهم عمر في عصابة فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم، فقالوا: انطلقوا فبايعوا أبابكر، فأبوا، فخرج الزبير بن العوام بالسيف، فقال عمر: عليكم بالرجل فخذوه فوثب عليه سلمة بن أسلم، فأخذ السيف من يده؛ فضرب به الجدار، وانطلقوا به فبايع وذهب بنوهاشم أيضاً فبايعوا. إباية علي عليه السلام بيعة أبي بكر: ثم إن علياً عليه السلام أتى به إلى أبي بكر وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، فقليل له: بايع أبابكر، فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وسلم وتأخذونه منا أهل البيت غصباً؟ أستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد صلى الله عليه وسلم منكم، فأعطوكم المقادة، وسلموا إليكم الإمارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار نحن أولى برسول الله حياً وميتاً فأنصفونا إن كنتم تؤمنون وإلا فبوؤوا بالظلم وأنتم تعلمون.

١. هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة، قال ابن حجر العسقلاني: صدوق، قليل الرواية، ونقل عن الخطيب أنه قال: كان ثقة ديناً فاضلاً، ونقل عن بعضهم أنه كان منحرفاً عن أهل البيت عليهم السلام (لسان الميزان: ٦/٣٥٧-٣٥٩). وقال محمد فريد وجدي عند ذكر كتابه الإمامة والسياسة: هو من أقدم الكتب وأوثقها في مسائل الخلافة الإسلامية. (دائرة المعارف: ٣/٧٥٠).

٢. مشترك بين غير واحد من التابعين وحكموا بوثاقته، راجع تهذيب التهذيب: ٥/٢٩١ - ٢٩٢، ٢٩٤، ٣٠٠.

فقال له عمر: إنك لست متروكاً حتى تبائع، فقال له عليّ: إحلب حلباً لك شطره، واشدد له اليوم أمره يردده عليك غداً. ثم قال: واللّه يا عمر! لا أقبل قولك ولا أبايعة، فقال له أبو بكر: فإن لم تبائع فلا أكرهك، فقال أبو عبيدة بن الجراح لعليّ ؑ: يا بن عمّ! إنك حديث السنّ وهؤلاء مشيخة قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمر، ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك، وأشدّ احتمالاً واضطلاعاً به، فسلمّ لأبي بكر هذا الأمر، فإنك إن تعش ويطل بك بقاء، فأنت لهذا الأمر خليك وبه حقيق، في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك.

فقال عليّ ؑ: اللّهُ اللّهُ يا معشر المهاجرين! لا تخرجوا سلطان محمدٍ ﷺ في العرب عن داره وقعر بيته إلى دوركم وقعور بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقّه، فواللّهُ يا معشر المهاجرين! لنحن أحقّ الناس به، لأنّا أهل البيت، ونحن أحقّ بهذا الأمر منكم ما كان فينا القارىء لكتاب اللّهِ، الفقيه في دين اللّهِ، العالم بسنن رسول اللّهِ ﷺ، المضطلع بأمر الرعية، المدافع عنهم الأمور السيئة، القاسم بينهم بالسوية، وإنّه واللّهُ لفينا، فلا تتبعوا الهوى فتضلّوا عن سبيل اللّهِ، فتزدادوا من الحقّ بُعداً.

فقال بشير بن سعد الأنصاري: لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك - يا عليّ! - قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان.

كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب ؑ: وإنّ أبا بكر... تفقد قوماً تخلّفوا عن بيعته عند علي كرم اللّهُ وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا.

فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرّقنّها على من

فيها ، ف قيل له : يا أبا حفص ! إن فيها فاطمة ! قال : وإن .

فخرجوا فبايعوا إلا علياً فإنه زعم أنه قال : حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن ، فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها ، فقالت : لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم ، تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا ، وقطعتم أمركم بينكم ، لم تستأمرونا ، ولم تردوا لنا حقاً .

فأتى عمر أبابكر ، فقال له : ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال أبوبكر لقننذ وهو مولى له : اذهب فادع لي علياً ، قال : فذهب إلى علي فقال له : ما حاجتك ؟ فقال : يدعوك خليفة رسول الله ، فقال علي : لسريع ما كذبتُم على رسول الله ! فرجع فأبلغ الرسالة ، قال : فبكى أبوبكر طويلاً . فقال عمر الثانية : لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة ، فقال أبوبكر ... لقننذ : عد إليه ، فقل له : خليفة رسول الله يدعوك لتبايع ، فجاءه قننذ ، فأدى ما أمر به ، فرفع عليّ صوته فقال : سبحان الله ! لقد ادّعى ما ليس له ، فرجع قننذ ، فأبلغ الرسالة ، فبكى أبوبكر طويلاً .

ثم قام عمر ، فمشى معه جماعة ، حتى أتوا باب فاطمة ، فدقوا الباب ، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها : يا أبت ! يا رسول الله ! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة ؟ ! فلما سمع القوم صوتها وبكاءها ، انصرفوا باكين ، وكادت قلوبهم تنصدع ، وأكبادهم تنفطر ، وبقي عمر ومعه قوم ، فأخرجوا علياً ، فمضوا به إلى أبي بكر ، فقالوا له : بايع ، فقال : إن أنا لم أفعل فمه ؟ قالوا : إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك ، فقال : إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله ، قال عمر : أما عبد الله فنعم ، وأما أخو رسوله فلا ، وأبوبكر ساكت لا يتكلم ، فقال له عمر : ألا تأمر فيه بأمرك ؟ فقال :

لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه . فلحق عليّ بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي، وينادي: يا ابن أمّ أن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني^(١).

فقال عمر لابي بكر ... : انطلق بنا إلى فاطمة، فإننا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلّماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها، حوّلت وجهها إلى الحائط، فسَلّما عليها، فلم ترد عليهما السلام!!

فتكلّم أبوبكر فقال: يا حبيبة رسول الله! واللّه إن قرابة رسول الله أحب إليّ من قرابتي، وإنك لأحبّ إليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت، ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقّك وميراثك من رسول الله إلا أني سمعت أباك رسول الله ﷺ يقول: لا نورث، ما تركنا فهو صدقة.

فقالت: أرايتكما إن حدّثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به؟ قالوا: نعم. فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟

قالا: نعم سمعناه من رسول الله ﷺ، قالت: فإنّي اشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكوّنكما إليه.

فقال أبوبكر: أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة؛ ثم

انتخب أبو بكر بيكي، حتى كادت نفسه أن تزهد، وهي تقول: واللّه لأدعون الله عليك في كلّ صلاة أُصليها^(١)، ثم خرج باكياً فاجتمع إليه الناس فقال لهم: بييت كل رجل منكم معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقبلوني بيعتي.

قالوا: يا خليفة رسول الله!!، إنّ هذا الامر لا يستقيم، وأنت أعلمنا بذلك!!، إنه إن كان هذا لم يقيم لله دين^(٢)!!

فقال: واللّه لولا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة مابت ليلة ولي في عنق مسلم بيعة، بعدما سمعت ورأيت من فاطمة.

قال: فلم يبائع علي كرم الله وجهه حتى ماتت فاطمة رضي الله عنهما، ولم تمكث بعد أبيها إلا خمساً وسبعين ليلة^(٣).

وروى غير واحد من علماء الفريقين قسماً وافراً منها، منهم:
الواقدي^(٤) (المتوفى ٢٠٧)

١. تجدد دعاءها عليه في الرسائل الكلامية للجاحظ: ص ٤٦٧، أنساب الأشراف: ٧٩/١٠. ثم ذكر العيادة أيضاً كحالة في أعلام النساء: ١٢٣/٤؛ الدكتور محمد بيومي مهران في: السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام): ص ١٤٥؛ الاستاذ عبدالفتاح في الإمام علي (عليه السلام): ١٩٣/١؛ وفي فاطمة الزهراء (عليها السلام): ٢٥٣/٢؛ توفيق أبو علم في أهل البيت (عليهم السلام): ص ١٦٨؛ المحدث الدهلوي في قرة العينين: ص ٢٢٩؛ كتاب سليم: ص ٢٥٣؛ كفاية الأثر: ص ٦٥؛ دلائل الإمامة: ص ٤٥؛ الشافي: ٢١٤/٤، عنه شرح نهج البلاغة: ٢١٨/١٦؛ علل الشرايع: ص ١٨٦ - ١٨٧، عنهم البحار: ٣٠٣/٢٨ و ٣٠٧/٣٦ و ١٧٠/٤٣ و ٢٠٢-٢٠٣.

٢. لقد تكلمت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) حول هذه الدعاوي الباطلة في خطبتها. فإن الامر ليس بيد الناس حتى يختاروا لانفسهم اماماً بل لابد من تعيينه من قبل الله تعالى وقد ذكرهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهم امير المؤمنين علي وأحد عشر من أولاده (عليهم السلام)، وأشار إليهم أيضاً في خطبة الغدير.

٣. الإمامة والسياسة: ص ١٧ - ٢٠.

٤. كتاب الردّة: ص ٤٦ - ٤٧.

وأحمد بن أعثم الكوفي^(١) (المتوفى ٣١٤)
 وأبوبكر الجوهري^(٢) (المتوفى ٣٢٣)
 والميرخواند^(٣) (القرن التاسع)
 غياث الدين البلخي المعروف بخواندمير^(٤) (المتوفى ٩٤٢)
 ومن المعاصرين كحالة^(٥) وعبدالكريم الخطيب^(٦) والسيد عبدالعزيز
 سالم^(٧) محمد فريد وجدي^(٨) ومحمد حسين هيكل^(٩).
 ومن الشيعة:
 الطبري الإمامي^(١٠) (المتوفى أوائل القرن الرابع)
 وابن شهر آشوب المازندراني^(١١) (المتوفى ٥٨٨)
 والشيخ الطبرسي^(١٢) (القرن السادس)
 والحسيني الزيدي^(١٣) (المتوفى ٦٧٠)

-
١. الفتوح : ١٣/١ - ١٤.
 ٢. السقيفة وفدك، عنه شرح نهج البلاغة : ١١/٦ - ١٢.
 ٣. روضة الصفا : ٥٩٥/٢ - ٥٩٧.
 ٤. حبيب السير : ٤٤٧/١.
 ٥. أعلام النساء : ١١٣/٤.
 ٦. الخلافة والإمامة : ص ٢٤٨ - ٢٤٩.
 ٧. التاريخ السياسي والحضاري : ص ١٧٧؛ تاريخ الدولة العربية : ص ١٦١.
 ٨. دائرة المعارف : ٧٥٨/٣ - ٧٥٩.
 ٩. الصديق أبوبكر : ص ٦٤ - ٦٥.
 ١٠. المسترشد : ص ٣٧٤ - ٣٧٦، عن زائدة بن قدامة، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام.
 ١١. مثالب النواصب : ص ١٣٨ - ١٣٩.
 ١٢. الاحتجاج : ٧٣/١ - ٧٥.
 ١٣. أنوار اليقين : ص ٣٨٠.

وعزّ الدين المهلبى الحلّى^(١) (المتوفى بعد ٨٤٠)

والشرفى الأهنومى^(٢) (المتوفى ١٠٥٥)

[١٣] وقال ابن قتيبة : إنّ محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي .

نقله عنه ابن شهر آشوب المازندراني (المتوفى ٥٥٨) عن كتاب المعارف^(٣) ، ولكنّه اختلس عن الكتاب ولا تجدها في المعارف الموجود الآن . ويشهد لوجوده في الكتاب ما ذكره الكنجى الشافعى (المتوفى ٦٥٨) فإنّه قال : وزاد (أي المفيد - ظاهراً-) على الجمهور وقال : إنّ فاطمة أسقطت بعد النبي ﷺ ذكراً كان سمّاه رسول الله ﷺ محسناً . وهذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبة^(٤) .

وتقدّمت لابن قتيبة الرواية المرقّمة : ١٠ .

أحمد بن يحيى البلاذري (المتوفى ٢٨٩)

[١٤] عن بكر بن الهيثم - ثنا - عبدالرزاق عن معمر عن الكلبي عن

أبي صالح عن ابن عباس قال : بعث أبوبكر عمر بن الخطاب إلى عليّ حين قعد عن بيعته وقال : ائتني به بأعنف العنف ، فلما أتاه جرى بينهما كلام فقال له : احلب حلباً لك شطره والله ما حرصك على إمارته اليوم إلا ليؤمرك غداً...^(٥) .

١ . الانوار البدرية ، عنه إثبات الهداة : ٣٧٧/٢ .

٢ . شفاء صدور الناس : ص ٤٧٨ - ٤٧٩ .

٣ . المناقب : ٣٥٨/٣ ، عنه البحار : ٢٣٣/٤٣ ؛ مثالب النواصب : ص ٤١٩ .

٤ . كفاية الطالب : ص ٤١٣ .

٥ . أنساب الأشراف : ٥٨٧/١ . (٢/٢٦٩ ط دار الفكر) .

ورواه من الشيعة الشريف المرتضى^(١) (المتوفى ٤٣٦)
والشيخ الطوسي^(٢) (المتوفى ٤٦٠)
والحسيني الزيدي^(٣) (المتوفى ٦٧٠)
[١٥] وروى البلاذري عن سليمان التيمي^(٤) وعن ابن عون^(٥): إنَّ
أبا بكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيلة [قبس^(٦)]
فتلقته فاطمة على الباب فقالت فاطمة: يا بن الخطّاب! أترك محرّقاً عليّ
بابي؟! قال: نعم وذلك أقوى فيما جاء به أبوك^(٧).
ورواه من الشيعة الشريف المرتضى^(٨) (المتوفى ٤٣٦)
والشيخ الطوسي^(٩) (المتوفى ٤٦٠)
وابن شهر آشوب المازندراني^(١٠) (المتوفى ٥٨٨)
وابن حمزة الزيدي^(١١) (المتوفى ٦١٤)

-
١. الشافي: ٢٤٠/٣.
 ٢. تلخيص الشافي: ٧٦/٣، عنه البحار: ٣٨٨/٢٨.
 ٣. أنوار اليقين: ص ٣٧٩.
 ٤. سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر، توفي سنة ١٤٣، ذكره ابن حبان في الثقات وقال:
كان من عبّاد أهل البصرة وصالحهم ثقة وإتقاناً وحفظاً وسنة (٣٠٠/٤) وهو من رجال
الصحيح الستة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٩٥/٢).
 ٥. عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، توفي سنة ١٥٠ أو ١٥١، ذكره ابن حبان في الثقات
وقال: كان من سادات أهل زمانه عبادة وفضلاً وورعاً ونسكاً وصلابة في السنة وشدة على
أهل بدعة (٣/٧) من رجال الصحيح الستة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٣٢٥/٢).
 ٦. أنساب الأشراف: ٥٨٦/١. ٢٦٨/٢ ط دار الفكر.
 ٧. الشافي: ٢٤١/٣.
 ٨. تلخيص الشافي: ٧٦/٣، عنه البحار: ٣٨٨/٢٨.
 ٩. مثالب النواصب: ص ٤١٩.
 ١٠. الشافي: ١٧٤/٤.

[١٦] وروى البلاذري قال : لما قتل الحسين عليه السلام كتب عبد الله بن عمر إلى يزيد بن معاوية : أمّا بعد فقد عظمت الرزية وجلّت المصيبة ، وحدث في الإسلام حدث عظيم ، ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام .

فكتب إليه يزيد : أمّا بعد يا أحمق ! فإنّا جئنا إلى بيوت منجّدة [متّخذة ، مجدّدة ^ع] وفرش ممهّدة ووسائد [وسادة ^ع] منضّدة فقاتلنا عنها ، فإن يكن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا ، وإن كان الحقّ لغيرنا فأبوك أوّل من سنّ هذا وابتزّ [آثر ^ع] واستأثر بالحقّ على أهله !!

رواه عنه السيد بن طاووس ^(١) (المتوفى ٦٦٤)

والعلامة الحلّي ^(٢) (المتوفى ٧٢٦)

اليعقوبي (المتوفى ٢٩٢)

[١٧] قال : وبلغ أبابكر وعمر أنّ جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام في منزل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار وخرج علي ومعه السيف ، فلقيه عمر فصرعه وكسر سيفه ودخلوا الدار فخرجت فاطمة فقالت : واللّه لتخرجنّ أو لاكشفنّ شعري ولاعجنّ إلى الله ... ^(٣) .

وتقدّمت له الرواية المرقّمة : ١٠ .

١ . الطرائف : ص ٢٤٧ .

٢ . نهج الحقّ : ص ٣٥٦ ، عنه البحار : ٣٢٨/٤٥ .

٣ . تاريخ اليعقوبي : ١٢٦/٢ .

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠)

[١٨] عن حميد بن عبدالرحمن الحميري^(١): ... وتخلف علي والزبير واخترط الزبير سيفه وقال: لا أغمده حتى يُبايع عليّ. فبلغ ذلك أبابكر وعمر فقال عمر: خذوا سيف الزبير، فاضربوا به الحجر. قال: فانطلق إليهم عمر فجاء بهما تعباً وقال: لتبايعان وأنتما طائعان أو لتبايعان وأنتما كارهان فبايعا^(٢).

ورواه عن الطبري غير واحد من المتأخرين نحو محمد رضا^(٣) وخير الله طلفاح^(٤)

ومن الشيعة: محمد بن علي بن شهر آشوب^(٥) (المتوفى ٥٨٨)

[١٩] وروى الطبري بسنده عن زياد بن كليب^(٦) قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال: والله لأحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة، فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه^(٧).

١. توفي سنة ١٠٠، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان فقيهاً عالماً (١٤٧/٤) وهو من رجال الصحاح الستة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٤٠٠/١).

٢. تاريخ الطبري: ٢٠٣/٢ (دار المعارف مصر).

٣. الإمام علي بن أبي طالب (ع): ص ٣٣.

٤. كيف السبيل إلى الله، علي بن أبي طالب (ع): ٣١/١٥.

٥. مثالب النواصب: ص ٤١٩.

٦. أبو معشر، أبو معبد التميمي الكوفي، توفي سنة ١١٩ أو ١٢٠، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من الحفاظ المتقين (٣٢٧/٦) من رجال مسلم وأبي داود والترمذي

والنسائي (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٥٣٩/١).

٧. تاريخ الطبري: ٢٠٢/٣، عنه تشييد المطاعن: ٤٣٥/١.

ورواه عنه كثير من المتأخرين، نحو محمد رضا^(١) وخير الله طلفاح^(٢).
ومن الشيعة :

محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني^(٣) (المتوفى ٥٨٨)
والسيد بن طاووس^(٤) (المتوفى ٦٦٤)
وتقدّمت للطبري الرواية المرقّمة : ١٠ .

أحمد بن أعثم الكوفي (المتوفى ٣١٤)
تقدّمت له الروايتان المرقّمتان : ٦ و ١٢ .

أبوبكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري البصري البغدادي (المتوفى ٣٢٣)^(٥)
[٢٠] [روى في كتاب السقيفة وفدك] قال : حدثنا أبوزيد

-
- ١ . الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : ص ٣٥ .
 - ٢ . كيف السبيل إلى الله ، علي بن أبي طالب عليه السلام : ٣٢/١٥ .
 - ٣ . مثالب النواصب : ص ٤١٩ .
 - ٤ . الطرائف : ص ٢٣٨ .
 - ٥ . صاحب كتاب السقيفة وفدك ، لم يصل إلينا كتابه ، نقل عنه ابن أبي الحديد كثيراً ، وثقّه مكرراً ، قال : عالم محدث كثير الادب ، ثقة ورع أثنى عليه المحدثون ورووا عنه ... وقال في موضع آخر : هو من الثقات الأمناء عند أصحاب الحديث ... وفي موضع ثالث : هو من رجال الحديث ومن الثقات المأمونين ... (راجع شرح نهج البلاغة : ٢/ ٦٠ و ١٦/ ٢١٠ ، ٢٣٤) . من مشايخه : عمر بن شبة (المتوفى ٢٦٢) ومحمد بن زكريّا الغلابي (المتوفى ٢٩٨) ويعقوب بن شيبة السدوسي (المتوفى ٢٦٢) وأحمد بن منصور الرمادي (المتوفى ٢٦٥) ومن تلاميذه أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني صاحب كتاب الاغانى (المتوفى ٣٥٦) وأبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى ٣٨٥) وأبو أحمد الحسن عبد الله العسكري (المتوفى ٣٨٢) وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (المتوفى ٣٦٠) . راجع مقدمة كتاب السقيفة وفدك ، للدكتور محمد هادي الاميني .

عمر بن شبه^(١) قال : أخبرنا أبوبكر الباهلي قال : حدثنا اسماعيل بن مجالد عن الشعبي^(٢) قال : سأل أبوبكر فقال : أين الزبير؟ فقيل : عند عليّ وقد تقلّد سيفه ، فقال : قم يا عمر! قم يا خالد بن الوليد! إنطلقا حتى تأتيا بي بهما .

فانطلقا ، فدخل عمر وقام خالد على باب البيت من خارج ، فقال عمر للزبير : ما هذا السيف؟ فقال : نبائع علياً ، فاخترطه عمر فضرب به حجراً فكسره ، ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه وقال : يا خالد! دونكه فأمسكه ، ثم قال لعلي : قم فبايع لأبي بكر ، فتلكأ واحتبس ، فأخذ بيده وقال : قم ، فأبى أن يقوم ، فحمله ودفعه كما دفع الزبير فأخرجه . ورأت فاطمة ما صنع بهما ، فقامت على باب الحجرة وقالت : يا أبا بكر! ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله ، والله لا أكلّم عمر حتى ألقى الله^(٣) .

[٢١] قال أبوبكر : وأخبرني أبوبكر الباهلي عن اسماعيل بن مجالد عن الشعبي قال : قال أبوبكر : يا عمر! أين خالد بن الوليد؟ قال : هو هذا ، فقال : انطلقا إليهما - يعني علياً والزبير - فأتيا بي بهما . فانطلقا فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج فقال عمر للزبير : ما هذا السيف؟ قال : أعددته لأبايع علياً ، قال : وكان في البيت ناس كثير منهم المقداد بن الأسود وجمهـور الهاشميين ، فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره ثم أخذ بيد الزبير فأقامه ثم دفعه فأخرجه وقال : يا خالد! دونك

١ . وهو عمر بن شبه بن عبيدة بن زيد بن رائطة بن أبي معاذ النميري البصري النحوي الاخباري (المتوفى ٢٦٢) .

٢ . عامر بن شراحيل الفقيه الناصبي ، كان من التابعين ، وفي وفاته بين سنة ١٠٣ إلى ١١٠ أقوال ، وهو من رجال الصحاح الستة (موسوعة رجال الكتب التسعة : ٢٢٢/٢) .

٣ . كتاب السقيفة وفدك ، عنه شرح نهج البلاغة : ٥٧/٢ .

هذا، فأمسكه خالد - وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من الناس أرسلهم أبوبكر رداءً لهما - . ثم دخل عمر فقال لعلي : قم فبايع فتلكأ واحتبس فأخذه بيده وقال : قم، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير، ثم أمسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً واجتمع الناس ينظرون وامتلات شوارع المدينة بالرجال ورأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت وولولت واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن فخرجت إلى باب حجرتها ونادت : يا أبابكر! ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله والله لا اكلم عمر حتى ألقى الله ...^(١).

[٢٢] أخبرني أحمد بن إسحاق قال : حدثنا أحمد بن سيّار قال : حدثنا سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري^(٢) : ... وذهب عمر ومعه عصاة إلى بيت فاطمة منهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم فقال لهم : انطلقوا فبايعوا فأبوا عليه وخرج إليهم الزبير بسيفه فقال عمر : عليكم الكلب، فوثب عليه سلمة بن أسلم فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار، ثم انطلقوا به وبعلي ومعهما بنوهاشم وعليّ يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ ، حتى انتهوا به إلى أبي بكر فقبل له : بايع ...^(٣).

[٢٣] حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا أحمد بن الحكم قال : حدثنا عبد الله بن وهب عن ليث بن سعد^(٤) قال : تخلف عليّ

١ . شرح نهج البلاغة : ٤٨/٦ - ٤٩ .

٢ . أبو عثمان توفي سنة ٢٢٦، ذكره ابن حبان في الثقات (٢٦٦/٨) من رجال البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي (موسوعة رجال الكتب التسعة : ٥١/٢).

٣ . شرح نهج البلاغة : ١١/٦ .

٤ . أبو الحارث الفقيه، توفي سنة ١٧٥، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان من سادات أهل زمانه فقهياً وعلماً (٣٦٠/٧) وهو من رجال الصحاح الستة (موسوعة رجال الكتب التسعة : ٣١٢/٣).

عن بيعة أبي بكر فأخرج ملبباً يمضي به ركضاً وهو يقول: معاشر المسلمين! علام تضرب عنق رجل من المسلمين، لم يتخلف لخلاف، وإنما تخلف الحاجة فما مرّ بمجلس من المجالس، إلا يقال له: انطلق فبايع.

وحدثنا علي بن جرير الطائي قال: حدثنا ابن فضل عن الأجلح عن حبيب بن ثعلبة بن يزيد قال: سمعت علياً يقول: أما ورب السماء والأرض - ثلاثاً - إنه لعهد النبي الأُمِّي إليّ لتغدرن بك الأمة من بعدي^{(١)(٢)}.

[٢٤] وروى عمر بن شبه قال: حدثني محمد بن يحيى قال: حدثنا غسان بن عبد الحميد^(٣) قال: لما أكثر الناس في تخلف علي ﷺ عن بيعة أبي بكر واشتدّ أبوبكر وعمر عليه في ذلك خرجت أم مسطح بن اثاعة فوقفت عند القبر وقالت:

كانت أمور وأنباء وهنبشة لو كنت شاهداً لم تكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب^{(٤)(٥)}

[٢٥] أخبرنا أبو زيد عمر بن شبه قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن أبي الأسود^(٦) قال: غضب رجال من المهاجرين

١. هذه رواية أخرى ولكن ذكرها الجوهري وابن أبي الحديد متصلة بالرواية السابقة للدلالة على أن مورد الرواية هو إجباره ﷺ على البيعة.

٢. شرح نهج البلاغة: ٤٥/٦.

٣. غسان بن عبد الحميد بن عبيد بن يسار الكناني، يروي عن ابن اسحاق، ذكره ابن حبان في الثقات (٢/٩).

٤. وأنشدتها أيضاً السيّد فاطمة الزهراء ﷺ خطاباً للنبي ﷺ في الخطبة الفدكية، وذكرنا في تعليقها انتساب هذه الأشعار إلى غير واحد من الصحابيّات، فراجع.

٥. شرح نهج البلاغة: ٥٠/٢ و ٤٣/٦.

٦. محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي، المشتهر بيتيم عروة، وفي وفاته بين ١١٧ إلى ١٣٧ أقوال، ذكره ابن حبان في الثقات (٣٦٤/٧)، وهو من رجال الصحاح الستة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٤١٢/٣).

في بيعة أبي بكر بغير مشورة، وغضب عليّ والزبير فدخلوا بيت فاطمة عليها السلام معهما السلاح، فجاء عمر في عصابة منهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش - وهما من بني عبد الأشهل - فصاحت فاطمة عليها السلام وناشدتهم الله، فأخذوا سيفي عليّ والزبير فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما، ثم أخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا، ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم وقال: إن بيعتي كانت فلتة وقى الله شرّها... ^(١).

[٢٦] وقد روي بإسناد آخر ذكره أن ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمة عليها السلام ^(٢).

[٢٧] وحدثني أبو زيد عمر بن شبة عن رجاله قال: جاء عمر إلى بيت فاطمة في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين، فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم، فخرج إليه الزبير مصلاً بالسيف، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاري ورجل آخر، فندر السيف من يده، فضرب به عمر الحجر فكسره، ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقاً عنيفاً حتى بايعوا أبا بكر ^(٣).

[٢٨] وقد روي في رواية أخرى: إن سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة عليها السلام والمقداد بن الأسود أيضاً وإنهم اجتمعوا على أن يبايعوا علياً عليه السلام فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج إليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح فنهت من الناس ^(٤).

١. شرح نهج البلاغة : ٥٠/٢ و ٤٧/٦ .

٢. شرح نهج البلاغة : ٥٠/٢ .

٣. شرح نهج البلاغة : ٤٨/٦ .

٤. شرح نهج البلاغة : ٥٦/٢ .

[٢٩] وحدثني أبو زيد عمر بن شبه قال: حدثنا أحمد بن معاوية قال: حدثني النضر بن شميل قال: حدثنا محمد بن عمرو عن سلمة بن عبد الرحمن^(١) قال: لما جلس أبوبكر على المنبر، كان علي ﷺ والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة، فجاء عمر إليهم فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم، فخرج الزبير مصلاً سيفه فاعتنقه رجل من الأنصار وزيا بن لبيد، فبدر السيف، فصاح به أبوبكر وهو على المنبر: اضرب به الحجر، فدق به. قال أبو عمرو بن حماس: فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة ويقال هذه ضربة سيف الزبير^(٢).

وروى عن الجوهري الرواية الأخيرة السيد أحمد بن طاووس^(٣) (المتوفى ٦٧٣) والسيد علي خان المدني^(٤) (المتوفى ١١٢٠) وتقدمت للجوهري الروايات المرقمة: ٢، ١٠، ١١، ١٢.

ابن عبد ربّه الأندلسي (المتوفى ٣٢٨)

[٣٠] قال: الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر: علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة، حتى بعث إليهم أبوبكر عمر بن الخطاب ليخرجهم [ليخرجوا^٥] من بيت فاطمة وقال له: إن أبوا فقاتلهم.

١. الظاهر أنّه أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف المتوفى ٩٤ أو ١٠٤ بقريّة رواية محمد بن عمرو بن علقمة عنه (راجع تهذيب التهذيب: ١٢/١٢٧)، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من سادات قريش (١/٥ - ٢) وهو من رجال الصحاح الستة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٤/٤٠٤).

٢. شرح نهج البلاغة: ٥٦/٢.

٣. بناء المقالة الفاطمية - مع اختلاف يسير - ص ٤٠١.

٤. الدرجات الرفيعة: ص ١٩٦.

فأقبل بقبس من نار على أن يضرهم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت : يا ابن الخطاب ! أجيئت لتحرق دارنا؟! قال : نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة^(١).

ورواه أبو الفداء^(٢) (المتوفى ٧٣٢)

ومن المعاصرين كحالة^(٣) والبكري^(٤)

ومن الشيعة : السيد بن طاووس (المتوفى ٦٦٤)

وقال : وروى مثل ذلك صاحب كتاب أنفاس المحامل ونفائس الجواهر عن ابن سهلوه^(٥).

وتقدّمت لابن عبد ربّه الروايتان المرقّمتان : ٦ و ١٠ .

خثيمة بن سليمان الإطرابلسي (المتوفى ٣٤٣)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ١٠ .

عليّ بن الحسين المسعودي (المتوفى ٣٤٦)

تقدّمت له الروايات المرقّمة : ٣ ، ٨ ، ١٠ .

ويأتي كلامه في إثبات الوصيّة في الرقم : ١٣٥ .

١ . العقد الفريد : ٢٤٢/٤ (دار الكتاب العربي) و ٢٥٩/٤ (مكتبة النهضة المصرية) .

٢ . تاريخ أبي الفداء : ١٥٦/١ .

٣ . أعلام النساء : ١١٥/٤ - ١١٦ .

٤ . حياة الخليفة عمر بن الخطاب : ص ١٨١ .

٥ . الطرائف : ص ٢٣٩ .

مطهر بن طاهر المقدسي (المتوفى ٣٥٥)

[٣١] قال: ... لما قبض رسول الله ﷺ انتقض نظام الجماعة وتشتت الكلمة واضطرب حبل الألفة وانحاز هذا الحي من الأنصار إلى سقيفة بني ساعدة وقالوا: منّا أمير ومنكم أمير. واعتزل علي بن أبي طالب عليه السلام وطلحة والزبير ابن العوام في بيت فاطمة عليها السلام فأتاهم أبوبكر قبل أن يفرغ من جهاز النبي ﷺ!! وقد ذكرت قصة البيعة في ذكر وفاة النبي ﷺ^(١).
أقول: لم يذكر هناك كيفية أخذ البيعة من هؤلاء المتخلفين، ولعله ذكرها وحذفها الأيدي المحرّفة، نعم قوله: فأتاهم أبوبكر ... هنا كاف لمن له أدنى بصيرة إذ الخليفة يؤتى ولا يأتي هو بنفسه لأخذ البيعة، فتأمل.
وللمقدسي كلام يأتي في الرقم: ٨١.

الحافظ الطبراني (المتوفى ٣٦٠)

تقدّمت له الرواية المرقّمة: ١٠.

القاضي ابن قريعة^(٢) (المتوفى ٣٦٧)

[٣٢] قال:

إن كان عندي درهم	أو كان في بيتي دقيق
فبرئت من أهل الكسا	وكفرت بالبيت العتيق
وظلمت فاطمة البتو	ل كما تحيّفها عتيق

١. البدء والتاريخ: ١٥١/٥ ط بغداد.

٢. محمد بن عبد الرحمن القاضي، أبوبكر بن قريعة البغدادي.

رواه الصفدي^(١) (المتوفى ٧٦٤)
وله أبيات أخرى يأتي عند ذكر الدفن ليلاً.

ابن حنزابة^(٢)

[٣٣] [قال في كتاب الغرر:] قال زيد بن أسلم^(٣) : كنت ممن حمل
الخطب مع عمر إلى باب فاطمة، حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة أن
يباعوا، فقال عمر لفاطمة: أخرجني من البيت وإلا أحرقتك ومن فيه، قال:
وفي البيت علي والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي، فقالت فاطمة:
أفتحرق علي ولدي [علياً وولدي ع]؟ فقال: إي والله أوليخرجن وليبايعن.

رواه عنه ابن شهر آشوب المازندراني^(٤) (المتوفى ٥٢٨)

والسيد بن طاووس^(٥) (المتوفى ٦٦٤)

والعلامة الحلبي^(٦) (المتوفى ٧٢٦)

١. الوافي بالوفيات: ٢٢٨/٣.

٢. ابن حنزابة هو أبو الفضل جعفر بن الفضل البغدادي (المتوفى ٣٩١) أو أبيه الفضل بن جعفر
(المتوفى ٣٢٧)، إذ كلاهما مشتركان في التكنية بابن حنزابة، قال الذهبي في ترجمة
الأول: الإمام الحافظ الثقة، الوزير الأكمل وذكر عن غير واحد من الأعلام وثاقته وجلالة
شأنه وفي ترجمة أبيه: كان كاتباً بارعاً ديناً خيراً. (سير أعلام النبلاء: ٤٨٤/١٦ -
٤٨٨ و١٤/٤٧٩). وفي مؤلف كتاب الغرر احتمالات أخرى، راجع تعليقة إحقاق الحق:
٣٧١/٢.

٣. أبو عبد الله العدوي، توفي سنة ١٣٦، ذكره ابن حبان في الثقات (٢٤٦/٤) وهو من
رجال الصحاح الستة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٥٤٥/١) والظاهر وقوع السقط في
العبارة لأنه لم يكن ممن حضر الواقعة وإنما يروي عن أبيه وغيره.

٤. مثالب النواصب: ص ٤١٩.

٥. الطرائف: ص ٢٣٩.

٦. نهج الحق: ص ٢٧١، عنه البحار: ٣٣٩/٢٨.

[٣٤] وروى ابن حنزابة عن الحسين الفضال قال: روى عدي بن حاتم وعمرو بن حريث، قال واحد منهما: ما رحمت أحداً كرحمي علي بن أبي طالب ﷺ، رأيته حين أتني به إلى بيعة الأول، فلماً نظر إلى القبر قال: يا ابن أمّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني^(١) فقال: بايع، فقال: إن لم أفعل؟ قال: إذا نقتلك، قال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول الله، فبايع وأصابه مضمومة^(٢).

الحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥

[٣٥] عن أبي سعيد الخدري قال: لما توفي رسول الله ﷺ قام خطباء الأنصار... فلما قعد أبوبكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير علياً ﷺ، فسأل عنه، فقام ناس من الأنصار فأتوا به. فقال أبوبكر: ابن عم رسول الله ﷺ وختنه أردت أن تشقّ عصا المسلمين! فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ! فبايعه، ثم لم ير الزبير، فسأل عنه حتى جاؤا به، فقال: ابن عمه رسول الله ﷺ وحواريه أردت أن تشقّ عصا المسلمين؟! فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ! فبايعه^(٣).

ورواه البيهقي^(٤) (المتوفى ٤٥٨)

والذهبي^(٥) (المتوفى ٧٤٨)

١. الاعراف: ١٥.

٢. كتاب الغرر، وكتاب أصفياء أمير المؤمنين ﷺ، عنهما مثالب النواصب: ص ١٤١.

٣. المستدرک: ٧٦/٣.

٤. السنن: ١٤٣/٨.

٥. تاريخ الاسلام: ١٠/٣.

وابن كثير^(١) (المتوفى ٧٧٤)

ورواه السيوطي^(٢) (المتوفى ٩١١) والمتقي الهندي^(٣) (المتوفى ٩٧٥)
عن أبي داود الطيالسي (المتوفى ٢٠٤) وابن سعد (المتوفى ٢٣٠) وابن
أبي شعبة (المتوفى ٢٣٥) وابن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠) والبيهقي والحاكم
وابن عساكر (المتوفى ٥٧١).

لفتة نظر

نحن راجعنا مسند الطيالسي فرأينا الحديث قُطع ذيله وأُلصق به
حديث آخر^(٤) وأما الطبقات لابن سعد^(٥) والمصنف لابن أبي شعبة^(٦)،
فلاندرى هل حذف الذيل بسبب المصنف أو أيدي التحريف، كما بدّل
بعضهم قوله «جاؤا به» و«أتوا به» بـ«جاء» ليخفى إخراج أمير المؤمنين عليه السلام
والزبير إكراهاً وإجبارهما على البيعة. وحذراً من الإتهام بالكذب، قال بعد
ذكر الرواية: هذا أو ما في معناه!!^(٧).

ثم غرضنا من ذكر هذه الرواية الاستدلال بها على إخراج
أمير المؤمنين عليه السلام مكرهاً وإجباره على البيعة، وإن كان بعض ما فيها من

١ . السيرة النبوية: ٤٩٥/٤ .

٢ . جامع الاحاديث الكبير: ٩١/١٣ و ٤٢٠/١٥ .

٣ . كنز العمال: ٦١٣/٥ .

٤ . مسند أبي داود الطيالسي: ص ٨٤ .

٥ . الطبقات: ٣/١٠١/١ .

٦ . المصنف: : ٥٦٢/١٤ .

٧ . البداية والنهاية: ٥/٢٦٩ و ٦/٣٢٣؛ السيرة النبوية: ٤/٤٩٤، السيرة الحلبية: ٣/٣٦٠؛

تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ٦٨ - ٦٩؛ الصواعق المحرقة: ص ١١ .

الأكاذيب قطعاً نحو قوله: لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ وبيعته في نفس اليوم، المخالف للنصوص المتواترة بين الفريقين إذ ورد في صحاح أهل السنة أنه ما بايع إلا بعد وفاة فاطمة ﷺ وعندنا لم يبايع بالإختيار أبداً، وإنما بايع مكرهاً بعد أن رأى الدخان دخل بيته!!
وتقدّمت للحاكم الرواية المرقّمة: ٢.

القاضي أبو الحسن عبد الجبار الأسدآبادي (المتوفى ٤١٥)

[٣٦] وجوابنا: أن هذا انما يصح لو ثبت أن الصحابة كانوا بين مباح ومتابع وسأكت سكوتاً يدلّ على الرضا، وهذه صورة الإجماع، ونحن لا نسلم ذلك، فمعلوم أنّ علياً ﷺ لما امتنع عن البيعة هجموا على دار فاطمة ﷺ، وكذلك فإنّ عماراً ضرب، وإنّ زبيراً كسر سيفه، وسلمان أَسْتخَفَّ به، فكيف يدعى الإجماع مع هذا كلّه، وكيف يجعل سكوت من سكت دليلاً على الرضى؟^(١).

وللقاضي كلام يأتي في الرقم: ٨٣.

الإمام عبد القاهر بن طاهر البغدادي (المتوفى ٤٢٩)

[٣٧] قال: ثم إن النظام^(٢) ... طعن في الفاروق عمر، وزعم ... أنه شك يوم الحديبية في دينه، وشك يوم وفاة النبي ﷺ، وأنه كان فيمن نفر بالنبي ﷺ ليلة العقبة، وأنه ضرب فاطمة ﷺ ومنع ميراث العترة ...^(٣).

١. شرح الأصول الخمسة: ص ٧٥٦ (ط مكتبة وهبة مصر).

٢. أبو إسحاق إبراهيم بن سيار أستاذ الجاحظ، قال الجاحظ: كان النظام أشدّ الناس إنكاراً على الرافضة لطعنهم في الصحابة (شرح نهج البلاغة: ٢٠/٣١-٣٢).

٣. الفرق بين الفرق: ص ١٤١-١٤٠، (ط دار المعرفة بيروت)، ثم أخذ المؤلف في الرد

ونقلها عن النظام غير واحد من العامة والخاصة .

قال الشهرستاني (المتوفى ٥٤٨) : وقال (أي النظام) : إنَّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها وكان يصيح : أحرقوا دارها بمن فيها . وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ^(١) .

وقال المقرئزي (المتوفى ٨٤٥) : وزعم (أي النظام) أنه (أي عمر) ضرب فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنع ميراث العترة ^(٢) .

وقال الصفدي (المتوفى ٧٦٤) : قال النظام : إنَّ عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها ^(٣) .

ونقله عن النظام أيضاً الدكتور عبدالرحمن بدوي ^(٤) والبكري ^(٥) ومن الشيعة : السيد مرتضى بن الداعي الحسيني الرازي ^(٦) (القرن السادس)

ابن عبدالبرّ (المتوفى ٤٣٦)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ١١ .

على النظام، ولكنه لم يذكر شيئاً في تلك الأمور، غير أن عمر وغيره من خيار الصحابة ومن أهل بيعة الرضوان!!!

١ . الملل والنحل : ٥٧/١ ط بيروت .

٢ . الخطط (المواعظ والاعتبار) : ٣٤٦/٢ .

٣ . الوافي بالوفيات : ١٧/٦ .

٤ . مذاهب الإسلاميين : ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

٥ . حياة الخليفة عمر بن الخطاب : ص ١٨٢ - ١٨١ .

٦ . تبصرة العوام : ص ٤٩ .

الحافظ البيهقي (المتوفى ٤٥٨)

تقدّمت له الروايتان المرقّمتان : ٢ و ٣٥ .

مقاتل بن عطية : (المتوفى ٥٠٥)

[٣٨] قال : قال الملك (وهو السلطان ملكشاه السلجوقي) : إنك - أيها العلوي! - قلت في أوّل الكلام : إنّ أبابكر أساء إلى فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ ، فما هي إساءته إلى فاطمة؟

قال العلوي - وهو بعض السادة الأجلّاء من علماء الشيعة في ذلك الزمان - : إنّ أبابكر بعدما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالإرهاب والسيوف والتهديد والقوّة أرسل عمر وقنفذاً وخالد بن الوليد وأبا عبيدة الجراح وجماعة أخرى من المنافقين إلى دار علي وفاطمة (عليهما السلام) وجمع عمر الخطب على باب بيت فاطمة وأحرق الباب بالنار ولما جاءت فاطمة خلف الباب لتردّ عمر وحزبه ، عصر عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنيهاً ونبت مسمار الباب في صدرها وصاحت فاطمة : يا أبتاه! يا رسول الله! انظر ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب وابن أبي قحافة! فالتفت عمر إلى من حوله وقال : اضربوا فاطمة ، فانهالت السياط على حبيبة رسول الله وبضعته حتى أدموا جسمها ، وبقيت آثار العصرة القاسية والصدمة المريرة تنخر في جسم فاطمة ، فأصبحت مريضة غليظة حزينة حتى فارقت الحياة بعد أبيها بأيّام ، ففاطمة شهيدة بيت النبوة ، فاطمة قتلت بسبب عمر بن الخطّاب .

قال الملك للوزير : هل ما يذكره العلوي صحيح؟

قال الوزير (وهو الخواجة نظام الملك) : نعم أنّي رأيت في التواريخ ما يذكره العلوي^(١) .

الإمام محمد الغزالي الطوسي (المتوفى ٥٠٥)

[٣٩] وقال : وأما الذي نقموا به على عمر بن الخطاب [من ع] همّه بإحراق بيت فاطمة عليها السلام فإنه قد كان ذلك منه على غير ماوهموا (همّوا ع) به ، وإنه لما تأخر علي عليه السلام والزبير والمقداد عن بيعة أبي بكر يوم بويج ، كانوا مجتمعين [يجتمعون ع] في منزلها ، فسمع بذلك عمر ، فأتى إليهم إلى منزلها ليعزلهم [ليعزلهم ع] عما كان منهم ، فلم يجدهم هناك فقال لفاطمة : يا بنت رسول الله ! ما أحد [من الخلق ع] أحب إلينا من أبيك ، ولا أحد بعده أحب إلينا منك ، وأيم الله ماذا بما نعي من أنّه إذا اجتمع عندك هؤلاء نفر أن أحرق عليهم هذا البيت ، لأنهم أرادوا شقّ عصى المسلمين بتأخرهم [هذه نفر ع] عن البيعة ، ثم خرج عنها ، فلم يلبث أن عادوا إليها ، فقالت لهم : [تعلمون ع] أن عمر جاءني وحلف بالله لئن أنتم عدتم إلى هذا البيت ليحرقنّه عليكم ، وأيم الله إنه ليصدقن فيما [بما ع] حلف عليه ، فانصرفوا عني فلا ترجعوا إليّ ، ففعلوا ذلك ، ولم يرجعوا إليها إلا بعدما بايعوا . فهذا هو المعنى ، فأيّ شيء على عمر من منقود في هذا لأنه همّ ولم يفعل !! ما أراد بذلك إلا الإصلاح^(١) .

الشهرستاني (المتوفى ٥٤٨)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ٣٧ .

١ . الفرق والتواريخ : ص ٣٣ (مخطوط مكتبة الآستانة الرضوية المقدّسة) . وطبع هذا الكتاب أخيراً باسم عقائد الثلاث والسبعين فرقة لابي محمد اليميني في المدينة المنوّرة ، وما نقلناه عنه موجود في : ١/١٤١ منه مع اختلاف يسير أشرنا إليه في المتن .

ابن حمدون (المتوفى ٥٦٢)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ٧ .

الخطيب الخوارزمي (المتوفى ٥٦٨)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ٦ .

الحافظ ابن عساكر (المتوفى ٥٧١)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ١٠ .

ابن الأثير (المتوفى ٦٣٠)

[٤٠] قال : وتخلف علي وبنوهاشم والزبير وطلحة عن البيعة وقال

الزبير : لا أغمّد سيفاً حتى يُباع علي ، فقال عمر : خذوا سيفه واضربوا به

الحجر ، ثم أتاها عمر فأخذهم للبيعة^(١) .

ورواه النويري^(٢) (المتوفى ٧٣٧)

ومن المعاصرين محمد رضا^(٣) وغيره .

الكلاعي الأندلسي (المتوفى ٦٣٤)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ١ .

١ . الكامل : ٣٢٥/٢ .

٢ . نهاية الارب : ٣٩/١٩ .

٣ . أبوبكر الصديق : ص ٣٥ .

ضياء الدين المقدسي (المتوفى ٦٤٣)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ١٠ .

أبو حامد عزّ الدين عبد الحميد المدائني ، ابن أبي الحديد (المتوفى ٦٥٦)
العارف بكلام ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة يعلم تعصبه
وتصلّبه في الموالاتة للشيخين وبعده عن الشيعة الإمامية ، فذكره لفضائل
أمير المؤمنين عليه السلام وتفضيله على غيره لا يوجب أن يكون الرجل من الشيعة ،
كيف وكان هذا مطرداً في قدماء أهل السنة لاسيما المعتزلة منهم ، ويدلّك
على هذا تأويله كلام أمير المؤمنين عليه السلام في الخلفاء ويفسّره حسبما يشتهي حذراً
من تنقيص مواليه كما صرّح بذلك نفسه فقال : وحاش لله أن يكون (أى
علي عليه السلام) ذكر من سلف من شيوخ المهاجرين والأنصار إلّا بالجميل والذكر
الحسن ، بموجب ما تقتضيه رئاسته في الدين وإخلاصه في طاعة ربّ
العالمين ، ومن أحبّ تتبع ما روي عنه مما يوهّم في الظاهر خلاف ذلك
فليراجع هذا الكتاب أعني شرح نهج البلاغة ، فإننا لم نترك موضعاً يوهّم
خلاف مذهبنا إلّا أوضحناه وفسرناه على وجه يوافق الحقّ!!^(١) .

ومما يدلّ على كونه من المعتزلة قوله ضمن القصائد السبع
العلويات :

ورأيت دين الإعترزال وإنني أهوى لأجلك كل من يتشيع^(٢)
وقد صرّح بكونه من المعتزلة الشيخ صلاح الدين الصفدي^(٣)

١ . شرح نهج البلاغة : ٣٥ / ٢٠ .

٢ . مقدمة شرح نهج البلاغة : ١٤ / ١ .

٣ . فوات الوفيات : ٢٦٠ / ٢ .

والاتباع^(١) ومحمد أبو الفضل إبراهيم،^(٢) وغيرهم. وفي الفقه كان تابعاً للإمام الشافعي كما نقله ابن الشعار^(٣).

نعم بناء على ما سلكه بعضهم من أن المناط في التشيع هو حب أهل البيت ﷺ وذكر فضائلهم أو الإنحراف عن خصوم أمير المؤمنين ﷺ مثل معاوية وآله كما يستفاد من كلام الذهبي وابن حجر العسقلاني فيتسع دائرة التشيع ويدخل فيه كثير ممن يتولّى أبابكر وعمر، وهذا كما ترى، وهذا هو السرّ في رمي بعض علماء السنة بالرفض أو التشيع.^(٤)

[٤١] نقل ابن أبي الحديد عن أستاذه أبي يعقوب يوسف بن اسماعيل اللمعاني المعتزلي (القرن السابع) أنّه قال: ... وجرى له في تخلفه عن البيعة ما هو مشهور، حتى بايع.

وكان يبلغه وفاطمة ﷺ عنها (أي عن عائشة) كل ما يكرهه منذ مات رسول الله ﷺ إلى أن توفيت فاطمة ﷺ وهما صابران على مريض ومرض ... وانخذل علي وفاطمة ﷺ وفهرا وأخذت فذك وخرجت فاطمة ﷺ تجادل في ذلك مراراً فلم تظفر بشيء^(٥).

١. المنهل الصافي: ١٤٩/٧.

٢. شرح نهج البلاغة: ١٣/١.

٣. تعلية فوات الوفيات: ٢٥٩/٢.

٤. راجع ترجمة الحاكم النيسابوري في طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ١٦٦/٤؛ تذكرة الحفاظ، للذهبي: ٢٢٧/٣ - ٢٣٣ و ٢٣٢/٤؛ سير أعلام النبلاء: ٢٣٨/٢٣؛ تهذيب التهذيب: ٩٤/١ (ترجمة أبان بن تغلب)، قال الذهبي عند تفسيره التشيع بما ذكرناه في المتن: فهذا كثير في التابعين وتابعيهم ... فلورّد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بيّنة. ميزان الاعتدال: ٥/١.

٥. شرح نهج البلاغة: ١٩٨/٩.

[٤٢] وعن أستاذه أبي جعفر يحيى بن أبي زيد العلوي النقيب (المتوفى قبل ٦٤٤)^(١) أنه قال : إذا كان رسول الله ﷺ أباح دم هبار بن الاسود ، لأنه روع زينب ، فألقت ذابطنها ، فظهر الحال أنه لو كان حياً لأباح دم من روع فاطمة ، حتى ألقت ذابطنها ، فقلت : أروي عنك ما يقوله قوم : إن فاطمة روعت فألقت المحسن ؟ فقال : لاتروه عني ولا ترو عني بطلانه ، فإنني متوقّف في هذا الموضع ، لتعارض الاخبار عندي فيه^(٢).

[٤٣] وعنه ضمن نقل رسالة لبعض الزيدية : وكيف ... منعنا نحن عن الحديث في أمر فاطمة ؑ وما جرى لها بعد وفاة أبيها ؟ فإن قلت : إن بيت فاطمة ؑ إنما دُخل ، وسترها إنما كُشف حفظاً لنظام الاسلام !! وكيلاً ينشر الامر ويخرج قوم من المسلمين أعناقهم من ربة الطاعة ولزوم الجماعة ... وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها وجمع حطب بيابها وتهدها بالتحريق من أوكد عرى الدين وأثبت دعائم الإسلام ، ومما أعزّ الله به المسلمين وأطفاً به نار الفتنة !!^(٣).

[٤٤] وقال في جواب ابن أبي الحديد لما سأله : هل أمر أبو بكر خالداً بقتل علي ؑ : ولكنني أستبعده من أبي بكر فإنه كان ذا ورع ولم يكن ليجمع بين أخذ الخلافة ومنع فذك وإغضاب فاطمة وقتل علي ؑ !! حاش لله من ذلك !!^(٤).

١ . قال ابن أبي الحديد : كان النقيب أبو جعفر غزير العلم ، صحيح العقل ، منصفاً في الجدل ، غير متعصّب للمذهب وإن كان علويّاً ، وكان يعترف بفضائل الصحابة ويثني على الشيخين (شرح نهج البلاغة : ٢٢٢/١٠).

٢ . شرح نهج البلاغة : ١٩٣/١٤ .

٣ . شرح نهج البلاغة : ١٦/٢٠ - ١٧ .

٤ . شرح نهج البلاغة : ٣٠٢/١٣ .

وفيه تشنيع لطيف يدلنا على أن الظلم الصادر منه كان مسلماً عندهم .
ثم ترى نفسه في شرح نهج البلاغة حيراناً فإنه وقع في الحيص
والبيص وابتلى بالتناقض ، فمن ناحية يريد التحفظ على موالاته للخلفاء
والذب والدفاع عنهم ، ومن ناحية أخرى يرى نفسه ذليلاً بين يدي الروايات
المتواترة مع تصريحه بأنه اشترط على نفسه أن لا يروي عن رجال الشيعة
وكتبهم شيئاً^(١) ، فتراه تارة ينسب بعض وقائع السقيفة إلى تفرد الشيعة بنقله
وأخرى يعترف بأن أهل الحديث ذكروها . ونحن نذكر هنا كلماته المتهاففة
لينظر إليها طالب الحق بعين الإنصاف .

[٤٥] قال : ... وعمر هو الذي شدّ بيعة أبي بكر ووقم المخالفين فيها
فكسر سيف الزبير لما جرّده ودفع في صدر مقداد ... وتوعدّ من لجأ إلى دار
فاطمة ﷺ من الهاشميين وأخرجهم منها ولولاه لم يثبت لأبي بكر أمر ...^(٢) .
[٤٦] وقال : اختلفت الروايات في قصة السقيفة فالذي تقوله
الشيعة وقد قال قوم من المحدثين بعضه ورووا كثيراً منه : إنّ علياً ﷺ امتنع من
البيعة حتى أخرج كرهاً ، فلما جاء عمر ومعه جماعة من الأنصار وغيرهم
قال في جملة ما قال : خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر ويقال : انه
أخذ السيف من يد الزبير فضرب به حجراً فكسره وساقهم كلهم بين يديه إلى
أبي بكر فحملهم على بيعته ولم يتخلف إلا علي ﷺ وحده فإنه اعتصم ببيت
فاطمة ﷺ فتحاموا إخراجهم منه قسراً وقامت فاطمة ﷺ إلى باب البيت
فأسمعت من جاء يطلبه فترقّوا وعلّموا أنه بمفرده لا يضر شيئاً فتركوه ،
وقيل : إنهم أخرجوه فيمن أخرج وحُمِل إلى أبي بكر فباعه .

١ . شرح نهج البلاغة : ٢١٠/١٦ .

٢ . شرح نهج البلاغة : ١٧٤/١ .

وقد روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري كثيراً من هذا .

فأما حديث التحريق وما جرى مجراه من الأمور الفظيعة وقول من قال :
إنهم أخذوا علياً عليه السلام يقاد بعمامته والناس حوله فأمر بعيد الشيعة تنفرد به ،
على أن جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه ^(١) .

[٤٧] وقال : فأما امتناع علي عليه السلام من البيعة حتى أخرج على الوجه
الذي أخرج عليه فقد ذكره المحدثون ورواه أهل السير وقد ذكرنا ما قاله
الجوهري في هذا الباب وهو من رجال الحديث ومن الثقات المأمونين ، وقد
ذكر غيره من هذا النحو ما لا يحصى كثرة .

فأما الأمور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة من إرسال قنفذ إلى
بيت فاطمة عليها السلام وأنه ضربها بالسوط فصار في عضدها كالدملج وبقي أثره إلى أن
ماتت ، وأن عمر أضغطها بين الباب والجدار فصاحت : يا أبتاه ! يا رسول الله !
وألقت جيناً ميتاً وجعل في عنق علي عليه السلام حبل يقاد به وهو يعتل وفاطمة خلفه
تصرخ وتنادي بالويل والثبور وابناه حسن وحسين معهما يبكيان ، وأن علياً لما
أحضر سألوه البيعة فامتنع فتهدد بالقتل فقال : إذن تقتلون عبد الله وأخا
رسول الله فقالوا : أما عبد الله فنعم وأما أخو رسول الله فلا ، وأنه طعن فيهم
في أوجههم بالنفاق واطر صحيفة الغدر التي اجتمعوا عليها وبأنهم أرادوا
أن ينفروا ناقة رسول الله ﷺ ليلة العقبة ، فكله لأصل له عند أصحابنا
ولا يثبت أحد منهم ولا رواه أهل الحديث ولا يعرفونه وإنما هو شيء تنفرد
الشيعة بنقله ^(٢) .

[٤٨] وقال بعد ذكر إباطه عن البيعة واحتجاجه على القوم : هذا

١ . شرح نهج البلاغة : ٢١/٢ .

٢ . شرح نهج البلاغة : ٦٠/٢ - ٥٩ .

الخبر وغيره من الأخبار المستفيضة يدلّ على أنّه (عليه السلام) قد كان كاشفهم وهتك القناع بينه وبينهم، ألا تراه كيف نسبهم إلى التعديّ عليه وظلمه وتمنع من طاعتهم وأسمعهم من الكلام أشدّه وأغلظه^(١).

[٤٩] وقال : قال أبو بكر: وحدثني المؤمل بن جعفر قال : حدثني محمد بن ميمون قال : حدثني داود بن المبارك قال : أتينا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ونحن راجعون من الحج في جماعة- فسألناه عن مسائل وكنت أحد من سألته فسألته عن أبي بكر وعمر، فقال : أجيبك بما أجاب به جدّي عبد الله بن الحسن ، فإنه سُئل عنهما فقال : كانت أمّنا صديقة، ابنة نبي مرسل وماتت وهي غضبي على قوم فنحن غضاب لغضبها.

قال ابن أبي الحديد : قلت : قد أخذ هذا المعنى بعض شعراء الطالبين من أهل الحجاز، أنشدني النقيب جلال الدين عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد العلوي قال : أنشدني هذا الشاعر لنفسه - وذهب عني أنا اسمه - قال :

يا أبا فحوص الهوينى وما كنت تَملِياً بذاك لولا الحمام
أتموت البتول غضبي ونرضى ما كذا يصنع البنون الكرام
يخاطب عمر ويقول له : مهلاً ورويداً يا عمر ! أي ارفق وائتد
ولا تعنف بنا ، وما كنت ملياً أي : وما كنت أهلاً لأن تخاطب بهذا
وتستعطف ، ولا كنت قادراً على ولوج دار فاطمة ، على ذلك الوجه الذي
ولجتها عليه ، لولا أنّ أباهما الذي كان بيتها يحترم ويصان لأجله مات ، فطمع
فيها من لم يكن يطمع ، ثم قال : أتموت أمّنا وهي غضبي ونرضى نحن ؟ إذاً

لسنا بكرام ، فإن الولد الكريم يرضى لرضا أبيه و أمّه ويغضب لغضبهما .
ثم قال ابن أبي الحديد : والصحيح عندي أنها ماتت وهي واجدة على
أبي بكر وعمر ، وأنها أوصت ألا يصلوا عليها ، وذلك عند أصحابنا من
الأُمور المغفورة لهما ، وكان الأولى بهما إكرامها واحترام منزلها ، لكنهما
خافا الفرقة وأشققا من الفتنة ففعلا ما هو الأصح بحسب ظنهما !! ...
فإن هذا لو ثبت أنه خطأ لم يكن كبيرة بل كان من باب الصغائر التي
لا تقتضي التبرؤ ولا توجب زوال التولي !!^(١) .

[٥٠] وقال : وقد نقل الناس خبر الزبير لما هجم عليه ببیت
فاطمة عليها السلام وكُسر سيفه في صخرة ضربت به ...^(٢) .

[٥١] وقال : وقد روى كثير من المحدثين أنه عقيب يوم السقيفة تألم
وتظلم واستنجد واستصرخ حيث ساموه الحضور والبيعة ، وإنه قال وهو
يشير إلى القبر : يا ابن أمّ انّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني^(٣) . وأنه
قال : واجعفراه ! ولا جعفر لي اليوم ، واحمزتاه ! ولا حمزة لي اليوم .
وقد ذكرنا من هذا المعنى جملة صالحة فيما تقدّم . ثم ادّعى عدم
وجود النص على الخلافة إلى أن قال : فإن قالت الإمامية كان يخاف القتل
لو ذكر ذلك . فقل لهم فهلاً يخاف القتل وهو يعتل ويدفع لبياع ، وهو
يمنتع ويستصرخ تارة بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله ، وتارة بعمه حمزة وأخيه جعفر
وهما ميتان ، وتارة بالأنصار وتارة ببني عبد مناف .

ويجمع الجموع في داره ويث الرسل والدعاة ليلاً ونهاراً إلى الناس
يذكرهم فضله وقرابته .

١ . شرح نهج البلاغة : ٤٩/٦ .

٢ . شرح نهج البلاغة : ١٤/١١ .

٣ . الاعراف : ١٥٠ .

ويقول للمهاجرين: خصمتم الانصار بكونكم أقرب إلى رسول الله ﷺ وأنا أخصمكم بما خصمتم به الانصار، لأن القرابة إن كانت هي المعتبرة فأنا أقرب منكم.

وهلا خاف من هذا الإمتناع ومن هذا الإحتجاج ومن الخلوة في داره بأصحابه ومن تنفير الناس عن البيعة التي عقدت حيثئذ لمن عُقدت له. وكل هذا إذا تأمله المنصف علم أن الشيعة أصابت في أمر وأخطأت في أمر، وأما الأمر الذي أصابت فيه فقولها: إنه امتنع وتلكأ وأراد الأمر لنفسه، وأما الأمر الذي أخطأت فيه فقولها انه كان منصوباً عليه نصاً جلياً بالخلافة تعلمه الصحابة كلّها^(١) أو أكثرها وإن ذلك النص خولف طلباً للرئاسة الدنيوية وإشاراً للعاجلة، وإن حال المخالفين للنص لاتعدو أحد أمرين إما الكفر أو الفسق...^(٢).

[٥٢] وقال عقيب رواية تدلّ على التأخير في تجهيز النبي ﷺ: أنا أعجب من هذا، هب أنّ أبابكر ومن معه اشتغلوا بأمر البيعة، فعلي بن أبي طالب والعباس وأهل البيت بماذا اشتغلوا حتى يبقى النبي ﷺ مسجى بينهم ثلاثة أيام بلياليهنّ لا يغسلونه ولا يمسونه؟...

فكيف يبقى رسول الله ﷺ ميتاً يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم

١. أقول: الأمر في النص على الإمامة والخلافة واضح ظاهر كالشمس في رابعة النهار والرسول الاعظم ﷺ صرّح بذلك في اليوم الذي أعلن رسالته ودعوته في المجلس الذي جمع عشيرته ويعرف بيوم الإنذار لقوله تعالى: ﴿وانذر عشيرتك الاقربين﴾ وكانت دعوته إلى إمامة أمير المؤمنين عليه السلام مستمرة إلى قبل وفاته في حجة الوداع في غدير خم.

والبحث حول ذلك خارج عن موضوع الكتاب، راجع: المراجعات للسيد شرف الدين، والغدير للشيخ الاميني لا سيّما المجلد الاول منه، وغيرهما.

٢. شرح نهج البلاغة: ١١/١١١.

الأربعاء لا يعلم به أبوبكر وبينهما غلوة ثلاثة أسهم؟ وكيف يبقى طريحاً بين أهله ثلاثة أيام لا يجترىء أحد منهم أن يكشف عن وجهه وفيهم علي بن أبي طالب وهو روحه بين جنبيه والعباس عمّه القائم مقام أبيه وابنا فاطمة وهما كولديه وفيهم فاطمة بضعة منه، أفما كان في هؤلاء من يكشف عن وجهه ولا من يفكر في جهازه؟ ...

أنا لا أصدق ذلك ولا يسكن قلبي إليه، والصحيح أن دخول أبي بكر إليه وكشفه عن وجهه وقوله ما قال إنما كان بعد الفراغ من البيعة وانهم كانوا مشغولين بها كما ذكر في الرواية الأخرى.

وبقي الإشكال في قعود علي عليه السلام عن تجهيزه إذا كان أولئك مشغولين بالبيعة، فما الذي شغله هو فأقول: يغلب على ظني - إن صح ذلك - أن يكون قد فعله شناعة على أبي بكر وأصحابه، حيث فاته الأمر واستؤثر عليه به، فأراد أن يتركه عليه السلام بحاله لا يحدث في جهازه أمراً، ليثبت عند الناس أن الدنيا شغلته عن نبهم ثلاثة أيام، حتى آل أمره إلى ما ترون.

وقد كان عليه السلام يتطلب الحيلة في تهجين أمر أبي بكر - حيث وقع في السقيفة ما وقع - بكل طريق ويتعلق بأدنى سبب من أمور كان يعتمدها وأقوال كان يقولها، فلعله هذا من جملة ذلك.

أو لعله - إن صح ذلك - فإنما تركه عليه السلام بوصية منه إليه وسرّ كانا يعلمانه في ذلك^(١).

[٥٣] وقال أيضاً: واعلم أنا إنما نذكر في هذا الفصل ما رواه رجال الحديث وثقاتهم، وما أودعه أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتابه وهو من الثقات الأمناء عند أصحاب الحديث.

وأما ما يرويه رجال الشيعة والأخباريون منهم في كتبهم من قولهم :
إنهما أماناها وأسمعها كلاماً غليظاً وإنّ أبابكر رَقَّ لها حيث لم يكن
عمر حاضراً فكتب لها بفدك كتاباً، فلما خرجت به وجدها عمر فمدَّ يده
إليه ليأخذها مغالبة، فمنعته فدفع بيده في صدرها، وأخذ الصحيفة فخرقها،
بعد أن تفل فيها فمحاها، وأنها دعت عليه فقالت : بقر الله بطنك كما بقرت
صحيفتي، فشيء لا يرويه أصحاب الحديث ولا ينقلونه وقدر الصحابة يجلّ
عنه وكان عمر أتقى لله وأعرف لحقوق الله من ذلك!!^(١).

[٥٤] وقال : وأما حديث الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام فقد تقدّم
الكلام فيه . والظاهر عندي صحّة ما يرويه المرتضى والشيعة ولكن لا كلّ
ما يزعّمونه بل كان بعض ذلك .

وحق لأبي بكر أن يندم ويتأسّف على ذلك، وهذا يدلّ على قوّة دينه
وخوفه من الله تعالى فهو بأن يكون منقبة له أولى من كونه طعنأ
عليه!!!^(٢).

[٥٥] وقال : وأما إخفاء القبر وكتمان الموت وعدم الصلاة وكل ما
ذكره المرتضى فيه، فهو الذي يظهر ويقوى عندي لأنّ الروايات به أكثر
وأصحّ من غيرها وكذلك القول في موجدتها وغضبها^(٣) .

وتقدّمت لابن أبي الحديد الروايات المرقّمة : ٢، ٣، ٦، ٧، ٨، ١٠،
٢٠ إلى ٢٩ . وتأتي له الروايتان المرقّمتان : ١٢٩ و ١٥٩ .

١ . شرح نهج البلاغة : ٢٣٤/١٦ .

٢ . شرح نهج البلاغة : ١٦٨/١٧ .

٣ . شرح نهج البلاغة : ٢٨٦/١٦ .

أحمد بن عبد الله المحبّ الطبري (المتوفى ٦٩٤)

تقدّمت له الروايتان المرقّمتان : ١ و ٢ .

إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني الشافعي (المتوفى ٧٢٢)
[٥٦] في رواية تقدّم ذكرها^(١) عن النبي ﷺ : وإني لما رأيتها، ذكرت
ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت
حقّها ومنعت إرثها وكسرت جنبها وأسقطت جنبها، وهي تنادي : يا محمداه!
فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث ... ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها
عزيزة ... فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فأقول عند ذلك :
اللهمّ العن من ظلمها وعاقب من غصبها وذللّ من أذلّها وخلّد في ناركَ
من ضرب جنبها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك : آمين^(٢) .

ورواه من الشيعة الشيخ الصدوق^(٣) (المتوفى ٣٨١)

والشيخ أبو جعفر محمد بن القاسم الطبري^(٤) (القرن السادس)

وشاذان بن جبرئيل القمي^(٥) (المتوفى ٦٦٠)

والشيخ حسن بن سليمان الحلّي^(٦) (القرن الثامن)

والشيخ الديلمي^(٧) (المتوفى ٧٧١)

١ . راجع : ص ٢٤ .

٢ . فرائد السمطين ٢/ ٣٥ (ط الحمودي).

٣ . أمالي الصدوق : ص ١١٤ - ١١٣، (ط بيروت ص ١٠٠)، عنه البحار : ١٧٢/ ٤٣ و

٣٨/ ٢٨؛ العوالم : ٣٩١/ ١١ .

٤ . بشارة المصطفى : ص ١٩٨ - ١٩٩

٥ . الفضائل : ص ٩ - ١٠

٦ . المختصر : ١٠٩ .

٧ . إرشاد القلوب : ص ٢٩٥ - ٢٩٦

ابن تيمية (المتوفى ٧٢٨)

[٥٧] قال - بعد ذكر اعتراف أبي بكر بالهجوم ، نقلا عن العلامة الحلّي وقوله رحمه الله : وهذا يدلّ على إقدامه على بيت فاطمة (ع) عند اجتماع أمير المؤمنين (ع) والزبير وغيرهما فيه - :
... غاية ما يقال : إنّ كس البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه!!^(١).

وله كلام يأتي في الرقم : ٨٤.

أبو الفداء (المتوفى ٧٣٢)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ٣٠.

أبوبكر الدواداري (المتوفى ٧٣٢)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ٨.

النويري (المتوفى ٧٣٧)

تقدّمت له الروايات المرقّمة : ٧ ، ١١ ، ٤٠.

الحافظ الذهبي (المتوفى ٧٤٨)

[٥٨] قال عند ذكر أحمد بن محمد بن السري بن يحيى المعروف بابن أبي دارم : قال محمد بن أحمد بن حماد الكوفي : ... ثم كان في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب . حضرته ورجل يقرأ عليه : إنّ عمر رفس

فاطمة حتى أسقطت بمحسن^(١) .

ورواه ابن حجر العسقلاني^(٢) (المتوفى ٨٥٢)
وتقدّمت للذهبي الروايتان المرقّمتان : ١٠ و ٣٥.

الصفدي (المتوفى ٧٦٤)

تقدّمت له الروايتان المرقّمتان : ١١ و ٣٧، وله رواية أخرى تأتي في
الرقم : ٨٥.

ابن كثير الدمشقي (المتوفى ٧٧٤)

تقدّمت له الروايات المرقّمة : ٢ ، ١٠ ، ٣٥.

أبو الوليد محمد بن شحنة (المتوفى ٨١٧)

[٥٩] قال بعد ذكر تخلف بني هاشم وجماعة من الصحابة عن
البيعة : ثم إنَّ عمر جاء إلى بيت عليّ ليحرقه علي من فيه فلقيته فاطمة عليها السلام .
فقال : ادخلوا فيما دخلت فيه الأمة^(٣) .

[٦٠] وقال في حوادث سنة ٥٩٢ : وكتب الافضل إلى الخليفة
الإمام الناصر - يشكو من عمّه أبي بكر العادل ومن أخيه عثمان - :

مولاي إنَّ أبا بكر وصاحبه عثمان قد أخذوا بالظلم حقّ عليّ
فانظر إلى حظّ هذا الإسم كيف لقي من الاواخر ما لاقى من الاول

١ . ميزان الاعتدال : ١٣٩/١ ؛ سير أعلام النبلاء : ٥٧٨/١٥ .

٢ . لسان الميزان : ٢٦٨/١ .

٣ . روضة المناظر في أخبار الاوائل والاواخر (هامش الكامل لابن الاثير) : ١١٣/١١
(ط الحلبي ، الافندي سنة ١٣٠١)

(فأجابه الناصر العباسي):

غصبوا علياً حقّه إذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فإنّ غدّاً عليه حسابهم وابشر فناصرك الإمام الناصر^(١)

القلقشندي (المتوفى ٨٢١)

تقدّمت له الروايتان المرقّمتان : ٦ و ٧.

المقريزي (المتوفى ٨٤٥)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ٣٧.

ابن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ٥٨ . وله كلام يأتي في الرقم : ٨٥.

الباعوني الشافعي (المتوفى ٨٧١)

تقدّمت له الروايتان المرقّمتان : ٦ و ٧.

في حاشية شرح التجريد للقوشجي (المتوفى ٨٧٩):

[٦١] بيان الكشف : إنه روي أن لفاطمة كان بيتاً ولها باب إلى

المسجد وقال أبو بكر: سمعت رسول الله أنه قال: لا يجوز الباب على

المسجد، فأمر يقلع باب بيتها حتى يتركوا البيت أو سدّوا تلك الباب. من^(٢).

١. المصدر: ١٠٦-١٠٧.

٢. شرح القوشجي : ص ٤٠٧.

ورواه المحقق الخواجوي^(١) (المتوفى ١١٧٣)

أقول : كأنّه غفل عن الحديث المتفق عليه بين الفريقين الذي دلّ على أنّه ﷺ أمر بسدّ الأبواب إلّا باب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بأمر الله تعالى لا من قبل نفسه^(٢).

الميرخواند (القرن التاسع)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ١٢ .

السيوطي (المتوفى ٩١١)

تقدّمت له الروايات المرقّمة : ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ٣٥ .

الصالح الشامي (المتوفى ٩٤٢)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ١ .

خواندمير (المتوفى ٩٤٢)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ١٢ .

المتقي الهندي (المتوفى ٩٧٥)

تقدّمت له الروايات المرقّمة : ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ٣٥ .

١ . طريق الرشاد المطبوع في ضمن الرسائل الاعتقادية : ٤٧٠ / ١ .

٢ . رواه كثير من أهل السنّة وحكموا بصحّتها . راجع الغدير : ٢٠٢ / ٣ - ٢١٢ .

الدياربكري (المتوفى ٩٨٢)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ١ .

إبراهيم بن عبد الله اليميني (القرن العاشر)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ١١ .

العصامي المكي (المتوفى ١١١١)

تقدّمت له الروايتان المرقّمتان : ١ و ١٠ ويأتي كلامه في رقم : ٨٦ .

الشاه ولي الله الدهلوي (المتوفى ١١٧٦)

[٦٢] قال : ومن أهمّ ما وقع في تلك الأيام اجتماع الزبير وجمع من بني هاشم في بيت فاطمة الزهراء ﷺ والمشورة في كيفية التقص والخلاف على أبي بكر . ولكن للشيخين تدبيرهما الصحيح في مواجهة الفرقة المتخلفة فاستطاعا إبطال الخطّة (يقول كالمستهزء :) تداركا بحسن الملاطفة الانقباض الذي كان قد عرض على علي عليه السلام ، والذين دونوا هذه القضايا حفظ كلّ واحد منهم شيئا وترك شيئا وأنا أذكر ما ينقح به القضية - ثم ذكر مارواه ابن أبي شيبه عن أسلم في الرقم : ١١ .

وذكر هذه الرواية أيضاً في مآثر عمر وقال : بإسناد صحيح على شرط

الشيخين^(١) .

الشاه عبدالعزيز الدهلوي (المتوفى ١٢٣٩)

[٦٣] قال في الرد على الطعن الثاني من مطاعن عمر: إنما هدد عمر من التجأ إلى بيت فاطمة عليها السلام بزعم أنه ملجأ ومعاذ للخائنين فجعلوه مثل مكة المكرمة، وقصدوا الفتنة والفساد وتشاوروا في نقض خلافة أبي بكر، والحق أن فاطمة عليها السلام كانت تكره اجتماعهم في بيتها ولكنها لحسن خلقها لم تمنعهم من ذلك صريحاً، فلما تبين ذلك لعمر هددهم بإحراق البيت عليهم ^(١).

الدكتور محمد بيومي مهران

[٦٤] قال: ... عندما علمت الزهراء عليها السلام بما حدث في اجتماع سقيفة بني ساعدة - وأبوها سيد المرسلين لم يدفن بعد - بكت بكاءً حاراً حتى أنه لما جاءها بعض الصحابة وفيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة معز ^(٢)!!! قالت:

تركتكم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم ولم تستأمرونا ... وقد كانت الزهراء عليها السلام ترى أن زوجها الإمام علي - كرم الله وجهه في الجنة - أحق الناس بالخلافة ... كما كان بنوهاشم جميعاً وجمهرة من أهل المدينة يرون أن الإمام علي أحق الناس بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن ثم فقد خرج الإمام يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله على دابة ليلاً في مجالس الانصار، تسألهم النصرة ... ^(٣).

١. تحفة اثني عشرية: ص ٤٦٤ - ٤٦٥، الباب العاشر، عنه تشييد المطاعن، ١/ ١٣٩.
٢. قد عرفت فيما سبق أنهم ما اتوها معزّين، بل مهذّبين بإحراق بيتها على من فيها وأذوها ايذاءً لم يسمع بمثله، فليته سكت عن وجه إتيانهم. نعم: حب الشيء يعمي ويصم.
٣. السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام للدكتور بيومي: ص ١٣٦ - ١٣٧ (ط بيروت).

الدكتور طه حسين

[٦٥] قال: فأنت تعلم كيف بويح أبوبكر وكيف رأى عمر أن بيعته كانت فلتة وقى الله المسلمين شرّها... على أنّه (أمير المؤمنين علي ؑ) لم يسرع إلى بيعه أبي بكر وإنما تلبث وقتاً غير قصير، ولعلّه وجد على أبي بكر كما وجدت عليه فاطمة ؑ...^(١).

الدكتور عبدالعزيز سالم

[٦٦] قال: وحاول الصحابة إكراه علي ؑ على مبايعة أبي بكر، فبكت فاطمة ؑ وزجرت أبا بكر وأعلنت سخطها عليه وعلى عمر، ولم يبايع علي ؑ أبابكر بالخلافة إلا بعد أن توفّيت.^(٢)

[٦٧] وقال: إن عليّ بن أبي طالب وقومه والزبير بن العوام وطلحة بن عبيدالله قد اعتزلوا في بيت فاطمة وامتنعوا عن مبايعة أبي بكر فخرج إليهم عمر بن الخطاب في جماعة من الصحابة وأرغموا بني هاشم والزبير على مبايعة أبي بكر...^(٣).

الأستاذ توفيق أبو علم

[٦٨] قال: وفي رواية أخرى: إن عمر قال لعلي ؑ: إن لم تباع أبابكر لأحرقن دارك.

قال علي ؑ: أوتحرقها وفيها ابنة رسول الله ﷺ؟

١. الفتنة الكبرى: ٦/٢، ١٨.

٢. التاريخ السياسي والحضاري: ص ١٧٧، (وراجع تاريخ الدولة العربية له: ص ١٦١).

٣. تاريخ الدولة العربية: ص ١٥١-١٦٣، عنه كتاب استخلاف أبوبكر... ص ٢٩.

قال : أحرقها وفيها ابنة رسول الله ﷺ . (ثم ذكر اشعار محمد حافظ إبراهيم^(١)).

الأستاذ عبدالفتاح عبدالمقصود

[٦٩] قال : واجتمعت جموعهم - آونةً في الخفاء و أخرى على ملأ - يدعون إلى ابن أبي طالب لأنهم رأوه أولى الناس بأن يلي أمور الناس ، ثم تألبوا حول داره يهتفون باسمه ويدعونه أن يخرج إليهم ليردّوا عليه تراثه المسلوب ... فإذا المسلمون أمام هذا الحدث مخالف أو نصير . وإذا بالمدينة حزبان ، وإذا بالوحدة المرجوة شقان أوشكا على انفصال ، ثم لا يعرف غير الله ما سوف تؤول إليه بعد هذا الحال ... فهلاً كان عليّ - كابن عبادة - حرياً في نظر ابن الخطّاب بالقتل حتّى لا تكون فتنة ولا يكون انقسام؟!

كان هذا أولى بعنف عمر إلى جانب غيرته على وحدة الإسلام ، وبه تحدّث الناس ولهجت اللسان كاشفةً عن خلجات خواطر جرت فيها الظنون مجرى اليقين ، فما كان لرجل أن يجزم أو يعلم سريرة ابن الخطّاب ، ولكنهم جميعاً ساروا وراء الخيال ، ولهم سند ممّا عرف عن الرجل دائماً من عنف ومن دفعات ، ولعلّ فيهم من سبق بذهنه الحوادث على متن الإستقراء فرأى بعين الخيال ، قبل رأي العيون ، ثبات عليّ أمام وعيد عمر لو تقدّم هذا منه يطلب رضاه وإقراره لابي بكر بحقه في الخلافة ولعلّه تمادى قليلاً في تصوّر نتائج هذا الموقف وتخيل عقباه ، فعاد بنتيجة لازمة لامعدى عنها ، هي خروج عمر عن الجادة ، وأخذ هذا «المخالف» العنيد بالعنف والشدة!

وكذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطّاب ذلك النهار، وهو يسير في جمع من صحبه ومعاونيه إلى دار فاطمة، وفي باله أن يحمل ابن عمّ رسول الله ﷺ إن طوعاً وإن كرهاً - على إقرار ما أباه حتّى الآن، وتحدّث أناس بأنّ السيف سيكون وحده متن الطاعة! ... وتحدّث آخرون بأنّ السيف سوف يلقي السيف! ... ثمّ تحدّث غير هؤلاء وهؤلاء بأنّ «النار» هي الوسيلة المثلى إلى حفظ الوحدة وإلى «الرضا» والإقرار! ... وهل على ألسنة الناس عقاب يمنعها أن تروي قصّة حطب أمر به ابن الخطّاب فأحاط بدار فاطمة، وفيها عليّ وصحبه، ليكون عدة الإقناع أو عدة الايقاع؟ ...

على أنّ هذه الأحاديث جميعها ومعها الخطط المدبّرة أو المرتجلة كانت كمثل الزبد، أسرع إلى ذهاب ومعها دفعة ابن الخطّاب! ... أقبل الرجل، محنقاً مندلع الثورة، على دار عليّ وقد ظاهره معاونوه ومن جاء بهم فاقحموها أو أوشكوا على اقتحام، فإذا وجه كوجه رسول الله يبدو بالباب حائلاً من حزن، على قسماته خطوط آلام، وفي عينيه لمعات دمع، وفوق جبينه عبسة غضب فائر وحنق ثائر ...

وتوقّف عمر من خشية وراحت دفعته شعاعاً. وتوقف خلفه - أمام الباب - صحبه الذين جاء بهم، إذ رأوا حيالهم صورة الرسول تطالعهم من خلال وجه حبيته الزهراء، وغضّوا الأبصار من خزي أو من استحياء، ثم ولّت عنهم عزمات القلوب وهم يشهدون فاطمة تتحرّك كالخيال، ويبدأ ويبدأ بخطوات المحزونة الثكلى، فتقترب من ناحية قبر أبيها ... وشخصت منهم الأنظار وأرهفت الأسماع إليها، وهي ترفع صوتها الرقيق الحزين، النبرات تهتف بمحمّد الثاوي بقربها، تناديه باكية مريّة البكاء:

«يا أبت رسول الله! ... يا أبت رسول الله! ...»

فكأنما زلزلت الأرض تحت هذا الجمع الباغي، من رهبة النداء ...
وراحت الزهراء، وهي تستقبل المشوى الطاهر، تستنجد بهذا الغائب
الحاضر :

«يا أبت رسول الله! ... ماذا لقينا بعدك من ابن الخطّاب، وابن
أبي قحافة؟!» .

فما تركت كلماتها إلا قلوباً صدعها الحزن، وعيوناً جرت دمعاً،
ورجالاً ودّوا لو استطاعوا أن يشقّوا مواطىء أقدامهم ليذهبوا في طوايا
الثرى مغيّين ...^(١) .

[٧٠] وقال في موضع آخر: ... ثم من بني هاشم الذين سلبوا
حقّهم في تراث الرسول، وودّ حقد قومهم لو تخطفتهم المصارع، ووطّتهم
الأقدام وهم ناثروا واشلاء! ... من خلال كل هذه السنين السوالف تشقّ
أحداثه اطباق الزمن إلى الخواطر، كالقبس في الظلمة. كالسنة النار التي
أوشكت أن تندلع حول البيت تهمّ بحصده وتدميره. كالصرخة المدوية التي
أطلقتها حينذاك فاطمة تجأ فيها بشكواها إلى رسول الله ﷺ! ...

ولم يكن محمد، وهم يعدون هذه العدو على دار زهرائه، قد عزب
ذكره من الأذهان. قبره ندى بدمعهم ... جسمه رطيب كأنما لم تفارقه كل
الحياة ... شبّه حاضر يملأ عليهم الفضاء، كالشذى العاطر، يغيب الطيب
وهو مائل لا يغيب! ... ومع ذلك فلم يكادوا يشيعونه إلى الجذث، حتى
استرقهم مس، وملكهم هوس، فانطلقوا إلى دار ابنته كمردة الشياطين! ...
معهم الشعل، في أيديهم الحطب والحرايب، ظلالهم دمار ونار ...
الموجدة على علي، والحسد لقدره، والخشية أن يفسد اعتزاله هذه

١. الإمام علي عليه السلام: ١٩٢/١ ط مصر؛ عنه الغدير: ١٠٣/٣ - ١٠٤ .

البيعة التي أدلوا بها إلى أبي بكر بغرة من آل بيت الرسول، قد حركتهم جميعاً على حرد نهاية المطاف فيه احتلاب صفى محمد تراث ابن عمه، وإخراج الأمر من يمينه، فلا تجتمع الرسالة والخلافة في هذه الدار من هاشم، التي نبت قريش كلها بشرفها وسوددها وعزّها إبان حقبة الجاهلية وبعد مولد الإسلام... كرهوا لها أن تطولهم بالإمرة بعد سموها بالنبوة، وإن يقوم منها سيد بعد موت سيد، وأن يستأثر رجالها بالحكم، ويستأسروا بأقدارهم ومزاياهم هذه الجزيرة الفسيحة التي تعجّ بالقبائل كأنما عقلت عن إنجاب أمثالهم سائر البطون! ...

وعلى ضياء شعلة مما طوق الدار، ولون الأفق، وأشاع في الجوهره، لاح عمر وقد تغير وجهه بحنقه، وتبلّل بعرقه، وتخلّل الدخان لحيته، ولمع حسامه في يمينه كجذوة النار... إنه أحمس شديد في دينه، أحمس شديد في عدله، ولكنه اللحظة أحمس شديد في عنفه اندفاعه وهو يممّ الباب... إنه ليشير الجمهور ويهيج الفتنة، ويهيء الخطب ليؤرث الحريق...

واستأسد وتتمّر، وتصايح وزار، ثم اندفع من خلال الجموع كالشرر، يدق البيت على ساكنيه... ليس هذا بعمر! ... ما هو بابن الخطاب! ... الذي جرى بقدميه إعصار... الذي انفجر بصدّره بركان... الذي استوى على لبه مارد! ... إنه الآن مخمور الامس، عاد سيرته الاولى كحاله من بضع سنين، حين أعماه شركه، وأضله هواه، وختله عن الهدى غروره فسلّ حسامه وانطلق على دروب مكّة ينشد النبي، ولسانه إذا ذاك يجري بكفره وخمره: «لأقتلنّ محمداً بسيفي هذا!»^(١) هذا الصابىء الذي

١. سيرة ابن هشام : ٣٤٤/١ ؛ تاريخ عمر بن الخطاب، لابن الجوزي : ص ١٠ ؛ الكامل، لابن الاثير ٦٠٢/١ ؛ الرحيق المختوم، للمباركفوري : ص ١٠٠ ؛ مختصر سيرة الرسول، للنجدي : ص ١٠٢، عنهم : إحراق بيت فاطمة ؑ : ص ١٧٠، تعليقة رقم ١.

فرّق أمر قريش، وعاب دينها، وسفّه أحلامها، وشتّت مجالسها وضيّع بهارجها ...!»!

واليوم أيضاً ختلته اندفاعه، وبقيّة بنفسه لا تزال راسبه من حسد الجلود وبغضاء الأجيال ... هوى كهوى يمضي به، ويحيد بخطو الثابت، فيغدو ويروح على لهيب المشاعل، يوسوس لنفسه، ويهتف بالعصبة التي تؤازره على هجم الدار:

«والذي نفس عمر بيده، ليخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها ...!»!

قالت له طائفة خافت الله، ورعت الرسول في عقبه:

«يا أبا حفص! إنّ فيها فاطمة ...!»!

فصاح لا يبالي: وإن.

واقترّب وقرع الباب، ثم ضربه واقتحمه ... وبداله عليّ ... ورنّ

حينذاك صوت الزهراء (عليها السلام) عند مدخل الدار ...

فإن هي إلّا رنة استغاثة أطلقتها «يا أبت رسول الله! ...» تستعدي بها الراقد بقربها في رضوان ربّه على عسف صاحبه، حتى تبدّل العاتي المدل غير إهابه، فتبدد على الاثر جبروته، وذات عنفه وعنفوانه، وودّ من خزي لو يخرّ صعقاً تبتلعه مواطىء قدميه ارتداد هدبه إليه ...

وعندما نكص الجمع، وراح يفرّ كنوافر الظباء المفزوعة أمام صيحة الزهراء (عليها السلام)، كان عليّ (عليه السلام) يقلّب عينيه من حسرة وقد غاض حلمه، وثقل همّه، وتقبضت أصابع يمينه على مقبض سيفه تهّم من غيظه أن تغوص فيه ...^(١).

[٧١] وقال في كتابه الآخر: ثم تطالعنا صحائف ما أورده

المؤرخون بالكثير من أشباه هذه الأخبار المضطربة التي لانعدم أن نجد من بينها من عنف عمر مايصل به إلى الشروع في قتل علي أو إحراق بيته على من فيه ...

فلقد ذكر أن أبا بكر أرسل عمر بن الخطاب ومعه جماعة بالنار والخطب إلى دار علي وفاطمة والحسن والحسين ليحرقوه بسبب الإمتناع عن بيعته .

فلما راجع عمر بعض الناس قائلين : إن في البيت فاطمة!!! قال : وإن^(١) .

الدكتورة عائشة بعث الشاطيء

[٧٢] قالت بعد ذكر الإستنصار ليلاً واعتذار الناس وجواب فاطمة الزهراء ﷺ : ورجعت إلى بيتها فلزمتها ، فما راعها حين أصبحت إلا ضجة قد علت قريباً من الباب وتناهى إليها صوت عمر ، يحاول أن يدخل وهو يقسم منذراً : أن سوف يحمل علياً على البيعة ، اتقاء الفتنة وخوفاً من تفرق كلمة المسلمين وانتشار قواهم!!

فصاحت الزهراء بملء لوعتها : يا أبت ! يا رسول الله ! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟ فضجّ الناس بالبكاء^(٢) .

[٧٣] وقالت عند ذكر السيدة زينب الكبرى ﷺ : وما أحسبها نسيت مع الايام ، مشهداً أليماً طالعته في صباها حينذاك ، يوم حاول عمر بن

١ . السقيفة والخلافة : ص ١٤ .

٢ . موسوعة آل النبي ﷺ (ط الاولى) : ص ٦١٤ .

الخطاب أن يقتحم بيت الزهراء كي يحمل علياً على البيعة لأبي بكر خشية
تفرّق الكلمة وتمزّق الشمل!!

فلما سمعت فاطمة أصوات القوم تقترب نادى بأعلى صوتها :
يا أبت رسول الله! ... - وذكرت نحو ما مرّ-^(١) .

عباس محمود العقّاد

[٧٤] قال : ولم يكن بالزهراء من سقم كامن يُعرف من وصفه ،
فإن العرب لوصّافون - وإن كان حولها من آل بيتها لمن أقدر العرب على
وصف الصّحة والسقم - ، فما وقفنا من كلامهم - وهم يصفونها في أحوال
شكواها - على شيء يشبه أغراض الأمراض التي تذهب بالناس في مستقبل
الشباب وكل ما يتبيّن من كلامهم :

انه الجهد والضعف والحزن وربما اجتمع إليها أعياء الولادة في غير
موعدّها - إن صحّ أنّها أسقطت محسناً بعد وفاة النبي ﷺ كما جاء في
بعض الأخبار^(٢) .

محمد حافظ إبراهيم شاعر النيل (المتوفى ١٣٥١)

[٧٥] قال :

وقولة لعليّ قالها عمر	أكرم بسامعها أعظم بملقيها
حرق دارك لأبقى عليك بها	إن لم تباع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص يفوه بها	أمام فارس عدنان وحاميها ^(٣)

١ . المصدر : ص ٦٤٢ . وراجع تراجم سيّدات بيت النبوة : ص ٦١٤ .

٢ . فاطمة الزهراء والفاطميون (الطبعة الثانية) : ص ٦٨ .

٣ . نقل عن ديوانه : ٧٥/١ ، في حياة الخليفة عمر بن الخطاب : ص ١٨٣ ؛ سيرة عمر بن
الخطاب : ص ٣١١ . وكثير من مؤلفاتنا .

[٧٦] قال الدمياطي عند شرح البيت الثاني :

المراد إن علياً عليه السلام لا يعصمه من عمر، سكنى بنت المصطفى عليه السلام في هذه الدار!!^(١).

عبد الوهاب النجّار

[٧٧] قال : لم يكن المانع لعلي عليه السلام عدم حضور السقيفة فحسب ، أو اشتغاله بتجهيز رسول الله عليه السلام ، ولكنه يرى أنه أحق بهذا الأمر من سواه لما له من صهر رسول الله عليه السلام وقربته وسابقته وحسن بلائه في الإسلام ، وأن القوم قد غصبوه حقه وغلبوه على تراث رسول الله عليه السلام . ويريد أن يبقى على إباءه حتى لا يكون للناس عليه حجة بأنه نزل عن حقه لغيره ثم يترقب فرصة يعيد فيها الحق إلى نصابه^(٢) .

محمد حسين هيكل

[٧٨] قال : أفكانت بيعة العامة هذه (إشارة إلى بيعة يوم الثلاثاء) بيعة إجماع من المسلمين لم يتخلف عنها أحد ما تخلف سعد بن عباد عن بيعة الخاصة بالسقيفة؟ المشهور أن طائفة من كبار المهاجرين تخلفوا عنها ، وأن علي بن أبي طالب عليه السلام والعباس بن عبدالمطلب من بني هاشم كانا من المتخلفين ...

وفي رواية ذكرها اليعقوبي وذكرها غيره من المؤرخين ، ولا يزال لها الشهرة : إن جماعة من المهاجرين والانصار اجتمعوا مع علي بن

١ . الغدير : ٨٦/٧

٢ . الخلفاء الراشدون ، ص ٣٣ ، (ط دار التراث ، القاهرة) .

أبي طالب (عليه السلام) في دار فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدعون إلى مبايعته ، وبينهم خالد بن سعيد يقول : فوالله ما في الناس أحد أولى بمقام محمد (صلى الله عليه وآله) منك . وبلغ أبا بكر وعمر اجتماعهم بدار فاطمة (عليها السلام) فأتيا في جماعة حتى هجموا الدار وخرج علي (عليه السلام) ومعه السيف فلقيه عمر فصارعه فصصره وكسر سيفه ودخلوا الدار . فخرجت فاطمة (عليها السلام) وقالت : والله لتخرجنّ أو لاكشفنّ شعري ولاعجنّ إلى الله ، فخرجوا وخرج من كان في الدار وأقام القوم أياماً ، ثم جعل الواحد بعد الواحد يبايع ولم يبايع علي (عليه السلام) إلا بعد وفاة فاطمة (عليها السلام) أي بعد ستة أشهر .

ويروى : أن عمر بن الخطاب جمع الخطب حول دار فاطمة (عليها السلام) وأراد أن يحرقها أو يبايع علي (عليه السلام) أبابكر . ثم قال بعد ذكر رواية ابن قتيبة الماضية : هذا هو المشهور عن موقف علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأصحابه من بيعه أبي بكر (١) .

جلال السيد

[٧٩] قال : وروى المؤرخون أن نزوة ظهرت على لسان عمر فطلب حرق الدار التي يقيم علي (عليه السلام) بمن فيها (٢) .

عمر أبو النصر

[٨٠] قال : ولقد حدث بعد ذلك أن خشي الفاروق الفتنة!! ... فكان لذلك من أشد الناس رغبة في توحيد كلمة المسلمين واكتساب

١ . الصديق أبو بكر : ص ٦٣ - ٦٥ .

٢ . علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ص ١٢٨ .

بني هاشم إلى مبايعة الخليفة الأول، وقد حاول فعلاً إقحام بيت فاطمة ؑ، يحاول بذلك أن يحمل علياً على البيعة، فلما سمعت فاطمة ؑ أصوات الناس نادت بأعلى صوتها: يا أبت رسول الله! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة (ثم ذكر أن عمر أحزنه ذلك فطلب من أبي بكر أن يذهباً لعيادتها)^(١).

كلمات اهل السنة عن الشيعة

وترى طائفة من أهل السنة ينسبون القول بوقوع هذه الرزية الكبرى إلى الشيعة، ولا بأس بذكر كلماتهم، إذ يعرف بها شهرة هذا القول عند الشيعة.

المقدسي (المتوفى ٣٥٥)

[٨١] قال عند ذكر أولاد فاطمة ؑ: وولدت محسناً وهو الذي تزعم الشيعة أنها أسقطته من ضربة عمر^(٢).

أبو الحسين الملقب الشافعي^(٣) (المتوفى ٣٧٧)

[٨٢] قال: ... فزعم هشام^(٤) ... أن أبا بكر مرّ بفاطمة ؑ، فرفس في بطنها فأسقطت، وكان سبب علّتها ووفاتها، وأنه غصبها فذلك^(٥).

١. فاطمة بنت محمد ؑ: ص ١١٨.

٢. البدء والتاريخ: ٢٠/٥.

٣. هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، المقرئ الفقيه، مشهور بالثقة والإتقان، كثير العلم، كثير التصنيف في الفقه، جيد الشعر. قاله الذهبي في معرفة القراء الكبار: ١/٣٤٣.

٤. أبو محمد هشام بن الحكم المتوفى ١٩٩ من أجلاء أصحاب الإمام الصادق والإمام الكاظم ؑ.

٥. التنبيه والرد: ص ٢٥-٢٦.

والظاهر أن الخطأ في ذكر أبي بكر بدل عمر صدر عن الملطي دون هشام، أو وقع التصحيف وكان في الاصل : أمر بفاطمة عليها السلام.

القاضي أبو الحسن عبد الجبار الأسدآبادي (المتوفى ٤١٥)

[٨٣] قال : ومن جملة ما ذكروه من الطعن ادعائهم أن فاطمة عليها السلام لغضبها على أبي بكر وعمر أوصت أن لا يصلّي عليها وأن تدفن سرّاً منهما فدفنت ليلاً وادّعوا برواية رويها عن جعفر بن محمد وغيره : أن عمر ضرب فاطمة بسوط وضرب الزبير بالسوط . وذكروا أن عمر قصد منزلها وعلي الزبير والمقداد وجماعة ممن تخلف عن أبي بكر يجتمعون هناك ، فقال لها : ما أحد بعد أبيك أحبّ إليّ منك وأيم الله لئن اجتمع هؤلاء النفر عندك ليحرقنّ عليهم . فمنعت القوم من الاجتماع ولم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر .

إلى غير ذلك من الروايات البعيدة^(١).

إلى أن قال : ... وانما يتعلّق بذلك من غرضه الإلحاد كالوراق وابن الراوندي فلا يتأوّلون مهما يوردون ، ليقع التنفير به لان غرضهم القدح في الإسلام^(٢).

وقال : وربما قالوا : قد روي انه قال (أي عند موته) ليتني كنت تركت بيت فاطمة ولم أكشفه^(٣).

وعنه الشريف المرتضى^(٤) (المتوفى ٤٣٦)

١ . المغني ٢٠ / ق ١ / ٣٣٥ .

٢ . المصدر : ص ٣٣٦ .

٣ . المصدر : ص ٣٤٠ .

٤ . الشافي : ٤ / ١٠٠ .

وابن أبي الحديد^(١) (المتوفى ٦٥٦)

ومع إصراره على الإنكار هنا، تراه في أشهر كتبه أي شرح الأصول الخمسة، اعترف بالهجوم على بيت فاطمة (عليها السلام) كما مرّ في رقم: ٣٦.

ابن تيمية (المتوفى ٧٢٨)

[٨٤] قال: إنّما ينقل مثل هذا جهال الكذابين ويصدّقه حمقى العالمين الذين يقولون: إن الصحابة هدموا بيت فاطمة (عليها السلام) وضربوا بطنها حتى أسقطت^(٢).

وذكر قريباً منه الذهبي (المتوفى ٧٤٨)^(٣).
والشيخ عبدالله الغنيمان^(٤).

ابن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢)

[٨٥] قال في ترجمة محمد بن عبدالله الواعظ البلخي: قال علي ابن محمود: كان البلخي الواعظ كثيراً ما يدمن في مجالسه سبّ الصحابة، فحضرت مرة مجلسه فقال: بكت فاطمة (عليها السلام) يوماً من الأيام، فقال لها علي (عليه السلام): يا فاطمة! لم تبكين عليّ؟ أخذت منك فيئك، أغصبتك حقك، أفعلت، أفعلت... وعدّ أشياء مما يزعم الروافض أن الشيخين فعلاها في حقّ فاطمة (عليها السلام).

١. شرح نهج البلاغة: ٢٧١/١٦ - ٢٧٢.

٢. منهاج السنة: ٢٢٠/٤.

٣. المتتقى من منهاج الاعتدال: ص ٥٣٨.

٤. مختصر منهاج السنة: ٨٥٥/٢ - ٨٥٦.

قال : فضجّ المجلس بالبكاء من الرفضة الحاضرين^(١) .
ورواه الصفدي (المتوفى ٧٦٤) مختصراً فقال : قال علي عليه السلام يوماً
لفاطمة عليها السلام وهي تبكي : لم تبكين؟ أخذت منك فذك، أغصبت حقك،
أفعلت كذا أفعلت كذا؟^(٢) .
أقول : ولعلّ روايته لهذه الأمور كانت سبب تضعيفه ورميه بالعظائم!

ابن حجر الهيتمي (المتوفى : ٩٧٤)
[٨٦] قال عند ذكر شبهات الشيعة : ... ألا ترى إلى قولهم (أي
الشيعة) : إن عمر قاذ علياً عليه السلام بحمائل سيفه وحصر فاطمة عليها السلام فهابت
فأسقطت ولداً اسمه المحسن^(٣) .
وذكره العصامي المكي^(٤) (المتوفى ١١١١)
وأحمد زيني دحلان^(٥) .
وقريب منه ما ذكره الشيخ عبدالله بن فارس التازي المغربي^(٦) (القرن
العاشر)

رسول بن محمد (من قدماء أهل السنة)
[٨٧] قال : قول الإمامية : إن علياً عليه السلام كان في بيته فجاءه عمر

١ . لسان الميزان : ٢١٧/٥ - ٢١٨ .

٢ . الوافي بالوفيات : ٣٤٤/٣ .

٣ . الصواعق المحرقة : ص ٥١ .

٤ . سمط النجوم العوالي : ٢٩٥/٢ .

٥ . الفتح المبين ، بهامش السيرة النبوية : ٨٧/١ .

٦ . المناظرة والمعارضة في ردّ الرفضة : ص ١٨٢ .

ليأخذ منه البيعة لأبي بكر، فناداه من الباب، فخرجت إليه فاطمة (ع) فقالت من داخل الباب: يا عمر أي شيء تريد من علي (ع)؟! وهو ساكن في بيته، لاتعلق به بأحد، وهو ليس صاحب الحل والعقد^(١) قاعد في داره، فلا تتعرض له، فغضب عمر لذلك فضرب الباب برجله وكسره، ووقع من كسره رضاً في بطن فاطمة (ع)، ووقع سقط من فاطمة (ع) اسمه محسن، ودخل الدار وأوقع حبلاً في عنق علي (ع) فجرحه إلى أبي بكر فأخذ منه البيعة لأبي بكر كرهاً وجبراً^(٢).

محمد بن رسول الشريف الحسيني الموسوي البرزنجي (القرن الحادي عشر)
[٨٨] الخامس ... إنهم قالوا: إنَّ عمر بن الخطاب ذهب إلى دار علي وهو مندرس فيها من خوف عمر، فدخل عليه وأخرجه من الدار وقاده بحمايل سيفه، وخافت فاطمة (ع) منه، وأسقطت ولداً اسمه المحسن^(٣).

١. هذا افتراء على الإمامية.

٢. نصيحة الشيعة الإمامية، ص ٤٥.

٣. النواقض للروافض والنواقض: ص ٤١.

روايات الشيعة وأقوالهم

سليم بن قيس الهلالي (المتوفى ٧٦ أو ٩٠)

[٨٩] روى ضمن رواية تقدّم ذكرها^(١) عن النبي ﷺ : إنك أول من يلحقني من أهل بيتي وأنت سيدة نساء أهل الجنة وسترين بعدي ظلماً وغيظاً حتى تضربني ويكسر ضلع من أضلاعك ، لعن الله قاتلك ولعن الله الأمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك^(٢) .

[٩٠] وعن أمير المؤمنين عليه السلام : فلما قبض رسول الله ﷺ مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول برسول الله ﷺ بغسله ودفنه ، ثم شغلت بالقرآن فأليتُ يمينا أن لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب ففعلت ، ثم حملت فاطمة عليها السلام وأخذت بيدي الحسن والحسين عليه السلام فلم أدع أحداً من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا ناشدتهم الله وحقّي ، ودعوتهم إلى نصرتي ، فلم يستجب لي من جميع الناس إلا أربعة رهط الزبير وسلمان وأبوذر والمقداد ، ولم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به ولا أقوى به ، أمّا حمزة فقتل يوم أحد وأما جعفر فقتل يوم مؤتة وبقيت بين جلفين جافين ذليلين حقيرين العباس وعقيل وكانا قريبي العهد بكفر ، فأكرهوني وقهروني ، فقلت كما قال هارون لأخيه يوسف ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني^(٣) فلي بهارون أسوة حسنة ولي بعهد رسول الله ﷺ إليّ حجة قوية ... إن القوم حين قهروني واستضعفوني وكادوا يقتلونني لو قالوا لي : نقتلك البتة لامتنعت من قتلهم إياي ولو لم أجد غير

١ . راجع : ص ٣٥ .

٢ . كتاب سليم : ٩٠٧/٢ .

٣ . الاعراف : ١٥٠ .

نفسي وحدي، ولكن قالوا: إن بايعت كففنا عنك وأكرمناك وقرّبناك وفضلناك وإن لم تفعل قتلناك فلما لم أجد أحداً بايعتهم، وبيعتي إياهم لا تحقّ لهم باطلاً ولا توجب لهم حقاً^(١).

ورواه عنه الشيخ الديلمي^(٢) (المتوفى ٧٧١)

[٩١] وقال سليم: ... فأغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عمّاله أنصاف أموالهم لشعر أبي المختار ولم يغرم قنفذ العدوي شيئاً. [وقد كان من عمّاله وردّ عليه ما أخذ منه وهو عشرون ألف درهم ولم يأخذ منه عشره ولا نصف عشره] ... فلقيت علياً صلوات الله عليه فسألته عمّا صنع عمر، فقال: هل تدري لم كفّ عن قنفذ ولم يغرمه شيئاً؟ قلت: لا، قال: لأنه هو الذي ضرب فاطمة ﷺ بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم فماتت صلوات الله عليها وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الدمليج^(٣).

[٩٢] وروى أبان عن سليم قال: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله ﷺ ليس فيها إلا هاشميّ غير سلمان وأبي ذر والمقداد ومحمد بن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن عباد.

فقال العباس لعلي ﷺ: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذاً كما أغرم جميع عمّاله؟

فنظر علي ﷺ إلى من حوله، ثم اغرورقت عيناه بالدموع ثم قال: شكر له ضربة ضربها فاطمة ﷺ بالسوط فماتت وفي عضدها أثره كأنه الدمليج^(٤).

١. كتاب سليم: ص ١٢٨، عنه البحار: ٤٦٨/٢٩ - ٤٦٩.

٢. إرشاد القلوب: ص ٣٩٥ - ٣٩٦.

٣. كتاب سليم: ١٣٤ (الطبعة الحديثة: ٦٧٣/٢ - ٦٧٤)، عنه البحار: ٣٠٢/٣٠.

٤. كتاب سليم: ١٣٤ (الطبعة الحديثة: ٦٧٥/٢)، عنه البحار: ٣٠٣/٣٠.

[٩٣] وروى ابن أبي عياش عنه قال : كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي عليه السلام فحدثنا ، فكان فيما حدثنا أن قال : يا إختوتي ! توفي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفي ، فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف .

واشتغل علي بن أبي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته ، ثم أقبل على تأليف القرآن وشغل عنهم بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن همته الملك ، لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره عن القوم ، فافتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين ، فلم يبق إلا علي عليه السلام وبنو هاشم وأبوذر والمقداد وسلمان ، في أناس معهم يسير .

فقال عمر لأبي بكر : يا هذا ! إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته ، فأقسم عليه فجلس ، ثم قال : يا قنفذ ! إنطلق فقل له أجب أبابكر ، فأقبل قنفذ فقال : يا علي ! أجب أبابكر ، فقال علي عليه السلام : إني لفي شغل عنه وما كنت بالذي أترك وصية خليلي وأخي ، وانطلق إلى أبي بكر وما اجتمعتم عليه من الجور .

فانطلق قنفذ فأخبر أبابكر ، فوثب عمر غضبان ، فنادى خالد بن الوليد وقنفذاً فأمرهما أن يحملأ حطباً وناراً ، ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي ، وفاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى : يا بن أبي طالب ! افتح الباب .

ف قالت فاطمة عليها السلام : يا عمر ! ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه ؟

قال : افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم .

ف قالت : يا عمر ! أما تتقي الله عز وجل تدخل على بيتي وتهجم على

داري ؟

فأبى أن ينصرف، ثم عاد عمر بالنار فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثم دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة ؑ وصاحت: يا أبتاه! يا رسول الله! فرفع السيف وهو في غمده فوجيء به جنبها، فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها، فصاحت: يا أبتاه!

فوئب علي بن أبي طالب ؑ فأخذ بتلابيب عمر، ثم هزه فصصره ووجأ أنفه ورقبته وهمّ بقتله، فذكر قول رسول الله ﷺ وما أوصى به من الصبر والطاعة، فقال: والذي أكرم محمداً ﷺ بالنبوة يابن صهاك! لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لاتدخل بيتي.

فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وسلّ خالد بن الوليد السيف ليضرب به علياً ؑ، فحمل عليّ ؑ بسيفه، فأقسم على عليّ، فكف. وأقبل المقداد وسلمان وأبوذر وعمّار وبريدة الأسلمي حتى دخلوا الدار أعواناً لعليّ ؑ، حتى كادت تقع فتنة فأخرج عليّ ؑ وتبعه الناس وأتبعه سلمان وأبوذر والمقداد وعمّار وبريدة وهم يقولون: ما أسرع ما ختم رسول الله ﷺ! وأخرجتم الضغائن التي في صدوركم.

وقال بريدة بن الحصيب الأسلمي: يا عمر! أتيت على أخي رسول الله ﷺ ووصيّه وعلى ابنته فتضربها وأنت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به. فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب بريدة وهو في غمده فتعلّق به عمر ومنعه من ذلك فانتهوا بعليّ ؑ إلى أبي بكر ملبياً... (ثم ذكر تهديده بالقتل وإكراهه على البيعة، كما في روايته عن سلمان)^(١).

[٩٤] وعن عبد الله بن عباس (بعد ذكر قصدهم قتل أمير المؤمنين ؑ)

وندامة أبي بكر في الصلاة وقوله له: يا خالد! لاتفعل ما أمرتك):

وجاء الزبير والعباس وأبوذر والمقداد وبنو هاشم واختلطوا السيوف وقالوا: والله لا يتتهون حتى يتكلم ويفعل، واختلف الناس وماجوا واضطربوا، وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن: يا أعداء الله! ما أسرع ما أبديتكم العداوة لرسول الله ﷺ وأهل بيته! ولطال ما أردتم هذا من رسول الله ﷺ فلم تقدروا عليه، فقتلتم ابنته بالأمس، ثم تريدون اليوم أن تقتلوا أخاه وابن عمه ووصيه وأبا ولده، كذبتكم ورب الكعبة وما كنتم تصلون إلى قتله حتى تخوف الناس أن تقع فتنة عظيمة^(١).

[٩٥] وروى سليم عن سلمان رضوان الله عليه: ... قال عمر لأبي بكر: أرسل إلى علي فليبايع، فإننا لسنا في شيء حتى يبايع، ولو قد بايع أمناه، فأرسل إليه أبوبكر: أجب خليفة رسول الله ﷺ، فأتاه الرسول فقال له ذلك، فقال له علي عليه السلام: سبحان الله! ما أسرع ما كذبتكم على رسول الله! إنه يعلم ويعلم الذين حوله أن الله ورسوله لم يستخلفا غيري. وذهب الرسول فأخبره بما قال له فقال: إذهب فقل له: أجب أمير المؤمنين أبابكر، فأتاه فأخبره بما قال.

فقال علي عليه السلام: سبحان الله! ما والله طال العهد فينسى، والله إنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لي، ولقد أمره رسول الله ﷺ وهو سابع سبعة، فسلموا علي بإمرة المؤمنين، فاستفهم هو وصاحبه من بين السبعة، فقالا: أمر من الله ورسوله؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: نعم حقاً من الله ورسوله، إنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين، يقعه الله عز وجل يوم القيامة على الصراط، فيدخل أوليائه الجنة، وأعداءه النار، فانطلق الرسول فأخبره بما قال، فسكتوا عنه يومهم ذلك.

قال: فلما كان الليل حمل علي (ع) فاطمة (ع) على حمار، وأخذ بيد ابنه الحسن والحسين (ع)، فلم يدع أحداً من أصحاب رسول الله (ص) إلا أتاه في منزله، فناشدهم الله حقّه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب منهم رجل غيرنا أربعة، فإنّا خلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا، وكان الزبير أشدّنا بصيرة في نصرته.

فلما أن رأى علي (ع) خذلان الناس إياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وتعظيمهم إياه، لزم بيته.

فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع؟ فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة، وكان أبو بكر أرق الرجلين وأرفقهما وأدهما وأبعدهما غوراً، والآخر أفظهما وأغلظهما وأجفاهما، فقال له أبو بكر: من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنقذاً، فهو رجل فظّ غليظ جاف من الطلقاء أحد بني عدي بن كعب، فأرسله وأرسل معه أعواناً وانطلق فاستأذن على علي (ع) فأبى أن يأذن لهم، فرجع أصحاب قنقذ إلى أبي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما، فقالوا: لم يؤذن لنا، فقال عمر: إذهبوا فإن أذن لكم وإلا فادخلوا بغير إذن، فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة (ع): أخرج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن، فرجعوا وثبت قنقذ، فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا، فتخرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن.

فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء؟ ثم أمر أناساً حوله بتحصيل الخطب، وحملوا الخطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل علي (ع) وفيه علي وفاطمة وابناهما (ع) ثم نادى عمر - حتى أسمع علياً وفاطمة -: واللّه لتخرجن - يا علي! - ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك النار.

فقامت فاطمة عليها السلام فقالت : يا عمر ! ما لنا ولك ؟ فقال : افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم ، فقالت : يا عمر ! أما تتقي الله تدخل على بيتي ؟ فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ، ثم دفعه فدخل ، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت : يا أبتاه ! يا رسول الله ! فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها ، فصرخت : يا أبتاه ! فرفع السوط فضرب به ذراعها ، فنادت : يا رسول الله : لبئس ما خلفك أبوبكر وعمر .

فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهمّ بقتله ، فذكر قول رسول الله ﷺ وما أوصاه به ، فقال : والذي كرم محمداً ﷺ بالنبوة يا ابن صهاك ! لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إليّ رسول الله ﷺ لعلمت أنك لا تدخل بيتي .

فأرسل عمر يستغيث ، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام إلى سيفه ، فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام بسيفه لما قد عرف من بأسه وشدته ، فقال أبوبكر لقنفذ : ارجع ، فإن خرج وإلا فاقترح عليه بيته ، فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار ، فانطلق قنفذ فاقترح هو وأصحابه بغير إذن ، وثار علي عليه السلام إلى سيفه فسبقوه إليه وكاثروه ، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه .

فألقوا في عنقه حبلاً وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت ، فضربها قنفذ ... بالسوط ، فماتت حين ماتت وإن في عضدها مثل الدمليج من ضربته ... ، ثم انطلقوا بعلي عليه السلام يتل ، حتى انتهى به إلى أبي بكر ، وعمر قائم بالسيف على رأسه .

وخالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن شعبة وأسيد بن خضير وبشير بن سعد وسائر الناس

حول أبي بكر عليهم السلاح .

قال : قلت لسلمان : ادخلوا على فاطمة بغير إذن؟

قال : إي والله وما عليها خمار ، فنادت : يا أبتاه ! يا رسول الله ! فلبثت ما خلفك أبوبكر وعمر وعيناك لم تتفقا في قبرك - تنادي بأعلى صوتها - فلقد رأيت أبابكر ومن حوله يبكون !!! ما فيهم إلا باك ، غير عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وعمر يقول : إنا لسنا من النساء ورأيهن في شيء .

قال : فانتھوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر وهو يقول : أما والله لو وقع سيفي في يدي ، لعلمتم أنكم لم تصلوا إلى هذا أبداً ، أما والله ما ألوم نفسي في جهادكم ولو كنت أستمسك من أربعين رجلاً ، لفرقت جماعتكم ولكن لعن الله أقواماً بايعوني ثم خذلوني .

ولما أن بصر به أبوبكر صاح : خلوا سبيله ، فقال علي عليه السلام : يا أبابكر ! ما أسرع ما توثبتتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بأي حق وبأي منزلة دعوت الناس إلى بيعتك ؟ ! ألم تباعيني بالامس بأمر الله وأمر رسول الله ؟

وقد كان قنفذ ... ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط ، حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل إليه عمر : إن حالت بينك وبينه فاطمة ، فاضربها ، فأجأها قنفذ إلى عضادة بيتها ، ودفعها فكسر ضلعها من جنبها ، فألقت جنيئاً من بطنها ، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت - صلى الله عليها - من ذلك شهيدة .

قال : ولما انتهى بعلي عليه السلام إلى أبي بكر انتهره عمر وقال له : بايع ودع عنك هذه الأباطيل ، فقال له علي عليه السلام : فإن لم أفعل فما أنتم صانعون ؟ قالوا : نقتلك ذلاً وصغاراً ...

فقام عمر فقال لأبي بكر - وهو جالس فوق المنبر - : ما يجلسك فوق المنبر ؟ هذا جالس محارب ، لا يقوم فيبايعك ، أو تأمر به فنضرب عنقه ؟

والحسن والحسين عليهما السلام قائمان، فلما سمعا مقالة عمر بكيا، فضمّهما إلى صدره، فقال: لاتبكيّا فوالله ما يقدران على قتل أبيكما... ثم قال: قم يا ابن أبي طالب فبايع، فقال عليه السلام: فإن لم أفعل؟ قال: إذا والله نضرب عنقك، فاحتجّ عليهم ثلاث مرّات، ثم مدّ يده من غير أن يفتح كفّه فضرب عليها أبوبكر ورضي بذلك منه، فنادى علي عليه السلام - قبل أن يبايع والحبّل في عنقه -: يـ ﴿ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾... ^(١).

ورواه الشيخ الطبرسي (القرن السادس) مع اختلاف في بعض المواضع ^(٢).

وعماد الدين الطبري (القرن السابع) مع زيادات من سائر الروايات ^(٣).

وأبو سعيد حسن بن حسين الشيعي السبزواري (القرن الثامن) قريباً منه مرسلًا ^(٤).

وعلي بن داود الخادم الاسترآبادي ^(٥) (القرن الحادي عشر) والعلامة الملا مهدي النراقي (المتوفى ١٢٠٩) مع زيادات ^(٦).

١. كتاب سليم : ص ٨٢ (الطبعة الحديثة : ٥٨٤/٢ - ٥٨٨)، عنه البحار : ٢٦٦/٢٨ - ٢٦٧. والآية في سورة الاعراف : ١٥٠.

٢. الاحتجاج : ٨٢/١ - ٨٩، عنه البحار : ٢٦٦/٢٨ - ٢٦٧.

٣. كامل بهائي : ٣٠٨ - ٣٠٤/١.

٤. راحة الارواح : ص ٥٩ - ٦٠.

٥. أنساب النواصب : ص ٤٢.

٦. محرق القلوب : ص ٣١ - ٣٣.

[٩٦] وروى سليم عن طلحة بن عبيدالله، ضمن كلام له خطاباً
لأمير المؤمنين ﷺ: ... يوم أتوه بك وفي عنقك حبل^(١).
ورواه الطبرسي (القرن السادس) هكذا: يوم أتوه بك بعقل [تقاد]
وفي عنقك حبل، فقالوا لك: بايع^(٢).

أبو مخنف لوط بن يحيى (المتوفى ١٥٨)

[٩٧] عن أبي عبدالله الصادق ﷺ: قال النبي ﷺ: إعلم يا علي!
إني أرتحل عن هذه الدنيا الدنية، فينسى الأمة ما يجب عليهم من حقّي،
وأول من يخاصمك أبو بكر ثم عمر، فإنه يأخذ كتاب فذك، ويضرب برجله
على بطن ابنتي فاطمة ﷺ فيسقط المحسن ﷺ، ثم يجعلون الحبل في عنقك
ويأتون بك إلى المسجد فيقول: بايع لي وإلا أقتلك^(٣).

أبو هاشم إسماعيل بن محمد الحميري^(٤) (المتوفى ١٧٣)

[٩٨] قال:

ضربت واهتضمت من حقّها وأذيقته بعده طعم السلع
قطع الله يدي ضاربها ويد الراضي بذاك المتبّع
لا عفى الله له عنها ولا كفّ عنه هول يوم المطلع^(٥)

١. كتاب سليم: ص ١١٧ (٦٤٩/٢)

٢. الاحتجاج: ١/ ١٥٠، عنه البحار: ٤١٦/٣١.

٣. ترجمة بحر الأنساب: ص ١ - ٢ بالفارسية، (مخطوط).

٤. سيّد الشعراء من أصحاب الإمام الصادق ﷺ ولقي الإمام الكاظم ﷺ.

٥. الصراط المستقيم: ١٣/٣.

ونسب ابن شهر آشوب المازندراني (المتوفى ٥٨٨) الايات إلى العوني^(١).

[٩٩] وقال الحميري :

توفي النبي عليه السلام فلما تغيب في الملحد

أزالوا الوصية عن أقربيه إلى الأبعد الأبعد الأبعد

وكادوا مواليه من بعده فيا عين جودي ولا تجمدي^(٢)

وقال :

إنها أسرع أهل بيته ولحاقاً بي فلا تفشي الجزع

فمضى واتبعته والهـا بعد غيـض جرّعته ووجع^(٣)

علي بن جعفر العريضي^(٤) ابن الإمام الصادق عليه السلام (القرن الثالث)

[١٠٠] عن أخيه موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام :

إن فاطمة صدّيقة شهيدة^(٥).

ورواه ثقة الاسلام الكليني^(٦) (المتوفى ٣٢٩)

عيسى بن المستفاد الضرير (القرن الثالث)

[١٠١] [روى في كتاب الوصية] ضمن رواية تقدّم ذكرها^(٧) عن

١. مثالب النواصب : ص ٤٢٠.

٢. المناقب : ٢ / ٢١١.

٣. المناقب : ٣ / ٣٦٢.

٤. قيل : توفي سنة ٢١٠ وقيل بل أدرك الإمام أبالحسن الهادي عليه السلام المستشهد ٢٥٤.

٥. مسائل علي بن جعفر : ص ٣٢٥.

٦. الكافي : ١ / ٤٥٨.

٧. راجع : ص ٣٠.

النبي ﷺ : يا علي! ما أنت صانع لو قد تأمر القوم عليك بعدي وتقدموا عليك وبعث إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة ثم لبّيت بشوبك تقاد كما يقاد الشارد من الإبل مذموماً مخذولاً محزوناً مهموماً وبعد ذلك ينزل بهذه (أي بفاطمة (ع)) الذل؟

رواه عنه الشيخ هاشم بن محمد^(١) (القرن السادس)

والسيد بن طاووس^(٢) (المتوفى ٦٦٤)

والعلامة البياضي (المتوفى ٨٧٧) قطعة منها^(٣).

[١٠٢] وفي رواية تقدّم ذكرها^(٤) عن النبي ﷺ : إنما بكائي وغمي وحزني عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي فقد أجمع القوم على ظلمكم ... أما والله ليتنقمن الله ربي وليغضبن لغضبك ، فالويل ثم الويل ثم الويل للظالمين ، ثم بكى رسول الله ﷺ .

رواه عنه الشيخ هاشم بن محمد^(٥) (القرن السادس)

والسيد بن طاووس^(٦) (المتوفى ٦٦٤)

والعلامة البياضي^(٧) (المتوفى ٨٧٧) قطعة منها .

[١٠٣] وفي^(٨) ضمن رواية تقدّم ذكرها عن النبي ﷺ : يا علي! ويل

١ . كتاب الوصية ، عنه مصباح الانوار : ٢٧١ .

٢ . كتاب الوصية ، عنه الطرف : ٤٢ - ٤٣ عنه البحار : ٢٢ / ٤٩٢

٣ . الصراط المستقيم : ٩٤ / ٢ .

٤ . راجع : ص ٣١ .

٥ . كتاب الوصية ، عنه مصباح الانوار : ٢٧٥ - ٢٧٦

٦ . الطرف : ص ٣٨ - ٤١ عنه البحار : ٢٢ / ٤٩٠ .

٧ . الصراط المستقيم : ٩٣ / ٢ .

٨ . راجع : ص ٣٢ .

لمن ظلمها، وويل لمن ابتزها حقها، وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها، وويل لمن آذى خليلها، وويل لمن شاقها وبارزها.

رواه عنه الشيخ هاشم بن محمد^(١) (القرن السادس)

والسيد بن طاووس^(٢) (المتوفى ٦٦٤)

والعلامة البياضي (المتوفى ٨٧٧) قطعة منها^(٣).

[١٠٤] وفي رواية تقدم ذكرها^(٤) عن النبي ﷺ : يا علي! تفي بما

فيها... على الصبر منك وعلى كظم الغيظ وعلى ذهاب حقي [حقك] وغضب خمسك وانتهاك حرمتك. فقال : نعم يا رسول الله.

فقال أمير المؤمنين ﷺ : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت

جبرئيل ﷺ يقول للنبي ﷺ : يا محمد! عرفه انه ينتهك [تنتهك^(٥)] الحرمة

وهي حرمة الله وحرمة رسول الله ﷺ وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عييط.

قال أمير المؤمنين ﷺ : فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل،

حتى سقطت على وجهي^(٦) وقلت : نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة

وعطلت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم

١. كتاب الوصية، عنه مصباح الانوار: ٢٦٨ - ٢٦٩

٢. الطرف : ص ٣٠؛ عنه البحار : ٢٢ / ٤٨٥ .

٣. الصراط المستقيم : ٩٢ / ٢ - ٩٣ .

٤. راجع : ص ٣٣ .

٥. أي : تستحلّ، راجع مجمع البحرين - نهك - .

٦. من عرف سيرة أمير المؤمنين ﷺ وحالاته وشؤونهم يعلم أنه لا يخاف من الموت، والقتل،

كيف وهو المقدم في كل كريبه وشدة. أليس هو القاتل : والله لابن أبي طالب آنس بالموت

من الطفل بشدي أمه؟ فتغير حاله ﷺ إنما يكون لاجل هتك حرمة الله وهي حرمة الله

ورسوله ﷺ .

عبيط ، صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك .
ثم دعا رسول الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم
أمير المؤمنين فقالوا مثل قوله فختمت الوصية .

فقلت : أكان في الوصية توثبهم وخلافهم على أمير المؤمنين (ع) ؟
فقال : نعم والله شيئاً شئناً وحرفاً حرفاً أما سمعت قول الله عز وجل :
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ
مُّبِينٍ ﴾^(١) . والله لقد قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين وفاطمة (ع) : أليس قد
فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه ؟ فقالا : بلى وصبرنا على ما ساءنا وغازنا .

رواه عنه ثقة الاسلام الكليني^(٢) (المتوفى ٣٢٩)

والشيخ هاشم بن محمد^(٣) (القرن السادس)

والسيد بن طاووس^(٤) (المتوفى ٦٦٤)

والعلامة البياضي (المتوفى ٨٧٧) قطعة منها^(٥) .

[١٠٥] وروى عيسى بن المستفاد عن أبي الحسن الكاظم عن أبيه (ع)

عن رسول الله ﷺ (قبل وفاته) : ألا إن فاطمة بابها بابي وبيتها بيتي ، فمن
هتكه فقد هتك حجاب الله ، قال عيسى : فبكى أبو الحسن (ع) طويلاً وقطع
بقية كلامه وقال :

هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله يا
أمة - صلوات الله عليها - .

١ . يس : ١٢ .

٢ . الكافي : ٢٨١ / ١ ؛ البحار : ٤٧٩ / ٢٢ .

٣ . كتاب الوصية ، عنه مصباح الانوار : ٢٦٧ - ٢٦٨ .

٤ . الطرف : ص ٢٢ - ٢٤ . والقسم الاخير منه : ص ٢٨ - ٢٩ .

٥ . الصراط المستقيم : ٩١ / ١ - ٩٢ .

رواه عنه السيد بن طاووس^(١) (المتوفى ٦٦٤)

الشيخ ابن أبي زينب النعماني (القرن الثالث)

[١٠٦] قال : وقد فُعل بفاطمة بنت رسول الله ﷺ ما دعاها إلى الوصية بأن تدفن ليلاً ولا يصلي عليها أحد من أمة أبيها إلا من سمته ، فلو لم يكن في الإسلام مصيبة ، ولا على أهله عار ولا شئار ، ولا حجة فيه لمخالف لدين الاسلام إلا ما لحق فاطمة ؑ حتى مضت غضبي على أمة أبيها ودعاها ما فعل بها إلى الوصية بأن لا يصلي عليها أحد منهم - فضلاً عما سوى ذلك - لكان عظيماً فظيعاً منبهاً لأهل الغفلة ، إلا من طبع الله على قلبه وأعماه ، لا ينكر ذلك ولا يستعظمه ولا يراه شيئاً ، بل يزكي المضطرّ لها إلى هذه الحالة ويفضّله عليها وعلى بعلمها وولدها ويعظم شأنه عليهم ويرى أن الذي فعل بها الحقّ ويعده من محاسنه^(٢) .

الشيخ فرات بن إبراهيم الكوفي (القرن الثالث)

[١٠٧] روى عن أبي عبد الله ﷺ في حديث طويل : قال النبي ﷺ : يا فاطمة! ... فماترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك وقاتل بعلك إذا أفلجت حجته على الخلائق؟^(٣) .

١ . الطرف : ص ١٩ ، عنه البحار : ٤٧٧/٢٢ .

٢ . الغيبة : ص ٤٨ - ٤٧ (ص ٣١ طبعة أخرى) .

٣ . تفسير الفرات : ص ١٧٢ ، عنه البحار : ٢٦٥/٤٤ .

عبد السلام بن رغبان بن حبيب المعروف بديك الجن (المتوفى ٢٣٦)

[١٠٨] قال في قصيدة العاملة :

إنّ عتيقاً وأبا حفص معاً لأيّ أمر صنعنا ما صنعنا
أكثر قولي لم يصب فعلهما ولا أرى واللّه عذراً لهما^(١)

البرقي^(٢) (المتوفى ٢٤٥)

[١٠٩] قال :

وكلّلا النار من بيت ومن حطب والمضرمات لمن فيه يسبان
وليس في البيت إلا كل طاهرة من النساء وصديق وسبطان
فلم أقل غدرا، بل قلت قد كفرا والكفر أيسر من تحريق ولدان
وكل ما كان من جور ومن فتن ففي رقابهما في النار طوقان^(٣)

وقال :

لأنّه ضارب الزهراء فاطمة وكسر بابها ظلماً وعدواناً^(٤)

١ . مثالب النواصب : ص ١٣٧ .

٢ . علي بن محمد بن عمار، عدّه ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهدين وقال :
خرقوا ديوانه وقطعوا لسانه . (معالم العلماء : ص ١٤٨) وقيل : هو أبو محمد عبد الله بن
عمار البرقي، وشيء به إلى المتوكّل وقرئت له قصيدته النونية، فأمر بقطع لسانه وإحراق
ديوانه فمات بعد أيام . (أعيان الشيعة : ٦٣/٨) .

٣ . الصراط المستقيم : ١٣/٣ ؛ مثالب النواصب : ص ٤٢٣ ، ويختلفان في نقل بعض
الكلمات، فراجع .

٤ . مثالب النواصب : ص ٤٢٣ .

فضل بن شاذان (المتوفى ٢٦٠)

[١١٠] قال : رويتم (أى أنتم معشر العامة) عن إسحاق بن إبراهيم ... عن أبي حرب بن أبي الأسود قال : بعثني أبي إلى جرير [جندب^ع] بن عبد الله البجلي^(١) أسأله عن أمر ماحضر [عما حضر^ع] عن أبي بكر وعمر وعلي^{عليه السلام} حين دعوا إلى البيعة . فقال : غلباه وأخذنا منه حقه . فكتب إليه أبي : لست أسألك عن رأيك اكتب إليّ بما حضرت وشهدت . قال : بعث [بعث^ع] إلى عليّ فجيء به متلياً [متلياً^ع] فلما حضر قالوا له : بايع ، فقال : إن لم أفعل فماذا تصنعون؟ قالوا : نقتلك ولؤماً [صغراً^ع] لك . قال : إذا أكون عبد الله وأخا رسوله^{عليه السلام} ، قالوا له : أما عبد الله نعم وأما أخو رسوله فلا ، فرجع يومئذ ولم يبايع^(٢) .
ورواه الطبري الإمامي^(٣) (المتوفى أوائل القرن الرابع)
وتقدّمت له الرواية المرقّمة : ١٠ .

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي (المتوفى ٢٨٣)

[١١١] روى عن أحمد بن عمرو البجلي عن أحمد بن حبيب العامري عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله جعفر بن محمد^{عليه السلام} قال : والله ما بايع علي^{عليه السلام} حتّى رأى الدخان قد دخل بيته^(٤) .

١ . جرير بن عبد الله وجندب بن عبد الله البجليان كلاهما من الصحابة ومن رجال الصحاح الستة (موسوعة رجال الكتب التسعة : ٢٣٧/١ ، ٢٥٥) .

٢ . الايضاح : ص ٣٦٧ .

٣ . المسترشد : ص ٣٨١ .

٤ . نحتمل قوياً أنّهم نقلوها عن كتاب المعرفة (راجع الشافى تعليقه : ٢٢٣/٣) .

رواه عنه الشريف المرتضى^(١) (المتوفى ٤٣٦)

والشيخ الطوسي^(٢) (المتوفى ٤٦٠)

وابن شهر آشوب المازندراني^(٣) (المتوفى ٥٨٨)

[١١٢] وروى أبو إسحاق إبراهيم الثقفي في كتاب المعرفة عن زائدة بن قدامة^(٤): انه خرج عمر في نحو من ستين رجلاً، فاستأذن الدخول عليهم، فلم يؤذن له فشغب وأجلب، فخرج إليه الزبير مصلاً سيفه، ففرّ الثاني من بين يديه - حسب عادته - وتبعه الزبير، فعثر بصخرة في طريقه فسقط لوجهه، فنادى عمر: دونكم الكلب، فأحاطوا به وأخذ سلمة بن أسلم سيفه فضربه على صخرة فكسره فساق إليه الزبير سقاً عنيفاً إلى أبي بكر حتى بايع كرهاً. وعاد إلى الباب واستأذن: فقالت فاطمة ﷺ: عليك بالله ان كنت تؤمن بالله أن تدخل بيتي فأني حاسرة، فلم يلتفت إلى مقالها وهجم.

فصاحت! يا أبة! ما لقينا بعدك من أبي بكر وعمر، وتبعه أعوانه فطالب أمير المؤمنين ﷺ بالخروج فلم يمتنع عليه لما تقدم من وصية رسول الله ﷺ وظن [ضن^٥] بالمسلمين عن الفتنة وكان غرضه المحاماة على الدين وحياطته و... خرج معهم وخرجت الطاهرة في اثره وهي تقول لزفر: يابن السوداء! لأسرع ما أدخلت الذل على بيت رسول الله ﷺ!

قال: ولم تبق من بني هاشم امرأة إلا خرجت معها، فلما رآها أبو بكر

١. الشافي: ٢٤١/٣.

٢. تلخيص الشافي: ٧٦/٣، عنه البحار: ٣٩٠/٢٨.

٣. مثالب النواصب: ص ٤٢٠.

٤. زائدة بن قدامة الثقفي الكوفي المتوفى ١٦٣ وقيل غير ذلك. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من الحفاظ المتقين (٣٣٩/٦) وهو من رجال الصحاح الستة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ٥١٣/١).

مقبلة هاب ذلك فقام قائماً وقال : ما أخرجك يا بنت رسول الله؟ فقالت : أخرجتني أنت وهذا ابن السوداء معك . فقال الاول : يا بنت رسول الله لا تقولي هذا فإنه كان لايك حبيباً . قالت : لو كان حبيباً ما أدخل الذلّ بيته .

رواها الكلبي عن ابن عباس

ومحمد بن شهاب الزهري^(١)

وعبدالله بن العلا^(٢)

عنهم ابن شهرآشوب المازندراني^(٣) (المتوفى ٥٨٨)

ورواه العلامة المحقق المازندراني الخواجوي^(٤) (المتوفى ١١٧٣)

الشيخ محمد بن الحسن الصفار (المتوفى ٢٩١)

[١١٣] روى عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما أخرج بعلي عليه السلام ملبياً ،

وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وآله قال : يا ابن أمّ انّ القوم استضعفوني وكادوا

يقتلونني^(٥) قال : فخرجت يد من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفون أنها يده ،

وصوت يعرفون أنه صوته نحو أبي بكر : يا هذا ! اكفرت بالذي خلقك من

تراب ثم من نقطة ثم سواك رجلاً^(٦) .

ورواه المفيد^(٧) (المتوفى ٤١٣)

وابن شهرآشوب المازندراني^(٨) (المتوفى ٥٨٨)

١ . محمد بن مسلم (ت ١٢٥) من اعلام التابعين والمنحرفين عن علي عليه السلام ، له عند العامة شأن .

٢ . أبو محمد المذاري من وجوه أصحابنا في القرن الثالث .

٣ . مثالب النواصب : ص ١٣٦ - ١٣٧ .

٤ . طريق الرشاد مطبوع في ضمن الرسائل الاعتقادية : ١/ ٤٤٧ - ٤٤٨ .

٥ . الاعراف : ١٥٠ .

٦ . بصائر الدرجات : ص ٢٧٥ ؛ عنه البحار : ٢٨ / ٢٢٠ . والآية في سورة الكهف : ٣٧ .

٧ . الاختصاص : ص ٢٧٥ .

٨ . المناقب : ٢ / ٢٤٨ .

يعحي بن الحسين الهادي الزيدي اليميني (المتوفى ٢٩٨)

[١١٤] قال: ... وأين الإجماع وبنوهاشم إليهم يرجع الشرف والذكر والقول في الجاهلية والإسلام، ولم يبايع منهم أحد ولم يشهدوا ولم يشاوروا، وأمير المؤمنين علي ؑ لازم بيته قد أبى أن يخرج معهم وأبى أن يحضر، وقد أرسلوا إليه ثلاثة رسل، رسولاً بعد رسول، أن اخرج فبايع خليفة رسول الله ﷺ، فردّ عليهم: ما أسرع ما كذبتُم على رسول الله ﷺ! ثم عاد الرسول ثانية فقال: أجب أمير المؤمنين. فقال: سبحان الله! ما أجزأ من تسمّى بما ليس له! ثم رجع إليه ثلاثة فقال: أجب أبا بكر فقد أجمع المسلمون عليه فبايعوه فبايعه أنت وادخل فيما دخل فيه الناس.

فقال أبو بكر لعمر: انهض في جماعة واكسر باب هذا الرجل وجئنا به يدخل فيما دخل فيه الناس، فنهض عمر ومن معه إلى باب علي ؑ فدقوا الباب فدافعه فاطمة «صلوات الله عليها»، فدفعها وطرحها فصاحت: يا عمر! أحرّجك [ومن معك] بحرج الله أن لا تدخل عليّ بيتي فإني مكشوفة الشعر، مبتذلة، فقال لها: خذي ثوبك.

ف قالت: مالي ولك؟ ثم قال: خذي ثوبك فإني داخل، فأعادت عليه القول [البتول] فدفعها ودخل هو وأصحابه، فحالت بينهم وبين البيت الذي فيه علي ؑ، وهي ترى أنها أوجب عليهم حقاً من علي ؑ لضعفها وقرابتها من رسول الله ﷺ، فوثب إليها خالد بن الوليد فضربها بالسوط على عضدها حتى كان أثره في عضدها مثل الدمليج، فصاحت عند ذلك، فخرج عليهم الزبير بالسيف فصاح عمر: دونكم الليث فدخل في صدره عبد الله بن أبي ربيعة فعانقه وأخذ السيف من يده وضرب به الحجر حتى كسره، فدخل البيت فأخرجوا علياً ؑ ملبوباً فتعلق به جماعة منهم حتى انتهوا به إلى أبي بكر. فقال أبو بكر: بايع، قال له: ما أفعل. قال له عمر: ما تفارقنا

أو تفعل، فقال له علي عليه السلام: إحلب حلباً لك شطره، شدّها له اليوم يردها عليك غداً^(١).

ونقله عنه الحسيني الزيدي^(٢) (المتوفى ٦٧٠)

[١١٥] وقال الهادي: فكان رسول الله ﷺ أول من قصد بالأذى في نفسه وأقاربه، وأول من شهد عليه بالزور، وأول من أخذ ماله، وأول من روع أهله واستخف بحقهم، فروّعوا، وأوذوا وهم يروون أن رسول الله ﷺ يقول: من روع مسلماً فقد برئت منه، وخرج من ربقة الإسلام وقال الله عز وجل فيهم: ﴿قل لا استلکم عليه اجراً إلا المودة في القربى﴾^(٣)

وقد فعل فاطمة عليها السلام ما ذكرنا في كتابنا هذا ورسول الله ﷺ يقول: فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها. فأذوها أشد الإيذاء ولم يلتفت فيها ولا في أقاربها إلى شيء مما ذكرنا، فكانت حرمة رسول الله ﷺ أول حرمة انتهكت بعده في الإسلام، وكان أول مشهور شهد عليه بالزور، وكان ماله أول ما أخذ غصباً من ورثته...^(٤).

ونقله عنه الحسيني الزيدي^(٥) (المتوفى ٦٧٠)

والشرفي الأهنومي^(٦) (المتوفى ١٠٥٥)

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الخزاعي (المتوفى ٣٠٠)

[١١٦] كان كثيراً ما يقول:

١. تثبيت الإمامة: ص ١٥ - ١٧.
٢. أنوار اليقين: ص ٣٢٩.
٣. الشورى: ٢٣.
٤. تثبيت الإمامة: ص ٢٧ - ٢٨.
٥. أنوار اليقين: ص ٣٣٢.
٦. شفاء صدور الناس: ص ٤٩٨.

تعزّ، فكم لك من أسوة تسكن عنك غليل الحزن
 بموت النبي وخذل الوصي وذبح الحسين وسمّ الحسن
 وجرّ الوصيّ وغصب التراث وأخذ الحقوق وكشف الاحن
 وهدم المنار وبيت الإله وحرق الكتاب وترك السنن
 وله :

إذا ما المرء لم يعط مناه واضناه التفكر والنحول
 ففي آل الرسول له عزاء وما لاقته فاطمة البتول^(١)

محمد بن جرير الطبري الإمامي الكبير (المتوفى أوائل القرن الرابع)

[١١٧] روى عن الإمام الصادق (ع) أنه قال: لما استخرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه من منزله، خرجت فاطمة [والهة]، فما بقيت هاشمية إلا خرجت معها، حتى انتهت قريباً من القبر فقالت: خلوا عن ابن عمي، فوالذي بعث محمداً بالحق، لئن لم تخلوا عنه لأنشرن شعري ولأضعن قميص رسول الله (ص) [الذي كان عليه حين خرجت نفسه] على رأسي ولأصرخن إلى الله تبارك وتعالى فما [صالح بأكرم على الله من ابن عمي ولا] ناقة صالح بأكرم على الله مني، ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي^(٢).

ورواه الشيخ الطبرسي^(٣) (القرن السادس)

وابن شهر آشوب المازندراني^(٤) (المتوفى ٥٨٨)

١. المناقب : ٢/ ٢١٠- ٢٠٩.

٢. المسترشد : ٣٨١، والزيادات من المسترشد.

٣. الإحتجاج : ١/ ٨٦، عنه البحار : ٢٨/ ٢٠٦ و ٤٣/ ٤٧.

٤. المناقب : ٣/ ٣٣٩- ٣٤٠ (قريب منها).

[١١٨] وروى الطبري عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام : لما قبض النبي صلى الله عليه وآله وبويع أبوبكر تخلف علي عليه السلام ، فقال عمر لأبي بكر : ألا ترسل إلى هذا الرجل المتخلف فيجيء فيبايع ؟ قال أبوبكر : يا قنفذ ! اذهب إلى عليّ وقل له : يقول لك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله : تعال بايع . فرفع علي عليه السلام صوته وقال : سبحان الله ! ما أسرع ما كذبتهم على رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : فرجع فأخبره ، ثم قال عمر : ألا تبعث إلى هذا الرجل المتخلف فيجيء يبايع ؟ فقال لقنفذ : اذهب إلى عليّ فقل له : يقول لك أمير المؤمنين : تعال بايع . فذهب قنفذ يضرب الباب ، فقال عليّ عليه السلام : من هذا ؟ قال : أنا قنفذ . فقال : ما جاء بك ؟ قال : يقول لك أمير المؤمنين : تعال فبايع . فرفع عليّ عليه السلام صوته وقال : سبحان الله ! لقد ادّعى ما ليس له . فجاء فأخبره ، فقام عمر فقال : إنطلقوا إلى هذا الرجل حتى نجيء إليه ، فمضى إليه جماعة ، فضربوا الباب فلما سمع علي عليه السلام أصواتهم لم يتكلم ، وتكلمت امرأته فقالت : من هؤلاء ؟ فقالوا : قولي لعليّ يخرج ويبايع . فرفعت فاطمة عليها السلام صوتها فقالت : يا رسول الله ! مالمينا من أبي بكر وعمر بعدك .

فلما سمعوا صوتها بكى كثير ممن كان معه ، ثم انصرفوا . وثبت عمر في ناس معه ، فأخرجوه وانطلقوا به إلى أبي بكر حتى أجلسوه بين يديه فقال أبوبكر : بايع ، قال : فإن لم أفعل ؟ قال : إذا واللّه الذي لا إله إلا هو تضرب عنقك . قال علي : فانا عبد الله وأخو رسوله ، قال أبوبكر : بايع . قال : فإن لم أفعل ؟ قال : إذا واللّه الذي لا إله إلا هو تضرب عنقك . فالتفت علي عليه السلام إلى القبر وقال : يـٰ ابن أمّ انّ القوم استضعفوني وكادوا

يقتلونني^(١). ثم بايع وقام^(٢).

وروى سيف الدين أبوالحسن علي الأمدي (المتوفى ٦٣١) قطعة منها^(٣).

[١١٩] وقال الطبري: إن أمير المؤمنين عليه السلام منعه من طلب الخلافة بعد فراغه من دفن رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد أن توثب الظالمون فبايعوا أبا بكر: أن المدينة كانت محتشية بالمنافقين وكانوا يعضّون الأنامل من الغيظ وكانوا يتتهزون الفرصة، وقد تهيّأوا لها ووافق ذلك في شكاة رسول الله صلى الله عليه وآله وقبل وفاته، وعلي عليه السلام مشغول بغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وبإصلاح أمره ودفنه. فلما انجلت الغمة وبايع الناس أبا بكر من غير مناظرة أهل البيت قعد في منزله وطلب الخلافة بلسان دون سيفه وتكلّم وأعلم الناس حاله وأمره، معذراً، يعلم الناس أن الحقّ له دون غيره وذكرهم ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عقد له، ثم رجع وقعد عن القوم. فصاروا إلى داره وأرادوا أن يضرموها عليه وعلى فاطمة ناراً، فخرج الزبير بسيفه فكسره^(٤).

[١٢٠] وقال أيضاً: ... وعمر، الذي همّ بإحراق بيت فاطمة عليها السلام وشتم علياً عليه السلام والزبير^(٥).

وتقدّمت له الروايات المرقّمة: ٤، ١٢، ١١٠.

١. الاعراف: ١٥٠.

٢. المسترشد: ص ٣٧٨ - ٣٧٧.

٣. أبكار الافكار: ص ٤٦٦ (من قوله عليه السلام): فمضى إليه جماعة فضرّبوا الباب إلى آخره).

٤. المسترشد: ص ٣٧٣.

٥. المسترشد: ص ٢٢٤.

الشيخ سديد الدين محمود الحمصي الرازي (المتوفى أوائل القرن الرابع)
 [١٢١] قال - ضمن كلام له في بيعة أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر -:
 لأنها وقعت بعد مظل وتأخر منه وبعد أن عوتب وهدد وأخرج على الوجه
 الذي جاءت به الروايات من جهة العامة والخاصة.
 وقيل له : حسدت ابن عمك ونفست عليه . وخوف من وقوع الفتنة
 بين المسلمين وكثير من هذه المعاني ، رواها المخالفون ، وهي موجودة في
 كتبهم الموثوق بها ، كتاريخ البلاذري وكتب الواقدي وغير ذلك .
 ووجدناها في كتب الشيعة وروايتها من طرقهم أكثر من أن تحصى .
 ومن تأمل الأخبار المروية في هذا الباب علم صحة ما قلناه إذا أنصف
 من نفسه ... ^(١) .

ناصر الدين حسن بن علي الأطروش المتوفى (٣٠٤)

[١٢٢] قال : وأظهروا الحسد والخلاف والعداوة لأهل بيت
 رسول الله ﷺ ، وهموا بإحراق البيت عليهم ، حتى يقول زيد بن أرقم : أنا
 الذي كنت حملت الخطب إلى باب فاطمة بنت رسول الله ﷺ . ومع هذا قد
 أمر بقتل علي عليه السلام أخي رسول الله ﷺ وزوجته فاطمة عليها السلام وأمي سبطيه ونسوا
 ما قد أوصاه بهم رسول الله ﷺ واستنوا بسنة الماضين من الأمم الهالكين ^(٢) .

١ . المنقذ من التقليد : ٣٥٩/٢ .

٢ . مقدمة كتابه في الفقه : ص ١٥٩ ، ولعله كتاب الإبانة .

محمد بن مسعود العياشي (المتوفى ٣٢٠)

[١٢٣] روى عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه عن جدّه^(١) قال: ما أتى على علي عليه السلام يوم قط أعظم من يومين أتياه، فأما أول يوم فيوم قبض رسول الله ﷺ، وأما اليوم الثاني: فوالله إني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر، والناس يبائعونه إذ قال له عمر: يا هذا! ليس في يديك شيء منه ما لم يبايعك علي، فابعث إليه حتى يأتيك فيبايعك، فإنما هؤلاء رعا. فبعث إليه قنفاً فقال له: إذهب فقل لعليّ أجب خليفة رسول الله ﷺ، فذهب قنفاً، فما لبث أن رجع فقال لأبي بكر: قال لك ما خلف رسول الله ﷺ أحداً غيري، قال: ارجع إليه فقل أجب، فإن الناس قد أجمعوا على بيعتهم إياه وهؤلاء المهاجرون والأنصار يبائعونه وقريش، وإنما أنت رجل من المسلمين، لك ما لهم وعليك ما عليهم، وذهب إليه قنفاً، فما لبث أن رجع فقال: قال لك: إن رسول الله ﷺ قال لي وأوصاني إذا واريته في حفرة: أن لا أخرج من بيتي حتى أولف كتاب الله فإنه في جرائد النخل وفي أكتاف الإبل.

قال: قال عمر: قوموا بنا إليه، فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وقنفاً وقمت معهم، فلما انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة صلوات الله عليها أغلقت الباب في وجوههم -وهي لاتشك أن لا يدخل عليها إلا بإذنها- فضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف ثم دخلوا فأخرجوا علياً عليه السلام ملبياً.

فخرجت فاطمة عليه السلام فقالت: يا أبا بكر! أتريد أن ترملني من زوجي

والله لئن لم تكف عنه لانشرن شعري ولاشقن جيبي ولأتين قبر أبي ولاصيحن إلى ربّي، فأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام وخرجت تريد قبر النبي صلى الله عليه وآله، فقال علي عليه السلام لسلمان: أدرك ابنة محمد صلى الله عليه وآله فإنني أرى جنبتي المدينة تكفشان، والله إن نشرت شعرها وشقت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربّها، لايناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها.

فادركها سلمان رضى الله عنه فقال: يا بنت محمد! إن الله بعث أباك رحمة فارجعي، فقالت: يا سلمان! يريدون قتل عليّ، ما عليّ صبر، فدعني حتى آتي قبر أبي فانشر شعري واشق جيبي وأصيح إلى ربّي. فقال سلمان: إنّي أخاف أن يخسف بالمدينة، وعليّ عليه السلام بعثني إليك يأمرك أن ترجعي له إلى بيتك وتنصرفي، فقالت: إذا أرجع وأصبر وأسمع له وأطيع.

قال: فأخرجوه من منزله مليباً [وأقبل الزبير مخترطاً سيفه وهو يقول: يا معشر بني عبدالمطلب! أيفعل هذا بعليّ وأنتم أحياء؟! وشدّ على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابته قفاه وسقط السيف من يده، فأخذه عمر وضربه على صخرة فانكسر^ح] ومروا به [مرّ علي عليه السلام] على قبر النبي صلى الله عليه وآله قال: فسمعتة يقول يا عبدالله ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني^(١) وجلس أبو بكر في سقيفة بني ساعدة وقدم عليّ عليه السلام فقال له عمر: بايع، فقال له علي عليه السلام: فإن أنا لم أفعل فمه؟ فقال له عمر: إذا أضرب والله عنقك، فقال له عليّ: إذا والله أكون عبدالله المقتول وأخا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر: أما عبدالله المقتول فنعم، وأما أخو رسول الله صلى الله عليه وآله فلا، حتّى قالها ثلاثاً.

فبلغ ذلك العباس بن عبدالمطلب فأقبل مسرعاً يهرول، فسمعتة يقول:

إرفقوا بابن أخي ولكم عليّ أن يبايعكم، فأقبل العباس وأخذ بيد عليّ عليه السلام فمسحها على يد أبي بكر ثم خلّوه مغضباً، فسمعتة يقول ورفع رأسه إلى السماء: اللَّهُمَّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ لِي إِنَّ تَمَّوَا عَشْرِينَ فَجَاهِدْهُمْ وَهُوَ قَوْلُكَ فِي كِتَابِكَ: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾^(١) قال: وسمعتة يقول: اللَّهُمَّ وَإِنَّهُمْ لَمْ يَتَمَّوَا عَشْرِينَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً، ثُمَّ انْصَرَفَ^(٢).

ورواه المفيد^(٣) (المتوفى ٤١٣)

[١٢٤] وروى العياشي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رَدَّةٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا ثَلَاثَةً، فَقُلْتُ: وَمَنْ الثَّلَاثَةُ؟ قَالَ: الْمَقْدَادُ وَأَبُو ذَرٍّ وَسُلَيْمَانُ الْفَارِسِيُّ ثُمَّ عَرَفَ أَنَّاسٌ بَعْدَ يَسِيرٍ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرِّحَا وَأَبَوْا أَنْ يَبَايَعُوا حَتَّى جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَكْرَهاً فَبَايَعُوا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(٤) ^(٥).

ورواه الكليني^(٦) (المتوفى ٣٢٩)

وأبو عمرو الكشي، عنه الشيخ الطوسي^(٧) (المتوفى ٤٦٠)

١. الأنفال: ٦٥.

٢. تفسير العياشي: ٦٦/٢-٦٨، عنه البحار: ٢٨/٢٢٧؛ العوالم: ٤٠٥/١١-٤٠٧.

٣. الإختصاص: ص ١٨٥-١٨٧.

٤. تفسير العياشي: ١/١٩٩، عنه البحار: ٢٢/٣٣٣-٣٥١.

٥. آل عمران: ١٤٤.

٦. الكافي: ٨/٢٤٥.

٧. رجال الكشي: ١/٢٦.

والسيد شرف الدين الأسترآبادي^(١) (القرن العاشر)

[١٢٥] وروى العياشي عن أحدهما عليه السلام (أي الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام): ... فأرسل أبوبكر إليه أن: تعال فبايع، فقال عليّ: لا أخرج حتى أجمع القرآن، فأرسل إليه مرةً أخرى، فقال: لا أخرج حتى أفرغ، فأرسل إليه الثالثة ابن عم له يقال [رجلاً يقال له ع] قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول الله (صلوات الله عليها) تحول بينه وبين عليّ عليه السلام فضربها، فانطلق قنفذ وليس معه عليّ عليه السلام، فخشي أن يجمع عليّ الناس، فأمر بحطب فجعل حوالي بيته، ثم انطلق عمر بنار، فأراد أن يحرق عليّ بيته وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فلما رأى عليّ ذلك، خرج فبايع كارهاً غير طائع^(٢).

أبو عمرو ومحمد بن عمر بن عبدالعزيز الكشي (المعاصر للعياشي)

[١٢٦] [روى في كتاب الرجال] عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: لما مروا بأمير المؤمنين عليه السلام وفي رقبته جبل إلى زريق^(٣) ضرب أبوذر بيده على الأخرى ثم قال: ليت السيوف عادت بأيدينا ثانية، وقال مقداد: لو شاء لدعا عليه ربه عزّوجل، وقال سلمان: مولاي أعلم بما هو فيه.
رواه عنه الشيخ الطوسي^(٤) (المتوفى ٤٦٠)

١. تأويل الآيات : ص ١٢٨ .

٢. تفسير العياشي : ٢/ ٣٠٧ - ٣٠٨، عنه البحار : ٢٨/ ٢٣١ .

٣. وفي رجال الكشي جبل آل زريق وفي التعليقة : هو من أخشن الحبل وأغلظها (عن المغرب).

٤. معرفة الناقلين عن الائمة الصادقين المعروف بكتاب الرجال، عنه اختيار معرفة الرجال : ١/ ٣٧، عنه البحار : ٢٢/ ٣٥٢ و ٢٨/ ٢٣٧ .

ابن شهر آشوب المازندراني^(١) (المتوفى ٥٨٨)
وتقدّمت للشيخ الكشي الرواية المرقّمة : ١٢٤.

ثقة الاسلام الكليني (المتوفى ٣٢٩)

[١٢٧] عن الحسين بن محمد عن المولى عن الوشاء عن أبان عن أبي هاشم قال : لما أخرج بعليّ (ع) خرجت فاطمة (ع) واضعة قميص رسول الله (ص) على رأسها آخذة بيدي ابنها فقالت : مالي ولك يا أبا بكر تريد أن تؤتمّ إبنيّ وترملني من زوجي؟ والله لولا أن يكون سيّئة لنشرت شعري ولصرخت إلى ربّي ...

قال أبو جعفر (ع) : والله لو نشرت شعرها ماتوا طرّاً^(٢).

[١٢٨] وروى الكليني عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) : إن فاطمة (ع) لما كان من أمرهم ما كان أخذت بتلابيب عمر فجذبتة إليها ثم قالت : أما والله يابن الخطاب لولا إني أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له ، لعلمت إني سأقسم على الله ثم أجده سريع الإجابة^(٣).

وفي كلام مولانا أمير المؤمنين (ع) عند دفن السيدة فاطمة الزهراء (ع) ، اشارات إلى ماجرى عليها ، لاسيّما قوله (ع) : وأخلست [واختلست] الزهراء والرواية تناسب المقام فلنذكرها بتمامها .

[١٢٩] عن علي بن محمد الهرمرازي [عن علي بن الحسين (ع) عن أبيه] الحسين (ع) قال : لما مرضت فاطمة بنت رسول الله (ص) وصّت إلى

١ . مثالب النواصب : ص ١٣٧ .

٢ . الكافي : ٢٣٧/٨ ، عنه البحار : ٢٥٢/٢٨ .

٣ . الكافي : ٤٦٠/١ ؛ البحار : ٢٥٠/٢٨ .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يكتُم أمرها ويخفي خبرها، ولا يؤذَن أحدًا بمرضها، ففعل ذلك وكان يمرضها بنفسه، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها الله على استسرار بذلك، كما وصّت به، فلما حضرتها الوفاة وصّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولّى أمرها ويدفنها ليلاً ويعفي قبرها، فتولّى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها وعفى موضع قبرها فلما نفّض يده من تراب القبر هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خديّه وحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال :

السلام عليك يا رسول الله والسلام عليك من ابتك وحبيبتك وقرّة عينك وزائرتك والباثّة في الثرى ببقيعك [ببقعتك^١] المختار لها الله سرعة اللحاق بك، قلّ يارسول الله عن صفيتك صبري وضعف عن سيّدة النساء تجلّدي، إلّا أن في التأسّي لي بستك والحزن الذي حلّ بي لفراقك موضع التعزي، ولقد وسّدتك في ملحود قبرك، بعد أن فاضت نفسك على صدري وغمّضت بك يدي وتولّيت أمرك بنفسي، نعم وفي كتاب الله أنعم القبول ﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(١) قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة وأخلّست [واختلّست^٢] الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء، يارسول الله! أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليلي فمسهد، لا يبرح الحزن من قلبي أويختار الله لي دارك التي فيها أنت مقيم، كمد مقبّح وهم مهيج، سرعان ما فرّق الله بيننا! وإلى الله أشكو .

وستنبئك ابتك بتظاهر أمّتك عليّ وعلى هضمها حقّها [على هضمها فأحفها السؤال و^٣] فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها، لم تجد إلى بثه سبيلاً وستقول ﴿يحكم الله وهو خير الحاكمين﴾^(١) .

١ . البقرة : ١٥٦ .

٢ . يونس : ١٠٩ .

سلام عليك يا رسول الله سلام مودّع، لاسئم ولا قال، فإن أنصرف
فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظنّ [ظنيّ خ] بما وعد الله الصابرين،
[واهاً واهاً خ] الصبر أمين وأجمل ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند
قبرك لزاماً والتلبّث عنده معكوفاً ولأعولت إعوال الثكلى، على جليل
الريّة فبعين الله تدفن بتك سرّاً ويهتضم حقّها قهراً ويمنع إرثها جهراً
ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر، فإلى الله يارسول الله المشتكى وفيك
أجمل العزاء، فصلوات الله عليها وعليك ورحمة الله وبركاته.

رواه مع الاختلاف وزيادة ونقصان غير واحد من الاعلام نذكر منهم:

ثقة الاسلام الكليني^(١) (المتوفى ٣٢٩)

والشريف الرضي^(٢) (المتوفى ٤٠٦)

والشيخ المفيد^(٣) (المتوفى ٤١٣)

والشيخ الطوسي^(٤) (المتوفى ٤٦٠)

والطبري الإمامي^(٥) (القرن الخامس)

والفتال النيسابوري^(٦) (المتوفى ٥٠٨)

وأبا جعفر عماد الدين الطبري^(٧) (القرن السادس)

وابن شهر آشوب المازندراني^(٨) (المتوفى ٥٨٨)

١. الكافي : ٤٥٨/١، عنه البحار : ١٩٣/٤٣.

٢. نهج البلاغة : ص ١٠١ خ ٢٠٢.

٣. أمالي المفيد : ص ٢٨١، عنه البحار : ٢١١/٤٣.

٤. أمالي الطوسي : ١٠٧/١ (ط النجف)، عنه البحار : ٢١١/٤٣.

٥. دلائل الإمامة : ص ٤٧.

٦. روضة الواعظين : ص ١٥٢.

٧. بشارة المصطفى : ص ٢٥٨.

٨. المناقب : ٣٦٤/٣.

وابن أبي الحديد^(١) (المتوفى ٦٥٦)
والشيخ الإربلي^(٢) (المتوفى ٦٩٣)
وغيرهم وكثير من المعاصرين من العامة والخاصة، نحو كحالة^(٣)
والدكتور بسّام حمّامي^(٤)، والدكتور بيومي^(٥) وعبدالفتاح عبدالمقصود^(٦)
وتوفيق أبو علم^(٧).
وتقدّمت للشيخ الكليني الروايات المرقّمة: ١٠٠، ١٠٤، ١٢٤.

ابن بابويه القمي

(أبو الحسن علي بن الحسين بن بابويه القميّ المتوفى ٣٢٩ ويحتمل أن
يكون المراد ولده الشيخ الصدوق، المتوفى ٣٨١)
[١٣٠] قال : إن جميع الأئمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا على الشهادة ... وكان
أول ما استفتح به من الظلم من آخر علياً عليه السلام عن الخلافة وغصب فاطمة عليها السلام ميراث
أبيها، وقتل الحسن عليه السلام في بطن أمّه، ووجأ عنق سلمان الفارسي وقتل سعد بن
عبادة الخزرجي ومالك بن نويرة في قومه وسمّوه أهل الردّة ...
نقله عنه ابن شهر آشوب المازندراني^(٨) (المتوفى ٥٨٨).

-
- ١ . شرح نهج البلاغة : ٢٦٥/١٠ .
 - ٢ . كشف الغمة : ٥٠٤/١ .
 - ٣ . أعلام النساء : ١٣١/٤ .
 - ٤ . نساء حول الرسول صلى الله عليه وآله : ص ٢٩٤ - ٢٩٣ .
 - ٥ . السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام : ص ١٧٧ .
 - ٦ . فاطمة الزهراء عليها السلام ، : ٣٩٠/٢ .
 - ٧ . أهل البيت عليهم السلام : ص ١٨٥ - ١٨٤ .
 - ٨ . مثالب النواصب : ص ٢٦، تسليّة المجالس للسيد محمد الموسوي الحائري :
ص ٢٩٥ (بالمهامش)، تظلم الزهراء عليها السلام للقرظيني، ص ٥٤٣ (عن المنتخب).

حسين بن حمدان الخصيبي (المتوفى ٣٣٤)

[١٣١] روى في محاجة امير المؤمنين مع الخوارج: قال عليه السلام: ما الذي أردتم للقتال بغير سؤال ولا جواب؟ فقالوا: أنكرنا أشياء يحلّ لنا قتلك بواحدة منها... أولها... فاجتمع الناس في سقيفة بني ساعدة وعقدوا الامر باختيارهم لابي بكر ودعوك إلى بيعته، فخرجت مكرهاً مسحوباً بعد أن هيات يقيم لك فيها عذراً، وتقول للناس: إنك مشغول بجمع رسول الله وأهل بيته وذريته وتعزيتهم وتاليف القرآن...^(١)

[١٣٢] وروى عن هارون بن سعيد قال: سمعت أمير المؤمنين يقول لعمر: من علّمك الجهالة يا مغرور؟ أما والله لو كنت بصيراً... لركبت العقر ولفرشت القصب، ولما أحببت أن تتمثل لك الرجال قياماً، ولما ظلمت عترة النبي صلى الله عليه وآله بقبيح الفعل... وإن لك بعد القتل لهتك ستر وصلباً، ولصاحبك الذي اختارك وقمت مقامه بعده.

إلى أن قال عليه السلام: ولكأنّي أنظر إليكما وقد أخرجتما من قبيريكما غضينّ طرين حتى تصلبا على الدوحات، فيكون ذلك فتنة لمن أحبكما؛ ثم يؤتى بالنار - وهي النار التي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وابني الحسن والحسين وابنتي زينب وأم كلثوم - حتى تحرقا بها، ويرسل عليكما ريحاً مرة فتنسفكما في اليمّ نسفاً بعد أن يأخذ السيف منكما ما أخذ ويصير مصيركما جميعاً إلى النار...

قال: فلما حضرت عمر الوفاة أرسل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أبا الحسن! أعلم أنّ أصحابي هؤلاء قد حلّلوني مما ولّيت من أمورهم، فإن رأيت أن تحلّلني، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: رأيتك إن حللتك أنا فهل لك في

تحليل من قد مضى من رسول الله ﷺ وابنته [فمن حالل بتحليل ديان يوم الدين خ] ثم ولّى وهو يقول : ﴿وأسروا الندامة لما رأوا العذاب﴾^(١).

ورواه الديلمي^(٢) (المتوفى ٧٧١)

والمحدث الخبير السيد هاشم البحراني^(٣) (المتوفى ١١٠٧)

[١٣٣] وقال الخصيبي : وروي أنها تكفنت من بعد غسلها وحنوطها وطهارتها لادنس فيها، وانها لم يكن يحضرها إلا أمير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم عليهن السلام، وفضّة جاريتها وأسماء ابنة عميس، وإن أمير المؤمنين عليه السلام جهّزها ومعه الحسن والحسين في الليل وصلّوا عليها ولم يعلم بها أحد، ولا حضر وفاتها أحد ولا صلّى عليها من سائر الناس غيرهم لأنها وصّت وقالت :

لا يصلي عليّ أمة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله ﷺ و[في خ] أمير المؤمنين عليه السلام بعلي وظلموني وأخذوا وراثتي وحرّقوا [خرقوا ط] صحيفتي التي كتبها أبي^(٤) بملك فذك والعوالي وكذبوا شهودي وهم والله جبريل وميكائيل وأمير المؤمنين وأمّ أمين.

وطفت عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين عليه السلام يحملني ومعني الحسن والحسين عليهما السلام ليلاً ونهاراً إلى منازلهم يذكّرههم بالله ورسوله لئلا يظلمونا ويعطونا حقنا الذي جعله الله لنا، فيجيئون ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً. ثم ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه خالد بن الوليد ليخرج ابن عمّي إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة ولا يخرج إليهم متشاغلاً بوصاة

١. الهداية الكبرى : ص ١٦٣ - ١٦٤ ؛ والآية في سورة يونس : ٥٤ وسبا : ٣٣.

٢. ارشاد القلوب : ص ٢٨٥ - ٢٨٦.

٣. حلية الابرار : ٦٠١/٢ - ٦٠٣ ، (ط العلمية) ؛ مدينة المعاجز : ٢٤٤/٢ - ٢٤٧.

٤. يحتمل وقوع السقط أو التصحيف في العبارة.

رسول الله ﷺ وأزواجه وتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصّاه بقضائها عنه عدات وديناً.

فجمعوا الحطب [الجزل^خ] ببابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت [ويحرقونا^خ]، فأخذت بعضادتي الباب وقلت: ناشدتكم الله وبأبي رسول الله ﷺ أن تكفّوا عنا وتنصرفوا، فأخذ عمر السوط من قنّذ مولى أبي بكر، فضرب به عضدي، فالتوى السوط على يدي حتى صار كالدمليج، وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل، فسقطت لوجهي، والنار تسعّر^و وتسفع^(١) وجهي^خ، وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض، فأسقطت محسناً - قتيلاً بغير جرم - فهذه أمة تصلي عليّ؟! وقد تبرأ الله ورسوله منها وتبرأت منها.

فعمل أمير المؤمنين بوصيّتها، ولم يعلم بها أحداً وأصبح الناس [و] في البقيع ليلة دفن فاطمة ؑ أربعون قبراً جديداً.

وإنّ المسلمين لما علموا ب وفاة فاطمة ودفنها أتوا أمير المؤمنين ؑ يعزّونه بها، فقالوا: يا أخا رسول الله! [لو^خ] أمرت بتجهيزها وحفر تربتها؟ فقال أمير المؤمنين ؑ: قد ووريت ولحقت بأبيها ؑ فقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون تموت بنت محمد ﷺ، ولم يخلف ولداً غيرها ولا يصلي عليها، إنّ هذا لشيء عظيم.

فقال ؑ: حسبكم ما جئتم به على الله ورسوله من أهل بيته، [ما جنّيتم على الله وعلى رسوله ﷺ وعلى أهل بيته^خ] ولم أكن والله أعصيتها في وصيّتها التي وصّتها بها: أن لا يصلي عليها أحد منكم، وما بعد العهد غدر.

فنفّض القوم أثوابهم وقالوا: لا بدّ من الصلاة على بنت نبينا، ومضوا من فورهم إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبراً جديداً، فاستشكل عليهم

١. أي تضرب وتلطم.

قبرها بين تلك القبور فضجّ الناس ، ولام بعضهم بعضاً ، وقالوا : لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلاة عليها ولا تعرفون قبرها فتزورونها .

فقال أبو بكر : أتوا^(١) نساء المسلمين من ينشر هذه القبور^(٢) ، حتّى تجدوا فاطمة عليها السلام فتصلّوا عليها ويزار قبرها ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج من داره مغضباً - وقد احمرّت عيناه ودارت أوداجه وعلى يده قباه الأصفر الذي لم يكن يلبسه إلا في كريبه ، يتوكأ على سيفه ذي الفقار - حتى ورد على البقيع فسبق إلى الناس النذير فقال لهم : هذا عليّ قد أقبل كما ترون يقسم بالله لئن بحث من هذه القبور حجر واحد لأضعنّ سيفي على غابر الأمة ، فولّى القوم ولم يحدثوا احداثاً^(٣) .

ورواه عنه الديلمي^(٤) (المتوفى ٧٧١)

[١٣٤] وروى الخنصيبي أيضاً في حديث المفضل - الطويل جداً - عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام - فيما يفعله مولانا صاحب الزمان عليه السلام بعد ظهوره : ... ثم يأمر بإنزالهما فيترلان إليه . فيحييهما بإذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقصّ عليهم قصص فعالهما في كلّ كور ودور حتّى يقصّ عليهم ... ضرب سلمان الفارسي وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة

- ١ . كذا في المصدر ، وفي رواية : هاتوا ، وفي أخرى : هاتم .
- ٢ . وحقيق على أبي بكر أن يتحفظ على رعاية الآداب الشرعية ويأمر النساء بحفر القبور وكأنه نسي ذلك عند إرسال الرجال للهجوم على بيتها !!!
- ٣ . الهداية الكبرى : ص ١٧٩ - ١٧٨ . أقول : هنا روايات أخرى في أنّهم أرادوا نبش قبرها فمنعهم أمير المؤمنين عليه السلام ، راجع كتاب سليم : ص ٢٥٥ - ٢٥٦ ، عنه البحار : ٤٣ / ١٩٩ ؛ علل الشرايع : ص ١٨٩ ، عنه البحار : ٤٣ / ٢٠٥ - ٢٠٦ ؛ الاختصاص : ص ١٨٥ ، عنه البحار : ٢٩ / ١٩٢ ، دلائل الإمامة : ص ٤٦ ، عنه البحار : ٤٣ / ١٧١ ؛ عيون المعجزات : ص ٥٣ - ٥٤ ، عنه البحار : ٤٣ / ٢١٢ ؛ مصباح الانوار ، عنه البحار : ٨١ / ٢٥٤ - ٢٥٥
- ٤ . إرشاد القلوب ج ٢ ، البحار : ٣٠ / ٣٤٨ .

والحسن والحسين (ع) لإحراقهم بها، وضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط ورفس بطنها وإسقاطها محسناً وسم الحسن (ع) وقتل الحسين (ع) وذبح أطفاله وبني عمه وأنصاره وسبي ذراري رسول الله (ص) وإراقة دماء آل محمد (ع) وكل دم سفك ... كل ذلك يعدّده عليهما ويلزمهما إياه فيعترفان به، ثم يأمر بهما فيقصّ منهما^(١) في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثم يصلبهما على الشجرة ... إلى أن ذكر (ع) رجعة^(٢) رسول الله (ص) وما تقصّ عليه فاطمة الزهراء (ع) فقال (ع) :

تقصّ عليه قصة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفذاً وعمربن

١. الوجه في إسناد أفعال غيرهما إليهما: أنهما السبب في وقوع ذلك وأنّ من سنّ سنة سيئة فعليه وزر من عمل بها مضافاً إلى رضائهما به. ثم من الأسف طبع كتاب حلية الأبرار للعلامة السيد هاشم البحراني (ره) أخيراً مع حذف الباب الثامن والعشرون من المنهج الثالث عشر منه، بل ترى أنهم لم يسيروا إلى خيانتهم في الأمانة وحذف هذا الباب من الكتاب، فعلى الأمانة والديانة السلام. والنصوص الدالة على اخراجهما واحراقهما بيد مولانا صاحب الزمان (ع) كثيرة فراجع :

الإحتجاج : ص ٤٤٩ ؛ إعلام الوری : ص ٤٣٦ ؛ دلائل الإمامة : ص ٢٤٢ ، ٢٥٧ ، ٢٩٧ ؛ عيون أخبار الرضا (ع) : ٥٨/١ ؛ كمال الدين : ص ٢٥٣ ، ٢٧٨ ؛ الهداية الكبرى : ص ١٦٣ ؛ مثالب النواصب : ص ١١٣ ؛ ارشاد القلوب : ص ٢٨٥ - ٢٨٧ ؛ مشارق أنوار اليقين : ص ٧٩ ؛ مختصر بصائر الدرجات : ص ١٧٦ ؛ مسند فاطمة الزهراء (ع) للطبري، عنه حلية الأبرار : ٥٩٩/٢ ؛ كشف البيان، للشيباني، عنه حلية الأبرار : ٥٩٧/٢ - ٥٩٨ (ط دار الكتب العلمية) باب ٢٨ ؛ منتخب الأنوار المضيئة : ص ١٧٧ ، ١٩٢ - ١٩٣ ؛ اللوامع النورانية : ص ٢٧٩ ؛ الايقاظ من الهجعة : ص ٢٨٧ - ٢٨٨ ؛ كتاب الغيبة، للسيد علي بن عبد الحميد، عنه البحار : ٣٨٦/٥٢ وعن بعضها البحار : ٢٧٦/٣٠ و ٢٧٧ و ٢٤٥/٣٦ و ٣٧٩/٥٢ و ٢٨٣ ،

٢. القول بالرجعة الذي نذهب إليه دلّتنا عليه آيات القرآن والروايات الصحيحة قال الله تعالى : ﴿ ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا ﴾ «النمل : ٨٣» ، وليس المراد منه القيامة قطعاً، إذ قال تبارك وتعالى فيها : ﴿ وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً ﴾ «الكهف : ٤٧» ، راجع كتاب الايقاظ من الهجعة للشيخ الحرّ العاملي .

الخطّاب وجمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين (عليه السلام) من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة .

وقول عمر : اخرج يا علي إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلا قتلناك .
 وقول فضة جارية فاطمة (عليها السلام) : إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) مشغول ، والحق له
 إن أنصفت من أنفسكم وأنصفتموه . وجمعهم الخطب الجزل على الباب
 لإحراق بيت أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم (عليها السلام) وفضة
 وإضرامهم النار على الباب . وخروج فاطمة (عليها السلام) إليهم وخطابها لهم من وراء
 الباب وقولها : ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟! تريد
 أن تقطع نسله من الدنيا وتغنيه وتطفئ نور الله؟ والله متمّ نوره .

وانتهاره لها وقوله : كفي يا فاطمة ، فليس محمد حاضراً ولا الملائكة
 آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله وما عليّ إلا كأحد المسلمين ،
 فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً .

فقالت وهي باكية : اللهم إليك نشكو فقد نبّيك ورسولك وصفيك
 وارتداد أمّته علينا ومنعهم إيانا حقننا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على
 نبّيك المرسل ، فقال لها عمر : دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء ، فلم يكن
 الله ليجمع لكم النبوة والخلافة وأخذت النار في خشب الباب وإدخال قنفذ
 يده ... يروم فتح الباب وضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار
 كالدمليج الأسود وركل الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حامل بالحسن لستة
 أشهر وإسقاطها إيّاه وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقة خدّها حتى بدا
 قرطائها تحت خمارها وهي تجهر بالبكاء وتقول : وأبتاه! وارسل الله! ابتك
 فاطمة تكذب وتضرب ويقتل جنين في بطنها [وتصفق يا أبتاه! ويسقف خدّ لما
 لها [طالما^ط] كنت تصونه من ضيم الهوان ، يصل إليه من فوق الخمار وضربها

بيدها على الخمار لتكشفه ورفعها ناصيتها إلى السماء تدعو إلى الله ^ع وخروج أمير المؤمنين (عليه السلام) من داخل الدار محمر العين حاسراً حتى ألقى ملائته عليها وضمّها إلى صدره وصاح أمير المؤمنين بفضّة: يا فضّة! مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة ورد الباب فأسقطت محسناً.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): فإنه لاحق بجده رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيشكو إليه.

[يا فضّة لقد عرفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعرفني وعرف فاطمة وعرف الحسن وعرف الحسين اليوم بهذا الفعل ونحن في نور الأظلة، أنوار عن يمين العرش، فواريه بقعر البيت] ^(١).

وحمل أمير المؤمنين لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب و أم كلثوم إلى دور المهاجرين والأنصار يذكرهم بالله ورسوله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله وبايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتسليمهم عليه بإمرة المؤمنين في جميعها فكلّ يعهده بالنصر في يومه المقبل، فإذا أصبح قعد جميعهم عنه ... إلى أن قال (عليه السلام) في ذكر ما يقع في الرجعة: ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليه السلام) وهنّ صارخات و أمّه فاطمة تقول: ﴿هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾ ^(٢) الـ ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً﴾ ^(٣).

قال: فبكى الصادق (عليه السلام) حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال: لاقرّت عين لا تبكي عند هذا الذكر.

١. الهداية الكبرى: ص ٤٠٨.

٢. الانبياء: ١٠٣.

٣. آل عمران: ٣٠.

قال : وبكى المفضل بكاء طويلاً ثم قال : يا مولاي ما في الدموع ... فقال : ما لا يحصى إذا كان من محق .

[فبكى المفضل طويلاً ويقول : يا بن رسول الله ! إن يومكم في القصاص لأعظم من يوم محتكم ، فقال له الصادق عليه السلام : ولا كيوم محتنا بكر بلاء ، وإن كان يوم السقيفة وإحراق النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم عليهن السلام وفضة وقتل محسن بالرفسة أعظم وأدهى وأمر لأنه أصل يوم العذاب ع] .

ثم قال المفضل : يا مولاي : ما تقول في قوله تعالى : ﴿ وإذا الموءدة سئلت باي ذنب قتلت ﴾ ^(١) .

قال : يا مفضل ! والموءدة والله محسن ؛ لأنه منّا لا غير ، فمن قال غير هذا فكذبوه .

قال المفضل : يا مولاي ! ثم ماذا ؟

قال الصادق عليه السلام : تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتقول :

اللهم أنجز وعدك وموعدك فيمن ظلمني وغصبني وضربني وجزعني بكل أولادي [جرعني ثكل أولادي ع] ^(٢) .

ورواه محمد بن هارون بن موسى التلعكبري ^(٣) (المعاصر للنجاشي

المتوفى ٤٥٠)

وبعض المؤلفين ^(٤) (من القرن السابع)

١ . التكوير : ٨ - ٩ .

٢ . الهداية الكبرى : ص ٤٠١ - ٤١٨ .

٣ . كتاب العتيق ، عنه السيد الميرجهاني في نوائب الدهور : ٩٦/٣ - ٢٩٥ وما اخترناه من

الرواية في ص ١٢٩ ، ١٤٨ ، ١٩٢ .

٤ . نوائب الدهور : ٩٦/٣ - ٢٩٥ عن كتاب في أحوال الأئمة ودلائلهم من نسخة خطية لسنة

٧٠٨ الهجرية .

وروى قطعة منه الشيخ حسن بن سليمان الحلبي^(١) (القرن الثامن)
 والميرزا محمد مؤمن الاسترآبادي^(٢) (المتوفى ١٠٨٨)
 والمحدث البحراني^(٣) (المتوفى ١١٠٧)
 والعلامة المجلسي^(٤) (المتوفى ١١١١)
 والعلامة المامقاني^(٥).

علي بن الحسين المسعودي (المتوفى ٣٤٦)

[١٣٥] قال: ... فأقام أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن معه من شيعة في منزله، بما عهد إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجهوا إلى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرهاً وضغطوا سيّدة النساء بالبواب حتى أسقطت محسناً وأخذوه بالبيعة فامتنع وقال: لا أفعل. فقالوا: نقتلك، فقال: إن تقتلوني فإنّي عبد الله وأخو رسوله وبسطوا يده فقبضها وعسر عليهم فتحها فمسحوا عليه وهي مضمومة^(٦).

وتقدّمت له الروايات المرقّمة: ٣، ٨، ١٠.

السيد أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني الزيدي (المتوفى ٣٥٢)

[١٣٦] [روى في كتاب المصابيح^(٧)] بسنده عن محمد بن يزيد بن

١. مختصر البصائر: ص ١٧٩ - ١٩٢.
٢. كتاب الرجعة: ص ١٠٠ - ١٢٤.
٣. حلية الأبرار: ٦٧٦ - ٦٥٢/٢.
٤. البحار: ١٣/٥٣ - ٢٤ (عن بعض مؤلفات الأصحاب).
٥. صحيفة الأبرار، عنه نوائب الدهور: ٩٦/٣ - ٢٩٥.
٦. إثبات الوصية: ص ١٥٣ - ١٥٥، عنه البحار: ٣٠٨/٢٨.
٧. لم يطبع بعد، له نسخة من القرن السادس في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء ين برقم ٢١٨٥، كما ذكره العلامة الأشكوري في مؤلفات الزيدية.

ركانة^(١) قال : بويح أبوبكر وقعد عنه علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يبايعه وفرّ إليه طلحة والزبير وصارا معه في بيت فاطمة عليها السلام وأبيا البيعة لأبي بكر وقال كثير من المهاجرين والأنصار : إنّ هذا الأمر لا يصلح إلا لبني هاشم وأولاهم به بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام لسابقته وعلمه وقربته إلا الطلقاء وأشباههم فإنّهم كرهوه لما في صدورهم ، فجاء عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعياش بن أبي ربيعة إلى باب فاطمة عليها السلام ، فقالوا : والله لتخرجنّ إلى البيعة ، وقال عمر : والله لأحرقنّ عليكم البيت . فصاحت فاطمة عليها السلام : يارسول الله ! ما لقينا بعدك فخرج عليهم الزبير مصلتاً بالسيف فحمل عليهم ، فلمّا بصر به عياش قال لعمر : اتق الكلب وألقى عليه عياش كساءً له حتّى احتضنه وانتزع السيف من يده فقصد به حجراً فكسره .

رواه عنه ابن حمزة الزيدي^(٢) (المتوفى ٦١٤)

والحسيني الزيدي^(٣) (المتوفى ٦٧٠)

[١٣٧] وروى أيضاً بسنده عن زيد بن اسلم عن أبيه قال : كنت في

من جمع الخطب إلى باب علي عليه السلام ، قال عمر : والله ، لئن لم يخرج علي بن أبي طالب لأحرقنّ البيت بمن فيه .

رواه عنه ابن حمزة الزيدي^(٤) (المتوفى ٦١٤)

والحسيني الزيدي^(٥) (المتوفى ٦٧٠)

١ . وثقه ابن معين كما في ميزان الاعتدال ، وأخرج له أبو داود (موسوعة رجال الكتب التسعة : ٤٨٦/٣) .

٢ . المصاييح ، عنه الشافعي : ١٧١/٤ .

٣ . أنوار اليقين : ص ٩ ، ٣٧٥ قال : عن مولانا الصادق عليه السلام .

٤ . المصاييح ، عنه الشافعي : ١٧٣/٤ .

٥ . أنوار اليقين : ص ٩ .

والشرفي الأهنومي^(١) (المتوفى ١٠٥٥)

[١٣٨] وروى أيضاً بسنده إلى محمد بن عبد الرحمن بن السائب بن زيد عن أبيه قال: شهدت عمر بن الخطاب يوم أراد أن يحرق على فاطمة بيتها، فقال: إن أبوا أن يخرجوا فيبايعوا أحرقت عليهم البيت. فقلت لعمر: إن في البيت فاطمة أفتحرقها؟

قال: سنلتقي، أنا وفاطمة.

رواه عنه ابن حمزة الزيدي^(٢) (المتوفى ٦١٤)

والحسيني الزيدي^(٣) (المتوفى ٦٧٠)

والشرفي الأهنومي^(٤) (المتوفى ١٠٥٥)

[١٣٩] وروى عن عدي بن حاتم قال: قالوا لأبي بكر: قد بايعك الناس كلهم إلا هذان الرجلان علي بن أبي طالب (ع) والزبير بن العوام، فأرسل إليهما فأتني بهما وعليهما سيفاهما، فأمر بسيفيهما فأخذا، ثم قيل للزبير: بايع. قال: لا أباع حتى يبايع علي (ع)، فقيل لعلي (ع): بايع، قال: إن لم أفعل فمه؟ قال: يضرب الذي فيه عيناك، ومدوا يده فقبض أصابعه، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم اشهد. فمسحوا يده على يد أبي بكر، فأما الزبير فإنهم كسروا سيفه بين حجرين وأما سيف علي (ع) فردّوه إليه.

رواه عنه ابن حمزة الزيدي^(٥) (المتوفى ٦١٤)

١. شفاء صدور الناس: ص ٤٨٠.

٢. المصابيح، عنه الشافعي: ١٧٣/٤.

٣. أنوار اليقين: ص ٩.

٤. شفاء صدور الناس: ص ٤٨٠.

٥. المصابيح، عنه الشافعي: ١٧١/٤ - ١٧٢.

والحسيني الزيدي^(١) (المتوفى ٦٧٠)
والشرفي الأهنومي^(٢) (المتوفى ١٠٥٥)

أبو القاسم الكوفي علي بن أحمد بن موسى بن مولانا أبي جعفر
الجواد عليه السلام (المتوفى ٣٥٢)

[١٤٠] قال ضمن الجواب عن بعض الروايات الموضوعة في
الخلفاء: أم في كبسه لبيت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ، وهتك الستر عنها
بخروجها خلف بعلمها، وقد جرّوه إلى مسجد رسول الله ﷺ، يطالبونه
باليعة لهما وهو يمتنع عليهما، مع تسليطه لقنفذ، ابن عمه على ضربها،
وضغط عمر لها بين الباب والحائط حتى اسقطت إبنها محسناً.
أم في منعها ميراث أبيها وتركاته^(٣).

القاضي النعمان المغربي (المتوفى ٣٦٣)

[١٤١] روى عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن
أبيه عليه السلام: أن رسول الله ﷺ أسرّ إلى فاطمة عليها السلام أنها أولى [أول] من يلحق به
من أهل بيته، فلما قبض ونالها من القوم ما نالها لزممت الفراش ونحل
جسمها وذاب لحمها وصارت كالخيال^(٤).
[١٤٢] وله:

فجاءهم عمرفي جماعة اذلم يروا لمن أقام طاعة

١. أنوار اليقين: ص ٩.

٢. شفاء صدور الناس: ص ٤٧٩ - ٤٨٠.

٣. الاستغاثة: ص ١٨٥.

٤. دعائم الإسلام: ١/٢٣٢؛ البحار: ٢٨٢/٨١.

حتى أتوا باب البتول فاطمة
فوقفت عن دونه تعذلهم
فاقتحموا حجابها فعولت
إلى أن قال :

يا حسرة من ذاك في فؤادي
وقتلهم فاطمة الزهراء
لأن في المشهور عند الناس
وأمرت أن يدفنوها ليلاً
يحضرها منهم سوى ابن عمّها
صلّى عليها ربّها من ماضيّة
كالنار يذكي حرّها اعتقادي
ضرم حر النار في أحشائي
بأنها ماتت من النفاس
وأن يعمّى قبرها ، لكي لا
ورمطه ، ثم مضت بغمّها
وهي عن الأمة غير راضية^(١)

أبو القاسم جعفر بن محمد قولويه (المتوفى ٣٦٧)

[١٤٣] روى ضمن رواية تقدّم ذكرها^(٢) عن أبي عبد الله الصادق ؑ : قال جبرئيل خطاباً للنبي ﷺ : أما أخوك فيلقى من أمتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجهد والظلم ... وأما ابتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقّها غصباً الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل على حريمها ومنزلها بغير إذن ، ثم يمسه هوان وذلّ ، ثم لاتجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضرب ، وتموت من ذلك الضرب ... وأول من يحكم فيه محسن بن علي ؑ في قاتله ، ثم في قنفذ^(٣) .

١ . الارجوزة المختارة : ٨٩ - ٩٠ .

٢ . راجع ص ٢٧ .

٣ . كامل الزيارات : ص ٢٣٢ - ٢٣٤ ، عنه الجواهر السنيّة : ص ٢٨٩ - ٢٩١ ؛ البحار : ٦٤ - ٦١ / ٢٨ .

ورواه السيد شرف الدين الاسترآبادي^(١) (القرن العاشر)

[١٤٤] وروى عن مولانا الصادق عليه السلام - في ذكر من يعذب في جبل كمد وهو واقع على واد من أودية جهنم - : وقاتل أمير المؤمنين وقاتل فاطمة وقاتل المحسن وقاتل الحسن والحسين عليهم السلام ... ومعهم كل من نصب لنا العداوة وعاون علينا بلسانه ويده^(٢) .

ورواه المفيد^(٣) (المتوفى ٤١٣)

والسيد شرف الدين الاسترآبادي^(٤) (القرن العاشر)

الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١)

[١٤٥] روى ضمن رواية تقدّم ذكرها^(٥) عن النبي صلى الله عليه وآله : قال : أبكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدّها وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين^(٦)

ورواه ابن شهر آشوب المازندراني^(٧)

[١٤٦] وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال (مخاطباً لمن شاوره في إنزال أبي بكر عن المنبر) : ... والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال ، كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على نفسي ولبيوني وقالوا لي : بايع وإلا قتلناك^(٨) .

١ . تأويل الآيات : ص ٨٣٨ .

٢ . كامل الزيارات : ص ٣٢٧ - ٣٢٦ ، عنه البحار : ٣٧٦/٢٥ - ٣٧٦/٣٠ و ١٩٠ .

٣ . الاختصاص : ص ٣٤٤ .

٤ . تأويل الآيات : ص ٨٤١ - ٨٤٢ .

٥ . راجع ص ٢٦ .

٦ . أمالي الصدوق : ص ١٣٤ ؛ البحار : ٣٠٩/٢٧ و ٥١/٢٨ و ١٤٩/٤٤ .

٧ . المناقب : ٢٠٩/٢ .

٨ . الخصال : ٤٦٢ ، عنه البحار : ٢١٠/٢٨ .

[١٤٧] وروى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام : وحبّ أولياء الله والولاية لهم واجبة والبراءة من أعدائهم واجبة ومن الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام وهتكوا حجابهم ، فأخذوا من فاطمة عليها السلام فذكّ ومنعوا ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما ، وهمّوا بإحراق بيتها وأسّسوا الظلم وغيروا سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة ، والبراءة من الانصاب والازلام أئمة الضلال وقادة الجور ، كلّهم أولهم وآخرهم واجبة ، والبراءة من أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين عليه السلام واجبة ، والبراءة من جميع قتلة أهل البيت عليهم السلام واجبة ^(١) .

[١٤٨] وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا علي ! إنّ لك كنزاً في الجنة وأنت ذوقنيها ^(٢)

ثم قال الصدوق : وقد سمعت بعض المشايخ يذكر : أنّ هذا الكنز هو ولده الحسن عليه السلام وهو السقط الذي ألقتة فاطمة عليها السلام لما ضغطت بين البابين ... ^(٣) .

[١٤٩] وروى في زيارتها : السلام عليك أيّها الصديقة الشهيدة ^(٤) .

ورواها الشيخ الطوسي ^(٥) (المتوفى ٤٦٠)

والظاهر من كلامه شهرة هذه الزيارة بين الشيعة ، إذ قال : أمّا ما وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها ... ثم ذكر هذه الزيارة .

١ . الخصال : ص ٦٠٧ ، عنه البحار : ٢٢٦/١٠ و ٥٢/٢٧ .

٢ . راجع الرياض النضرة : ص ٦٥١ .

٣ . معاني الاخبار : ٢٠٦ ، عنه البحار : ٤٢/٣٩ .

٤ . الفقيه : ٥٧٣/٢ .

٥ . مصباح التهجد : ص ٧١١ ؛ التهذيب : ٩/٦ ، عنه البحار : ١٩٥/١٠٠ .

ورواها محمد بن المشهدي^(١) (القرن السادس)
و السيد بن طاووس^(٢) (المتوفى ٦٦٤)
والشيخ الكفعمي^(٣) (المتوفى ٩٠٥)
وتقدّمت للشيخ الصدوق الروايتان المرقّمتان: ١٠ و ٥٦.

الشيخ علي بن محمد بن الخزاز القمي (المتوفى ٤٠٠)
[١٥٠] في رواية تقدّم ذكرها^(٤) عن النبي ﷺ : ... يا فاطمة!
لا تبكي فداك أبوك فانت أول من تلحقين بي مظلومة مغصوبة^(٥).

علي بن حماد^(٦) (القرن الرابع)
[١٥١] قال:

ستأتي فاطمة من ذاك تبكي وتأتي وهي شاكية الطغاة
وفي يدها لأثر السوط كلم بها أعضائها متفصلات^(٧)
وله:

واستباحا حرمة الله معاً وعلى ظلم البتول اشتملا^(٨)

-
- ١ . المزار الكبير: ص ٨٢.
 - ٢ . الإقبال : ص ٦٢٤ ، عنه البحار : ١٩٩/١٠٠ .
 - ٣ . البلد الأمين : ص ٢٧٨ .
 - ٤ . راجع: ص ٣٥ .
 - ٥ . كفاية الأثر ص ٣٦ ، عنه البحار ٢٨٨/٣٦ ؛ العوالم : ٤٤٦/١١ .
 - ٦ . هو أبو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي ، من مشايخ اجازة ابن الغضائري ، المتوفى ٤١١ ومن المعاصرين للشيخ الصدوق ، له أشعار كثيرة ، راجع الغدير : ١٧١ - ١٤١/٤ .
 - ٧ . مجالس المؤمنين : ٥٦٥/٢ ؛ تاريخ الأئمة ﷺ : ١١٤/١ - ١١٥ ، للواعظ التبريزي .
 - ٨ . مثالب النواصب : ص ٨٦ .

وفي موضع آخر :

..... وأتى ليحرق بيتها بالنار^(١)

وقال :

ووالله ما ولّوا عتيقاً لفضله
ولكن أرادوا دفع آل محمد
وساموا علياً أن يبايع جبتهم
وكلّهم للطهر بايع في خم^(٢)

وقال :

أليس الثقات رووا في الحديث
أليس تواري وأصحابه
أمات أبي أمس واليوم قد
ألم يكسر القوم سيف الزبير
أما ذهبوا بعلي الرضا
أما رفعوا السيف من فوقه
أما جذبوا يده قايلين
ووالله ما مثله من أطاع
وما راسلوه ولا خاطبوه
فجاءوا إلى البيت واستخرجوه
ذهبتم ببعلي لكي تقتلوه
أما قال قايلهم اكتفوه
على الكره منه وقد لبّوه
وبالقتل إن لم يجب هدّوه
بايعنا طايعا فاتركوه
أمثالهم قط بل أكرهوه^(٣)

أبو محمد طلحة بن عبد الله المعروف بالعوني (القرن الرابع)

قال ابن شهر آشوب المازندراني (المتوفى ٥٨٨) : وأكثر الشعراء في ذلك العوني . وله أبيات كثيرة تزيد على مائة بيت ، نذكر بعضها ونشير إلى جمالات من بقيّة الأشعار لعدم إمكان قراءة جميعها لرداءة النسخة .

١ . المصدر : ص ١٨٥ .

٢ . المصدر : ص ١٤٠ .

٣ . المصدر : ص ١٣٧ .

[١٥٢] قال :

ضرباها فائز السوط منها أثراً بيناً مكان السوار

وقال :

أنتم قتلتم جنين فاطمة البرّة في بطنها بلا جرم

وقال :

دخلتم ولم تستأذنوا ... فأخرجتم منه علياً ملبباً

وأزعموها وانطلقتن بيعلها تسوقونه سوقاً عنيفاً فاتعبا

وقال :

أما لطما بنت النبي محمد وما أبقيا بالكفّ منها من الأثر

وقال :

وقنعها بالسوط مولاه قنفذ وكان يرمي في عضدها ... الكلم

وقال :

سلط مولاه عليّ فلم يزل ... بالسوط ضرباً ويوجع

وقال :

أنساه إذ همّ بيت البتول والنار في كفّه يستعر

ليحرق بيتاً بناه الإله ومن كلّ رجس وعيب طهر

وفيه الوصي وفيه البتول وفيه شبير وفيه شبر

فديت انزعاجك لما أتى ودمعك من مقلتك انهمر

فديت مكان السوار الذي سوط الصهاك فيه أثر

وقال :

وأزعجها حتّى رمت بجنينها ولم ير إثمأ ضربها ...

فماتت وآثار الكلام بعضدها من الضرب ما تنفك تشكو كلامها

فلم يك في تلك العصاة منكر
وقال : ... عليه ضربها واصطلامها

أما جمعا الأحطاب حول خبايها
وتحريق بنت المصطفى وابن عمه
وقد طوّق السوط المقنع زندها
وقال : و ظلالها النيران يقتدحان
وسبطيه حتّى ... بدخان
بمثل سوار أو بمثل جمان

يلطم حر الوجه منها قنفذ
ثم يساق بالوصي ويؤخذ
فانظر بماذا خلفوا ...
ويتقل الجنين وهو توقد
وظلّ عهد فيهم ينبذ

فجاء من عاونه بدارا
بالأمس لما فقدوا المختارا
فهل رأيت مثل ذا وفيّا
وسبق القوم بهم إقرارا
ليضرم البيت عليهم نارا

وقال :

وهمّوا بإحراق بيت به
وكسربابك واستقدموا
وقال : وصيّك يكفيك فيه ...
هجوماً على الأهل نارا ...

وأثوا بالنار كيما يحرقوا
فاطمأً وابني علي وعلي
ثم لما خرجت من بيتها
قتلوا ... في بطنها
وقال : بعد قذف لهم بالجنادل
.....
ضربت ضرباً كضرب الإبل
خير مأمول ...

وما عذرهم في فاطم لم يضرّمو
عليها الخبانا ناراً ...

وما عذرهم إذ قنعوها بسوطهم وأجفانها عرق من العبرات
وفي أبياته :

ثم أهوى قرطها صفقته ، قام ... يضربها بسوط ، بسوطهما ... في كف
قنفذ ، أيا أبتا ضربت بغير جرم ، بتحريقهم بيته ، أ يضرب فاطم ، لإجراق
الوصي وأهله ونسلهم بالنار ، وقد لطمتم خدّاً ، أن تحرقوا آل أحمد ، إن من هم
أن يحرق بيتاً^(١) .

الشريف الرضي (المتوفى ٤٠٦)

تقدّمت له الروايتان المرقّمتان : ٧ و ١٢٩ .

الشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣)

[١٥٣] روى عن أبي عبد الله عليه السلام : لما بايع الناس أبا بكر أثنى
بأمر المؤمنين عليهم السلام ملبياً لبياع ، قال سلمان : أيصنع ذا بهذا والله لو أقسم على
الله لانطبقت ذه على ذه (أي السماء على الأرض)^(٢) .

[١٥٤] وروى أيضاً عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام : ... فقال
علي عليه السلام لها : ائت أبا بكر وحده فإنه أرق من الآخر وقولي له : ادّعيت
مجلس أبي وأنت خليفته وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك ثم استوهبتها
منك لوجب ردّها عليّ .

فلما أتته وقالت له ذلك قال : صدقت ، قال : فدعا بكتاب فكتبه لها
بردّ فدك ، فقال : فخرجت والكتاب معها فلقبها عمر ، فقال : يا بنت

١ . مثالب النواصب : ص ٤٢٠ - ٤٢٢ .

٢ . الإختصاص : ١١ ، عنه البحار : ٢٦١/٢٨ .

محمد! ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر بردّ فذلك.

فقال: هلمّيه إليّ، فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فكأنّي أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت، ثم أخذ الكتاب فخرقه، فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت^(١).

[١٥٥] وروى عن مروان بن عثمان^(٢) قال: لما بايع الناس أبا بكر، دخل عليّ ﷺ والزبير والمقداد بيت فاطمة ﷺ وأبوا أن يخرجوا، فقال عمر بن الخطاب: أضرموا عليهم البيت ناراً، فخرج الزبير ومعه سيفه، فقال أبو بكر: عليكم بالكلب فقصدوا نحوه فزلت قدمه وسقط إلى الأرض ووقع السيف من يده، فقال أبو بكر: اضربوا به الحجر فضرب بسيفه الحجر حتى انكسر.

وخرج علي بن أبي طالب ﷺ نحو العالية، فلقيه ثابت بن قيس بن شماس فقال: ماشأنك يا أبا الحسن؟ فقال: أرادوا أن يحرقوا عليّ بيتي وأبو بكر على المنبر يُبايع له ولا يدفع عن ذلك ولا ينكره، فقال له ثابت: ولا تفارق كفّي يدك حتى أقتل دونك، فانطلقا جميعاً حتّى عادا إلى المدينة، وإذا فاطمة ﷺ واقفة على بابها وقد خلت دارها من أحد من القوم وهي تقول: لاعهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا وصنعتم بنا ما صنعتم، ولم تروا

١. الاختصاص: ص ١٨٥؛ عنه البحار: ١٩٢/٢٩؛ العوالم: ٤٢٦/١١.

٢. أبو عثمان الأنصاري، أخرج له البخاري والنسائي (موسوعة رجال الكتب التسعة:

لنا حقاً^(١) .

[١٥٦] وروى في زيارتها ﷺ : السلام عليك أيتها البتول الشهيذة الطاهرة^(٢) .

ورواها القاضي ابن البرّاج^(٣) (المتوفى ٤٨١) والشيخ الكفعمي^(٤) (المتوفى ٩٠٥)

[١٥٧] وقال الشيخ المفيد : ولما اجتمع من اجتمع إلى دار فاطمة ﷺ من بني هاشم وغيرهم للتحيّز عن أبي بكر وإظهار الخلاف عليه، أنفذ عمر بن الخطاب قنظاً وقال له : أخرجهم من البيت، فإن خرجوا وإلا فاجمع الأحطاب على بابه وأعلمهم أنهم إن لم يخرجوا للبيعة أضمرت البيت عليهم ناراً، ثم قام بنفسه في جماعة منهم المغيرة بن شعبة الثقفي وسالم مولى أبي حذيفة، حتّى صاروا إلى باب عليّ ﷺ فنادى : يا فاطمة بنت رسول الله ! أخرجي من اعتصم بيتك ليبيع ويدخل فيما دخل فيه المسلمون وإلا والله أضمرت عليهم ناراً - في حديث مشهور^(٥)

[١٥٨] وقال : ولم يحضر دفن رسول الله ﷺ أكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والأنصار، من التشاجر في أمر الخلافة وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك .

وأصبحت فاطمة ﷺ تنادي : واسوء صباحاه ! فسمعها أبوبكر فقال لها : إنَّ صباحك لصباح سوء !!!

١ . الامالي للشيخ المفيد : ص ٤٩ - ٥٠ ؛ البحار : ٢٨ / ٢٣١ .

٢ . المزار : ص ١٧٩ ؛ المقنعة : ص ٤٥٩ .

٣ . المهذب : ٢٧٧ / ١ - ٢٧٨ .

٤ . البلد الأمين : ص ٢٧٨ ، عنه البحار : ١٠ / ١٩٧ - ١٩٨ .

٥ . الجمل : ص ١١٧ .

واغتنم القوم الفرصة لشغل علي بن أبي طالب ﷺ برسول الله ﷺ وانقطاع بني هاشم عنهم بمصائبهم برسول الله ﷺ ، فتبادروا إلى ولاية الأمر وأتفق لأبي بكر ما اتفق لاختلاف الانصار فيما بينهم وكراهية الطلقاء والمؤلفة قلوبهم من تأخر الأمر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقرّ الأمر مقرّه ، فبايعوا أبا بكر لحضوره المكان وكانت أسباب معروفة تيسر للقوم منها ما راموه ، ليس هذا الكتاب موضع ذكرها فيشرح القول فيها على التفصيل وقد جاءت الرواية : انه لما تمّ لأبي بكر ما تمّ وبايعه من بايع ، جاء رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ وهو يسوّي قبر رسول الله ﷺ بمسحاة في يده ، فقال له : انّ القوم قد بايعوا أبا بكر ووقعت الخذلة للأنصار لاختلافهم وبدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفاً من إدراكهم الأمر ، فوضع طرف المسحاة على الأرض ويده عليها ثم قال :

﴿بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمنّ الله الذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين ، ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا سوء ما يحكمون﴾^{(٢)(١)} .

وتقدّمت للشيخ المفيد الروايات المرقّمة : ٦ ، ٨ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ،

. ١٤٤

مهيار الديلمي (المتوفى ٤٢٨)

[١٥٩] قال :

يابنة الطاهر كم تُقِّرع بالظلم عـصاك

١ . الكهف : ١ - ٤ .

٢ . الإرشاد : ١ / ١٨٩ ، عنه البحار : ٢٢ / ٥١٩ .

غضب الله لخطب ليلة الطف عـراك
ورعى الله غداً قط [فظ خ] رعى أمس حمـاك
مرّ لم يعطفه شكوى [شكواك خ] ولا استـحيا بكـاك
واقـتدى الناس به بعد دُفـأُردى ولـداك
يا ابنة الراقي إلى السـد رة في لوح السـكاك
لهف نفسي وعلى مـثـ لك فلتـبـك البـواك
كـيف لم تقـطع يد مـ مدّ إليك ابن صـحاك [صهاك خ]
فرحوا يوم أهانوا كـ بما سـاء أباك
ولقد أخـبرهم أـ ن رضـاه في رضـاك
دفعـا النص على إر ثك لما دـفـمـاك
وتعرّضت لقـدر تافه وانتـهـسـراك
وادّعت النحلة المشـ هود فيـها بالصـكاك
فاستشاطم ما إن كـذبا إن كـذباك
فـزوى الله عن الرحـ مة زنديقـا ذواك
ونفى عن بابـه الوا سع شـيطاناً نفاك
رواها عنه ابن أبي الحديد^(١) (المتوفى ٦٥٦)

الشریف المرتضى (المتوفى ٤٣٦)

[١٦٠] عن عدي بن حاتم^(٢) قال : ما رحمت أحداً رحمتي عليّ حين

١ . شرح نهج البلاغة : ٢٣٥/١٦ ، عنه إثبات الهداة : ٣٨٨/٢ .
٢ . ابن حاتم الطائي وكلاهما مشهوران بالجود والسخاء ، من الصحابة ومن السابقين الأولين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، له مواقف شكرها أمير المؤمنين عليه السلام ، وفي وفاته بين سنة ٦٧ إلى ٦٩ أقوال ، من رجال الصحاح الستة (موسوعة رجال الكتب التسعة : ٢٥/٣) .

أتى به ملبباً، فقيل له: بايع، قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: إذاً نقتلك، قال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسول الله، ثم بايع كذا - وضم يده اليمنى -^(١).

ورواه الشيخ الطوسي^(٢) (المتوفى ٤٦٠)

وابن حمزة الزيدي^(٣) (المتوفى ٦١٤)

والحسيني الزيدي^(٤) (المتوفى ٦٧٠)

[١٦١] وروى عن عدي بن حاتم أيضاً أنه قال: إني لجالس عند

أبي بكر إذ جيء بعلي (عليه السلام) فقال له أبو بكر: بايع، فقال له علي (عليه السلام): فإن أنا لم أبايع؟ قال: أضرب الذي فيه عينك، فرفع رأسه إلى السماء ثم قال: اللهم أشهد، ثم مدّ يده فبايعه^(٥).

ورواه الشيخ الطوسي^(٦) (المتوفى ٤٦٠)

والحسيني الزيدي^(٧) (المتوفى ٦٧٠)

[١٦٢] وقال بعد رواية عدي بن حاتم: وقد روي هذا المعنى من

طرق مختلفة وبألفاظ متقاربة المعنى وإن اختلف لفظها وأنه (عليه السلام) كان يقول في ذلك اليوم لما أكره على البيعة وحذر من التقاعد عنها: يا ابن أمّ انّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين^(٨).

١. الشافي: ٢٤٤/٣.

٢. تلخيص الشافي: ٧٩/٣، عنه البحار: ٣٩٣/٢٨.

٣. الشافي: ١٧٤/٤.

٤. أنوار اليقين: ص ٣٧٩.

٥. الشافي: ٢٤٤/٣.

٦. تلخيص الشافي: ٧٩/٣، عنه البحار: ٣٩٣/٢٨.

٧. أنوار اليقين: ص ٣٧٩.

٨. الاعراف: ١٥٠.

ويردّد ذلك ويكرّره، وذكر أكثر ما روي في هذا المعنى يطول فضلاً عن ذكر جميعه، وفيما أشرنا إليه كفاية ودلالة على أن البيعة لم تكن عن رضا واختيار^(١).

[١٦٣] وقال بعد ذكر رواية أنساب الأشراف الماضية المشتملة على إتيان عمر بالنار لإحراق بيتها ﷺ: وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة وإنما الطريف أن نرويه برواية لشيخ محدثي العامة. ولكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة، وربما تنبّهوا على ما في بعض ما يروونه فكفّوا عنه!! وأي اختيار لمن يحرق عليه بابه حتى يبايع^(٢).

[١٦٤] وله:

برئت إلى الرحمن ممن لفاطم على فلك بالسوط قنّعها قسرا
فمات وآثار السياط بجنبها ونحلتها غصباً ومقلتها عبراً^(٣)
وتقدّمت للشريف المرتضى الروايات المرقّمة: ١٤، ١٥، ١١١.

أبو الصلاح الحلبي (المتوفى ٤٤٧)

[١٦٥] روى عن ابن عبد الرحمن قال: سمعت شريكاً^(٤) يقول: ما لهم ولفاطمة ﷺ؟ واللّه ما جهزت جيشاً ولا جمعت جمعاً، واللّه لقد آذيا رسول الله ﷺ في قبره^(٥).

[١٦٦] وقال الحلبي: ... وقصدهم علياً ﷺ بالأذى لتخلّفه عنهم

١. الشافعي: ٢٤٥/٣؛ تلخيص الشافعي: ٧٩/٣.

٢. الشافعي: ٢٤١/٣؛ تلخيص الشافعي: ٧٦/٣.

٣. أسرار الشهادة: ص ٥٤١.

٤. هو شريك القاضي في أيام المهدي العباسي ونقل انه كان فقيهاً فهماً ذكياً فطناً، إلا انه من

قضاة خلفاء الجور، توفي سنة ١٧٧هـ.

٥. تقريب المعارف: ص ٢٥٦ (تحقيق تبريزيان)، عنه البحار: ٣٠/٣٩٠.

والإغلاظ له في الجواب والمبالغة في الوعيد وإحضار الحطب لتحريق منزله والهجوم عليه بالرجال من غير إذن والإتيان به ملبياً واضطرارهم بذلك زوجته وبناته ونساءه وحامته من بنات هاشم وغيرهم إلى الخروج عن بيوتهم وتجريد السيوف من حوله وتوعده بالقتل إن امتنع من بيعتهم...^(١).

[١٦٧] وقال: أما البيعة، ... إن أريد الصفقة باليد، فغير نافعة، لا سيما مع كونها واقعة عن امتناع شديد وتخلّف ظاهر وتواصل إنكار عليه وتقبيح لفعله وموالاته مراجعة بتهديد تارة وتخويف أخرى وتحشيم وتقبيح، إلى غير ذلك مما هو معلوم، ودلالة ما وقع على هذا الوجه على كراهية المبايع واضحة^(٢).

وتقدّمت له الروايتان المرقّمتان: ٧ و ١٠.

أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي (المتوفى ٤٤٩هـ)

[١٦٨] روى عن مولانا الصادق ﷺ: قال جدّي رسول الله ﷺ: ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقّها ويقتلها^(٣).
ورواه رضي الدين علي بن يوسف الحلّي^(٤) (أخ العلامة) (القرن السابع).

١. تقريب المعارف: ص ٢٣٣، عنه البحار: ٣٠/٣٧٦.

٢. تقريب المعارف: ٢٢٣-٢٢٢.

٣. كنز الفوائد: ص ٦٣-٦٤ (طبعة أخرى: ١/١٥٠)، عنه البحار: ٢٩/٣٤٦ و ٧٦/٣٥٥.

٤. العدد القويّة: ص ٢٢٥.

الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠)

[١٦٩] روى ضمن رواية تقدّم ذكرها^(١) عن النبي ﷺ : أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي كأني بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي : يا أبتاه! يا أبتاه! فلا يعينها أحد من أمتي^(٢).

[١٧٠] وقال : وما أنكر عليه ضربهم لفاطمة ﷺ وقد روي أنهم ضربوها بالسياط والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة أن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت . فسمي السقط محسناً والرواية بذلك مشهورة عندهم .

وما أرادوا من إحراق البيت عليها حين التجأ عليها قوم وامتنعوا من بيعته وليس لأحد أن ينكر الرواية بذلك لأننا قد بينّا الرواية الواردة من جهة العامة من طريق البلاذري وغيره ورواية الشيعة مستفيضة به في ذلك^(٣).

[١٧١] وقال : ... وان أريد بالبيعة : الصفقة وإظهار الرضا ، فذلك مما وقع منه ﷺ ، لكن بعد مطل شديد ، وتقاعد طويل علمهما الخاص والعام ممن روى السير ، وانما دعاه إلى الصفقة وإظهار التسليم : التقية والخوف على النفس والأهل والاسلام^(٤).

وتقدّمت له الروايات المرقّمة : ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ١١١ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ .

١ . راجع : ص ٢٩ - ٣٠ .

٢ . أمالي الطوسي : ١/١٩١ ، عنه البحار : ٤١/٢٨ ؛ العوالم : ١١/٣٩٢ .

٣ . تلخيص الشافي : ٣/١٥٦ .

٤ . تلخيص الشافي : ٢/١٥٧ .

منصور الفقيه^(١)

[١٧٢] قال:

تذكّر ، فديتك عند الخطوب منال قريرش إلى المصطفى
وما نال في موة جعفر وفي أحد ، حمزة المرتضى
ونال البتول بموت الرسول ونال علياً إمام الهدى^(٢)

القاضي ابن البرّاج (المتوفى ٤٨١)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ١٥٦ .

علي بن محمد العمري النسابة (المتوفى ٤٩٠)

[١٧٣] وقال : ولم يحتسبوا بحسن لأنه ولد ميتاً ، وقد روت الشيعة

خبر المحسن والرفسة^(٣) .

محمد بن جرير الطبري الإمامي الصغير (القرن الخامس)

[١٧٤] عن أبي جعفر (عليه السلام) : ... يقوم قائمنا ... ثم يحرقهما بالخطب

الذي جمعاه ليحرقا به علياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وذلك الخطب عندنا
نتوارثه^(٤) .

[١٧٥] وروى عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه علي بن

١ . الظاهر أنّه أبو سعيد منصور بن الحسين الآبي من تلامذة الشيخ الطوسي . (راجع تنقيح
المقال : ١٢٩/٣) .

٢ . المناقب : ٢١٤/٢ .

٣ . المجدي في أنساب الطالبين : ص ١٩ . وفي نسخة : الرقية بدل الرفسة .

٤ . دلائل الإمامة : ص ٢٤٢ (ط الحديث : ٤٥٥) ؛ مسند فاطمة (عليها السلام) للطبري ، عنه حلية
الابرار : ٥٩٩/٢ .

الحسين عليه السلام عن محمد بن عمار بن ياسر قال : سمعت أبي يقول : ... وحملت بمحسن ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجري ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها وإخراج ابن عمها أمير المؤمنين عليه السلام وما لحقها من الرجل أسقطت به ولداً تماماً وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها^(١) .

[١٧٦] وروى عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن أبيه عن محمد بن همام عن أحمد البرقي عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة ، يوم الثلاثاء ، لثلاث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة ، وكان سبب وفاتها : أن قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره ، فأسقطت محسناً ومرضت من ذلك مرضاً شديداً ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها . وكان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله سالا أمير المؤمنين عليه السلام أن يشفع لهما إليها ، فسألهما أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما دخلا عليها ، قال لهما : كيف أنت يا بنت رسول الله ؟ قالت : بخير بحمد الله ، ثم قالت لهما : ما سمعنا النبي يقول فاطمة بضعة مني ، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ؟!

قالا : بلى ، قالت : فوالله لقد آذيتاني ، قال : فخرجا من عندها عليها السلام وهي ساخطة عليهما^(٢) .

[١٧٧] وروى عن زكريا بن آدم قال : إنني لعند الرضا عليه السلام ، إذ جيء بأبي جعفر عليه السلام وسنه أقل من أربع سنين ، فضرب بيده إلى الأرض ورفع

١ . دلائل الإمامة : ص ٢٦ - ٢٧ (ط الحديث : ١٠٤) ؛ نوادر المعجزات : ص ٩٨ - ٩٧ ؛

كتاب مناقب فاطمة عليها السلام عنه مدينة المعاجز : ٣٦٩/١ ؛ العوالم : ٥٠٤/١١ .

٢ . دلائل الإمامة : ص ٤٥ (ط الحديث : ص ١٣٥ - ١٣٤) ، عنه البحار : ١٧٠/٤٣ ؛

العوالم : ٥٠٤/١١ .

رأسه إلى السماء، فأطال الفكر، فقال له الرضا ﷺ: بنفسي أنت فلم طال فكرك؟ فقال: فيما صنع بأمي فاطمة ﷺ. أما والله لأخرجنهما، ثم لأحرقنهما، ثم لأذرينهما، ثم لأنسفنهما في النيم نسفاً، فاستدناه وقبل بين عينيه، ثم قال: بأبي أنت وأمي، أنت لها. يعني: الإمامة^(١).

[١٧٨] وروى عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري بسنده عن سعيد بن المسيّب ضمن كتاب طويل جداً لعمر بن الخطاب إلى معاوية بن أبي سفيان يقول فيه عمر: ولقد وثبت وثبة على شهاب بني هاشم وقرنها الزاهر وعلمها الناصر وعدتها وعددها المسمى بحيدرة، المصاهر لمحمد، على المرأة التي جعلوها سيّدة نساء العالمين، يسمونها فاطمة.

حتى أتيت دار عليّ وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب و أمّ كلثوم والامة المدعوة بفضّة ومعبي خالد بن وليد وقنفذ مولى أبي بكر ومن صحب من خواصنا فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً.

فأجابتني الامة، فقلت لها: قولي لعليّ: دع عنك الابطيل ولا تلج نفسك إلى طمع الخلافة، فليس الامر لك، الامر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا له ...

فقالت الامة فضّة: ... إنّ أمير المؤمنين ﷺ مشغول، فقلت: خلّي عنك هذا وقولي له يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كرهاً.

فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيّها الضالّون المكذّبون! ماذا تقولون؟ وأي شيء تريدون؟

فقلت: يا فاطمة! فقالت فاطمة: ماتشاء يا عمر؟! فقلت: ما بال ابن

١. دلائل الإمامة: ص ٢١٢، الطبعة الحديثة: ص ٤٠٠، عنه البحار: ٥٨/٥٠؛ نوادر المعجزات: ص ١٨٣.

عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟
فقلت لي: طغيانك - يا شقي - أخرجني وألزمك الحجة، وكلّ ضالّ غويّ.

فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعليّ يخرج.
فقلت: لاحبّ ولا كرامة أبحزب الشيطان تخوفني يا عمر؟! وكان
حزب الشيطان ضعيفاً.

فقلت: إن لم يخرج جئت بالخطب الجزل وأضرمتها ناراً على أهل هذا
البيت وأحرق من فيه، أو يقاد عليّ إلى البيعة، وأخذت سوط قنفذ فضربت.
وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلمّوا في جمع الخطب، فقلت:
إنّي مضرّ بها.

فقلت: يا عدوّ الله وعدوّ رسوله وعدوّ أمير المؤمنين! فضربت فاطمة
يديها من الباب تمنّني من فتحه فرمته فتصعّب عليّ فضربت كفّيها بالسوط
فألّها، فسمعت لها زفيراً وبكاءً، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب فذكرت
أحقاد عليّ وولوعه في دماء صناديد العرب، وكيد محمد وسحره، فركلت
الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخةً
حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه! يا رسول الله! هكذا
كان يفعل بحبيبك وابنتك، آه يا فضة! إليك فخذيني فقد والله قُتل ما في
أحشائي من حمل، وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب
ودخلت فأقبلت إليّ بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة على خديها من ظاهر
الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض، وخرج عليّ، فلما أحسبت به
أسرعت إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم.

وفي رواية أخرى: قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي. وهذا

عليّ قد برز من البيت وما لي ولكم جميعاً به طاقة . فخرج عليّ وقد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها ، فأسبل عليّ عليها ملاءتها وقال لها : يا بنت رسول الله ! إنّ الله بعث أباك رحمة للعالمين ، وأيم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة إلى ربك ليهلك هذا الخلق لأجابتك حتى لا يبقى على الأرض منهم بشراً ، لأنك وأباك أعظم عند الله من نوح عليه السلام الذي غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض وتحت السماء إلا من كان في السفينة ، وأهلك قوم هود بتكذيبهم له ، وأهلك عاداً بريح صرصر ، وأنت وأبوك أعظم قدراً من هود ، وعذب ثمود - وهي اثنا عشر ألفاً - بعقر الناقة والفصيل ، فكوني - ياسيدة النساء - رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذاباً ، واشتدّ بها المخاض ودخلت البيت فأسقطت سقطاً سمّاه عليّ : محسناً .

وجمعت جمعاً كثيراً ، لامكثرة لعلّي ولكن ليشدّ بهم قلبي وجئت - وهو محاصر - فاستخرجته من داره مكرهاً مغصوباً وسقته إلى البيعة سوقاً ...
وجئنا نسعى وأبوبكر يقول : ويلك يا عمر ! ما الذي صنعت بفاطمة ؟!
هذا والله الخسران المين !!!^(١) .

وروى الكتاب محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (المتوفى ٥٨٨) بسندين مع اختصار في بعض المواضع^(٢) وفيه : وطرحت حبلاً أسود في عنقه وسقته إلى البيعة ...

ورواه العلامة البياضي (المتوفى ٨٧٧) في غاية الإختصار بسندين

وفيه :

١ - دلائل الإمامة ج ٢ ، عنه البحار : ٨ / ٢٣٠ - ٢٣٢ (ط الكمباني) ، ٣٠ / ٢٩٠ - ٢٩٥ .

٢ - مثالب النواصب : ص ٣٧١ - ٣٧٤ ، ٤١٨ - ٤١٩ .

... وادّعاؤه أنّ عليّاً سلّم خلافته بعد أن جرّه إلى سقيفته بحبل في عنقه
وأشاع القول ببيعته، وحلف أبوذر أنّ عليّاً ما أجاب إلى بيعته ولا واحد من
عشيرته .

ثم فمن يا معاوية فعل فعلي واستشاد أحقاد أسالفه غيري؟
وذكر له أنه إنما قلّده الشام ليتمّ له هذا المرام وذكر ذلك في
شعره ...^(١) .

وأشار إليه الشيخ صفي الدين بن فخرالدين الطريحي (المتوفى بعد
١١٠٠)^(٢) .

وتقدّمت للطبري الإمامي (القرن الخامس) الرواية المرقّمة : ١٢٩ .

محمد بن علي الطرازي (المعاصر للنجاشي المتوفى ٤٥٠)

[١٧٩] [روى في كتاب الدعاء والذكر عند ذكر الصلاة على فاطمة
الزهراء عليها السلام] : اللهم صلّ على محمد وأهل بيته، وصلّ على البتول الطاهرة
الصدّيقة المعصومة التقيّة النقيّة الرضيّة المرضيّة الزكيّة الرشيدة المظلومة
المقهورة المغصوبة حقّها، الممنوعة إرثها، المكسور ضلعها، المظلوم بعلها،
المقتول ولدها، فاطمة بنت رسول الله وبضعة لحمه وصميم قلبه وفلذة كبده
والنخبة منك له والتحفة خصصت بها وصيّّه، وحيبة المصطفى وقرينة
المرتضى وسيّدة النساء ومبشرة الاولياء، حليفة الورع والزهد وتفاحة
الفردوس والخد، التي شرّفت مولدها بنساء الجنّة، وسللت منها أنوار
الائمة، وأرخت دونها حجاب النبوة.

١ . الصراط المستقيم : ٢٥/٣ .

٢ . مطارج النظر في شرح الباب الحادي عشر : ص ١٠٩ .

اللهم صلّ عليها صلاة تزيد في محلّها عندك وشرفها لديك ومنزلتها من رضاك، وبلغها منّا تحية وسلاماً، وآتانا من لدنك في حبّها فضلاً وإحساناً ورحمة وغفراناً، إنّك ذوالعفو الكريم.
رواه عنه السيد بن طاووس^(١) (المتوفى ٦٦٤)

محمد بن هارون بن موسى التلعكبري^(٢) (القرن الخامس)
[١٨٠] (روى عند ذكر الصلاة عليها): اللهم صلّ على السيّدة المفقودة، الكريمة المحمودة، الشهيـدة العالية...^(٣)
وتقدّمت له الرواية المرقّمة: ١٣٤.

الفتال النيسابوري (المتوفى ٥٠٨)
تقدّمت له الرواية المرقّمة: ١٢٩.

محمد بن المشهدي (القرن السادس).
[١٨١] روى في زيارة جامعة أئمة المؤمنين ﷺ المروية عن المعصومين ﷺ: فلما مضى المصطفى صلوات الله عليه وآله، اختطفوا الغرة وانتهزوا الفرصة وانتهكوا الحرمه، وغادروه على فراش الوفاة، وأسرعوا لنقض البيعة ومخالفة المواثيق المؤكدة وخيانة الامانة المعروضة على الجبال الراسية وأبت أن تحملها، وحملها الإنسان الظلوم الجهول، ذوالشقاق والعزة

١. كتاب الدعاء والذكر، عنه الإقبال: ص ٦٢٥، عنه البحار: ٢٠٠/١٠٠.

٢. أبو الحسين أو أبو جعفر يروي عنه النجاشي، توفي أبوه هارون سنة ٣٨٥.

٣. كتاب الدعاء يعبر عنه في البحار بالعتيق، عنه البحار: ٢٢٠/١٠٢، وقد صرح بكونه للتلعكبري في مواضع عديدة من الذريعة، راجع: ١٨٥/٨ و ٢٨/٢٠، ٥٤.

بالآثام المولمة والأنفة عن الإنقياد لحמיד العاقبة . فحشر سفلة الأعراب وبقايا الأحزاب إلى دار النبوة والرسالة ومهبط الوحي والملائكة ومستقر سلطان الولاية ومعدن الوصية والخلافة والإمامة حتى نقضوا عهد المصطفى في أخيه علم الهدى والمبين طريق النجاة من طرق الردى ، وجرحوا كبدا خير الورى ، في ظلم ابنته واضطهاد حبیبته واهتضام عزیزته ، بضعة لحمه وفلذة كبده ، وخذلوا بعلها وصغروا قدره واستحلوا محارمه وقطعوا رحمه وأنكروا أخوته وهجروا مودته ونقضوا طاعته وجحدوا ولايته وأطمعوا العبيد في خلافته ، وقادوه إلى بيعتهم ، مصلتة سيوفها ، مقذعة أستنها ، وهو ساخط القلب ، هائج الغضب ، شديد الصبر ، كاظم الغيظ ، يدعونه إلى بيعتهم التي عم شومها الإسلام وزرعت في قلوب أهلها الآثام...^(١) .

ورواه السيد بن طاووس^(٢) (المتوفى ٦٦٤)

وتقدّمت لابن المشهدي الرواية المرقمة : ١٤٩ .

الشيخ أحمد الطبرسي (القرن السادس)

[١٨٢] روى عن عبدالله بن عبدالرحمان أنّه قال : ثم إنّ عمر احتزم بأزاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي : ألا إنّ أبا بكر قد بويع له فهلّموا إلى البيعة ، فينثال الناس يبائعون ، فعرف أن جماعة في بيوت مستترون ، فكان يقصدهم في جمع كثير ويكبسهم ويحضرهم المسجد فيبائعون ، حتى إذا مضت أيام أقبل في جمع كثير إلى منزل علي عليه السلام فطالبه بالخروج ، فأبى ، فدعا عمر بحطب ونار وقال : والذي نفس عمر بيده ليخرجنّ أو لأحرقنّه على ما فيه .

١ . المزار الكبير : ص ٤٠٨ - ٤١٠ ، عنه البحار : ١٠٢ / ١٦٥ .

٢ . مصباح الزائر : ٤٦٤ - ٤٦٣ ، عنه البحار : ١٠٢ / ١٦٥ .

فقليل له : إنّ فاطمة بنت رسول الله وولّد رسول الله وآثار رسول الله ﷺ فيه ، وأنكر الناس ذلك من قوله ، فلما عرف إنكارهم قال : ما بالكم أتروني فعلت ذلك ، إنما أردت التهويل^(١) .

فراسلهم عليّ أن ليس إلى خروجي حيلة ، لأنّي في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه والهتكم الدنيا عنه ، وقد حلفت أن لا أخرج من بيتي ، ولا أدع ردائي على عاتقي ، حتّى أجمع القرآن .

قال : وخرجت فاطمة بنت رسول الله ﷺ إليهم ، فوقفت خلف الباب ، ثم قالت : لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم ، تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم فيما بينكم ولم تؤمرونا ، ولم تروا لنا حقاً ، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدیر خم ، والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ، ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة^(٢) .

ورواه ابن شهر آشوب المازندراني^(٣) (المتوفى ٥٨٨)

وأبو سعيد حسن بن حسين الشيعي السبزواري (القرن الثامن) مرسلًا^(٤) .

[١٨٣] وروى عن المغيرة بن [أبي] شعبة : ... ثمّ كره [أمير المؤمنين ﷺ] أن يبايع أبابكر حتّى أتى به قوداً...^(٥) .

١ . أقول : روى ابن قتيبة عن عبد الله بن عبد الرحمن - الذي يروي عنه الشيخ الطبرسي - أنّه قال : قيل له : يا أباحفص ! إنّ فيها فاطمة ! فقال : وإن !! (الإمامة والسياسة : ١٩/١) ، وقد مرّ في ضمن رواية أخرى أنّه قال في الجواب : سنلتقي أنا وفاطمة ! راجع : ص ٢٥٨ .

٢ . الإحتجاج : ص ٨٠ ، عنه البحار : ٢٨/٢٠٤ ، العوالم : ١١/٤٠٤ .

٣ . مثالب النواصب : ص ٤١٩ - ٤٢٠ .

٤ . راحة الارواح : ص ٥٨ - ٥٩ .

٥ . الإحتجاج : ص ٢٧١ ، عنه البحار : ٤٤/٧٣ .

وعن مولانا الإمام أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام : وأما أنت يا مغيرة بن شعبه ! ... وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى أدميتها وألقت ما في بطنها ، استذلاً منك لرسول الله ﷺ ، ومخالفة منك لأمره ، وانتهاكاً لحرمته ، وقد قال لها رسول الله ﷺ : أنت سيّدة نساء أهل الجنة ، والله مصيرك إلى النار^(١) .

وتقدّمت للشيخ الطبرسي الروايات المرقّمة : ٧ ، ١٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١١٧ .

مؤلف كتاب ألقاب الرسول وعترته عليه السلام^(٢) (القرن السادس)
[١٨٤] وكونها مظلومة مضطهدة بعد أبيها لا يخفى ، فقد سلبت فذك منها قهراً ، ومنع حقّ ولديها وبعّلها ، وماتت بالغصة شهيدة إذ ضربوا باب دارها على بطنها حتى هلك ابنها الجنين الذي سماه رسول الله ﷺ المحسن^(٣) .

الشيخ أبو جعفر الطبري (القرن السادس)
تقدّمت له الروايتان المرقّمتان : ٥٦ ، ١٢٩ .

-
- ١ . الإحتجاج : ص ٢٧٨ ، عنه البحار : ١٩٧/٤٣ و ٨٣/٤٤ .
 - ٢ . المؤلف يروي عن أبي المظفر عبد الواحد بن حمد بن شيدة السكوني (راجع الكتاب ، ص ٢٨ - ٢٩) وأبو المظفر هذا يروي عنه غير واحد من أعلام القرن السادس مثل السيد فضل الله الراوندي وغيره واستظهر بعضهم أنه للقطب الدين الراوندي المتوفى ٥٧٣ . راجع ميراث حديث الشيعة : ١٦/١ .
 - ٣ . ألقاب الرسول وعترته عليه السلام : ص ٤٣ (في ضمن مجموعة نفيسة ، ص ١٩٩) ؛ ميراث حديث الشيعة : ٥٠/١ .

الشيخ هاشم بن محمد (القرن السادس)

تقدّمت له الروايات المرقّمة : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ .

السيد مرتضى الرازي (القرن السادس)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ٣٧ .

طلّاح بن رزيك ، الملك الصالح (المتوفى ٥٥٦)

[١٨٧] قال :

ورويتم أنّ الوصيّ أجابهم كرهاً ولم يقدر على العصيان
والطهر فاطمة يُشال لبيتها من أجلها قبس برأس سنان
أفمنقذ لهم من النيران مَنْ حملوا إلى ابنته لظى النيران^(١)

الشيخ عبد الجليل القزويني الرازي (المتوفى ٥٦٠)

[١٨٥] قال : وأما ما نقله عنهم (أي الشيعة) من أنهم يقولون : إنّ

عمر دفع الباب على بطن فاطمة ﷺ فأسقط جنينها الذي سمّاه رسول الله ﷺ المحسن .

فالجواب عنه : هذا خبر صحيح واتفقت على نقله كتب الشيعة وأهل

السنة^(٢)

[١٨٦] وقال : وأما ما قاله من أن المفيد الرازي ذكر في كتابه :

«أرسل عمر خالد بن الوليد إلى علي ﷺ ، فجعل عمامته في عنقه وأجبره

١ . ديوان طلّاح بن رزيك ، عنه موسوعة أدب الحنة ، للسيد محمد علي الحلو : ص ٩٧ .

٢ . كتاب النقص : ص ٣١٧ . بالفارسية (ص ٢٩٨ طبعة أخرى) .

على الذهاب إلى السقيفة (للببيعة) وقال عمر لخالد: إن أبي من ذلك
فاضرب عنقه ...»

فالجواب عنه: ... ذهاب خالد، بإذن عمر للأتيان بأمير
المؤمنين (عليه السلام) معروف ...^(١).

قطب الدين الراوندي (المتوفى ٥٧٣)

[١٨٨] روى عن أبي ابراهيم (عليه السلام) في ضمن معجزة للإمامين
الهمامين الحسن والحسين (عليهما السلام): ... أتريد أن تناوي ابني محمد (عليه السلام) وقد علمت
بالأمس ما فعلت وناويت أمهما ... كان هذا بعد يوم السقيفة بقليل^(٢).

محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (المتوفى ٥٨٨)

[١٨٩] قال: والأول قد ظهرت منه الغلظة على فاطمة (عليها السلام) في كبس
بيتها ومنع حقها حتى خرجت من الدنيا وهي غضبي عليه.

ثم قال عند ذكر عمر: ... وهو الهاجم على بيت فاطمة (عليها السلام)^(٣).

[١٩٠] وقال: وإنه (عليه السلام) لما امتنع من البيعة جرت من الأسباب ما هو
معروف فاحتمل وصبر^(٤).

[١٩١] وقال: ومن كثرة الظلم دفن الإمام (عليه السلام) فاطمة (عليها السلام) ليلاً^(٥).

[١٩٢] وقال: هذا إذا تركنا ما رواه الشيعة وكثير من السنة: من أنه

١. المصدر: ص ٣٠٧-٣٠٨ (ص ٢٨٨ طبعة أخرى).

٢. الخرائج: ص ٨٤٦، عنه البحار: ٢٧٣/٤٣.

٣. متشابه القرآن: ٦٨/٢ - ٦٧.

٤. المناقب: ١١٥/٢.

٥. المناقب: ٢١١/٢.

لم يبايع حتى صار عمر إلى بيته بقبس من النار ليحرق عليه، وعلي فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في البيت، فخرج مكرهاً وبايع^(١).

[١٩٣] وقال عليه السلام في قوله تعالى ﴿وما يغني عنه ماله إذا تردى﴾^(٢) : في النار لعناده أمير المؤمنين عليه السلام وإحراقه عليهم منزلهم^(٣).

[١٩٤] وروى في حديث الحارث بن الأسود الدوثلي عن جندب بن عبد الله البجلي وفي حديث الثمالي عن زين العابدين عليه السلام : إنه لما سأله البيعة قال لهم : إن لم أفعل؟ قالوا : تقتل لؤماً وصغراً لك . قال : إذن أكون عبد الله وأخو [أخا] رسول الله . وقالوا : بايع ، فالتفت علي عليه السلام إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا ابن أمّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني^(٤) فرجع يومئذ ولم يبايع ، ثم انصرف إلى منزله وآلى ألا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه ، فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه ثم خرج اليهم ...^(٥).

[١٩٥] عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا﴾^(٦) الآية قال : لما دعوا علياً عليه السلام إلى البيعة للأول وخرج الزبير بالسيف وامتنع عمار وسلمان وأبوذر والمقداد، الخبر^(٧).

[١٩٦] وروى أبو بصير وغيره عن الصادق عليه السلام أنه [قال :] لما رأى

١ . مثالب النواصب : ص ١٤١ .

٢ . الليل : ١١ .

٣ . مثالب النواصب : ص ٤١٨ .

٤ . الاعراف : ١٥ .

٥ . مثالب النواصب : ص ١٣٩ .

٦ . العنكبوت : ١٢ .

٧ . مثالب النواصب : ص ١٢٧ .

عبدالله بن الحسن بن الحسن وجماعة من آل أبي طالب مقيدين بكى وقال بعد كلام : هذا والله مما طرقه الأولان بما فعلا بعلي بن أبي طالب عليه السلام حيث جاء آ بالنار إلى داره ليحرقوها ، ثم دخل إلى البيت فاستخرج سبطاً ففتحه فإذا فيه حطب على قدر عظم الذراع ، فقال : أتدري ما هذا الحطب؟ مما تحرقهما [نحرقهما] به ^(١) .

[١٩٧] عن سعيد بن مسيب في خبر : إنه رأى العباس وعقيل وعتبة بن أبي لهب والفضل بن عباس جماعة وضعوا ناراً على باب علي عليه السلام ، فقال العباس : يا لها عزيمة بما أتى إلينا فلان وفلان ! فقال الفضل :

ما لقومي لا يسمعون نداي أصمّوا أم هم رهون رماس ... ^(٢)

[١٩٨] وروي من غير وجه : إنّ عمر قام إلى بيعة أبي بكر بعد ثلث من مبايعته ، فقال : يا خليفة رسول الله ! أرسل إلى هذا الرجل فليبايع فقد بايع الناس . فقال أبو بكر : إبعث إليه . فقال عمر لقننذ بن عمير العدوي : إمض إلى علي عليه السلام فقل له : خليفة رسول الله يقول لك : احضر فبايع . فمضى قننذ فطرق الباب عليه ، وعنده العباس وبنوه والزبير وسلمان والمقداد وغيرهم ، فقال : من هذا؟ فقال : قننذ ، فقال : ما تريد؟ قال : خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك : أخرج فبايع . فقال : سبحان الله ! ما أسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله ! ما أعرف لرسول الله صلى الله عليه وآله خليفة غيري .

فعاد قننذ فأخبرهم ، فكبا أبو بكر كبوة ثم جلس ، فقام عمر إليه ثانية فقال مثل الأول ، فاتاه قننذ فقال : أجب أمير المؤمنين ، فقال علي عليه السلام : سبحان الله ! لقد تسمّى بغير اسمه وأدعى ما ليس له ، ما أعرف أمير المؤمنين

١ . المصدر : ص ١١٣ .

٢ . المصدر : ص ١٣٢ .

غيري .

فرجع إليهم فأخبرهم ، فكبا أبو بكر كبوة أشدّ من الأولى ثم قال له :
اجلس . فقام إليه [عمر] فقال : ألا ترسل إلى هذا الرجل فليبايع ، فأنفذ
قنفذ يدعوه ، فصاحت فاطمة (ع) : يا أبتاه ! ما لقينا من أبي بكر وعمر .
فرجع قنفذ فأخبرهم فقام عمر وخالد وأسيد بن الحصين وقنفذ وحماد
وسلمة بن أسلم من بني الأشهل وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن مالك
وعبدالله بن زمعة ومضوا إليه ^(١) .

[١٩٩] وقال زيد بن علي : كان أبوسفیان بن الحارث بن عبدالمطلب
يأتي باب فاطمة (ع) بعد وفاة الرسول (ص) فيضربه كل صباح فيقول : كيف
صباحكم بعد نبيكم ومساكم ؟ فتخرج له أم أيمن فتقول : يا أبا سفيان ! شرّ
صباح وشرّ ممسى ، فقدنا رسول الله (ص) وفقدنا الوحي ، وما أتني إلى هذين
من الظلم - يعني علياً وفاطمة (ع) - فقال أبوسفیان :

من مبلغ عنا أبا قاسم صلّى عليه الله أبناءنا
وفاطمة تعول أحوالها قد قطعت بالحزن أحشاءنا
والأصلع المضطهد المبتلى يغضّ عنه الطرف أعضاءنا ^(٢)

[٢٠٠] وفي رواية الكلبي عن ابن عباس في خبر طويل له : إنّه أمر
فلان أن يجمع الخطب فجمع ثم أمر به فوضع على الباب ليحرقه فخرجت
فاطمة (ع) تناشده وتقول : يا خالد ! أعلى الحسن والحسين يحرق البيت ؟
فقال خالد : إني مأمور . وفتحت [الباب] فزحمها قنفذ ^(٣) .

ويقال : إنّ الثاني كسر ضلعاً من أضلاعها وعلا يده بالسوط على

١ . مثالب النواصب : ص ١٣٥ - ١٣٦ .

٢ . المصدر : ص ١٣٢ .

٣ . أي دفعها .

رأسها فصاحت فاطمة عليها السلام : وامحمداه ! قال : إنه لما ضربها بالسوط كان في عضدها مثل السوار وإنها لسقطت بغلام لسته أشهر كان رسول الله صلى الله عليه وآله بشرها به وسمّاه محسنًا .

قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحسن والحسين ومحسن وما أظنه يتم . وهو الذي أسقطت فاطمة عليها السلام بين الباب والحائط حين دخلوا عليها . الخبر ^(١) .

[٢٠١] وفي رواية عمر بن المقدام : إنه اختبز جيران آل محمد صلى الله عليه وآله واحتطبوا ثلاثين يوماً من الخطب الذي وضعه الاول والثاني ليعرقوا بيت علي وفاطمة عليهما السلام فأراد أبو حفص أن يحرقهم حتى يستريح منهم دفعة واحدة ^(٢) .

[٢٠٢] وفي رواية الكلبي والزهري : إنه خرج بعلي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول : أنا عبدالله وأخو رسول الله ، أنا الصديق الأكبر لا يقولها غيري إلا مفتر كذاب ، حتى انتهوا إلى الاول ف قيل له : بايع ، فقال : أنا أحق بها منكم وبهذا الامر : ولا أبايكم أبداً وأنتم أولى وأحق ، وقد بايعتموني في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بيعة جاء بها جبرئيل من عند الله عز وجل ، وإنكم إنما أخذتم هذا الامر واحتججتم عليهم بقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ أنا أو أنتم ؟ ^(٣) .

[٢٠٣] ودخل مولى لابي ذر عليه (أي على معاوية) فقال له : هل تعلم متى قامت القيامة على الناس ؟ قال : نعم حين هدموا بيت النبوة والبرهان ، وسلبوا أهل العزة والسلطان ، وأطفأوا مصابيح النور والفرقان ،

١ . المصدر : ص ٤١٩ .

٢ . المصدر : ص ٤٢٠ .

٣ . المصدر : ص ١٣٨ .

وعصوا في صفوة الملك الديان، ونصبوا ابن آكلة الذبان كهول الوري
والشبان، فأحيوا به بدع الشيطان وأماتوا به سنة الرحمن، فعندها قامت
القيامة العظمى وجاءت الطامة الكبرى...^(١).

ورواه الشيخ زين الدين العاملي البياضي المتوفى ٨٧٧^(٢).

كشوا ذبن إيلاس السروجي

[٢٠٤] قال:

أهلك بنت المصطفى وابن الولي
برئت ممن بالضرام أنفذا
محسناً سبط الرسول بن علي
بحرق بيت النبوي قنفذا^(٣)
[٢٠٥] لشاعر آخر:

قوم... فاطم عن ارثها
ما حضروه في تجهيزه كلا
من النبي المصطفى الطهر
ولا واروه في القبر
بل حملوا النار الى بيته
ليحرقوا العترة بالجمر
فكلما أحدث من بعدهم
في الناس من ذنب ومن وزر
فهم به يصلون إذ خالفوا
وصية المبعوث في الذكر^(٤)
[٢٠٦] وقال شاعر آخر:

كأنني بينت المصطفى قد تعلق
يداه بساق العرش والدمع أذرت
فيقضي على قوم إليها تألبوا
بشرّ، عذاب النار من غير فترة^(٥)

١. المصدر: ص ٥٥٧.

٢. الصراط المستقيم: ٤٩/٣.

٣. مثالب النواصب: ص ٤٢٣.

٤. المصدر: ص ٤٢٣.

٥. المناقب: ٣٢٨/٣.

[٢٠٧] وعن بعضهم :

ومن قبل موت المصطفى كان صحبه إذا قال قولاً صدّقه وحقّقوا
فلما قضى خانوه في أهل بيته وشمل بنيه بالأسنة فرّقوا^(١)

[٢٠٨] وفي بعضها :

حقوق مولاه غصب، وابنة الطهر ضرب، فاطمة خير النساء،
مظلومة، مغصوبة مهضومة، مضروبة ملطومة، وعمر منعني، بسوطه
ومانعني، جاء لييتي محرقاً، وساق بعلي موثقاً^(٢).

وتقدّمت لابن شهر آشوب الروايات المرقّمة : ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ،
١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٣ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ،
١٨٢ .

يحيى بن الحسن بن البطريق الأسدي الحلّي (المتوفى ٦٠٠)

[٢٠٩] روى عن ابن عمر قال : لما ثقل أبي أرسلني إلى عليّ عليه السلام ،

فدعوته فاتاه فقال : يا أبا الحسن ! إني كنت ممّن شغب عليك^(٣) وأنا كنت أولهم وأنا
صاحبك فأحبّ أن تجعلني في حلّ .

فقال : نعم على أن تدخل عليك رجلين فتشهدهما على ذلك .

قال : فحوّل وجهه إلى الحائط فمكث طويلاً ثم قال : يا أبا الحسن !

ما تقول ؟

قال : هو ما أقول لك .

١ . المناقب : ٢ / ٢١٤ .

٢ . مثالب النواصب : ص ٤٢٣ .

٣ . أي هيج الشرّ عليك .

قال : فحوّل وجهه ... فمكث طويلاً ، ثم قام فخرج .
 قال : قلت : يا أبه ! قد أنصفك ، ما عليك لو أشهدت له رجلين ؟
 قال : يا بني ! إنّما أراد أن لا يستغفر لي رجلان من بعدي ^(١) .

علي بن محمد الوليد الداعي الإسماعيلي اليمني (المتوفى ٦١٢)
 [٢١٠] قال : إنّ هذه الأمة فعلت فعل الأمم من قبلها فتفرقت
 وتشتت ووقع فيها الفساد ... وردّوا أمر النبي ﷺ الذي ألزمهم بالوصية
 وأكّدها على الكافة ، وقد فعلوا ما أرادوه من تقدمة من قدموه ، كفعل قوم
 موسى (ع) في حال السامري والعجل وتقديمه ، والإعراض عن هارون
 ونقض وصية موسى (ع) إليهم فيه ، ثمّ وضعهم الخطب على باب بيت
 علي (ع) ، وفيه سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء لابنت رسول الله ﷺ
 ليحرقوه ، لما امتنع عن الخروج إلى البيعة عندما اختاروه ، ومثلهم في ذلك
 مثلما فعل قوم إبراهيم لما باينهم في حالهم ، وبينّ عجزهم ﴿ قالوا حرّقه ﴾
 وانصروا آلهتهم إنّ كنتم فاعلين ^(٢) .

ابن حمزة الزيدي (المتوفى ٦١٤)

تقدّمت له الروايات المرقّمة : ٧ ، ١١ ، ١٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،

١٣٩ ، ١٦٠ .

١ . الاستدراك (ويعرف بالمستدرك أيضاً) مخطوط ، عنه البحار : ١٤٢/٣٠ .

٢ . تاج العقائد ومعادن الفوائد : ص ٨٠ (طدار المشرق بيروت) ؛ عنه الإمام والإمامة عند الشيعة ، يوسف آيش : ص ١٥٠ ، (طبيروت) ، والآية في سورة الانبياء : ٦٨ .

أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني الزيدي العلوي جد الأشراف
(أمراء مكة) (المتوفى ٦١٨)

[٢١١] في قصيدة طويلة :

و عراها من عبرة ما عراها ...	ما لعيني قد غاب عنها كراها
استحسننا ظلمها وما راعياها	ولفكري في الصاحبين الذين
ـــــــ وكان المنيب والأواها	منعا بعلها من العهد والعقــــ
قبل دفن النبي وانتهازها	واستبدأ بإمرة دبرها
ث من المصطفى فما ورثاها	وأنت فاطمة تطالب بالإر
غيط مراراً فبئس ما جرعاها	جرعاها من بعد والدها الـ
ويل لمن سنّ ظلمها وأذاها	بنت من أم من حليلة من؟
بظلم؟ ، كلاً ولا اهتضمها	أهما ما تعمداهما كما قلت
الله عند الممات لم يحضرها	فلماذا إذ جهزت للقاء
عناداً لابيها النبي لم يتبعها	كان زهداً في أجرها أم
يشهدا دفنها فما شهداها	أم لأنّ البتول أوصت بأن لا
فأطاعت بنت النبي أباها	أم أبوها أسرّ ذاك إليها
الله ربّ السماء إذ أغضبها	أغضبها وأغضبها عند ذاك
يرضى سبحانه لرضاها	وكذا أخبر النبي بأنّ الله
فاطمة أكرمت ولا حسناها ^(١)	لا النبي الهدى أطيع ولا

بدر الدين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي الزيدي (المتوفى ٦٢٣)

[٢١٢] قال : أليس المعلوم من حال عمر ومن بايع أبا بكر أنهم كانوا

١ . أدب المحنة : ص ١٠٥ - ١١٠ ، وقال الشيخ الحرّ العاملي : نسبها بعضهم إلى السيّد المرتضى ، راجع : اثبات الهداة : ٢ / ٣٩١ - ٣٩٢ .

يحملون الناس على بيعته؟! بل كانوا يغلظون القول له وينكرون على من يخالف ... أليس جرى بينه وبين الزبير ماجرى حتى أخذوه وكسروا سيفه وخيروه؟ ... أليس تخلف أمير المؤمنين عليه السلام عن البيعة وعمار وسلمان وأبو الدرداء والمقداد وحذيفة وعبد الله بن مسعود؟ ... الإمامية تقول: إن أمير المؤمنين أخذ ملبياً حتى أخذت يساره ووضعت على يمين أبي بكر، ومن نقل الآثار سواهم^(١).
وتقدمت له رواية في رقم: ١١.

الأمير علي بن مقرب الإحسائي (المتوفى ٦٢٩)
[٢١٤] قال:

يأليت شعري فمن أنوح منهم	ومن له ينهل فيض أدمعي
أم للبستول فاطمة إذ منعت	عن إرثها الحق بأمر مجمع
ولم تزل مهضومة مظلومة	برّد دعواها ورضّ الأضلع ^(٢)

سيف الدين أبو الحسن علي الأمدي (المتوفى ٦٣١)

[٢١٣] قال: وروي أنه لما بويع أبو بكر غضب جماعة من المهاجرين والأنصار وقالوا: إنه بويع من غير مشورة ولا رضى منا، وغضب علي عليه السلام والزبير، ودخلا بيت فاطمة عليها السلام وتخلّفا عن البيعة فجاءهم عمر في جماعة وفيهم سلمة بن أسلم، وصاح عمر: أخرجوا ولنحرقنّها عليكم فأبوا أن يخرجوا، فأمر عمر سلمة بن أسلم فدخل عليهم ... وأخذ أسيافهما

١. الجواب الحاسم لشبه المغنى طبع مع المغنى للأسد آبادي: ٢٠/ق، ٢٦٧/٢ - ٢٦٩.

٢. أدب الطف: ٣١/٤ - ٣٢.

أو سيف أحدهما، فضرب به الجدار حتى كسره ثم أخرجهما... فبايعا كرهاً وإجاءاً^(١).

وتقدّمت له الرواية المرقّمة : ١١٨ .

حسام الدين المحلي (المتوفى ٦٥٢)

تقدّمت له رواية في رقم : ٧ .

شاذان بن جبرئيل القمي (المتوفى ٦٦٠)

[٢١٥] عن سليم بن قيس أنّه قال : لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بكى ابن عباس بكاء شديداً ثم قال : ما لقيت هذه الأمة بعد نبيّها، اللهمّ إنّي أشهدك أنّي لعلي بن أبي طالب ولولده وليّ، ولعدوّه عدوّ ومن عدوّ ولده بريء، وإنّي سلم لأمرهم . ولقد دخلت على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله بذي قار فأخرج لي صحيفة وقال لي : يا ابن عباس ! هذه صحيفة أملاها رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي قال : فأخرج لي الصحيفة، فقلت : يا أمير المؤمنين ! اقرأها عليّ، فقرأها وإذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف يقتل الحسين ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه وبكى بكاء شديداً وأبكاني وكان فيما قرأه كيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمة عليها السلام وكيف تغدر به الأمة فلما قرأ مقتل الحسين عليه السلام ومن يقتله أكثر البكاء . ثم أدرج الصحيفة وفيها ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وكان فيما قرأ : أمر أبي بكر وعمر وعثمان وكم يملك كل إنسان منهم و...^(٢) .

وتقدّمت له الرواية المرقّمة : ٥٦ .

١ . أبكار الافكار : ص ٤٦٧ .

٢ . الفضائل : ص ١٤١ ، عنه البحار : ٧٣/٢٨ .

السيد رضي الدين علي بن طاووس (المتوفى ٦٦٤)

[٢١٦] روى عن أمير المؤمنين عليه السلام : ولو كان لي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عمي حمزة وأخي جعفر لم أباع كرهاً ولكنني منيت برجلين حديثي عهد بالإسلام العباس وعقيل ، فضننت بأهل بيتي الهلاك فاقضيت عيني على القذى وتجرت ريقي على الشجى وصبرت على أمر من العلقم وألم للقلب من حر الشفار^(١).

[٢١٧] وفي رواية تقدّم ذكرها^(٢) عن النبي صلى الله عليه وآله : وأنت تظلمين وعن حقلك تدفعين وأنت أول أهل بيتي لحوقاً بي بعد أربعين يافاطمة أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك^(٣).

[٢١٨] وروى ضمن دعاء عن مولانا الرضا عليه السلام : ... واستهزاء برسولك وقتلا ابن نبيك^(٤).

[٢١٩] وقال : ... فأما علي عليه السلام فقد عرفت ماجرى عليه من الدفع عن خلافته ومنزلته وما بلغوا إليه من القصد لإحراقه بالنار وكسر حرمة . وأما فاطمة عليها السلام فقد اشتهر ما ظهر من أذيتهم لها حتى هجرتهم إلى أن ماتت^(٥).

[٢٢٠] وقال : وعلماء أهل البيت عليهم السلام لا يحصى عددهم وعدد شيعتهم إلا الله تعالى . وما رأيت ولا سمعت منهم أنهم يختلفون في : أن

١ . كشف المحجة : ص ١٨٠ ، عنه البحار : ١٥/٣٠ ؛ نوادر الاخبار للكاشاني : ١٩٨ - ١٩٩ .

٢ . راجع : ص ٢٦ .

٣ . اليقين : ص ٤٨٨ ؛ البحار : ٢٦٤/٣٦ ؛ العوالم : ١١/٣٩٣ .

٤ . مهج الدعوات : ص ٢٥٧ ؛ المصباح للشيخ الكفعمي : ص ٥٥٤ ؛ عنهما بحار الانوار : ٣٠/٣٩٣ و ٨٦/٢٢٣ .

٥ . الطرائف : ص ١٩٥ . وراجع أيضاً : ص ٢٤٥ - ٢٤٦ ، ٢٧٤ .

أبأبكر وعمر ظلما أمهم فاطمة ؑ ظلماً عظيماً...^(١) .
وتقدمت له الروايات المرقمة : ٤ ، ١٦ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ١٠١ ،
١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٤٩ ، ١٧٩ ، ١٨١ .

المنصور بالله الحسن بن بدر الدين الحسيني الزيدي (المتوفى ٦٧٠)
[٢٢١] قال : وقد روى سادات أئمة الهدى وغيرهم - من مؤلف
ومخالف - الوعيد بإحراق بيت فاطمة ؑ أو هدمه ... وقال بعضهم : أتى به
مليباً ، وقيل : بل في عنقه حبل ، وتوعدوه بالقتل ، وقيل له : إن لم تباع
ضربنا عنقك ... إن العترة مجمعة على أنه ؑ ما بايع أبأبكر بيعة عهد
ورضاً^(٢) .

[٢٢٢] وروى عن الحسن بن علي ؑ في خطبة بعد مهادنته لمعاوية :
إن الذي أجهأ إلى المهادنة هو الذي أجهأ النبي ﷺ إلى دخول الغار وأجهأ
أمير المؤمنين إلى مبايعة أبي بكر حين جمعت حزم الحطب على داره لتحرق
بمن فيها من ذرية رسول الله ﷺ إن لم يخرج ، فباع [يباع خ]^(٣) .
ورواه الديلمي الزيدي (المتوفى ٧١١) وقال : وكذلك روي عن علي
بن الحسين زين العابدين ، وأبيه الحسين بن علي ؑ^(٤) .

[٢٢٣] وروى عن الناصر الحسن بن علي (المتوفى ٣٠٤) أنه قال :
لا إيمان إلا بالبراءة من أعداء الله وأعداء رسوله ﷺ ، وهم الذين ظلموا
آل محمد ﷺ وأخذوا ميراثهم وهموا بإحراق منازلهم^(٥) .

١ . الطرائف : ص ٢٥٢ .

٢ . أنوار اليقين : ص ٣٧٨ - ٣٧٩ .

٣ . أنوار اليقين : ص ٢٨٨ .

٤ . قواعد عقائد آل محمد ﷺ : ص ٢٩٩ .

٥ . أنوار اليقين : ص ٣٣٩ .

ورواه الديلمي الزيدي (المتوفى ٧١١) عن صاحب المسفر^(١).
وتقدّمت له الروايات المرقّمة: ٦، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١١٤،
١١٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٠، ١٦١.

المحقّق نصير الدين الطوسي (المتوفى ٦٧٢)
[٢٢٤] قال: ... وبعث إلى بيت أمير المؤمنين (ع) لما امتنع من البيعة
فأضرم فيه النار وفيه فاطمة (ع) وجماعة من بني هاشم وردّ عليه الحسان لما
بويع وندم على كشف بيت فاطمة (ع)^(٢).

السيد أحمد بن طاووس (المتوفى ٦٧٣)
تقدّمت له الروايتان المرقّمتان: ١١ و ٢٩.

المحقّق الحلّي صاحب كتاب شرايع الاسلام (المتوفى ٦٧٦)
[٢٢٥] قال: ... كيف وقد أُخرج من منزله يقاد قهراً بعد أن قالوا: إن
لم تخرج أحرقتنا عليك بيتك^(٣).

كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (المتوفى ٦٧٩)
[٢٢٦] قال: فإنّ أمر السقيفة وما جرى بين الصحابة من الاختلاف
وتخلف علي (ع) عن البيعة أمر ظاهر لا يدفع ومكشوف لا يتقنع حتى قال
أكثر الشيعة: إنه لم يبايع أصلاً، ومنهم من قال: إنه بايع بعد ستّة أشهر

١. قواعد عقائد آل محمد (ع): ص ٢٩٩ - ٣٠٠.

٢. شرح تجريد العقائد: ص ٣٧٦ - ٣٧٧. (الإمامة - المسألة السادسة).

٣. المسلك في أصول الدين: ص ٢٦٠.

كرهاً. وقال مخالفوهم : إنه بايع بعد أن تخلف في بيته مدة ودافع طويلاً . وكل ذلك مما تقتضي الضرورة معه وقوع الخلاف والمنافسة بينهم والحق أن المنافسة [المنافسة ط] ثابتة بين علي عليه السلام وبين من تولّى أمر الخلافة في زمانه ، والشكاية والتظلم الصادر عنه في ذلك أمر معلوم بالتواتر المعنوي ^(١) .

[٢٢٧] وقال : منها - وهو الذي عليه جمهور الشيعة - أن علياً عليه السلام امتنع من البيعة لأبي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله . وامتنع معه جماعة من بني هاشم كالزبير وأبي سفيان بن الحرث [الحارث] والعباس وبنه وغيرهم وقالوا : لانباع إلا علياً عليه السلام .

وأن الزبير شهر سيفه فجاء عمر في جماعة من الأنصار فأخذ سيفه فضرب به الحجر فكسره وحملت جماعتهم إلى أبي بكر فبايعوه وبايع معهم علي عليه السلام إكراهاً ... وعلى الجملة فحال الصحابة في اختلافهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وما جرى في سقيفة بني ساعدة وحال علي عليه السلام في طلب هذا الأمر ظاهر ، والعامل إذا طرح العصية والهوى عن نفسه ونظر فيما نقله الناس في هذا المعنى علم ما جرى بين الصحابة من الإختلاف والإتفاق وهل بايع علي عليه السلام طوعاً أو كرهاً ^(٢) .

أبو الحسن علي بن عيسى الإربلي (المتوفى ٦٩٣)

[٢٢٨] روى ضمن رواية تقدّم ذكرها ^(٣) عن النبي صلى الله عليه وآله : يا بني أنت

المظلومة بعدي ، وأنت المستضعفة بعدي ، فمن آذاك فقد آذاني ، ومن غاظك فقد غاظني ، ومن سرّك فقد سرّني ، ومن برّك فقد برّني ، ومن جفاك فقد

١ . شرح نهج البلاغة لابن ميثم : ٢٥٢ / ١ .

٢ . المصدر : ٢٧ / ٢ - ٢٦ .

٣ . راجع : ص ٢٨ .

جفاني، ومن وصلك فقد وصلني، ومن قطعك فقد قطعني، ومن أنصفك فقد أنصفني، ومن ظلمك فقد ظلمني، لأنك مني وأنا منك، وأنت بضعة مني، وروحي التي بين جنبيّ.

ثم قال (ع): إلى الله أشكو ظالميك من أمّتي^(١).

و تقدّمت له الرواية المرقّمة: ١٢٩.

السيد رضي الدين علي بن رضي الدين علي بن طاووس (القرن السابع)

[٢٢٩] روى عن الإمام أبوالحسن علي بن محمد الهادي (ع): عن

حذيفة - في رواية طويلة يذكر فيها إخبار النبي (ص) مايجري على العترة الطاهرة (ع) وبكائه لذلك: ورجعتُ عنه وأنا غير شاكّ في أمر الثاني، حتى رأيت بعد وفاة رسول الله (ص) وأتيح الشر ... وأحرق بيت الوحي ... ودبر على قتل أمير المؤمنين (ع) ... ولطم وجه الزكيّة ...^(٢).

ورواه الشيخ حسن بن سليمان الحلّي^(٣) (القرن الثامن)

الشيخ أبو السعادات أسعد بن عبدالقاهر الاصفهاني (القرن السابع)

[٢٣٠] قال: في شرح دعاء: قوله (ع): «فقد أخربا بيت النبوة»

إشارة إلى ما فعله الأول والثاني مع علي (ع) وفاطمة (ع) من الإيذاء وأرادوا إحراق بيت علي (ع) بالنار وقاده قهراً كالجمل المخشوش وضغطا فاطمة (ع) في بابها حتى سقطت بمحسن، وأمرت أن تدفن ليلاً لثلا يحضر الأول والثاني

١. كشف الغمة: ٤٩٧/١، عنه البحار: ٧٦/٢٨؛ العوالم: ٣٩٧/١١.

٢. زوائد الفوائد، عنه البحار: ٣٥٣/٩٨؛ وروى قطعة منها السيّد الجزائري في الانوار

النعمانية: ١٠٨/١ - ١١١، عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري.

٣. المختصر: ص ٤٤ - ٤٥، عنه البحار: ١٢٠/٣١ - ١٢٩.

جنازتها... « الضلع المدقوق والصك الممزوق » إشارة إلى ما فعلاه مع فاطمة عليها السلام من مزق صكّها ودق ضلعها^(١).

عماد الدين حسن بن علي الطبري الآملي (القرن السابع)

[٢٣١] قال : ... فلما ارتفع النهار، أقبل الناس إلى بيت فاطمة عليها السلام ليحضروا الصلاة عليها فلقي المقداد أبابكر فقال له : نحن دفنّاها بالليل . فالتفت عمر إلى أبي بكر وقال : ألم أقل لك : إنهم يدفنونها ليلاً لئلا نحضرها .

قال المقداد : إنّ فاطمة عليها السلام أوصت بذلك عمداً لئلا تصلياً عليها . فأخذ عمر يضرب المقداد على رأسه ووجهه حتى تعب عمر وخلّصه الناس من يده . فقام المقداد تجاه القوم وقال : خرجت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدنيا ويجري الدم من ظهرها وجنبها لما ضربتموها بالسيف والسيّاط وأنا عندكم أحقر من عليّ وفاطمة عليهما السلام - إلى أن ذكر مجيئهم إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وما قالوا له - قال : فسكت علي عليه السلام فقال عقيل : وأنتم والله أشدّ الناس حسداً وأقدم عداوة لرسول الله وأهل بيته عليهم السلام ضربتموها بالأمس وخرجت من الدنيا وظهرها يدمي وهي غير راضية عنكما ... فاجتمعت نسوة بني هاشم ورفعن أصواتهنّ وقلن : أردتم قتل رسول الله فلم تقدروا عليه ، فقتلتم ابنته بالأمس ، وتريدون قتل أخيه؟ واغوثاه بالله وبرسوله! ما من منكّر فينكر؟! ما من مسلم يقوم فيتكلم بالحق؟! بما صنع بوصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته من بعده؟! فلم يتكلم إلا عدة قليل جداً...^(٢).

١ . رشح الولاء في شرح الدعاء ، عنه البحار : ٢٦٦/٨٥ - ٢٦٤ .

٢ . كامل بهائي : ٣١٢/١ .

[٢٣٢] وقال : قال عمر لفاطمة ﷺ : يا فاطمة ! ما هذا المجموع الذي يجتمع بين يديك ؟ لئن انتهيت عن هذا ، وإلا لأحرقن البيت ومن فيه ^(١) .

[٢٣٣] وقال : الثامن : أخذ علياً وأجبره على بيعه الخليفة .

التاسع : لما منعه فاطمة ﷺ دفع الباب على بطنها فأسقطت ولدها وأحرق باب الدار ، وأمر خالد بن الوليد بضربها ، فضربها بغمد السيف على عضدها فاسودّت وبقي الأثر إلى حين وفاتها .

العاشر : إنه خرق كتاب فاطمة ﷺ في أمر فذك ^(٢) .

[٢٣٤] وقال : أولادها خمسة الحسن والحسين ﷺ وزينب الصغرى وزينب الكبرى التي يقال لها أم كلثوم ، والمحسن الذي أسقط لما دفع عمر الباب على بطنها حينما ذهب مع جماعة ليأخذوا منه البيعة لابي بكر وكانت فاطمة ﷺ تمنعهم من ذلك فوقفت خلف الباب لعلهم يراعون حرمتها ، عفى الله عن اليهود إذ اختصموا في بنت إمامهم عمران لحضانتها وتربيتها وأمة محمد ﷺ اختصموا لقتلها ، فهناك قالوا : ﴿ يلقون اقلامهم أيهم يكفل مريم ﴾ ^(٣) ولكنهم هنا يلقون أيهم يقتل فاطمة وعلياً والحسن والحسين ﷺ ^(٤) .

وتقدّمت له الروايتان المرقمتان : ١٠ و ٩٥ .

رضي الدين علي بن يوسف الحلّي (أخ العلامة) (القرن السابع)

تقدّمت له الرواية المرقّمة : ١٦٨ .

١ . المصدر : ٢٤/٢ .

٢ . تحفة الأبرار : ص ٢٤٩ ، (بالفارسية) .

٣ . آل عمران : ٤٤ .

٤ . تحفة الأبرار : ص ١٦٦ .

عزالدين محمد بن أحمد بن الحسن الديلمي (المتوفى ٧١١)
 [٢٣٥] (نقل عن الزبيرى - من أعلام القرن الثالث - فيما احتجّ به
 على البشر المريسي:) ... فكيف يكون إجماع لا تحضره أحد من أهل بيت
 رسول الله ﷺ وكذلك الزبير ... أم هل اتفق الناس على أن علياً بايعه؟ فإنهم
 قالوا: بايعه بعد ستة أشهر، بعد ما خاف على نفسه وعلى الخمسة الذى
 حلّقوا رؤوسهم، وقال بعضهم: بايعه بعد موت فاطمة ؑ، وقال بعضهم:
 أتى به والحبل في عنقه فقالوا بايع وإلا ضرب عنقك، وكشطوا في ذلك بيت
 فاطمة ؑ وتناولها عمر بسوطه ...^(١) ومنه طرحت الجنين من بطنها وفي ذلك
 أوصت علياً وأبنائها الحسن والحسين ؑ أن يدفنها بالليل، ولا يعلمها أحد
 منهم ولا يصلّ عليها أبوبكر ولا عمر.
 وكل هذا أنت تعرفه وترويه، إنها ...^(٢) حتى أحرق أبوبكر بابها وظلمها
 فذكاً^(٣).

[٢٣٦] وروي أنه ؑ ما خرج من بيته حتى أحرق بابها وجرّ إلى
 البيعة كرهاً، وروي أن عمر قال لعلي ؑ بايع، قال: فإن لم [أفعل^ط] قال:
 ضربنا عنقك^(٤).

[٢٣٧] وقال: وذكر صاحب كتاب الدولتين: إن عمر أخذ ناراً
 وراح إلى بيت فاطمة ؑ فخرجت فاطمة ؑ، فقال: قولي
 لعلي ؑ والعباس أن يخرجوا وإلا أحرق البيت^(٥).
 وتقدّمت له الروايتان المرقّمتان: ٢٢٢ و ٢٢٣.

١. بياض في الاصل.
٢. لم أقدر على قراءتها لرداءة النسخة ويحتمل أن يكون: ظلّمت.
٣. قواعد عقائد آل محمد ؑ: ص ٢٣٩.
٤. قواعد عقائد آل محمد ؑ: ص ٢٧٠.
٥. قواعد عقائد آل محمد ؑ: ص ٢٧٠، ورواه شفاء صدور الناس للشرفي الاهنومي،
 ص ٤٧٩ ((بالهامش)).

العلامة الحلبي (المتوفى ٧٢٦)

[٢٣٨] قال : وبعث إلى بيت أمير المؤمنين ؑ لما امتنع من البيعة فأضرم فيه النار ، وفيه فاطمة وجماعة من بني هاشم وأخرجوا عليا ؑ كرهاً ، وكان معه الزبير في البيت فكسروا سيفه ، وأخرجوا من الدار من أخرجوا ، وضربت فاطمة ؑ فألقت جينناً اسمه محسن ... ولما حضرته الوفاة (يعني أبابكر) قال : ليتني تركت بيت فاطمة لم أكشفه^(١) .

[٢٣٩] وقال بعد نقل بعض فضائل السيدة فاطمة ؑ ومناقبها عن كتب العامة : فانظر أيها العاقل ! كيف يروي الجمهور هذه الروايات ويظلمونها ويأخذون حقها ويكسرون ضلعها ويجهضون ولدها من بطنها^(٢) .

وتقدّمت له الروايات المرقّمة : ١٠ ، ١٦ ، ٣٣ .

الشيخ علي الخليعي^(٣) (المتوفى ٧٥٠)

[٢٤٠] قال :

وهل لبنت نبي أضمرت شعل
كما أطفئ به بيتي ليحرقني^(٤)

الحسن بن محمد الديلمي (المتوفى ٧٧١)

تقدّمت له الروايات المرقّمة : ١٠ ، ٥٦ ، ٩٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ .

١ . شرح التجريد : ص ٣٧٦ - ٣٧٧ .

٢ . نهج الحق : ص ٢٥٤ .

٣ . هو أبو الحسن جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الخليعي (الخليعي) الموصلي الحلبي من شعراء أهل البيت ؑ ومن غرائب شأنه أنّه وكّد من أبوين ناصبيين ، راجع

الغدير : ٩/٦ - ١٩ .

٤ . المنتخب للطريحي : ١/١٦٠ .

أبوسعيد الحسن بن الحسين الشيعي السبزواري (القرن الثامن)

[٢٤١] روى الشيخ أبو عبد الله الصفواني^(١) عن القاسم بن العلا عن محمد بن عبد الله الطائفي عن محمد [بن] أبي عمير عن أبان بن عثمان عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال: لما قبض رسول الله ﷺ وباع الناس أبا بكر جاء عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وسالم مولي أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة إلى بيت فاطمة رضي الله عنها، فقال عمر: أخرج يا أبا الحسن! وباع (أبابكر). فقال أمير المؤمنين رضي الله عنه: أنا مشغول بمصيبة رسول الله ﷺ وبتمريض فاطمة رضي الله عنها وبجمع القرآن.

ثم ذكر أن عمر أعاد كلامه ثانياً وأجابه أمير المؤمنين رضي الله عنه بهذا الجواب، فاقترح هو وأعوانه البيت ولم يلتفتوا إلى منع فاطمة رضي الله عنها وقولها: إن الله تعالى حرّم عليك دخول داري وإنّي حاسرة.

فصاحت فاطمة رضي الله عنها وأسرعت إلى تغطية رأسها، فأخرجوا علياً رضي الله عنه ملبياً، فخرجت فاطمة رضي الله عنها خلفه حافية وهي تصيح، فأراد خالد أن يردّها إلى البيت فلم يقدر وقالت: لا أرجع إلا أن يرجع معي ابن أبي طالب رضي الله عنه^(٢).

ورواها علي بن داود الخادم الاسترآبادي^(٣) (القرن الحادي عشر) وتقدّمت للسبزواري الروايتان المرقّمتان: ٩٥ و ١٨٢.

١. هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة (من اعلام القرن الرابع) له كتب عديدة، ولم

يذكر المؤلف الكتاب المنقول عنه، راجع الفهرست للشيخ الطوسي وغيره.

٢. بهجة المباحج: ص ٢٧١ - ٢٧٢.

٣. أنساب النواصب: ص ٤٤.

الشيخ حسن بن سليمان الحلبي (القرن الثامن)

[٢٤٢] عن أمير المؤمنين عليه السلام (في الدعاء على الظالمين): ... فقد
أخربا بيت النبوة وردما بابه ونقضا سقفه وألقا سماءه بأرضه وعاليه بسافله
وظاهره بباطنه واستأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله وأخليا منبره من
وصيه ...

ودم أراقوه ... وضيع كسروه وصك مزقوه وشمل بددوه وذليل أعزوه
وعزیز أذلوه وحقّ منعه وإمام خالفوه^(١) .

وفي المصباح : وجنين أسقطوه وضيع دقّوه .
ورواه مع بعض الزيادات الشيخ الكفعمي^(٢) (المتوفى ٩٠٥)
وتقدّمت للشيخ الحلبي الروايتان المرقّمتان : ٥٦ و ١٣٤ .

محمد بن جمال الدين مكّي العاملي ، الشهيد الأول (المستشهد ٧٨٦)
[٢٤٣] روى ضمن رواية تقدّم ذكرها^(٣) عن النبي صلى الله عليه وآله : فقال : ألا
أخبرك بما يجري عليهم بعدك؟ فقلت : بلى يا أخي يا جبرئيل .
فقال : أما ابتك فهي أول أهلك لحاقاً بك ، بعد أن تظلم ويؤخذ حقّها
وتمنع إرثها ويظلم بعلمها ويكسر ضلعها
رواه عنه الشيخ محمد بن علي الجبعي ، عنه العلامة المجلسي^(٤) .

١ . المحتضر : ص ٦١ .

٢ . مصباح الكفعمي : ص ٥٥٣ - ٥٥٢ ؛ البحار : ٢٦٠ / ٨٥ .

٣ . راجع : ص ٣٧ .

٤ . البحار : ٤٤ / ١٠١ .

السيد حيدر العلوي الحسيني الآملي (المتوفى حدود ٧٨٧)

[٢٤٤] قال: فلما كان اليوم الثاني من خلافة أبي بكر بن أبي قحافة، وتخلف علي بن أبي طالب عليه السلام عن بيعة أبي بكر، والصلاة خلفه، كثر القال والقليل وجاءت الردة وفشا في الناس: أنّ علياً جلس في بيته وهو منار الهدى.

فقال أبو بكر لعمر بن الخطاب: قم بنا نبعث إليه ونتلطّف به حتّى نخرجه. فبعث قنّفذ إلى باب علي عليه السلام فقالت فاطمة والحسن والحسين: من هذا؟ فقال: أنا قنّفذ رسول أبي بكر بن أبي قحافة خليفة رسول الله، قولي لعليّ: يدعوك خليفة المسلمين!.

قال علي عليه السلام: قولي: ما أسرع ما ادعيت ما لم تكن بالأمس! حين خاطبت الأنصار في ظلّة بني ساعدة، ودعوت صاحبك عمر وأبا عبيدة. فقالت فاطمة عليها السلام ذلك.

فرجع قنّفذ، فقال عمر: إرجع إليه فقل: خليفة المسلمين يدعوك. فردّ قنّفذ إلى علي فأدّى الرسالة فقال علي عليه السلام: من استخلف مستخلفاً فهو دون من استخلفه. وليس للمستخلف أن يتأمّر على المستخلف. فلم يسمع له ولم يطع.

فأنصرف قنّفذ وقام عمر ومعه خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف في جماعة من الصحابة، ثم قال لقنّفذ: ألحقني بالنار والخطب. ففعل وصاروا بأجمعهم إلى باب علي بن أبي طالب عليه السلام فقرع الباب قرعاً شديداً، وصاح عمر: إن لم تخرج يابن أبي طالب وتدخل مع الناس لا حرقن البيت بمن فيه.

فقامت فاطمة خلف الباب فضغطها خالد بن الوليد فصاحت، فضربها قنّفذ على ذراعها وهجموا البيت على علي بن أبي طالب وأخرجوه وقالوا: بايع...

فلما انتهوا إلى قبر رسول الله ﷺ ، سمعوا صوتاً لا يشكون أنه صوت رسول الله ﷺ يقول : يا هذا! ﴿أكفرت بالذي خلقك من تراب﴾^(١).

فلما أتى علي ؑ إلى القبر قال : يـ ﴿ابن أمّ أنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ...﴾^(٢).

[] وقال في موضع آخر : لقد انفتح ذلك الخلاف وانتشرت تلك الأحقاد حتّى أرادوا حرق بيت علي ؑ ومن فيه وجروّه إلى المسجد جرّاً^(٣).

والحسن علاء الدين الحلبي (القرن الثامن)

[٢٤٦] قال :

وأجمعوا الأمر فيما بينهم وغوت	لهم أمانيهم والجهل والأمل
أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمة	فيأله حادث مستصعب جلل
بيت به خمسة جبريل سادسهم	من غير ما سبب بالنار يشتعل
وأخرج المرتضى عن عقر منزله	بين الأراذل محتفّ بهم وكل
يا للرجال الدين قلّ ناصره	ودولة ملكت أملاكها السفلى ^(٤)

السيد هادي بن إبراهيم الوزير (المتوفى ٨٢٢)

[٢٤٧] قال : إن فاطمة ؑ لم تكن لها الوسادة بعد وفاة أبيها ؑ بل كانت أيام حياتها بعده سبعين يوماً وليلة ، رواه السيد أبو العباس الحسيني في كتاب المصابيح ، وهي هذه الأيام السيرة متجرّعة مرهقة بالنوايب ، اجتمع

١ . الكهف : ٣٧ .

٢ . الكشكول : ص ٨٤ - ٨٣ ، والآية في سورة الاعراف : ١٥٠ .

٣ . المصدر : ١٢٠ .

٤ . عنه الغدير : ٦ / ٣٩١ - ٣٩٢ .

عليها في هذه الأيام حزن أبيها صلوات الله عليه وآله وسلم ونزع فذك من يدها وإنكارهم لها حقّ الوراثه والنحله ، وهجومهم دارها والتوعيد بتحريقه ، وإخراجهم لعلي عليه السلام مجروراً من دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وردّهم لشهادته وشهودها ، إلى غير ذلك^(١) .

الفاضل المقداد السيوري (المتوفى ٨٢٦)

[٢٤٨] قال في شرح قول العلامة الحلي : والادلة في ذلك (اي إمامة أمير المؤمنين عليه السلام) لا تحصى كثرة :

الخامس : إنه ادّعى الإمامة وظهر المعجزة على يده وكل من كان كذلك فهو صادق في دعواه ، أمّا إنه ادّعى الإمامة فظاهر في كتب السير والتواريخ حكاية أقواله وشكايته ومخاصمته ، حتى أنه لما رأى تخاذلهم عنه قعد في بيته واشتغل بجمع كتاب ربّه وطلبوه للبيعة فامتنع فأضرموا في بيته النار وأخرجوه قهراً^(٢) .

[٢٤٩] وقال : إن علياً عليه السلام وجماعة لما امتنعوا عن البيعة ، والتجأوا إلى بيت فاطمة عليها السلام منكرين ببيعته بعث إليها عمر حتى ضربها على بطنها ، وأسقطت سقطاً أسمه محسن ، وأضرم النار ليحرق عليهم البيت ، وفيه فاطمة عليها السلام وجماعة من بني هاشم ، فأخرجوا علياً عليه السلام قهراً بحمائل سيفه يقاد^(٣) .

١ . نهاية التنويه في إزهاق التمويه : : ص ١٢٢ .

٢ . النافع يوم الحشر (المطبوع باسم الباب الحادي عشر مع شرحه) : ص ٤٩ .

٣ . اللوامع الالهية : ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

الشيخ صالح بن عبد الوهّاب بن العرنّيس (المتوفى حدود ٨٤٠) [٢٥٠] [قال في كشف اللثالي]: لما أوقف (عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين) (عليه السلام) تكلم فقال: أيتها الغدرة الفجرة! ... أو تضرب الزهراء نهراً^(١) ويؤخذ منا حقناً قهراً وجبراً، فلا نصير ولا مجير ولا مسعد ولا منجد.

فليت ابن أبي طالب مات قبل يومه فلا يرى الكفرة الفجرة قد ازدحموا على ظلم الطاهرة البرّة، فتبّاً تبّاً وسحقاً سحقاً! ذلك أمر إلى الله مرجعه وإلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مدفعه، فقد عزّ على ابن أبي طالب أن يسودّ متن فاطمة ضرباً، وقد عُرف مقامه وشوهدت أيامه، فلا يثور إلى عقيلته ولا يصردون حليلته، فالصبر أئمن وأجمل، والرضا بما رضي الله به أفضل، لكيلا يزول الحقّ عن وقره ويظهر الباطل من وكره، حتّى ألقى ربّي فأشكو إليه ما ارتكبتم من غصبكم حقّي، وتماطلكم صدري، وهو خير الحاكمين...^(٢).

عزّ الدين المهلبى الحليّ (المتوفى بعد ٨٤٠) تقدّمت له الروايتان المرقّمتان: ١٠ و ١٢.

عماد الدين القرشي (المتوفى ٨٧٢)

[٢٥١] قال (بعد ذكر رواية تدل على ولادة المحسن (عليه السلام) في زمن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وأنه سمّاه بذلك): وفي هذه الرواية دليل على أن محسنًا

١. ويحتمل أن يكون في الاصل نهراً بالزاي المعجمة.

٢. الصوارم الحاسمة للمحدث الأغا فتح الله الكمالى الاسترآبادي، عنه الجنتّ العاصمة للسيد المير جهاني: ص ٢٥٢؛ مصباح البلاغة له أيضاً: ٢٨٥/١؛ الشمس الضحى للعلامة السيد مرتضى المرعشي: ص ١٥٤ (عن نسخة خطية).

ولد على عهد النبي ﷺ ، والأشهر الذي عليه الإجماع أن النبي ﷺ سمّاه وهو في بطن أمه وأنها أسقطته حين راعها عمر بن الخطاب ودفع على بطنها الباب^(١).

العلامة الشيخ زين الدين العاملي البياضي (المتوفى ٨٧٧)

[٢٥٢] منها أنه طلب هو وعمر إحراق بيت أمير المؤمنين ﷺ لما امتنع هو وجماعة من البيعة ...^(٢).

[٢٥٣] وقال : وأين زهد عمر مع كشفه بيت فاطمة وضربها؟ مع ما فيه من الفظاظة والغلظة^(٣).

[٢٥٤] وقال : وهذا عمر ... همّ بإحراق بيت فاطمة ﷺ ...^(٤).

[٢٥٥] وقال : واشتهر في الشيعة أنه حصر فاطمة في الباب حتى أسقطت محسناً ...^(٥).

وتقدّمت له الروايات المرقّمة : ٦ ، ١٠ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٧٨ ، ٢٠٣ .

ضياء الدين بن سديد الدين الجرجاني (القرن التاسع)

[٢٥٦] قال : إن أبابكر وعمر وعثمان الذين هم أئمة عند المخالفين

هم الذين آذوا فاطمة ﷺ وجاؤوا بالحطب إلى باب دارها ليحرقوا بيتها

١ . عيون الأخبار : ص ٦ ، والقرشيّ هذا من علماء الاسماعيلية .

٢ . الصراط المستقيم : ٣٠١/٢ .

٣ . المصدر : ٩٤/٣ .

٤ . المصدر : ٢٣٩/٣ .

٥ . الصراط المستقيم : ١٢/٣ . قال : ورواه البلاذري .

وغصبوا فديكاً ظلماً وقد أعطاهما النبي ﷺ.^(١)
وقال في عداد من قتل من أولاد المعصومين عليهم السلام في الطفولية : الأول
محسن ... استشهد في بطن أمه فاطمة عليها السلام بسبب ضرب عمر^(٢).

الشيخ خضر بن شمس محمد بن علي الرازي (القرن التاسع)
[٢٥٧] قال : ما رواه الشيعة وكثير من أهل السنة : إنه ﷺ لم يبايع
حتى صار عمر [الى ^ظ] بيته بقبس من نار ليحرق عليه وعلى فاطمة وعلى
ولديها الحسن والحسين عليهم السلام البيت ، فخرج مكرهاً وبايع^(٣).

الشيخ مفلح ... ابن صلاح البحراني^(٤) (القرن التاسع).
[٢٥٨] قال : روى أحمد بن حنبل عن رسول الله ﷺ : النظر إلى
وجهك يا علي عبادة ، أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة فمن أحبك فقد
أحبني ، وحببي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ، الويل لمن
أبغضك ...^(٥).

ثم قال : فما ظنكم فيم أزاله عن مقامه ، وتولّى على ملك ابن عمّه
وضرب زوجته بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين ، وهمّ بإحراق بيتها
ومنعها إرثها من أبيها^(٦).

-
- ١ . رساله عقائد مذهب شيعة ، رسائل فارسي جرجاني : ص ٢١٠ - ٢١١ .
 - ٢ . ضميمه رساله عقائد الدينية ، ص ١ ، خ
 - ٣ . التوضيح الانوار ، ص ١٥ .
 - ٤ . يظهر من الكتاب أن المؤلف كان من أهل الكتاب ثم استبصر ، وكانت تاريخ استنساخ
النسخة سنة ٩٥٤ .
 - ٥ . فضائل الصحابة لأحمد : ٦٤٢/٢ ، المناقب للخوارزمي : ص ٣٢٧ .
 - ٦ . إلزام النواصب : ص ١٥٣ - ١٥٤ (ص ٢٨ مخطوط) .

الشيخ مغامس الحلبي (القرن التاسع)

[٢٥٩] قال :

والطهر فاطمة زوى ميراثها شرّ الأنام ودمعها مسكوب
من بعد ما رمت الجنين بضربة فقضت (بذاك) وحققها مغصوب^(١)

الشيخ مفلح الصيمري (المتوفى ٩٠٠)

[٢٦٠] قال :

وقادوا علياً في حمائل سيفه وعمار دقوا ضلعه وتهجموا
على بيت بنت المصطفى، وإمامهم ينادي ألا في بيتها النار أضرموا
وتغصب ميراث النبي محمد وتوجع ضرباً بالسياط وتلطم^(٢)

الشيخ الكفعمي (المتوفى ٩٠٥)

تقدّمت له الروايات المرقّمة : ١٤٩ ، ١٥٦ ، ٢٤٢ .

ابن أبي جمهور الأحسائي (المتوفى أوائل القرن العاشر)

[٢٦١] قال : ... أما الخليفة الثاني ... قام وقعد في توطئة الامر

لأبي بكر حتى توعدّ الناس من تأخر عن بيعته بالضرب والقتل وأراد حرق
بيت فاطمة عليها السلام لما امتنع علي عليه السلام وبعض بني هاشم من البيعة وضغطها بالباب
حتى اجهضت جنينها وضربها فنفذ بالسوط عن أمره حتى أنّها ماتت وألم
السياط في جسمها ...^(٣)

١ . المنتخب : ٦٩/٢ .

٢ . المنتخب : ١٣٧/١ .

٣ . مناظرات في الإمامة : ص ٣٧٨ ؛ ونقلها في مأساة الزهراء عليها السلام : ٩٠/٢ عن مناظرة

الغروي الهروي ص : ٤٧ - ٤٨ .

[٢٦٢] وقال: فخر [فخرج ظ] علي ؑ ملبباً للمبايعة، وتوعد جماعة بني هاشم بالشرّ وأحرق بيت فاطمة ؑ ودخل بغير إذنها بل هجموا عليه كما يهجم على بيوت أهل الكفر، ولم يراع حرمة آل الرسول ﷺ، وضربت ابنة الرسول ﷺ العزيزة عليه المكرمة لديه بالسوط حتى أثر السوط في جسمها الشريف، وضغطت بالباب حتى أجهضت جنيناً في بطنها كان سمّاه رسول الله ﷺ محسنأ، وكل ذلك وقع لأجل تلك البيعة...^(١).

[٢٦٣] وقال: ومزّق كتاب فاطمة ؑ وقد كتب لها أبو بكر بردّ فذك والعوالي وضربها قنّظ بالسوط بأمره، وضغطها هو بالباب حتى أجهضت جنينها، كل ذلك رواه الثقات في سيرهم حتى أنّ أهل السنة حاولوا الإعذار عنها بالجوابات إعترافاً بصحّة وقوعها^(٢).

[٢٦٤] وقال: روي أنّ النبي ﷺ زار فاطمة ؑ يوماً، فصنعت له عصيدة من تمر فقدمتها بين يديه، فأكل هو وعلي وفاطمة والحسنان ؑ، فلما فرغوا من الأكل سجد النبي ﷺ فأطال السجود ثم بكى في سجوده ثم ضحك ثم جلس، فقال أمير المؤمنين ؑ: يا رسول الله! لم سجدت وبكيت وضحكت؟ فقال ﷺ: لما رأيتم مجتمعين سررت بذلك، فسجدت لله شكراً، فهبط جبرئيل وأنا ساجد فقال: إنك سررت باجتماع أهلك؟ فقلت: نعم، فقال: إني مخبرك بما يجري عليهم: إنّ فاطمة تغصب وتظلم حقّها، وهي أوّل من يلحقك، وأمير المؤمنين يظلم حقّه ويضطهد، ويقتل ولدك الحسن بالسّم بعد أن يؤخذ حقّه، وولدك الحسين يظلم ويقتل ولا يدفنه إلّا الغرباء، فبكيت، ثم قال: إنّ من زار ولدك الحسين كتب الله له بكلّ خطوة مائة حسنة ورفع عنه مائة سيئة، فضحكت فرحاً بذلك^(٣).

١. المجلّى: ص ٤١٧.

٢. المصدر: ص ٤٣٤.

٣. عوالي اللثالي: ١٩٩/١.

المحقق الثاني الكركي العاملي (المتوفى ٩٤٠)

[٢٦٥] قال : إنه قد روى نقلة الأخبار ومدونوا التواريخ ومن تصفح كتب السير علم صحّة ذلك : إن عمر لما بايع صاحبه وتخلف علي عليه السلام عن البيعة جاء إلى بيت فاطمة عليها السلام لطلب علي عليه السلام إلى البيعة وتكلّم بكلمات غليظة وأمر بالخطب ليحرق البيت على من فيه وقد كان فيه أمير المؤمنين عليه السلام وزوجته وأبنائه ومن انحاز إليهم الزبير وجماعته من بني هاشم ...^(١).

[٢٦٦] وقال : ... فإنه من حين ولّى أبو بكر احتفّ به جماعة من قریش وذؤبان العرب ، أصحاب الحقد والحسد على أمير المؤمنين عليه السلام ، تبين أنهم يدلون عن أهل البيت عليه السلام بمنع الإرث والنحلة والخمس والطلب إلى البيعة بالإهانة والتهديد بتحريق البيت وجمع الخطب عند الباب وإسقاط فاطمة محسناً ...^(٢).

أبو الفتح بن مخدوم العربشاهي الجرجاني (المتوفى ٩٧٦)

[٢٦٧] قال : وأيضاً بعث إلى بيت أمير المؤمنين عليه السلام لما امتنع عن البيعة فأضرم فيه النار وفيه سيدة نساء العالمين^(٣).

المحقق الأردبيلي (المتوفى ٩٩٣)

[٢٦٨] قال في تعليقه على شرح القوشجي للتجريد بعد الإشارة

١ . نفحات اللاهوت : ص ٧٨ .

٢ . نفحات اللاهوت : ص ١٣٠ .

٣ . مفتاح الباب : ص ١٩٩ (المطبوع مع الباب الحادي عشر)، تحقيق الدكتور مهدي محقق .

إلى كلام المحقق الطوسي: وقد زيد في بعض الكتب أنه أخرجوا أمير المؤمنين ؑ وضربوا فاطمة ؑ حتى أسقطت جنيماً اسمه محسن وكان الإضرار متحققاً ولهذا ما صرح (القوشجي) في الجواب عنه بالمنع الى أن قال: وأنت إذا أنصفت تعلم أنه كان واقعاً على ما نقل في كتب العامة والخاصة^(١).

[٢٦٩] وقال: أرسل أبوبكر إلى أمير المؤمنين ؑ أن يخرج من بيته ويبيعه، فأبى أن يبيعه، فأضرموا النار بباب داره وفيها أمير المؤمنين وفاطمة ؑ وجماعة من بني هاشم، وكاتت فاطمة ؑ خلف الباب فدفعوا الباب على بطنها فأسقط الحسن ؑ من بطنها، وأكثر هذه القضايا ظاهرة بحيث لا تقبل الإنكار لوجودها في كتب العامة، ولهذا نقلها الملاء علي (أي القوشجي) ولم يردّ عليها شيئاً^(٢).

[٢٧٠] وقال: مما ذكر في كتب الفريقين - الشيعة وأهل السنة - واشتهر في اللسنة والأفواه: إن أمير المؤمنين ؑ لما رأى من الناس (العدول عن الحق) مثل ما صنعه قوم موسى - على نبينا وآله وعليه السلام - ... اعتزل الأصحاب ... ولزم بيته ... إلى أن اشتعلت نار نفاق أصحاب الشيطنة فتشاؤروا أمرهم بينهم وعزموا على الذهاب إلى بيته.

فذهب عمر بن الخطاب وعبدالرحمن بن عوف وقنفذ وجمع آخر من المنافقين - ومعهم سيوفهم - وحمل عبد لهم الخطب على عاتقه والنار بيده. وقالوا فيما بينهم: لو ت لكأ وامتنع من الجيء نحرق البيت ومن فيه. فلما وصلوا إلى البيت رفعوا أصواتهم وناداه كل واحد منهم بكلام وخطاب.

١. الحاشية على إلهيات شرح الجديد للتجريد: ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

٢. رسالة أصول الدين ضمن هدفه رساله: ص ٣٠٦ (بالفارسية).

وقال عمر : افتحوا الباب وإلا أحرقناه عليكم .

وكانت السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام محزونة مغمومة باكية في فراق أبيها ، فلما رأت سوء فعالهم وقلة حياتهم نادى : يا أبتاه! يا رسول الله! واغوثاه! وامصيتاه! وصوتها الحزين أثرت في ملائكة السماء ولكن لم تؤثر في تلك القلوب القاسية .

وعرف عمر أنها تمنعهم من فتح الباب ودخول الدار فلذا عصرها بين البابين عصراً شديداً فأنت أنيناً جرعت لها حملة العرش وغشيت عليها وأسقطت جنيها .

وما ذكرناه لا ينافي مع رواية إحراق الباب ، إذ ورد في بعض الروايات : أنهم أحرقوا الباب ولكن بقي منه شيئاً فلكرز عمر برجله على الباب المحروق فكسره على بطن السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، فسقطت على الأرض مغشية عليها وأسقطت جنيها .

فلما دخل عمر اشتدَّ حقه وعداوته على أهل البيت عليهم السلام فأشار إلى قنفذ اللعين ، فضرب بالسياط على كتف سيِّدة نساء العالمين فتورم وبقي أثره وكان كتفها مجروحاً إلى حين وفاتها .

ورأى خالد بن الوليد ما صنعه مولاه وسيِّده عمر وجسارته وسوء أدبه ، فضرب السيِّدة المعصومة الطاهرة بغلاف السيف طلباً لمرضاته .

بل أسند بعض الثقات إسقاط الحمل إلى ما صنعه خالد .

وكيف كان ماجناه خالد وقنفذ ، إنما يكون مسبباً عما جناه وصنعه

عمر^(١) .

وقال : ومن مطاعنه (أي عمر) الذي يساق جميع مطاعنه انه لما أمر

بإتيان النار لإحراق بيت فاطمة ؑ وعلموا أنّ فاطمة (سلام الله عليها) خلف الباب أمر بضربها، ودفع عمر الباب على بطنها وضرب غلامه بالسياط على كتفها فأسقطت ولدها، وبقي عليها أثر الضرب ومرضت من ذلك وماتت بسببه وهذا كله بأمر عمر^(١).

أحد أعلام القرن العاشر

[٢٧١] وروى عن بعض كتب التواريخ: لما بايع الناس الأول، دخل عليه الثاني وقال له: ما أغفلك عن بيعة علي والعبّاس؟ قال: ولم؟ قال: لاحتجابهما عنك، فقال له الأول: ذرهما وما يريدان يفعلان، فقال له الثاني: إن لم تفعل لأفعلن، ثم خرج مغضباً وجعل ينادي القبائل والعشائر: أجيئوا خليفة رسول الله، فأجابه الناس من كل ناحية ومكان، فاجتمعوا عند مسجد رسول الله ﷺ فدخل الثاني على الأول وقال له: قم فقد جمعت لك الخيل والرجال، فخرجا وخرج معهما المغيرة بن شعبة، وجمع حزمة من حطب العوسج. وأمر بغيلان فحملها على عاتقه، ثم ساروا يريدون منزل علي.

قال أبيّ بن كعب: فسمعنا صهيل الخيل وقعقة اللجم واصطفاق الأسنة. فخرجنا من منازلنا مشتملين بأرديتنا مع القوم حتّى وافوا منزل علي فوافوا الباب مغلق [مغلقاً^ط] فتقدّم الثاني ورفس الباب برجله ونادى: يا علي! اخرج ولقد احتجبت في منزلك عن بيعة أبي رضع [أبي بكر^ط] اخرج وإلا أحرقنا البيت بالنار. فقال أبيّ بن كعب: فسمعت رنة من وراء البيت، فالتفت وإذا أنا

بالباطرة المصونة فاطمة الزهراء فبكت وقالت : ويحك يابن الزرقاء ! يابن حتمة ! بالأمس واريتم أبي في لحده والآن قدمتم على حرق بيتي؟! فقال الثاني : والله يا فاطمة ! ما على وجه الأرض أعزَّ عليَّ منك ومن عليّ... وإنما أحرق بيتك لمراذي .

فلما رأت إصرار القوم على حرق باب دارها دخلت إلى عليّ وقالت : يابن العم ! قم فمالي أن أخطب القوم بمثل هذا الخطاب ، فصبرها عليّ ، ثم جعل الثاني يعالج الباب ليحرقه فلما رأت إصرار القوم على ذلك أتت وفتحت لهم الباب ولاذت خلفه فعصرها الثاني ما بين الحائط والباب حتى كادت روحها أن تخرج من شدة العصرة ونبع الدم من صدرها ومن ثدييها فدخلت إلى دارها ونادت : يا أسماء ! يا فضة ! يا فلانة ! تعالين وتعاهدن مني ما تتعاهد النساء من النساء .

قالت أسماء : فما دخلنا البيت إلا وقد أسقطت جنيماً سمّاه رسول الله ﷺ محسنًا .

ثم دخلوا على عليّ وجعلوا حمائل سيفه في عنقه وقادوه كما يقاد البعير المغشوش [المغشوش ^ظ] وهو كان متلبساً بشيابه ، فلما رأت فاطمة ما فعلوه بابن عمّها قامت ولبست أزارها وخرجت خلف القوم وبزعمها أنّها تخلصه من بين أيديهم فتركه أكثر القوم رحمة لها .

فقال الثاني لعبده قنفذ : ويلك اضربها - وكان بيده سوط - فجعل يضربها على رأسها والسوط يتلوى بين كتفيها كالدملج وهي تنادي : المستعان المستغاث بالله وبرسوله .

ثم لطمها الثاني على خدّها لكمة حتى أثرت في خدّها من وراء الخمار وسقط القرط من أذنها ، فرجعت إلى منزلها فقادوا عليّاً إلى المسجد فجلس

الثاني على ركبتيه وحسر عن ذراعيه وقال : يا علي ! بايع ... ^(١) .
ورواه الشيخ مهدي الحائري المازندراني ^(٢) .

السيد شرف الدين الاسترآبادي (القرن العاشر)
تقدّمت له الروايات المرقّمة : ١٢٤ ، ١٤٣ ، ١٤٤ .

أحمد بن تاج الدين الاسترآبادي (القرن العاشر)
[٢٧٢] قال : ... فأرسل أبوبكر عمر بن الخطاب والمغيرة وخالد بن
الوليد مع جماعة إلى بيت علي ؑ وقال : إن بايع فهو ، وإلا فاحضروه .
فذهبوا وأدّوا رسالتهم ، فقال علي ؑ : أنا مشغول عنكم بمصيبة
النبي ﷺ ، لا أباع أبا بكر ولا أخرج من بيتي .
فاقتحم عمر وجماعة منهم الدار ولم يستأذنوا وأخرجوه كرهاً بشدة ،
فخرجت فاطمة ؑ والحسن والحسين ؑ يعدوان خلفها وكلما جهد خالد بن
الوليد أن يردّها لم يقدر على ذلك فلم ترجع فاطمة ؑ ودعت على خالد
وشكت إلى الله من عمر ^(٣) .
ونقدّمت له الرواية المرقّمة : ١٠ .

محمد بن إسحق الحموي (القرن العاشر)
[٢٧٣] قال : ولم يستحي هؤلاء القوم فلم يكتفوا بذلك بل طلبوا
البيعة من أمير المؤمنين ؑ ، فاحتجّ عليهم ونازعهم وشاجرهم ، ثم خرج من

١ . ضميمة إلزام النواصب : ص ٣٠ - ٣١ (من نسخة مخطوطة لسنة ٩٥٤) .

٢ . الكوكب الدرّي : ١٩٤/١ - ١٩٥ .

٣ . آثار احمدى : ص ٣٩٣ (بالفارسية) .

المجلس فلما رأوا امتناعه من البيعة أحرقوا باب داره وضرب عمر بن الخطاب بغلاف السيف على جنب سيدة نساء العالمين عليها السلام، وكانت حاملة بولدها الذي سمّاه رسول الله ﷺ محسنًا، فاستشهد المحسن وأُسقط^(١).

مؤلف كتاب التهاب نيران الأحران^(٢)

[٢٧٤] قال: إنَّ عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين، وأتى بهم إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام، فوافوا بابه مغلق [مغلقاً^ظ]، فصاحوا به: أخرج يا علي! فإنَّ خليفة رسول الله يدعوك فلم يفتح لهم الباب. فأتوا بحطب فوضعوه على الباب وجاءوا بالنار ليضرموه فصاح عمر وقال: والله لئن لم تفتحوا لنضرمه بالنار.

فلما عرفت فاطمة عليها السلام أنهم يحرقون منزلها قامت وفتحت الباب. فدفعوها القوم قبل أن تتوارى عنهم، فاخبت [فاختفت^خ] فاطمة عليها السلام وراء الباب [فدفعها عمر حتى ضغطها بين الباب^خ] والحائط. ثم إنَّهم تواثبوا على أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على فراشه واجتمعوا عليه حتَّى أخرجوه سحباً من داره ملبياً [ملبياً^ظ] بثوبه يجرّونه إلى المسجد، فحالت فاطمة بينهم وبين بعليها وقالت:

والله لا أدعكم تجرّون ابن عمي ظلماً، ويلكم ما أسرع ما ختم الله ورسوله فينا أهل البيت! وقد أوصاكم رسول الله ﷺ باتباعنا ومودّتنا والتمسك بنا، فقال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٣).

١. أنس المؤمنين: ص ٥٢ (بالفارسية).

٢. لم نعرف المؤلف، ولكنه كان من أعلام القرن ٧ إلى ١٠، راجع الذريعة: ٢/ ٢٨٨.

٣. الشورى: ٢٣.

قال : فتركه أكثر القوم لأجلها .

فأمر عمر قنقذ بن عمران يضربها بسوطه ، فضربها قنقذ بالسوط على ظهرها وجنبها إلى أن أنهكها وأثر في جسمها الشريف ، وكان ذلك الضرب أقوى ضرر في إسقاط جنينها - وقد كان رسول الله ﷺ سمّاه محسنًا وجعلوا يقودون أمير المؤمنين ؑ إلى المسجد حتّى أوقفوه بين يدي أبي بكر .

فلحقته فاطمة ؑ إلى المسجد لتخلصه ، فلم تتمكّن من ذلك ، فعدلت إلى قبر أبيها فأشارت إليه بحزنة ونحيب وهي تقول :

نفسي على زفراتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفرات
لاخير بعدك في الحياة وإنّما أبكي مخافة أن تطول حياتي

ثمّ قالت : وأسفاه عليك ! يا أبتاه ! واثكل حبيبك أبو الحسن المؤتمن وأوسبطيك الحسن والحسين ومن ريّته صغيراً وواخيته كبيراً وأجلّ أحبائك لديك ، وأحبّ أصحابك عليك أولهم سبقاً إلى الإسلام ومهاجرة إليك ياخير الأنام ! فها هو يساق في الأسر كما يقاد البعير .

ثمّ إنّها أتت أنّه وقالت : وامحمّده ! واحبيباه ! وأباه ! وأبا القاسماه ! وأحمداه ! واقلة ناصراه ! واغوثاه ! واطول كربته ! واحزنه ! وامصيبته ! واسوء صباحاه !

وخرّت مغشية عليها ، فضجّ الناس بالبكاء والنحيب وصار المسجد مأتماً ، ثمّ إنهم أوقفوا أمير المؤمنين ؑ بين يدي أبي بكر وقالوا له : مدّ يدك فبايع . فقال : واللّه لا أبايع ، والبيعة لي في رقابكم .

فروي عن عدي بن حاتم أنّه قال : واللّه ما رحمتُ أحداً قطّ رحمتي عليّ بن أبي طالب ؑ حين أتني به ملبيّاً بثوبه يقودونه إلى أبي بكر وقالوا : بايع ، قال : فإن لم أفعل ؟ قالوا : نضرب الذي فيه عينك .

قال : فرفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إني أشهدك أنهم أتوا أن يقتلوني فإنني عبد الله وأخو رسول الله ، فقالوا له : مدّ يدك فبايع .
فأبى عليهم فمدّوا يده كرهاً ، فقبض على أنامله فراموا بأجمعها [بأجمعهم ^ظ] فتحها فلم يقدروا ، فمسح عليها أبو بكر - وهو [وهي ^ظ] مضمومة - وهو عليه السلام يقول وينظر إلى قبر رسول الله عليه السلام : يا ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادُوا يقتلوني ^(١) .

قال الراوي : إنّ علياً عليه السلام خاطب أبا بكر بهذين البيتين :
فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشiron غيب
وإن كنت بالقربى حجبت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب
وكان عليه السلام كثيراً ما يقول :
واعجابه ! تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالقرابة والصحابة ؟ ^(٢) .
وفي رواية أخرى : فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام من الصحابة الخذلان والوهن دخل بيته بالكآبة والحزن ، بكبد حرّاء ومقلة عبراء يبكي بكاء الثكلى ... ^(٣) .
ورواه المحدث الفيض الكاشاني ^(٤) (المتوفى ١٠٩١) .
وروى قطعة منها السيد تاج الدين العاملي ^(٥) (القرن الحادي عشر)
ورواه الميرزا محمد بن محمد رضا القمي (القرن الثاني عشر)
مختصراً ^(٦) .

- ١ . الأعراف : ١٥٠ .
- ٢ . التهاب نيران الأحزان : ص ٨٤ - ٨٧ . روى البيهقي وكذا قوله عليه السلام : واعجابه الخ في نهج البلاغة : ص ١٦٧ ، شرح نهج البلاغة : ٤١٦/١٨ .
- ٣ . علم اليقين : ٦٨٢/٢ .
- ٤ . علم اليقين : ٦٨٦-٦٨٨/٢ ؛ نوادر الأخبار : ص ١٨٣ - ١٨٢ .
- ٥ . التتمة في تواريخ الائمة : ص ٥٢ ، وراجع : ص ٤٣ .
- ٦ . كاشف الغمّة : ص ٤٨ .

الحسين العقيلي الرستمدياري (القرن العاشر)

[٢٧٥] إن فاطمة عليها السلام كانت مهمومة محزونة باكية إلى حين وفاتها بسبب ذلك (أي غضب فذك)، ولأجل ذهاب عمر إلى دارها وضربه برجله على الباب فأصاب بطنها وإسقاط ولدها المحسن عليه السلام، وقد أخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله، وإرادة إحراق دارهم، ومطالبتهم علياً عليه السلام أن يبايع أبا بكر وغير ذلك مما وقع عليها من الظلم وكانت تشكو من جفاء المنافقين^(١).

الفقيه المحقق السيد محمد العاملي (المتوفى ١٠٠٩)

[٢٧٦] قال: إن سبب خفاء قبرها عليها السلام ما رواه المخالف والمؤالف من أنها عليها السلام أوصت إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن يدفنها ليلاً لئلا يصلي عليها من آذاها ومنعها ميراثها من أبيها عليه السلام^(٢).

القاضي نور الله التستري (المستشهد ١٠١٩)

[٢٧٧] قال: امتنع علي عليه السلام من البيعة ولزم بيته ... إلى أن وقع مانقله أهل الأحاديث والأخبار واشتهر كالشمس في رابعة النهار^(٣). وقال: إن هؤلاء أحرقوا بيت فاطمة عليها السلام وغضبوا حقها، فهل استطاع علي عليه السلام وأصحابه أن يمنعوه من ذلك ويدافعون عن أهل البيت عليهم السلام?^(٤).

المحقق عبدالرزاق اللاهيجي (المتوفى ١٠٥١)

[٢٧٨] قال: وقد ثبت عندنا وعند أهل السنة، أن السيدة فاطمة عليها السلام تأذت بسبب أبي بكر ولم ترض عنه إلى أن ماتت. وأوصت أن لا يصلي

١. رياض الأبرار، ص ٣٣.

٢. مدارك الأحكام: ٢٧٩/٨.

٣. إحقاق الحق: ٣٦٦/١.

٤. مصائب النواصب، ترجمة ميرزا محمد علي المدرسي: ص ١٢٩.

عليه ، وهذا موجود في أكثر كتبهم .

الرابع : إنه قصد إحراق بيت أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وأحرق عمر باب داره بأمر أبي بكر . وفي البيت علي والحسن والحسين عليهم السلام وجماعة من بني هاشم ، أراد بذلك تخويفهم حتى يخرجهم لبيعة أبي بكر ^(١) .

الشرفي الأهنومي (المتوفى ١٠٥٥)

[٢٧٩] روى عن عبد الله بن يعقوب عن أبي الهيثم [و] ابن لهيعة : إن علياً عليه السلام لزم بيته وكره الخروج إليهم ، ومعه المقداد وسلمان والزبير ، فجاء عمر بن الخطاب بالخطب والنار لتحرق عليهم أو يخرجوا يبايعوا لأبي بكر ، فلما خافوا ذلك خرج علي عليه السلام ومن معه فذهبوا به إلى أبي بكر فبايعوا ^(٢) .
وتقدمت له الروايات المرقمة : ١٢ ، ١١٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ .

الملا محمد باقر اللاهيجي (القرن الحادي عشر)

[٢٨٠] قال عند ذكر أولادها : والحسن الذي أسقط لسته أشهر ... قاتلها (أي قاتل فاطمة عليها السلام) الخليفة الثاني ؛ إذ ضرب الباب على بطنها ... وضربها قنفاً بالسياط وكسرها ... أرادوا أن يحرقوها مع من في بيتها ^(٣) .

علي بن داود الخادم الأسترآبادي (القرن الحادي عشر)

[٢٨١] وفي رواية : إنهم أحرقوا الباب ودخلوا الدار وكان عمر

١ . گوهر مراد : ص ٥٦٤ - ٥٦٥ (بالفارسية) .

٢ . شفاء صدور الناس : ص ٤٧٩ .

٣ . تذكرة الأئمة عليهم السلام : ص ٦٣ - ٦٤ (بالفارسية) .

يقول: واللّه لأحرقنّ البيت عليكم أو تخرجون لبيعة أبي بكر، ثم لما دخلوا الدار دفع الباب بيده على فاطمة (ع) فأسقطت المحسن (ع)، وضرب غلامه بالسياط على كتفها وبقي أثره إلى حين^(١).
وتقدّمت له الروايتان المرقّمتان: ٩٥، ٢٤١.

أسد الله بن ظهير الدين علي الدواني (القرن الحادي عشر)
[٢٨٢] قال (عند ذكر سبب شهادتها (ع)): فاطمة الزهراء (ع) ...
القتل بضرب الباب^(٢).

العلامة الشيخ محمد تقي المجلسي (المتوفى ١٠٧٠)
[٢٨٣] قال: وشهادتها صلوات الله عليها كانت من ضربة عمر الباب على بطنها منذ إرادة أمير المؤمنين لبيعة أبي بكر وضرب قنّذ غلام عمر السوط عليها بإذنه.
والحكاية مشهورة عند العامة والخاصّة ومفصّله في كتاب سليم بن قيس الهلالي^(٣).

المولى محمد صالح المازندراني (المتوفى ١٠٨١ أو ١٠٨٦)
[٢٨٤] قال: ... الشهيد من قتل من المسلمين في معركة القتال المأمور به شرعاً ثم اتسع فأطلق على كل من قتل منهم ظلماً كفاطمة (ع) إذ قتلوها بضرب الباب على بطنها وهي حامل فسقط حملها فماتت لذلك^(٤).

١. أنساب النواصب: ص ٤٥، وراجع ايضاً: ص ٩٥.

٢. تحقيق أنساب أئمة الطاهرين (ع)، في ضمن جنگ، ص ٧٤٩.

٣. روضة المتّقين: ٣٤٢/٥.

٤. شرح الكافي: ٢٠٧/٧ (ط الاسلامية).

الفيض الكاشاني المتوفى (١٠٩١)

[٢٨٥] قال - عند ذكر عمر- : ... وإضراراه النار في بيت عليّ ليحرقه وفيه فاطمة وجماعة من بني هاشم^(١).

العلامة المجلسي (المتوفى ١١١١)

[٢٨٦] قال : قد تبين من الروايات المستفيضة المحفوفة بالقرائن الجلية أنهم روّعوا السيّد فاطمة الزهراء عليها السلام بل ضربوها بالسياط على وجهها ورأسها وضربوها بغمد السيف إلى أن صارت مجروحة وأسقطت جنينها وماتت وهي غضبي عليهم^(٢).

[٢٨٧] وقال : إنّ شهادة فاطمة الزهراء عليها السلام من المتواترات^(٣).

[٢٨٨] وفي رواية : إنّ عمر بن الخطاب والمغيرة بن شعبة دفعا الباب معاً على بطنها وقتلوا ولدها^(٤). [فحيثُذُ ضعفت فاطمة عليها السلام وفارقت علياً عليه السلام]^(٥)

ورواها محمد تقي سپهر الكاشاني^(٦) (المتوفى ١٣٢١)

الشيخ صفي الدين بن فخر الدين الطريحي (المتوفى بعد ١١٠٠)

[٢٨٩] قال : فأما ادّعاؤه الإمامة فمتواتر النقل عنه في كتب السير

١ . علم اليقين : ٧٠٠/٢ .

٢ . حق اليقين : ص ١٨٩ (بالفارسية ط اسلامية).

٣ . مرآة العقول : ٣١٨/٥ .

٤ . جلاء العيون : ص ١٤٤ .

٥ . ناسخ التواريخ : ترجمة فاطمة الزهراء عليها السلام ، ص ٩٧ .

٦ . ناسخ التواريخ : ترجمة فاطمة الزهراء عليها السلام ، ص ٩٧ .

والتواريخ، ومعلوم بالضرورة مخاصمته إياهم، حتى أنه لما تخاذلوا عن نصرته احتجب عنهم واشتغل بجمع كتاب ربّه، ولما طلبوه ليبياع امتنع إلى أن أضرموا في بيته النار وأخرجوه قهراً وقال له عمر: لنقتلك...^(١).

الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني (المتوفى ١١٢١)

[٢٩٠] قال: لا ريب أنه لم يبلغ أحد في بغض أهل البيت ﷺ مبلغ عمر، كيف وقد ردّ فدك ومزّق الكتاب الذي كتبه أبو بكر لها وضربها بالسوط قفّذ بأمره ومنع أهل البيت ﷺ من خمسمهم وعزم على إحراق بيت فاطمة ﷺ وحمل الحطب لذلك ودفعها بالباب وأسقطها إلى غير ذلك^(٢).

ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسني اليمني الصنعاني (المتوفى ١١٢١)

[٢٩١] قال: وولدت لعلي الحسن والحسين ﷺ، وأسقطت المحسن ﷺ - بتشديد المهملة المكسورة - قيل: لفزع السقيفة^(٣).

الشيخ محمد بن عبدالفتاح المشهور بسرّاب التنكابني (المتوفى ١١٢٤)

[٢٩٢] قال: ومنها: كشف بيت فاطمة ﷺ وعدم رعاية حرمتها وعدم الإحتراز عن غضبها الذي هو غضب رسول الله ﷺ ... مع شهرة هذا الفعل الشنيع^(٤).

١. مطارح النظر في شرح الباب الحادي عشر: ص ١٠٧.

٢. ذخيرة يوم المحشر (في ضمن مجموعة رسائل له): ص ٩٨ - ٩٩.

٣. نسمة السحر: ٤٧٢/٢.

٤. سفينة النجاة: ص ١٩١.

الإمامي الخاتون آبادي (المتوفى ١١٢٨)

[٢٩٥] قال : وعلى قول هجم عمر مع ثلاثمائة من أعوانه على بيتها لأخذ البيعة من أمير المؤمنين عليه السلام وكانت السيدة فاطمة عليها السلام خلف الباب آخذة بالباب - بقوة - ل تمنعهم عن الدخول .

فلكز عمر برجله على الباب فانقلع وأصاب ببطنها فسقط جنينها المحسن ومرضت من ذلك الضرب إلى أن ماتت .

وأيضاً لما أرادوا أن يخرجوا أمير المؤمنين عليه السلام من منزله ، أخذوا يجرون المجلس الذي كان عليه ، فأخذت فاطمة عليها السلام بطرف المجلس - مع ما كانت عليه من وجع البطن - فمنعتهم من ذلك ، فأخذ عمر سيف خالد بن الوليد وضرب بالغلاف على كتفها - ثلاثاً - حتى جرحه ، وبقيت تلك الجراحة على كتفها إلى أن ماتت عليها السلام .

وفي بعض الروايات ذكروا أن الضارب هو قنفذ^(١) .

وقريب منها ما رواه الجرمقي البسطامي الخراساني^(٢) (القرن الثالث عشر) إلى أن قال : وكان أحد طرفي الحبل بيد خالد وطرفه الآخر بيد عمر بن الخطاب^(٣) .

[٢٩٦] وقال الخاتون آبادي عند ذكر أولادها عليها السلام :

المحسن ، وهو لما قرب ولادتها ضرب عمر الباب على بطنها فأسقطته^(٤) .

١ . جنات الخلود : ص ١٩ (بالفارسية) .

٢ . خزائن المصائب : الباب الثاني ، ص ١١ .

٣ . المصدر : ص ١٤ .

٤ . جنات الخلود : ص ١٩ .

الشریف أبو الحسن بن محمد طاهر النباطي العاملي (١١٣٨)

[٢٩٣] قال : وفي روايات أهل البيت (ع) : إنّ عمر دفع باب البيت ليدخل ، وكانت فاطمة (ع) وراء الباب ، فأصاب بطنها فأسقطت من ذلك جنينها المسمّى بالمحسن ، وماتت بذلك الوجع .^(١)

[٢٩٤] وقال : ... فثبوت أذية الرجلين لفاطمة (ع) غاية الأذى يوم مطالبة علي (ع) بالبيعة ، حتى الهجوم على بيتها ودخوله بغير إذن ، بل ضربها وجمع الحطب لإحراقه ، وكذا أذيتها في أخذ فذك منها ، ومنع إرثها ، وقطع الخمس ونحو ذلك ، و وقوع المنازعة بينها وبين من آذاها ، وتحقق غضبها وسخطها على من عاندها إلى أن ماتت على ذلك ، فمما لا شك فيه عندنا معشر الإمامية ، بحسب ما ثبت وتواتر من أخبار ذريتها الأئمة الأطهار (ع) والصحابة الأخيار كما هو مذكور في كتبهم ، بل باعتراف جماعة من غيرهم أيضاً^(٢) .

العلامة المحقق الخواجه جوي المازندراني (المتوفى ١١٧٣)

[٢٩٧] قال : أما إيذاؤهم فاطمة (ع) فمشهور ، وفي كتب الجمهور مسطور . بعث أبو بكر إلى أمير المؤمنين (ع) لما امتنع عن البيعة ، فأضرم فيه النار وفيه فاطمة (ع) وجماعة من بني هاشم ، وأخرجوا علياً (ع) ، وضربوا فاطمة (ع) فألقت فيه جنينها^(٣) .

١ . ضياء العالمين : ٥٤٦/١ .

٢ . ضياء العالمين : ٥٥٧/١ .

٣ . الرسائل الاعتقادية : ٤٤٤/١ . وراجع أيضاً : ص ٣٠١ ، ٤٤٦ ، ٤٦٥ .

المحدث الجليل الشيخ يوسف البحراني (المتوفى ١١٨٦)

[٢٩٨] قال : ... وأخرجه قهراً يساق بين جملة العالمين وأدار الخطب على بيته ليحرقه عليه وعلى من فيه وضرب الزهراء عليها السلام حتى أسقطها جبينها ولطمها حتى خرت لوجهها وجبينها وخرجت لوعتها وحينها .
مضافاً إلى غصب الخلافة الذي هو أصل هذه المصائب وبيت هذه الفجائع والنوائب ...^(١) .

حيدر علي بن ميرزا محمد الشرواني (أوائل القرن الثاني عشر)

[٢٩٩] قال في قوله تعالى ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام﴾ وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد^(٢) .
كغصب فدك والخلافة، والتمهيد لقتل الذرية الطاهرة، وتأسيس أساس ذلك وضرب جنب سيدة نساء العالمين، وإسقاط ما في بطنها ودقّ ضلعها^(٣) .

محمد باقر الشريف الحسيني الأصفهاني (القرن الثاني عشر)

[٣٠٠] قال : ورد في الأخبار ... فتجيء فاطمة عليها السلام إلى المحشر بصفة لم يقدر أحد أن ينظر إليها ... وعلى يديها المحسن الذي أسقط وله ستة

١ . الحدائق الناضرة : ١٨٠/٥ . وله في ذلك كلام آخر في الشهاب الثاقب : ص ٢٣٠ - ٢٣١ ، فراجع .

٢ . البقرة : ٢٠٤ - ٢٠٥ .

٣ . رسالة فيما ورد في صدر هذه الامة : ص ١٢١ .

أشهر، وهي تبكي وتتوجه إلى عرش رب العالمين^(١).

[٣٠١] وقال: ... جعلوا الحبل في عنق بعلها ليخرجوه، فمنعتهم ونادت: يا أبتاه! فضربها عمر بالسياط وكسر عضدها وضرب بالغلاف على جنبها، وهي لا تفارق أمير المؤمنين (ع) إلى أن وصلوا إلى الباب؛ وكان القوم خارج الدار مجتمعين، معهم خالد بن الوليد وسيوفهم مصلطة، فدفعوا الباب على بطنها وكسروا أضلاعاً من جنبها واستشهد ولدها وكان له ستة أشهر، وسماه رسول الله (ص) محسناً، فأسقط في تلك الساعة، فأخرجوا أمير المؤمنين (ع) إلى المسجد. فخرجت فاطمة (ع) مجروحة باكية ومعها جميع الهاشميات إلى قبر النبي (ص) ...^(٢).

العلامة المولى مهدي النراقي (المتوفى ١٢٠٩)

[٣٠٢] قال: إنهم أضرموا النار على باب دار [فاطمة (ع)] التي تعدّ دار [رسول الله (ص)] وصنعوا بأمر المؤمنين وفاطمة (ع) ما صنعوا^(٣).

السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (المتوفى ١٢١٢)

[٣٠٣] قال:

بهم سيئت الزهراء وأوذى أحمد وصنو النبي المصطفى خاتم الرسل
وما ضرّ مجد المرتضى ظلمهم له ولا فلتة منهم وشورى ذوي خذل ...
هما أسسا ظلم الهداة وقد بنى غواتهم بغياً على ذلك الأصل

١. نور العيون، ج ٢: المجلس الثالث (بالفارسية).

٢. المصدر

٣. أنيس الموحدين، ص ١٨٠.

ولولا هم ما كان شوري ونعثل ولا جمل والقاسطون ذوو الدخل ...
ولا سيئت الزهراء ولا ابتز حقها ولا دفنت سرّاً بمحلوكك الطفل^(١)

الخزون السلمي (المتوفى ١٢٢٣)

[٣٠٤] وفي الرواية: لما ضربوا فاطمة عليها السلام بالسياط، وقعت مغشية عليها، فلما أفاقت وفتحت عينيها رأت أولادها باكين، وأن بيتها مملو من الأعداء، فقامت ومنعتهم من إخراج أمير المؤمنين عليه السلام فضربها قنفاً أو عمر بالسياط على عضدها، فانكسرت وتورمت، ولكنها لم تترك علياً عليه السلام، فضربوا [الباب ظ] على بطنها، فانكسرت جنبها.
وفي رواية: ضرب عمر برجله على الباب فأصاب بطنها وأسقط الحسن عليه السلام^(٢).

الشيخ جعفر كاشف الغطاء (المتوفى ١٢٢٨)

[٣٠٥] قال: ... ومنه إحراق بيت فاطمة الزهراء عليها السلام لما جلس فيه علي عليه السلام ومعه الحسنان عليهما السلام وامتنع عن المباينة...^(٣).

السيد محمد باقر الموسوي (المتوفى ١٢٤٠)

[٣٠٦] قال: بأسانيد معتبرة عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: لما أخرجوا أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد، خرجت فاطمة عليها السلام

١. مستدركات أعيان الشيعة: ٣٣٢/٢ - ٣٣٣.

٢. مصائب الأبرار، ص ٢٧ - ٢٨.

٣. كشف الغطاء: ص ١٨.

مجروحة غضبانه محزونة مع الانين فخرجت معها جميع الهاشميات إلى قبر النبي (ص) ^(١).

ورواه الجرمقي البسطامي الخراساني ^(٢).

وقال الموسوي عند ذكر إحراق الباب وقصد إحراق البيت : وشهرة هذه القضية عند الشيعة لا تقصر عن قتل عثمان وقضية كربلاء ^(٣).

الحاج محمد حسن القزويني (المتوفى ١٢٤٠)

[٣٠٧] قال : ... فاستدعى ناراً وأحرق الباب ، ثم سعوا في فتح الباب المحروق بشدة وقوة ، وكانت السيدة المعصومة (ع) وراء الباب ملتصقاً به ، فوقع الباب عليها ، ثم ضربوها بغمد السيف والسياط وبقي أثرها واسود جسمها ، فاجتمع حول البيت أكثر من خمسمائة ، فهجموا الدار وألقوا الحبل في عنق أمير المؤمنين (ع) ، فحالت بينهم وبينه فاطمة (ع) مع ضعفها مما جرى عليها ، فضربها قنفذ بالسياط وعصروها بين عضادتي الباب ، فكسروا جنبها وأسقط ولدها وكان له ستة أشهر ^(٤).

محمد هادي النائيني (المتوفى ١٢٤٢)

[٣٠٨] روي أنه لما أرادوا إخراج أمير المؤمنين (ع) من البيت منعتهم فاطمة الزهراء (ع) ، فضرب عمر بالسياط على عضدها فتورمت وانكسرت ،

١ . بحر الجواهر : ص ٢١٩ .

٢ . خزائن المصائب : الباب الثاني .

٣ . المصدر : ص ٢٣١ .

٤ . رياض الشهادة في مصائب السادة : ١٢٢/١ .

ولكنها وقفت خلف الباب وتعلّقت بأمر المؤمنين عليهم السلام بيدها الأخرى وأبت أن تفارقه، فأخبر أبوبكر بذلك فأمر بضربها وإيذائها وقال: عجلوا في إتيانه للبيعة وإلا تحدث الفتنة، فلما بلغ الخبر إلى المهاجرين دفعوا الباب بقوة فكسروا أضلاعاً من جنبها وأسقط ولدها الذي سمّاه رسول الله ﷺ محسنًا، فوقعت فاطمة عليها السلام على الأرض وغشيت عليها، ومن هذه الآلام ماتت فاطمة عليها السلام ^(١).

العلامة السيد عبد الله شبر (المتوفى ١٢٤٢)

[٣٠٩] قال: ومنها أنه همّ بإحراق بيت فاطمة وقد كان فيه أمير المؤمنين وفاطمة والحسنان عليهم السلام وهدّدهم وأذاهم مع ما عرفت من تظافر الروايات من أن من آذاهم فقد آذى رسول الله ﷺ ^(٢).

[٣١٠] وقال: وفي رواية أخرى: إنّ المغيرة بن شعبة بأمر عمر دفع الباب على بطنها حتّى ألفت محسنًا ^(٣).

محمد (مهدي) بن علي أكبر الخراساني المشهور بفرشته
(المتوفى بعد ١٢٦١)

روايات في بكاء أمير المؤمنين عليه السلام حين تغسيل فاطمة عليها السلام ^(٤)

[٣١١] قال الخراساني: قالت فضة: لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من

١. لسان الذاكرين: ٩٤/١ - ٩٥.

٢. حق اليقين: ١٨٨/١ (ط صيدا).

٣. جلاء العيون: ١٩٣/١ (ط النجف).

٤. أقول: نقلت هذه الروايات من كتب المتأخرين، لأن قضية بكائه عليه السلام حين التغسيل مشهور عند الشيعة غير أنّي - لقصوري - ما وقّعت للعثور عليها في كتب القدماء.

تغسيل مولاتي فاطمة الزهراء ؑ خرج باكياً^(١).

[٣١٢] وقال: قال ورقة بن عبد الله: كنت قائماً على باب دار سيد الأوصياء أمير المؤمنين ؑ حين اشتغاله بتغسيل فاطمة ؑ، فإذا سمعته يبكي بكاءً عالياً لم أعهد نظيره منه، فتعجبت منه وقلت: سبحان الله! أهكذا يصنع علي ؑ مع شدة صبره وحلمه وسكونه؟ فلما فرغ من التغسيل خرج ودموعه تسيل من عينيه من دون انقطاع.

فقلت: ما يبكيك يا أبا الحسن أمن فقد [فراق] الزهراء ؑ؟

فقال: لا، يا ورقة! ما يبكيني إلا أثر السياط بجسمها، اسودّ كانه النيل فهكذا تحشر يوم القيامة وتلقى الله^(٢).

وقريب منها ما رواه الشيخ عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي^(٣) (المتوفى ١٢٦٨) والشيخ حسين بن عبد الرزاق التبريزي (القرن الثالث عشر)^(٤) والشيخ محمد جواد اليزدي المشهدي الشيباني^(٥) والجرمقي البسطامي الخراساني^(٦).

وأشار إليه الخطيب الحاج ملا اسماعيل السبزواري (المتوفى ١٣١٢) إجمالاً فقال: وبكى أمير المؤمنين ؑ حين تغسيل فاطمة ؑ إذ رأى جنبها المكسورة^(٧).

وأشار إليه الشيخ محمد باقر الفشاركي (المتوفى ١٣١٤) بقوله: ما أدري

١. ما تمكده: المجلس الثالث عشر (بالفارسية).

٢. المصدر

٣. مصائب المعصومين (مصائب الأئمة ؑ): ص ١٢٧؛ بيت الأحزان لليزدي: ص ٣٣.

٤. بشارة الباكين: ص ٢٦.

٥. شعشة الحسينية ؑ: ص ١٤٤ - ١٤٥.

٦. خزائن المصائب: الباب الثاني.

٧. جامع النورين: ص ٢٤٤.

ماذا جرى عليه حين تغسيل فاطمة عليها السلام، لما رأى جنبها المكسور وسواد عرض وجهها من لطم عمر، فبكى بكاءً عالياً بحيث سمع ذلك في أزقة المدينة كما يدل عليه رواية ورقة بن عبد الله ^(١).

[٣١٣] ونقلها السيد محمد باقر المجهّد الكنجوي عن ورقة بن عبد الله هكذا: كنت جاراً لعلّي عليها السلام فسمعت أنينه وبكائه في جوف الليل، فخرجت وقرعت الباب فلما فتح الباب قلت: إن العرب يعيبون أن يبكي الرجل ويندب في فقد زوجته.

فقال: يا ورقة! لم أبك لفقدها بل رأيت آثار الرفسة والسيّاط في يدها وجنبها ^(٢).

وقال في موضع آخر: فكانه قال: ماذا أصنع يا ورقة؟ لقيت آثار الرفسة والسيّاط في جنب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بعد مضي شهرين، فرأيتها حين الغسل ^(٣).

وورد في بكائه عليها السلام روايات أخرى يناسب ذكرها هنا:

[٣١٤] قال حسن بن عليّ اليزدي (المتوفى ١٢٩٧): ... فاشتغل أمير المؤمنين عليه السلام بتغسيل فاطمة عليها السلام، فكانت أسماء بنت عميس تصبّ الماء على يده وهو يغسلها من تحت القميص.

قالت أسماء: فرأيت في أثناء ذلك أن علياً عليه السلام رفع صوته بالبكاء، فقلت: يا علي! يحقّ لك البكاء في هذه المصيبة العظمى والبلية الكبرى، ولكن لماذا ارتفع صوتك بالبكاء من دون اختيار؟

١. عنوان الكلام: ص ١٤٢، المجلس الخامس والعشرين.

٢. مرقات الإيقان: ١/١٢٥.

٣. مرقات الإيقان: ١/١١٢.

فقال ؑ: يا أسماء! رأيت سواد وجه فاطمة ؑ وبقاء أثر اللطم عليه واحمرار عينها كالدم، وتورم عضدها كالدملج.^(١)

[٣١٥] وفي رواية: قال علي ؑ: يارسول الله هذه أمانة ليلة الزفاف رددتها إليك، فخرج من القبر صوت: يا علي! في تلك الليلة لم يكن ضلعها مكسوراً ولا وجهها مسوداً ولا عينها محمرة. فبكى أمير المؤمنين ؑ وقال: يارسول الله! أنت تعلم ممن صدرت هذه الأفعال^(٢).

وقال الشيخ محمد علي الكاظمي (المتوفى ١٢٨١):

[٣١٦] قالت زينب ؑ: رأيت - حين اغتسال أمي ؑ - سواد جنبها فسألت أبي ؑ فقال: هذا أثر السياط...^(٣).

وقال صدر الواعظين القزويني (المتوفى حدود ١٣٣٠):

[٣١٧] وأوصته أن لا يجردّها حين الغسل، بل يغسلها وعليها قميصها والسر في ذلك، كأنّها تقول بلسان الحال: يا علي إنّي لشدة محبّتي وشفقتي أردت أن لا ينكسر خاطرك بشيء، فكتمت آثار ضرب الغلاف والرفسة التي كانت بجسمي.

آه! واويلاه! إنّ أمير المؤمنين ؑ حينما كان مشغولاً بغسل السيّدة فاطمة الزهراء ؑ رأى سواد عضدها وجنبها فصاح صيحة (منكرة) سمعها الناس من خارج الدار^(٤).

أقول: يحتمل أن يكون بكاء أمير المؤمنين ؑ وصيحته لأجل ملامسة يده الجسد المتورّم أو الضلع المكسور - كما يقال - وأطلقت الرؤية على ذلك

١. أنوار الشهادة في مصائب العترة الطاهرة ؑ: ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

٢. المصدر: ص ٢٠٩.

٣. حزن المؤمنين: ص ٦١.

٤. المجلد الثاني من رياض القدس المسمّى بحقائق الأنس: ص ٢٥٥ (بالفارسية).

مجازاً كما يقول الأعمى أيضاً لشيء مسّه سابقاً : أنا رأيت ذلك .
 وإنما نستبعد الرؤية بالعين لأجل ماورد من نهيهما ﷺ عن كشف كفنها .
 وهو ما رواه جمع من أهل السنة من أن فاطمة ﷺ لبست ثيابها الجدد - قبل وفاتها بلحظات - بعد أن اغتسلت وأمرت أن لا تكشف إذا قبضت^(١) .
 وفي بعض النصوص : ولا يكشفن أحد لي كتفاً^(٢) .
 فإنّها ﷺ - لشدة محبتها لأمير المؤمنين ﷺ كما يظهر لمن راجع سيرتها ﷺ - أرادت أن لا تقع عينا أمير المؤمنين ﷺ على آثار الضربات الصادرة من المهاجمين على بيتها لاسيما الأثر الباقي في كتفها من غمد السيف أو السياط ، ولبست ثيابها الجدد لئلا يرى ثيابها المضرّجة بالدم .
 نعم وهو السرّ في قول أمير المؤمنين ﷺ - خطاباً لرسول الله ﷺ :
 فاحفها السؤال واستخبرها الحال ، إذ معنى الإحفاء هو المبالغة والإلحاح .
 يقول أمير المؤمنين ﷺ : إنّها كاتمة لما جرى عليها ولا تقدر أنت على استكشاف الحال إلّا بعد الإصرار والمبالغة .

العلامة السيد محمد قلي الموسوي الهندي (والد صاحب العبقات مير حامد حسين) (المتوفى ١٢٦٨هـ)

[٣١٨] قال : تهديدهم وتخويفهم السيدة فاطمة الزهراء ﷺ بإحراق بيتها والإتيان بالحطب والنار وإيذاء عمر وتجسّره بذلك ، مما ثبت بنصوص

١ . المعجم الكبير للطبراني : ٣٩٩/٢٢ ؛ حلية الاولياء : ٤٣/٢ ؛ مسند أحمد : ٤٦١/٦ - ٤٦٢ ؛ الاصابة : ٣٧٩/٤ ؛ البداية والنهاية : ٣٥٠/٥ ؛ وفاء الوفاء : ٩٠٣/٣ ؛ ذخائر العقبى : ص ٥٣ - ٥٤ ؛ أسد الغابة : ٥٩٠/٥ ؛ مجمع الزوائد : ٢١٠/٩ - ٢١١ ؛ مقتل الخوارزمي : ٨١/١ (ط النجف) ؛ العمدة لابن بطريق : ص ٤٥١ .
 ٢ . الطبقات لابن سعد : ٢٧/٨ ؛ الإصابة : ٣٧٩/٤ ؛ سير أعلام النبلاء : ٩٥/٢ .

وروايات من ثقات أهل السنة وأعظم محدّثيهم ممن يعتمدون عليه^(١) .
ثم أخذ في بيان كلماتهم ورواياتهم في ذلك).

السيد محمد التقوي الهندي (المتوفى ١٢٨٤)

[٣١٩] قال : ... وأيضاً فإرادتهما لإحراق بيت فاطمة الزهراء ﷺ على من فيه أظهر من الشمس ، وأبين من الأمس ، ولغاية وضوحه وشهرته لا يقدر أحد على انكاره حتى أن الفاضل المعاصر الدهلوي اعترف به في التحفة الإثني عشرية (ثم أخذ في بيان بعض ما رواه أهل السنة في ذلك)^(٢) .

المؤرخ الشهير صاحب ناسخ التواريخ ، سپهر (المتوفى ١٢٩٧)

[٣٢٠] قال - بعد الإشارة إلى ما نقل عن أهل السنة - : ومن الواضح عند كل عاقل لبيب : أن إخراج مثل أمير المؤمنين عليّ ﷺ من بيته يستحيل وقوعه بدون ضرب السيدة فاطمة الزهراء ﷺ وشتمها وإيذائها ...^(٣) .

الحاج ملا إسماعيل السبزواري (المتوفى ١٣١٢)

[٣٢١] قال : فكتب لها بردّ فدك ، فخرجت والكتاب معها فلقبها عمر وقال : يا بنت محمد ! ما معك هذا الكتاب ؟ قالت : هذا كتاب كتبه أبوبكر لي بردّ فدك ، قال : هلّميه وأرنيه ، فأبت أن تدفعه إليه ، فلطم على

١ . تشييد المطاعن : ٤٣٤/١ .

٢ . طعن الرماح المسمّى بالفوائد الحيدرية : ص ٩٣ .

٣ . ناسخ التواريخ : الخلفاء : ٥٨/١ . (بالفارسية ، ط الثاني) .

وجھها فانكسر قرطها، فارتفع صوتها بالأنين والبكاء :
يا أبتاه! أنظر إلى ابتك المظلومة، كنّا في حياتك معظّمين وأصبحنا
بعدك مذللين .

قد كان بعدك أنباء وهنبشة لو كنت شاهدا لم تكبر الخطب
فسمع الناس صوتها، فاجتمعوا إليها لينظروا ما جرى عليها، فتغير
عمر، وقال : تريد فاطمة أن تخوفني؟! فتقدّم إليها ورفسها برجله، وكانت
حاملة، فأوجع جنبها وبطنها، ثم أخذ الكتاب وتفل فيه ومزّقه ... فلما
أفاقت فاطمة عليها السلام نظرت إلى قطعات الكتاب في المسجد يلعب بها الريح
قالت : مزّق الله بطنك كما مزّقت كتابي، فاستندت بإحدى يديها إلى الجدار
وجعلت الأخرى على جنبها الوجعة، ورجعت إلى بيتها، فسقطت على
الأرض ونادت : قتلني عمر .

فجاء أمير المؤمنين عليه السلام وجلس عندها، وقال : يا فضّة! عليك بها فقد
جاءها المخاض، فجاءت فضّة بعد ساعة وعلى يديها شيء قال عليه السلام : مامعك
يا فضّة؟ قالت : يا سيدي! سقط المحسن . قال : واريه في فناء البيت ...
فلم تزل فاطمة عليها السلام ملازمة للفراش حتّى أخرج عليّ عليه السلام جنازتها^(١) .

العلامة السيد اسماعيل الطبرسي النوري (المتوفى ١٣٢١)

[٣٢٢] قال - بعد ذكر الروايات عن أهل السنّة - : هذه ملخص ما
ذكره علماء العامة في كتبهم ولم أذكر ما نقله أصحابنا عنهم خوفاً للطول
والإطناب .

ولا يخفى على المنصف صراحتها في ظلمهم وايدائهم

لأهل البيت (عليهم السلام) ، وأما الشيعة فثبت عندهم تفصيل هذه الواقعة سيما ما جرى على السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بالأخبار المتواترة القطعية^(١) .

الشيخ محمد تقي المعروف بأغا نجفي (المتوفى ١٣٣٢)

[٢٢٣] قال : وأما الشهيدة فتواتر عند الشيعة عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) أن عمر وقنفذ دفعا الباب على بطنها ، فأسقطت ولدها الذي سمّاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) محسنًا ، فمرضت من ذلك ثم طارت روحها الشريفة إلى أعلى عليين^(٢) .

الشيخ محمد باقر القاني البيرجندي (المتوفى ١٣٥٢)

[٢٢٤] قال (بعد ذكر إرسال قنفذ ورجوعه - كما مرّ-) : ثم جمع عمر عدّة وجاء معهم إلى بيت فاطمة (عليها السلام) وصاح : يا علي ! اخرج وباع وإلا أحرقت بيتك . فجاءت فاطمة (عليها السلام) خلف الباب فقالت : يا فلان ! ما لنا ولك ؟ قال : افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم . قالت : يا فلان ! أما تتقي الله ؟ لا تدخل عليّ بيتي .

فعلم عمر أنهم لا يفتحون الباب فطلب النار والخطب وأحرق الباب . ثم لكز برجله على الباب فقلعه ودخل البيت . فصاحت فاطمة وقالت : يا أبتاه ! يا رسول الله ! فرفع عمر سيفه وضرب بغلافه على كتف فاطمة (عليها السلام) . فصاحت مرة أخرى واستغاثت بأبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فضربها مرة أخرى عمر بالسياط على ذراعها ، فصاحت فاطمة ونادت : يا رسول الله ! لبّس ما خلفك فلان وفلان .

١ . كفاية الموحّدين : ١٢٨/٢ (بالفارسية) .

٢ . أسرار الزيارة بهامش حقائق الأسرار : زيارة فاطمة (عليها السلام) .

ثم أرسلوا إلى أبي بكر وطلبوا منه النصرة بإرسال عدّة أخرى . فلما كثرت عدّتهم ، جعلوا الحبل في عنق حبل الله المتين أمير المؤمنين عليه السلام . وفي رواية : فجرّوه ليذهبوا به إلى المسجد ، فمنعتهم فاطمة عليها السلام فضربها قنْفُذ بالسياط بشدّة على عضدها بحيث بقي أثره إلى آخر عمرها ، ولكنّها مع ذلك تمنعهم - أشدّ المنع - عن إخراج أمير المؤمنين عليه السلام . فإذا رأى عمر تلك الحالة أشار على قنْفُذ بضرب الباب على بطنها وعصرها حتّى كسر ضلع من أضلاعها وأسقطت جنينها الذي سمّاه رسول الله ﷺ محسنًا . وصارت السيّدة المظلومة بسبب تلك الضربات صاحبة فراش إلى أن ماتت شهيدة صلوات الله عليها^(١) .

السيد ناصر حسين الهندي (المتوفى ١٣٦١)

[٣٢٥] قال : ومن الفجائع التي تبكي لها عيون الإسلام والدين والوقائع التي أحرقت قلوب المؤمنين والموقنين ، ما ارتكبه عمر بن الخطاب من الظلم العظيم الذي أوجب سقوط المحسن من بطن سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام . وهذه الواقعة الهائلة قد بلغ حدّ التواتر واليقين عند أهل الحق المبين^(٢) .

المحدّث الخبير الشيخ عباس القمي (١٣٥٩)

[٣٢٦] قال : ومما ذكرنا ظهر شدة مصيبة أمير المؤمنين عليه السلام وعظم صبره ، بل يمكن أن يقال : إن بعض مصائبه أعظم مما يقابله من مصيبة ولده

١ . الكبريت الأحمر : ص ٢٧٧ (بالفارسية) .

٢ . إفحام الأعداء والخصوم : ٩٣/١ .

الحسين ؑ الذي يصغر عند مصيبيته المصائب .

فقد ذكرت في كتاب المترجم بنفس المهموم في وقائع عاشوراء عن الطبري: أنه حمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين ؑ برمحہ ونادى عليّ بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله، قال: فصاح النساء وخرجن من الفسطاط، فصاح به الحسين ؑ: يابن ذي الجوشن! أنت تدعو بالنار لتحرق بيتي على أهلي؟! أحرقك الله بالنار!

قال أبو مخنف: حدثني سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: قلت لشمر بن ذي الجوشن: سبحان الله إن هذا لا يصلح لك، أتريد أن تجمع على نفسك خصلتين؟ تعذب بعذاب الله وتقتل الولدان والنساء، إن في قتلك الرجال لما ترضى به أميرك، قال: فقال: من أنت؟ قلت: لا أخبرك من أنا، وخشيت والله لو عرفني أن يضربني عند السلطان، قال: فجاء رجل كان أطوع له مني شبت بن ربعي، فقال: مارأيت مقالاً أسوأ من قولك ولا موقفاً أقبح من موقفك أمرُ عباً للنساء صرت؟ قال: فاشهد أنه استحيى فذهب لينصرف .

أقول: هذا شمر مع أنه كان جلفاً جافاً قليل الحياء استحيى من قول شبت ثم انصرف!! وأما الذي جاء إلى باب أمير المؤمنين وأهل بيته ؑ وهدّدهم بتحريقهم وقال: والذي نفس عمر بيده ليخرجن أو لأحرقنه على ما فيه، فقليل له: إن فيه فاطمة بنت رسول الله وولد رسول الله وآثار رسول الله ﷺ، فاشهد أنه لم يستحي ولم ينصرف بل فعل ما فعل .

ولم يكن لأمير المؤمنين ؑ من ينصره ويذب عنه إلا ما روي عن الزبير أنه لما رأى القوم أخرجوا علياً ؑ من منزله ملبياً أقبل مخترطاً سيفه وهو يقول: يامعشر بني عبدالمطلب! أيفعل هذا بعلي وأنتم أحياء، وشدّ

على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة، فأصابت قفاه وسقط السيف من يده، فأخذه عمر وضربه على الصخرة فانكسر.

وروى الشيخ الكليني عن سدير قال: كنا عند أبي جعفر عليه السلام فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيهم واستذلالهم أمير المؤمنين عليه السلام، فقال رجل من القوم: أصلحك الله! فأين كان عزّ بني هاشم وما كانوا فيه من العدد؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: ومن كان بقي من بني هاشم؟ إنما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالإسلام، عباس وعقيل، وكانا من الطلقاء، أما والله لو أنّ حمزة وجعفرأ كانا بحضرتهما، ما وصلا إلى ما وصلا إليه، ولو كانا شاهديهما لآتلفا نفسيهما^(١).

الشيخ علي أكبر النهاوندي (المتوفى ١٣٦٩)

[٣٢٧] قال: الإيماض الأول: حمل عمر الخطب وأتى بالنار إلى بيت فاطمة عليها السلام لإحراقه بمن فيه بأمر أبي بكر، وهذا واضح ومشهور عند الفريقين علمائهم وعوامهم، أمّا عند الخاصة فكأنها من الضروريات، وأمّا العامة فذكرها كثير من مؤلفيهم ومصنفيهم في كتبهم مع جزئياتها المشهورة عند الخاصة^(٢).

العلامة الشيخ محمد حسين المظفر

[٣٢٨] قال - بعد ذكر بعض المصادر عن العامة -: ومن عرف سيرة عمر وغلظته مع رسول الله صلى الله عليه وآله قولاً وفعلاً، لا يستبعد منه وقوع الإحراق

١. بيت الاحزان : ١٠٢ - ١٠٣ .

٢. أنوار المواهب : ص ٩٧ - ٩٨ .

فضلاً عن مقدماته ...^(١).

وقال: وبالجملّة، يكفي في ثبوت قصد الإحراق رواية جملة من علمائهم له بل رواية الواحد منهم له لاسيّما مع تواتره عند الشيعة ...^(٢).

العلامة شرف الدين

[٣٢٩] قال - بعد بيان اختلافهم في السقيفة -: فدعاه النظر للدين إلى الكف عن طلب الخلافة والتجافي عن الأمور، علماً منه أن طلبها والحال هذه يستوجب الخطر بالأمة، والتغريز في الدين فاختر الكف، إثارةً للإسلام وتقديماً للصالح العام وتفضيلاً للأجلة على العاجلة غير أنه قعد في بيته ولم يبايع حتى أخرجه كرهاً، احتفاظاً بحقه واحتجاجاً على من عدل عنه ...^(٣).

وقال: فهل يكون العمل بمقتضيات الخوف من السيف، أو التحريق بالنار إيماناً بعقد البيعة؟

ثم قال في التعليقة: تهديدهم علماً بالتحريق ثابت بالتواتر القطعي^(٤).

العلامة الاميني (المتوفى ١٣٩٠)

[٣٣٠] قال: ونحن لا نريد أن نحوم حول موضوع الخلافة وأنها كيف تمت؟ كيف صارت؟ كيف قامت؟ كيف دامت؟ وأن الآراء فيها هل كانت حرة؟ ووصايا المشرّع الأعظم هل كانت متبعة؟ ... لا يهمنّا البحث

١. دلائل الصدق: ٥٢/٣ (ط بيروت).

٢. المصدر: ٥٣/٣.

٣. المراجعات: ص ٢٧٠.

٤. المراجعات: ص ٢٦٦. تعلية رقم ٧١.

عن هذه كلّها بعد ما سمعت أذن الدنيا حديث السقيفة مجتمع الثويلة، وقرّطت نبأ تلك الصاخّة الكبرى والتحارش العظيم بين المهاجرين والأنصار... بعد ما تشازرت الأمة وتلاکمت وتکالت، وقام الشيخان يعرض كلّ منهما البيعة لصاحبه قبل أخذ الرأي عن أيّ أحد، كان الأمر دبرّ بليل، فيقول هذا لصاحبه: أبسط يدك فلاّبايعك. ويقول آخر: بل أنت. وكلّ منهما يريد أن يفتح يد صاحبه ويبايعه، ومعهما أبو عبيدة الجراح حفّار القبور بالمدينة يدعو الناس إليهما، والوصيّ الأقدس والعترة الهادية وبنو هاشم ألهاهم النبي الأعظم ﷺ وهو مسجّى بين يديهم، وقد أغلق دونه الباب أهله، وخلّى اصحابه ﷺ بينه وبين أهله، فولّوا إجنانه ومكث ثلاثة أيام لا يدفن أو من يوم الإثنين إلى يوم الأربعاء أو ليلته فدفته أهله ولم يله إلا أقاربه. دفنوه في الليل أو في آخره ولم يعلم به القوم إلا بعد سماع صريف المساحي وهم في بيوتهم من جوف الليل ولم يشهد الشيخان دفنه... بعد ما بصر مقداداً ذلك الرجل العظيم وهو يدافع في صدره، أو نظر إلى الحباب بن المنذر وهو يحطّم أنفه وتضرب يده أو إلى اللاتذنين بدار النبوة، مأمّن الأمة وبيت شرفها، بيت فاطمة وعلي ﷺ وقد لحقهم الارهاب والترعيد وبعث اليهم أبو بكر عمر بن الخطاب وقال لهم: إن أبوا فقاتلهم. ثم أخذ يذكر ما رواه أهل السنة في كيفية الهجوم^(١).

الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء (المتوفى ١٣٧٣)

[٣٣١] قال: طفحت واستفاضت كتب الشيعة من صدر الإسلام

القرن الأول - مثل كتاب سليم بن قيس - ومن بعده إلى القرن الحادي عشر

ومابعده بل وإلى يومنا، كل كتب الشيعة التي عنيت بأحوال الأئمة وأبيهم الآية الكبرى و أمهم الصديقة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين وكل من ترجم لهم وألف كتاباً فيهم .

أطبقت كلمتهم تقريباً أو تحقيقاً في ذكر مصائب تلك البضعة الطاهرة أنها بعد رحلة أبيها المصطفى ضرب الظالمون وجهها ولطموا خدّها حتى احمرّت عينها وتناثر قرطها وعصرت بالباب حتى كسر ضلعها وأسقطت جينيتها وماتت وفي عضدها كالدملج .

ثم أخذ شعراء أهل البيت سلام الله عليهم هذه القضايا والزايا ونظموها في أشعارهم ومراثيهم وأرسلوها إرسال المسلمات من الكميت (١٢٦)، والسيد الحميري (١٧٩ أو ١٧٣) ودعبل الخزاعي (٢٤٥) والنميري (٢١٠) والسلامي (٣٩٣) وديك الجنّ (٢٣٦) ومن بعدهم ومن قبلهم إلى هذا العصر...^(١)

ثم استبعد أن تصل يد الأجنبي إلى بدن الصديقة (ع) ووجهها (أي من دون الثياب والستر) .

السيد محمد علي القاضي الطباطبائي

[٣٣٢] قال في التعليقة - بعد تصديق أستاذه كاشف الغطاء في هذه الإستبعاد وأنّ مراده نفي ذلك لا الضرب من وراء الرداء - : كيف وقد طفحت واستفاضت كتب الشيعة من صدر الإسلام إلى اليوم وأطبقت كلمتهم أنها ضربت بعد أبيها حتى كسر ضلعها وأسقطت جينيتها وماتت

١ . جنة المأوى : ص ١٣٣ (ط دار الاضواء بيروت) . ونقلنا وفيات الشعراء من تعليقه ومن بعض كتب التراجم .

وفي عضدها كالدملج^(١) .

وقال : كيف يمكن إنكار هجوم عمر مع جماعة على بيت فاطمة عليها السلام مع وجوده في كتب جمع كثير من مؤرخي أهل السنة ، وإن لم يستطيعوا أن يكتبوها بالتفصيل إذ يتزلزل به أساس مذهبهم في موضوع الخلافة ... هذه الفاجعة تعدّ عند الشيعة من المسلّمات التاريخية وضرورية عند كل شاب وشيب ، ذكرها الجميع من الصدر الأول أي الأركان الأربعة (سلمان وأبوذر والمقداد وعمار) وكان ورداً على ألسنتهم ويكون هكذا أبداً ، فهم يذكرون - مع الأنين والبكاء - نثراً ونظماً مظلومية السيدة المظلومة وضربها بالسياط والغلاف وما جرى عليها بين الباب والجدار^(٢) .

الفقيه العلامة السيد المرعشي النجفي (المتوفى ١٤١١)

[٣٣٣] قال بعد ذكر مصادر عديدة من العامة : إلى غير ذلك من كلماتهم الصريحة في ذلك ، مضافاً إلى ما تواتر عن الائمة من عثرته والعلماء من ذريته ، فقد اتفقت كلمتهم على ذلك ، وأهل البيت أدري بما فيه وما حلّ من المصائب عليهم . فترى الروايات تنادي بعلياء صوتها : إنه عليه السلام كان يبكي ويستغيث برسول الله ﷺ ويقول : يا بن العم ! ان القوم استضعفوني ... وذلك بعد ما تجرّد [تجرّه^٣] الطغاة بجعل الحبل أو نجاد السيف في عنقه الشريف وكانوا يجروّنه إلى المسجد ليبيع المتقمّص الأول ...^(٣) .

١ . جنة المأوى : ص ١٣٣ .

٢ . تعليقة أنيس الموحدين للمولى مهدي النراقي : ص ٢٢٩ - ٢٣٢ .

٣ . تعليقة إحقاق الحق : ٣٦٨/٢ .

هاشم المعروف الحسني

[٣٣٤] قال: وفي رواية: أنهم لما أرادوا الدخول إلى بيتها وإخراج عليّ منه، أرادت أن تحول بينهم وبين ذلك ضربها قنقذ على وجهها وأصاب عينها^(١).

مجد الدين الحسيني المؤيدي الزيدي

[٣٣٥] قال: سئل زيد بن علي عن فاطمة (ع): كيف كان حالها مع القوم بعد أبيها (ع)؟ فأجاب: أما سمعت قول الذي عبّر عما في نفسها بقوله:

غداة تنادي يا بتا ما تمزقت ثيابك حتى أزمع القوم بالغدر
وحتى ارتكبنا بالمذلة والأذى وليس للأحرار على الذلّ من صبر^(٢)

من لم نعرف تاريخه

أحمد بن علي بن حسن بن محمد بن إسماعيل الكفعمي الجباعي

[٣٣٦] قال: وبعثه عمر إلى بيت فاطمة (ع) فضربها على بطنها وأسقطت بمحسن وأضرم النار ليحرق عليهم البيت وفيه فاطمة وعلي (ع) وجماعة من بني هاشم وأخرج علياً (ع) بحمايل سيفه يقاد، روته الشيعة ورواه البلاذري وغيره، ويؤيده قوله عند موته: ليتني تركت بيت فاطمة (ع) لم أكشفه^(٣).

١. سيرة الائمة الإثني عشر: ١٤٥/١.

٢. لوامع الانوار: ٧٩/٢.

٣. معارج الافهام في علم الكلام: ص ٨٢.

وقال بعض علمائنا :

[٣٣٧] ومن أولادها المحسن عليه السلام، كان له ستة أشهر فأسقط بسبب ضرب عمر^(١).

[٣٣٨] وقال في موضع آخر: قاتلها عمر بن الخطاب إذ دفع الباب على بطنها، فأسقط المحسن عليه السلام، وضربها مولاه قنذ بالسياط وكسر يدها فأثرت في جسمها الشريف وتوفيت لذلك^(٢).

[٣٣٩] وقال في موضع آخر: في كتاب أنفاس الجواهر: كان علي عليه السلام والعباس في بيت فاطمة عليها السلام، فقال أبو بكر لعمر: إن أبا عن المجيء لليعة قاتلوها، فجأؤا بالنار فأضرموها على الباب، فقالت فاطمة عليها السلام: يا بن الخطاب! أجنئت لتحرق ابناي؟ قال: بلى^(٣).

تنبيهان

التنبيه الأول : مصادر مفقودة

أشير إلى وجود روايات فيما جرى على أهل البيت عليهم السلام حين الهجوم على البيت في كتب لم نجد لها ولعلها ضاعت ولم تصل إلينا ولا بأس بالإشارة إلى بعضها:

١ - كتاب الإمامة لأبي الحسين أحمد بن يحيى البغدادي المعروف بابن الراوندي (المتوفى ٢٩٨)

يظهر من الخياط (وهو رئيس الخياطة من المعتزلة) (المتوفى ٣٠٠) في

١ . نسخة خطية سميت بتاريخ المعصومين عليهم السلام، مجهول مؤلفه وكذا تاريخ تأليفه، راجع مكتبة الآستانة للسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، المخطوطات، رقم ٢ عند ذكر السيد فاطمة عليها السلام.

٢ . المصدر .

٣ . المصدر، عند ذكر مطاعن الخلفاء، الطعن السادس .

كتاب الإنتصار والقاضي عبد الجبار المعتزلي في المغني ، أنه ذكر فيه ما جرى على أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء (ع). قال الحياط : ... ومنها كتاب يعرف بكتاب الإمامة يطعن فيه على المهاجرين والانصار...^(١) والثاني يقول : انما يتعلق بذلك من غرضه الإلحاد ، كالوراق وابن الراوندي فلا يتأولون مهما يوردون ، ليقع التنفير به ، لأنّ غرضهم القدح في الإسلام!!^(٢).

٢- كتاب السقيفة لمحمد بن هارون أبو عيسى الوراق^(٣)

فإن النجاشي عدّ في كتبه كتاب السقيفة^(٤) ، وظهر من كلام القاضي المتقدم أنّها وجود تلك الأخبار فيه .

٣- الإستذكار لما جرى في سالف الأعصار للمسعودي

فإنه يقول في التنبيه والإشراف : وتنوزع في كيفية بيعته إياه وقد أتينا على ما قيل في ذلك في كتاب الإستذكار لما جرى في سالف الأعصار^(٥) .

٤- حقائق الأذهان^(٦) للمسعودي

قال بعد الإشارة إلى جمع الخطب : وهذا خبر لا يحتمل ذكره هنا وقد أتينا على ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب حقائق الأذهان^(٧) .

١ . الإنتصار : ص ٣٣ (ط مصر) .

٢ . المغني الجزء المتمم العشرين ١/٢٠ : ص ٣٣٦ .

٣ . قال أبو علي الجبائي : طلب السلطان أبا عيسى الوراق وابن الراوندي فأما الوراق فسجن حتّى مات واسمه : محمد بن هارون من رؤس المتكلمين ... «مقدمة الإنتصار للخيّاط : ص ٢٢» .

٤ . راجع النجاشي : ص ٣٧٢

٥ . التنبيه والإشراف : ص ٢٥٠ .

٦ . أو حقائق الأزهار ، كما في رباحين الشريعة : ١/٢٨١ .

٧ . مروج الذهب : ٧٧/٣

٥- السقيفة لعمر بن شبه

قال السيد بن طاووس : وقد ذكر عمر بن شبه وهو من أعيان علمائهم في كتابه الذي سمّاه كتاب السقيفة طرفاً من القبائح العظام التي جرت على بني هاشم وعلي وفاطمة والحسين عليهم السلام في ذلك المقام^(١).

٦- كتاب السقيفة لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي (المتوفى ١٥٨)
قال العلامة السيد شرف الدين «ره» : وأفرد أبو مخنف لأخبار السقيفة كتاباً فيه تفصيل ما أجملناه^(٢).

٧- كتاب المبتدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة،
لأبي عبدالله أبان بن عثمان الأحمر البصري الكوفي من أصحاب
الصادق عليه السلام والمتوفى بعد ١٤٠^(٣).

٨- كتاب السقيفة وبيعة أبي بكر، لأبي عبدالله محمد بن عمر الواقدي
(المتوفى ٢٠٧)^(٤).

٩- كتاب السقيفة لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي
(المتوفى ٢٨٣) كما في النجاشي والفهرست^(٥).

١٠- كتاب السقيفة، لأبي الصالح السليل بن أحمد بن عيسى (أوائل
القرن الرابع)، ينقل عنه أبو محمد حسن بن محمد الديلمي (ق ٧) في كتاب
غرر الأخبار^(٦).

١. الطرائف : ص ٢٣٩

٢. المراجعات : ص ٢٦٦، تعلية ٧١

٣. الذريعة : ٤٧/١٩.

٤. الذريعة : ٢٠٦/١٢.

٥. المصدر.

٦. المصدر.

- ١١ - لوامع السقيفة والدار والجمل والصفين والنهروان، للشيخ الرئيس عبيدالله بن عبدالله السعدآبادي أو السدآبادي^(١).
- ١٢ - لوامع السقيفة والدار والجمل والصفين، للشيخ الرئيس أبي عبدالله الحسين بن محمد الحلواني^(٢).

التنبيه الثاني

الذين نقلوا الاجماع والشهرة واستفاضة الروايات أو تواترها
بعض ما جرى على أمير المؤمنين عليه السلام

قال الشيخ الحمصي الرازي (المتوفى أوائل القرن الرابع) بعد ذكر التهديد والإشارة إلى بعض القضايا: رواياتها أكثر من أن تحصى^(٣). وقريب منه كلام الشريف المرتضى (المتوفى ٤٣٦) والشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠)^(٤). وذكر ابن شهر آشوب (المتوفى ٥٨٨): ان ما جرى عليه معروف^(٥). وقريب منه كلام ابن ميثم البحراني (المتوفى ٦٧٩)^(٦)، واللمعاني المعتزلي (القرن السابع)^(٧) ونقل ابن ميثم اجماع الشيعة على إكراهه عليه السلام على البيعة^(٨).

١. الذريعة : ٣٦٧/١٨.

٢. المصدر.

٣. المنقذ من التقليد : ٣٥٩/٢.

٤. الشافي : ٢٤٥/٣ ؛ تلخيص الشافي : ٧٩/٣.

٥. المناقب : ١١٥/٢.

٦. شرح نهج البلاغة : لابن ميثم : ٢٥٢/١.

٧. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد : ١٩٨/٩.

٨. شرح نهج البلاغة، لابن ميثم : ٢٦/٢ - ٢٧.

وقال ابن أبي الحديد (المتوفى ٦٥٦) عند ذكر إجباره على البيعة وتظلمه في ذلك الوقت : رواها كثير من المحدثين^(١) . وأشار إلى كيفية إخراجهم في موضع آخر وقال : وقد ذكر غيره (أي غير الجوهري) من هذا النحو ما لا يحصى كثرة^(٢) .

ما جرى على السيدة فاطمة عليها السلام

ذكر الشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣) شهرة حديث الهجوم وإرسال قنفذ والأمر بجمع الخطب والتهديد بإحراق البيت عليهم^(٣) .

وقال الشريف المرتضى (المتوفى ٤٣٦) والشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠) بعد ذكر اتیان عمر بالنار لإحراق الباب : روته الشيعة من طرق كثيرة^(٤) .

وذكر الشيخ الطوسي : استفاضة روايات الشيعة في إرادة إحراق البيت عليها^(٥) .

وأُسند ابن شهر آشوب المازندراني (المتوفى ٥٨٨) إلى الشيعة (أي بأجمعهم) وكثير من أهل السنة أنّ عمر صار بقبس من النار إلى بيت فاطمة عليها السلام قاصداً إحراق الدار عليهم وأنهم أكرهوا أمير المؤمنين عليه السلام على البيعة^(٦) .

١ . شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد : ١١١/١١ .

٢ . المصدر : ٥٩/٢ - ٦٠ .

٣ . الجمل : ١١٧ - ١١٨ .

٤ . الشافي : ٢٤١/٣ ؛ تلخيص الشافي : ٧٦/٣ .

٥ . تلخيص الشافي : ١٥٦/٣ .

٦ . مثالب النواصب : ص ١٤١ .

وقال الإمام المنصور بالله الحسن بن بدرالدين الحسيني الزيدي (المتوفى ٦٧٠) عند ذكر اعتراف أبي بكر بالهجوم: والحديث معروف ^(١). وقال: روى المخالف والمؤالف الوعيد بإحراق البيت أو هدمه ^(٢).

وقال المحقق الأردبيلي (المتوفى ٩٩٣) بعد ذكر الإحراق ودفع الباب على بطنها وإسقاط المحسن عليه السلام: أكثر هذه القضايا ظاهرة بحيث لا تقبل الإنكار لوجودها في كتب أهل السنة ^(٣).

وقال ابن أبي جمهور الاحسائي (القرن العاشر) عند ذكر ضربها وضغطها بالباب وإسقاط المحسن عليه السلام: رواها الثقات في سيرهم ^(٤).

وقال الشرفي الأهنومي الزيدي (المتوفى ١٠٥٥): حديث الإحراق مشهور مستفيض رواه المخالف والمؤالف ^(٥).

وقال الشيخ محمد تقي المجلسي (المتوفى ١٠٧٠): قضايا شهادتها بسبب ضرب عمر الباب على بطنها وضرب قنفذ بالسوط عليها، مشهورة عند العامة والخاصة ^(٦).

وقال العلامة المجلسي: وردت روايات مستفيضة في ضربها بالسياط ويغمد السيف بحيث صارت مجروحة ^(٧) وقال: شهادتها من المتواترات ^(٨).

١. أنوار اليقين : ص ٩.

٢. المصدر : ص ٣٧٨ - ٣٧٩.

٣. رسالة أصول الدين، هدفه رساله: ص ٣٠٦ (بالفارسية).

٤. المجلى : ص ٤٣٤.

٥. شفاء صدور الناس : ص ٤٧٩ (بالهامش).

٦. روضة المتقين : ٣٤٢/٥.

٧. حق اليقين : ص ١٨٩.

٨. مرآة العقول : ٣١٨/٥.

وذكر سراب التنكابني (المتوفى ١١٢٤) شهرة قضية الهجوم^(١).
وقال السيّد محمد باقر الموسوي (المتوفى ١٢٤٠) عند ذكر الهجوم وإحراق الباب: اشتهر عند الشيعة بل لم يقصر في الشهرة عن قتل عثمان وواقعة كربلاء^(٢).

وقال الشريف أبو الحسن النباطي العاملي (المتوفى ١١٣٨) عند الإشارة إلى الهجوم والضرب وجمع الخطب لإحراق البيت: لاشك فيها عندنا، بحسب الأخبار المتواترة^(٣) وقال القاضي التستري (المستشهد ١٠١٩): اشتهر كالشمس في رابعة النهار^(٤).

وقال العلامة الموسوي الهندي (المتوفى ١٢٦٨): التهديد بإحراق البيت والانيان بالنار والخطب و... رواها أعظم محدثي العامة وثقاتهم^(٥).
وقال الشيخ محمد تقي المعروف بأغا نجفي (المتوفى ١٣٣٢): تواتر شهادتها وإسقاط المحسن^(٦).

وذكر العلامة الشيخ المظفر: تواتر روايات قصد الإحراق عند الشيعة^(٧).

وقال العلامة الطبرسي النوري: تفصيل ماجرى على السيدة فاطمة الزهراء^(٨) ثابت عند الشيعة بالأخبار المتواترة القطعية.

-
١. سفينة النجاة: ص ١٩١.
 ٢. بحر الجواهر: ص ٢٣١.
 ٣. ضياء العالمين: ٥٥٧/١.
 ٤. إحقاق الحق: ٣٦٦/١.
 ٥. تشييد المطاعن: ٤٣٤/١.
 ٦. أسرار الزيارة بهامش حقائق الأسرار: زيارة فاطمة الزهراء^(٩).
 ٧. دلائل الصدق: ٥٣/٣.
 ٨. كفاية الموحدين: ١٢٨/٢.

وقال العلامة شرف الدين : التهديد بالإحراق ثابت بالتواتر القطعي^(١) .
 وذكر الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء : اتفاق كتب الشيعة على مصائبها : من ضربها ولطم خدّها وكسر ضلعها وعصرها بالباب و...^(٢) .
 وقال السيد محمد علي القاضي الطباطبائي : أطبقت كلمة الشيعة على أنّها ضربت بعد أبيها حتى كسر ضلعها وأسقطت جنينها وماتت وفي عضدها كالدملج^(٣) .

وقال في موضع آخر : هذه الفاجعة تعدّ عند الشيعة من المسلّمات التاريخية ومن الضروريات ، ذكرها الجميع من الصدر الأوّل وكان ورداً على ألسنتهم وهكذا يكون أبداً^(٤) .

واعترف محمد حسين هيكل بشهرة الهجوم على البيت وإيذاء فاطمة (ع) بذلك^(٥) .

وذكر الفقيه العلامة السيد المرعشي (المتوفى ١٤١١) : تواتر الروايات واتّفاق العلماء السادة على تلك المصائب^(٦) .

ويظهر من ابن أبي الحديد (المتوفى ٦٥٦) اتّفاق الشيعة على تحقّق الإحراق وما جرى مجراه^(٧) وضربها وبقاء أثره في عضدها كالدملج وجعل

١ . المراجعات : ص ٢٦٦ .

٢ . جنة الماوى : ص ١٣٣ .

٣ . المصدر : ص ١٣٣ (بالهامش) .

٤ . أنيس الموحّدين : ص ٢٢٩ - ٢٣٢ (بالهامش) .

٥ . الصديق أبوبكر : ص ٦٣ .

٦ . إحقاق الحق : ٣٦٨/٢ (بالهامش) .

٧ . شرح نهج البلاغة : ٢١/٢ .

الحبل في عنقه عليه السلام والتهديد بالقتل^(١) ونقل أن رجال الشيعة ومحدثيهم رووا : إهانتها والغلظة في الكلام معها ودفع عمر بيده في صدرها^(٢) .

إسقاط المحسن عليه السلام

يظهر من القاضي النعمان المغربي (المتوفى ٣٦٣) : ان المشهورين الناس كون شهادتها عليها السلام بسبب الاسقاط^(٣) .

قال العلامة المجلسي (المتوفى ١١١١) عند ذكر الاسقاط : استفاض في رواياتنا بل في رواياتهم^(٤) .

وقال السيد ناصر حسين (المتوفى ١٣٦١) : بلغ حد التواتر واليقين^(٥) .

وقال العلامة البياضي (المتوفى ٨٧٧) : اشتهر بين الشيعة^(٦) .

ويظهر من المقدسي (المتوفى ٣٥٥)^(٧) والعمرى النسابة (المتوفى

٤٩٠)^(٨) وابن أبي الحديد (المتوفى ٦٥٦)^(٩) وابن صبغ المالكي

(المتوفى ٨٥٥)^(١٠) اجماع الشيعة على إسقاطه^(١١) .

١ . شرح نهج البلاغة : ٦٠ / ٢ .

٢ . شرح نهج البلاغة : ٢٣٤ / ١٦ .

٣ . الارجوزة المختارة : ٨٩ - ٩٠ .

٤ . البحار : ٤٠٩ / ٢٨ ؛ حق اليقين : ص ١٨٩ .

٥ . إفحام الاعداء والخصوم : ٩٣ / ١ .

٦ . الصراط المستقيم : ١٢ / ٣ .

٧ . البدء والتاريخ : ٢٠ / ٥ .

٨ . المجدي في أنساب الطالبيين : ص ١٩ .

٩ . شرح نهج البلاغة : ٦٠ / ٢ .

١٠ . الفصول المهمة : ص ١٢٦ .

١١ . لاساندهم هذا القول إلى الشيعة .

بل صرح بالاجماع في ذلك الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠)^(١) وعماد الدين القرشي (المتوفى ٨٧٢)^(٢) والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء^(٣) .
وذكر الشيخ عبدالجليل القزويني (المتوفى ٥٦٠) : اتفاق كتب الفريقين على نقله^(٤) .
وقال الشيخ عبدالواحد المظفر : المشهور أنه مات سقطاً وهو المعتمد ، وقد أكثر الشعراء من ذكر هذا السقط^(٥) .

١ . تلخيص الشافي : ١٥٦/٣ .

٢ . عيون الأخبار : ص ٦ .

٣ . جنة المأوى : ص ١٣٣ .

٤ . كتاب النقض : ص ٣١٧ .

٥ . بطل العلقمي : ٤٧٦/٣ .

الفصل الخامس
تظلم أهل البيت عليه السلام

من أهم ما نستدلّ به على مظلومية أهل البيت عليهم السلام وما جرى عليهم ما تواتر عن أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام من الشكوى والتظلم والغضب على القوم ووصية فاطمة عليها السلام بدفنها سرّاً، فبذلك نقضوا ما نسجه هؤلاء وادعوه من موافقة أهل البيت عليهم السلام للخلفاء وإصرارهم على إنكار وقوع قضايا الهجوم والإحراق ونحو ذلك، بل يقولون: لو كان أمير المؤمنين عليه السلام منصوباً عليه من قبل الله عزّ وجلّ والنبي صلى الله عليه وآله فلماذا لم يُنكر على من تقدّم عليه؟! ولماذا لم يحتج عليهم بالنص؟^(١)

ثم إنهم ادّعوا أن أبا بكر لما ذهب لعيادة فاطمة عليها السلام جعل يترضاها فرضيت عنه في رواية مجعولة عن الشعبي المنحرف عن أهل البيت عليهم السلام وغفلوا عن أن الترضي لا يكون إلا عن ظلم تقدم عليه.

فإذا رضيت عنه فلماذا دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً وبالليل؟!

لماذا لم يصلّوا عليها؟ لماذا خفي قبرها إلى الآن؟

١. أقول: وقع الاحتجاج بالنص في كلامه عليه السلام وفي كلمات الاصحاب كثيراً، فإنّه لم يحضر السقيفة ليحتجّ عليهم حيثئذ ولكنه لما أحضروه وطلبوا منه البيعة احتجّ عليهم بالنص كما ذكرناه في الفصل الثالث، والأيدي المحرّفة وإن حذفت كثيراً من ذلك، ولكنه بقي في النصوص ما يكفي للاستناد.

هذه السياسة الفاطمية أثبتت فضائح القوم في التاريخ وبذلك أظهرت غضبها على القوم، وكذلك صنع أمير المؤمنين ﷺ في كثير من خطبه وكلماته الخالدة.

ولاريب أن غضبهما لا يقاس بغضب ساير الناس، فإن الغضب قد يكون شخصياً وقد يكون إلهياً وربّما يكون فوق مستوى أفكارنا إذ يستتبع غضب الله تعالى كما قال النبي ﷺ لا بنته فاطمة ﷺ: إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك^(١)، وفي رواية البخاري: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني^(٢).

فبعد ذلك هل ترى من الإنصاف ما صدر عن ابن كثير في قوله: إن فاطمة ﷺ حصل لها - وهي امرأة من البشر ليست براجية العصمة - عتب وتغضب، ولم تكلم الصديق حتى ماتت^(٣).

كيف يسمح ابن كثير لنفسه أن يتفوّه بمثل هذا الكلام ويقابل قول أبيها فيها: فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها^(٤).

نعم لا يقاس فاطمة ﷺ بالناس وغضبها بغضبهم وإيذاؤها بإيذائهم كيف وإيذاؤه إيذاء النبي ﷺ كما مرّ وقد قال الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾^(٥).

١. المستدرک: ١٥٤/٣، وحکم بصحته؛ مجمع الزوائد: ٢٠٣/٩ عن الطبراني بإسناد حسن، كنز العمال: ١١١/١٢ و ٦٧٤/١٣ عن غير واحد من المصادر. راجع أيضاً الغدير: ١٨١/٣ وإحقاق الحق: ١٠/١١٦، ١٢٢، ١٨٧، ٢٢٨.

٢. البخاري: ٢١٠/٤، ٢١٩.

٣. البداية والنهاية: ٢٧٠/٥، السيرة النبوية: ٤٩٥/٤، وراجع أيضاً قرّة العينين للدهلوي: ص ٢٢٩، ٢٣٠؛ شرح نهج البلاغة: ٤٩/٦.

٤. مسند أحمد: ٥/٤؛ صحيح مسلم: ١٤١/٧، السنن الكبرى للبيهقي: ٢٠١/١٠ - ٢٠٢؛ كنز العمال: ١١١/٢ - ١١٢.

٥. الاحزاب: ٥٧.

كما قال عليه السلام أيضاً: من آذى علياً فقد آذاني ^(١) بل قال لفاطمة ولأُمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام: أنا سلمٌ لمن سالمكم وحربٌ لمن حاربكم ^(٢).

فويل للذين حاربوهم وجاؤا إلى بيتهم بشعل النار ليأخذوهم للبيعة، أفكان هذا البيت الذي استخفَّ به الخليفة وأعوانه لأحد من الترك والديلم؟! وقد روى في شأنه ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾ ^(٣) فقام إليه رجل فقال: أي بيوت هذه يا رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبوبكر فقال: يا رسول الله! هذا البيت منها، البيت علي وفاطمة؟ قال: نعم من أفاضلها ^(٤).

كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في الأسبوع الأول بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله

قال أبو بكر الجوهري: أخبرنا أبو زيد عمر بن شبه قال: حدثنا أبوقبيصة محمد بن حرب قال: لما توفي النبي صلى الله عليه وآله وجرى في السقيفة ما جرى تمثل علي عليه السلام:

وأصبح أقوام يقولون ما اشتهاوا ويطغون لما غال زيدا غوائله ^(٥)

١. المستدرک: ١٢٣/٣؛ مجمع الزوائد: ١٢٩/٩ عن غير واحد من المصادر، كنز العمال: ٦٠١/١١ و ١٤٢/١٣ عن غير واحد من المصادر؛ البداية والنهاية: ١٢١/٥ و ٣٨٣/٧.

٢. وفي بعض الروايات: سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتهم. راجع مسند أحمد: ٤٤٢/٢؛ المستدرک: ١٤٩/٣؛ سنن ابن ماجه: ٥٢/١؛ سنن الترمذي: ٣٦٠/٥؛ البداية والنهاية: ٤٠/٨، ٢٢٣، كنز العمال: ٩٦/١٢ - ٩٧ و ١٣/٦٤٠؛ مجمع الزوائد: ١٦٩/٩. وراجع أيضاً إحقاق الحق: ١٦١/٩ - ١٦٤، ١٦٦ - ١٧٣ و ٤١١/١٨ - ٤١٥.

٣. النور: ٣٦.

٤. الدر المنثور للسيوطي: ٢٠٣/٦.

٥. شرح نهج البلاغة: ١٤/٦.

وقال المسعودي: واتصل الخبر بأمر المؤمنين ؑ بعد فراغه من تجهيز رسول الله ﷺ ودفنه، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن كانت الإمامة في قريش فانا أحق قريش بها، وإن لاتكن في قريش فالأنصار على دعواهم، ثم اعتزلهم ودخل بيته^(١).

وقال ابن أبي الحديد: لما قبض رسول الله ﷺ واشتغل علي ؑ بغسله ودفنه وبويع أبوبكر، خلا الزبير وأبو سفيان وجماعة من المهاجرين بعباس وعلي ؑ لإجالة الرأي، وتكلموا بكلام يقتضي الاستنهاض والتهيج، فقال العباس: ... أمهلونا نراجع الفكر ... فحلّ علي ؑ حبوته وقال:

الصبر حلم والتقوى دين والحجة محمد ﷺ والطريق الصراط، أيها الناس! شقّوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وعرجوا عن طريق المنافرة، وضعوا تيجان المفاخرة، أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح، ماء آجن ولقمة يغصّ بها أكلها، ومجتنى الثمرة لغير وقت إيناعها كالزراع بغير أرضه، فإن أقل يقولوا: حرص على الملك، وإن أسكت يقولوا: جزع من الموت، هيهات بعد اللتيا والتي، والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمّه، بل اندمجت على مكنون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة^(٢).

ولكن الطبرسي رواها مع زيادات كثيرة في قضية فذك فإنه قال: رسالة أمير المؤمنين ؑ إلى أبي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء ؑ فذك: شقّوا متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم سفن النجاة، وخطّوا تيجان أهل الفخر بجميع أهل الغدر، واستضاؤا بنور الأنوار، واقتسموا مواريث

١. اثبات الوصية، عنه البحار: ٣٠٨/٢٨. وراجع نهج البلاغة: ص ٢٤، الخطبة: ٦٧.

٢. شرح نهج البلاغة: ٢١٣/١، ٢١٨ - ٢١٩. وراجع نهج البلاغة: ص ٦، الخطبة: ٥.

الطاهرات الأبرار، واحتقبوا ثقل الأوزار بغصبهم نحلة النبي المختار، فكأنني بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير في الطاحونة، أما واللّه لو أذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤوسكم عن أجسادكم كحبّ الحصيد بقواضب من حديد، ولقلعت من جماجم شجعانكم ما أقرح به آماقكم وأوحش به محالكم، فإنّي مذ عرفت مردي العساكر ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجرار الدوارين إذ أنتم في بيوتكم معتكفون، وإنّي لصاحبكم بالأمس، لعمر أبي وأمي لن تحبوا أن يكون فينا الخلافة والنبوة، وأنتم تذكرون أحقاد بدر وثارات أحد، أما واللّه لو قلت ما سبق من اللّه فيكم لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم كتداخل أسنان دوارة الرحى، فإن نطقتم يقولون حسداً وإن سكت فيقال ابن أبي طالب جزع من الموت، هيهات هيهات! الساعة يقال لي هذا وأنا المميت المائت وخواض المنايا في جوف ليل حالك، حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين، ومنكّس الرايات في غمامط الغمرات، ومفرّج الكربات عن وجه خير البريات، ايهنوا فواللّه لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل إلى محالب أمّه، هبلتكم الهوابل، لو بحث بما أنزل اللّه سبحانه في كتابه فيكم لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطويّ البعيدة، ولخرجتم من بيوتكم هارين، وعلى وجوهكم هائمين، ولكني أهونّ وجدي حتى ألقى ربّي بيد جذاء صفراء من لذاتكم، خلو من طحناتكم، فما مثل دنياكم عندي إلاّ كمثل غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم تمزّق فأنجلي، رويداً فعن قليل ينجلي لكم القسطل، وتجنون ثمر فعلكم مرّاً، وتحصدون غرس أيديكم ذعافاً مقرأً وسمّاً قاتلاً، وكفى باللّه حكيماً وبرسول اللّه صلى الله عليه وآله خصيماً وبالقِيامة موقفاً، فلا أبعد اللّه فيها سواكم ولا أقعس فيها غيركم،

والسلام على من اتبع الهدى^(١).

وعن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: لما أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في أمر البيعة خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رسولا منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ثم قال: إن فلانا وفلانا أتاني وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني، أنا ابن عم النبي وأبو بنيه والصديق الأكبر وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله، لا يقولها أحد غيري إلا كاذب، وأسلمت وصليت قبل كل أحد، وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد عليها السلام وأبو حسن وحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم الله وبنا استنقذكم من الضلالة، وأنا صاحب يوم الدوح^(٢)، وفي نزلت سورة من القرآن وأنا الوصي على الأموات من أهل بيته عليهم السلام، وأنا بقيته على الأحياء من أمته، فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم. ثم رجع إلى بيته^(٣).

وقال عليه السلام في ضمن الخطبة الطالوتية: أيها الأمة التي خدعت فانخدعت وعرفت خديعة من خدعها، فأصرت على ما عرفت واتبعت أهواءها، وضربت في عشواء غوايتها، وقد استبان لها الحق فصددت عنه، والطريق الواضح فتكبته.

أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه، وشربتم الماء بعد ذوبته، وادّخرتم الخير من موضعه، وأخذتم الطريق من واضحه،

١. الاحتجاج: ص ٩٥.

٢. أي: يوم غدیر خم.

٣. امالي الطوسي، عنه البحار: ٢٤٨/٢٨.

وسلكتم من الحقّ نهجه، لنهجتُ بكم السبل، وبدت لكم الأعلام، وأضاء لكم الإسلام، فأكلتم رغداً وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد، ولكن سلكتم سبيل الظلام فأظلمت عليكم دنياكم برحبها، وسدّت عليكم أبواب العلم فقلتم بأهوائكم واختلفتُم في دينكم، فأفتيتُم في دين الله بغير علم، واتّبعتم الغواية فأغوتكم، وتركتُم الأئمة فتركوكم، فأصبحتم تحكمون بأهوائكم، إذا ذكر الأمر سألتُم أهل الذكر، فإذا أفتوكم قلتم هو العلم بعينه، فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه، رويداً عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم، وتجدون وخيم ما اجترتم وما اجتلبتم، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد علمتم أنّي صاحبكم والذي به أمرتم، وأنّي عالمكم والذي بعلمه نجاتكم، ووصي نبيكم عليه السلام وخيرة ربّكم، ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم، فعن قليل رويداً ينزل بكم ما وعدتم، وما نزل بالأُمّ قبلكم، وسيسألکم الله عزّوجلّ عن أئمتكم، معهم تحشرون وإلى الله عزّوجلّ غداً تصيرون.

أما والله لو كان لي عدّة أصحاب طالوت أو عدّة أهل بدر - وهم أعداؤكم - لضربتكم بالسيف حتى تؤلّوا إلى الحقّ وتنبّوا للصدق، فكان أرتق للفتق وآخذ بالرفق، اللهمّ فاحكم بيننا بالحقّ وأنت خير الحاكمين.

قال: ثم خرج من المسجد فمرّ بصيرة^(١) فيها نحو من ثلاثين شاة فقال: والله لو أنّ لي رجالاً ينصحون لله عزّوجلّ ولرسول الله صلى الله عليه وآله بعدد هذه الشياه، لأزلتُ ابن آكلة الذبان [الذباب] عن ملكه.

قال: فلما أمسى بايعه ثلاثمائة وستون رجلاً على الموت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أغدوا بنا إلى أحجار الزيت محلّقين.

١. الصيرة: حظيرة تتخذ من الحجارة وتتخذ من أغصان الشجر - مجمع البحرين -.

وحلق أمير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلّقاً إلا أبوذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمّار بن ياسر، وجاء سلمان في آخر القوم.

فرفع يديه إلى السماء فقال: اللهم إن القوم استضعفوني كما استضعف بنو إسرائيل هارون، اللهم فإنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى عليك شيء في الأرض ولا في السماء، توقني مسلماً وألحقني بالصالحين، أما البيت والمفضى إلى البيت لولا عهد عهده إلي النبي الأمي عليه السلام لأوردت المخالفين خليج المنية ولأرسلت عليهم شأبيب صواعق الموت وعن قليل سيعلمون^(١).

وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله عليه السلام وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه... وفيها: فإن الله تبارك اسمه امتحن بي عباده وقتل بيدي أضداده وأفنى بسيفي جحاده، وجعلني زلفة للمؤمنين وحياض موت على الجبارين وسيفه على المجرمين، وشدّ بي أزر رسوله وأكرمني بنصره وشرفني بعلمه وحباني بأحكامه واختصني بوصيته واصطفاني بخلافته في أمته، فقال عليه السلام وقد حشده المهاجرون والأنصار وانغصت بهم المحافل: أيها الناس! إن علياً مني كهارون من موسى إلا أنه لاني بعدي... استخلفاً لي كما استخلف موسى هارون... وقوله: ... من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله، وأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك اليوم: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾^(٢) فكانت ولايتي كمال

١. الكافي: ٣٢/٨. عنه البحار: ٢٨/٢٤٠-٢٤١.

٢. المائدة: ٣.

الدين ورضا الربّ جلّ ذكره، وأنزل الله تبارك وتعالى اختصاصاً لي وتكرماً نحليه وإعظماً وتفضيلاً من رسول الله ﷺ منحه وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ إِلَّا لَهْ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾^(١)، في مناقب، لو ذكرتها لعظم بها الإرتفاع فطال لها الإستماع، ولئن تقمصها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة، فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهذا... إن القوم لم يزالوا عباد أصنام وسدنة أوثان فأخرجنا الله إليهم رحمة... وأضاءت بنا مفاخر معدّ بن عدنان، وأولجناهم باب الهدى وأدخلناهم دار السلام، وأشملناهم ثوب الإيمان وفلجوا بنا في العالمين، وأبدت لهم أيام الرسول آثار الصالحين من حام مجاهد ومصلّ قانت ومعتكف زاهد يظهرون الأمانة، ويأتون المثابة حتى إذا دعا الله عزّ وجلّ نبيه ﷺ ورفع له إليه لم يك ذلك بعده إلا كلمحة من خفقة أو وميض من برقة إلى أن رجعوا على الأعقاب، وانتكصوا على الأدبار، وطلبوا بالآوتار، وأظهروا الكتاب، وردموا الباب، وفلّوا الديار، وغيروا آثار رسول الله ﷺ، ورغبوا عن أحكامه، وبعّدوا من أنواره، واستبدلوا بمستخلفه بديلاً اتخذه، وكانوا ظالمين، وزعموا أنّ من اختاروا من آل أبي قحافة أولى بمقام رسول الله ﷺ من اختار رسول الله ﷺ لمقامه، وأنّ مهاجر آل أبي قحافة خير من المهاجريّ الأنصاريّ الربانيّ ناموس هاشم بن عبد مناف... وعن قليل يجدون غبّ ما أسسه الأوّلون...

ألا وإنيّ - فيكم أيها الناس! - كهارون في آل فرعون، وكباب حطة في بني إسرائيل، وكسفينة نوح في قوم نوح، إنيّ النبا العظيم والصديق الأكبر، وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل هي إلا كلعة الأكل ومذقة

الشارب وخفقة الوسنان، ثم تلزمهم المعرات خزيًا في الدنيا ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافلٍ عما يعملون...^(١).

الصراخ من ظلم قريش^(٢)

قال ابن أبي الحديد: واعلم أنه قد تواترت الأخبار عنه (عليه السلام) بنحو من هذا القول نحو قوله: مازلت مظلوماً منذ قبض الله رسوله حتى يوم الناس هذا.

وقوله: اللهم اخز قريشاً فإنها منعني حقي وغصبتني أمري.

وقوله: فجزى قريشاً عني الجوازي فإنهم ظلموني حقي واغتصبوني

سلطان ابن أمي.

وقوله - وقد سمع صارخاً ينادي: أنا مظلوم - فقال: هلمّ فلنصرخ

معاً فإنّي مازلت مظلوماً.

وقوله: وإنه ليعلم أنّ محليّ منها محلّ القطب من الرحي.

وقوله: أرى تراثي نهباً.

وقوله: أصغيا بإنائنا وحملا الناس على رقابنا.

وقوله: إنّ لنا حقّاً إنّ نُعطهُ نأخذهُ وإنْ نُمنعهُ نركب أعجاز الإبل^(٣)

وإن طال السرى.

وقوله: مازلت مستأثراً عليّ مدفوعاً عما أستحقّه وأستوجبهُ^(٤).

١. الكافي: ٢٢/٨ - ٣٠.

٢. وقد عقد لذكر تظلماته فصلاً مستقلاً في تقريب المعارف: ص ٢٣٧؛ الصراط المستقيم: ٤١/٢؛ البحار: ٤٩٧/٢٩.

٣. أي ركبنا مركب الضيم والذلّ، لأن راكب عجز البعير يجد مشقة. أو المعنى: نصبر أن نكون أتباعاً لغيرنا، لأن راكب عجز البعير ردّ لغيره. (سفينة البحار: ٦/١ - ابل -).

٤. شرح نهج البلاغة: ٣٠٦/٩. وقد ذكر بعض هذه الموارد - مختصراً - الشيخ المفيد في كتاب الجمل ص ١٧٠ والحلي في تقريب المعارف: ص ٢٤٣ - ٢٣٧ و ٢٢٩ - ٣٢٩.

أرى تراثي نهباً

قال عليه السلام في الخطبة الشقشقية : أما واللّه لقد تقمصها ابن أبي قحافة ، وإنه ليعلم أنّ محليّ منها محلّ القطب من الرحي ، ينحدر عني السيل ولا يرقى إليّ الطير ، فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً ، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء ، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتّى يلقي ربّه ، فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى ، فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ، أرى تراثي نهباً^(١) .

غضب المنافقين للخلافة

وقال عليه السلام : أمّا بعد ، فإنّ الله تعالى لما قبض نبيّه عليه السلام قلنا نحن أهل بيته وعصبته وورثته وأولياؤه وأحقّ الخلائق به ، لأننا نزع حقّه وسلطاناه ، فبينا نحن على ذلك إذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبيّنا منّا ولّوه غيرنا ، فبكت واللّه لذلك العيون والقلوب منّا جميعاً معاً وخشنت له الصدور وجزعت النفوس ...^(٢) .

وفي رواية الكلبي عنه عليه السلام : إنّ الله لما قبض نبيّه عليه السلام استأثرت علينا قريش بالأمر ، ودفعتنا عن حقّ نحن أحقّ به من الناس كافة ، فرأيت أنّ الصبر على ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم ، والناس حديثو عهد بالإسلام والدين يمحض مخض الوطب ، يفسده أدنى وهن ويعكسه أقلّ خلف^(٣) .

١ . شرح نهج البلاغة : ١٥١/١ . لهذه الخطبة مصادر كثيرة جدّاً ، راجع : الغدير : ٨٥/٧ -

٨٢ . وتعليقة نهج البلاغة : ص ٥ (نسخة المعجم ، جماعة المدرسين ، قم) .

٢ . الإرشاد : ٢٤٥/١ وقريب منه في أمالي المفيد : ص ٩٩ ؛ ط الحديثة ١٥٤-١٥٥ ، عنه البحار : ٥٧٩/٢٩ (٦٣٤) .

٣ . شرح نهج البلاغة : ٣٠٨/١ ؛ البحار : ٦٢٣/٢٩ و ٦٢/٣٢ .

وفي كتابه ﷺ إلى أهل مصر: فلما مضى ﷺ تنازع المسلمون الأمر من بعده، فوالله ما كان يلقي في روعي، ولا يخطر ببالي، أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده ﷺ عن أهل بيته، ولا أنهم منحوه عني من بعده، فما راغني إلا انشغال الناس على فلان يبايعونه...^(١).

التعب من قریش

روى جابر الجعفي عن محمد بن علي ﷺ قال: قال علي ﷺ: ما رأيت منذ بعث الله محمداً ﷺ رخاء، لقد أخافتني قریش صغيراً وأنصبتني كبيراً، حتى قبض الله رسوله فكانت الطامة الكبرى والله المستعان على ما تصفون^(٢).

وقال ﷺ لعبدالرحمن بن عوف - بعد استخلاف عثمان -: ليس هذا أول يوم تظاهرت فيه علينا ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾^(٣). وروى عبدالملك بن عمير عن عبدالرحمن بن أبي بكره قال: سمعت علياً ﷺ وهو يقول: ما لقي أحد من الناس ما لقيت، ثم بكى ﷺ^(٤). وزاد البلاذري - بعد قوله ﷺ «مالقيت» -: توفي رسول الله ﷺ وأنا أحق بهذا الأمر...^(٥).

وفي رواية عن عبدالرحمن بن أبي بكره عن أبيه: سمعت علياً ﷺ

١. نهج البلاغة: ص ١٤٥، كتاب ٦٢.

٢. شرح نهج البلاغة: ١٠٨/٤ وقريب منه الإرشاد: ٢٨٤/١.

٣. الطبري: ٢٣٣/٤؛ الكامل لابن الأثير: ٧١/٣؛ شرح نهج البلاغة: ١٩٤/١؛ العقد

الفريد: ٢٧٩/٤ (مكتبة النهضة المصرية) والآية في سورة يوسف: ١٨.

٤. شرح نهج البلاغة: ١٠٣/٤.

٥. أنساب الأشراف: ١٧٧/٢ (تحقيق المحمدي) ٤٠٢/٢ (طدار الفكر).

يقول : ولي أبوبكر وكنت أحقّ الناس بالخلافة^(١) .
وقال عليه السلام : ما لقي أهل بيت نبي من أمته ما لقينا بعد نبينا عليه السلام ، والله المستعان على من ظلمنا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم^(٢) .

الاجتناب عن التفرقة بين المسلمين

عن إبراهيم الثقفي بعد ذكر رواية عن الزهري : ما بايع علي عليه السلام إلا بعد ستة أشهر وما اجتريءَ عليه إلا بعد موت فاطمة عليها السلام . وقال عليه السلام : انّ هؤلاء خيرّوني أن يظلموني حقّي وأبايعهم ... ، فاخترت أن أظلم حقّي وإن فعلوا ما فعلوا^(٣) .

وفي رواية أخرى : فإنّ هؤلاء خيرّوني أن يأخذوا ما ليس لهم أو أقاتلهم وأفرّق أمر المسلمين^(٤) .

وقال المأمون العبّاسي في احتجاجه على علماء العامة : وقال علي عليه السلام : قبض النبي صلى الله عليه وآله وأنا أولى بمجلسه منّي لقميصي ، ولكنّي أشفقت أن يرجع الناس كفّاراً^(٥) .

وقال عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ لما قبض رسوله صلى الله عليه وآله قلنا : نحن أهله وأولياؤه ، لا ينازعنا سلطانه أحد ، فأبى علينا قومنا فولّوا غيرنا ، وأيم الله لولا مخافة الفرقة وأن يعود الكفر ويوء [يبورع] الدين لغيرنا ، فصبرنا على بعض الالم ...^(٦) .

١ . لسان الميزان : ٤ / ٤٨٥ .

٢ . الكافي : ٨ / ٦٣ .

٣ . الشافي : ٣ / ٢٤٣ - ٢٤٤ ؛ تلخيص الشافي : ٣ / ٧٨ - ٧٩ .

٤ . الشافي : ٣ / ٢٤٣ - ٢٤٤ ؛ تلخيص الشافي : ٣ / ٧٨ - ٧٩ .

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢ / ١٨٧ ، عنه البحار : ٤٩ / ١٩٢ .

٦ . الاستيعاب : ١ / ٤٩٠ (ترجمة رفاعة بن رافع) .

من ينصرني؟

عن إسحاق بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائه (ع) عن أمير المؤمنين (ع) في خطبة يعتذر فيها عن القعود عن قتال من تقدّم عليه قال :
وذهب من كنت أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتي وبقيت بين خفيرتين قريبي عهد بجاهلية، عقيل وعبّاس^(١).

وعنه (ع) : ولو كان لي بعد رسول الله (ص) عمّي حمزة وأخي جعفر لم أبايع كرهاً، ولكنني بليت [منيت^خ] برجلين حديثي عهد بالإسلام العباس وعقيل، فضننت بأهل بيتي الهلاك، فأقضيت عيني على القذى وتجرّعت ريقِي على الشجى ...^(٢).

وعن أبي جعفر الباقر (ع) عن أمير المؤمنين (ع) : والله لو كان حمزة وجعفر حيّين ما طمع فيها أبوبكر وعمر ولكن ابتليت بحالفين حافين عقيل والعبّاس^(٣).

١. الاحتجاج : ص ١٩٠، عنه البحار : ٢٢/٢٨٤ .

٢. كشف المحجة، عنه البحار : ٣٠/١٥ ؛ نوادر الاخبار - الفيض الكاشاني : ص ١٩٩ - ١٩٨ .

٣. كامل بهائي : ٢/١٣١ ؛ وقريب من هذه الروايات الثلاثة مارواه سليم في كتابه : ص ١٢٨، وعنه البحار : ٢٩/٤٦٨ وروى الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سدير قال : كنّا عند أبي جعفر (ع) فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيهم (ص) واستدلّاهم أمير المؤمنين (ع) فقال رجل من القوم : أصلحك الله ! فأين كان عزّ بني هاشم وما كانوا فيه من العدد؟ فقال أبو جعفر (ع) : ومن كان بقي من بني هاشم؟ إنما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالإسلام عباس وعقيل وكانا من الطلقاء . أما والله لو أنّ حمزة وجعفرأ كانا بحضرتهما ما وصلا إليه ولو كانا شاهديهما لاتفقا نفسيهما . (الكافي : ٨/١٨٩ . البحار : ٢٨/٢٥١).

الشكوى من قريش ومن أعانهم

وقال (عليه السلام) : اللهم إني أستعديك^(١) على قريش ومن أعانهم ، فإنهم قد قطعوا رحمي وأكفؤا إنائي وأجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به من غيري ، وقالوا : ألا إن في الحق أن تأخذه^(٢) وفي الحق أن تُمنعه فاصبر مغموماً أو مت متأسفاً .

فظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي فضنت بهم عن المنية ، فأغضيت [عيني^(٣)] على القذى وجرعت رiqي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم وآلم للقلب من وخز الشفار^(٤) .

وروى الشعبي عن شريح بن هانئ قال : قال علي (عليه السلام) : اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي وأصغوا إنائي وصغروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي^(٥) .

١ . أي : أستعينك لتنقم لي .

٢ . قال ابن أبي الحديد : قد اختلفت الرواية في قوله : ألا ان في الحق أن تأخذه - فرواها قوم بالنون وقوم بالتاء . وقال الراوندي : انها في خط الرضي بالتاء ومعنى ذلك : إنك إن وليت أنت ، كانت ولايتك حقاً ، وإن ولي غيرك كانت ولايته حقاً - على مذهب أهل الإجتهد - ومن رواها بالنون فالمعنى ظاهر . (شرح نهج البلاغة : ١١ / ١١٠) .

٣ . شرح نهج البلاغة : ١١ / ١٠٩ ؛ راجع أيضاً المصدر ٩٦ / ٦ و ٣٠٥ / ٩ ؛ كشف المحجّة : ص ١٨٠ ؛ البحار : ٣٠ / ١٥ ؛ نوادر الأخبار للفيض : ص ١٩٨ - ١٩٩ ؛ نهج البلاغة الخطبة ٢١٧ : ص ١٠٦ ؛ وبعضه في الخطبة ٢٦ : ص ١٢ ؛ وبعضه في الخطبة ١٧٢ : ص ٧٧ ؛ وذكر في تعاليقها المصادر التالية : الإمامة والسياسة : ١٥٤ / ١ - ١٣٠ ؛ المسترشد : ص ٩٥ و ٨٠ ؛ العقد الفريد : ٢ / ١٣٥ - ٢٢٧ ؛ التاريخ للطبري : ٦ / ٤٨ ؛ النهاية لابن الأثير (باب الباء) ؛ المحاسن للبيهقي : ص ٤١ ؛ غرر الحكم : ص ٣٢٩ ؛ معدن الجواهر للكرجكي : ص ٢٢٦ ؛ الرسائل للكليني ؛ الغارات : الثقيفي ؛ جمهرة رسائل العرب ؛ الامالي للصدوق .

٤ . شرح نهج البلاغة : ج ٤ ص ١٠٣ .

وروى جابر عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً (ع) يقول: اللهم أني أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي وغصبوني حقي وأجمعوا على منازعتي أمراً كنت أولى به، ثم قالوا: إن من الحق أن نأخذ به ومن الحق أن نتركه^(١).

وقال (ع): اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم أضمرُوا لرسولك (ص) ضروباً من الشر والغدر، فعجزوا عنها وحلت بينهم وبينها، فكانت الوجبة بي والدائرة عليّ، اللهم احفظ حسناً وحسيناً ولا تمكّن فجرة قريش منهما مادمت حياً، فإذا توفيتني فانت الرقيب عليهم وأنت على كلّ شيء شهيد^(٢).

وفي كتابه (ع) إلى أخيه عقيل: ... اللهم فاجز قريشاً عني بفعالها فقد قطعت رحمي وظاهرت عليّ وسلبتني سلطان ابن عمي وسلّمت ذلك لمن ليس في قرابتي وحقي في الإسلام وسابقتي^(٣).

وعنه (ع): اللهم فإنني أستعديك على قريش، فخذ لي بحقي منها ولا تدع مظلمتي لها وطالبهم ياربّ بحقي فإنك الحكم العدل، فإن قريشاً

١. شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ١٠٤.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٩٨. قال ابن أبي الحديد عند ذكر بعض ماجرى في السقيفة: قال أبو جعفر النقيب: ومن هذا خاف أيضاً رسول الله (ص) على ذريته وأهله، فإنه كان (ص) قد وتر الناس وعلم أنه إن مات وترك ابنته وولدها سوقة ورعية تحت أيدي الولاة كانوا بعرض خطر عظيم، فما زال يقرّر لابن عمه قاعدة الأمر بعده حفظاً لدمه ودماء أهل بيته، فإنهم إذا كانوا ولاة الأمر كانت دماؤهم أقرب إلى الصيانة والعصمة، مما إذا كانوا سوقة تحت يد وال من غيرهم، فلم يساعده القضاء والقدر وكان من الأمر ما كان، ثم أفضى أمر ذريته فيما بعد إلى ما قد علمت. (شرح نهج البلاغة: ٥٣/٢). وله كلام آخر يناسب المقام، راجع المصدر: ٢٥٠/٩ - ٢٤٨.

٣. الإمامة والسياسة: ٥٤/١، عنه البحار: ٦٢٨/٢٩، وقريب منه في نهج البلاغة: ص ١٣٠، كتاب ١٣٦، عنه البحار: ٦٢١/٢٩.

صغرت قدرتي واستحلّت المحارم منّي واستخفّت بعرضي وعشيرتي وقهرتني على ميراثي من ابن عمّي ...^(١).

وقد روى الكافّة عنه : اللهمّ إنّي أستعديك على قريش فإنّهم ظلّموني في الحجر والمدر^(٢).

ظلمتُ عدد المدر والوبر!

عن المسيب بن نجبة قال : بينا علي عليه السلام يخطب، إذ قام أعرابي فصاح : وامظلمتاه! فاستدناه علي عليه السلام، فلما دنا قال له : إنّما لك مظلمة واحدة وأنا قد ظلمت عدد المدر والوبر [الحجر، المطرّخ]!

وفي رواية عباد بن يعقوب : إنه دعاه فقال له : ويحك! وأنا والله مظلوم أيضاً، هات فلندع علي من ظلمنا^(٣).

مازلت مظلوماً!

روي أنّ أعرابياً أتى أمير المؤمنين عليه السلام وهو في المسجد، فقال : مظلوم، قال : ادن منّي فدنا حتى وضع يديه على ركبتيه، قال : ماظلامتك؟ فشكا ظلامته، فقال : يا أعرابي! أنا أعظم ظلاماً منك، ظلمني المدر والوبر ولم يبق بيت من العرب إلّا وقد دخلت مظلمتي عليهم ومازلت مظلوماً حتى

١. المناقب : ٢٠١/٢ .

٢. المناقب : ١١٥/٢ ؛ عنه البحار : ٥١/٤١ ؛ راجع المصادر التالية (مع تغيير في العبارة) :

المناقب : ٢٠٤/٢ ؛ الصراط المستقيم : ٤٢/٣ - ٤٣ ، ١٥٠ ؛ العدد القويّة : ١٨٩ - ١٩٠ ؛

الغارات : ٢٠٤ ، ٣٩٢ ؛ كامل بهائي : ٦٥/٢ ؛ البحار : ٥٦٩/٣ .

٣. شرح نهج البلاغة : ١٠٦/٤ ؛ المناقب : ١١٥/٢ ؛ الشافي : ٢٢٣/٣ ؛ تلخيص الشافي :

٤٨/٣ ؛ البحار : ٣٧٣/٢٨ .

قعدت مقعدي هذا^(١).

وروي - متواتراً - أنه (عليه السلام) قال : ما زلت مظلوماً (مغضوباً) منذ قبض الله نبيّه حتى يوم الناس هذا - أو نحوه^(٢) .

أو : ألا ما زلت مظلوماً ، ألا ما زلت مقهوراً منذ قبض الله نبيّه^(٣) .
أو : فوالله ما زلت مدفوعاً عن أمري (حقّي) ، مستأثراً عليّ ، منذ قبض الله نبيّه حتى يومنا هذا^(٤) .

أو : ولقد كنت أظلم قبل ظهور الإسلام^(٥) .
أو : ما زلت مظلوماً منذ ولدني أمّي^(٦) ، أو مذ كنت^(٧) .
بل قالوا : إنه (عليه السلام) لم يقم مرةً على المنبر إلا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل : ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه ﷺ^(٨) .

- ١ . الخرائج : ص ١٨٠ ، عنه البحار : ١٨٧/٤٢ .
- ٢ . كامل بهائي ٣٠٣/١ و ١٣١/٢ ؛ ارشاد القلوب : ٣٩٥ ؛ الإمامة والسياسة : ٤٩/١ ؛ تقريب المعارف : ص ٢٣٧ (تحقيق تبريزيان) ؛ الصراط المستقيم : ٤٢-٤١/٣ ، ١١٤ ؛ المناقب : ١١٥/٢ ؛ الشافي : ٢٢٣/٣ ؛ تلخيص الشافي : ٤٨/٣ ؛ شرح نهج البلاغة : ٢٨٦/١ و ٢٨٣/٢٠ ؛ خصائص الأئمة (عليهم السلام) : ٩٩ ؛ البحار : ٣٧٢/٢٨ و ٤١٧/٢٩ ، ٥٧٨ و ٥٤١/٥ و ١٨٧/٤٢ .
- ٣ . كامل بهائي : ٣٢٨/١ .
- ٤ . المصدر : ٢١٠/١ ؛ البحار : ١٣٥/٣٢ ؛ شرح نهج البلاغة : ٢٢٣/١ ؛ نهج البلاغة : ص ٧ ، الخطبة ٦ .
- ٥ . شرح نهج البلاغة : ٢٨٣/٢٠ .
- ٦ . الفضائل (شاذان القمي) ص ١٣٠ ؛ علل الشرائع : ص ٤٥ ؛ البحار : ٦٢/٢٧ ، ٢٠٨ و ٢٢٨/٦٧ .
- ٧ . المناقب : ١٢٢/٢ ؛ البحار : ٢٠٧/٢٧ و ٥٤١/٥ .
- ٨ . المناقب : ١١٥/٢ ؛ الاحتجاج : ص ١٩٠ ؛ الصراط المستقيم : ١٥٠/٣ ؛ الشافي : ٢٢٣/٣ ؛ تلخيص الشافي : ٤٩/٣ ؛ كتاب سليم : ص ١٢٧ ، ١٨١ ؛ البحار : ٣٧٣/٢٨ و ٤١٩/٢٩ ، ٤٦٧ و ١٤٣/٣٣ - ١٤٢ و ٥١/٤١ .

وقال ﷺ : إِنِّي مَذَلَّلٌ مُضْطَهَدٌ مَظْلُومٌ مَغْصُوبٌ مَقْهُورٌ مُحَقَّقٌ ،
وإنَّهم ابتزَّوْا حَقِّي واستأثَّروا بِمِيراثِي ...^(١) .

علي ﷺ ومخاصموه عند الله تعالى
روي من طرق كثيرة أنه ﷺ كان يقول : أنا أوَّل مَنْ يَحْشُرُ (يَجْثُوخُ)
لِلْخِصْومَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢) .

الجليل الذليل !!

وقال ﷺ : ما لنا ولقریش يخضمون الدنيا باسمنا ، ويطؤون على
رقابنا ، فيا لله وللعجب من اسم جليل لمسمّى ذليل^(٣) .

١ . العدد القويّة : ص ١٩٥ في ضمن رواية طويلة عن كتاب الإرشاد لمحمد بن الحسن الصفّار
(المتوفى ٢٩٠) راجع : العدد القويّة : ص ١٨٩ - ٢٠٠ ، عنه البحار : ٥٥٨/٢٩ - ٥٦٧ ،
ورواه مختصراً في مثالب النواصب : ص ١٤٤ - ١٤٨ .

٢ . البخاري : ٦/٥ ، ٢٤٢ ؛ جواهر المطالب : ٤٩/١ ؛ الرياض النضرة : ص ٥٨١ ؛
كنز العمال : ٤٧٢/٢ ؛ كامل بهائي : ٨٧/٢ ؛ المناقب : ٢٠٤/٣ ؛ شرح نهج البلاغة :
١٧٠/٦ . المناقب للكلابي ص ٤٣٢ ؛ المناقب لابن المغازلي : ص ٢٦٥ تعليقة رقم ١ .
الصرّاط المستقيم : ٢٨٩/١ ؛ ٤٢/٣ ؛ تأويل الآيات : ٣٣٠ ؛ العمدة - لابن بطريق -
٣١١ . (عن البخاري والثعلبي) ؛ شواهد التنزيل : ٥٠٣/١ ؛ بشارة المصطفى : ٢٦٣ ؛
سعد السعود : ١٠٢ ؛ البحار : ٣١٢-٣١٣ و ٣٧٤/٢٨ و ٥٧٨/٢٩ و ٣٦/٢٢ و ١٢٨/٣٦
و ٢٣٤/٣ .

وقال الحاكم في المستدرک : ٣٨٦/٢ بعد ذكر هذه الرواية وما شابهها : لقد صحّ الحديث
بهذه الروايات عن عليّ ﷺ . أقول : ويتّضح غرضه ﷺ من هذا الكلام ممّا رواه ابن أبي
الحديد عن النبي ﷺ عند ذكر ما يتلى به أمير المؤمنين ﷺ بعد النبي ﷺ فاعدّ للخصومة فإنّك

مخاصم . انظر شرح نهج البلاغة : ٢٠٦/٩ .

٣ . شرح نهج البلاغة : ٣٠٨/٢٠ .

غَضَّ الدَّهْرَ مِنِّي

وقال ﷺ: كنت في أيام رسول الله ﷺ كجزء من رسول الله ﷺ، ينظر إليّ الناس كما ينظر إلى الكواكب في أفق السماء، ثم غَضَّ الدهر مِنِّي فقرن بي فلان وفلان، ثم قرنت بخمسة أمثلهم عثمان، فقلت: واذفراه! ثم لم يرض الدهر لي بذلك حتّى أزدلني فجعلني نظيراً لابن هند وابن النابغة، لقد استنت الفصال حتّى القرعى^(١).

مالي ولقريش؟!

وقال ﷺ: كل حقد حقدته قریش على رسول الله ﷺ أظهرته فيّ، وستظهره في ولدي من بعدي، مالي ولقریش؟! ...^(٢).

معاذة قریش لبني هاشم

عن شقيق بن مسلمة: إن علي بن أبي طالب ﷺ لما انصرف إلى رحله (بعد بيعة عثمان) قال لبني أبيه: يا بني عبدالمطلب! إن قومكم عادوكم بعد وفاة النبي ﷺ كعداوتهم النبي ﷺ في حياته، وإن يطع قومكم لا تؤمروا أبداً، والله لا ينب هؤلاء إلى الحق إلا بالسيف.

قال: وعبدالله بن عمر بن الخطاب داخل إليهم، قد سمع الكلام كله، فدخل وقال: يا أبا الحسن! أترید أن تضرب بعضهم ببعض؟ فقال ﷺ: أسكت، ويحك! فوالله لولا أبوك وما ركب مِنِّي قديماً

١. المصدر: ٣٢٦/٢٠. قال ابن منظور: يضرب مثلاً للرجل يدخل نفسه في قوم ليس

منهم. عنه لسان العرب: ٢٢٨/١٣.

٢. المصدر: ٣٢٨/٢٠.

وحديثاً، ما نازعني ابن عفان ولا ابن عوف، فقام عبدالله فخرج^(١).
وقال عليه السلام بعد أن جعل عمر الأمر شورى بين الستة : أما واللّه، لئن
عمر لم يمت لأذكرته ما أتى إلينا قديماً، ولا علمته سوء رأيه فينا وما أتى إلينا
حديثاً^(٢).

لكنني ملجم إلى أن ألقى الله

قال أبو عبيدة: لما استقامت الخلافة لأبي بكر، بلغ أبا بكر عن علي عليه السلام
تلكؤ وشماس وتهمهم ونفاس، فكره أن يتمادى الحال وتبدو له العورة
وتنفرج ذات البين، ويصير ذلك دريئة لجاهل مغرور أو عاقل ذي دهاء أو
صاحب سلامة ضعيف القلب خوار العنان، دعاني في خلوة فحضرتة وعنده
عمر وحده - وكان عمر قبساً له وظهيراً معه يستضيء بناره ويستملي من
لسانه - فقال لي : يا أبا عبيدة ... امض إلى عليّ ... وقل له : ... ما هذا الذي
تسول لك نفسك ويدوي به قلبك ويلتوي عليه رأيك ويتخاوص دونه
طرفك ويستشري به ضغنك ويتراذّ معه نفسك وتكثر لأجله صعداؤك
ولا يفيض به لسانك؟ أعجمة بعد افصاح البساً بعد أفضاح؟ ... ما هذه
القعقة بالشنآن والوعوة باللسان؟ ...

قال أبو عبيدة : فلما تهيأت للنهوض قال لي عمر : كن على الباب
هنيئة فلي معك ذرو من الكلام، فوقفت وما أدري ما كان بعدي إلا أنه
لحقني بوجه يندى تهلاً وقال لي : قل لعليّ : ... ما هذه الخنزوانة التي في
فراش رأسك؟ وما هذا الشجا المعترض في مدارج أنفاسك؟ وما هذه الوحرة

١ . شرح نهج البلاغة : ٥٤/٩ وراجع البحار : ٣١/٣٥٧ .

٢ . شرح نهج البلاغة : ٥١/٩ .

التي أكلت شراسيفك والقذاة التي أعشت ناظرك؟ وما هذا الدحس والدس، اللذان يدلان على ضيق الباع وخور الطباع؟ وما هذا الذي لبست بسببه جلد النمر واشتملت عليه بالشحناء والنكر؟
لشدّ ما استسعيت لها وسريت سرى ابن أنقد إليها ...

لسنا في كسروية كسرى ولا قيصرية قيصر ...
أنظن ظناً أن أبابكر وثب على هذا الأمر مفتاتاً على الأمة خادعاً لها ومتسلطاً عليها؟ أترأه امتلخ أحلامها وأزاغ أبصارها وحلّ عقودها وأحال عقولها واستل من صدورهم حميتها وانتكث رشاها وانتضب ماءها؟ ...
وإنك بحيث لا يجهل موضعك من بيت النبوة ومعدن الرسالة وكهف الحكمة، ولا يجحد حقك فيما آتاك ربك من العلم ومنحك من الفقه في الدين، هذا إلى مزايا خصصت بها وفضائل اشتملت عليها، ولكن لك من يزاحمك بمنكب أضخم من منكبك وقربى أفسس من قرباك وسن أعلى من سنك وشيبة أروع من شيبتك ... فادخل فيما هو خير لك اليوم وأنفع غداً، والفظ من فيك ما هو متعلّق بلهاتك وانفث سخيمة صدرك ...

وبعد إبلاغ الرسالة قال أمير المؤمنين ﷺ في جوابهما لأبي عبيدة: ...
أني أعلم أن التظاهر عليّ واقع ولي عن الحق الذي سيق إليّ دافع، وإذا قد أفعم الوادي لي وحشد النادي عليّ فلا مرحباً بما ساء أحداً من المسلمين.
وفي النفس كلام لولا سابق قول وسالف عهد لشفيت غيظي بخنصري وبنصري وخضت لجته بأخمصي ومفرقي ولكني ملجم إلى أن ألقى الله ...
(وبعد ملاقاتهم جميعاً) قال له عمر: يا أبا الحسن ... وزعمت أن التظاهر عليك واقع أيّ تظاهر وقع عليك؟ وأيّ حقّ استؤثر به دونك؟ لقد علمت ما قالت الانصار أفس سرّاً وجهراً، وما تقلبت عليه ظهراً وبطناً فهل ذكرتك أو

أشارت بك؟ أو طلبت رضاها من عندك؟ وهؤلاء المهاجرون من الذي قال منهم أنك صاحب هذا الأمر؟ أو أوما إليك أو همهم بك في نفسه؟
أتظن أن الناس ضنوا من أجلك أو عادوا كفاراً زهداً فيك؟ أو باعوا الله تعالى بهواهم بغضاً لك؟

ولقد جاءني قوم من الأنصار فقالوا: إنّ علياً ينتظر الإمامة ويزعم أنه أولى بها من أبي بكر فأنكرت عليهم ورددت القول في نحورهم^(١).
ثم قال ابن أبي الحديد بعد كلام له: إنّما ذكرناه نحن في هذا الكتاب وإن كان عندنا موضوعاً منحولاً، فإنه صورة ماجرت عليه حال القوم فهم وإن لم ينطقوا به بلسان المقال، فقد نطقوا به بلسان الحال^(٢).

أقول: إنّ التفتازاني حكم بصحة هذه الرواية فقال: وفي إرسال أبي بكر وعمر أبا عبيدة الجراح إلى علي عليه السلام رسالة لطيفة رواها الثقات بإسناد

١. شرح نهج البلاغة: ٢٧١/١٠ - ٢٨٥؛ عن أبي حيان التوحيدي في رواية طويلة جداً.
(نحن راجعنا كتاب البصائر والذخائر مراراً ولم نجد الرواية فيه مع أن الظاهر من ابن أبي الحديد ص ٢٨٦ أنه نقلها عنه ولعلها حذفت كسائر ما حذفته الأيدي الأثيمة من التراث العلمي). ورواه محيي الدين العربي في محاضرة الأبرار: ١٧٥/٢ - ١٩٧ (مع تحريف يسير)، والنويري في نهاية الأرب: ٢١٣/٧، والقلقشندي المتوفى (٨٢١) في صبح الاعشى ٢٣٧/١ - ٢٤٧، والعصامي المكي في سمط النجوم العوالي: ٢٥٦/٢ - ٢٧١ (مع تحريف يسير)، وأحمد زكي صفوت في جمهرة رسائل العرب: ٨٩/١ - ١٠٩ مع شرح اللغات المشككة، والشيخ إبراهيم العبيدي المالكي في: عمدة التحقيق: ص ٢٣٦ - ٢٥٥ (المطبوع في هامش روض الرياحين - ط قبرص) مع تحريف في بعض المواضع. فإنّه غير ما نقله عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: فإنني أعلم أن التظاهر عليّ واقع ولي عن الحق الذي سيق إليّ دافع، وإذ قد أفعم الوادي لي وحشد النادي عليّ. وأورده هكذا فإنني لم أعلم أن التظاهر عليّ واقع ولا عن الحق الذي ... قد أنعم بي الوادي أو حشر من أجلى النادي.
ويحتمل أن يكون التحريف وقع من قبل غيره فنقله محرراً. وكيف كان فسياق الكلام وجواب عمر بعد ذلك يدلّان على ما نقله ابن أبي الحديد دون ما ذكره العبيدي.

٢. شرح نهج البلاغة: ٢٨٦/١٠.

صحيح تشتمل على كلام كثير من الجانبين وقليل غلظة من عمر!!^(١).
وقال عليه السلام: يا أبا عبيدة طال عليك العهد فنسيت أم نافست فأنسيت؟
لقد سمعتها ووعيتها فهلاً رعتها؟^(٢).

أشعاره عليه السلام في التظلم

ذكر الإمام علي بن أحمد الواحدي، عن أبي هريرة قال: اجتمع عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم أبوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير والفضل بن عباس وعمار وعبدالرحمن بن عوف وأبوذر والمقداد وسلمان وعبدالله بن مسعود فجلسوا وأخذوا في مناقبهم، فدخل عليهم علي عليه السلام فسألهم: فيم أنتم؟ قالوا: نتذاكر مناقبنا مما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال علي عليه السلام: إسمعوا مني، ثم أنشأ يقول هذه الأبيات:

لقد علم الأناس بأنّ سهمي	من الإسلام يفضل كلّ سهم
وأحمد النبي أخي وصهري	عليه الله صلّي وابن عمّي
وإني قائد للناس طراً	إلى الإسلام من عرب وعجم
وقاتل كلّ صنديد رئيس	وجبار من الكفار ضخم
وفي القرآن ألزمهم ولائي	وأوجب طاعتي فرضاً بعزم
كما هارون من موسى أخوه	كذلك أنا أخوه وذاك اسمي
لذلك أقامني لهم إماماً	وأخبرهم به بغدير خمّ
فمن منكم يعادني بسهمي	وإسلامي وسابقتي ورحمي
فويل ثمّ ويل ثمّ ويل	لمن يلقي الإله غداً بظلمي

١. شرح المقاصد: ٢٨٦/٢ (ط افندي).

٢. شرح نهج البلاغة: ٣٠٧/٢٠.

وويل ثمّ ويل ثمّ ويل
وويل للذي أشقى سفاهاً
ولله (عليه السلام) :

أطلب العذر من قومي وإن جهلوا
حبل الإمامة لي من بعد أحمدنا
لا في نبوته كانوا ذوي ورع
لو كان لي جائزاً سرحان أمرهم
وله (عليه السلام) :

تعلّم أبابكر ولا تك جاهلاً
وأنّ رسول الله أوصى بحقه
ولا تبخسنه حقه واردد الوري
بأنّ عليّاً خير حاف وناعل
وأكد فيه قوله في الفضائل
إليه فإنّ الله أصدق قائل^(٣)

تذييلان

الأول : مظلومية مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) مما أعلنه الصديق والعدوّ،
انظر إلى : سبط النبي (عليه السلام) الإمام المجتبي (عليه السلام) يقول : وأيم الله إنّنا أولى
الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله (عليه السلام) ، غير أنّنا لم نزل
أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله (عليه السلام) ، فالله بيننا
وبين من ظلمنا حقنا ونزل على رقابنا وحمل الناس على أكتافنا ومنعنا
سهمنا في كتاب الله من الفياء والغنائم ومنع أمنا فاطمة (عليها السلام) إرثها من أبيها .

١ . شرح الميبدى الشافعي على الديوان : ص ٤٠٥ - ٤٠٧ ؛ البحار : ٤٤٠ / ٣٤ ؛ الغدير : ٣٢ / ٢ - ٣٣ .

٢ . البحار : ٤٤٢ / ٣٤ .

٣ . شرح الميبدى الشافعي على الديوان : ص ٣٧٢ ؛ البحار : ٤٣٣ / ٣٤ .

إِنَّا لَنَسْمِي أَحَدًا، وَلَكِنْ أَقْسَم بِاللَّهِ قَسْمًا تَالِيًا، لَوْ أَنَّ النَّاسَ سَمِعُوا
قَوْلَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَأَعْطَتْهُمْ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَالْأَرْضُ بَرَكَّتْهَا وَلَمَا اخْتَلَفَ فِي
هَذِهِ الْأُمَّةِ سِيفَانٌ وَلَا كَلَوْهَا خَضِرَاءُ خَضِرَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(١).

وفي كتابه (ع) إلى معاوية، بعد ذكر التنازع في أمر الخلافة بعد
النبي (ص): فهيئات! ما أنصفتنا قريش^(٢).

وفي كتاب مولانا أبي عبد الله الحسين (ع) إلى أشراف البصرة:
أما بعد: فَإِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مُحَمَّدًا (ص) عَلَى خَلْقِهِ، وَأَكْرَمَهُ بِنَبَوِّتِهِ،
وَاخْتَارَهُ لِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ فَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَقَدْ نَصَحَ لِعِبَادِهِ وَبَلَغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ (ص)،
وَكُنَّا أَهْلَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَأَوْصِيَاءَهُ وَوَرِثَتَهُ وَأَحَقَّ النَّاسُ بِمَقَامِهِ فِي النَّاسِ، فَاسْتَأْثَرَ
عَلَيْنَا قَوْمَنَا بِذَلِكَ، فَضَمِينَا وَكْرَهْنَا الْفِرْقَةَ وَأَحْبَبْنَا الْعَافِيَةَ، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّا أَحَقُّ
بِذَلِكَ الْحَقِّ الْمُسْتَحَقِّ عَلَيْنَا مِمَّنْ تَوَلَّاهُ^(٣).

وفي رواية: لَمَّا سَأَلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو قَالَ: ... إِنَّا كُنَّا
أَحَقَّ بِسُلْطَانِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) مِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَإِنَّ الْقَوْمَ اسْتَأْثَرُوا عَلَيْنَا
وَدَفَعُونَا عَنْهُ^(٤).

وروي أنه قيل: يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ أَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) أَحَبُّهُمْ
إِلَيْكَ، قَالَ: أَجَلٌ، قُلْنَا: فَأَيُّهُمْ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: هَذَا الشَّيْخُ الْمَظْلُومُ
الْمُضْطَّهِدُ حَقَّهُ، يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (ع)^(٥).

١. البحار: ١٤٢/١٠ و ٦٣/٤٤ و ١٥٥/٧٢

٢. شرح نهج البلاغة: ٢٤/١٦.

٣. الطبري: ٣٥٧/٥.

٤. الطبري: ١٨١/٧.

٥. كشف الغمة: ٣٤٤/١؛ الطرائف: ٢٤؛ اليقين: ١٤٤؛ البحار: ٤٣٢/٢٢ و ٣٧٤/.

وقال المقداد : مارأيت مثل ماأوذى به أهل هذا البيت بعد نبيهم (ص) .
 وروى الجوهري أنه : نادى عمّار بن ياسر ذلك اليوم (أي يوم بوع
 عثمان) : يامعشر قريش ! إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم ؟!
 تحوّلونه هاهنا مرّة وهاهنا مرّة (٢) .

وروي عن أبي الحسن (عليه السلام) انه كان يقول عند قبر أمير المؤمنين صلوات
 الله عليه : السلام عليك يا وليّ الله ، أشهد أنك أنت أوّل مظلوم وأوّل من
 غضب حقّه ، صبرت واحتسبت حتّى أتاك اليقين (٣) .

بل أعدى عدوّه وهو عمر يعترف بذلك كما نقل من كتاب الموفقيات
 للزبير بن بكار الزبيري عن رجاله عن ابن عباس قال : إني لأماشي عمر بن
 الخطّاب في سكّة من سكك المدينة إذ قال لي : يا بن عباس ! ما أظنّ صاحبك
 إلا مظلوماً (٤) .

وفي رواية أخرى : قال عمر : يا بن عباس ! أما والله إن كان صاحبك
 هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله (ص) إلا أنا خفناه على اثنتين .

فقلت : يا أمير المؤمنين ! ما هما ؟

قال : خشيناه على حداثة سنّه وحبّه بني عبدالمطلب !!! ... (٥) .

١ . مروج الذهب : ٣٤٣/٢ ؛ الطبري : ٢٣٣/٤ ؛ الكامل لابن الاثير : ٧١/٣ وقريب منها
 في أمالي المفيد : ص ١٦٩ ؛ أمالي الطوسي : ١٩٤/١ ؛ شرح نهج البلاغة : ١٩٤/١ و
 ٥٦/٩ ؛ البحار : ٤٣٩/٢٢ .

٢ . شرح نهج البلاغة : ٥٨/٩ وراجع ١٩٤/١ و ٢٦٥/١٢ .

٣ . كامل الزيارات : ٤١ ، ٤٥ ؛ الكافي : ٥٦٩/٤ ؛ فرحة الغري : ص ١١١ ؛ البحار :
 ٢٦٥/١٠٠ . وكذا في الزيارات الواردة في الفقيه ٥٨٦/٢ ؛ التهذيب : ٢٨/٦ ؛ مصباح
 المتهجّد : ص ٧٤٥ ؛ البلد الأمين : ص ٢٩٤ ؛ عنهم البحار : ٢٩٤/١٠٠ و ٣٢٠ و ٣٣٧ .

٤ . كشف اليقين : ص ١٧٥ ، عنه البحار : ١٢٥/٤٠ ؛ نحوه في شرح نهج البلاغة : ٤٥/٦
 و ٤٦/١٢ .

٥ . شرح نهج البلاغة : ٥٧/٢ و ٥٠/٦ .

وفي رواية اليعقوبي: واللّه يا بن عبّاس! إنّ عليّاً ابن عمّك لاحقاً الناس بها، ولكن قريشاً لا تحتمله! (١).

الثاني: حزن الأئمة المعصومين (ع) وبكائهم وتغيّرهم عند ذكر أمّهم الصديقة (ع) ممّا يستدل به على شدة ماجرى عليها، فقد روى علي بن أبي حمزة عن أبي ابراهيم (ع) قال: قلت: جعلت فداك! إنّ أذنت لي حدثتك بحديث عن أبي بصير عن جدّك، أنه كان إذا وعك استعان بالماء البارد، فيكون له ثوبان ثوب في الماء البارد وثوب على جسده، يراوح بينهما ثم ينادي - حتى يسمع صوته على باب الدار - : يا فاطمة بنت محمّد، فقال: صدقت (٢).

قال المحدث القمي (ره): إنّني أحتمل قوياً أنه أثر الحمى في جسده اللطيف كذلك أثر كتمان حزنه على أمّه المظلومة في قلبه الشريف، فكما أنه يظفي حرارة جسده بالماء، يظفي لوعة وجده بذكر اسم فاطمة سيّدة النساء. وذلك مثل ما يظهر من الحزين المغموم من تنفّس الصعداء فإنّ تأثير مصيبتها - صلوات الله عليها - على قلوب أولادها الأئمة الأطهار ألّم من حزّ الشفار وأحرّ من جمرة النار، فإنهم - صلوات الله عليهم - من باب التقيّة لما كانوا بانين على كتمانها غير قادرين على إظهارها، فإذا ذكرت فاطمة صلوات الله عليها يبدو منهم - سلام الله عليهم - مما كتموه ما يستدل به الأريب الفطن بما في قلوبهم من الحزن والحن (٣).

أقول: ويحتمل أنه (ع) لما تألّم من الحمى تذكر ماجرى على أمّها المظلومة (ع) وتألّمها من تلك المصائب، ولذلك ناداها باسمها الشريف.

١. تاريخ اليعقوبي: ١٥٨/٢ - ١٥٩.

٢. الكافي: ١٠٩/٨؛ البحار: ١٠٢/٦٢؛ العوالم: ٥٦٧/١١.

٣. بيت الاحزان: ص ١٠٠ - ١٠١.

قال بشار المكاربي : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة وقد قدم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل ، فقال : يا بشار! أدن فكل ، فقلت : هنّاك الله وجعلني فداك ، قد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي ، أوجع قلبي وبلغ منّي ، فقال لي : بحقيّ لما دنوت فأكلت ، قال : فدنوت فأكلت ، فقال لي : حديثك؟ قلت : رأيت جلوازا يضرب رأس امرأة ، ويسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلا صوتها : المستغاث بالله ورسوله ولا يغيثها أحد . قال : ولم فعل بها ذلك؟ قال : سمعت الناس يقولون : إنها عثرت ، فقالت :

لعن الله ظالميك يا فاطمة

فارتكب منها ما ارتكب .

قال : فقطع الاكل ولم يزل يبكي حتّى ابتلّ منديله ولحيته وصدّره بالدموع ، ثم قال : يا بشار! قم بنا إلى مسجد السهلة فدعو الله عزّ وجلّ ونسأله خلاص هذه المرأة ...^(١) .

وفي خبر السكوني : فقال لي - أبو عبد الله الصادق عليه السلام - : ما سمّيتها؟ قلت : فاطمة . قال : آه آه ... أمّا إذا سمّيتها فاطمة فلا تسبّها ولا تلعنّها ولا تضربها^(٢) .

وروى الصدوق : انه أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال له : يرحمك الله ! هل تشيع الجنازة بنار ويمشى معها بمجمرة وقنديل أو غير ذلك مما يضاء به؟

قال : فتغيّر لون أبي عبد الله عليه السلام من ذلك ، فاستوى جالسا . ثم ذكر - في حديث طويل جداً - استئذان الشيخين لعيادة السيدة فاطمة عليها السلام وامتناعها من الإذن ، واستئذان أمير المؤمنين عليه السلام لهما ، وقولها عليها السلام لهما : أنشدكما بالله

١ . المزار الكبير : ص ٨٢ - ٨٦ ، عنه البحار : ٤٤٠ / ١٠٠ ؛ المزار لبعض القدماء والمقتل لبعض المتأخرين ، عنه البحار ٣٧٩ / ٤٧ ؛ العوالم : ٥٦٩ / ١١ .

٢ . الكافي : ٤٨ / ٦ .

هل سمعتما النبي (ص) يقول: فاطمة بضعة مني، وأنا منها، من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟

قالا: نعم. فقالت: الحمد لله، ثم قالت: اللهم إني أشهدك - فاشهدوا يا من حضر- إنهما قد آذاياني في حياتي وعند موتي، والله لا أكلمكما من رأسي كلمة حتى ألقى ربي فأشكوكما إليه بما صنعتما بي واركتبما مني...

ثم أشار (ص) إلى إيصائها بعدم حضور الأعداء جنازتها ثم قال (ص): فلما قضت نحبها «صلى الله عليها»، وهم في ذلك في جوف الليل، أخذ علي (ص) في جهازها من ساعته كما أوصته، فلما فرغ من جهازها، أخرج علي (ص) الجنازة، وأشعل النار في جريد النخل، ومشى مع الجنازة بالنار، حتى صلى عليها ودفنها ليلاً...^(١).

وقد مرّ ما رواه عيسى بن المستفاد عن أبي الحسن الكاظم (ص) عن رسول الله (ص): ... ألا فاسمعوا ومن حضر، ألا إنّ فاطمة بابها بابي وبيتها بيتي، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله، قال عيسى:

فبكى أبو الحسن (ص) طويلاً وقطع بقية كلامه وقال: هتك والله حجاب الله! هتك والله حجاب الله! هتك والله حجاب الله! يا أمّه (صلوات الله عليها)^(٢).

وعن محمد بن هارون بن موسى عن أبيه عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن زكريّا بن آدم قال:

١. علل الشرايع: ١٨٥ - ١٨٩، عنه البحار: ٤٣/٢٠١ - ٢٠٦.

٢. الطرف: ص ١٩، عنه البحار: ٤٧٧/٢٢.

إني لعند الرضا (عليه السلام)، إذ جيء بأبي جعفر (عليه السلام) وسنّه أقل من أربع سنين، فضرب بيده إلى الأرض ورفع رأسه إلى السماء، فأطال الفكر، فقال له الرضا (عليه السلام) : بنفسي أنت فلمَ طال فكرك؟

فقال : فيما صنع بأُمِّي فاطمة (عليها السلام). أما واللّه لأُخرجنّهما، ثم لأُحرقنّهما، ثم لأذرينّهما، ثم لأنسفنّهما في اليمّ نسفاً، فاستدناه وقبل بين عينيه، ثم قال : بأبي أنت و أمّي، أنت لها. يعني : الإمامة^(١).

وحكي عن العلامة السيد باقر بن آية الله الحجة السيد محمد الهندي أنه رأى في المنام صاحب الأمر - عجلّ الله فرجه - ليلة الغدير حزيناً كئيباً فقال : ياسيّدي! ما لي أراك في هذا اليوم حزيناً والناس على فرح وسرور بعيد الغدير؟!

فقال (عليه السلام) : ذكرت أمّي وحزنها ثم قال :

لاتراني اتّخذت لا وعلاها بعد بيت الأحزان بيت سرور
ولما انتبه السيّد نظم قصيدة في أحوال الغدير وما جرى على الزهراء (عليها السلام) بعد أبيها وضمّنّها هذا البيت والقصيدة مشهورة مطلعها :

كل غدر وقول إفك وزور هو فرع من جحد نص الغدير^(٢)

أقول : وقد مرّ عليك بكاء أمير المؤمنين (عليه السلام) وكلامه حين دفن فاطمة (عليها السلام)، وتغيّر حاله حينما سمع إغرام عمر بن الخطّاب جميع عمّاله ما خلا قنفذ العدوي لإعانتته في ضرب الزهراء (عليها السلام)، وتغيّر السبط الأكبر مولانا أبي محمد المجتبى (عليه السلام) على المغيرة بن شعبه.

١ . دلائل الإمامة : ص ٢١٢ (الطبعة الحديثة: ص ٤٠٠)، عنه البحار : ٥٨/٥٠؛ نوادر المعجزات : ص ١٨٣.

٢ . وفاة الزهراء (عليها السلام) للمقرّم : ص ١٠٣.

شكوى فاطمة الزهراء ؑ

قالت فاطمة بنت الحسين ؑ: لما اشتدت علة فاطمة بنت رسول الله ﷺ، اجتمع عندها نساء المهاجرين والانصار فقلن لها: يا بنت رسول الله! كيف أصبحت عن علتك؟

ف قالت ؑ: أصبحت والله عائفة لديناكم [لدياكن^١]، قالية لرجالكم [لرجالكن^٢]، لفظتهم قبل أن عجمتهم وشنئتهم بعد أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحد وخور القناة وخطل الرأي، و﴿بئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون﴾^(١) لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم غارها فجداً وعقراً وسحقاً للقوم الظالمين.

ويحهم! أتى زححوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الوحي الأمين والطيبين^(٢) بأمر الدنيا والدين ﴿إلا ذلك هو الخسران المبين﴾^(٣).

وما نعموا من أبي الحسن، نعموا والله منه نكير سيفه وشدة وطئه ونكال وقعته وتنمره في ذات الله عز وجل، والله لو تكافوا عن زمام نبذه رسول الله ﷺ إليه، لاعتلقه ولسار بهم سيراً سجحاً، لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ولا وردهم منهلاً غيراً فضفاضاً تطفح ضفتاه ولا صدرهم بطاناً قد تحير بهم الري غير متحلّ منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه شرره الساغب وافتحت عليهم بركات من السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

١. المائدة : ٨٠.

٢. قيل: هو الفطن الحاذق العالم بكل شيء.

٣. الزمر : ١٥.

ألا هلمّ فاسمع وما عشت أراك الدهر العجب ، وإن تعجب فقد أعجبك الحادث ، إلى أيّ سناد استندوا وبأيّ عروة تمسّكوا؟ استبدلوا الذنابي واللّه بالقوادم والعجز بالكاهل ، فرغماً لمعاطس قوم ﴿يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾^(١) ﴿إلا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾^(٢) ﴿أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتبع أمّن لا يهديّ إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون﴾^(٣) .

أما لعمر إلهك لقد لقحت فنظرة ريث ماتتج ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً وذعافاً ممقراً ، هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غبّ ما سنّ الأوّلون ، ثم طيبوا عن أنفسكم أنفساً وطمنوا للفتنة جأشاً وأبشروا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيداً وزرعكم حصيداً ، فياحسرتي لكم وأتئى بكم وقد عميت قلوبكم عليكم ﴿انلزمكموها وأنتم لها كارهون﴾^(٤) .

وفي رواية : قال سويد بن غفلة : فأعادت النساء قولها عليه السلام على رجالهنّ فجاء إليها قوم من وجوه المهاجرين والأنصار معترزين وقالوا : يا سيّدة النساء ! لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر من قبل أن نبرم العهد

١ . الكهف : ١٠٤ .

٢ . البقرة : ١٢ .

٣ . يونس : ٣٥ .

٤ . منال الطالب : ص ٥٢٨ - ٥٢٩ ؛ جواهر المطالب : ١/ ١٦٤ - ١٦٨ ؛ معاني الاخبار : ٣٥٤ - ٣٥٥ ، عنه البحار : ٤٣/ ١٥٨ ؛ أمالي الطوسي : ١/ ٣٨٤ ، عنه البحار : ٤٣/ ١٦١ ؛ الإحتجاج : ص ١٠٨ - ١٠٩ ، عنه البحار : ٤٣/ ١٥٨ ؛ دلائل الإمامة : ٣٩ ؛ الصراط المستقيم : ١/ ١٧١ (قطعة منها) ؛ كشف الغمّة : ١/ ٤٩٢ ؛ بلاغات النساء : ص ٣٢ - ٣٣ ؛ شرح نهج البلاغة : ١٦/ ٢٣٣ ؛ العوالم : ١١/ ٤٥٨ - ٤٦٧ ، مع ذكر موارد اختلاف الروايات وبيان اللغات المشكّلة .

ونحكم العقد، لما عدلنا عنه إلى غيره.

فقالت ﷺ: إليكم عني، فلا عذر بعد تعذيركم، ولا أمر بعد تقصيركم.

ودخل إليها في مرضها نساء رسول الله ﷺ وغيرهن من قريش فقلن: كيف أنت؟

قالت: أجدني والله كارهة لديناكم، مسرورة لفراقكم، ألقى الله ورسوله بحسرات منكنّ فما حفظ لي الحق ولا رعيت مني الذمة، ولا قبلت الوصية ولا عرفت الحرمة...^(١).

وعنها ﷺ: أما والله لو تركوا الحق على أهله واتبعوا عترة نبيه، لما اختلف في الله اثنان ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين، ولكن قدّموا من آخره الله وأخروا من قدمه الله، حتى إذا ألدوا المبعوث وأودعوه الجذث المجدوث، اختاروا بشهوتهم وعملوا بأرائهم، تبّأ لهم! أو لم يسمعوا الله يقول: ﴿وَرَبَّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾^(٢) بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(٣) هيهات! بسطوا في الدنيا آمالهم ونسوا آجالهم فتعسّأ لهم وأضلّ أعمالهم، أعوذ بك يا ربّ من الحور بعد الكور^(٤).

١. البعقوبي: ١١٥/٢.

٢. القصص: ٦٨.

٣. الحج: ٤٦.

٤. كفاية الاثر: ص ١٩٩، عنه البحار: ٣٥٣/٣٦.

وقالت (عليها السلام) في الخطبة الفدكية^(١) - بعد كلام طويل جداً - :

حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه، ظهرت حسيكة النفاق وشمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الإفكين وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه صارخاً بكم، فدعاكم فالفاكم لدعوته مستجيبين ولقربه متلاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً وأحمشكم فالفاكم غضاباً، فوسمتم غير إبلكم ووردتم غير شربكم، هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، إنما زعمتم ذلك خوف الفتنة ﴿الا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين﴾^(٢).

فهيئات! وأنى بكم وأنى تؤفكون؟! وكتاب الله بين أظهركم زواجه بينة وشواهد لائحة وأوامره واضحة. أرغبة عنه تريدون، أم لغيره تحكمون، ﴿بئس للظالمين بدلاً﴾^(٣) ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾^(٤).

ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها، تسرون حسوا في ارتغاء ونحن نصبر منكم على مثل حزن المدى وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا ﴿افحكم

١. أقول: أعطى رسول الله ﷺ فاطمة (عليها السلام) فدكاً لما نزلت عليه: ﴿وآت ذا القربى حقه﴾ «الإسراء: ٢٦» بأمر الله تعالى، وكانت بيدها وفيها عمالها ولكن أبابكر بعد أن أخذ الخلافة واستولى عليها أخرج عمالها من فدك، وراجعته فاطمة (عليها السلام) في ذلك وجاءت بأمير المؤمنين (عليه السلام) وأمّ أئمن فشهدا لها، فكتب أبوبكر برد فدك إليها، فلقبها عمر في الطريق فأخذ الكتاب وبصق فيه وخرقه. راجع: السيرة الحلبية: ٣/٣٦٢؛ شرح نهج البلاغة: ١٦/٢٧٤؛ الكافي: ١/٥٤٣؛ المقنعة: ص ٢٨٨؛ التهذيب: ٤/١٤٨؛ البحار: ٤٨/١٥٦، والقضية مفصلة جداً راجع: البحار: ٢٩/١٠٥ - ٤١٧.

٢. التوبة: ٤٩.

٣. الكهف: ٥٠.

٤. آل عمران: ٨٥.

الجاهلية يبغيون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون»^(١).

يا بن أبي قحافة! أترث أباك ولا أرث أبي؟! «لقد جئت شيئاً فرياً»^(٢) فدونها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعود القيامة وعند الساعة «يخسر المبطلون»^(٣).

ثم انكفأت إلى قبر أبيها (ع) فقالت:

قد كان بعدك أنباء وهنبشة لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
فليت بعدك كان الموت صادفنا لما قضيت وحالت دونك الكتب
وفي رواية (بعد البيت الأول):

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم لما قضيت وحالت دونك الكتب
تجهمتنا رجال واستخف بنا إذا غبت عنا فنحن اليوم نُغتصب

ولم ير الناس أكثر باك ولا باكية منهم يومئذ، ثم عدلت إلى مسجد الانصار^(٤) فقالت:

يا معشر البقية وأعضاء الملة وحضنة الإسلام! ما هذه الفترة عن نصرتي والونية عن معونتي والغمزة في حقي والسنة عن ظلامي؟ أما كان رسول الله (ص) يقول: المرء يُحفظ في ولده؟ سرعان ما أحدثتم وعجلان ما أتيتم!

الئن مات رسول الله (ص) أتمم دينه، ها إن موته لعمرى خطب جليل

١. المائدة : ٥٠ .

٢. مريم : ٢٧ .

٣. الجاثية : ٢٧ .

٤. تختلف هذه الفقرة باختلاف النسخ وفي بعضها إلى مجلس الانصار كما عن بلاغات النساء، وفي بعضها: ثم رمت بطرفها إلى الانصار كما في الاحتجاج.

استوسع وهنه واستبهم فتقه وفقد راتقه وأظلمت الأرض له وخشعت الجبال وأكدت الآمال، أضيع بعده الحريم وهتكت الحرمه، وأذيلت المصونة، وتلك نازلة أعلن بها كتاب الله قبل موته وأنباكم بها قبل وفاته فقال: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين﴾^(١).

ايها بني قيلة! اهتضم تراث أبي وأنتم بمرأى ومسمع، تبلغكم الدعوة ويشملكم الصوت وفيكم العدة والعدد ولكم الدار والجنز، وأنتم نخبة الله التي انتخب وخيرته التي اختار، باديتم العرب وبادهتم الأمور وكافحتم البهم، حتى دارت بكم رحى الإسلام ودرّ حلبه وخبت نيران الحرب وسكنت فورة الشرك وهدأت دعوة الهرج واستوثق نظام الدين، أفتأخرتم بعد الإقدام ونكصتم بعد الشدة وجبتكم بعد الشجاعة عن قوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم، وطعنوا في دينكم ﴿فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون﴾^(٢).

ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض وركنتم إلى الدعة، فجحدتم الذي وعيتم وسغتم الذي سوغتم ﴿وإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد﴾^(٣).

ألا وقد قلت لكم ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم وخور القناة وضعف اليقين، فدونكموها فاحتووها مدبرة الظهر، ناقبة الخلف، باقية العار، موسومة الشعار، موصولة بـ ﴿نار الله الموقدة التي تطلع

١. آل عمران : ١٤٤ .

٢. التوبة : ١٢ .

٣. إبراهيم عليه السلام : ٨ .

على الافئدة^(١) فبعين الله ما تعملون ﴿وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾^(٢) ^(٣).

والخطبة طويلة جداً رواها الخاصة والعامة من طرق كثيرة عن السيدة زينب ﷺ، أو عن أبي جعفر الباقر عن آبائه ﷺ، أو عن زيد بن علي عن آبائه ﷺ، أو عن عبد الله بن الحسن عن جماعة من أهله، أو عن ابن عباس، أو عن غيرهم.

وقال ابن أبي طيفور: قال لي أبو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه أبناءهم... ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم....

أقول: ونحن نذكر بعض المؤلفين الذين رووا تلك الخطبة الغراء كلاً أو بعضاً.

منهم: أحمد بن طاهر أبي طيفور^(٤) (المتوفى ٢٨٠)

أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري (المتوفى ٣٢٣) في السقيفة وفدك، عنه ابن أبي الحديد المعتزلي^(٥) (المتوفى ٦٥٦) والشيخ الإربلي^(٦) (المتوفى ٦٩٣)

١. الهزمة: ٦ - ٧.

٢. الشعراء: ٢٢٧.

٣. شرح نهج البلاغة: ١٦/٢٥١ - ٢٤٩ و ٢١١ - ٢١٣.

٤. في بلاغات النساء: ص ٢٣، عنه البحار: ٢٩/٢٣٥ - ٢٤٥.

٥. شرح نهج البلاغة: ١٦/٢١١ - ٢١٣.

٦. كشف الغمة: ص ١/٤٨٠.

القاضي النعمان المغربي^(١) (المتوفى ٣٦٣)

الشيخ الصدوق^(٢) (المتوفى ٣٨١)

أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني (المتوفى ٤١٠) في كتاب المناقب بإسناده عن عائشة، عنه الشيخ أسعد [بن عبدالقاهر] بن سقروه [شفروه] في كتاب الفائق عن الاربعين، عنه السيد بن الطاوس^(٣) (المتوفى ٦٦٤)

الوزير الكاتب أبو سعد منصور بن الحسين الآبي^(٤) (المتوفى ٤٢١)

أحمد بن عبدالواحد المعروف بابن عبدون^(٥)

الشريف المرتضى^(٦) (المتوفى ٤٣٦)

الشيخ الطوسي^(٧) (المتوفى ٤٦٠)

الطبري الامامي^(٨) (القرن الخامس)

الخطيب الخوارزمي^(٩) (المتوفى ٥٦٨)

ابن شهر آشوب المازندراني^(١٠) (المتوفى ٥٨٨)

١. شرح الاخبار: ٣/٣٤.

٢. الفقيه: ٣/٣٧٢؛ علل الشرائع: ص ٢٤٨ بأسانيد عديدة.

٣. الطرائف: ص ٢٦٣.

٤. نثر الدر: ٨/٤ - ١٣.

٥. كتاب تفسير خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام، راجع الذريعة: ٤/٣٤٨.

٦. الشافي: ٤/٧٧ - ٦٩ بسندين، عنه شرح نهج البلاغة: ١٦/٢٤٩ - ٢٥٠.

٧. تلخيص الشافي: ٣/١٤٠ - ١٤٥.

٨. دلائل الامامة: ص ٣٠ - ٣٩ (١٠٩)، الطبعة الحديثة) من تسعة طرق.

٩. مقتل الحسين عليه السلام: ١/٧٧.

١٠. المناقب: ٢/٢٠٦ - ٢٠٨؛ مثالب النواصب: ص ١٥٢ - ١٥٣، ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

- الشيخ هاشم بن محمد^(١) (القرن السادس)
 الشيخ أحمد الطبرسي^(٢) (القرن السادس)
 السبط ابن الجوزي^(٣) (المتوفى ٦٥٤)
 ابن الأثير الجزري^(٤) (المتوفى ٦٠٦)
 المنصور بالله الحسن بن بدرالدين الحسيني الزيدي^(٥) (المتوفى ٦٧٠)
 ابن ميثم البحراني^(٦) (المتوفى ٦٧٩)
 العلامة شمس الدين محمد الباعوني الشافعي^(٧) (المتوفى ٨٧١)
 العلامة المجلسي^(٨)
 الشيخ عبدالله البحراني^(٩)
 وأشار إليها أو روى قطعة يسيرة منها :
 الخليل بن أحمد الفراهيدي^(١٠) (المتوفى ١٧٥)
 الإمام الهادي يحيى بن الحسين الزيدي^(١١) (المتوفى ٢٨٩)

-
١. مصباح الأنوار : ص ٢٤٧-٢٥٢.
 ٢. الاحتجاج : ص ٩٧-١٠٤ ، عنه البحار : ٢٩/٢٢٠-٢٢٣.
 ٣. تذكرة الخواص : ص ٣١٧.
 ٤. منال الطالب : ص ٥٠١-٥٠٧ (ط مكة).
 ٥. أنوار اليقين : ص ٢٧٦-٢٧٨.
 ٦. شرح نهج البلاغة : ١٠٥/٥ ، عن كتاب المنظوم والمنثور ... ج ٥ ، لبعض المتقدمين من أهل السنة وهذا الكتاب كان في خزانة المتوكل العباسي .
 ٧. جواهر المطالب : ١٥٥/١-١٦٤ .
 ٨. البحار : ٢٩/٢٢٠ .
 ٩. العوالم : ٤٦٧/١١ .
 ١٠. كتاب العين : ٨/٣٢٣ .
 ١١. تثبيت الإمامة : ص ٣٠ ، عنه شفاء صدور الناس : ص ٥٢٠ .

- اليعقوبي^(١) (المتوفى ٢٩٢)
 عبدالرحمن بن عيسى الهمداني^(٢) (المتوفى ٣٢٧)
 المسعودي^(٣) (المتوفى ٣٤٦)
 القاضي النعمان المغربي (المتوفى ٣٦٣) عن المعز لدين الله الخليفة
 الإسماعيلي^(٤) (المتوفى ٣٦٥)
 الرمزخشري^(٥) (المتوفى ٥٣٨)
 أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي^(٦) (المتوفى ٥٩٧)
 أبو محمد اليميني^(٧) (القرن السادس)
 مؤلف كتاب ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام^(٨)
 ابن الأثير^(٩) (المتوفى ٦٠٦)
 ابن منظور^(١٠) (المتوفى ٧١١)
 وأما الأشعار التي تمثلت بها السيدة فاطمة عليها السلام فذكر بعضها:
 ابن قتيبة^(١١) (المتوفى : ٢٧٦)

-
١. تاريخ اليعقوبي : ١٢٧/٢ .
 ٢. الألفاظ الكتابية : ص ٦٥ .
 ٣. مروج الذهب : ٣٠٤/٢ .
 ٤. المجالس والمسائرات : ص ١١٢-١١٣ .
 ٥. الفائق : ٣٣١/٣ .
 ٦. غريب الحديث : ٣٣٣/٢ .
 ٧. عقائد الثلاث والسبعين فرقة : ١٣٣/١ .
 ٨. ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام : ص ٤١ ؛ ميراث حديث الشيعة : ٤٩/١ .
 ٩. النهاية : ٢٧٣/٤ - لم - .
 ١٠. لسان العرب : ٢٤٨/١٢ (ط دار صادر) .
 ١١. غريب الحديث : ٥٩٠/١ .

- علي بن إبراهيم القمي^(١) (المتوفى ٣٠٧)
 ابن عبد ربه الأندلسي^(٢) (المتوفى ٣٢٨)
 الشيخ الكليني^(٣) (المتوفى ٣٢٩)
 حسين بن حمدان الخصيبي^(٤) (المتوفى ٣٣٤)
 المسعودي^(٥) (المتوفى ٣٤٦)
 المقدسي^(٦) (المتوفى ٣٥٥)
 الشيخ المفيد^(٧) (المتوفى ٤١٣)
 الزمخشري^(٨) (المتوفى ٥٣٨)
 ابن شهر آشوب المازندراني^(٩) (المتوفى ٥٨٨)
 الشيخ أحمد الطبرسي^(١٠) (القرن السادس)
 ابن الاثير الجزري^(١١) (المتوفى ٦٠٦)
 النويري^(١٢) (المتوفى ٧٣٧)

-
١. تفسير القمي : ١٥٧/٢ .
 ٢. العقد الفريد : ٢٣٨/٣ .
 ٣. الكافي : ٣٧٥/٨ .
 ٤. الهداية الكبرى : ص ٤٠٦ .
 ٥. مروج الذهب : ٣٠٤/٢ .
 ٦. البدء والتاريخ : ٦٨/٥ .
 ٧. أمالي المفيد : ص ٤٠-٤١ .
 ٨. الفائق : ١١٦/٤ .
 ٩. المناقب : ٢٠٨/٢-٢٠٩؛ مثالب النواصب : ص ١٣٥ .
 ١٠. الاحتجاج : ص ٩٢-٩٣ .
 ١١. النهاية : ٢٧٧/٥ .
 ١٢. نهاية الارب : ١٦٨/٥-١٦٩ .

الشيخ حسن بن سليمان الحلبي^(١) (القرن الثامن)

الهيثمي^(٢) (المتوفى ٨٠٧)

ابن قنفذ^(٣) (المتوفى ٨١٠)

السيد هادي بن إبراهيم الوزير^(٤) (المتوفى ٨٢٢)

الحسني اليمني الصنعاني^(٥) (المتوفى ١١٢١)

ونقل عن أبي بكر الجوهري انتساب بيتين منها إلى أم مسطح بن أثاثة^(٦) وصرح محمد بن المثنى الحضرمي^(٧) (القرن الثاني) وابن سعد^(٨) (المتوفى ٢٣٠) بأنها لهند بنت أثاثة. ونسبها الجاحظ^(٩) (المتوفى ٢٥٥) والهيثمي^(١٠) (المتوفى ٨٠٧) وابن حجر العسقلاني^(١١) (المتوفى ٨٥٢) إلى الصفية بنت عبدالمطلب. ونسبها الخصيبي^(١٢) (المتوفى ٣٣٤) وغيره^(١٣) إلى رقيقة [رقية] بنت صيفي [صفي أو أبي صيفي].

١. مختصر البصائر: ص ١٩٢.

٢. مجمع الزوائد: ٣٩/٩.

٣. وسيلة الإسلام: ص ١١٩، مع تغيير في القافية.

٤. نهاية التنويه في إزهاق التمويه: ص ١٣٢.

٥. نسمة السحر: ٤٧٢/٢، روى عن ابن الأثير خمسة أبيات، ولا توجد في النهاية: ٢/٢٧٧ إلا بيتان منها.

٦. شرح نهج البلاغة: ٥٠/٢، ٤٣/٦.

٧. الأصول الستة عشر: ٩٣-٩٥.

٨. الطبقات: ٢/٢ ق ٩٧/٢.

٩. البيان والتبيين: ٣/٣٦٣.

١٠. مجمع الزوائد: ٣٩/٩.

١١. الإصابة: ٧/٧٤٥ (طبع دار الجليل).

١٢. الهداية الكبرى: ص ٤٠٦.

١٣. مختصر البصائر: ص ١٩٢؛ حلية الأبرار: ٢/٦٦٧؛ البحار: ١٧/٥٣ - ١٨.

وذكروا أنها بعد الرجوع من المسجد قالت ضمن خطابها لأمير المؤمنين (ع): منعنتي قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها، فلا دافع ولا مانع، خرجت كاظمة وعدت راغمة ولا خيار لي، ليتني مت قبل هيتي ودون ذلتي، عذيري الله منك عادياً ومنك حامياً، ويلاي في كل شارق! ويلاي في كل غارب! مات العمدة ووهن العضد وشكواي إلى أبي وعدواي إلى ربّي... (١).

وقالت (ع) في جواب أم سلمة (رحمة الله عليها):

أصبحت بين كمد وكرب فقد النبي (ص) وظلم الوصي، هتك والله حجابيه من أصبحت إمامته مقتصة على غير ما شرع الله في التنزيل وسنّها النبي في التأويل، ولكنها أحقاد بدرية وتراث أحدىة كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة... (٢)

ثم إنها أظهرت غضبها عليهم ببكائها على أبيها ليلاً ونهاراً، ليعرف عامة الناس الخاذلين لها ولاسيما الهيئة الحاكمة أنه ماجراًهم على ظلمها إلا فقد أبيها. ومع أنها ما عاشت بعده إلا أشهراً قلائل ولكنها تعدّ من البكّائين، وكان بكائها اعتراضاً على الخليفة وأعوانه وتظلماً وشكوى من الناس جميعاً، ولذا كانوا يتأذّون من بكائها لما يجدون في أنفسهم من أنهم ظلموها وعصوا ربهم ولم يحفظوا وصية نبيهم (ص) فيها.

قال مولانا أبو عبد الله الصادق (ع) في عدّ البكّائين الخمس - وهم آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة وعلي بن الحسين (ع) - وأما فاطمة (ع) فبكت على رسول الله (ص) حتّى تأذّى به أهل المدينة، فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك،

١. المناقب: ٢/٢٠٨، عنه البحار: ٤٣/١٤٨؛ الاحتجاج: ص ١٠٧، عنه البحار: ٢٩/٢٣٤؛

العوالم: ١١/٤١٢؛ مثالب النواصب: ص ١٥٣ - ١٥٤.

٢. المناقب: ٢/٢٠٥.

فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف^(١).

قال ابن أبي الحديد : ومن الناس من يذكر : إنها كانت تشوب هذه الندبة بنوع من التظلم والتألم لأمر يغلبها ، والله أعلم بصحة ذلك . والشيعه تروي : أن قوماً من الصحابة أنكروا بكاءها الطويل ونهوها عنه وأمروها بالتحني عن مجاورة المسجد إلى طرف من أطراف المدينة^(٢).

ولابأس بذكر قطعة من رواية ورقة بن عبد الله عن فضة ليوضح معاريض كلامها في نديتها :

... فلما أفاقت من غشيتها قامت وهي تقول : رفعت قوتي وخانني جلدي وشمت بي عدوي والكمذ قاتلي ، يا أبتاه ! بقيت والهة وحيدة ، وحيارة فريدة ، فقد انخمد صوتي وانقطع ظهري ، وتنغص عيشي ، وتكدّر دهري ، فما أجد - يا أبتاه ! - بعدك أنيساً لوحشتي ، ولا راداً لدمعتي ، ولا معيناً لضعفي ، فقد فنى بعدك محكم التنزيل ومهبط جبرئيل ومحلّ ميكائيل ، انقلبت بعدك - يا أبتاه ! - الاسباب ، وتغلقت دوني الأبواب ، فأنا للدنيا بعدك قالية ، وعليك ما ترددت أنفاسي باكية ، لا ينفد شوقي إليك ولا حزني عليك ... يا أبتاه ! أمسينا بعدك من المستضعفين .

يا أبتاه ! أصبحت الناس عنا معرضين ، ولقد كنّا بك معظمين في الناس غير مستضعفين .

١ . أمالي الصدوق : ص ١٤١ ؛ الخصال : ص ٢٧٢ ، عنه البحار : ١٥٥ / ٤٣ ؛ المناقب : ٣٢٢ / ٣ ، عنه البحار : ٣٥ / ٤٣ ؛ روضة الواعظين : ص ١٧٠ ، ٤٥٠ - ٤٥١ ؛ كشف الغمة : ٤٩٨ / ١ ؛ مكارم الاخلاق : ص ٣١٥ - ٣١٦ ؛ إرشاد القلوب : ص ٩٥ .

٢ . شرح نهج البلاغة : ٤٣ / ١٣ ، وراجع كتاب النقض : ص ٣١٧ (ص ٢٩٨ طبعة أخرى) ؛ بحر الأنساب : ص ٤ (ترجمته بالفارسية) ؛ حبيب السير : ٤٣٤ / ١ ، لغياث الدين البلخي المعروف بخواندмир (المتوفى ٩٤٢) .

فأيّ دمة لفراقك لاتنهمل؟ وأيّ حزن بعدك عليك لايتصل؟ وأيّ جفن بعدك بالنوم يكتحل؟ ... فمبرك بعد مستوحش

يا ابتاه! ما أعظم ظلمة مجالسك! فواأسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك، واثكل أبو الحسن المؤمن أبو ولدك الحسن والحسين وأخوك ووليك وحبيبك ومن ربّته صغيراً وواخيته كبيراً وأحلى أحبائك وأصحابك إليك، من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصرأً، والثكل شاملنا، والبكاء قاتلنا، والأسى لازمنا.

ثم زفرت زفرة وأنت أنة كادت روحها أن تخرج ... ثم أخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها وهي لاترقأ دمعتها، ولاتهدأ زفرتها، واجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين ؑ فقالوا له: يا أبا الحسن! إن فاطمة ؑ تبكي الليل والنهار فلا أحد منّا يتهنأ بالنوم في الليل على فرشنا، ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معائشنا، وإنّا نخبرك أن تسألها إمّا أن تبكي ليلاً أو نهارأً. فقال ؑ: حبأ وكرامة.

فأقبل أمير المؤمنين ؑ حتّى دخل على فاطمة ؑ وهي لاتنفيق من البكاء، ولا ينفع فيها العزاء، فلمّا رأته سكنت هنيئة له، فقال لها: يا بنت رسول الله! إن شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك إمّا أن تبكين أباك ليلاً وإمّا نهارأً.

فقالت: يا أبا الحسن! ما أقلّ مكثي بينهم وما أقرب مغيبني من بين أظهرهم، فوالله لا أسكت ليلاً ولا نهارأً أو ألحق بأبي رسول الله ؑ. فقال لها علي ؑ: افعلني -يا بنت رسول الله!- ما بدا لك.

ثم إنّه بنى لها بيتاً في البقيع، نازحاً عن المدينة يسمّى بيت الأحران، وكانت إذا أصبحت قدّمت الحسن والحسين أمامها وخرجت إلى البقيع

باكية، فلاتزال بين القبور باكية، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه إلى منزلها ولم تزل على ذلك^(١).

وروي أنها تمثلت بشعر فاطمة بنت الاحجم (مخاطبة أباهما عليه السلام):

قد كنت لي جبلاً ألوذ بظله فتركتني أمشي لأجرد ضاحي
قد كنت ذات حمية ما عشت لي أمشي البراز وكنت أنت جناحي
فاليوم أخضع للذليل وأتقي منه وأدفع ظالمي بالراح
وإذا دعت قمرية شجنأ لها ليلاً على فتن دعوت صياحي^(٢)

وتكرر في كتب الفريقين قولها عليه السلام ضمن أبيات:

صبت علي مصائب، لو أنها صبت على الأيام صرن لياليا^(٣)
ولنعم ما قيل:

نحن بنو المصطفى ذوو غصص تجرعها في الحياة كاظمنا
قديمية في الزمان محنتنا أولنا مبيتلى وآخرنا
يفرح هذا الوري بعيدهم ونحن أعيادنا مآتمنا
الناس في الأمن والسرور ولا يأمن طول الحياة خائفنا^(٤)

١. بحار : ١٧٥/٤٣ - ١٧٨.

٢. إتحاف السائل للمناوي : ص ١٠٤؛ وراجع: عيون الاثر لابن سيد الناس: ٤٣٤/٢؛
التذكرة الفخرية للاريلي: ص ٤٥، ونقلها ابن شهر آشوب المازندراني مع اختلاف في
الالفاظ وزيادة في الايات، وروي البيت الاخير هكذا:

وإذا بكت قمرية شجنأ بها ليلاً على غصن بكيت صباحي

(المناقب : ٢٤٢/١ - ٢٤٣).

٣. روضة الواعظين : ص ٧٥؛ المناقب : ٢٠٨/١؛ المغني، لابن قدامة: ٤١١/٢؛ الشرح
الكبير، له أيضاً: ٤٣٠/٢؛ نهاية الارب: ٤٠٣/١٨؛ الوفا بأحوال المصطفى عليه السلام: ٨٠٢/٢؛
الغدیر: ١٤٧/٥؛ إحقاق الحق: ٥١٩/٢٥ - ٥٢٥.

٤. الكشكول للشیخ البهائي (المتوفى ٩٥٣): ٧١/٢ ط بيروت دار الزهراء.

الدفن ليلاً

قال الإمام أبو الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام :

اللَّهُمَّ وصلِّ على البتول الزَّهراء، ابنة الرسول، أمِّ الأئمة الهادين،
سَيِّدة نساء العالمين، وارثة خير الأنبياء، وقرينة خير الأوصياء، القادمة عليك
متألِّمة من مصابها بأبيها، متظلِّمة ممَّا حلَّ بها من غاصبيها، ساخطة على أمة
لم ترع حقَّك في نصرتها، بدليل دفنها ليلاً في حفرتها، المغتصبة حقَّها،
والمغتصبة بريقها، صلاةً لا غاية لأمدها، ولانهاية لمدها، ولا انقضاء
لعددتها.

اللَّهُمَّ فتكفَّل لها عن مكاره دار الفناء في دار البقاء بأنفس الأعواض،
وأنلها ممَّن عاندها نهاية الآمال، وغاية الأغراض، حتَّى لا يبقى لها وليٌّ
ساخط لسخطها إلَّا وهو راض، إنَّك أعزُّ ممَّن أجار المظلومين، وأعدل
قاض.

اللَّهُمَّ ألحقها في الإكرام ببعْلِها وأبيها وخُذ لها الحقَّ من ظالمِها^(١).
أقول: أمَّا الدفن ليلاً فالروايات الواردة فيه كثيرة جداً وكذا
وصيَّتها عليها السلام بذلك^(٢) قال السيّد المرتضى (ره) بعد ذكر عدَّة مصادر من أهل

١. مصباح الزائر : ص ٤٧٨ - ٤٧٩، عنه البحار : ١٠٢ / ١٨٠.

٢. راجع مجمع الزوائد : ٢٢١ / ٩؛ سنن البيهقي : ٣٩٦ / ٣، ٢٩ / ٤، ٣١؛ مختصر تاريخ
دمشق : ٢٧٠ / ٢؛ الجوهرة للتلمساني : ص ١٨؛ سير أعلام النبلاء : ٩٣ / ٢، ١٢٧ -
١٢٨؛ صفوة الصفوة : ١٤ / ٢؛ ذخائر العقبى : ص ٥٤؛ البداية والنهاية : ٣٠٧ / ٥؛ مرآة
الجنان : ٦١ / ١؛ شذرات الذهب : ١٥ / ١؛ حلية الأولياء : ٤٢ / ٢؛ تهذيب التهذيب :
١٢ / ٤٤١ - ٤٤٢؛ المعجم الكبير للطبراني : ٣٩٨ / ٢٢ - ٣٤٠؛ الطبقات لابن سعد : ١٩ /
٨؛ أسانيد عديدة؛ الإصابة : ٣٨٠ / ٤؛ أسد الغابة : ٤٢٥ / ٥؛ التنبيه والإشراف : ص
٢٤٩؛ تاريخ أبي زرعة الدمشقي : ٢٩٠ / ١ (تحقيق القوجاني)؛ الأحاد والمثاني : ٣٥٥ / ٥ -
٣٥٤؛ الفصول المهمة : ص ١٣١؛ أهل البيت عليهم السلام، توفيق أبو علم : ص ١٨؛ إرشاد

السنة : والأمر في هذا أوضح وأشهر من أن نطنب في الإستشهاد عليه ونذكر الروايات فيه ... ولم يجعل دفنها ليلاً بمجردة هو الحجة ليقال : دفن فلان وفلان ليلاً، بل يقع الإحتجاج بذلك على ما وردت به الروايات المستفيضة الظاهرة التي هي كالتواتر : إنها أوصت بأن تدفن ليلاً حتى لا يصلّي الرجلان عليها وصرّحت بذلك وعهدت فيه عهداً : بعد أن كانا استأذنا عليها في مرضها ليعوداها، فأبت أن تأذن لهما، فلما طالت عليهما المدافعة رغبا إلى أمير المؤمنين عليه السلام في أن يستأذن لهما وجعلها حاجة إليه وكلمها في ذلك وألحّ عليها فأذنت لهما في الدخول، ثم أعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلمهما، فلما خرجا قالت لأmir المؤمنين عليه السلام : هل صنعتُ ما أردت؟ قال : نعم، قالت : فهل أنت صانع ما أمرك به؟ قال : نعم، قالت : فإني انشدك الله ألا يصلّيا على جنازتي ولا يقوموا على قبري .

الساري : ٣٠٦/١ ؛ تلخيص التجبير : ٢٧٣/٥ ؛ الاستيعاب بهامش الاصابة : ٣٧٩/٤ ؛ نزل الأبرار : ص ١٣٤ ؛ شرح المواهب للزرقاني : ٢٠٧/٣ ؛ إسعاف الراغبين : ص ٨٩ - ٩٠ ؛ تاريخ اليعقوبي : ١١٥/٢ ؛ كنز العمال : ٦٨٧/١٣ ؛ تهذيب الاسماء واللغات : ٣٥٢/٢ ؛ الدر المنثور (لزينب العاملي) : ص ٣٥٩ - ٣٦١ ؛ أعلام النساء لكحالة : ١٣١/٤ ؛ مقتل الخوارزمي : ٨٣/١ ؛ تاريخ الخميس : ٢٧٨/١ ؛ وفاء الوفاء : ٩٠٢/٣ - ٩٠٥ ؛ السمط الثمين : ص ١٨٢ (ط حلب) ؛ تذكرة الخواص : ص ٣١٩ ؛ طرح التشريب : ١٥٠/١ ؛ التبيين للمقدسي : ص ٩٢ ؛ الذرية الطاهرة للدولابي : ص ١٥٣ ؛ مختصر التاريخ لابن الكازروني : ص ٥٤ ؛ السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام للدكتور بيومي مهران : ص ١٧٦ ؛ وفي المناقب : ٣٦٢/٣ - ٣٦٣ عن عدة من العامة ؛ وكذا الشافي : ١١٤/٤ ؛ عنه شرح نهج البلاغة : ١٨١/١٦ - ٢٧٩ .

أما كتب الخاصة فكثيرة جداً، منها : كامل بهائي : ٣١١/١ - ٣١٢ و ٣/٢ ؛ دلائل الإمامة : ص ٤٥ ؛ عيون المعجزات : ص ٥٥ ؛ الإستغاثة : ص ١٤ ؛ شرح الأخبار : ٣١/٣ ؛ كشف الغمة : ٥٠٢/١ - ٥٠٣ ؛ العوالم : ٥١٥/١١ ؛ البحار : ١٨٦/٤٣ ، ١٨٨ ، ٢١٢ ؛ إحقاق الحق : ٤٧٩/١٠ - ٤٨٠ ؛ غاية المرام : ص ٥٥٥ .

وروي أنه ؑ عمى على قبرها ورشّ أربعين قبراً في البقيع ولم يرش قبرها حتى لا يهتدى إليه .

وإنما عاتبه على ترك إعلامهما بشأنهما وإحضارهما الصلاة عليها .
فمن هاهنا احتجاجنا بالدفن ليلاً^(١) .

أقول : من تأمل النصوص الواردة في ذلك والشواهد الموجودة في تلك الأخبار المنقولة عن الفريقين يعلم بوضوح أنّ الدفن ليلاً لم يكن مجرد اتفاق وصدفة ، ونذكر هنا بعض هذه الشواهد :

أ - وصيتها ؑ بذلك . راجع المصادر المذكورة في التعليقة ، إذ في كثير منها صرح بذلك ، قال ابن عبد البر : وكانت أشارت عليه أن يدفنها ليلاً^(٢) .
وقال الواقدي : لما حضرته الوفاة أوصت علياً أن لا يصلي عليها أبوبكر وعمر^(٣) .

بل في رواياتنا : إنّها استحلفت أمير المؤمنين ؑ بحق الله وحرمة رسوله ؑ وبحقها أن لا يشهدا جنازتها^(٤) .

وفي بعض الروايات عن عائشة وغيرها : فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلاً ولم يؤذن بها أبابكر وصلى عليها علي^(٥) .

١ . الشافعي : ١١٤/٤ ؛ عنه شرح نهج البلاغة : ٢٨٠/١٦ - ٢٨١ .

٢ . الإستهيعاب : ١٨٩٧/٤ - ١٨٩٨ ؛ وراجع : تهذيب الكمال : ٢٥٢/٣٥ .

٣ . المناقب : ٣٦٣/٣ .

٤ . ٢٥٥/٨١ ، ٣٩٠ .

٥ . هذه الرواية أو ما بضمونها وردت في عدة كتب من الفريقين وفي بعضها ايصاؤها أمير المؤمنين ؑ بأن لا يؤذن بموتها أبابكر وعمر ، راجع : صحيح مسلم : ١٥٣/٥ - ١٥٤ ؛ شرحه للنووي : ٧٦/١٢ - ٧٧ ؛ البخاري : ٨٢/٥ - ٨٣ ؛ السنن الكبرى : ٣٠٠/٦ ؛ المصنف لعبد الرزاق : ٥٢١/٣ و ٤٧٢/٥ ؛ المستدرك للحاكم : ١٦٢/٣ ؛ كفاية الطالب : ٣٧٠ ؛ تاريخ الصحابة للبستي : ص ٢٠٨ ؛ السيرة النبوية للبستي : ص ٤٣٤ ؛ الثقات :

وفي بعضها لم يَعْلَم بها كثير من الناس أو لم يَعْلَم بها أحداً^(١).
وفي البحار عن الصادق عليه السلام : أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يصلي عليها أبو بكر وعمر فلما توفيت أتاه العباس فقال : ماتريد أن تصنع؟ قال عليه السلام : أخرجها ليلاً. قال : فذكر كلمة خوّفها بها العباس منهما ، قال : فأخرجها ليلاً ودفنها ورشّ الماء على قبرها^(٢).

ب - ما ذكره الرواة بتعابير نحو : دفنها سرّاً، عفى علي موضع قبرها، غيّبوا قبرها، سوّى قبرها مع الأرض مستويّاً، سوّى حوالها قبوراً مزورة حتى لا يعرف قبرها، وغيرها^(٣).

ج - إنهما سألا أمير المؤمنين عليه السلام أن يخبرهما حتى يحضرا الصلاة

- ١٧٠/٢ ؛ تاريخ المدينة المنورة لابن شبّه : ١٩٦/١ ؛ وفاء الوفاء للسمهودي : ٩٩٥/٣ ؛ الطبري : ٢٠٨/٣ ؛ شرح نهج البلاغة : ٢١٤/١٦ و ٢١٨ ؛ مشكل الآثار للطحاوي : ٤٨/١ ؛ العملة لابن بطريق عن البخاري ومسلم : ص ٤٥٢ (٣٩٠ - ٣٩١) ؛ كامل بهائي عن البخاري : ١٧١/١ ؛ المناقب : ٣٦٣/٣ عن الواقدي وابن عباس ؛ كشف الغمة : ٤٩٤/١ ؛ الإختصاص : ص ١٨٥ ؛ علل الشرائع : ص ١٨٨ - ١٨٩ ؛ كتاب سليم : ص ٢٥٥ ؛ روضة الواعظين : ص ١٥١ ؛ عيون أخبار الرضا : ١٨٧/٢ ؛ البحار : ٣٠٥/٢٨ و ٤٣/١٨٢ ، ١٩٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٨ و ٤٩/١٩٢ عن المأمون ، و ٢٥٤/٨١ ، ٢٥٠ و ١٠٣/١٨٥ ، ٢٥٥ .
- ١ . السيرة الحلبية : ٣٦١/ (ط بيروت) ؛ وفاء الوفاء : ٩٠٢/٣ ؛ خلاصة الوفاء : ص ٤٢٣ ، ٤٢٧ ؛ تاريخ المدينة لابن شبّه : ١٠٥/١ - ١٠٦ ؛ تاريخ الصحابة للبستي : ص ٢٠٨ ؛ البحار : ٣٠٥/٨١ .
- ٢ . البحار : ٢٥٥/٨١ .
- ٣ . روضة الواعظين : ص ١٥٢ ؛ أعلام الوري : ص ١٥٨ - ١٥٩ ؛ تاريخ أهل البيت عليه السلام : ص ١٤٣ ؛ دلائل الإمامة : ص ٤٧ - ٤٦ ؛ الكافي : ٤٥٨/١ ؛ أمالي المفيد : ص ٢٨١ (١٧٢ طبعة أخرى) ؛ أمالي الطوسي : ١٠٧/١ (ط النجف) ؛ بشارة المصطفى : ص ٢٥٨ ؛ كشف الغمة : ٥٠٠/١ ؛ المناقب : ٣٦٣/٣ ؛ البحار : ٤٣/١٩٣ ، ٢١١ - ٢١٤ و ٨١/٢٥٥ ؛ العوالم : ٥١٩/١١ .

عليها حين خرجا عن منزلها بعد العيادة المشهورة^(١)، أو بعد شهادتها قبل دفنها^(٢). ثم بعد دفنها عاتبا أمير المؤمنين (عليه السلام) على ذلك حتى أرادوا إخراج السيّدة الصديقة (عليها السلام) ولكن منعهم أمير المؤمنين (عليه السلام) منعاً شديداً^(٣).

نعم إنّ السيّدة فاطمة (عليها السلام) أعلنت بذلك غضبها على القوم وشاءت أن يكون خفاء القبر دليلاً على مظلومية أهل البيت وحقانيتهم لتسال الأمة التي تدّعي أنها أمة محمد (عليه السلام) ذلك الرسول الأعظم، لماذا دفنت بنتها الوحيدة ليلاً وسراً؟ لماذا لم يصلّ عليها المسلمون وأبو بكر وعمر؟ ألم يكن الخليفة أولى بأن يصلّي عليها إذا كان هو خليفة النبي (عليه السلام) - كما يزعمون-؟

د - قال حسن بن محمد بن علي بن أبي طالب (عليه السلام):^(٤) إنّ فاطمة بنت النبي (عليه السلام) دفنت بالليل. فرّبها علي (عليه السلام) من أبي بكر أن يصلّي عليها، كان بينهما شيء^(٥).

ونقل أبو العباس المبرّد النحوي (المتوفى ٢٨٥) مكاتبة للمنصور العبّاسي (المتوفى ١٥٨) إلى محمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بالنفس الزكيّة (المقتول ١٤٨) وفيها: ... أمّا ما ذكرت من أنّك ابن رسول الله (عليه السلام) ...

١. البحار: ٢٥٤/٨١.

٢. كامل بهائي: ٣١١/١.

٣. مصباح الأنوار، عنه البحار: ٢٥٥/٨١؛ علل الشرائع: ص ١٨٩، عنه البحار: ٢٥٥/٤٣-٢٥٦؛ الإختصاص: ص ١٨٥، عنه البحار: ١٩٢/٢٩؛ كتاب سليم: ص ٢٥٥-٢٥٦، عنه البحار: ١٩٩/٤٣؛ دلائل الإمامة: ص ٤٦، عنه البحار: ١٧١/٤٣؛ عيون المعجزات، عنه البحار: ٢١٢/٤٣؛ كشف الغمة: ٥٠٤/١؛ العوالم: ٥٠١/١١، ٥٢٥.

٤. أبوه يعرف بابن الحنفية، توفي الحسن سنة ٩٩ أو ١٠٠، ذكره ابن حبان في الثقات (١٢٢/٤) وهو من رجال الصحاح الستّة (موسوعة رجال الكتب التسعة: ١/٣٣٤) راجع أيضاً تهذيب التهذيب: ٢٧٦/٢.

٥. المصنف لعبد الرزاق: ٥٢١/٣.

ولكنكم بنو ابنته ... ولقد طلب بها (أي بفاطمة (عليها السلام)) أبوك بكل وجه [وجهة] فأخرجها تخاصم [تخاصماً] ومرّضها سرّاً ودفنها ليلاً، فأبى الناس إلا تقديم الشيخين^(١).

فهذه المكاتبة تدلنا على أن الناس عرفوا من دفن السيّدة فاطمة (عليها السلام) ليلاً، الاعتراض علي الهيئة الحاكمة، وأن الغرض منه هو الاعلان بعدم مشروعية خلافتهم.

وفي احتجاج المأمون العباسي (المتوفى ٢١٨) على علماء العامة: إن علياً قعد عن بيعة أبي بكر، ورويت: أنه قعد عنها حتى قبضت فاطمة (عليها السلام) وإنها أوصت أن تدفن ليلاً لئلا يشهدا جنازتها^(٢).

وقال الجاحظ (المتوفى ٢٢٥): ... وظهرت الشكية واشتدّت الموجدة، وقد بلغ ذلك من فاطمة (عليها السلام) أنها أوصت أن لا يصلي عليها أبوبكر...^(٣).

قال السمهودي (المتوفى ٩١١): وانما أوجب عدم العلم بعين قبر فاطمة (عليها السلام) وغيرها من السلف ما كانوا عليه من عدم البناء على القبور وتخصيصها. مع ما عرض لأهل البيت رضي الله تعالى عنهم من معاداة الولاة قديماً وحديثاً^(٤).

والمقصود هنا ما ذكره في ذيل كلامه واعترافه بأن المعادة التي كانت بين السيّدة فاطمة (عليها السلام) وبين الخليفة أوجبت خفاء القبر.

١. الكامل للمبرّد: ١٤٩١/٣؛ العقد الفريد: ٨٣/٥ (ط مكتبة النهضة المصرية)؛ الطبري:

٧/٥٧٠؛ الكامل لابن الاثير: ٥٣٩/٥؛ تاريخ ابن خلدون: ٩/٤؛ التذكرة الحمدونية:

٤١٦/٣ (طدار صادر)؛ مواسم الادب: ص ٦٠.

٢. عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١٨٧/٢، عنه البحار: ١٩٢/٤٩.

٣. الرسائل السياسية: ص ٤٦٧؛ شرح نهج البلاغة: ٢٦٤/١٦.

٤. وفاء الوفاء: ٩٠٦/٣.

أما التعليل بعدم البناء والتجسيص فعليل جداً، إذ مع ذلك لم يخف قبر أحد من الأئمة (عليه السلام)، مضافاً بأن الداعي على التحفظ على مثل ذلك قوي جداً. قال ابن أبي الحديد: وأما إخفاء القبر وكتمان الموت وعدم الصلاة وكل ما ذكره المرتضى فيه، فهو الذي يظهر ويقوى عندي لأن الروايات به أكثر وأصح من غيرها وكذلك القول في موجدتها وغضبها^(١). ولنعم ما قال القاضي أبو بكر بن أبي قريعة (المتوفى ٣٦٧):

يا من يسائل دائباً ^(٢)	عن كل معضلة سخيفة
لا تكشفن مغطاً	فلربما كشفت جيفة
ولرب مستور بدا	كالطبل من تحت القطيفة
إن الجواب لحاضر	لكنني أخفيه خيفة
لولا اعتداد ^(٣) رعية	ألغى ^(٤) سياستها الخليفة
وسيوف أعداء بها	هاماتنا أبدأ نقيفه
لنشرت من أسرار آ	ل محمد جملاً طريفة
تغنيكم عما رواه	مالك وأبو حنيفة
وأريكم أن الحسنيين	أصيب في يوم السقيفة
ولاي حلال لحدث	بالليل فاطمة الشريفة
ولما حمت شيخكم	عن وطى حجرتها المنيفة
آوه لبنت محمد	ماتت بغصتها أسيفة ^(٥)

١. شرح نهج البلاغة : ٢٨٦/١٦ .

٢. ذائباً (البحار).

٣. اعتداء (البحار).

٤. ألقى (البحار).

٥. كشف الغمة : ٥٠٥/١ ، عنه البحار : ١٩٠/٤٣ . ورواها الصفدي في ترجمة ابن

قال الأصمغ بن نباتة : سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن علّة دفنه لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً؟

فقال : إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولاها أن يصليّ على أحد من ولدها^(١) .

عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عليه السلام عن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه قال : لما مرضت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مرضتها التي توفيت فيها وثقلت ، جاءها العباس بن عبدالمطلب عائداً فقيل له : إنها ثقيلة وليس يدخل عليها أحد ، فانصرف إلى داره وأرسل إلى عليّ عليه السلام فقال لرسوله : قل له : يا بن أخ ! عمك يقرؤك السلام ويقول لك : لله قد فجأني من الغم بشكاة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وقرّة عينيه وعينيّ فاطمة ، ماهدني ، وإني لأظنّها أولنا لحوقاً برسول الله صلى الله عليه وآله ، يختار لها ويحبوها ويزلفها لربّه .

فإن كان من أمرها ما لا بدّ منه ، فاجمع - أنا لك الفداء - المهاجرين والأنصار حتى يصيبوا الأجر في حضورها والصلاة عليها وفي ذلك جمال الدين .

فقال عليّ عليه السلام لرسوله وأنا حاضر عنده : أبلغ عمّي السلام وقل : لا عدمت إشفافك وتحيتك ، وقد عرفت مشورتك ، ولرايك فضله . إنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم تزل مظلومة ، من حقّها ممنوعة وعن ميراثها مدفوعة ،

أبي قريعة عدا الأبيات الأربعة الأولى ، راجع الوافي بالوفيات : ٢٢٧/٣ - ٢٢٨ . وفي كتاب نهاية التنويه في إزهاق التمويه ، للسيد هادي بن إبراهيم الوزير (المتوفى ٨٢٢) ص ١٣٥ ، وكذا في الصفحة الأخيرة من كتاب قواعد عقائد آل محمد عليهم السلام للدليمي الزيدي (المتوفى ٧١١) أنّ الأبيات للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مع اختلاف يسير .

١ . أمالي الصدوق : ص ٥٢٣ (٦٥٨) ، عنه البحار : ٢٠٩/٤٣ ؛ المناقب : ٣٦٣/٣ ؛ روضة الواعظين : ١٦٩ (١٥٣) ؛ العوالم : ٥١٥/١١ .

لم تحفظ فيها وصية رسول الله ﷺ ولا رعي فيها حقّه ولا حقّ الله عزّ وجلّ، وكفى بالله حاكماً ومن الظالمين منتقماً، وأنا أسألك يا عمّ أن تسمح لي بترك ما أشرت به، فإنّها وصّتني بستر أمرها ...^(١) .

وعن أبي عبد الله الصادق ﷺ: ... فقال عليّ ﷺ لها: ائت أبا بكر وحده فإنه أرقّ من الآخر وقولي له: ادّعيت مجلس أبي وأنتك خليفته وجلست مجلسه ولو كانت فذك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردّها عليّ.

فلما أتته وقالت له ذلك قال: صدقت، قال: فدعا بكتاب فكتبه لها بردّ فذك، فقال: فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر، فقال: يا بنت محمد! ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر بردّ فذك. فقال: هلمّيه إليّ، فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فكأنّي أنظر إلى قرط في أذنّها حين نقفت، ثم أخذ الكتاب فخرقه، فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت.

فلما حضرته [حضرته] الوفاة دعت علياً ﷺ فقالت: إما تضمن وإلا أوصيت إلى ابن الزبير^(٢)، فقال عليّ ﷺ: أنا أضمن وصيّتك يا بنت محمد! قالت: سألتك بحقّ رسول الله ﷺ إذا أنا متّ ألا يشهداني ولا يصلّي عليّ.

قال: فلك ذلك، فلما قبضت ﷺ دفنها ليلاً في بيتها، وأصبح أهل

١. أمالي الطوسي: ١٥٦/١ - ١٥٥ (ط النجف)؛ البحار: ٤٣/٢٠٩ - ٢١٠.

٢. قال المحدث الخبير الشيخ عبّاس القمي: إني أحتمل ... أن لفظ ابن، زيد من النسخ. وإن كان صحيحاً أرادت صلوات الله عليها هذا الرجل (أي ابن الزبير بن عبدالمطلب) لا عبد الله بن الزبير بن العوام لأنه كان عند وفاة فاطمة ﷺ طفلاً صغيراً ... مع أنه كان منحرفاً عن أهل البيت ﷺ (سفينة البحار: ١/٥٤٣ - زبير).

المدينة يريدون حضور جنازتها وأبو بكر وعمر كذلك، فخرج إليهما علي (عليه السلام) فقالا له : ما فعلت بابنة محمد؟ أخذت في جهازها يا أبا الحسن؟ فقال علي (عليه السلام) : قد والله دفنتها، قالا : فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها؟ قال : هي أمرتني، فقال عمر : والله لقد هممت بنشها والصلاة عليها، فقال علي (عليه السلام) : أما والله مادام قلبي بين جوانحي وذوالفقار في يدي إنك لاتصل إلى نشها، فأنت أعلم، فقال أبو بكر : إذهب فإنه أحق بها منا، وانصرف الناس^(١) .

راجع أيضاً ما رواه الخصيبي من قولها (عليها السلام) حين وصيتها بذلك :
لا يصلي عليّ أمة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين بعلي وظلموني وأخذوا وراثتي وحرقوا [أحرقوا] صحيفتي ... وكذبوا شهودي وطففت عليهم في بيوتهم ... فيجيبون ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً ثم ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه خالد بن الوليد ليخرجنا ابن عمي ... فجمعوا الحطب ببابنا وأتوا بالنار ليحرقوا البيت ... فأخذ عمر السوط ... فضرب به عضدي فالتوى على يدي حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وصفق وجهي بيده حتى انتشر قرطي من أذني وجاءني الخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم .

فهذه أمة تصلي عليّ؟!!! وقد تبرأ الله ورسوله منها وتبرأت منها ...^(٢) .

أقول : بل إنها (عليها السلام) أمرت أسماء أن لا يدخل على جنازتها أحد حتى

١ . الإختصاص : ص ١٨٥ ، عنه البحار : ١٩٢/٢٩ ؛ العوالم : ٤٢٦/١١ .

٢ . الهداية الكبرى : ١٧٨ - ١٧٩ .

قبل دفنها ولذا ردت أسماء عائشة كما ورد في غير واحد من كتب العامة^(١).

تذييل

قال أبو جعفر الباقر (ع): لما ماتت فاطمة (ع) قام عليها أمير المؤمنين (ع) وقال: اللهم إني راض عن ابنة نبيك، اللهم إنها قد أوحشت فأنسها، اللهم إنها قد هجرت فصلها، اللهم إنها قد ظلمت فاحكم لها وأنت خير الحاكمين^(٢).

وفي زيارتها (ع): اللهم إنها خرجت من دنيها مظلومة مغشومة قد ملئت داءً وحسرةً وكمدًا وغصة تشكو إليك وإلى أبيها ما فعل بها^(٣).

وفي رواية مولانا الرضا (ع): كانت لنا أمٌ صالحة ماتت وهي عليهما ساخطة ولم يأتنا بعد موتها خبر أنها رضيت عنهما.

قال ابن طاووس بعد هذه الرواية: وعلماء أهل البيت (ع) لا يحصى عددهم وعدد شيعتهم إلا الله تعالى. وما رأيت ولا سمعت عنهم أنهم يختلفون في: أن أبابكر وعمر ظلما أمهم فاطمة (ع) ظلماً عظيماً^(٤).

١. راجع السنن الكبرى: ٣٥/٤؛ كتر العمال: ٦٨٦/١٣-٦٨٧؛ ذخائر العقبى: ص ٥٣؛ وفاء الوفاء: ٩٠٤/٣؛ نهاية الارب: ١٢٦/٩-١٢٧؛ شرح المواهب للزرقاني: ٢٠٦/٣؛ الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣٧٩/٤؛ جامع الاحاديث الكبير: ١٤٦/١٣؛ العوالم: ٥١١/١١؛ الغدير: ٢٢٨/٧، وروي انها (ع) ردت عائشة حين جاءت لعيادتها. راجع كامل بهائي: ١٧٢/١.

٢. الخصال: ص ٥٨٨.

٣. البحار: ١٩٧/١٠٠.

٤. الطرائف: ص ٢٥٢.

وورد وصفها بالظلمية في زياراتها مثل :
السلام عليك أيتها المظلومة المغصوبة، السلام عليك أيتها المضطهدة
المقهورة^(١) .

تنبيهات

التنبيه الأول : أشرنا إلى خفاء قبر السيدة فاطمة (عليها السلام) إلى الآن، ولكن
قيل : غير واحد من الروايات تدلنا إلى موضع قبرها .
أقول : ويرد عليه أولاً : كلما ذكر في هذه الروايات هو : الإشارة
إجمالاً إلى موضع أوسع من محدودة القبر نحو : البقيع، بيتها، المسجد .
ولا تجد رواية ذكر فيها موضع القبر بعينه . ولذا اعترف بخفائه جمع من
العامة نحو ابن أبي الحديد، السمهودي وغيرهما .

ثانياً : التعارض الموجود في هذه الروايات تمنعنا أن نعرف حتى
الموضع الاجمالي الواسع المشتمل على القبر، ولا يمكن الجمع بينها بوجه
ففي طائفة منها : أن قبرها (عليها السلام) بالبقيع^(٢) وفي طائفة ثانية : أنها دُفنت في بيتها

١ . راجع مصباح التهجد : ص ٧١٢ ؛ المزار الكبير : ص ٨٣ ، ٨٦ ؛ الإقبال : ص ٦٢٣ - ٦٢٥ ؛
التهذيب : ٩ / ٦ ؛ البلد الامين : ص ٢٧٨ ؛ الفقيه : ٥٧٣ / ٢ ؛ البحار : ١٩٥ / ١٠٠ ، ١٩٨ -
٢٠٠ .

٢ . الطبقات لابن سعد : ١٩ / ٨ ؛ المزار للمفيد : ص ١٧٨ ؛ تاريخ بغداد : ١٣٨ / ١ ؛ روضة
الواعظين : ص ١٥٠ ؛ الدرّة الشمسية : ٤٠٣ / ٢ ؛ شرح نهج البلاغة : ٥٠ / ١٦ ؛ كشف
الغمة : ٥٠١ / ١ ؛ ذخائر العقبى : ص ٥٤ ؛ البداية والنهاية : ٣٦٧ / ٦ ؛ الفصول المهمة لابن
الصباغ : ص ١٤٧ ؛ عيون الاخبار للقرشي : ص ٧٢ ، ٣٣١ ؛ البلد الامين : ص ٢٧٨ ؛ تاريخ
الخميس : ٢٧٨ / ١ ؛ السيرة الحلبية : ٣٩٤ / ٣ ؛ نزل الابرار : ص ١٣٤ ؛ يتابع المودة :
ص ٢٠١ ، وفاء الوفاء ، ٩٠٥ / ٣ .

وفي بعضها أن البيت صار في المسجد^(١) وفي طائفة ثالثة: أنها دفنت في الروضة المنورة أو بين القبر والمنبر^(٢)، وبعضهم ذكروا الطوائف الثلاثة من الروايات^(٣) وفي طائفة رابعة: أنها دفنت بزاوية من دار عقيل بن أبي طالب^(٤).

التنبيه الثاني: من أهم الروايات التي اعتمدنا عليها في المقام ما رواه جمع من أعاضم أهل السنة عن عائشة: إن فاطمة (ع) سألت أبا بكر أو: أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله (ص) مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله (ص) قال: لانورث ما تركنا صدقة... فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي (ص) ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي (ع) ليلاً

١. تاريخ المدينة لابن شبة: ١٠٧/١؛ قرب الاسناد: ص ١٦١؛ الكافي: ١/٤٦١؛ معاني الاخبار: ص ٢٦٨؛ عيون اخبار الرضا (ع): ٣١١/١؛ الفقيه: ١/٢٢٩؛ الاختصاص: ص ١٨٥؛ التهذيب: ٣/٢٥٥؛ الدرّة الثمينه: ٢/٣٦٠؛ الاقبال: ص ٦٢٤؛ كشف الغمة: ١/٥٠١؛ ذخائر العقبى: ص ٥٤؛ تاريخ الخميس: ١/٢٧٨؛ نزل الابرار: ص ١٣٤؛ ينابيع المودة: ص ٢٠١.

٢. معاني الاخبار: ص ٢٦٧؛ المزار للمفيد: ص ١٧٩؛ دلائل الامامة: ص ٤٦؛ روضة الواعظين: ص ١٥٢؛ الاقبال، ص ٦٢٣؛ حبيب السير: ١/٤٣٦.

٣. تاريخ الائمة لابن أبي الثلج: ص ٣١؛ الفقيه: ٢/٥٧٢؛ التهذيب: ٦/٨؛ مصباح المتعجل: ص ٧١١؛ اعلام الوري: ص ١٥٢؛ تاج المواليد: ص ٢٣؛ المناقب: ٣/٣٥٧، ٣٦٣، ٣٦٥؛ الوسيلة لابن حمزة: ص ١٩٧؛ تهذيب الاسماء واللغات للنووي: ٣/٣٥٣؛ خلاصة الوفاء: ص ٤٢٣ - ٤٢٧.

٤. الطبقات لابن سعد: ٨/١٩؛ تاريخ المدينة لابن شبة: ١/١٠٥؛ مصباح الانوار: ص ٢٥٧ (مخطوط) عنه البحار: ٨٢/٢٧؛ الاصابة: ٤/٣٨٠؛ خلاصة الوفاء: ص ٤٢٣؛ شرح المواهب اللدنية للزرقاني: ٣/٢٠٧، وفاء الوفاء: ٣/٩٠١.

ولم يؤذن بها أبابكر وصلى عليها^(١).

أولاً: من عرف سيرة عائشة وكيفية مواجهتها السيدة فاطمة عليها السلام يعلم إنه لا يتصور غرض صحيح لها في نقل هذه القضايا، بل إنها تقصد الشماتة، نعم هي مسرورة بغلبة أبيها وأخذ الطلبة ودرك الثار^(٢).

ثانياً: نحن نقطع بأنها وإن كانت ذات سياسة وتدير^(٣)، لكنها لو علمت بأنه يضرها وأباها نقل بعض خصوصيات القضية لسكتت عن ذكرها أو سلكت في بيانها منهجاً آخر.

ثالثاً: إنها تريد أن تحصر وجه غضب السيدة فاطمة عليها السلام فيما يرتبط بفدك وما بقي من خمس خيبر، لماذا؟ لتقول: إن السيدة فاطمة عليها السلام تهتمها الدنيا وزخارفها، ولم تغضب إلا لها. ثم تحو بذلك ذكر الخلافة عن الأذهان، وتُنسي قضايا الهجوم والإحراق والضرب وإسقاط الجنين، مع أننا نعلم أن غضب السيدة عليها السلام لموضوعات شتى، والغرض الأقصى من بيان غضب فدك هو أن يعرف الناس عدم صلاحية من تولّى الخلافة لذلك، ولذا تراها تهتم في الخطبة الفدكية بأمر الخلافة غاية الإهتمام، بل وعند عيادة النساء لها، وصرّحت السيدة بجهات غضبها كما في وصيتها التي قدّمنا

١. راجع الطبقات لابن سعد: ٢/٢ ق ٨٦/٨ و ١٩/٨؛ مسند أحمد: ٩/١؛ المصنف، عبدالرزاق: ٤٧٢/٥؛ صحيح البخاري: ٨٢/٥ (وراجع: ٤٢/٤)؛ صحيح مسلم: ١٥٤/٥؛ تاريخ المدينة المنورة، لابن شبة: ١٩٦/١ - ١٩٧؛ تاريخ الطبري: ٢٠٧/٣ - ٢٠٨؛ شرح نهج البلاغة: ٤٦/٦؛ كفاية الطالب: ص ٣٧٠؛ شرح صحيح مسلم، للنووي: ٧٧/١٢ - ٨٠؛ نهاية العرب: ٣٩٦/١٨ - ٣٩٧؛ البداية والنهاية: ٣٠٦/٥؛ كترالعمال: ٦٠٤/٥ و ٢٤٢/٧؛ تاريخ الخميس: ١٧٤/٢.

٢. راجع شرح نهج البلاغة: ١٩٨/٩.

٣. كانت رجلة العرب، لو كانت لا يبيها مثلها ذكراً لما خرجت الخلافة من بيته (الامتناع والموانسة: ١٩٩/٣).

ذكرها وعدت منها هجوم المنافقين على بيتها والجنايات الصادرة منهم حينذاك، وورد بذلك الرواية عن الإمام الصادق ﷺ^(١)، بل في رواية ابن قتيبة أيضاً إشعار بذلك، فراجع.

رابعاً: هذه الرواية عن عائشة دليل قوي على إبطال قول من يدعي أن فاطمة ﷺ رضيت عن أبي بكر.

التنبية الثالث: قال رسول الله ﷺ: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة^(٢).

وروى أهل السنّة عنه ﷺ: من مات بغير إمام أو: وليس في عنقه بيعة، أو: من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهليّة^(٣).

فبضميمة رواية عائشة إلى هذه الروايات ماذا يستنتج؟ هل يتفوه أحد بأن فاطمة ﷺ لم تعرف إمام زمانها؟ إنها لم تباع أبابكر، بل هجرته وغضبت عليه وماتت وهي غضبي عليه فمن كان إمامها؟

ماذا يُجيبنا أهل السنّة؟ من وردت في حقها آية التطهير وغيرها وأجرة

١. راجع: ص ٢٦٨.

٢. الروايات الواردة بهذا المضمون كثيرة، راجع: الكافي: ٣٧١/١، ٣٧٦-٣٧٨، ٣٩٧ و٢٠/٢-٢١ و١٤٦/٨؛ بحار الأنوار: ٧٦/٢٣ باب وجوب معرفة الإمام. وصرّح بتواترها الشيخ المفيد في الإفصاح ص ٢٨ والسيد ابن طاووس في الإقبال ص ٤٦٠ وباتفاق الفريقين على نقلها في الصراط المستقيم: ١٩٦/١ والصوارم المهرقة: ص ٨٩.

٣. راجع: مسند أحمد: ٢٧٥/١، ٢٩٧، ٣١٠، و٧٠/٢، ٨٣، ٩٣، ١٢٣، ١٥٤، ٢٩٦، ٣٠٦، ٤٨٨ و٤٤٦/٣، ٩٦/٤، السنن، للدارمي: ٢٤١/٢، صحيح البخاري: ٨٧/٨، ١٠٥؛ صحيح مسلم: ٢١/٦-٢٢؛ السنن، للنسائي: ١٢٣/٧؛ السنن للبيهقي: ١٥٦/٨-١٥٧ و٢٣٤/١٠؛ شرح نهج البلاغة: ١٢٣/٨؛ كنز العمال: ١٠٣/١، ٣٨٥ و٢٠٧/٢.

الرسالة محبتّها، وقال النبي (ﷺ): هي بضعة منّي وإنّ الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها وإنّها سيّدة نساء أهل الجنّة. وسيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين و... هل يمكن أن يقال إنّها لم تعرف إمام زمانها؟!!

الفصل السادس

أسئلة و أجوبتها

هل يجوز أن يُنسب ظلم أهل البيت عليهم السلام وإهانتهم إلى الصحابة؟

لا ينقضي تعجبي من أقوام لا يرون دون ماذهبوا إليه مذهباً، لشدة تعصبهم، ويتحفظون على ماأخذوا عن آبائهم وكبرائهم من دون فحص وتحقيق وتمييز حقّه عن باطله، مع أن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(١) ويذمّ من اتبع الآباء والكبراء وقلّدهم من دون بصيرة فيقول: ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا لَفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾^(٢) ويقول: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾^(٣) فلا بدّ للإنسان من التفحص والطلب ليكون في معتقداته على بصيرة ويقين لا عن تقليد وظن.

إنّ الكثير من أهل السنّة لايجوزون الكلام فيما وقع بين الصحابة من المنازعات أو ما صدر عنهم^(٤)، ولا بأس بالإشارة إلى كلام بعضهم:

١. الزمر : ١٨ .

٢. البقرة : ١٧٠ .

٣. الاحزاب : ٦٧ .

٤. راجع تحقيق مواقف الصحابة : ١٣٠/١ - ١٤٢ .

قال النسفي (المتوفى ٥٣٧) في العقائد: ويكفّ عن ذكر الصحابة إلا بخير. وقال التفتازاني (المتوفى ٧٩٣) في شرحه: ... وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات فله محامل وتأويلات^(١).

وقال القطفي المعروف بابن سيد الكل (المتوفى ٦٩٧): وكل أمر روي عن الصحابة فيه تأثيم وعصيان يجب أن ينفيه ويطله إن ورد ورود الآحاد، وإن ورد ورود التواتر وجب تأويله وإخراجه عن ظاهره، لأنه من ثبت إيمانه وبرّه وعدالته لا يجوز أن يفسق بأخبار الآحاد والظواهر...^(٢).

وهذا كما ترى، يوجب تحريف الواقع وصرفه عن وجهه، فصار دأب جمع من الناشرين والمحققين حذف ما يوجب القدح في الصحابة أو ما يشتمل على فضائل أهل البيت ﷺ عن كتب الحديث والتفسير والتاريخ ودواوين الشعراء المتقدمين وغيرها كما يظهر عند تطبيق الطبقات السابقة مع الطبقات الحديثة ولعمري هذه جناية عظيمة على الدين، بل على الإنسانية، أليس الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾؟^(٣) أليس مما قال الله تعالى شأنه: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ

١. حاشية الكستلي على شرح العقائد: ص ١٨٧ (ط استامبول).

٢. الانباء المستطابة: ص ١٢٢، بل زاد بعضهم: القول بأن أول ما بدأ به الاصحاب ظلم أهل البيت ﷺ، يوجب زوال ثقتنا فيما عولنا عليه من اتباع ذوي العقول، فتطوح الاعتقادات وتضعف النفوس عن قبول الروايات في الاصل وهو المعجزات. (راجع تلبس ابليس لابن الجوزي ص ٩٨، ط دار الكتب العلمية).

والجواب عنه مضافاً إلى ما ذكرناه في المتن مفصلاً، وعدم جواز اتباع كل أحد في الدين: أولاً: يكفي من المعجزات القرآن الموجود بأيدينا.

ثانياً: قد تواتر نقل معجزاته ﷺ بحيث نقطع بصدورها عنه وقد ثبت في محله عدم

الحاجة إلى وثيقة الراوي في الروايات المتواترة.

٣. النساء: ٥٨.

قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين ﴿١﴾ .

كيف يمكن أن يقال بعدالة جميع الصحابة أو حسن الظن بهم بعد نزول آيات من القرآن في ذمّ جمع منهم، أو الدالة على وجود المنافقين فيهم؟ قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق...﴾ ﴿٢﴾ ﴿إِذْ يَبِيتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ ﴿٣﴾ ﴿فَإِذَا بَرِزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ ﴿٤﴾ ﴿ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ ﴿٥﴾ ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ ﴿٦﴾ ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ ﴿٧﴾ ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ ﴿٨﴾ ﴿يَمِينُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْتَنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ﴾ ﴿٩﴾ ﴿اتَّخِذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ ﴿١٠﴾ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ ﴿١١﴾ .

بل نستشعر من عمر بن الخطاب وحشة من سورة التوبة!! فقد روى السيوطي عن غير واحد منهم، عن ابن عباس: إن عمر قيل له: سورة

١. آل عمران : ١٤٤ .

٢. التوبة : ١٠١ .

٣. النساء : ١٠٨ .

٤. النساء : ٨١ .

٥. النساء : ٦٢ .

٦. التوبة : ٥٦ .

٧. التوبة : ٦٢ .

٨. التوبة : ٧٤ .

٩. الحجرات : ١٧ .

١٠. المنافقون : ٢ .

١١. النساء : ١٣٧ . راجع أيضاً: سورة المنافقين وسورة التوبة : ٤٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٧ وغيرها

والمجادلة : ٤١ ، ١٨ .

التوبة، قال: هي إلى العذاب أقرب، ما أقلعت عن الناس حتى ما كادت تدع منهم أحداً!!

وفي رواية أخرى قال: ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا أنه لم يبق منا أحد إلا ستنزل فيه، وكانت تسمى الفاضحة!^(١).

فإذا كان هذا حالهم في حياة النبي ﷺ، فهل يحتمل أن يكون لوفاته تأثير في تقواهم وعدالتهم؟

لاريب في اجتماع شرف الصحبة والزوجية لأزواجه ﷺ، فهن أمهات المؤمنين وهن صاحبات ومع ذلك قال الله عز وجل فيهن: ﴿من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين﴾^(٢) وفي سورة التحريم بعد توبيخ حفصة وعائشة^(٣) يضرب لهما مثلاً فيقول: ﴿ضرب الله مثلاً للذين كفروا امراء نوح وامراء لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين﴾^(٤).

ثم أليس النبي ﷺ قال: أنا فرطكم على الحوض وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجنّ دوني، فأقول: يارب أصحابي، فيقال: إنك لاتدري ما أحدثوا بعدك.

وفي رواية: ... سيحاء برجال من أمتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يارب أصحابي، فيقال: إنك لاتدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم^(٥).

١. جامع الاحاديث: ٤٧/١٤.

٢. الاحزاب: ٣٠.

٣. راجع جامع الاحاديث: ٦١/١٤، ٦٦.

٤. التحريم: ١٠.

٥. قد ذكرنا مصادرها في الفصل الثاني: ص ٤٤٢-٤٤٣ فراجع.

وقال ﷺ في خطبة الغدير: ألا لأخبرنكم ترتدون بعدي كفاراً، يضرب بعضهم رقاب بعض^(١).

وقال ﷺ في وصيته لعلي ﷺ والناس حضور حوله: أما والله يا علي ليرجعن أكثر هؤلاء كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض، وما بينك وبين أن ترى ذلك إلا أن يغيب عنك شخصي... يا علي! إن القوم يأتمرون بعدي يظلمون ويبيتون على ذلك، ومن بيت على ذلك فأنا منهم بريء، وفيهم نزلت ﴿بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون﴾^(٢).

قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: إن أمتي ستفتن من بعدي، فتأول القرآن وتعمل بالرأي... وتحرف الكتاب عن مواضعه، وتغلب كلمة الضلالة، فكن جليس بيتك حتى تقلدها، فإذا قلدها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الأمور، تقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، فليست حالهم الثانية بدون حالهم الاولى.

قال ابن أبي الحديد: رواها كثير من الحديثين^(٣).

وقال ﷺ قبل وفاته: أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، يتبع آخرها أولها^(٤).

١. البحار: ٢٩٠/٣٢، هذه الجملة من الخطبة متكررة في كتب الفريقين، بل عقد كل من البخاري والترمذي وابن ماجة في كتاب الفتن ومسلم في كتاب الايمان، لها باباً وتجدها في الصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتمدة عند القوم في موارد كثيرة جداً مع اختلاف سير: ويلكم (أو ويحكم) لا ترجعن (أو لا ترجعوا) بعدي كفاراً (أو ضاللاً) يضرب بعضهم رقاب بعض. وفي رواية النسائي: لا ألقينكم بعدما أرى ترجعون بعدي كفاراً، يضرب بعضهم رقاب بعض. سنن ١٢٨/٧. ولها مصادر أخرى، راجع: ص ٤٥.

٢. البحار: ٤٨٧/٢٢. والآية في سورة النساء: ٨١.

٣. شرح نهج البلاغة: ٢٠٦/٩.

٤. مسند أحمد: ٤٨٨/٣ - ٤٨٩؛ سنن الدارمي: ٣٦/١ - ٣٧؛ مجمع الزوائد: ٢٤/٩؛

كنز العمال: ٢٦٢/١٢؛ البداية والنهاية: ٢٤٣/٥.

فترى أنه ﷺ أخبر بحال أصحابه بعده وبما يقع في الأمة من الفتن، فكيف يجوز أن نأول هذه النصوص الصحيحة المتواترة الصريحة في ارتداد جمع منهم.

قال مالك بن أنس: إن رسول الله ﷺ قال لشهداء أحد: هؤلاء أشهد عليهم. فقال أبو بكر الصديق: ألسنا يا رسول الله بإخوانهم؟ أسلمنا كما أسلموا، وجاهدنا كما جاهدوا. فقال رسول الله ﷺ: بلى، ولكن لا أدري ما تحدثون بعدي^(١).

قال رسول الله ﷺ: إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه^(٢). وقال ﷺ: إذا فتحت عليكم فارس وروم، أي قوم أنتم؟ قال عبدالرحمن بن عوف: نقول: كما أمرنا الله.

قال رسول الله ﷺ: أو غير ذلك، تتنافسون، ثم تتحاسدون، ثم تتدابرون، ثم تتباغضون، أو نحو ذلك، ثم تنطلقون في مساكن المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض^(٣).

راجع أيضاً ما ذكره في تفسير قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٤) عن الزبير وفي أهل بدر خاصة^(٥).

بل ترى قوماً من الصحابة يخافون على أنفسهم من النفاق، فكيف يجوز أن نقطع بإيمان جميعهم؟ قال ابن أبي مليكة: أدركت ثلاثين من

١. كتاب الموطأ: ٤٦٢/٢.

٢. مسند أحمد: ٦/٢٩٠، ٢٩٨، ٣١٢، ٣١٧، وذكرها بعضهم في ترجمة عبدالرحمن بن

عوف، راجع الاستيعاب وغيره.

٣. صحيح مسلم: ٨/٢١٢ - ٢١٣.

٤. الانفال: ٢٥.

٥. فتح الباري: ٣/١٣.

أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه^(١).

وترى عمر يسأل حذيفة: هل أنا من المنافقين أم لا؟!^(٢).

ويعرض حذيفة بنفاق بعضهم حين يمرّ على جلسة عبدالله بن عمر، كما روى البخاري عن إبراهيم عن الأسود قال: كنا في حلقة عبدالله، فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم، ثم قال: لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم. قال الأسود: سبحان الله! إن الله يقول: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾^(٣) فتبسّم عبدالله، وجلس حذيفة في ناحية المسجد، فقام عبدالله فتفرق أصحابه، فرماني بالحصى فأتيته، فقال حذيفة: عجبت من ضحكك وقد عرف ما قلت^(٤).

بل صرح ابن عباس بذلك حينما قال لعائشة: ما أخرجك علينا مع منافقي قريش؟ قالت: كان ذلك قدراً مقدوراً^(٥).

قال حذيفة بن اليمان: إن المنافقين اليوم شرّ منهم على عهد النبي ﷺ، كانوا يومئذ يسيرون واليوم يجهرون^(٦).

ولذا ترى بعضهم انتبهوا عن الغفلة في ذلك وجوزوا عليهم الإنحراف عن طريق الحق. قال التفتازاني (المتوفى ٧٩٣) - وقد رأيت

١. البخاري: ١٧/١.

٢. راجع جامع الاحاديث: ٤٠٩/١٣ و ١٩/١٤ و ٣٦/١٥.

٣. النساء: ١٤٥.

٤. البخاري ١٨٤/٥.

٥. كتاب الفتن لنعيم بن حماد، ص ٤٧، (ط مكة المكرمة).

٦. صحيح البخاري: ١٠٠/٨، كتاب الفتن، باب: إذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج بخلافه،

قريب منه كنز العمال: ٣٦٧/١؛ البحر الزخار المعروف بمسند البزاز: ٣٠٣/٧ - ٣٠٤.

ونحن ذكرنا بعض الروايات التي تفيد في المقام في الفصل الثاني: ص ٤٢-٤٥ فراجع.

ما ذكره في شرح العقائد -: إنَّ ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكورة على ألسن الثقات يدلُّ بظاهره على أنَّ بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حدَّ الظلم والفسق، وكان الباعث له الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرئاسة والميل إلى اللذات والشهوات، إذ ليس كلَّ صحابيٍّ معصوماً ولا كلَّ من لقي النبيَّ بالخير موسوماً^(١).

وقال أحمد أمين : ... وبعد فإلى أيِّ حدٍّ تأثر العرب بالإسلام؟ وهل أمحت تعاليم الجاهلية ونزعات الجاهلية بمجرد دخولهم في الإسلام؟ الحقُّ أن ليس كذلك وتاريخ الأديان والآراء يأبى ذلك ... ومع كل هذه التعاليم، لم تمت نزعة العصبيّة وكانت تظهر بقوة إذا بدا ما يهيجها^(٢).

وقال محمد فريد وجدي : إنَّ المؤرخين الأقدمين والمحدثين حفظوا أمام حوادث الصدر الأول من هذه الأمة ظاهراً من الأدب، وامتنعوا عن إبداء آرائهم في تلك الحوادث الهائلة التي كانت أكبر الحوادث الانقلابية في هذه الأمة، لما احتوته من أسرار التقدم وعلل التأخر معاً، فجاء تاريخ ذلك العصر الفائنض بالحياة مغمضاً مستوراً وظنَّ أكثر المسلمين أن الإنسان يأثم إن انتقد أحد الصحابة أو رأى خلاف رأيه واستحال لديهم هذا الظن إلى وسوسة حسنت لهم أن ينظروا لحوادث ذلك التاريخ من خلال حُجُب موهمة حتى يروا فيه كل شيء حسناً وكل عمل متقناً، وقد غلا بعضهم فقال : إن قاتلهم ومقتولهم في الجنة.

والحقيقة أنهم بشر مثلنا، وإن كانوا أفضل منّا تقوىً وإيماناً وحباً

١ . شرح المقاصد : ٣٠٦/٢ (ط اسلامبول ١٣٠٥) كما نقله في خلفاء الرسول ﷺ : ص ٢٣١ .

وقريب منه : الرد على الراضية للإمام المقدسي (المتوفى ٨٨٨) : ص ١٤٣ .

٢ . فجر الإسلام : ص ٧٩ - ٧٨ .

لالحق وقرباً من النور المحمدي ﷺ ، ولكن لا يقول أحد بأنهم منزهون عن الخطأ وبأن جميع أعمالهم حسناء، مع أنه ثبت لنا أنهم تجادلوا وتشاتموا وتضاربوا، وقتل بعضهم بعضاً، ومرّ عليهم زمن كانت فيه المجازر بينهم على أشد ما يكون بين المتخاصمين من الشعوب المتعادية، ومن الذي ينسى أن وقعة صفين بين علي عليه السلام ومعوية ذبح فيها مائة ألف مسلم، وذبح نحو ذلك في واقعة الجمل بين علي عليه السلام وطلحة وعائشة، ووقعة النهروان بين علي عليه السلام ومن خرجوا عليه من المسلمين.

هذه كلها وقائع حمل فيها المسلمون بعضهم على بعض بالسيف جزاً في الاعناق وطعنات في الافئدة وضرباً في الوجوه وبقراً للبطون، فإذا ضربنا صفحاً عن ذكر أسبابها ونتائجها بكمال الحرية، واكتفين بأن ننظرها على غير حقيقتها، وسوسة وخوفاً، كنّا كمن يريد أن يغش نفسه واللّه لا يهدي المبطلين^(١).

وقال الدكتور طه حسين: ... وما أريد أن أتزيّد ولا أن أتكلّف ولا أن أوذي بعض الضمائر ولا أن أحفظ بعض الصدور، ولكنّي مع ذلك ألاحظ أنّ جماعة من أصحاب النبي ﷺ ... طال عليهم الزمن واستقبلوا الاحداث والخطوب وامتحنوا بالسلطان الضخم العظيم وبالثراء الواسع العريض ففسدت بينهم الأمور وقاتل بعضهم بعضاً وقتل بعضهم بعضاً وساء ظنّ بعضهم ببعض إلى أبعد ما يمكن أن يسوء ظنّ الناس بالناس فما عسى أن يكون موقفنا من هؤلاء؟

لأنستطيع أن نرضى عن أعمالهم جميعاً، فلا نلغي عقولنا وحدها...^(٢).

١ . دائرة معارف القرن الرابع عشر (العشرين): ٧٥٣/٣ - ٧٥٢ - خلف -

٢ . الفتنة الكبرى : ٤٠ / ١ .

أقول : إذا تأملت ما ذكرناه يتضح لك إلى من أُشير فيما رواه القمي عن الصادق (ع) في قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كِيداً﴾^(١) : كادوا رسول الله (ص) وكادوا علياً (ع) وكادوا فاطمة (ع)، إلى أن قال (ع) : فمهل الكافرين - يا محمد - أمهلهم رويداً، لوقت بعث القائم (ع) فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس^(٢).

ولا يخفى أن للقوم دواعي شتى لصرف الخلاف عن أمير المؤمنين (ع) إلى أنفسهم، فإنهم حسدوه، كما حسدوا النبي (ص) قبله، لرفعته عنهم حسباً ونسباً وعلماً وشجاعة بل وفي جميع كمالاته ونزلت فيه خاصة آيات من القرآن، وذكر النبي (ص) في فضله أموراً عظيمة جداً، وكان يقدمه على غيره في جميع الأمور، فلما اشتعل نار الحسد في قلوبهم أخرجوا الأمر عن معدنه بغياً وظلماً وبغضاً وعداوة لأهل البيت (ع)، ورجاء أن يتداولوها بينهم، ثم علّلوا أن أمير المؤمنين (ع) حديث السن، وإنه صاحب زهو وتيه ويستصغر الناس لعُجْبِهِ!! ويؤثر بني عبدالمطلب على غيرهم، وتبغضه العرب ولا تطيعه لانه وتَرَهَا!! وقريش تنظر إليه كما ينظر الثور إلى جازره!! بل لا يجتمع الخلافة والنبوة في بيت واحد!!^(٣)

فلما زين ذلك في قلوبهم لم يروا بداً من إجبار أهل البيت (ع) على البيعة لأبي بكر ليتم لهم الأمر أو إهلاكهم إن أبوا عن الإجابة إلى ذلك، وقديماً قالوا: الملك عقيم. قال أمير المؤمنين (ع) : ولولا أن قريشاً جعلت

١. الطارق : ١٥.

٢. تفسير القمي : ٢ / ٤١٦ ؛ البحار : ٢٣ / ٣٦٨.

٣. لتفصيل ما أجملتاه راجع : الطبري : ٤ / ٢٢٣ - ٢٢٤ ؛ اليعقوبي : ١٥٨ / ٢ - ١٥٩ ؛

الآغاني : ١٠ / ٢٨٨ (ط دار إحياء التراث العربي) ؛ شرح نهج البلاغة : ١ / ١٨٩ و ٥٧ / ٢ -

٥٨ و ٤٥ / ٦ و ٩ / ١٢ ، ٢٠ ، ٥٣ - ٥٥ ، ٨٠ - ٨٣ و ١٥٥ / ٢٠.

اسمه (النبي ﷺ) ذريعة إلى الرئاسة وسلماً إلى العزّ والإمرة لما عبَدَت الله بعد موته يوماً واحداً. ^(١)

ثم لماذا لم يبالوا بايذاء من هي بضعة النبي ﷺ ومن يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها؟

ولا أريد أن أذكر هنا عداوتهم لأهل البيت ﷺ وما يجري مجرى هذا الكلام - وإن كان صحيحاً في نفسه وأمرأً ظاهراً لمن تتبّع الآثار والتواريخ - بل أزعّم أن هذه الحركة القاسية كانت غاية ما وصل إليه تفكير الهيئة الحاكمة والطريق الوحيد تجاه أهل البيت ﷺ.

وترى في روايات العامة والخاصة أن الهجوم على البيت وقع بعد استنصار السيدة فاطمة الزهراء ﷺ مع بعليها وبنيتها ﷺ ليلاً واستنهاضها المهاجرين والأنصار ليردّوا الحقّ إلى أهله، فالهيئة الحاكمة ومديرها السياسي - عمر - عرفوا أنّها لا تقعد عن نصره امامها أمير المؤمنين ﷺ وعزمت على بذل غاية جهدها في إقامة الحق وإبطال الباطل، إذ هي التي لم تنس قول أبيها رسول الله ﷺ ... اللهم أنصر من نصره واخذل من خذله ... قبل أيام قليلة في حجة الوداع على عكس الذين آثروا الدنيا على الآخرة. فقوى في نفس القوم احتمال رجوع الحق إلى أهله وانتباه الناس عن غفلتهم، فلم يروا بدءاً من قتل فاطمة ﷺ، فعزموا على تلك الجناية التي لا يتصور فوقها جناية، ولا تنسى أبداً.

تلك المصيبة التي لا يجري القلم بكتابتها ولا اللسان بذكرها ولا تتحمّل الأسماع استماعها.

نعم أوجب الحقد والحسد والعداوة وحبّ الرئاسة والملك وإيثار الدنيا

على الآخرة أن يجتمع هؤلاء الذين يعدّون أنفسهم من الأصحاب حول بيت فاطمة الزهراء (ع) ويهدّدوا تلك البنت الوحيدة وذكرى رسول الله (ص) بإحراق بيتها على أهله ورفعوا أصواتهم بالصيحة المنكرة حول البيت وغلظوا في التكلّم معها وراموا فتح الباب ولما امتنعت من ذلك ولم تأذن لهم أن يدخلوا، جمعوا الحطب على الباب وأحرقوه، ثم دفعوا الباب المحروق على بطنها وهي حاملة بالمحسن (ع) وعصروها بين الباب والحائط فأسقطت جنينها ونادت: يا أبتاه يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، يا أبتاه يا رسول الله أهكذا يصنع بحبيبتك وابنتك.

آه يا فضّة خذيني ... وسقطت على الأرض.

ثم دخلوا الدار وأخرجوا أمير المؤمنين (ع) ولم يكن من يمنعههم سوى فاطمة (ع)، فإنّها وإن كانت مريضة ولكنها لم تسمح لنفسها خذلان أمير المؤمنين (ع) فلما أرادت أن تمنعهم من إخراجهم أخذوا في ضربها بالسياط، وغلاف السيف.

ولعمري ما أدري ماذا أكتب هنا، أتذكّر قول شريك القاضي: ما لهم ولفاطمة والله ما جهزت جيشاً ولا جمعت جمعاً، والله لقد آذيا رسول الله (ص) في قبره^(١).

وهذا الكلام يدل على أنهم قد بلغوا الغاية في ظلمها، بل لو أن النبي (ص) أوصى أمته بإذاء عترته (ع) لم يقدرُوا على أشدّ وأزيد مما صنعوا.

ألم يكن من يدافع عن أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء (عليهما السلام)؟
 خذلان الناس لأهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) ولأمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة، مما
 ملئت به الكتب واشتهرت بين الخاصة والعامة ولا ينكره إلا المكابر .
 ومما رواه جمع كثير من العامة قول عائشة : فلما توفيت فاطمة استنكر
 عليّ وجوه الناس أو : انصرفت وجوه الناس عنه^(١) .

وترى في النصوص أن عدد أعوانه لا يجاوز عدد الأصابع .
 وذكرنا ما يدل على ذلك بوضوح من إخبار النبي (صلى الله عليه وآله) بذلك وشكوى
 أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء (عليهما السلام) واستنصارهما وعدم إجابة الناس لهما .
 نعم بعض الأنصار ذكروا فيما بينهم أن الخلافة حق أمير المؤمنين
 علي بن أبي طالب (عليه السلام) دون غيره، وبلغ ذلك إلى الخليفة وأعوانه، فترى
 أبابكر بعد مواجهة الصديقة الكبرى (عليها السلام) في المسجد عند ذكر الخطبة الفدكية
 التفت إلى الأنصار فقال :

قد بلغني يا معشر الأنصار مقالة سفهائكم، وأحقّ من لزم عهد
 رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنتم - فقد جاءكم فأوئتم ونصرتم - ألا اني لست بأسطاً يداً ولا
 لساناً على من لم يستحقّ ذلك منّا^(٢) .

وعن عمر بن الخطّاب أنه قال : فقد جاءني قوم من الأنصار فقالوا : إنّ
 علياً ينتظر الإمامة ويزعم أنه أولى بها من أبي بكر، فأنكرتُ عليهم ورددت

١ . كفاية الطالب : ص ٢٧٠ (ط نجف) ؛ صحيح مسلم : ١٥٤/٥ ؛ البخاري : ٨٣/٥ ؛ السنن
 الكبرى : ٣٠٠/٦ ؛ البداية والنهاية : ٣٠٧/٥ ؛ السيرة النبوية وأخبار الخلفاء للبستي : ص
 ٤٣٤ ؛ تاريخ الطبري : ٢٠٨/٣ ؛ شرح مسلم للنووي : ٧٦-٧٧/١٢ ؛ النهاية لابن أثير :
 ١٥٩/٥ ؛ شرح ابن أبي الحديد : ٤٦/٦ ؛ أعلام النساء كحالة : ١٣٢/٤ ؛ إحقاق الحق :
 ٤٨٥-٤٨٤/١٠ .

٢ . شرح نهج البلاغة ٢١٥/١٦ .

قولهم في نحورهم^(١).

ومما يدلنا على خذلان الناس لأهل البيت (ع) وقعودهم عن نصرتهم إلا عدد يسير جداً، ما اتفق على ذكره المؤلف والمخالف وهو:
استنصار السيدة فاطمة الزهراء (ع) إياهم ليلاً - وفي بعض المصادر:
ونهاراً - مع أمير المؤمنين والحسين (ع) وهم يعتذرون بسبق بيعتهم لأبي بكر،
أو يعدون النصر ليلاً ويقعدون عنه نهاراً^(٢).

قال سلمان - بعد ذكر إرسالهم إلى أمير المؤمنين (ع) يدعونه إلى البيعة فلم يقبل - كما مرّ تفصيلاً -: فلما كان الليل حمل عليّ فاطمة (ع) على حمار وأخذ بيد ابنه الحسن والحسين (ع)، فلم يدع أحداً من أصحاب رسول الله (ص) إلا أتاه في منزله فناشدهم الله حقّه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب منهم رجل غيرنا أربعة، فإنّا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا وكان الزبير أشدنا بصيرة في نصرته، فلما رأى عليّ (ع) خذلان الناس إياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وتعظيمهم إياه لزم بيته ...^(٣).

قال ابن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦) : وخرج عليّ كرم الله وجهه

١. راجع : ص ٣٨٧.

٢. الاحتجاج : ص ٧٥ ، ٨١ - ٨٢ ، ١٩٠/١ عنه البحار : ٤١٩/٢٩ ؛ الهداية الكبرى : ص ١٧٨ ، ٤٠٨ ؛ كامل بهائي : ٤/٢ ؛ الإختصاص : ص ١٨٤ ؛ كتاب سليم : ١٢٨ ، عنه البحار : ٤٦٨/٢٩ ؛ الصراط المستقيم : ٨٠/٢ - ٧٩ ؛ مثالب النواصب : ص ٢٣٣ ؛ دلائل الإمامة : ج ٢ ، عنه البحار : ٢٩٢/٣٠ - ٢٩٣ ؛ العوالم : ٤٢٥/١١ ؛ دائرة المعارف ، فريد وجدي ٧٥٩/٣ ؛ موسوعة آل النبي (ص) الدكتور عائشة بنت الشاطي : ص ٦١٤ ؛ تراجم سيّدات بيت النبوة ، لها أيضاً : ص ٦١٣ - ٦١٤ ؛ فاطمة بنت محمد (ع) ، عمر أبو النصر : ص ١١٧ - ١١٨ ؛ السيّد فاطمة الزهراء (ع) للدكتور بيومي مهران : ص ١٣٧ ؛ الصديق أبوبكر ، محمد حسين هيكل : ص ٦٥ ؛ وفي حاشية شفاء صدور الناس : ص ٤٨٤ عن الكامل المنير .

٣. كتاب سليم : ص ٨١ - ٨٢ عنه البحار : ٢٦٧/٢٨ - ٢٦٨ .

يحمل فاطمة بنت رسول الله ﷺ على دابة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصره فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به. فيقول عليّ كرم الله وجهه أفكنت أدعُ رسول الله ﷺ في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه؟

فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا ما الله حسيهم وطالبهم^(١).

ومن كتاب معاوية المشهور إلى عليّ عليه السلام: وأعهدك أمس، تحمل قعيدة بيتك ليلاً على حمار ويداك في يدي ابنك الحسن والحسين، يوم بويع أبوبكر الصديق، فلم تدع أحداً من أهل بدر والسوابق إلا دعوتهم إلى نفسك ومشيت إليهم بامراتك وأدليت إليهم بابنيك واستنصرتهم على صاحب رسول الله، فلم يُجبك منهم إلا أربعة أو خمسة.

ومهما نسيت فلا أنسى قولك لأبي سفيان، لما حرّكك وهيّجك: لو وجدت أربعين ذوي عزم منهم لتأهضت القوم. فما يوم المسلمين منك بواحد ولا بغيك على الخلفاء بطريف ولا مستبدع^(٢).

قال ابن أبي الحديد: ويقال: انه ﷺ لما استنجد بالمسلمين عقيب يوم السقيفة وما جرى فيه وكان يحمل فاطمة عليها السلام ليلاً على حمار وابناها بين يدي الحمار وهو يسوقه، فيطرق بيوت الأنصار وغيرهم ويسألهم النصره والمعونة، أجابه أربعون رجلاً فبايعهم على الموت وأمرهم أن يصبخوا بكرة

١. الإمامة والسياسة: ١٩/١؛ شرح نهج البلاغة: ١٣/٦ عن الجوهري؛ عنه البحار:

٣٥٢/٢٨؛ أعلام النساء - كحالة: ١١٤/٤؛ وراجع: أهل البيت عليه السلام، توفيق أبو علم:

ص ١٦٧.

٢. شرح نهج البلاغة: ٤٧/٢. قريب منه كتاب سليم: ص ١٩١.

محلقى رؤوسهم ومعهم سلاحهم، فأصبح لم يوافه منهم إلا أربعة: الزبير والمقداد وأبوذر وسلمان. ثم أتاهم من الليل فناشدهم، فقالوا: نصبحك غدوة، فما جاءهم منهم إلا أربعة وكذلك في الليلة الثالثة^(١).

وخلاصة القول: إنَّ الناس بعد وفاة النبي (ص) إمَّا كانوا ممن يحسدون أمير المؤمنين (ع) أو يبغضونه لأنه قتل آبائهم وإخوانهم وأقرباءهم وأصدقاءهم أو يخافون شدته وعدله، فهذه الطوائف إمَّا رجَّحوا نصره الهيئته الحاكمة فكانوا من أعوانهم، وإمَّا تركوا نصره أمير المؤمنين (ع) فهم وإن لم يروا أبابكر أهلاً للخلافة ولكن قالوا إنه أئین من علي (ع)، ومنهم فرقة أخرى وهم الأكثرون أعراب وجفاة وطغام، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ریح، فهؤلاء مقلدون لا يسألون ولا ينكرون ولا يبحثون وهم مع أمرائهم وولاتهم. وجمع من الصحابة كانوا قائلين بإمامة أمير المؤمنين (ع) ولكنهم لما رأوا ذلّة الحق وأهله وكونهم متفرقين وغلبة الباطل عليهم سكتوا.

ويظهر من الآثار أنَّ الفتنة كانت شديدة جداً كما قال بعضهم في جواب سليم: أصابتنا فتنة أخذت بقلوبنا وأسماعنا وأبصارنا^(٢). وقال حذيفة في جواب بعضهم: يا أخا الأنصار! إنَّ الأمر كان أعظم ممَّا تظنّ، إنَّه عزب واللّه البصر وذهب اليقين وكثر المخالف وقلّ الناصر لأهل الحق... أخذ واللّه بأسماعنا وأبصارنا وكرهنا الموت وزيّنت عندنا الدنيا...^(٣).

١. شرح نهج البلاغة : ١٤/١١ . وأشار إليه في : ٣٩/١٨.

٢. البحار : ١٢٥/٢٨ .

٣. البحار : ٩٤/٢٨ .

هل وصلت يد الأجنبي إلى وجه الصديقة الكبرى ﷺ

إذا راجعنا أحوال الأنبياء والأوصياء ﷺ وهكذا المعصومين الأربعة عشر ﷺ، نرى أن لهم حالات متفاوتة وليسوا في جميع حالاتهم غالبين قاهرين، بل حسب ما اقتضته الحكمة الإلهية قد يكونوا مغلوبين، مضروبين، مقهورين، مشتومين، مقتولين.

فإن الله عز وجل لا يريد صدور الاعجاز منهم في جميع حالاتهم وشؤونهم، بل أراد ابتلاءهم وابتلاء الناس بهم كما يستفاد من النصوص، وأمرهم بالصبر والاستقامة والرضا بما يقضي عليهم.

وهكذا السيدة فاطمة الزهراء ﷺ لم تخرج عن هذا القانون الإلهي. ولا نريد أن نقول: وصلت يد الأجنبي إلى وجه الصديقة الكبرى ﷺ من دون ستر، بل الذي دلتنا عليه الآثار خلافه، وإليك نص بعضها:
في رواية مولانا الصادق ﷺ: وصفقة خدّها حتى بدا قرطها تحت خمارها...^(١).

وفي رواية أبي بن كعب: ثم لطمها... من وراء الخمار^(٢).
وفي كتاب عمر إلى معاوية: فصفقتُ صفقةً على خديها من ظاهر الخمار^(٣).

نعم ورد في رواية أنها حين الهجوم على بيتها لم يكن عليها خمار. ولكنه لا دلالة فيها على وصول يد الأجنبي إلى بشرة وجهها.
والذي نحن بصدده في هذا المجال، أنه لا وجه لإنكار ابتلائها ﷺ بهذه المصائب العظيمة، لمجرد الاستبعاد بعد ثبوتها بالدليل القطعي.

١. الهداية الكبرى: ص ٤٠٧؛ البحار: ١٩/٥٣.

٢. الكوكب الدرّي: ١/١٩٤-١٩٥.

٣. البحار: ٢٩٠/٣٠.

ولا أظنك أن تقنع نفسك بأن تقول: جلالة قدر فاطمة (ع) ومكانتها من النبي (ص) تمنعان الناس من هتك حرمتها.

إذ ترى أنهم هتكوا حرمة أبيها بالإعتراض عليه في موارد شتى وحينما قالوا: إنه ليهجر، وحين لم يبالوا بأمره في إنفاذ جيش أسامة، بل لعنه من تخلف عنه، فرجعوا وحضروا في محرابه للصلاة ليكون ذريعة يشبشوا بها لغصب الخلافة، وكانوا هم السبب في إيذائه وخروجه في تلك الحالة الصعبة ليصلي بالناس حتى لا يشتبه الأمر عليهم.

ثم هل تتوقع أن يصدر عنهم أسوء وأعظم مما صنعوا مع جنازته، إذ قالوا لأهل البيت (ع): دونكم صاحبكم!!^(١) ثم ذهبوا وتنازعوا في أمر الخلافة فلم يحضروا تغسيله ولا تجهيزه والصلاة عليه بل ولا دفنه. أليس هذا هتكاً لحرمة؟

ألا ترى أنها سألتهم النصر مراراً في أمر الخلافة وفي أمر فدك بل وخطبتهم في المسجد بخطبتها المشهورة فقعدوا عن نصرتها بأجمعهم كأنهم لم يسمعوها شيئاً!! ولعمري هذه المواجهة لها تعدّ من أقبح الإهانات.

بل واجهها أبوبكر بعد الخطبة بكلام لا أستطيع أن أكتبه، فراجع مارواه ابن أبي الحديد عن الجوهرى^(٢)، نعم، الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه مادرت معاشهم، فإذا مُحْصُوا بالبلاء قلّ الديّانون^(٣). كما قال مولانا سيّد الشهداء (ع).

١. راجع: ص ٦٦.

٢. شرح نهج البلاغة: ١٦/٢١٤-٢١٥، عنه البحار: ٢٩/٣٢٦.

٣. العوالم: ١٧/٢٣٤.

لماذا سكت أمير المؤمنين عليه السلام ولم يدافع عن نفسه وزوجته؟

قد يُتساءل: لماذا سمح الله تعالى للأعداء أن يفعلوا ما يريدون بحيث يتغلبوا على أولياء الله تعالى؟ لماذا لم يقتل النبي صلى الله عليه وآله أعداء أمير المؤمنين عليه السلام في حياته ليتّم الأمر له بعده؟ وأخيراً لماذا لم يحاربهم أمير المؤمنين عليه السلام وقعد عن طلب حقّه، بل لم يدافع عن نفسه وزوجته؟ مع أنه كان شجاعاً قوياً، بل يمكنه إهلاكهم بالإعجاز؟

أقول: قد أُجيبَت هذه الأسئلة في غير واحد من الآيات والروايات تصريحاً أو تلويحاً، وبعد التأمل التام نجد أنّ الله تبارك وتعالى أرسل الأنبياء عليهم السلام إلى الناس ليدعوهم إلى الصراط المستقيم، وليبينوا لهم أوامره ونواهيه، وكانت سنّته أن لا يجبر الناس على طاعته قهراً بل أراد أن يكون لهم الخيرة في ذلك، وجعل الدنيا دار الابتلاء والامتحان، فلم يكن الغلبة لأوليائه دائماً، بل كثيراً ما تقتضي المصلحة أن لا يمنع من غلبة الكفار والمشركين والفسّاق على الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وأتباعهم فيغيرون عليهم ويقتلونهم ويأسرونهم ويؤذونهم و... وقد يطول مدة ملك الطواغيت إلى ما شاء الله. وبذلك يبتلي عباده ويميز الخبيث من الطيب والمنافق من المؤمن والمدعي الكاذب من الصادق الصابر، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوَلَهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ ولیمحصّ الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين * أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ^(١).

وقال النبي صلى الله عليه وآله في ضمن رواية: ولو شاء (الله) لجمعهم على الهدى حتّى لا يختلف إثنان من هذه الأمة ولا ينازع في شيء من أمره ولا يجحد

المفضول ذا الفضل فضله ، ولو شاء لعجّل النعمة والتغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره ، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار القرار ﴿ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى﴾^(١) .
وفي رواية أخرى : إنّ الله تعالى يمتّعهم ليبتليهم ويبتلي من يأتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب^(٢) .

وأما النبي الأعظم عليه السلام فإنه كان عالماً بما يجري على أهل بيته عليهم السلام وأُمّته وكان قادراً على إهلاك أعداء أهل بيته عليهم السلام في حياته ، كما يصنعه الملوك والخلفاء بمخالفهم إلا أنّ ذلك كان مضرّاً على الدين ويوجب أن ييسط من أراد هدم أساس الاسلام لسانه فيقول : انه لما ظفر بالفتح أخذ يقتل أعوانه وأنصاره كما أشار إليه النبي عليه السلام في بعض كلامه ، ثم كيف يعاقبهم على أمر لم يصدر منهم بعد؟ ولا أقل من أنه لم يؤمر من قبل الله تعالى بقتلهم^(٣) .

وأما سكوت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، فليُعلم أولاً : إنّ لكل واحد من الأئمة الإثني عشر عليهم السلام دستور خاصّ من قبل الله تعالى ، نزل به أمين الوحي على الرسول الأعظم عليه السلام ليبلغه إليهم^(٤) . وعند التأمل في الظروف التي تخصّهم تجد التوافق والتطبيق بين هذه التكاليف الخاصة وبين المصالح الظاهرة عندنا .

١ . البحار : ٥٤/٢٨ ، والآية في سورة النجم : ٣١ .

٢ . البحار : ١٠٦/٢٨ .

٣ . راجع : ص ٥٠ .

٤ . راجع الكافي : ٢٧٩/١ باب انهم عليهم السلام لا يفعلون شيئاً إلا بعهد من الله ؛ الامامة والتبصرة من الحيرة : ص ٣٨ - ٣٩ ؛ الغيبة للنعمانى : ص ٣٤ - ٣٨ باب ما جاء في الإمامة والوصية وانهما من الله عز وجل ؛ تقريب المعارف : ص ١٧٩ وقال : من عدّة طرق . (ص ٤٢٢ - ٤٢١ ، تحقيق تبريزيان) ؛ البحار : ٢٠٩/٣٦ و ٢٧/٤٨ .

ويستفاد من الآثار أن أمير المؤمنين عليه السلام قعد عن محاربة أعدائه لجهات شتى نذكر أهمها:

الأولى: المخالفون لأبي بكر في أمر الخلافة وإن لم يكونوا قليلين إلا أنهم قعدوا عن نصرته أمير المؤمنين عليه السلام ولم يوجد من أعانه إلا ثلاثة أو أربعة ولذا قال في خطبة له: أما والله لو كان لي عدة أصحاب طالوت أو عدة أهل بدر لضربتكم بالسيف حتى تؤلوا إلى الحق... ^(١).

وفي خطبة الشقشقية: وطفقت أرثني بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء... ^(٢).

ثم إنه عليه السلام بعد الفراغ من دفن النبي صلى الله عليه وآله وجمع القرآن خطب الناس ودعاهم إلى نصرته، بل ذهب مع فاطمة والحسين عليهما السلام إلى دور المهاجرين والانصار واستنصرهم لإزالة أبي بكر عن الخلافة المغتصبة، وذكرهم ما أوصاهم به رسول الله صلى الله عليه وآله في حقه فلم يدع لأحد عذراً في ترك نصرته. كما أن فاطمة الزهراء عليها السلام حينما خطبت الناس في المسجد دعتهن إلى محاربة الهيئة الحاكمة بأبلغ الوجوه وقالت صريحاً: قاتلوا أئمة الكفر، إلا أن ذلك كله لم يؤثر في قلوب خلّت عن ذكر الله وضعفت في إيمانها، ثم بعد إتمام الحجة عليهم كان اللازم عليهم أن يجتمعوا لنصرة أمير المؤمنين عليه السلام لا أن يأتي هو عندهم ويدعوهم فإن مثل الإمام مثل الكعبة يؤتى ولا يأتي.

الثانية: إن النبي صلى الله عليه وآله أمره بالسكوت ونهاه عن القيام إذا لم يجد أعواناً، لئلا ينهدم الدين برأسه ولا يبقى منه شيء وإلى هذه الوصية أشار الشاعر، حيث يقول:

١. البحار : ٣٤١/٢٨.

٢. نهج البلاغة : ص ٥.

لولا الوصية كان الشيخان أربعة يوم السقيفة، وعثمان اثنان فالإمام عليه السلام وإن كان هو الشجاع البطل الذي لا يجترأ أحد أن يدنو منه في الحرب، وكان في أقصى درجات الحمية والغيرة و... إلا أنه تحمل هذه المشاق لكونه مأموراً بذلك من قبل الله تعالى ومن قبل النبي صلى الله عليه وآله .

نعم، تحمل هذا النوع من البلاء في غاية الصعوبة - لاسيما بالنسبة إليه عليه السلام - ولذا ترى أنه يشق عليه إستماعه عن النبي صلى الله عليه وآله بحيث يصعق ويسقط على وجهه . بل النبي صلى الله عليه وآله أخذ عهد ابنته عليه السلام أيضاً على الصبر وكذا ابنيها الحسن والحسين عليه السلام وكلهم قبلوا ورضوا بالتكليف الإلهي . بل هذا هو أحد أسباب اجترأ هؤلاء الرعاع على كشف بيت فاطمة عليه السلام وانتهاك حرمتها، فإنهم علموا ذلك كله وعلموا أن الناس يقعدون عن نصره العترة عليه السلام .

في رواية مولانا الإمام الكاظم عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا أمير المؤمنين عليه السلام : ... اعلم يا أخي ! إن القوم سيشغلهم عني ما يشغلهم ... والذي بعثني بالحق، لقد قدمت إليهم بالوعيد، بعد أن أخبرتهم رجلاً رجلاً ما افترض الله عليهم من حقك والزمهم من طاعتك، وكل أجاب وسلم إليك الأمر، وإني لأعلم خلاف قولهم، فإذا قبضت وفرغت من جميع ما أوصيك به وغييتني في قبري، فالزم بيتك واجمع القرآن على تأليفه والفرائض والأحكام على تنزيله، ثم امض على غير لائمة، على ما أمرتك به، وعليك بالصبر على ما ينزل بك وبها (يعني بفاطمة عليه السلام) حتى تقدموا علي^(١) .

١ . خصائص الائمة عليه السلام : ص ٧٣ ، عنه الطرف ص ٢٦ - ٢٧ ، عنه البحار : ٤٨٣ / ٢٢ .

وراجع الصراط المستقيم : ٩٢ / ٢ .

وفي رواية أخرى قال ﷺ : إن وجدت أعواناً فبادر اليهم وجاهدهم ، وإن لم تجد أعواناً كفّ يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوماً^(١) .

وفي رواية : قال له : يا علي ! إنك ستبلي بعدي فلا تقاتلن^(٢) .

وقال ﷺ : قال لي رسول الله ﷺ : إن اجتمعوا عليك فاصنع ما أمرتك وإلا فالصق كلّك بالأرض . فلما تفرّقوا عني جررت على المكروه ذيلي وأغضيت على القذى جفني والصقت بالأرض كلّكلي^(٣) .

وقال ﷺ : لولا عهد عهده إليّ النبيّ الأميّ ﷺ ، لأوردت المخالفين خليج المنية ولأرسلت عليهم شأبيب صواعق الموت وعن قليل سيعلمون^(٤) .

الثالثة : لو فرضنا وقوع المحاربة حينذاك لم يكن يترتب عليه الاثر المطلوب ، بل تورث نتائج سوء نشر إلى بعضها :

١ - ارتداد كثير من الناس ، لاسيما من كان منهم جديد العهد بالإسلام لضعف إيمانهم ، عمّا كانوا عليه من الإسلام الظاهري والاعتقاد الناقص .

قال ابن أبي الحديد : ولأتمته فاطمة ؑ على قعوده وأطالت تعنيفه وهو ساكت . وفي رواية حرّضته على النهوض الوثوب ، حتى أذن المؤذن فلما بلغ إلى قوله أشهد أنّ محمداً رسول الله ﷺ قال لها : اتّحبن أن تزول هذه الدعوة من الدنيا؟ قالت : لا ، قال : فهو ما أقول لك^(٥) .

١ . الاحتجاج : ص ٧٥ ، ١٩٠ ، عنه البحار : ١٩١/٢٨ ؛ قريب منه : الصراط المستقيم

٢٧٩/٢ ؛ ارشاد القلوب : ص ٣٩٥ ؛ الغيبة للطوسي : ص ١٩٣ ، ٣٣٥ ؛ كتاب سليم :

ص ٨٧ ، ١٢٧ ، ١٩٢ .

٢ . الغدير : ١٧٣/٧ عن كنوز الدقائق للمناوي ص ١٨٨ .

٣ . شرح نهج البلاغة : ٣٢٦/٢٠ .

٤ . الكافي : ٣٣/٨ .

٥ . شرح نهج البلاغة : ٣٢٦/٢٠ . وقريب منه : ١١٣/١١ .

ويعلم المتأمل العارف بشؤون أهل العصمة ﷺ أن ما صدر عن السيدة فاطمة الزهراء ﷺ، لم يكن بقصد الملامة قطعاً، وإنما يكون لتعليم الناس وليعلم علّة سكوت مولانا أمير المؤمنين ﷺ.

وفي رواية: قال علي ﷺ لأبي سفيان، لما استنهضه على القتال، قد عهد إليّ رسول الله ﷺ عهداً، فأنا عليه^(١).
والروايات في ذلك كثيرة، بل متواترة^(٢).

روى السيوطي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى، فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت علياً ﷺ يقول: بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف. ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان...^(٣).

وعن أبي جعفر الباقر ﷺ في رواية: لم يمنع أمير المؤمنين ﷺ من أن يدعو إلى نفسه إلا نظراً للناس وتخوفاً عليهم أن يرتدّوا عن الاسلام فيعبدوا الأوثان، ولا يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ﷺ^(٤).

٢ - إيجاد التفرقة بين المسلمين واختلال أمورهم بحيث يطمع الكفار

١. الموفقيات للزبير بن بكار، عنه شرح نهج البلاغة: ١٧/٦.
٢. راجع كلام الشيخ الطوسي والعلامة المجلسي البحار: ٢٨/٢٤٦، ٣٩٥. ولزيادة التوضيح حول سكوته ﷺ وعدم قتاله القوم راجع البحار المجلد الثامن (طقديم): ص ١٤٥ - ١٥٩ وهو بالطبع الجديد: ٢٩/٤١٧-٤٧٩ بل ومابعداها من الأبواب.
٣. مسند فاطمة الزهراء ﷺ: ص ٢١-٢٢ (ط حيدرآباد)؛ وراجع الصراط المستقيم: ٣/١١٩ عن الخوارزمي.
٤. البحار: ٢٨/٢٥٤ - ٢٥٥.

والمشركين فيهم، كما كتب في جواب معاوية: وقد كان أبوك أبوسفیان جاءني في الوقت الذي بايع الناس فيه أبابكر فقال لي: أنت أحقّ بهذا الأمر من غيرك، وأنا يدك على من خالفك، وإن شئت لاملأ المدينة خيلاً ورجلاً على ابن أبي قحافة، فلم أقبل ذلك، واللّه يعلم أنّ أباك قد فعل ذلك فكنت أنا الذي أبيت عليه مخافة الفرقة بين أهل الإسلام^(١).

٣ - غير خفيّ على المتأمل أنه ﷺ لو أراد أن يواجه القوم ويحاربهم - مع ما هو عليه من قلة الأنصار والأعوان - لقتلوه وقتلوا معه أنصاره وأهل بيته ﷺ وهذا غاية آمال الخليفة وأعوانه، فيضّيع بذلك جميع ما احتمله النبي ﷺ في إقامة الدين.

قال الاستاذ عبدالفتاح عبدالمقصود: ثم تطالعنا صحائف ما أورده المؤرخون بالكثير من أشباه هذه الأخبار المضطربة التي لانعدم أن نجد من بينها من عنف عمر ما يصل به إلى: الشروع في قتل علي أو إحراق بيته على من فيه...^(٢).

ذكر ابن أبي الحديد: قال له قائل: يا أمير المؤمنين أرايت لو كان رسول الله ﷺ ترك ولداً ذكراً قد بلغ الحلم وآنس منه الرشد أكانت العرب تسلم إليه أمرها؟ قال: لا، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلت.

إن العرب كرهت أمر محمد ﷺ وحسدته على ما آتاه الله من فضله، واستطالت أيامه حتى قذفت زوجته، ونفرت به ناقته، مع عظيم إحسانه إليها وجسيم منته عندها، وأجمعت مذ كان حياً على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته، ولولا أن قريشاً جعلت اسمه ذريعة إلى الرئاسة وسلماً

١. البحار: ٦٣٢/٢٩.

٢. السقيفة والخلافة: ص ١٤.

إلى العزّ والإمرة لما عبَدَت الله بعد موته يوماً واحداً، إلى أن قال ﷺ :
 اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أُرِدِ الْإِمْرَةَ وَلَا عَلُوَّ الْمَلِكِ وَالرَّئِاسَةِ، وَأَمَّا
 أُرِدْتُ الْقِيَامَ بِحُدُودِكَ، وَالْأَدَاءَ لَشَرْعِكَ، وَوَضَعَ الْأُمُورَ فِي مَوَاضِعِهَا،
 وَتَوْفِيرَ الْحَقُوقِ عَلَى أَهْلِهَا، وَالْمُضِيَّ عَلَى مَنَاجِ نَبِيِّكَ، وَإِرْشَادَ الضَّالِّ إِلَى
 أَنْوَارِ هِدَايَتِكَ^(١).

هذا كلّه في سكوته، وأمّا الوجه في بيعته لأبي بكر، فقد ذكرنا في
 نصوص كثيرة، أنّهم أخرجوه كرهاً وهدّوه بالقتل فبايعهم وهو يشير إلى
 القبر ويقول: إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني.

وأمّا عدم صدور الإعجاز عنه ﷺ، مع أنه أفضل الأوصياء ﷺ
 وسيدهم، وعنده علم الكتاب كلّه، الذي به يقدر على جميع المعجزات،
 فلأنّ الأوصياء كالأنبياء ﷺ لم يكونوا مأمورين بالإعجاز في جميع أمورهم،
 بل فيما أذن الله لهم، وهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول، وهم بأمره
 يعملون.

إسقاط المحسن ﷺ

لأريب لأحد أنّ في أولاد فاطمة الزهراء ﷺ من يسمّى
 بالمحسن ﷺ^(٢)، ولا يعبا بمن ينكر ذلك جهلاً أو عناداً^(٣)، بل كان ذلك في

١. شرح نهج البلاغة : ٢٩٨/٢٠. راجع أيضاً نهج البلاغة: ص ١٢، ١٠٦؛ البحار: ٥٥٣/٢٩.

٢. وصرّح بعضهم: بأنّه بتشديد السين.

٣. الذين ذكروا المحسن ﷺ من أولاد أمير المؤمنين وفاطمة ﷺ

ابن اسحق (المتوفى ١٥١) في السيرة: ص ٢٤٧.

ابن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦) في المعارف: ص ٩١.

- البلاذري (المتوفى ٢٧٩) في أنساب الاشراف: ١٨٩/٢ . (٤١١/٢ طبع دار الفكر)
- اليعقوبي (المتوفى ٢٩٢) في التاريخ: ٢١٣/٢
- الطبري (المتوفى ٣١٠) في التاريخ: ١٥٣/٥ .
- الدولابي (المتوفى ٣١٠) في الذرية الطاهرة: ص ٩٢ ، ٩٩ .
- المسعودي (المتوفى ٣٤٦) في مروج الذهب: ٦٣/٣ .
- ابن حبان البستي (المتوفى ٣٥٤) في الثقات: ١٤٤/٢ ، ٣٠٤ ؛ وفي السيرة النبوية وأخبار الخلفاء: ص ٤٠٩ ، ٥٥٣ .
- المقدسي (المتوفى ٣٥٥) في البدء والتاريخ: ٧٣/٥ - ٧٥ .
- القاضي القضاعي في الإنباء بانباء الانبياء عليه السلام: ص ١٣٧ .
- ابن حزم الاندلسي (المتوفى ٤٥٦) في جمهرة أنساب العرب: ص ١٦ ، ٣٧ .
- البيهقي (المتوفى ٤٥٨) في دلائل النبوة: ١٦٢/٣ .
- ابن فندق (المتوفى ٥٦٥) في لباب الانساب: ١ / ٣٣٦ - ٣٣٧ .
- الخطيب الخوارزمي (المتوفى ٥٦٨) في مقتل الحسين عليه السلام: ٨٣/١ .
- ابو الفرج ، ابن الجوزي (المتوفى ٥٩٧) في صفوة الصفوة: ٩/٢ وتلفيح فهوم أهل الاثر: ص ٣٢ .
- الحافظ المقدسي الجماعيلي (المتوفى ٦٠٠) في سيرة النبي عليه السلام وأصحابه: ص ٢٩ ، ٦٧ .
- الاشعري القرطبي (القرن السادس) في التعريف في الانساب: ص ٤٢ .
- ابن الاثير (المتوفى ٦٠٦) في جامع الاصول: ٩/١٢ - ١٠ .
- ابن الاثير (المتوفى ٦٣٠) في أسد الغابة: ١١/٢ ؛ الكامل في التاريخ: ٣٩٧/٣ .
- محمد بن طلحة الشافعي (المتوفى ٦٥٢) في مطالب السؤل: ص ٩ .
- حسام الدين الحلبي (المتوفى ٦٥٢) في الحدائق الوردية: ٥٢/١ .
- سبط بن الجوزي (المتوفى ٦٥٤) في تذكرة الخواص: ص ٣٢٢ .
- النوي (المتوفى ٦٧٦) في تهذيب الاسماء: ٣٤٩/١ .
- أحمد بن عبد الله الطبري (المتوفى ٦٩٤) في ذخائر العقبي: ص ٥٥ ، ١١٦ ؛ الرياض النضرة: ص ٧٠٧ .

- ابن الكازروني (المتوفى ٦٩٧) في مختصر التاريخ: ص ٥٤ .
- التلمساني (القرن السابع) في الجوهرة: ص ١٩ .
- النخجواني (المتوفى ٧١٤) في تجارب السلف: ص ٣٦ .
- البنانكي (المتوفى ٧٣٠) في روضة الاحباب (تاريخ البنانكي): ص ٩٨ .
- أبو الفداء (المتوفى ٧٣٢) في المختصر في أخبار شبر (تاريخ ابي الفداء): ١٨١/١ .
- ابن سيد الناس (المتوفى ٧٣٤) في عيون الاثر: ٣٦٥/٢ .
- التويري (المتوفى ٧٣٧) في نهاية الارب: ٢١٣/١٨ و ٢٠١/٢٠ - ٢٢٣ .
- الحافظ جمال الدين المزي (المتوفى ٧٤٢) في تهذيب الكمال: ١٩١/١ .
- الذهبي (المتوفى ٧٤٨) في سير أعلام النبلاء: ٨٨/٢ - ١١٩؛ تهذيب سير أعلام النبلاء: ١/٥٤؛ المشتبه: ٥٧٦/١ .
- ابن الوردي (المتوفى ٧٤٩) في تنمة المختصر: ٢٤٩/١ .
- أبو الفداء ابن كثير الدمشقي (المتوفى ٧٧٤) في البداية والنهاية: ٤١٨/٣ و ٣١٤/٥ و ٣٦٥/٦، ٣٣٢/٦؛ السيرة النبوية: ٥٨٢/٤، ٦١١ .
- ابن منظور (المتوفى ٧١١) في لسان العرب: ٣٩٣/٤ - شبر .
- الصفدي (المتوفى ٧٦٤) في الوافي بالوفيات: ٨٢/١ .
- أبو بكر الدواداري (القرن الثامن) في كنز الدرر: ١٣١/٣، ٤٠٦ .
- محمد بن شحنة (المتوفى ٨١٧) في روضة المناظر، بهامش الكامل: ١٣٢/١١ .
- الفيروز آبادي (المتوفى ٨١٧) في قاموس المحيط: ٥٥/٢ .
- القلقشندي (المتوفى ٨٢١) في مآثر الانافة: ١٠٠/١ .
- أبو زرعة العراقي (المتوفى ٨٢٦) في طرح التثريب: ١٥٠/١ .
- غياث الدين البلخي (خواند مير)، (المتوفى ٨٣٢) في حبيب السير: ٤٣٦/١ .
- ابن المرتضى (المتوفى ٨٤٠) في البحر الزخار: ٢٠٨/١ .
- ابن ناصر الدين الدمشقي (المتوفى ٨٤٢) في توضيح المشتبه: ٨٢/٨ .
- العسقلاني (المتوفى ٨٥٢) في الاصابة: ٤٧١/٣؛ تبصير المتنبه بتحرير المشتبه: ١٢٦٤/٤ .
- الباعوني الشافعي (المتوفى ٨٧١) في جواهر المطالب: ١٢١/٢ .
- السخاوي (المتوفى ٩٠٢) في التحفة اللطيفة: ٤٠/١ و ٤٤٨/٣ .

التوراة، كما روى: ابن شهر آشوب المازندراني عن أبي بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام عن مقاتل عن عطاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^(١): كان في التوراة: يا موسى إني اخترتك واخترت لك وزيراً هو أخوك -يعنى هارون- لايبك وأملك، كما اخترت لمحمد إلبا، هو أخوه و وزيره و وصيّه والخليفة من بعده، طوبى لكما من

القسطلاني (المتوفى ٩٢٣) في المواهب اللدنية: ٢٥٨/١ وشرحه للزرقاني: ٢٠٧/٣.

شمس الدين محمد بن طولون (المتوفى ٩٥٣) في الائمة الاثنا عشر: ص ٥٨.

الديار بكري (المتوفى ٩٨٢) في تاريخ الخميس: ٢٨٤/٢.

الاشخر اليميني (القرن العاشر) في شرح بهجة المحافل: ١٣٨/٢.

العلامة المناوي (المتوفى ١٠٣١) في اتحاف السائل: ص ٣٣.

العصامي المكي (المتوفى ١١١١) في سمط النجوم العوالي: ٤٣٧/١ و ٥١٢/٢.

البدخشاني الحارثي (المتوفى بعد ١١٢٦) في نزل الابرار: ص ١٣٤.

الزبيدي (المتوفى ١٢٠٥) في تاج العروس: ١٤٧/١٨ (آخر مادة حسن).

ابن خير الله العمري (المتوفى حدود ١٢٣٢) في مهذب الروضة الفيحاء: ص ١٤٩.

القندوزي (المتوفى ١٢٩٤) في ينابيع المودة: ص ٢٠١.

الشبلنجي (المتوفى ١٣٠٨) في نور الابصار: ص ٥٣، ١١٤.

البلاوي في تاريخ الهجرة النبوية: ص ٥٨.

عمر ابو النصر في فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم: ص ٩٩ - ١٠٠.

الادبية زينب بنت يوسف فواز العاملي في الدر المثور: ص ٣٦١.

العقاد في موسوعة العقاد: ٨١٩/٢.

الدكتور بيومي في السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: ص ١٢٧.

توفيق أبو علم في اهل البيت عليهم السلام: ص ١٥٢.

أبو الحسن الندوي في المرتضى: ص ٨٧، ١٦٨.

أخوين، وطوبى لهما من أخوين. إلیا أبو السبطين الحسن والحسين ومحسن الثالث من ولده، كما جعلت لأخيك هارون شبراً وشبيراً ومشبراً^(١).

وعن أبي عبد الله (ع) : إذا كان يوم القيامة ... ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة والأفق الأعلى : نعم الأب أبوك و... نعم الجنين جينك وهو محسن ...^(٢).

وقال أمير المؤمنين (ع) : ... فإن أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لآبيه : ألا سميتني؟ وقد سمى رسول الله (ص) محسناً قبل أن يولد^(٣).

وقال ابن أبي الثلج البغدادي (المتوفى ٣٢٥) : ولد لامير المؤمنين (ع) من فاطمة (ع) : الحسن والحسين ومحسن سقط وأمّ كلثوم وزينب ...^(٤).

وقال الشيخ حسين بن حمدان الخصيبي (المتوفى ٣٣٤) : والذي ولدت فاطمة (ع) من أمير المؤمنين (ع) : الحسن والحسين ومحسناً سقطاً ...^(٥).

قال الطبرسي (ره) (المتوفى ٥٤٨) :

الفصل الخامس في ذكر عدد أولاده (ع) : كان لامير المؤمنين (ع) ثمانية وعشرون ولداً ويقال ثلاث وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى. الحسن والحسين (ع) والحسن الذي أسقط وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة

١. المناقب : ٥٦/٣ ، عنه البحار : ١٤٥/٢٨.

٢. تفسير القمي : ١٢٨/١ ، عنه البحار : ٦/١٢ و ١٣٠/٢٣ . والمحاطب هو النبي (ص).

٣. الكافي : ١٨/٦ ، عنه البحار : ١٩٥/٤٣ ؛ علل الشرائع : ص ٤٦٤ ؛ الخصال : ٦٣٤.

٤. تاريخ الاثمة (ع) : ص ١٦ (في مجموعة نفيسة) ، تاريخ أهل البيت (ع) ص ٩٣ (ط

آل البيت) ويحتمل أن يكون من كلام الإمام الصادق (ع).

٥. الهداية الكبرى : ص ١٨٠.

بأمّ كلثوم رضي الله عنهما، أمّهم فاطمة البتول سيّدة نساء العالمين عليها السلام ^(١).
وقال في موضع آخر: كان لفاطمة عليها السلام خمسة أولاد... وولد ذكر
أسقطته فاطمة عليها السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه، وهو
حمل، محسناً ^(٢).

وقريب إلى كلامه الأخير ما ذكره في إعلام الوري ^(٣)، والشيخ
المفيد ^(٤) (المتوفى ٤١٣)، وابن البطريق ^(٥) (المتوفى ٦٠٠)، والشيخ
الأربلي ^(٦) (المتوفى ٦٢٩)، والعلامة الحلي ^(٧)، ولا حاجة لنا إلى استقصاء
أقوال علمائنا إذ كما قال المحقق المتبّع التستري: روايات الشيعة مستفيضة به ^(٨).
وصرّح غير واحد من أهل السنّة بكونه سقطاً.

قال محمد بن طلحة الشافعي (المتوفى ٦٥٢): اختلفت في عدد
أولاده عليها السلام ذكوراً وإناثاً، فمنهم من أكثر فعدّ منهم السقط... ذكروا منهم
محسناً شقيقاً [للحسن] والحسين عليهما السلام كان سقطاً ^(٩).

وقال الحافظ جمال الدين المزيّ (المتوفى ٧٤٢): محسن عليه السلام درج
سقطاً ^(١٠).

-
١. تاج المواليد : ص ١٨. (في ضمن المجموعة النفيسة : ص ٩٤).
 ٢. المصدر : ص ٢٣ - ٢٤.
 ٣. إعلام الوري : ص ٢٠٣.
 ٤. الارشاد : ٣٥٥/١.
 ٥. العمدة : ص ٣٠.
 ٦. كشف الغمة : ٤٤١/١.
 ٧. المستجاد : ص ١٤٠.
 ٨. تواريخ النبي صلى الله عليه وآله والآل عليهم السلام : ص ١١٦.
 ٩. مطالب السؤل في مناقب آل الرسول صلى الله عليه وآله الفصل الحادى عشر في اولاده عليهم السلام : ص ٦٢، عنه
كشف الغمة : ٤٤١/١.
 ١٠. تهذيب الكمال : ٤٧٩/٢٠.

وقال الحسني الفاسي المكّي (المتوفى ٨٣٢): والذين لم يعقبوا محسن ﷺ درج سقطاً^(١).

وقال إبراهيم الطرابلسي الحنفي (المتوفى ٨٤١) في الشجرة التي صنعها للناصر واستنسخت لخزانة صلاح الدين الأيوبي: ... محسن بن فاطمة ﷺ أسقط. وقيل درج صغيراً. والصحيح إن فاطمة أسقطت جنيماً^(٢).
وقال ابن صباغ المالكي (المتوفى ٨٥٥): وذكروا أنّ فيهم محسناً شقيقاً للحسن والحسين ﷺ ذكرته الشيعة وأنه كان سقطاً^(٣).

وقريب من هذه العبارة ما نقل عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف البلخي الشافعي^(٤).

وقال الصفوري الشافعي (المتوفى ٨٩٤): أولاد فاطمة خمسة: الحسن والحسين والمحسن كان سقطاً^(٥).

وقال في كتابه الآخر: من كتاب الاستيعاب لأبي [لابن^٦] عبد البرّ قال: وأسقطت فاطمة ﷺ، سقطاً [سقطاً^٧] سمّاه علي محسناً ﷺ^(٦).

وقال الإمام جمال الدين يوسف المقدسي (المتوفى ٩٠٩): محسن قيل: سقط وقيل بل درج صغيراً، والصحيح أنّ فاطمة ﷺ أسقطته جنيماً^(٧).
وقال محمد الصّبّان (المتوفى ١٢٠٦): ولدت فاطمة ﷺ ...

١. العقد الثمين في أخبار البلد الأمين: ٢٠٣/٦.

٢. مأساة الزهراء ﷺ: ١٣١/٢، عن أولاد الامام علي ﷺ: ٤٦.

٣. الفصول المهمة: ص ١٢٦.

٤. راجع: المناقب الثلاثة للفارس الكرّار أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ونجليه ﷺ: ص ١٢٠ (ط مصر).

٥. نزهة المجالس: ١٩٤/٢ (طدار الجيل ص ٥٧٩).

٦. المحاسن المجتمعة في الخلفاء الاربعة: ص ١٦٤، ولم نجده في الإستيعاب المطبوع.

٧. الشجرة النبوية في نسب خير البرية: ص ٦٠ (ط دمشق).

والمحسن ... وأما المحسن فأدرج سقطاً^(١).

وقال الشيخ حسن العدوي الحمزاوي (ق ١٣) : وأما المحسن فأدرج سقطاً^(٢).

وقال مؤلف نسمات الأسحار عند ذكر أولادهما عليهما السلام : ومحسناً أسقطته سقطاً^(٣).

ونحن ذكرنا ما في كتبهم من كون سبب الإسقاط هو ما وقع حين الهجوم على بيتها كما رواه ابن قتيبة^(٤) (المتوفى ٢٧٦) والمَلْطِي الشافعي^(٥) (المتوفى ٣٧٧) ومقاتل بن عطية^(٦) (المتوفى ٥٠٥) والشهرستاني^(٧) (المتوفى ٥٤٨) والجويني^(٨) (المتوفى ٧٢٢) والحافظ الذهبي^(٩) (المتوفى ٧٤٨) والصفدي^(١٠) (المتوفى ٧٦٤) وابن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢)^(١١) والعقّاد^(١٢).

ونسبه بعضهم إلى الشيعة مثل المقدسي^(١٣) (المتوفى ٣٥٥) والعمرى

١ . إسعاف الراغبين (مطبوع بهامش نور الابصار) : ص ٩٣ .

٢ . مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار : ص ١٣٣ .

٣ . نسمات الأسحار : ص ١٠٩ .

٤ . المعارف ، عنه المناقب لابن شهر آشوب المازندراني : ٣/ ٣٥٨ ؛ مثالب النواصب : ص ٤١٩ .

٥ . التنبيه والردّ : ص ٢٥ - ٢٦ .

٦ . مؤتمر علماء بغداد : ص ٦٣ ؛ الخلافة والإمامة : ص ١٦٠ - ١٦١ .

٧ . الملل والنحل : ١/ ٥٧ .

٨ . فرائد السمطين : ٢/ ٣٥ .

٩ . ميزان الاعتدال : ١/ ١٣٩ ؛ سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٥٧٨ .

١٠ . الوافي بالوفيات : ٦/ ١٧ .

١١ . لسان الميزان : ١/ ٢٦٨ .

١٢ . فاطمة الزهراء عليها السلام والفاطميون : ص ٦٨ .

١٣ . البدء والتاريخ : ٥/ ٢٠ .

النسابة^(١) (المتوفى ٤٩٠) وابن أبي الحديد^(٢) (المتوفى ٦٥٦) بل ظاهر كلامهم اتفاق الشيعة عليه، ولو تنزّلنا عن ذلك فدلالتها على الشهرة العظيمة لا تنكر. نعم شتم ابن تيمية^(٣) (المتوفى ٧٢٨) وابن حجر^(٤) (المتوفى ٩٧٤) القائلين بذلك ونسباهم إلى الجهل.

وروايات الشيعة في ذلك مشهورة متواترة، وعليه إجماعهم. قال العلامة المجلسي: قد استفاض في رواياتنا بل في رواياتهم أنّه (أي عمر) روى فاطمة ﷺ حتّى ألفت ما في بطنها^(٥).

الاشكال في مدلول الروايات

قد يقال : ظاهر طائفة من الآثار المنقولة من أهل السنة، هو الاكتفاء بالتهديد، أو الإتيان بالنار أو جمع الخطب ونحوها ولم يصرّحوا بتحقيق الإحراق وغيره.

والجواب عنه، أولاً: يكفي تحقق أحد هذه الأمور - أعني التهديد بالإحراق أو الإتيان بالنار أو الخطب - في الطعن على فاعله، كيف لا يبالون بتحقيق بيت يُعدّ من بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه^(٦)، ولماذا لا يهتمون بتهديد من يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها ومن آذاها فقد آذى الله.

ثانياً: هل ترجو أن يحكي لنا القضية بتمامها الذين أشرب في قلوبهم

١. المجدي في أنساب الطالبين: ص ١٩.

٢. شرح نهج البلاغة: ٦٠/٢.

٣. منهاج السنّة: ٢٢٠/٤.

٤. الصواعق المحرقة: ٥١.

٥. البحار: ٤٠٩/٢٨؛ حق اليقين: ص ١٨٩.

٦. راجع الدرّ المشور: ٢٠٣/٦.

حبّ الهيئة الحاكمة والظالمين للعترة الطاهرة ﷺ؟ كلاً، وقديماً قالوا: حبّ الشيء يعمي ويصمّ، نعم قد جرى على السنة بعضهم وسقط عن أقلام آخرين ما يكفي لطالب الحق ويقبله المنصف، ولكن مع ذلك لا يقدرّون على إيراد القضية بتمامها بل هناك دواعي شتى على إخفاء تلك الفضائح أشرنا إلى بعضها عند البحث عن تحريف السيرة.

وثالثاً: يمكن أن يقال: إنّ كل واحد من الرواة نقل ما رآه بعينه لا سيما مع شدة الزحام وما كان عليه المهاجمون من الفظاظة والغلظة، فإن ذلك يمنع عن مشاهدة القضية بتمامها، فحكاية شيء منها لا تنفي سائر ما ذكر فيها، ويشهد لذلك: ما ورد من الآثار التي ذكر فيها تحقق إحراق الباب بعد ذكر التهديد أو إرادة الإحراق، والمراد: إنهم قصدوا إحراق البيت ومن فيه أي أمير المؤمنين والسيدة فاطمة الزهراء وأولادهم ﷺ، ولكنهم لم يقدرّوا على ذلك، بل صدر عنهم إحراق الباب فقط.

ورابعاً: كما يستكشف المستعلم الماهر الخبير الجنايات والحوادث بالدقة من القرائن والشواهد، فكذلك العاقل إذا طرح عن نفسه العصبية ونظر بعين الانصاف في روايات العامة التي تذكر: تهديدهم السيدة فاطمة ﷺ بإحراق دارها، وروايات أخرى عنهم تذكر الإتيان بالنار، وطائفة ثالثة تدل على جمعهم الحطب حول البيت، وطائفة رابعة على ضربها أو إسقاطها جنيهاً، ثم يرى تواتر النصوص بدفنها ليلاً وإيصائها بذلك لئلا يصلّي عليها الشيخان، وأنّها لم تزل غضبي عليهما إلى أن ماتت، بل بقى قبرها مخفياً إلى يومنا هذا بوصية منها، يحصل له العلم القطعي بتحقيق الإحراق وسائر الجنايات التي ذكرت الإمامية وقوعها.

وربما يتوهّم التنافي بين هذه النصوص، ففي بعضها: وكانت سبب

وفاتها أن قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره ... وكذا ما رواه سليم - من إسناد شهادتها إلى قنفذ - . وفي بعضها : فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت ، وكذا بين ما أسند الإسقاط إلى عمر وبين ما أسنده إلى قنفذ أو خالد أو المغيرة .

ولكن الصحيح عدم تعارضها لوجهين :

الاول : إنَّ عمر لما كان هو السبب لفعل غيره والأمر به صح أن يسند إليه جميع المصائب وإن لم يفعله بالباشرة ، وكذا في اسنادها إلى أبي بكر .
الثاني : إذا اجتمع عدّة واشتركوا في قتل انسان يصحّ لولده أن يقول لواحد منهم : أنت الذي قتلت أبي ، أو إذا جرى ذكر بعضهم يقولك هو قاتل أبي . وهذا أمر شائع عند العرف .

وأورد على الإستدلال بما رواه أهل السنّة :

١ - إنهم يذكرون كثيراً من الروايات في فضائل الخلفاء وغير ذلك ممّا لا تلتزمون - أيّها الشيعة - بها ، كما رووا وجود اسم عمر بن الخطّاب وفضائله في التوراة . فكيف يصحّ الأخذ بطائفة من رواياتهم وطرح طائفة أخرى .

أقول : هذا الإيراد عجيب جدّاً ، إذ نحن نحتجّ عليهم بما يُعدّ إقراراً واعترافاً منهم بما ندّعيه ، إذ لا يتصور أيّ باعث منهم على الوضع في ذلك . دون ما يروونه انتصاراً لدعاويهم الباطلة . وقد اتّفق جميع العقلاء على قبول إقرار من أقرّ على نفسه .

٢ - ورد في بعض الروايات ما لا يمكن الإلتزام به .

أقول : التفكيك في الحجّة - بأن يقبل بعض الرواية ويطرح بعضها الآخر - ليس بغريب ، وهذا كما يقول رجل عند الحاكم : لفلان عليّ كذا

ولي عليه كذا فيحكم عليه ولا يحكم له . وهذا أمر مطرد كما يظهر من مراجعة النصوص التي يستدل بها في الفقه وغيره . بل المتبع في التأريخ يجد روايات كثيرة توافق الواقع مع اختلاف مضامينها في بعض الخصوصيات . من دون أن يكون مضرّاً باعتبارها والإعتماد عليها .

ثم ترى بعض المتكلمين من العامة يغالطون ويكابرون . فإنّهم أطالوا الكلام حول تكذيب إحراق البيت . والذي نحن بصدد دلتنا عليه الآثار والأخبار هو : التهديد بإحراق الدار مع أهلها ثم إحراق الباب دون البيت . وأمّا إحراق الدار تماماً فلم نقل به ، وما يوهمه ظاهر بعض الكلمات ، ليس المراد قطعاً . ولهذا عبّر جمع منهم بإرادة إحراق الدار ولم يذكروا وقوعه ، وليس مرادهم عدم وقوع الإحراق أصلاً ، بل أرادوا : ان المهاجمين قصدوا إحراق الدار تماماً على أهلها ولكنهم لم يقدرُوا على أزيد من إحراق الباب .

تحريف السيرة

قد يتساءل : لماذا سكت كثير من علماء السنة عن إيراد قضايا الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام وإحراقه بالتفصيل ، أو لم يذكروها أصلاً؟ كما أنّ قسمًا من كتب الشيعة ذكرت القضية اجمالاً .

أقول : أولاً إنّ الذين ذكروا هذه القضايا في كتبهم من علماء السنة ليسوا بقليلين .

وثانياً : المتبع يجد أن ما يرتبط بالصحابة من القضايا التاريخية ، سواء أكانت مما وقعت في زمن النبي الأعظم عليه السلام أو بعده ، لم يصل إلينا إلا القليل منها إمّا لإخفائها أو لذكرها مبهمّة أو محرّفة ، فأصل وقوع تلك القضايا بل وجود رواياتها في القرون الأولى مما لا يقبل الإنكار ، قال ابن عديّ

(المتوفى ٣٦٥) في ترجمة ابن خراش : وحمل الى بندار جزأين صنفهما في مثالب الشيخين فأما الحديث فأرجو أنه لا يعتمد الكذب^(١) .

وقال في ترجمة عبدالرزاق بن همام بعد مدحه : إلا أنهم نسبوه الى التشيع ، وقد روى أحاديث في الفضائل مما لا يوافقه عليها أحد من الثقات ، فهذا أعظم ما رموه به ... ولما رواه في مثالب غيرهم مما لم أذكره في كتابي هذا ، وأما في باب الصدق فأرجو أن لا بأس به ، إلا أنه قد سبق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ﷺ ، ومثالب آخرين مناكير^(٢) .

وقال الذهبي في ترجمة أبي الصلت الهروي - بعد ذكر جلالته - : إلا أن ثم أحاديث يرويه في المثالب^(٣) .

وقال في ترجمة الرواجني ، بعد نقل توثيقه ورواية أعاضهم عنه ... : إنه كان يشتم السلف ، روى مناكير في الفضائل والمثالب ... إلى أن قال (الذهبي) : ما اعتقده يعتمد الكذب أبداً^(٤) .

وقال ابن حجر في ترجمة جعفر بن سليمان : قال ابن حبان : كان جعفر من الثقات في الروايات ، غير أنه ينتحل الميل إلى أهل البيت ﷺ ، قال الأزدي : كان فيه تحامل على بعض السلف ، وكان لا يكذب^(٥) .

ولو أردنا الاستقصاء في ذلك نخرج عن وضع الكتاب ولذا تراهم يناقشون في وثاقة غير واحد من الرواة بأنه يشتم أو يتناول من أبي بكر وعمر ، أو يروى الطعن على السلف ، ففي صحيح مسلم عن علي بن شقيق

١ . الكامل في ضعفاء الرجال : ٥١٩/٥ .

٢ . المصدر : ٥٤٥/٦ .

٣ . سير أعلام النبلاء : ٤٤٧/١١ - ٤٤٨ .

٤ . المصدر : ٥٣٧/١١ - ٥٣٨ .

٥ . تهذيب التهذيب : ٨٣/٢ .

قال : سمعت عبدالله بن المبارك يقول على رؤوس الناس : دعو حديث عمرو بن ثابت فإنه كان يسبّ السلف^(١) .

وقال برهان الدين الحلبي في ترجمة أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، الحافظ أبو العباس : ... ضعفه غير واحد وقواه آخرون ... قال ابن الجوزي : إنه كان رافضياً يحدث بمثالب الصحابة^(٢) .

وراجع ترجمة إسماعيل بن عبدالرحمن السدي^(٣) وتليد بن سليمان^(٤) والقادسي^(٥) وعمرو بن شمر^(٦) ومحمد بن عبدالله الشيباني^(٧) وزياد بن المنذر^(٨) وغيرهم .

نعم وهذا من أهم أسباب ترك الرواية عن بعض المشايخ الثقة الأجلاء عندهم .

ففي ترجمة الحسين بن الحسن الأشقر : قيل لأحمد بن حنبل : تحدث عن حسين الأشقر؟ قال : لم يكن عندي ممن يكذب ، وذكر عنه التشيع . فقالوا له : إنه يحدث في أبي بكر وعمر ، وإنه صنّف باباً في معانيهما . فقال : ليس هذا بأهل أن يحدث عنه^(٩) .

١ . صحيح مسلم : ١٢/١ .

٢ . الكشف الحثيث : ص ٧٠ .

٣ . تهذيب التهذيب : ٢٧٣/١ - ٢٧٤ .

٤ . المصدر : ٤٤٧/١ .

٥ . سير أعلام النبلاء : ١٢/١٨ .

٦ . لسان الميزان : ٣٦٦/٤ .

٧ . المصدر : ٢٣١/٥ .

٨ . كتاب المجروحين لابن حبان البستي : ٣٠٢/١ .

٩ . راجع الضعفاء للعقيلي : ٢٤٩/١ ؛ تهذيب التهذيب : ٢٩١/٢ .

بل قال أحمد بن حنبل : قال أبي : كان أبو عوانة^(١) وضع كتاباً فيه معائب أصحاب رسول الله ﷺ ، وفيه بلايا !! فجاء سلام بن أبي مطيع فقال : يا أبا عوانة أعطني ذاك الكتاب ، فأعطاه ، فأخذه سلام فأحرقه !!^(٢) .

بل بعد التأمل والدقة نجد شيوع ذكر مثالهما في زمان خاص ، ولعلّ منه كلام زائدة بن قدامة حيث يقول : متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر^(٣) .

ولذا كانوا يمنعون الناس من لعن يزيد ومعاوية لئلا تصل النبوة إلى أبي بكر وعمر ، قال وكيع : معاوية بمنزلة حلقة الباب ، من حرّكه اتهمناه على من فوقه^(٤) وقال التفّازاني : فإن قيل : فمن علماء المذهب من لم يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بأنّه يستحق على ما يربو على ذلك ويزيد !! قلنا : تحامياً أن يرتقى إلى الأعلى فالأعلى^(٥) .

فوجود الكتب والروايات في مطاعنهم مسلم ، بل صرحوا بوثاقة المؤلف والراوي ، كما رأيت في كلام ابن عدي والذهبي وابن حجر بل واحمد بن حنبل قبل أن يسمع رواية حسين الاشقر للمثالب يوثقه ، ثم يتركون الرواية عنه ويتركون رواياته لذلك .

ثم نقول : فأين تلك الروايات والكتب ؟ نعم أحرقوها كما ذكر أحمد ابن حنبل لئلا يصل إلى الآخرين ولا يعرفوا الحقائق و

ويأتي قريباً إنشاء الله تعالى أن الذهبي يأمرهم بإعدام تلك الروايات !!

١ . هو وضاح بن خالد المتوفى ١٧٦ .

٢ . العلل ومعرفة الرجال ، احمد بن حنبل : ١٠٨/١ «بيروت مؤسسة الكتاب الثقافية» .

٣ . سير أعلام النبلاء : ٣٧٧/٧ ؛ تهذيب التهذيب : ٢٦٤/٣ .

٤ . مختصر تاريخ دمشق : ٧٥/٢٥ .

٥ . شرح المقاصد : ٣١١/٥ (تحقيق الدكتور عبدالرحمن عميرة) .

ولا بأس بذكر بعض أسباب التحريف :

١ - الحب الشديد للصحابة عموماً، مع تصريح القرآن الكريم بنفاق بعضهم وورود روايات كثيرة من العامة في ذم بعضهم .

٢ - القول بأن الأصل في الصحابة هو العدالة .

٣ - القول بأن ما صدر عنهم مغفور لهم - كان ما كان - فكيف نذكر أفعالهم التي غفرها الله لهم؟!

٤ - وجوب السكوت فيما صدر عن الصحابة .

قال أحمد بن حنبل : إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من أصحاب محمد ﷺ بسوء فأتهمه على الإسلام^(١) .

وقال أبو زرعة الرازي : إذا رأيت الرجل يتقصّ أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنّه زنديق^(٢) .

قال ابن بطة^(٣) (المتوفى ٣٨٧) : ومن بعد ذلك نكفّ عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ فقد شهدوا المشاهد معه ، وسبقوا الناس بالفضل فقد غفر الله لهم ، وأمرك بالاستغفار لهم والتقرب اليه بحببتهم ، وفرض ذلك على لسان نبيّه وهو يعلم ما يكون منهم ، سيقتتلون ، وإنما فضّلوا على سائر الخلق لأن الخطأ والعمد قد وضع عنهم من كلّ ما شجر بينهم ، مغفور لهم!!^(٤) .

وقد ذكرنا بعض ما يرتبط بهذا السبب عند الجواب على إنكار إسناد

١ . مختصر تاريخ دمشق : ٧٥/٢٥ .

٢ . الإصابة : ١٨/١ .

٣ . هو عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري .

٤ . كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة : ص ٦٣ - ٦٤ . (طفرانسة) راجع أيضاً :

تحقيق مواقف الصحابة : ١/ ١٣٠ - ١٤٢ .

الهجوم إلى الصحابة إلى الصحابة فراجع .

٥ - تحفظ الكاتب على شؤونه الشخصية ومكانته عند الناس وكذا تحفظه على تلاميذه وملازميه .

قال ابن أبي الحديد - عند ذكر قصيدة أبي القاسم المغربي -: وكنت برهة أسأل النقيب أباجعفر عن القصيدة وهو يدافني بها حتى أملأها عليّ بعد حين ، وقد أوردت هاهنا بعضها ، لأنني لم استجز ولم استحل ايرادها على وجهها!!^(١) .

٦ - الخوف عن الرمي بالرفض .

٧ - الخوف عن عدم تحمل الناس لاستماعها .

٨ - الخوف على نفسه وترك الروايات للثقة^(٢) .

فهذه العوامل وغيرها أوجبت أن يحرف التأريخ بل والمعارف الدينية بأنحاء مختلفة نشير إلى بعضها .

١ - حذف المطالب إما بسبب الكاتب نفسه أو الرواة والناقلين أو

١ . شرح نهج البلاغة : ١٥/٦ .

٢ . أقول وهذا هو العمدة في ترك الروايات أو إجمالها عند الشيعة وإليك بعض الامثلة : إن فاطمة ؑ لما كان من أمرهم ما كان (الكافي : ١/ ٤٦٠) ، لما نالها من القوم ما نالها (دعائم الاسلام : ١/ ٢٣٢) ، قال له عمر ما قال ... حكى في هذا الباب ما حكى (الزيدية لصاحب بن عباد ، ص ٦٤ ، ٧٩ طدار التوحيد للموسوعات ، بيروت) ، وكثير من موارد إسناد الفعل الى المفعول وحذف الفاعل نحو : جيء بعلي ؑ ، أتى به ، أخرج ، أستخرج ، قيل له ، مروا به . راجع بصائر الدرجات ، ص ٢٧٥ ، الاختصاص : ص ١١ ، ٢٧٥ ؛ الشافي : ٣/ ٢٤٤ ؛ تلخيص الشافي : ٣/ ٧٩ ؛ رجال الكشي : ١/ ٢٩ - ٣٠ ، ٣٧ ، المسترشد : ص ٣٨١ ؛ المناقب : ٢/ ٢٤٨ و ٣/ ٣٣٩ ، الاحتجاج : ص ٨٦ ؛ تفسير العياشي : ١/ ١٩٩ ؛ الكافي ، ٨/ ٢٣٧ ، ٢٤٥ . ولذا ترى الائمة المعصومين ؑ يمنعون شيعتهم عن ذكر الشيخين وما صنعا ويحذرونهم أن تحلّ دماؤهم بذلك ، راجع البحار : ٣٠/ ٢٦٧ ، ٣٧٩ - ٣٨٨ ، ٣٨٢ .

النساخ أو الناشرين ، وهذا موضوع يحتاج إلى تأليف مستقل ولكن لا ينبغي إهماله هنا وإليك بعض الشواهد لذلك :

قال ابن هشام عند ذكر ما يتركه من المطالب التاريخية : تارك ... أشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره!!^(١) .

وقال الطبري في حوادث سنة ٣٦ : وذكر هشام عن أبي مخنف ، قال : وحدثني يزيد بن ظبيان الهمداني أن محمد بن أبي بكر كتب إلى معاوية بن أبي سفيان لما ولّى ؛ فذكر مكاتبات جرت بينهما كرهت ذكرها لما فيه مما لا يحتمل سماعها العامة!!^(٢) .

وقد يعتذرون لترك الرواية بنسيانها^(٣) .

وفي بعض الموارد يعتذرون بأن النسخة كانت فاقدة للمطلب ، ففي شرح المقاصد للتفتازاني : « وذكر في صحيح البخاري وغيره من الكتب الصحيحة أن بيعة علي عليه السلام » ثم يقطع الكلام ويقول الناشر : وقع في هذا الموضع من المصنف بياض^(٤) .

وفي كتاب آخر عند ذكر المتخلفين عن البيعة : « وقعت ههنا ، أي من الفصل الثالث من الباب الأول إلى وسط الفصل الأول من الباب الثاني سقطة كبيرة في الأصل »^(٥) .

وفي ثالث تحذف قضايا السقيفة ويقولون : « سقطت قصة من الأصل »^(٦) .

١ . السيرة النبوية ، ٤ / ١ .

٢ . تاريخ الطبري ، ٥٥٧ / ٤ وذكرنا الكتاب ص ١٤٨ فراجع .

٣ . شرح نهج البلاغة : ٤٤ / ٦ .

٤ . شرح المقاصد : ٢٦٤ / ٥ ، ونحوه في لسان الميزان : ٢٢٠ / ٦ (ط الاعلمي) .

٥ . تحفة أهل التصديق ببعض فضائل الصديق للشيخ عبدالقادر المحلي : ص ٣٤ (ط الهند) .

٦ . الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي : ٤ / ١ - ٥ (طدار الندوة الجديدة ، بيروت) .

وفي رابع يحذف الكلمات ويجعل بدلها نقط متوالية^(١).
وفي خامس يحذفون ما صنعه الشيخان من دون إشارة إلى ذلك^(٢) بل
هذا النحو من التحريف أكثر من غيره كما يظهر لمن يراجع النسخ المتعددة
للكتب^(٣).

والذي يثير الشك إشترك جميع المحذوفات في ارتباطها بالصحابة
ولاسيما بالشيخين!! أو فضائل أهل البيت عليهم السلام.

قال الذهبي (المتوفى ٧٤٨) في ترجمة الشافعي: ... كما تقرّر عن
الكفّ عن كثير مما شجر بين الصحابة وقتالهم... وما زال يمرّ بنا ذلك في
الدواوين والكتب والأجزاء!! ولكن أكثر ذلك منقطع وضعيف، وبعضه
كذب، وهذا فيما بأيدينا وبين علمائنا، فينبغي طيه وإخفاؤه، بل إعدامه
لتصفو القلوب، وتوفّر على حبّ الصحابة والترضي عنهم، وكتمان ذلك

١. مسند أبي بكر للمروزي (المتوفى ٢٩٢): ص ٣٩ (ط مكتب الاسلامي، بيروت) عند ذكر
رواية يصرّح فيها عمر بن الخطّاب بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام والعبّاس كانا يقولان: إنّ أبا بكر
وعمر كاذبان، فاجران، غادران. وتجد الرواية في صحيح مسلم: ١٥٢/٥؛ المغازي
للزهرى: ص ١٦٤؛ سمط النجوم العوالي: ٢٤٩/٢ وغيرها.

٢. تثبيت الإمامة، طبع مع كتاب المنتخب، للهادي اليميني: ص ٤٩٢ - ٥٠٣ (ط دار الحكمة
اليمانية) ثم راجع الكتاب (ط بيروت).

٣. راجع: مروج الذهب للمسعودي: ٧٧/٣ طبع دار الاندلس ونفس المصدر طبع دار
الهجرة قم. بل ترى هذه الرواية بعينها في شرح نهج البلاغة: ١٤٧/٢٠ ويصرّح ببعض
الاسماء. وراجع: ما نقله ابن شهر آشوب المازندراني في المناقب: ٢٥٨/٣ والكنجي
الشافعي في كفاية الطالب: ص ٤١٣ عن ابن قتيبة، مع أنه سرق من المعارف المطبوع.
وراجع: حلية الأبرار، للسيد هاشم البحراني إذ حذف الباب الثامن والعشرين من المنهج
الثالث عشر في الطبع الجديد من دون أي إشارة وتجده في ط العلمية: ٥٩٨/٢. وراجع:
أشعار مهيار الديلمي في شرح نهج البلاغة: ٢٣٥/١٦ وإثبات الهداة: ٢٨٨/٢، ثم انظر
الديوان له: ٣٦٧/٢ - ٣٦٨ (ط دار الكتب المصرية القاهرة).

متعين عن العامة وآحاد العلماء!! وقد يرخص في مطالعة ذلك خلوة للعالم المنصف العريّ من الهوى، بشرط أن يستغفر لهم!! ... فالتوم لهم سوابق وأعمال مكفّرة لما وقع منهم ... فأما ما تنقله الرافضة وأهل البدع في كتبهم من ذلك، فلا نعرّج عليه ولاكرامة، فأكثره باطل وكذب وإفتراء، فدأب الروافض رواية الأباطيل!!!^(١).

٢ - التصرف في الروايات والآثار بتغيير الألفاظ^(٢) والأسماء الواردة فيها وتبديلها بأسماء أخرى، أو تبديل الاسم بالكنية نحو «فلان» وإيقاع الإبهام في الكلام واختصار الجملات، وحذف الفاعل وإسناد الفعل إلى المفعول ونحوها، ولا بأس بذكر أمثلة لذلك:

قال أبو عبيد وحמיד بن زنجويه عند ذكر اعتراف أبي بكر بكشف بيت فاطمة (عليها السلام)، : فقال: فوددت أني لم أكن فعلت كذا وكذا^(٣).

وقال ابن عبد البرّ والنويري عند ذكر تهديد عمر بإحراق البيت قوله: «أحرقنّ البيت عليهم»: لأفعلنّ وأفعلنّ^(٤).

وفي رواية المسعودي: «أرهب بنوهاشم، جُمع لهم الخطب»^(٥)

١. سير اعلام النبلاء: ٩٢/١٠ - ٩٣.

٢. ومن العجيب أن عمر أراد ان يتصرف حتى في الآيات الكريمة ليحطّ من شأن الانصار ويرفع المهاجرين فيقرأ الآية الشريفة من سورة التوبة: ١٠٠ هكذا: (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم بإحسان) برفع الراء في الانصار وحذف الواو بعد لفظ الانصار، وينكر على من يقرأها بكسر الراء ويذكر الواو بعد لفظ الانصار، كما هو المتداول في المصاحف. حتى يكون أبي بن كعب هو الذي يواجهه بشدة وغضب وينكر عليه ذلك، روى ذلك غير واحد من ائمة الحديث وحكم بعضهم بصحته، راجع جامع الأحاديث الكبير للسيوطي: ٨٢/١٤ و ٤٩٠/١٧، ٤٩٣.

٣. الاموال لابن عبيد: ص ١٩٤؛ الاموال لابن زنجويه: ٣٤٨/١.

٤. الإستيعاب: ٢٥٤/٢ (بهامش الإصابة)؛ نهاية الارب: ٤٠/١٩.

٥. مروج الذهب: ٧٧/٣.

ولم يذكر من فعل ذلك بهم .

وفي رواية للبلاذري : فذكر أمراً ، جرى بينهما كلام^(١) .

وقد مرّ قريباً كلام حسن بن محمد : إن فاطمة بنت محمد (ع) دفنت بالليل ، فرّبها علي (ع) من أبي بكر أن يصلي عليها ، كان بينهما شيء^(٢) .

قال الياضي : لما قال له (أي لأمير المؤمنين (ع)) بعض اليهود : ما أتى عليكم يا معشر المسلمين بعد موت نبيكم إلاّ كذا وكذا - من زمان ذكره - حتى علا بعضكم بالسيف رأس بعض ...^(٣) .

روى ابن أبي الحديد عن أمير المؤمنين (ع) : غصّ الدهر منّي فقرن بي فلان وفلان ثم قرنت بخمسة أمثلهم عثمان ...^(٤) .

وعن عثمان أنه قال لأمير المؤمنين (ع) : أما والله لأنا خير لك من فلان وفلان^(٥) .

وفي رواية عن النبي (ص) يقول يوم أحد : لمقام نسيية بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان ، وكان يراها يومئذ تقاتل أشدّ القتال وإنها لحاجة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحاً^(٦) .

وعن رافع بن خديج : وندبنا رسول الله (ص) وحضنا على القتال ، والله فكأنّي أنظر إلى فلان وفلان في عرض الجبل يعدوان هاربين^(٧) .

وروي عن الواقدي - ضمن رواية يذكر فرار الناس إلى الجبل يوم

١ . أنساب الأشراف : ٥٨٧/١ .

٢ . المصنف لعبد الرزاق : ٥٢١/٣ .

٣ . مرآة الجنان : ١١٧/١ .

٤ . شرح نهج البلاغة : ٣٢٦/٢٠ .

٥ . المصدر : ٢٤/٩ .

٦ . المصدر : ٢٦٦/١٤ ، قريب منه : ص ٢٦٩ .

٧ . المصدر : ٢٧/١٥ .

أحد: رسول الله ﷺ يقول: إليّ يا فلان إليّ يا فلان أنا رسول الله، فما عرج عليه واحد منهما.

قال ابن معد: ليس في الصحابة من يحتشم ويستحيى من ذكره بالفرار وما شابهه من العيب فيضطر القائل إلى الكناية إلا هما (أي أبو بكر وعمر)^(١).

٣- إنكار الروايات الصحيحة^(٢) والقضايا التاريخية واستبعادها واتهام من رواها بالكذب والرفض.

قال أحمد بن حنبل: إذا رأيتم رجلاً يذكر جيش أسامة فاعلموا أنه رافضي!!^(٣).

والوجه في ذلك واضح إذ يذكر فيه تخلف الشيخين و...

قال الفضل بن رزبهان: من أسمع ما افتراه الروافض هذا الخبر، وهو إحراق عمر بيت فاطمة عليها السلام، وما ذكر أن الطبري ذكره في التاريخ، فالطبري من الروافض مشهور بالتشيع! ... وكل من نقل هذا الخبر فلا يشك أنه رافضي متعصب يريد إبداء القدح والطعن على الأصحاب ... وما رأينا

١. شرح نهج البلاغة: ٢٣/١٥ - ٢٤. قال الدكتور مارسدن جونس في مقدمة المغازي للواقدي: في المخطوطة التي اتخذناها أصلاً لهذه النشرة نرى قائمة بمن فرّ عن النبي ﷺ يوم أحد، تبدأ بهذه الكلمات «وكان من ولّى فلان والحارث بن حاطب ...» بينما نرى النص عند ابن أبي الحديد عمر وعثمان، بدلاً من فلان، ويروي البلاذري عن الواقدي عثمان ولا يذكر عمر. المغازي: ١٨/١.

٢. إنكار الروايات المعتبرة حسب الأهواء المختلفة مما ابتلى به كثير من أهل السنة لاسيما في مواجهة الشيعة، وكفانا في المقام كلام ابن حجر في ترجمة العلامة الحلبي بعد أن ذكر كتابه منهاج الكرامة وردّ ابن تيمية عليه قال: لكّنه (أي ابن تيمية) ردّ في ردّه كثيراً من الأحاديث الجياد!! ... وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي أدّته إحيانا إلى تنقيص علي عليه السلام. لسان الميزان: ٣١٩/٦ - ٣٢٠.

٣. مثالب النواصب: ص ١٦٣.

أحداً روى هذا، إلا أن الروافض ينسبونه إلى الطبري، ونحن ما رأينا هذا في تاريخه!!، وإن كان في تاريخه فلا اعتداد به لأنه من الواقعات العظيمة المشهورة، وفي أمثال هذا لا يكتفي برواية واحد لم يوافقه أحد^(١).

قال الواقدي المتوفى ٢٠٧: فهذا - أكرمك الله - ما كان من سقيفة بني ساعدة وهذا رواية العلماء ولم أرد أن أكتب هاهنا شيئاً من زيادات الرافضة فيقع هذا الكتاب في يد غيرك فتنسب أنت إلى أمر من الأمور^(٢).
وذكر نحو هذا الكلام أحمد بن أعثم الكوفي في أول الفتوح^(٣).

قال أبو داود السجستاني (المتوفى ٢٧٥): محمد (بن عيسى بن سميع) كان له ابن صاحب حديث ... كان سنياً، وكان يُنكر أن يكون حدث بحديث ابن أبي ذئب، حديث السقيفة، وقال: أدخل عليه وأدعي!!
ولما يُسئل بعض المشايخ عن هذا الحديث يقول: أيش سؤالك عن هذا؟^(٤).

قال محمد عزة دروزه، عند ذكر رزية يوم الخميس: ونحن لانتبعد أن تكون الرواية من مصنوعات الشيعة المتأخرين!!^(٥).
أقول: ونحن ذكرنا مصادرها من البخاري ومسلم وغيرهما من الكتب المعتبرة عندهم فراجع.

وقال بعد ذكر رواية الطبري في إجبار أمير المؤمنين ﷺ على البيعة

١. إبطال نهج الباطل: في ضمن دلائل الصدق: ٧٩/٣ - ٨١.

٢. كتاب الردة: ص ٤٧.

٣. الفتوح: ١٤/١ (طدار الكتب العلمية بيروت).

٤. سؤالات أبي عبيد الآجري: ٢٠١/٢.

٥. تاريخ العرب في الاسلام تحت راية الخلفاء الراشدين: ص ١٦ - ١٧ (ط المكتبة العصرية - بيروت).

لأبي بكر: ونرجح كثيراً أن هذا الخبر مصنوع مدسوس من الشيعة^(١).
بل يرى أن أبابكر لما روى حديث: لانورث ما تركناه صدقة، انقطع
مادة النزاع في أمر فذك!! ثم يقول: ويكون ما عدا ذلك من مزيادات الشيعة
ومدسوساتهم^(٢).

ولا يكاد ينقضي تعجبي عما نقله الحفاجي عن هشام القوطي وعباد
الصيمري وابن حزم، حيث ذكر أن هؤلاء أنكروا واقعة الجمل!!^(٣).
٤ - النهي عن ذكرها وكتابتها والاستماع إليها والإنكار الشديد على
رواتها ومن استمع إليها.

قال ابن بطة (المتوفى ٣٨٧): ولا ينظر في كتاب صفين والجمل ووقعة
الدار وسائر المنازعات التي جرت بينهم ولا تكتبه لنفسك ولا لغيرك، ولا تروه
عن أحد، ولا تقرأه على غيرك، ولا تسمعه ممن يرويه فعلى ذلك اتفق
سادات علماء هذه الأمة من النهي عما وصفناه، منهم حماد بن زيد ويونس
بن عبيد وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وعبدالله بن إدريس ومالك بن
أنس وابن أبي ذيب وابن المنكدر وابن المبارك وشعيب بن حرب وأبو اسحق
الفزاري ويوسف بن اسباط وأحمد بن حنبل وبشر بن الحارث وعبد الوهاب
الوراق، كل هؤلاء قد رأوا النهي عنها والنظر فيها والاستماع إليها، وحذروا
من طلبها والإهتمام بجمعها، وقد روى عنهم فيمن فعل ذلك أشياء كثيرة
بألفاظ مختلفة متفقة المعاني على كراهية ذلك والإنكار على من رواها
واستمع إليها^(٤).

١. المصدر: ص ١٦ - ١٧.

٢. المصدر: ص ١٦ - ١٧.

٣. نعيم الرياض في شرح الشفا: ٤/ ٥٢٠ (طدار الفكر).

٤. كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة: ص ٦٣ - ٦٤ (طفرانسة).

أقول: سبقهم في ذلك عمر بن الخطاب، حيث نهى الصحابة عن نقل أحاديث النبي ﷺ بل منع المحدثين منهم الخروج من المدينة، فسدد بذلك على الناس باب الرواية، وهذا أيضاً من أهم الأسباب في تحريف المعارف الدينية عموماً وما يرتبط بالصحابة ومناقب بعضهم ومثالب آخرين خصوصاً^(١).

٥ - السكوت عن تفسير ما ورد فيهم من الآيات والروايات أو فتح باب التأويل والتوجيه فيها.

قال أحمد بن حنبل عند ذكر بعض النصوص ومنها قول النبي ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض»: نرويهما كما جاءت ولانفسرها^(٢). وقد سبقه إلى ذلك استاذة علي بن المديني^(٣).

وقد مرّ عليك كلام النسفي والتفتازاني والقطفي^(٤) بل تراهم يقولون بأن الآية الشريفة: «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها»^(٥) من الآيات المنسوخة كما نقل الإمام أبو القاسم هبة الله بن سلامة إجماع المفسرين من الصحابة والتابعين على ذلك إلا ابن عباس وابن عمر^(٦) لماذا؟ وهل ذلك إلا للدماء الكثيرة التي أريقَت بين الصحابة وغيرهم؟

٦ - وضع الأكاذيب وجعل الروايات في فضائل الصحابة ونشرها^(٧)

١. راجع جامع الأحاديث، للسيوطي: ١٣/١٤٠، ٤٠١، ٤٥٩ و١٤/٢٨١ و٥٠/٥١.

٢. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للإمام اللالكلائي: ١/١٦٣، (ط الرياض).

٣. المصدر: ص ١٦٩.

٤. راجع: ص ٤٣٢.

٥. النساء: ٩٣.

٦. الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي، هامش صفحة ١٩٩ - ٢٠٠ (مطبوع في

ضمن مجموعة رسائل في علوم الحديث للإمام النسائي والخطيب البغدادي، ط الرياض).

٧. راجع كتاب الموضوعات لابن الجوزي: ١/٣٠٣ - ٣٣٧؛ ترتيب الموضوعات للذهبي:

ص ٨١ - ٩٧؛ اللآلئ المصنوعة للسيوطي: ١/٢٦٢؛ الاسرار المرفوعة للملا علي

القاري: ص ٤٥٤.

ليمحوا بذلك عن الأذهان ما صدر عنهم من القبائح، وهذا هو الغرض الأقصى للذين أسسوا أساس التحريف، إذ لا يقبل أحد-مع هذه الفضائل المزعومة- أن يصدر عنهم ظلم في حق أهل البيت عليهم السلام. قال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام: «إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً»: فإنه خالط الحديث كذب كثير صدر عن قوم غير صحيحي العقيدة قصدوا به الإضلال وتخبيط القلوب والعقائد، وقصد به بعضهم التنويه بذكر قوم... ولم يسكت المحدثون الراسخون في علم الحديث عن هذا، بل ذكروا كثيراً من هذه الأحاديث الموضوعة... إلا أن المحدثين إنما يطعنون فيما دون طبقة الصحابة ولا يتجاهرون في الطعن على أحد من الصحابة! ^(١).

وهو يذكر بعد ذلك من الموضوعات روايات منها: لو كنت متخذاً خليلاً... لاتخذت أبا بكر خليلاً؛ يا بى الله والمسلمون إلا أبا بكر؛ (إن الله يقول لأبي بكر:) أنا راض عنك فهل أنت عني راض؛ سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر ^(٢).

وروى عن المدائني في كتاب الأحداث رواية طويلة خلاصتها: أنه كتب معاوية إلى عماله عدة كتب منها: أن برئت الذمة ممن يروى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته، والامر بإكرام الذين يروون فضائل عثمان، وإرسال الروايات إلى معاوية، ودعوة الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، وأنه قال: لاتتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة.

قال: فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لاحقيقة لها، وجد الناس في روايتها حتى شادوا بذكرها على المنابر وألقي ذلك إلى

١. شرح نهج البلاغة: ٤٢/١١.

٢. شرح نهج البلاغة: ٤٨/١١.

معلمي الكتاتيب فعلموا صبيانهم ... وتعلموه كما يتعلمون القرآن!! ...
 فيفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عند ولائهم ... ويصيبوا به الأموال
 والضيايع والمنازل حتى أنتقلت تلك الأخبار إلى أيدي الديانين الذين
 لا يستحلّون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها^(١).

متى وقعت تلك الحادثة؟

كثر السؤال عن تاريخ إحراق بيت فاطمة ؑ وإسقاط جنينها، ولم
 أجد من تكلم حول هذا الموضوع مستنداً إلى النصوص والآثار^(٢) لاقتفي
 أثره، وقد صعب علينا التحقيق في ذلك لاقتضاء غير واحد من الأسباب
 خفاءه كالتقية وتكرار الهجوم على البيت ولعل بعضهم لم يكن يهتم بضبط
 التاريخ الدقيق في أمثاله.

ونحن نذكر ما وصلنا إليه ليكون مقدّمةً وتسهيلاً لمن أراد التحقيق في
 ذلك وليبانه نقدّم أموراً:

١ - لا ريب في أن إرسالهم إلى بيت الصديقة فاطمة الزهراء ؑ
 والهجوم عليه وقع بعد قبض النبي ﷺ بعد أيام قليلة، وقد ورد في زيارة

١. شرح نهج البلاغة: ٤٤/١١ - ٤٦. أقول: وللعلامة الاميني مباحث جيّدة حول الروايات
 الموضوعة في مواضع شتى من موسوعته الغدير ولاسيما في ٢٠٩/٥ - ٢٧٥، وراجع أيضاً
 ج ٩ و ١٠.

٢. ذكر بعضهم ٢٩ صفر كالشيخ البيرجندي في وقايع الايام: ص ٥٩، وسپهر في ناسخ
 التواريخ قسم الخلفاء: ٥٠/١؛ أو ٣٠ صفر كما هو مختار البيرجندي في المصدر السابق
 وسپهر في الناسخ أو أحد اليومين على التردد، كما نسبته الى الشيعة السيد الخاتون آبادي
 في وقايع السنين والاعوام: ص ٧٢. ولكنّه لا يمكن الإلتزام به كما يظهر في المتن انشاء الله
 تعالى. ونقل بعض المعاصرين عن المؤرخين أنه كان يوم السادس بعد الوفاة ولم يذكر له
 سنداً (مسند فاطمة ؑ، مهدي الجعفري: ص ١٢٨).

جامعة أئمة المؤمنين عليهم السلام : ... غادروه على فراش الوفاة وأسرعوا لنقض البيعة ... فحشر سفلة الأعراب وبقايا الأحزاب إلى دار النبوة والرسالة ...^(١).

وفي ما رواه الجوهري: نادى السيدة فاطمة عليها السلام : يا أبا بكر! ما أسرع ما أغرمت على أهل بيت رسول الله ...^(٢).
وأما ما توهمه بعض الناس من وقوع الهجوم حين اشتغالهم بتجهيز النبي صلى الله عليه وآله، فيرد عليه:

أولاً: تصريح ماورد في الهجوم الأول بكونه بعد دفن النبي صلى الله عليه وآله ^(٣).
ثانياً: احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم في الهجوم الأول بقوله: أفكنت أدع رسول الله مسجى لا أواريه وأخرج أنازع سلطانه؟^(٤).
ثالثاً: مادل عليه غير واحد من الروايات من اشتغاله عليه السلام حين الهجوم بجمع القرآن، كما يأتي.

رابعاً: التصريح بمضي أيام في بعض الروايات^(٥).

٢ - كان وفاة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله يوم الإثنين ٢٨ صفر على المشهور عندنا و ١٢ ربيع الأول على المشهور عند أهل السنة، واشتغل أمير المؤمنين عليه السلام بغسله وتجهيزه ودفن ليلة الأربعاء.

٣ - في هذا اليوم أي يوم الإثنين وقعت بين الصحابة منازعات ومشاجرات في أمر الخلافة وبايع أبا بكر جمع منهم على خطة كانت بينهم.

١. مصباح الزائر: ص ٤٦٣ - ٤٦٤، عنه البحار: ١٦٥/١٠٢ - ١٦٦.

٢. شرح نهج البلاغة: ٥٧/٢ و ٤٩/٦.

٣. الاحتجاج: ص ٧٣.

٤. الاحتجاج: ص ٧٤.

٥. الاحتجاج: ص ٨٠.

٤ - من تأمل في الروايات يعرف تكرر إرسال القوم إلى أمير المؤمنين ﷺ وهجومهم على بيته غير مرة، ففي المرة الاولى من إخراجهم لم يبايعهم وتركوه، وفي الثانية خرج المجتمعون في بيته وسلّ الزبير سيفه ليقتل عمر بن الخطاب، وبعد لحظات هجموا ثالثاً وأخرجوا أمير المؤمنين ﷺ بعد أن أحرقوا باب الدار وضربوا فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأسقطوا جنينها، ثم هددوا أمير المؤمنين ﷺ بالقتل وأجبروه على البيعة كرهاً.

والفارق الذي يبيّن به المرة الاولى من الأخيرة هو عدم بيعته أولاً^(١) والبيعة إكراهاً في الأخير.

٥ - لما فرغ أمير المؤمنين ﷺ من تجهيز النبي ﷺ ودفنه أخرجوه لأول مرة وهو يصادف يوم الأربعاء^(٢).

٦ - ورد في غير واحد من النصوص: لما أرسلوا إلى أمير المؤمنين ﷺ ليخرج من بيته ويباع أبابكر قال: لا أخرج حتى أجمع القرآن، أو أجب بذلك غيره من قبله^(٣)، فكان بعض موارد الإرسال إليه حين اشتغاله بجمع القرآن.

٧ - وردت روايات كثيرة في إشغال أمير المؤمنين ﷺ بجمع القرآن بعد

١. الاحتجاج: ص ٧٥؛ الايضاح: ص ٣٦٧؛ المسترشد: ص ٣٨١، وراجع ما ذكرناه من الروايات في الهجوم الاول، وصرّح في رواية أنّه لم يقبل أن يبايعهم ثم انصرف الى منزله واشتغل بجمع القرآن، مثالب النواصب: ص ١٣٩.

٢. راجع: الاحتجاج: ص ٧٣؛ روضة الصفاء: ٥٩٥/٢؛ مجالس المؤمنين: ٥٦٦/٢.

٣. راجع: تفسير العياشي: ٦٦/٢ - ٦٨، ٣٠٧ - ٣٠٨؛ الاختصاص: ص ١٨٥؛ كتاب سليم: ص ٢٤٩؛ الإمامة والسياسة: ١٩/١؛ الهداية الكبرى: ص ١٣٨ - ١٣٩، ١٧٨ - ١٧٩، ٤٠٦، شرح نهج البلاغة: ٥٦/٢؛ مختصر البصائر: ص ١٩٢؛ البحار: ١٨/٥٣.

وفاة النبي ﷺ ودفنه^(١)، ولكنها تختلف في تعيين مدته ففي رواية فرات عن أبي جعفر الباقر ﷺ: قال رسول الله ﷺ: يا علي لا تخرج ثلاثة أيام حتى تؤلف كتاب الله...^(٢) وكذا ما نقله ابن النديم عن أمير المؤمنين ﷺ: أنه جلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن^(٣).

وفي رواية عن مولانا أبي جعفر الباقر ﷺ يذكر خطبة لأمير المؤمنين ﷺ خطبها بعد وفاة النبي ﷺ بسبعة أيام حين فرغ من جمع القرآن^(٤).
وروى بعضهم هذه الرواية بلفظ «تسعة أيام» بدل السبعة^(٥). وهذه الخطبة معروفة بخطبة الوسيلة.

٨ - قال أمير المؤمنين ﷺ: لما توفي رسول الله ﷺ اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شأنه ثم آليت على نفسي يمينا أن لا ارتدي برداء إلا للصلاة حتى أجمع القرآن ففعلت، ثم أخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ﷺ فدرت على أهل بدر وأهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم إلى نصرتي...^(٦).

اقول: وهذا الإستنصار كان قبل الهجوم الأخير بدليل قوله ﷺ: فوالله لو أن أولئك الأربعين الذين بايعوني وفوا لي وأصبحوا على بابي

١. تفسير القمي: ٤٥١/٢، خصائص الائمة ﷺ: ص ٧٣؛ الطرف: ص ٢٦-٢٧؛ الصراط المستقيم: ٩٣/٢. المناقب: ٤٠/٢-٤١ (عن كتب الفريقين)؛ كامل بهائي: ٣٠٤/١؛ سعد السعود: ص ٢٢٧-٢٢٨؛ وذكره العامة في ضمن رواية موضوعه راجع شواهد التنزيل: ٣٦/١-٣٨؛ شرح نهج البلاغة: ٢٧/١ و ٤٠/٦؛ كنز العمال: ٥٨٨/٢ و ١٢٨/١٣.

٢. تفسير فرات: ص ٣٩٨-٣٩٩.

٣. الفهرست: ص ٣٠.

٤. الكافي: ١٧/٨، كتاب التوحيد للصدوق: ص ٧٣.

٥. امالي الطوسي: ٢٦٣/١ عنه البحار: ٢٢١/٤؛ ٣٨٢/٧٧.

٦. كتاب سليم: ص ١٢٨؛ الاحتجاج: ص ٧٥، ١٩٠، عنه البحار: ٣٢٨/٢٢ و ١٩١/٢٨.

محلقيين قبل أن تجب لعتيق في عنقي بيعة لناهضته وحاكمته إلى الله عزوجل... فأما بعد بيعتي إياهم فليس إلى مجاهدتهم سبيل^(١). وهذا صريح في أنه وإن بايع كرهاً ولكنه لا يريد نكث هذه البيعة، كما صرح بذلك في كلام له قبل ذلك بقوله: ومثلي لا ينكث بيعته^(٢).

فلا بدّ وأن يكون دعوته إلى نصرته قبل هذه البيعة أيّ قبل الهجوم أخيراً وهذا لا يمكن إلا أن يكون بين جمع القرآن وبين الهجوم الأخير فصلاً كما هو الظاهر من كلام المسعودي وصريح رواية السليم عن سلمان.

قال المسعودي: ... بعد فراغه من غسل رسول الله ﷺ ... ودفنه ... اعتزلهم ودخل بيته ... ثمّ ألّف القرآن وخرج إلى الناس ... فقال لهم: هذا كتاب الله قد ألّفته كما أمرني وأوصاني رسول الله ﷺ، كما أنزل. فقال له بعضهم: اتركه وامض ... فقالوا: لا حاجة لنا فيه ولا فيك، فانصرف به معك لاتفارقه. فانصرف عنهم.

فأقام أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن معه من شيعته في منازلهم ... فوجهوا إلى منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه ...^(٣).

وفي رواية سلمان - بعد ذكر تجهيز رسول الله ﷺ -: وأقبل (أمير المؤمنين (عليه السلام)) على القرآن يؤلفه ويجمعه ... بعث إليه أبو بكر: اخرج فبايع، فبعث إليه علي (عليه السلام): إني مشغول ... أوّلّف القرآن وأجمعه. فسكتوا عنه أياماً، فجمعه في ثوب واحد إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله ﷺ، فنادى علي (عليه السلام) بأعلى صوته: أيّها الناس! إني لم أزل

١. كتاب سليم: ص ١٣٠ - ١٣١، عنه البحار: ٤٧١/٢٩.

٢. كتاب سليم: ص ١٢٩.

٣. إثبات الوصية: ص ١٥٣ - ١٥٤، عنه البحار: ٣٠٨/٢٨.

منذ قبض رسول الله ﷺ مشغولاً بغسله ثم بالقرآن ... فقال له عمر : ما أغنانا بما معنا من القرآن عما تدعوننا إليه .

ثم دخل علي ﷺ بيته وقال عمر لأبي بكر : أرسل إلى علي فليبايع ... فأرسل إليه (ثم ذكر المراسلات كما مرّ في الفصل الثالث) فسكتوا عنه يومهم ذلك ، فلمّا كان الليل حمل عليّ فاطمة ﷺ وأخذ بيد ابنه الحسن والحسين ﷺ ، فلم يدع أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ إلا أتاهاهم في منزله فناشدهم الله حقّه ودعاهم إلى نصرته ... فلمّا أن رأى خذلان الناس إيّاه ... لزم بيته (ثم ذكر الهجوم الأخير كما مرّ^(١)) .

فبناءً على وقوع الهجوم الأخير في اليوم التالي من الاستنصار نقول : الاحتمالات في زمان وقوع تلك الحادثة ثلاثة ، لاختلاف الروايات في تعيين مدّة اشتغاله ﷺ بجمع القرآن كما مرّ في الأمر السابع .
أنظر إلى الجداول الثلاثة في الصفحة الآتية :

١ - يوم الأحد أي ستة أيام بعد الوفاة بناءً على رواية أبي جعفر الباقر ؑ ورؤية ابن النديم .

الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد
الوفاة		الهجوم أيام جمع القرآن الأول	عرض القرآن	الهجوم الأخير		

٢ - يوم الثلاثاء، ثمانية أيام بعد الوفاة بناءً على النسخة الأولى لخطبة الوسيلة .

الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء
الوفاة		الهجوم أيام جمع القرآن الأول	عرض القرآن	الهجوم الأخير				

٣ - يوم الخميس، عشرة أيام بعد الوفاة بناءً على النسخة الثانية لخطبة الوسيلة .

الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
الوفاة		الهجوم أيام جمع القرآن الأول	عرض القرآن	الهجوم الأخير						

خاتمة

في ذكر الكتب الجامعة لروايات الهجوم وأسنادها

منذ زمن طويل حاول عدّة من المؤلّفين استقصاء مصادر ماجرى على أهل البيت عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نذكر من اتفق لنا العثور على تأليفه، ولا نريد استقصاء الكتب في ذلك.

١- محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (المتوفى ٥٥٨) في مثالب النواصب ص ٤١٨-٤٢٣.

٢- المحقق الأردبيلي (المتوفى ٩٩٣) في حديقة الشيعة. ذكر مصادر القضية عن جمع من أهل السنة راجع ص ٢٥٢.

٣- الشيخ الحرّ العاملي (المتوفى ١١٠٤) في اثبات الهداة المجلد الثاني ص ٣٣٣ - ٣٣٤، ٣٤٦، ٣٥٣، ٣٥٩ - ٣٦١، ٣٦٧ - ٣٧٠، ٣٧٧، ٣٨٣-٣٨٤.

٤- المحدث السيد هاشم البحراني (المتوفى ١١٠٧) في غاية المرام ٥٤٩ - ٥٦٠ (وترجمته المسمّى بكفاية الخصام ص ٥٠٨ - ٥١٧).

٥- العلامة المجلسي (المتوفى ١١١١) في البحار المجلد ٢٨/١٧٥ - ٤١١ مضافاً إلى مباحث كلامية شتّى حول الموضوع ومرآة العقول ٣١٨/٥ وحق اليقين ١٥٧ - ١٨٩ وفي جلاء العيون، الفصل السابع من حياة السيدة فاطمة عليها السلام ص ١٩٧ - ٢٤٥ (ط أخرى ١٣٢ - ١٦٠).

- ٦- الشيخ عبدالله البحراني في العوالم كتاب غضب الخلافة وفدك - ومجلد ١١ / ٣٩٠ - ٤١٧ (طبع مع المستدركات للسيد الأبطحي). وفي الطبعة الحديثة ١١ / ٢ / ٤٥٤ - ٦١٠.
- ٧- السيد عبدالله الشبر (المتوفى ١٢٤٢) في جلاء العيون ١ / ١٨٢ - ١٩٨.
- ٨- العلامة السيد محمد قلي الموسوي الهندي (المتوفى ١٢٦٨) في تشييد المطاعن الذي ألفه في ردّ الشاه عبدالعزيز الدهلوي صاحب التحفة الاثني عشرية. فإنه ذكر الروايات وأثبت كون مؤلفي تلك الكتب من أهل السنة - لله درّه - راجع ١ / ٤٣١ - ٤٩٤.
- ٩- سپهر (المتوفى ١٢٩٧) في ناسخ التواريخ - الخلفاء ١ / ٥٠ - ١٠٠ (ط الاسلامية) وفي ترجمة السيّد فاطمة الزهراء ﷺ ١ / ٨٩ - ١١٣ (ط قم).
- ١٠- السيّد اسماعيل الطبرسي النوري (المتوفى ١٣٢١) في كفاية الموحّدين ٢ / ١٢٤ - ١٣٠.
- ١١- المحقق الشيخ حبيب الله الخوئي المتوفى ١٣٢٤ في شرح نهج البلاغة - المسمّى بمنهاج البراعة: ٣ / ٢٤ - ٢٥، ٣٦٧ - ٣٧٤.
- ١٢ - الحاج السيد أسد الله بن صدر الدين الحسيني التنكابني (المتوفى ١٣٣٩) في مصائب الهداة ص ١٨ - ١٦٠ مع ترجمتها بالفارسيّة.
- ١٣- الشيخ أبو الحسن المرندي (المتوفى ١٣٤٩) في مجمع النورين ٧٥ - ٨٥. وفي نور الأنوار ص ٢١٠.
- ١٤- المحدث الخبير الشيخ عباس القمي (المتوفى ١٣٥٩) في بيت الاحزان. الباب الثالث.

١٥- العلامة الكبير الشيخ عبدالحسين الاميني (المتوفى ١٣٩٠) في الغدير ٧٧/٧-٧٨.

١٦- الواعظ الشهير سلطان الواعظين الشيرازي (المتوفى ١٣٩١) في شبهای پشاور ص ٥٠٧- ٥٢٠.

١٧- الشيخ ذبيح الله المحلاتي في رياحين الشريعة ٢٨١/١- ٢٩٢.

١٨- الدكتور محمد بيومي مهران - من أهل السنة المعاصرين - الاستاذ في كلية الادب جامعة الاسكندرية في كتابه الإمامة وأهل البيت (عليه السلام) الطبعة الثانية ٣٤٢/١- ٣٤٨.

١٩- المحقق التستري في بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ١/٥ - ١٨ (ط مكتبة الصدر) ٢٩٥/٥ - ٣٠٠ (ط مؤسسة نهج البلاغة)

٢٠- السيد عبدالرزاق كمونة الحسيني في الزهراء (عليها السلام) ١٩١/٢ - ٢٠٠.

٢١- الشيخ أحمد الرحمانى في بهجة قلب المصطفى (عليه السلام) ص ٥١٧- ٥٦٦.

٢٢- على اكبر بابا زاده في تحليل سيرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ص ٢٣٣- ٢٤٤، وفي مواضع أخرى من كتابه.

٢٣- السيد ياسين الموسوي في ملاحظات على منهج السيد محمد حسين فضل الله

٢٤- السيد مسعود آقائي في چشمه در بستر ص ٣٧١- ٤٣٣.

٢٥- السيد أبو الحسن الحسيني في بر خانه حضرت فاطمه (عليها السلام) چه گذشت؟

٢٦- الشيخ حسين غيب غلامي في إحراق بيت فاطمة (عليها السلام).

٢٧- السيد جعفر مرتضى العاملي في مأساة الزهراء (عليها السلام) ج ٢.

- ٢٨- الشيخ عبدالكريم العقيلي في : ظلمات الزهراء (ع).
- ٢٩- الشيخ نزيه القميحا في شرح خطبة الزهراء (ع) وأسبابها.
- ٣٠- نجاح الطائي في نظريات الخليفين : ١/ ١٥٤ - ١٧٣.
- ٣١- الشيخ مهدي الفقيه الايماني في حق با على است : ص ١٤٦ - ١٤٩.
- ٣٢- السيد محمد علي الحلو في أدب المحنة
- ٣٣- دائرة المعارف بزرگ اسلامى ٥/ ٢٢٩ - ٢٣٠.

المصادر

المصادر

- القرآن الكريم
آثار أحمدى، الاسترآبادى
الآحاد والمثانى، ابن أبى عاصم
الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام، ابن طولون
أبكار الافكار، الآمدى
الاحاديث المختارة، المقدسى
إنحف السائل، المناوى
إثبات الوصية، المسعودى
إثبات الهداة الحرّ العاملى
الاحتجاج، الطبرسى
إحراق بيت فاطمة عليها السلام، غيب غلامى
إحقاق الحق، الحسينى المرعشى
أخبار الخلفاء، البستى، (طبع مع السيرة النبوية، له ايضاً)
أخبار الزينبيات، العبيدلى
الاختصاص، المفيد
اختيار معرفة الرجال، الطوسى
إرشاد القلوب، الديلمى
الأرجوزة المختارة، القاضى المغربى
الإرشاد، المفيد
- نشر ميراث مكتوب
ألرياض
دار صادر، بيروت
مصورة، مركز احياء التراث الاسلامى
مكة المكرمة
القاهرة
دار الاضواء، بيروت
العلمية، قم
اسوه، الاعلمى، بيروت
الهادى، قم
مكتبة السيد المرعشى، قم
بيروت
جماعة المدرسين، قم
مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم
الشريف الرضى
معهد الدراسات الاسلامية - بيروت
مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم

إزالة الخفاء، الدهلوي	باكستان
الاستغاثة، أبو القاسم الكوفي	
الاستيعاب، ابن عبد البرّ	دار الجليل
الاستيعاب، ابن عبد البرّ، بهامش: الاصابة	دار الفكر، مصر
أسد الغابة، ابن الاثير	دار التراث العربي
إسعاف الراغبين، الصبان بهامش نور الابصار	البابي، مصر
الإصابة، العسقلاني	دار الفكر، مصر
الإصابة، العسقلاني	دار صادر، بيروت
أعلام النساء، كحالة	مؤسسة الرسالة، بيروت
إعلام الأورى، الطبرسي	الاسلامية، مؤسسة آل البيت ؑ، قم
إفحام الاعداء والخصوم، ناصر حسين الموسوي	مكتبة نينوى، طهران
الإقبال، السيد ابن طاووس	دار الكتب الاسلامية، طهران
الاكتفاء... مغازي رسول الله ﷺ والخلفاء، الكلاعي	عالم الكتب
التهاب نيران الاحزان؟	مصورة مركز إحياء التراث الاسلامي
الالفاظ الكتابية، الهمذاني	دار الكتب العلمية، بيروت
الامالي الشيخ الطوسي	مطبعة النعمان، النجف
الامالي، الشيخ الصدوق	الاعلمي بيروت، كتابخانه اسلامي
الامالي، المفيد	جماعة المدرسين، قم، الحيدرية النجف
الإمام علي ؑ، عبدالفتاح عبدالمقصود	مصر
الإمامة والسياسة، ابن قتيبة	دار المعرفة، بيروت
الاموال، أبو عبيد	مكتبة الكليات الازهرية، الاولى
الاموال، حميد بن زنجويه	الرياض
الانباء المستطابة، القطفي	دمشق
الانتصار، الخياط	مصر
أنساب الاشراف، البلاذري	المحمودي، بيروت

- أنساب النواصب، الاسترآبادي
 أنس المؤمنين، الحموي
 أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، الحسيني
 أهل البيت عليهم السلام، توفيق أبو علم
 الإيضاح، فضل بن شاذان
 الإيقاظ من الهجعة، الحر العاملي
 الباب الحادي عشر مع شرحه
 بحار الأنوار، العلامة المجلسي
 بحار الأنوار، ج ٢٩، ٣٠، ٣١
 بحار الأنوار، ج ٨
 بحر الأنساب (ترجمة)، المنسوب إلى أبي مخنف مخطوط الآستانة الرضوية المقدسة
 البدء والتاريخ، المقدسي
 البداية والنهاية، ابن كثير
 بر خاتمة حضرت فاطمة عليها السلام چه گذشت؟، الحسيني
 بشارة الباكين، التبريزي
 بشارة المصطفى عليه السلام، الطبري
 بصائر الدرجات، الصفار
 بلاغات النساء، ابن طيفور
 البلد الأمين، الكفعمي
 بناء المقالة الفاطمية احمد بن طاووس
 بنات النبي عليه السلام، محمد علي القطب
 بهجة قلب المصطفى عليه السلام، الرحمانى
 بهجة المباهج، السبزواري
 البيان و التبيين، الجاحظ
 بيت الاحزان، المحدث القمي
 مصورة، الآستانة الرضوية المقدسة
 مؤسسة البعثة
 مصورة مركز الأبحاث العقائدية
 مصر
 جامعة طهران
 اسماعيليان
 جامعة طهران
 ايران
 بيروت
 الكمباني
 مخطوط الآستانة الرضوية المقدسة
 بغداد
 دار إحياء التراث العربي، بيروت
 أنوار الهدى
 مصورة مركز إحياء التراث الاسلامي
 الحيدرية، النجف
 مكتبة السيد المرعشي، قم
 الشريف الرضي، قم
 مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم
 دمشق
 مطبعة المرضية، طهران
 مصورة مركز إحياء التراث الاسلامي
 دار الفكر
 مطبعة سيد الشهداء عليه السلام، قم

- بيت الاحزان، اليزدي ط الحجري
- تاج المواليـد، الطبرسي، (في ضمن مجموعة نفيسة) بصيرتي، قم
- تاريخ أبي الفداء دار المعرفة، بيروت
- تاريخ أبي زرعة تحقيق القوجاني
- تاريخ الائمة ؑ، الواعظ التبريزي
- تاريخ الائمة، البغدادي، (في ضمن مجموعة نفيسة) بصيرتي، قم
- تاريخ الاسلام، الذهبي دار الكتاب العربي
- تاريخ الخميس، الديار بكري مؤسسة شعبان، بيروت
- تاريخ الصحابة، البستي، دار الكتب العلمية
- تاريخ الطبري دار التراث، بيروت، دار المعارف، مصر
- تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة دار الفكر، قم
- تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر دار الفكر
- تاريخ اليعقوبي دار صادر، بيروت
- تاريخ أهل البيت ؑ مؤسسة آل البيت ؑ، قم
- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي دار العلمية، بيروت
- تأويل الآيات، الاستر آبادي جماعة المدرسين، قم
- تبصرة العوام، الرازي تصحيح: عباس اقبال
- التبيين في أنساب القرشيين، المقدسي
- تتمة المختصر، ابن الوردي دار المعرفة، بيروت
- تثبيت الإمامة، الهادي الزيدي دار الإمام السجاد ؑ، بيروت
- التحفة اللطيفة، السخاوي السعودية
- تحفه إثنا عشرية، دهلوي
- تحقيق أنساب الائمة الطاهرين ؑ، الدواني مصورة مركز إحياء التراث الاسلامي
- تحقيق مواقف الصحابة، دكتور محمد أمحزون الرياض
- تذكرة الحفاظ، الذهبي الهند

- تذكرة الخواص، ابن الجوزي
 طهران
- تذكرة المصائب، الشيباني
 ط الحجري
- تراجم سيّدات بيت النبوة، عائشة بنت الشاطي
 دار الكتاب العربي، بيروت
- تشديد المطاعن، الموسوي الهندي
 مطبعة مجمع البحرين
- تفسير العياشي
 العلمية الاسلامية، طهران
- تفسير القمي
 دار الكتاب الجزائري، قم
- تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي
 تحقيق تبريزيان
- تلبس إبليس، ابن الجوزي
 دار الكتب العلمية، بيروت
- تلخيص الشافي، الشيخ الطوسي
 مطبعة الآداب، النجف الاشرف
- التنبيه والاشراف المسعودي
 مؤسسة نشر منابع الثقافة الاسلامية
- التنبيه والرد، الملطي
 مكتبة المثنى، بغداد والمعارف، بيروت
- التوضيح الانور، الرازي
 مخطوط، الآستانة الرضوية المقدسة
- التهذيب، الطوسي
 دار الاضواء، بيروت
- تهذيب الاسماء واللغات، النووي
 مصر
- تهذيب التهذيب، العسقلاني
 دار صادر، بيروت
- تهذيب سير أعلام النبلاء، الذهبي
 مؤسسة الرسالة، بيروت
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزّي
 الهند
- الثقات، ابن حبان
 دار الفكر، بيروت
- جامع الأحاديث الكبير، السيوطي
 دار الفكر، بيروت
- جامع المسانيد والسنن، ابن كثير
 العلمية الاسلامية، طهران
- جامع النورين، السبزواري
 النجف
- جلاء العيون، الشبر
 الاسلامية، طهران
- جلاء العيون، العلامة المجلسي
 الشريف الرضي
- جمال الاسبوع، السيد ابن طاووس
 الاعلام الاسلامي
- الجمال، المفيد

- جمهرة أنساب العرب، ابن حزم
جنات الخلود، الخاتون آبادي
الجنة العاصمة، المير جهاني
جنة الماوى، آل كاشف الغطاء
الجواب الحاسم لشبه المغني، محمد بن احمد
الجواهر السنية، الحر العاملي
جواهر المطالب، الباعوني الشافعي
الجوهرة، التلمساني
چشمه در بستر، آقائي
حاشية الكستلي على شرح العقائد
الحاشية على شرح التجريد، المحقق الاردبيلي
حبيب السير، غياث الدين البلخي
حدائق الأنس، صدر الواعظين
الحدائق الناضرة، المحدث البحراني
الحدائق الوردية، الحلبي
حديقة الشيعة، المحقق الاردبيلي
حزن المؤمنين، الكاظمي
حق اليقين، الشبر
حق اليقين، المجلسي
حلية الابرار، البحراني
حلية الاولياء، أبو نعيم
حياة الخليفة عمر بن الخطاب، البكري
حياة الصحابة، الكاندهلوي
الخرائج، الراوندي
خزائن المصائب، الجرمقي البسطامي
- دار المعارف، مصر
ط الحجري
مكتبة الصدر، طهران
دار الاضواء، بيروت
ط مع المغني للأسدابادي ج ٢٠ ق/٢
مكتبة المفيد، قم
مجمع احياء الثقافة الاسلامية
مكتبة النوري، دمشق
نشر الحضور، قم
اسلامبول
مؤتمر المقدس الاردبيلي
مكتبة الخيام، طالثلثة
جماعة المدرسين، قم
دار اسامة، دمشق
العرفان، صيدا
العلمية الاسلامية، طهران
العلمية، قم
دار الكتب العلمية، بيروت
بيروت
دار المعرفة
مؤسسة الإمام المهدي ﷺ، قم
مخطوط، الآستانة الرضوية المقدسة

- خصائص الائمة عليهم السلام، السيد الرضي
 مجمع البحوث الاسلامية
 الخصاص الكبرى، السيوطي
 دار الكتاب العربي، بيروت
 الخصال، الصدوق
 جماعة المدرسين، قم
 الخطط المقرزية (المواعظ والاعتبار) المقرزي
 مكتبة المثني - بغداد
 خلاصة الوفاء، السمهودي
 المدينة المنورة
 الخلافة والإمامة، عبدالكريم الخطيب
 دار المعرفة، بيروت، ط الثانية
 خلفاء الرسول عليه السلام، السيد محمد علي البحراني
 خلفاء محمد عليه السلام، مصطفى غالب
 دائرة المعارف، وجدي
 مكتبة المثني، بغداد، ط الرابعة
 الدر المنثور، الزينب العاملية
 مكة المكرمة
 الدر المنثور، السيوطي
 دار الفكر، بيروت
 الدرجات الرفيعة، السيد علي خان
 مكتبة بصيرتي، قم
 دعائم الاسلام، القاضي النعمان
 مؤسسة آل البيت عليه السلام، قم
 دلائل الإمامة، الطبري
 دار الذخائر، مؤسسة البعثة، قم
 دلائل الصدق، المظفر، (طبع باسم فضائل امير المؤمنين عليه السلام)
 بيروت
 دلائل النبوة، البيهقي
 دار الكتب العلمية، بيروت
 الدفعة الساكنة، البهبهاني
 الاعلمي
 ذخائر العقبي، الحب الطبري
 مؤسسة الوفاء، بيروت
 ذخيرة يوم المحشر، الماحوزي البحراني
 مصورة مركز إحياء التراث الاسلامي
 الذرية الطاهرة، الدولابي
 جماعة المدرسين، قم
 رجال الكشي، راجع : اختيار معرفة الرجال
 رسائل، الجاحظ
 دار مكتبة الهلال
 الرسائل الاعتقادية، الخواجوي
 دار الكتاب الاسلامي، قم
 رسالة أصول الدين، الاردبيلي (هفته رساله)
 مؤتمر المقدس الاردبيلي
 رسالة عقائد الدينية (الضميمة)، الجرجاني
 مخطوط، الآستانة الرضوية المقدسة

- رسالة عقائد الشيعة، الجرجاني (رسائل فارسي) نشر ميراث مكتوب
- رسالة فيما ورد في صدر هذه الأمة، الشرواني مصورة مركز إحياء التراث الاسلامي
- روضة المتقين، المجلسي كوشانپور
- روضة الواعظين، الفتال النيشابوري الاعلمي بيروت، والشريف الرضي
- رياحين الشريعة، المحلاتي دار الكتب الاسلامية
- رياض الابرار، العقيلي مخطوط، الآستانة الرضوية المقدسة
- الرياض النضرة، الحب الطبري دار مكتبة العلمية، بيروت
- الرياض النضرة، الحب الطبري مكتبة القيمة، القاهرة
- السيبل الهدى والرشاد، الصالحى الشامى دار الكتب العلمية، بيروت
- سعد السعود، السيد ابن طاووس دار الذخائر
- السقيفة والخلافة، عبدالفتاح عبدالمقصود مصر
- السمط الثمين، احمد الطبري حلب
- السنن، ابن ماجه دار الفكر
- السنن، أبي داود دار الفكر
- السنن، البيهقي دار المعرفة، بيروت
- السنن، الترمذي دار الفكر
- السنن، الدارمي دهمان، دمشق
- السنن، النسائي، دار احياء التراث العربي
- السيدة فاطمة الزهراء ﷺ، بيومي بيروت
- سير اعلام النبلاء، الذهبي دار المعارف، مصر، مؤسسة الرسالة
- سيرة ابن اسحق، (السير والمغازي) اسماعيليان، قم
- سيرة الائمة الاثني عشر، هاشم معروف الحسني دار التعارف، دار القلم
- السيرة الحلبية، الحلبي بيروت
- السيرة النبوية، أبي الفداء دار احياء التراث العربي، دار المعرفة
- السيرة النبوية، البستي بيروت

- سيرة عمر بن الخطاب، التاجي
 الشافعي، السيد المرتضى
 شذرات الذهب، العماد الحنبلي
 شرح الاخبار، القاضي النعمان
 شرح الاصول الخمسة، القاضي عبد الجبار
 شرح التجريد، العلامة الحلبي
 شرح التجريد، القوشجي
 شرح صحيح مسلم، النووي
 شرح الكافي، المازندراني
 شرح المقاصد، التفتازاني
 شرح المواهب اللدنية، الزرقاني
 شرح نهج البلاغة، ابن ميثم
 شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد
 شفاء صدور الناس ...، الشرفي الاهنومي،
 الشمس الضحى، السيد مرتضى المرعشي
 شواهد التنزيل، الحاكم الحسكاني
 صبح الاعشى، القلقشندي
 صبح الاعشى، القلقشندي
 صحيح البخاري
 صحيح مسلم
 أبوبكر الصديق، محمد حسين هيكل
 الصراط المستقيم، البياضي
 صفوة الصفوة، ابن الجوزي
 الصواعق المحرقة، الهيثمي
 ضياء العالمين، النباطي العاملي
 مصطفى البابي وأولاده
 مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام
 جماعة المدرسين، قم
 مصر
 قم
 ط الحجري
 دار الفكر
 اسلاميه
 الافندي
 المطبعة الازهرية، مصر
 مؤسسة النضر، طهران
 مكتبة السيد المرعشي، قم
 مصورة مركز الابحاث العقائدية
 تبريز
 الارشاد، قم
 وزارة الثقافة والارشاد القومي
 دار الكتب العلمية
 مصر
 دار الفكر، بيروت
 مصر، ط الثامنة
 المكتبة المرتضوية
 القاهرة
 مكتبة القاهرة
 مصورة مؤسسة آل البيت عليه السلام

دار الفكر	الطبقات، ابن سعد
هجر	طبقات الشافعية الكبرى، السبكي
الخيّام	الطرائف، السيد بن طاووس
	طرح الثريب، العراقي
النجف	الطرف، السيد بن طاووس
دار الكتاب اسلامي، قم	طريق الرشاد، (ضمن الرسائل الاعتقادية) الخواجوي
السيد محمد	طعن الرماح، (الفوائد الحيدرية)
كلية اصول الدين، دار الزهراء ﷺ	عبدالله بن سبأ، العسكري
مكتبة السيد المرعشي، قم	العدد القوية، الحلبي
الشريف الرضي، قم، الصدوق طهران	عقاب الاعمال، الشيخ الصدوق
مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة	عقائد الثلاث والسبعين فرقة، اليميني
اوفست مكتبة النهضة المصرية	العقد الفريد، ابن عبد ربه
دار الكتاب العربي	العقد الفريد، ابن عبد ربه
داوري، افست الحيدرية، النجف	علل الشرائع، الصدوق
دار البلاغة	علم اليقين، الفيض الكاشاني
ط قبرص	عمدة التحقيق، العبيدي، (بهامش روض الرياحين)
طهران	العمدة، ابن البطريق
مؤسسة الإمام مهدي ﷺ، قم	عوامل العلوم، ج ١١، البحراني
مؤسسة دار الهجرة، قم	العين، الخليل
جهان	عيون أخبار الرضا ﷺ، الصدوق
دار الجليل، بيروت	عيون الاثر، ابن سيد الناس
عز الدين	عيون الاثر، ابن سيد الناس
دار التراث فاطمي، بيروت	عيون الاخبار، عماد الدين القرشي
	عيون المعجزات، حسين بن عبد الوهاب
دار الكتب الاسلامي	الغارات، الثقفي

- غاية المرام، البحراني
 الغدير، العلامة الاميني
 غريب الحديث، ابن الجوزي
 غريب الحديث، ابن قتيبة
 الغيبة، الشيخ الطوسي
 الغيبة، النعماني
 الفائق، الزمخشري
 فاطمة الزهراء عليها السلام والفاطميون، العقاد
 فاطمة بنت محمد عليه السلام، عمر أبو النصر
 الفتح المبين، أحمد زيني دحلان، بهامش السيرة النبوية
 الفتنة الكبرى، طه حسين
 الفتوح، الاعثم الكوفي
 فجر الاسلام، احمد امين
 فرائد السمطين، الجويني
 الفرق بين الفرق، البغدادي
 الفصول المختارة، السيد المرتضى
 الفصول المهمة، ابن صباغ المالكي
 الفضائل، شاذان بن جبرئيل القمي
 فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل
 الفقيه، راجع : من لا يحضره الفقيه
 قرة العينين، الدهلوي
 قواعد عقائد آل محمد عليه السلام، الديلمي
 الكافي، الشيخ الكليني
 كامل الزيارات، ابن قولويه
 كامل بهائي، الطبري
- دار الكتب الاسلامية، ط الثانية
 دار الكتب العلمية، بيروت
 بغداد
 الاعلمي، بيروت، مكتبة الصدوق
 عيسى البابي الحلبي
 بيروت، ط الثانية
 المكتبة الاهلية، بيروت
 دار المعرفة، بيروت
 دار الكتب العلمية، بيروت
 دار الكتاب العربي، بيروت
 المحمودي، بيروت
 دار المعرفة، بيروت
 المؤتمر العالمي للشيخ المفيد (ج ٢)
 الحيدرية، النجف
 الشريف الرضي
 مكّة المكرمة
 بيشاور
 مصورة مركز الابحاث العقائدية
 دار الاضواء، بيروت
 المرتضوية، النجف
 قم

الكامل، ابن الاثير	دار صادر، بيروت
الكبريت الاحمر، البيرجندي	الاسلامية
كتاب سليم بن قيس	دار الفنون، بيروت، الهادي، قم
كشف الغمة، الاربلي	مكتبة بني هاشم
كشف المحجة، السيد ابن طاووس	داوري، قم
كشف اليقين، العلامة الحلّي	مجمع احياء الثقافة الاسلامية، قم
الكشكول، البهائي	دار الزهراء (ع)، بيروت
الكشكول، السيد حيدر الآملي	الرضي، قم
كفاية الاثر، الخزاز القمي	بيدار، قم
كفاية الطالب، الكنجي الشافعي	الحيدرية النجف
كفاية الموحدين، الطبرسي	العلمية الاسلامية، طهران
كمال الدين، الصدوق	جماعة المدرسين، قم
كنز العمال، المتقي الهندي	مؤسسة الرسالة، بيروت
كنز الفوائد الكراجكي	دار الذخائر، بيروت، المصطفوي، قم
الكوكب الدرّي، الحائري المازندراني	الشريف الرضي، (الحيدرية، النجف)
گوهر مراد، اللاهيجي	وزارة الارشاد
لسان العرب، ابن المنظور	دار صادر
لسان الميزان، العسقلاني	الاعلمي، بيروت
لوامع الانوار، الحسيني المؤيدي	مكتبة التراث الاسلامي، صعدة
اللوامع النورانية، البحراني	اصفهان
مؤتمر علماء بغداد، مقاتل بن عطية	المسترحمي، ط الرابعة
مآثر الإنافة، قلقشندي	عالم الكتب، بيروت
ماساة الزهراء (ع)، السيد جعفر مرتضى العاملي	دار السيرة، بيروت
متشابه القرآن، ابن شهر آشوب المازندراني	بيدار، قم
مثالب النواصب، ابن شهر آشوب المازندراني	مصورة مركز إحياء التراث الإسلامي

- الحاسن المجتمعة في الخلفاء الاربعة، الصفوري
 مصورة مكتبة المحقق الطباطبائي
 المجدي في انساب الطالبين، العمري
 مكتبة السيد المرعشي، قم
 المجلي، الاحسائي
 ط الحجر
 مجمع الزوائد، الهيثمي
 دار الكتب العلمية، بيروت
 مختصر البصائر، حسن بن سليمان الحلبي
 الافست عن الحيدرية، النجف
 مختصر التاريخ ابن الكازروني
 مختصر تاريخ دمشق، ابن المنظور
 دار الفكر
 المختصر في تاريخ البشر أبو الفداء
 دار المعرفة، بيروت
 مدارك الاحكام، السيد العاملي
 مؤسسة آل البيت عليه السلام، قم
 مدينة المعاجز، البحراني
 المعارف الاسلامية، قم
 مرآة الجنان، اليافعي
 الاعلمي، بيروت
 مرآة العقول، المجلسي
 طهران
 المراجععات، شرف الدين
 بنياد بعثت
 مروج الذهب المسعودي
 دار الهجرة، قم
 مروج الذهب المسعودي
 دار الاندلس
 المزار، المفيد
 المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، قم
 المزار الكبير، ابن المشهدي
 مصورة مكتبة آل البيت عليه السلام
 مسائل علي بن جعفر
 مؤسسة آل البيت عليه السلام
 المستجاد، العلامة الحلبي، (في ضمن مجموعة نفيسة)
 بصيرتي، قم
 المستدرك، الحاكم النيشابوري
 دار المعرفة، بيروت
 المسترشد، الطبري
 مؤسسة كوشانپور
 المسلك في أصول الدين المحقق الحلبي
 الآستانة المقدسة الرضوية عليه السلام
 مسند أحمد
 دار صادر، بيروت
 مسند فاطمة الزهراء عليها السلام، السيوطي
 حيدرآباد، الهند
 مشكل الآثار، الطحاوي

- مصائب الأبرار، الخزون السلمي
مخطوط، الآستانة الرضوية المقدسة
- مصائب المعصومين (ع)، (مصائب الأئمة (ع))، اليزدي
المصباح (جنة الأمان ...)، الكفعمي
- المصباح الأنوار، هاشم بن محمد
مصورة مكتبة السيد المرعشي
- مصباح البلاغة، الميرجهاني
مؤسسة آل البيت (ع)، قم
- مصباح الزائر، السيد ابن طاووس
مؤسسة فقه الشيعة، بيروت
- مصباح المتهجد، الطوسي
دار السلفيه بومباي الهند
- المصنف، ابن أبي شبة
مطرح النظر ... الطريحي
- مطالب السؤل، ابن طلحة الشافعي
مصور مركز إحياء التراث الإسلامي
- المعارف، ابن قتيبة
الحجر، طهران
- معالم المدرستين، العسكري
دار إحياء التراث، بيروت
- معاني الأخبار، الصدوق
مؤسسة البعثة
- المعجم الكبير، الطبراني
جماعة المدرسين، قم
- المغني، القاضي الاسد آبادي
دار إحياء التراث العربي ط الثانية
- مفتاح الباب، العربشاهي (الباب الحادي عشر مع شرحه)
الدار المصرية
- المقتل، الخوارزمي
تحقيق: الدكتور محقق
- المقنعة، المفيد «ره»
النجف، (افست مكتبة المفيد، قم)
- ملحقات إحقاق الحق، السيد المرعشي
جماعة المدرسين، قم
- الملل والنحل، الشهرستاني
مكتبة السيد المرعشي، قم
- من لا يحضره الفقيه، الصدوق
بيروت
- مناظرات في الإمامة، عبد الله الحسن
جماعة المدرسين، قم
- المناظرة والمعارضة، التازي المغربي
انوار الهدى، قم
- مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب
مخطوط، الآستانة الرضوية المقدسة
- المناقب، ابن المغازلي
قم، المكتبة العلمية
- المكتبة الإسلامية، طهران

- طهران المناقب، الخوارزمي
- المناقب، الكلّابي، طبع مع المناقب لابن المغازلي
- مكة المكرمة منال الطالب، ابن الاثير
- مكتبة الحيام منتخب الأنوار المضيئة، النيلي النجفي
- دار احياء التراث العربي منتخب كنز العمال، المتقي الهندي
- المكتبة العلمية، بيروت المنتظم، ابن الجوزي
- جماعة المدرسين، قم المنقذ من التقليد، الحمصي الرازي
- المكتبة العلمية، بيروت منهاج السنّة، ابن تيمية
- السعادة، مصر مواسم الادب، البيتي العلوي
- أفندي المواهب اللدنيّة، القسطلاني
- موسوعة آل النبي ﷺ، عائشة بنت الشاطيء
- موسوعة رجال الكتب التسعة، البنداري، كسروي حسن دار الكتب العلمية، بيروت
- موسوعة العقاد الاسلامية، العقاد (دار الكتب العربي)
- بغداد مهذب الروضة الفيحاء، العمري
- ميزان الاعتدال، الذهبي دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي
- الاسلامية ط الثانية ناسخ التواريخ (الخلفاء)، سپهر
- مطبوعات ديني ناسخ التواريخ (فاطمة الزهراء ﷺ)، سپهر
- النافع يوم الحشر، السيوري (الباب الحادي عشر مع شرحه) تحقيق: الدكتور محقق
- مكتبة أمير المؤمنين ﷺ، اصفهان نزل الابرار، البدخشاني
- احمد البابي الحلبي، مصر نزهة المجالس ومنتخب النفائس، الصفوري الشافعي
- دار دانية نساء حول الرسول ﷺ، بسام حمامي
- مصورة مكتبة المحقق الطباطبائي نسمات الاسحار؟
- نسمة السحر، الحسيني اليمني
- مخطوط، الآستانة الرضويّة المقدّسة نصيحة الشيعة، رسول بن محمد
- نفحات اللاهوت، المحقق الكركي

النقض، القزويني	تحقيق المحدث الارموي
نواب الدهور، المير جهاني	مكتبة الصدر، طهران
نواد الاخبار، الفيض الكاشاني	مؤسسة المطالعات والابحاث الثقافية
نواد المعجزات، الطبري الامامي	مؤسسة الإمام المهدي (ع)، قم
النواقض للروافض، البرزنجي	مصورة الآستانة الرضوية المقدسة
نور الابصار، الشبلنجي	دار الفكر
نور العيون، الحسيني	مخطوط مكتبة السيد الكلبيگاني
النهاية، ابن الاثير	اسماعيليان، قم
نهاية الارب النويري	الاوفست عن دار الكتب، مصر
نهاية التنويه في إزهاق التمويه، ابن الوزير	مصورة مركز إحياء التراث الإسلامي
نهج البلاغه، السيد الرضي، (نسخة المعجم)	جماعة المدرسين، قم
نهج الحق، العلامة الحلي	دار الهجرة، قم ط الرابعة
الوافي بالوفيات، الصفدي	
وسيلة الإسلام، ابن قنفذ	دار المغرب الإسلامي
وفاء الوفاء، السمهودي	دار إحياء التراث العربي
وفاة الزهراء (ع)، المقرّم	الشریف الرضي، قم
وقعة صفين، نصر بن مزاحم	مكتبة السيد المرعشي، قم
الهداية الكبرى، حسين بن حمدان الخصيبي	مؤسسة البلاغ، بيروت
اليقين، السيد ابن طاووس	دارالكتاب الجزائري، قم (ط الحديثة)
ينابيع المودة، القندوزي	الاعلمي، بيروت
ينابيع المودة، القندوزي	اسلامبول

الفهرست التفصيلي

الفهرست التفصيلي

الفهرست الإجمالي ٨

المدخل : ص ٩ - ١٤

- ١٠ مظلومية أهل البيت عليه السلام
١٢ سبب التأليف ومنهجه
١٣ تنبيهات

الفصل الأول: الوحي يحذر ويخبر : ص ١٤ - ٣٧

- ١٧ إيصاء النبي عليه السلام بأهل بيته عليهم السلام
١٨ شكوى النبي عليه السلام
١٨ عقاب من آذى أهل البيت عليهم السلام
١٩ الضغائن المحتفية
١٩ السهر الطويل
٢٠ علي عليه السلام يتمنى الموت
٢٠ الظلم والتعب بعد النبي عليه السلام
٢١ علي عليه السلام يُملأ غيظاً
٢٢ غدر الأمة بأمير المؤمنين عليه السلام
٢٣ الرسول عليه السلام يهيمىء أهل بيته لتلقي الظلامة والإضطهاد
٢٤ سيّدة نساء العالمين ... يدخل الذلّ بيتها!!
٢٥ أنا حرب لمن حاربك
٢٦ بكاء النبي عليه السلام للطلم خدّ فاطمة عليها السلام

- ٢٧ أول من يُحكّم فيه يوم القيامة
- ٢٨ النبي (ص) يشكو من ظلمي فاطمة (ع)
- ٢٩ صبر أهل البيت (ع) لقضاء الله تعالى
- ٢٩ تُظلم فاطمة (ع) ولا يعينها أحد!!
- ٣٠ هكذا يُقاد علي (ع)!!
- ٣١ بكاء النبي (ص) وجبرئيل (ع)
- ٣٢ ويل لمن أحرق بابها
- ٣٣ أمير المؤمنين (ع) يُصعق لانتهاك الحرمه
- ٣٥ لعن الله قاتلي فاطمة (ع)
- ٣٥ تلحق فاطمة (ع) بالنبي (ص) مظلومة مغصوبة
- ٣٥ مظلومية أهل البيت (ع)
- ٣٦ فاطمة (ع) تخشى من الضيعة
- ٣٧ جبرئيل (ع) يخبر عن كسر ضلع فاطمة (ع)

الفصل الثاني : الانقلاب على الأعقاب : ص ٣٩ - ٩٥

- ٤١ ارتدّوا على أديبارهم!
- ٤٦ التنصيب على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)
- ٤٨ الصحيفة
- ٥٤ جيش أسامة
- ٥٩ رزية يوم الخميس
- ٦٢ ادعوا لي خليلي
- ٦٣ عمر ينكر وفاة النبي (ص)
- ٦٦ ترك جنازة النبي (ص)
- ٧١ حديث السقيفة وتدير البيعة
- ٧٨ السقيفة برواية عمر بن الخطاب
- ٨٠ إجبار الناس على البيعة
- ٨٣ التخلّف عن بيعة أبي بكر والإنكار عليه
- ٩١ تدبير لم يتم!

محاولة الهيئة الحاكمة خدعة العباس وتطميعة ٩٤

الفصل الثالث : تفصيل قضية الهجوم على البيت : ص ٩٧-١٣٧

الهجوم الاول	٩٩
اشتغال أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> بجمع القرآن	١٠٣
إرسالات إلى أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>	١٠٤
الاستنصار	١٠٧
الهجوم الثاني	١٠٨
خروج الزبير	١٠٩
التوطئة للهجوم الاخير	١١٠
الهجوم الاخير	١١١
إحراق الباب وإسقاط جنين فاطمة <small>عليها السلام</small> وضربها	١١٨
كيفية اخراج أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> ثانياً	١٢٢
الإجبار على البيعة	١٢٦
وأما فاطمة <small>عليها السلام</small>	١٣١
عيادة الشيخين	١٣٢
تهذيب فاطمة <small>عليها السلام</small> ودفنها وبكاء أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> عليها	١٣٥

الفصل الرابع : تفصيل النصوص والآثار عن علماء الفريقين : ص ١٣٩-٣٦٢

الف : روايات أهل السنة وأقوالهم	١٤٢
موسى بن عقبة (المتوفى ١٤١)	١٤٢
أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان النوفلي (المتوفى ٢٠٤ أو ٢٠٦)	١٤٤
محمد بن عمر الواقدي (المتوفى ٢٠٧)	١٤٥
نصر بن مزاحم المنقري (المتوفى ٢١٢)	١٤٦
الحافظ أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله (المتوفى ٢٢٤)	١٤٩
الحافظ سعيد بن منصور (المتوفى ٢٢٧)	١٤٩
الإعتراف بالجناية	١٤٩
أبو بكر عبد الله بن أبي شيبه (المتوفى ٢٣٥)	١٥٤

- عثمان بن أبي شيبة (المتوفى ٢٣٩) ١٥٤
- حميد بن زنجويه (المتوفى ٢٥١) ١٥٦
- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦) ١٥٧
- أحمد بن يحيى البلاذري (المتوفى ٢٨٩) ١٦٣
- اليعقوبي (المتوفى ٢٩٢) ١٦٥
- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠) ١٦٦
- أحمد بن أعثم الكوفي (المتوفى ٣١٤) ١٦٧
- أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري البصري البغدادي (المتوفى ٣٢٣) ١٦٧
- ابن عبد ربّه الأندلسي (المتوفى ٣٢٨) ١٧٢
- خثيمة بن سليمان الإطرابلسي (المتوفى ٣٤٣) ١٧٣
- عليّ بن الحسين المسعودي (المتوفى ٣٤٦) ١٧٣
- مطهر بن طاهر المقدسي (المتوفى ٣٥٥) ١٧٤
- الحافظ الطبراني (المتوفى ٣٦٠) ١٧٤
- القاضي ابن قريعة ١٧٤
- (المتوفى ٣٦٧) ١٧٤
- ابن حنّابة ١٧٥
- الحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥ ١٧٦
- القاضي أبو الحسن عبد الجبار الاسدآبادي (المتوفى ٤١٥) ١٧٨
- الإمام عبد القاهر بن طاهر البغدادي (المتوفى ٤٢٩) ١٧٨
- ابن عبد البرّ (المتوفى ٤٣٦) ١٧٩
- الحافظ البيهقي (المتوفى ٤٥٨) ١٨٠
- مقاتل بن عطية : (المتوفى ٥٠٥) ١٨٠
- الإمام محمد الغزالي الطوسي (المتوفى ٥٠٥) ١٨١
- الشهرستاني (المتوفى ٥٤٨) ١٨١
- ابن حمدون (المتوفى ٥٦٢) ١٨٢
- الخطيب الخوارزمي (المتوفى ٥٦٨) ١٨٢
- الحافظ ابن عساكر (المتوفى ٥٧١) ١٨٢
- ابن الأثير (المتوفى ٦٣٠) ١٨٢

- ١٨٢..... الكلاعي الاندلسي (المتوفى ٦٣٤)
- ١٨٣..... ضياء الدين المقدسي (المتوفى ٦٤٣)
- ١٨٣..... أبو حامد عز الدين عبد الحميد المدائني ، ابن أبي الحديد (المتوفى ٦٥٦)
- ١٩٣..... أحمد بن عبد الله الحبّ الطبري (المتوفى ٦٩٤)
- ١٩٣..... إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني الشافعي (المتوفى ٧٢٢)
- ١٩٤..... ابن تيمية (المتوفى ٧٢٨)
- ١٩٤..... أبو الفداء (المتوفى ٧٣٢)
- ١٩٤..... أبو بكر الدواداري (المتوفى ٧٣٢)
- ١٩٤..... النويري (المتوفى ٧٣٧)
- ١٩٤..... الحافظ الذهبي (المتوفى ٧٤٨)
- ١٩٥..... الصفدي (المتوفى ٧٦٤)
- ١٩٥..... ابن كثير الدمشقي (المتوفى ٧٧٤)
- ١٩٥..... أبو الوليد محمد بن شحنة (المتوفى ٨١٧)
- ١٩٦..... القلقشندي (المتوفى ٨٢١)
- ١٩٦..... المقرئزي (المتوفى ٨٤٥)
- ١٩٦..... ابن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢)
- ١٩٦..... الباعوني الشافعي (المتوفى ٨٧١)
- ١٩٦..... في حاشية شرح التجريد للقوقشي (المتوفى ٨٧٩) :
- ١٩٧..... الميرخواند (القرن التاسع)
- ١٩٧..... السيوطي (المتوفى ٩١١)
- ١٩٧..... الصالح الشامي (المتوفى ٩٤٢)
- ١٩٧..... خواندمير (المتوفى ٩٤٢)
- ١٩٧..... المتقي الهندي (المتوفى ٩٧٥)
- ١٩٨..... الديار بكري (المتوفى ٩٨٢)
- ١٩٨..... إبراهيم بن عبد الله اليمني (القرن العاشر)
- ١٩٨..... العصامي المكي (المتوفى ١١١١)
- ١٩٨..... الشاه ولي الله الدهلوي (المتوفى ١١٧٦)
- ١٩٩..... الشاه عبدالعزيز الدهلوي (المتوفى ١٢٣٩)

١٩٩	الدكتور محمد بيومي مهران
٢٠٠	الدكتور طه حسين
٢٠٠	الدكتور عبدالعزيز سالم
٢٠٠	الأستاذ توفيق أبو علم
٢٠١	الأستاذ عبدالفتاح عبدالمقصود
٢٠٦	الدكتورة عائشة بنت الشاطيء
٢٠٧	عباس محمود العقّاد
٢٠٧	محمد حافظ إبراهيم شاعر النيل (المتوفى ١٣٥١)
٢٠٨	عبدالوهاب النجّار
٢٠٨	محمد حسين هيكل
٢٠٩	جلال السيّد
٢٠٩	عمر أبو النصر

٢٢٠	ب : كلمات اهل السنة عن الشيعة
٢١٠	المقدسي (المتوفى ٣٥٥)
٢١٠	أبو الحسين المّلطي الشافعي (المتوفى ٣٧٧)
٢١١	القاضي أبو الحسن عبدالجبار الاسدآبادي (المتوفى ٤١٥)
٢١٢	ابن تيمية (المتوفى ٧٢٨)
٢١٢	ابن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢)
٢١٣	ابن حجر الهيتمي (المتوفى : ٩٧٤)
٢١٣	رسول بن محمد (من قدماء أهل السنة)
٢١٤	محمد بن رسول الشريف الحسيني الموسوي البرزنجي (القرن الحادي عشر)

٢١٥	ج : روايات الشيعة وأقوالهم
٢١٥	سليم بن قيس الهلالي (المتوفى ٧٦ أو ٩٠)
٢٢٤	أبو مخنف لوط بن يحيى (المتوفى ١٥٨)
٢٢٤	أبوهاشم إسماعيل بن محمد الحميري (المتوفى ١٧٣)
٢٢٥	علي بن جعفر العريضي ابن الإمام الصادق ﷺ (القرن الثالث)

- عيسى بن المستفاد الضرير (القرن الثالث) ٢٢٥
- الشيخ ابن أبي زينب النعماني (القرن الثالث) ٢٢٩
- الشيخ فرات بن إبراهيم الكوفي (القرن الثالث) ٢٢٩
- عبد السلام بن رغبان بن حبيب المعروف بديك الجن (المتوفى ٢٣٦) ٢٣٠
- البرقي (المتوفى ٢٤٥) ٢٣٠
- فضل بن شاذان (المتوفى ٢٦٠) ٢٣١
- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي (المتوفى ٢٨٣) ٢٣١
- الشيخ محمد بن الحسن الصفار (المتوفى ٢٩١) ٢٣٣
- يحيى بن الحسين الهادي الزيدي اليميني (المتوفى ٢٩٨) ٢٣٤
- عبد الله بن عبد الله بن طاهر الخزاعي (المتوفى ٣٠٠) ٢٣٥
- محمد بن جرير الطبري الإمامي الكبير (المتوفى أوائل القرن الرابع) ٢٣٦
- الشيخ سديد الدين محمود الحمصي الرازي (المتوفى أوائل القرن الرابع) ٢٣٩
- ناصر الدين حسن بن علي الأطروش المتوفى (٣٠٤) ٢٣٩
- محمد بن مسعود العياشي (المتوفى ٣٢٠) ٢٤٠
- أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي (المعاصر للعياشي) ٢٤٣
- ثقة الاسلام الكليني (المتوفى ٣٢٩) ٢٤٤
- ابن بابويه القمي ٢٤٧
- حسين بن حمدان الخصبي (المتوفى ٣٣٤) ٢٤٨
- علي بن الحسين المسعودي (المتوفى ٣٤٦) ٢٥٦
- السيد أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني الزيدي (المتوفى ٣٥٢) ٢٥٦
- أبو القاسم الكوفي علي بن أحمد بن ... أبي جعفر الجواد (المتوفى ٣٥٢) ٢٥٩
- القاضي النعمان المغربي (المتوفى ٣٦٣) ٢٥٩
- أبو القاسم جعفر بن محمد قولويه (المتوفى ٣٦٧) ٢٦٠
- الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١) ٢٦١
- الشيخ علي بن محمد بن الخزاز القمي (المتوفى ٤٠٠) ٢٦٣
- علي بن حماد (القرن الرابع) ٢٦٣
- أبو محمد طلحة بن عبد الله المعروف بالعوني (القرن الرابع) ٢٦٤
- الشريف الرضي (المتوفى ٤٠٦) ٢٦٧

- ٢٦٧..... الشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣).....
- ٢٧٠..... مهيار الديلمي (المتوفى ٤٢٨).....
- ٢٧١..... الشريف المرتضى (المتوفى ٤٣٦).....
- ٢٧٣..... أبو الصلاح الحلبي (المتوفى ٤٤٧).....
- ٢٧٤..... أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي (المتوفى ٤٤٩).....
- ٢٧٥..... الشيخ الطوسي (المتوفى ٤٦٠).....
- ٢٧٦..... منصور الفقيه.....
- ٢٧٦..... القاضي ابن البرّاج (المتوفى ٤٨١).....
- ٢٧٦..... علي بن محمد العمري النسابة (المتوفى ٤٩٠).....
- ٢٧٦..... محمد بن جرير الطبري الإمامي الصغير (القرن الخامس).....
- ٢٨١..... محمد بن علي الطرازي (المعاصر للنجاشي المتوفى ٤٥٠).....
- ٢٨٢..... محمد بن هارون بن موسى التلعكبري (القرن الخامس).....
- ٢٨٢..... القتال النيسابوري (المتوفى ٥٠٨).....
- ٢٨٢..... محمد بن المشهدي (القرن السادس).....
- ٢٨٣..... الشيخ أحمد الطبرسي (القرن السادس).....
- ٢٨٥..... مؤلف كتاب ألقاب الرسول وعترته ﷺ (القرن السادس).....
- ٢٨٥..... الشيخ أبو جعفر الطبري (القرن السادس).....
- ٢٨٦..... الشيخ هاشم بن محمد (القرن السادس).....
- ٢٨٦..... السيد مرتضى الرازي (القرن السادس).....
- ٢٨٦..... طلائع بن رزيك، الملك الصالح (المتوفى ٥٥٦).....
- ٢٨٦..... الشيخ عبد الجليل القزويني الرازي (المتوفى ٥٦٠).....
- ٢٨٧..... قطب الدين الراوندي (المتوفى ٥٧٣).....
- ٢٨٧..... محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (المتوفى ٥٨٨).....
- ٢٩٣..... يحيى بن الحسن بن البطريق الاسدي الحلبي (المتوفى ٦٠٠).....
- ٢٩٤..... علي بن محمد الوليد الداعي الإسماعيلي اليمني (المتوفى ٦١٢).....
- ٢٩٤..... ابن حمزة الزيدي (المتوفى ٦١٤).....
- ٢٩٥..... قتادة بن إدريس الحسني الزيدي العلوي جدّ أشراف مكّة (المتوفى ٦١٨).....
- ٢٩٥..... بدر الدين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي الزيدي (المتوفى ٦٢٣).....

- الأمير علي بن مقرب الإحسائي (المتوفى ٦٢٩) ٢٩٦
- سيف الدين أبوالحسن علي الآمدي (المتوفى ٦٣١) ٢٩٦
- حسام الدين الحلبي (المتوفى ٦٥٢) ٢٩٧
- شاذان بن جبرئيل القمي (المتوفى ٦٦٠) ٢٩٧
- السيد رضي الدين علي بن طاووس (المتوفى ٦٦٤) ٢٩٨
- المنصور بالله الحسن بن بدر الدين الحسيني الزيدي (المتوفى ٦٧٠) ٢٩٩
- الحقّق نصير الدين الطوسي (المتوفى ٦٧٢) ٣٠٠
- السيد أحمد بن طاووس (المتوفى ٦٧٣) ٣٠٠
- الحقّق الحلبي صاحب كتاب شرايع الاسلام (المتوفى ٦٧٦) ٣٠٠
- كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (المتوفى ٦٧٩) ٣٠٠
- أبوالحسن علي بن عيسى الإرزلي (المتوفى ٦٩٣) ٣٠١
- السيد رضي الدين علي بن رضي الدين علي بن طاووس (القرن السابع) ٣٠٢
- الشيخ أبو السعادات أسعد بن عبدالقاهر الاصفهاني (القرن السابع) ٣٠٢
- عماد الدين حسن بن علي الطبري الأملي (القرن السابع) ٣٠٣
- رضي الدين علي بن يوسف الحلبي (أخ العلامة) (القرن السابع) ٣٠٤
- عزالدين محمد بن أحمد بن الحسن الديلمي (المتوفى ٧١١) ٣٠٥
- العلامة الحلبي (المتوفى ٧٢٦) ٣٠٦
- الشيخ علي الخليعي (المتوفى ٧٥٠) ٣٠٦
- الحسن بن محمد الديلمي (المتوفى ٧٧١) ٣٠٦
- أبوسعيد الحسن بن الحسين الشيعي السيزواري (القرن الثامن) ٣٠٧
- الشيخ حسن بن سليمان الحلبي (القرن الثامن) ٣٠٨
- محمد بن جمال الدين مكّي العاملي، الشهيد الأول (المستشهد ٧٨٦) ٣٠٨
- السيد حيدر العلوي الحسيني الأملي (المتوفى حدود ٧٨٧) ٣٠٩
- والحسن علاء الدين الحلبي (القرن الثامن) ٣١٠
- السيد هادي بن إبراهيم الوزير (المتوفى ٨٢٢) ٣١٠
- الفاضل المقداد السيوري (المتوفى ٨٢٦) ٣١١
- الشيخ صالح بن عبدالوهاب بن العرندس (المتوفى حدود ٨٤٠) ٣١٢
- عزالدين المهلي الحلبي (المتوفى بعد ٨٤٠) ٣١٢

- ٣١٢..... عماد الدين القرشي (المتوفى ٨٧٢).
- ٣١٣ العلامة الشيخ زين الدين العاملي البياضي (المتوفى ٨٧٧).
- ٣١٣ ضياء الدين بن سديد الدين الجرجاني (القرن التاسع).
- ٣١٤ الشيخ خضر بن شمس محمد بن علي الرازي (القرن التاسع).
- ٣١٤ الشيخ مفلح... ابن صلاح البحراني (القرن التاسع).
- ٣١٥ الشيخ مغامس الحلبي (القرن التاسع).
- ٣١٥ الشيخ مفلح الصيمري (المتوفى ٩٠٠).
- ٣١٥ الشيخ الكفعمي (المتوفى ٩٠٥).
- ٣١٥ ابن أبي جمهور الأحسائي (المتوفى أوائل القرن العاشر).
- ٣١٧ المحقق الثاني الكركي العاملي (المتوفى ٩٤٠).
- ٣١٧ أبو الفتح بن مخدوم العريشاهي الجرجاني (المتوفى ٩٧٦).
- ٣١٧ المحقق الأردبيلي (المتوفى ٩٩٣).
- ٣٢٠ أحد أعلام القرن العاشر.
- ٣٢٢ السيد شرف الدين الاسترآبادي (القرن العاشر).
- ٣٢٢ أحمد بن تاج الدين الاسترآبادي (القرن العاشر).
- ٣٢٢ محمد بن إسحق الحموي (القرن العاشر).
- ٣٢٣ مؤلف كتاب التهاب نيران الأحزان.
- ٣٢٦ الحسين العقيلي الرستماداري (القرن العاشر).
- ٣٢٦ الفقيه المحقق السيد محمد العاملي (المتوفى ١٠٠٩).
- ٣٢٦ القاضي نورالله التستري (المستشهد ١٠١٩).
- ٣٢٦ المحقق عبدالرزاق اللاهيجي (المتوفى ١٠٥١).
- ٣٢٧ الشرفي الأهنومي (المتوفى ١٠٥٥).
- ٣٢٧ الملا محمد باقر اللاهيجي (القرن الحادي عشر).
- ٣٢٧ علي بن داود الخادم الاسترآبادي (القرن الحادي عشر).
- ٣٢٨ أسد الله بن ظهير الدين علي الدواني (القرن الحادي عشر).
- ٣٢٨ العلامة الشيخ محمد تقي المجلسي (المتوفى ١٠٧٠).
- ٣٢٨ المولى محمد صالح المازندراني (المتوفى ١٠٨١ - أو ١٠٨٦).
- ٣٢٩ الفيض الكاشاني (المتوفى ١٠٩١).

- العلامة المجلسي (المتوفى ١١١١) ٣٢٩
- الشيخ صفي الدين بن فخر الدين الطريحي (المتوفى بعد ١١٠٠) ٣٢٩
- الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني (المتوفى ١١٢١) ٣٣٠
- ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسيني اليمني الصنعاني (المتوفى ١١٢١) ٣٣٠
- الشيخ محمد بن عبدالفتاح المشهور بسراب التنكابني (المتوفى ١١٢٤) ٣٣٠
- الإمامي الخاتون آبادي (المتوفى ١١٢٨) ٣٣١
- الشریف أبو الحسن بن محمد طاهر النباطي العاملي (١١٣٨) ٣٣٢
- العلامة المحقق الخواجه المازندراني (المتوفى ١١٧٣) ٣٣٢
- المحدث الجليل الشيخ يوسف البحراني (المتوفى ١١٨٦) ٣٣٣
- حيدر علي بن ميرزا محمد الشرواني (أوائل القرن الثاني عشر) ٣٣٣
- محمد باقر الشريف الحسيني الأصفهاني (القرن الثاني عشر) ٣٣٣
- العلامة المولى مهدي التراقي (المتوفى ١٢٠٩) ٣٣٤
- السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (المتوفى ١٢١٢) ٣٣٤
- المخزون السلماسي (المتوفى ١٢٢٣) ٣٣٥
- الشيخ جعفر كاشف الغطاء (المتوفى ١٢٢٨) ٣٣٥
- السيد محمد باقر الموسوي (المتوفى ١٢٤٠) ٣٣٥
- الحاج محمد حسن القزويني (المتوفى ١٢٤٠) ٣٣٦
- محمد هادي النائيني (المتوفى ١٢٤٢) ٣٣٦
- العلامة السيد عبدالله شبر (المتوفى ١٢٤٢) ٣٣٧
- محمد (مهدي) بن علي أكبر الخراساني المشهور بفرشته (المتوفى بعد ١٢٦١) ٣٣٧
- روايات في بكاء أمير المؤمنين عليه السلام حين تغسيل فاطمة عليها السلام ٣٣٧
- العلامة السيد محمد قلي الموسوي الهندي (المتوفى ١٢٦٨) ٣٤١
- السيد محمد التقوي الهندي (المتوفى ١٢٨٤) ٣٤٢
- المؤرخ الشهير صاحب ناسخ التواريخ، سپهر (المتوفى ١٢٩٧) ٣٤٢
- الحاج ملا إسماعيل السبزواري (المتوفى ١٣١٢) ٣٤٢
- العلامة السيد اسماعيل الطبرسي النوري (المتوفى ١٣٢١) ٣٤٣
- الشيخ محمد تقي المعروف بآغا نجفي (المتوفى ١٣٣٢) ٣٤٤
- الشيخ محمد باقر القاييني البيرجندي (المتوفى ١٣٥٢) ٣٤٤

- السيد ناصر حسين الهندي (المتوفى ١٣٦١)..... ٣٤٥
- المحدث الخبير الشيخ عباس القمي (١٣٥٩)..... ٣٤٥
- الشيخ علي أكبر النهاوندي (المتوفى ١٣٦٩)..... ٣٤٧
- العلامة الشيخ محمد حسين المظفر..... ٣٤٧
- العلامة شرف الدين..... ٣٤٨
- العلامة الاميني (المتوفى ١٣٩٠)..... ٣٤٨
- الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء (المتوفى ١٣٧٣)..... ٣٤٩
- السيد محمد علي القاضي الطباطبائي..... ٣٥٠
- الفقيه العلامة السيد المرعشي النجفي (المتوفى ١٤١١)..... ٣٥١
- هاشم المعروف الحسني..... ٣٥٢
- مجد الدين الحسيني المؤيدي الزيدي..... ٣٥٢
- من لم نعرف تاريخه..... ٣٥٢
- أحمد بن علي بن حسن بن محمد بن إسماعيل الكفعمي الجباعي..... ٣٥٢
- وقال بعض علمائنا:..... ٣٥٣
- تنبيهان..... ٣٥٣
- التنبيه الأول: مصادر مفقودة..... ٣٥٣
- التنبيه الثاني الذين نقلوا الاجماع والشهرة واستفاضة الروايات أو تواترها..... ٣٥٦

الفصل الخامس: تظلم أهل البيت ؑ: ص ٣٦٣-٤٢٧

- كلمات أمير المؤمنين ؑ في الأسبوع الأول بعد وفاة النبي ﷺ..... ٣٦٧
- الصراخ من ظلم قريش..... ٣٧٤
- أرى تراثي نهباً..... ٣٧٥
- غضب المنافقين للخلافة..... ٣٧٥
- التعب من قريش..... ٣٧٦
- الاجتناب عن التفرقة بين المسلمين..... ٣٧٧
- من ينصرني؟..... ٣٧٨
- الشكوى من قريش ومن أعانهم..... ٣٧٩
- ظلمتُ عدد المدر والوبر!..... ٣٨١

٣٨١	مازلت مظلوماً!
٣٨٣	علي <small>عليه السلام</small> ومخاصموه عند الله تعالى
٣٨٣	الجليل الذليل!!
٣٨٤	غَضَّ الدهر مني
٣٨٤	ما لي و لقريش؟!
٣٨٤	معاداة قريش لبني هاشم
٣٨٥	لكنني ملجم إلى أن ألقى الله
٣٨٨	أشعاره <small>عليه السلام</small> في التظلم
٣٨٩	تذييلان
٣٩٦	شكوى فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small>
٤١٢	الدفن ليلاً
٤٢٢	تذييل
٤٢٣	تنبيهات

الفصل السادس : اسئلة وأجوبتها : ص ٤٢٩ - ٤٨٨

٤٣١	هل يجوز أن يُنسب ظلم أهل البيت <small>عليهم السلام</small> وإهانتهم إلى الصحابة؟
٤٤٣	ألم يكن من يدافع عن أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء <small>عليهما السلام</small> ؟
٤٤٧	هل وصلت يد الأجنبي إلى وجه الصديقة الكبرى <small>عليها السلام</small> ؟
٤٤٩	لماذا سكت أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> ولم يدافع عن نفسه وزوجته؟
٤٥٦	إسقاط المحسن <small>عليه السلام</small>
٤٦٤	الاشكال في مدلول الروايات
٤٦٧	تحريف السيرة
٤٨٢	متى وقعت تلك الحادثة؟
	خاتمة في ذكر الكتب الجامعة لروايات الهجوم وأسنادها : ص ٤٨٩-٤٩٢
٤٩٥	المصادر

قال مولانا أبو محمد الحسن بن علي العسكري رحمته الله :
« ... اللهم صلّ على الصديقة فاطمة الزكيّة ، حبيبة حبيبك
ونبيّك وأمّ أحبائك وأصفياك ، التي انتجبتها وفضلتها واخترتها
على نساء العالمين ، اللهم كن الطالب لها ممّن ظلمها واستخفّ
بحقّها ، وكن الثائر اللهم بدم أولادها ، اللهم وكما جعلتها أمّ
ائمة الهدى وجليلة صاحب اللّواء والكريمة عند الملأ الأعلى
فصلّ عليها وعلى أمّها خديجة الكبرى صلاة تكرم بها وجه
أبيها محمد صلّى الله عليه وآله وتقرّب بها أعين ذريّتها ، وأبلغهم عنّي في هذه
الساعة أفضل التحيّة والسلام » .

مصباح المتهجّد : ص ٤٠١ ؛ جمال الاسبوع : ص ٤٨٦ ؛ البلد الامين : ص ٣٠٣ - ٣٠٤ ؛

بحار الانوار : ٧٤/٩٤ (مع اختلاف يسير)

CONTENTS

Introductory:

- 1.** The Prophet's prognostication of the attack.
- 2.** Renaissance of the pre-Islamic manners after the Prophet's decease.
- 3.** Circumstances, peculiarities and conditions of the occurrence.
- 4.** Texts and reference books respecting the attack, ordered as to names of narrators and authors.
- 5.** Amirul Muminin's submission of grief and complaint against usurpers of caliphate and their officials.
- 6.** Replicating wonderments and questions appertained to the attack.

THE ATTACK ON FATIMA'S HOUSE

IN THE CONSIDERABLE ISLAMIC REFERENCE BOOKS

SUNNI AND SHIITE REFERENCE BOOKS AND TEXTS PROVIDING

THE ATTACK ON HOUSE OF HER HOLINESS FATIMA AZ-ZAHRA (PEACE BE UPON HER),

EXECUTED BY USURPERS OF THE PROPHET'S SUCCESSIVE LEADERSHIP

by:

Abdo Al-Zahra Mahdi